

الملال

١٩٠٩ (١٥) ستمبر

السنة ١٨

الملال

دیبا لایبریری (GIOAL)
Biblioteca Nazionale
ستة عشرة اشهر

وتصدر من الشرين الباقين بكتاب تهديه الى الشذريين في آخر السنة
لنشرها

جزي زیدان

قية الادرة ٨٠ غرشاً في القطر المصري و ١٠٠ غرش في الخارج تدفع سنقاً

REVUE

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 25 P. OR 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No. 4

1 October 1909

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بطبعة الملال بالطباعة مصر

اللهم إلهي

(تأليف رزق الله منقويس الصدفي بالشيا)

اجابة لطلاب الكثرين قد خفينا ثعن هذا السفر النبئ من ٧٥ غرثاً ^٥ السجدة
الكاملة (ثلاثة اجزاء) في ١٢٢٨ صنعة ٥٧ رسمياً ^٤ واجرة البريد ^٤ غروش والكتاب
يطلب من المؤلف بالانيا ومحاتب الملال وهندية والتاليف يمسر وجورجي اندى
هزوزي والمويد بالاسكندرية والمدوبية ^٣ والجامعة ^٣ بيروت

مدارس الشويفات الداخلية الانكليزية

للمهنيان والبنات

تُفتح هذه المدارس أبواها للقبول الطلبة حسب عادتها في ٥ اث ٢ وهي تُعنى بـ
خصوصية بالأولاد الصغار من سن سبعة فصاعداً إذ يوجد صيدلانيات انكلزيات وسودايات
لهذه الفنية فعلى كل طالب قديماً كان أم حديثاً أن يذابح أما صاحب هذه الجريدة
أو رئيس المدارس المذكورة **القس طالبيوس سعد**

اکسیر و مسحوق الاسنان

نویب الذکور حمل ساعت

التأثير على دبلوم الدكتوراه في طب الاسنان والجراحة التجميلية من كلية نيويورك بامييريكا
ويمانع يجعل حياته بميدان باب الحلق بمصر يعيش غرضاً صافياً
وهو الذي وفق بعد البحث الدقيق الى ايجاد مذين التركيبين النائمين بعدد
لامراض اللثة والاسنان المنتشرة ببلادنا وزوال الرسوبات الحجرية المتولدة عليها
المفرة بها وبالثة وحفظ امثالها مع اكتساب الفم رائحة زكية صحية
ويصالح امراض اللثة والاسنان بأنواعها المتعددة وتشوهات الفم وتعديل الاسنان
الموجة والبارزة المشوحة ويصلل الاسنان الصناعية بكل دقة وخصوصاً التجان
والاسنان الاصطناعية وكل ذلك على احدث الطرق الاميركية الحقيقة الساجحة
ونمرة التلفون ١٩١٤ والعيادة من الساعة ٩ الى ١٢ صباحاً ومن ٣ الى ٥ مساء

الإمامية



الهلال

الجزء الاول من السنة الثامنة عشرة

﴿ اول اكتوبر (ت ٢) سنة ١٩٠٩ و ١٧ رمضان سنة ١٣٢٧ .

الاستانة العليمة

موقعها ومناظرها وأثارها وقصورها ومتاحفها

واحوالها الاجتماعية والعلية والادبية والسياسية

كثر اهتمام الناس بالاستانة واحوالها على اثر الانقلاب العثماني وافتتحت الصحف في ذلك على اختلاف اغراضها واحوالها وكان للهلال نصيب من ذلك في سنته الماضية فذكرنا تاريخ ذلك الانقلاب وما تقدمه وما تبع عنه . ثم رأينا التبول في ذلك لا يكون وافياً ان لم نر مقر ذلك الانقلاب ونشاهد رجاله وندرس احوالهم فرحلنا الى الاستانة في اثناء عطلة الملل قضينا فيها بضعة اسابيع تفقدنا بها آثارها وتعرفنا الى خيرية رجالها ودرسنا احوالها الاجتماعية والادبية والسياسية . ونحن بسعتون في ما يلي خلاصة ما علمناه بعد الدرس والاختبار

وقسم الكلام في ذلك الى اقسام ١ موقع الاستانة الجغرافي ٢ مناظرها الفيسبعية ٣ آثارها التاريخية ٤ مشاهدها وقصورها ٥ متاحفها ومعارضها ٦ حدائقها الاجنبية ٧ محالاتها العلمية والادبية ٨ حالتها السياسية . فنقول

١ - موقعها الجغرافي

الاستانة وهي القسطنطينية مدينة قسطنطين الكبير وكانت قبله تسمى يزانطية فسماها باسمه وجعلها سنة ٣٣٠ م كرسي الملكة الرومانية الشرقية او مملكة الروم في اصطلاح العرب . وقد خصها الله بموقع طبيعي لا مثيل له على سطح هذه الكرة لامها موصلة بين القارتين ووسط بين البحرين تمنها المضائق وتصونها البواغيز . وقسم الى الاستانة المدينة الكبرى والضواحي

والاستانة ثلاثة اقسام اثنان في أوربا والثالث في اسيا كلها تجاذب المعاقة فتحول بينها المياه . او هي ثلاثة مدن بحرية تفصل بينها ثلاثة ابحار (كارني في الخارطة) فالاقام البرية هي استانبول في الجنوب وبك اوغلي او بيرا في الشمال وكلها في اوربا واسكودار في الشرق وهي في اسيا يفصل بينها البوسفور في الشمال الشرقي ومرمرة او الدردنيل في الجنوب وقرن الذهب في الغرب الشمالي — تلك هي اقسامها اليوم . أما في زمن الروم فلم يكن عامراً منها الا استانبول وهي البلد الذي فتحه العثمانيون وجعلوه مقراً حکومتهم ولازال الى الان مقر رجل الدولة وفيها ابنية الحكومة والجامع والمآذن والمدارس وهي تعد اسلامية لأن أكثر سكانها من المسلمين . ولذلك فاكثر الآثار التاريخية فيها . وكانت بيرا عند الفتح ضاحية يقيم فيها بعض الاجانب اذا نزلوا الاستانة ثم عرت فصارت بلداً أكثر سكانه من الأفريخ وتحوّهم . ويوصل بين استانبول وبيرا جسران أحدهما جسر خلقه القديم وهو اقربها الى البوسفور وثانيها الجسر الجديد الى غربه .اما اسکودار فاتما بلاد اسلامي تركي يتناول به الازراك خيراً لأنهم نزلوه قبل الفتح ومنه انتقلوا الى اوربا ومدوا سلطانهم فيها . ونختص استانبول بالوصف هنا لأنها تشمل على اهم المشاهد والآثار التي سيدور الكلام عليها في ما يلي

استانبول

هي مثلثة الشكل رأسها في الشرق وقاعدتها في الغرب يحدوها قرن الذهب من الشمال الشرقي وبحر مرمرة من الجنوب وقاعدتها سور موصى بين المائتين بما يشبه مدينة الخضراء . وما يهمنا ذكره من اجزاءها السور القديم فانه يتندى في الشمال بابوان سراي ويتهنى في الجنوب بالإبراج السبعة وسيأتي ذكره . وترى في طرف استانبول

من الشرق بناءً يسمى ضريحانة وبجانبه كانت سراي امبراطور الروم والى غربها جامع ايا صوفيا وكان قبل الفتح كنيسة على اسم القديسة صوفيا . وترى خارج السور في الشمال الغربي مكاناً اسمه ايوب اصله قبر ايوب الانصاري الذي قتل في حصار القسطنطينية على عهد نبى امية . لان العرب ماقتها منذ الاسلام يحاولون اخراج الروم من القسطنطينية كما اخرجوهم من العراق والشام ومصر واول من باشر ذلك منهم معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان بن عفان ثم حاصرها يزيد بن معاوية وكان في جملة المهاجرين ابو ايوب الانصاري كالياني . ثم حاصرها غيره وغيره من قواد المسلمين ولم يفز بفتحها الا العثمانيون ففتحها السلطان محمد الثاني سنة ١٤٥٣ م وقد فصلنا ذلك في السنة السادسة من الملايين

ضواحي الاستانة

امضوا جنوباً واقع على شاطئ البحر وهي قبات شالي وجنوبي والشالي على ضفاف البوسفور والجنوبي في جنوبها مما يطلول شرحة فقدم اهتمها وهو البوسفور (البوسفور) يمتد من الاستانة شمالاً الى البحر الاسود على مسافة ٢٧ كيلومتراً فهو موصل بين البحر الاسود في الشمال وبين الدردنيل في الجنوب وعرضه عند مدخله نحو كيلومتر ونصف واخيق المسافات فيه عند دروملي حصار واناطول حصار نحو ٥٠٠ متر واسعها عند بيك دره قات المسافة بين الشاطئين هناك ٣٥٠٠ متر . وهو عبارة عن قرى متقاربة تندعل على ضفتي البوسفور شرقاً وغرباً . وهذه اسماها اشهر القرى بعد الاستانة شمالاً الى البحر الاسود على الشاطئين :

على شاطئي اوربا

على شاطئي اوربا

كوسكينا	قبلاش
كريشك جامجه	بشكتاش
بكركي كوي	او. نه كوي
چنكل كوي	كور چشمہ
راتي كوي	اناوط كوي
قدسيلي	بيك

على شاطئِ اسيا	على شاطئِ اوروبا
اناطول حصار	روملي حصار
فانجيه	برياجي كوي
چيوقلي	امير جان
باشا بونجه	ستانيا
انجير كوي	بيك كوي
يكوس	طرايا - كريج بورنو
بالي كوي	بيوك دره
بك قوز	منار بورنو او صاري ير
اناطول قوائق	بيك محله
	روملي قوائق

أما في الجنوب فهناك عدة قرى بعضها على شاطئِ اوروبا وراء سور استانبول والبعض الاخر على شاطئِ اسيا بعد اسکودار وهذه اشهرها على شاطئِ اسيا بعد اسکودار

على شاطئِ اسيا	على شاطئِ اوروبا
جدر باشا	فوم قبو
فاغي كوي	بيك قبو
مودا	بساما
قرابورنو	ماقري كوي
مال تبه	سان ستافانو

وراء هذه القرى بضم جزء تعرف بجزر الامراء اشهرها بزنکو و خالكي وهناك خط آخر بحري تكتشه القرى على الجانين نعني خليج قرن الذهب وهو يبعد من الاستانة نفسها وليس من ضواحيها . طول هذا الخليج نحو ١١ كيلو متراً ومتوسط عرضه نحو ٤٠٠ متر ويختلف عمقه بين مترين و٥٠ متراً والمحطات على ضفتيه متقاربة بعضها من جهة بيرا والبعض الآخر من جهة استانبول وهذه اهمها :



من جهة بيرا	من جهة استانبول
غلطة	جوبيا
قاسى باشا	ايا فيو
ابنالى فوق	القدار
خاص كوي	بلاده
بيرى باشا	ابوان سراي
خليجى اوغاو	ایوب

وينتهي قرن الذهب في طرفه الغربي بمحلة تعرف بالكافدحانة هي من اجل منتزهات الاستانة . وقدر عدد سكان الاستانة وضواحيها بنحو ١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة ونظامهم أكثر من ذلك

٢ - ساظرها الطبيعية

يعلم القاريء ما قدم ان الاستانة كثيرة الشواطئ وربما زاد طول هذه الشواطئ فيها على مئة وخمسين كيلومتراً يدخل فيها ضفاف البوسفور وشواطئ قرن الذهب والبردنيل والجزائر . وجميع هذه الشواطئ عاصمة بالقصور والبساتين والفنادق لأنها عبارة عن قرى متواصلة الماءة - وان البلد يكون فيه كيلومتران أو بضعة كيلومترات من الشاطئ فیقام اهله عليه الابنية الفخمة ويعدون ذلك نعمة عليهم فكيف يلد فيه ١٥٠ كيلومتراً من الشواطئ الا هله؟

ثم ان هذه الشواطئ عبارة عن سلسلة تلال أو هضاب ينبع منها الأودية . حتى الاستانة نفسها قائمها مؤلفة من هضاب تكسوها القصور والجواجم والشوارع اذا اطل عليها القادم بالبحر رأى تلك الابنية تدرج صعوداً من الشاطئ الى قم الهضاب وتختفي الخدائق . فاستانبول مثلاً مؤلفة من سبع هضاب متصلة الماءة متدة على شاطئ قرن الذهب لاظهار جلائلاً الالللتأمل : أولها تشرف على البردنيل وعلىها الان بناء الطوبخانه والسراي القديمة (طوب قبو) وجامع آيا صوفيا وجامع السلطان احمد . وعلى المقضبة الثانية جامع نوري عثمانية . وعلى الثالثة سراي السر عكرية وجامع السلطان سليمان أو السلطانية . وعلى الرابعة جامع السلطان محمد الفاتح أو الحمدية . وعلى الخامسة جامع

السلطان سليم أو السليمية وهي الارواح المعروفة بالفنار وفيه بطرخانة الروم . وعلى السادسة ابنة سراي تكفور عند محطة بلاطه وبعدها على السابعة جامع ايوب وغيره . (انظر الخلاطة) وبين هذه الابنية البارزة القصور والمنازل والأسواق والبساتين وغيرها متلاصقة أو متقاربة تأثير للاظافر اليها من البحر كلها معرض منضد بعضه فوق بعض بشكل امفيتياز

واعتبر ذلك بيرا مجاه استانبول على قرن الذهب فانها مؤلفة من تلال متقاربة . وهكذا أيضاً خفتا البوسفور وشواطئِ السردنيل فانها عبارة عن تلال متزايدة على الشاطئ يختلف طول قاعدة كل منها من نصف كيلومتر الى كيلو مترين أو أكثر أو اقل . وعلوها من مئة متراً الى الف متراً . اجلها على ضفاف البوسفور فذلك ترى القرية من قرائها اشبه بعرض من الحائل والمتصور تدرج بعضها وراء بعض من الشاطئ الى قمة التل وينتها بساتين بعضها من الشجر القديم كالستديان والصنوبر والذلب ونحوها تقادم عهدها وامهلها الانسان فتحت على الفطرة بلا تهد ولا قلم فتشبت اغصانها وتعاقدت افاتها ثم جاء الانسان فابتلى ينها قصوراً متفرقة أو بيوتاً صغيرة من الخشب سقوفها من القرميد — وإنما عمدوا الى الخشب دون الحجر لانه أقل كلفة وابعد عن خطر الازل فوقعوا بذلك في خطر الحريق

فالتوغل في البوسفور على الباخرة يرى انه في بحيرة تحيط بها المضاب المكوة بالحائل والحدائق ينها الابنية مختلفة الالوان والاشكال مما يشرح الصدر ويطلق عنان الخيال . واجمل ما شاهدناه من مناظرها قبل الغروب انعكاس اشعة الشمس عن زجاج النوافذ من منازل الشاطئ الاسيوى لامعة تبر النظر كلها منعكة عن الماء ترجمت به تلك المنازل . ثم احررت خيل لا ان النار شبت في الغرف حتى كاد لسان لميها يندلع من الشيايك مما يستوقف النظر . فذا غربت الشمس وخيم الغلام ارتمست السباء على صفحات الماء . والجالس في أي منزل من منزل تلك القرى سواء كان على الشاطئ قرب الماء أو في سفح المضببة أو على قتها فإنه يشرف على المياه والباخر تسبح فيها ويرى وراءها التلال المكوة بالأشجار والابنية

ذلك شأن ضفاف البوسفور وغيرها من شواطئ الاستانة وضواحيها . واذا

أوغلت في البر وراءها لا يقع نظرك الا على وادٍ خصيب أو غابة غضة أو جبل مكسوًّ بالأشجار الكثيفة ينبع منها ينابيع باردة مثل ينابيع لبنان تجري صافية كالزلال . وقد اقيمت هناك اماكن النزهة يقصدها الناس يقضون عندها الساعات وال ايام كما يفعل المصطافون بلبنان في خروجهم الى الينابيع المشهورة كعين الرمانة وعين حمانا ونبع العسل ونبع اللبن وغيرها وان كانت هذه اشد برودة من ينابيع الاستانة الا ان هذه اجمل منظراً وأكثر خصراً لان معظمها يجري في جبال تكسوها اشجار هائلة الكبر قد تماقت اغصاتها وتختلفت اوراقها حتى تحجب أشعة الشمس لكنها لا تضيق الصدر لانها عالية وبين جذوعها منفرجات . وقد تعاظم جرمها لقدم عدها ويندر ان تكون للانسان يد في اصلاحها . وهذه الينابيع كثيرة بعضها في شاطئ الاناطول والبعض الآخر في جهات الرومي . واشهر المياه في الرومي نبع الكاغدخانة في آخر قرن الذهب وهو منتزه جميل عبارة عن عشرات من الافدن مكسوة بالأشجار والاعشاب وتحجري فيها المياه فيقصدها الناس فراغات ووحدات في فصل الربع . وچرجر صو نبع كثير الشبه بموقعه وبرودته بين الرمانة بلبنان . وبالقرب منه نبع خونكار (خونكار صو) وهو أعلى كثيراً من چرجر لا يمكن الصعود اليه بالمرکبات ويصعب تسلقه على الدواب . ماءه بارد ولذيد اذ ذكرنا بين حمانا في عيناب لكنه أكثر خصراً وشجاً وقس عليه نبع كستنه صوفي ذلك الجوار وماء قلوري او رامسان ستفانو وغيرها ومن الينابيع المشهورة في شاطئ آسيا « كوك صو » وقد وصفها شوقي بقصيدة التي مطلعها « نحب شاعر يا ماء جا كسو » ومنها عين وراء اسکودار يحملون منها الماء بالبراميل الى الاطراف يبيعونها — وهم يحملون الماء على هذه الصورة من سائر الينابيع وتسليلاً لتنعم بالطبيعة والانتقال بين الشواطئ تألفت في الاستانة شركان للبواخر احداهما الشركة الخيرية تقل الناس بين الاستانة وضفاف البوسفور والآخرى اسمها الشركة المخصوصة تبحر في قرن الذهب والدردنيل الى جزائر الامراء . تحمل السفينة مئة انسان او أكثر تنقلهم بين المدينة والقرى او بين القرى بعضها الى بعض . وينبع منها سفن تقل المرکبات بنيوطا فتقرب من الشاطئ وطا باب واسع تدخل فيه المرکبة وقد تسع ثلاثة مرکبات او أكثر بنيوطا وتنقلها بين الشواطئ . تفترق

تاك السفن البحر هادئه والمواء يهب علباً والعين تتمت بمنظر الشواطئ على ما قدمته
ومهما يكن من حرارة العقس في اشد أيام الحر فإن البوسفور لا يبرح هواه منتصراً
ونفضل الصيفية فيه على معظم مصافف العالم

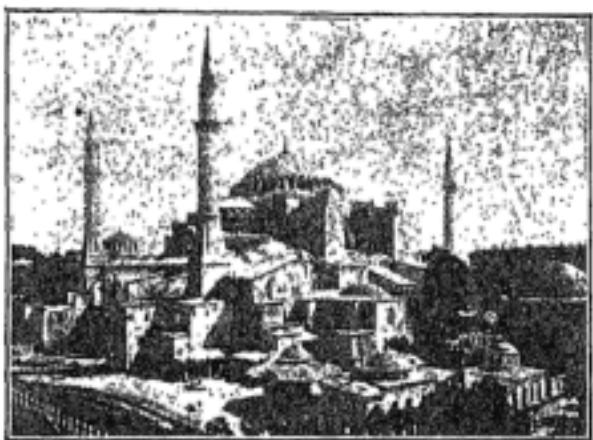
فترى ان الطبيعة وهبت الاستانة وضواحيها هبات يعز مثاها في مشارق الارض
ومغاربها ولكن الانسان لم يحسن استخدام تلك المبة - فين ترى منازل الاستانة
متراصة بعضها وراء بعض تشرف على البحر وعلى ما جاورها من المنازل ترى شوارع
المدينة ودوروها تكاد تكون خراباً لقلقل بلاطها وقلة العناية في اصلاحها فضلاً عن
فيتها . لأن حكام العصر الماضي لم يكن بهم الاً ما يخصهم أو يأول الى منافعهم
الشخصية لانك ترى منازلهم على أتم نظام وحداتهم على اجمل ترتيب يتهددون
اشجارها بالقراض على احسن هندام ويرصفون الطريق بين المساكب بالحصى المؤونة
على شكل الفسيفساء . وكانوا ينتقون الملايين على بناء منازلهم ومنتزهاتهم ويضيئون
بالفروش على الاماكن العمومية . ولكن الاموال معقودة بالحكومة الدستورية ان
تعوض مآفات

٣ - آثارها التاريخية

ان أكثر آثار الاستانة التاريخية في استانبول وأهمها المساجد وهي عديدة يزيد
�数دها على ٤٨٠ جامعاً منها ٨٩ كانت كنائس حوطاً للملايين بعد الفتح الى مساجد
أشهرها جامع ايا صوفيا الواقع على المقضية الاولى من هضاب استانبول

كان هذا الجامع قبل الفتح كنيسة باسم القديسة صوفيا بناها قسطنطين الكبير
سنة ٣٦٠ م ووسعها ابيه قونستانتس واحتراق بعضها سنة ٤٠٤ م على عهد اركاديوس
ورمها ثيودسيوس ثم احترقت برمتها على زمن يوستينيان الاول فعاد بناؤها ثانية على
الشكل الباقى الى اليوم . وبذل يوستينيان جهده في جعلها اجمل كنيسة في عصره فلم
يذخر وسماً في تذهيبها وانتقاء احسن الاساطين من الرخام وغيره حملوا اليه بعضها من
رومية والبعض الآخر من افسس وغيرها وفيها اساطين من اقاضي الاطيائل الواقية
القديمة في اثينا وببلق وديلوس ومصر . وقد تولى يوستينيان مراقبة البناء بنفسه وكان
يكافى العاملة بما ينهض بهم . يستحوذ قرائهم القبة في بودس

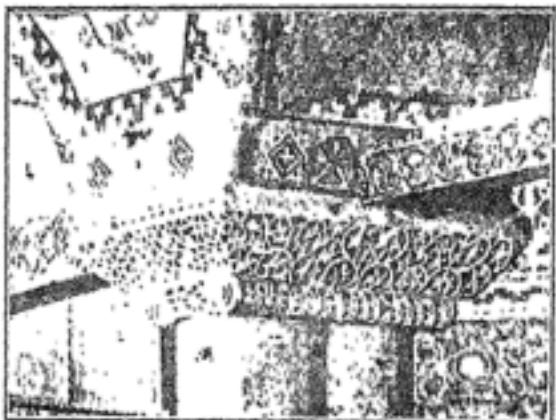
من تراب خفيف جداً فلم تكن تزن القرميدية منه عشر قرميدية من سواه وقد طبع على كل قرميدية هذه العبارة باليونانية « الله اسها وهو يعينها »



جامع إيا صوفيا

وبلقت النقوص عليها قبل ان يرتفع البناء متراً واحداً عن الارض ٤٥٢ قطارةً من الذهب . وفرغ من البناء سنة ٥٤٨ م بعد قضاة ١٦ سنة في اقامته فاحتفل الامبراطور بتدشينه اختالاً شافقاً فرق في الاعطية والحسنات اربع عشر يوماً وقال يومئذ « الحمد لله لانه جعلني اهلاً لاتمام هذا العمل العظيم فقد غلبتك يا سليمان »

فلم يفتح العثمانيون الاستانة سنة ١٤٥٣ دخلها محمد الفاتح على جواده حتى اذا بلغ هذه الكنيسة وطأ صحنها ووحّد فصارت معبداً للمسلمين من ذلك الحين . وبنى فيها منارة وبنى غيره بعده سائر المآثر فصارت اربعاً . ولو أردنا وصف هذا الجامع لاستترق ذلك شرحاً كبيراً يضيق هذا المكان عنه فتقصر على خلاصته — وذلك ان مساحته ٧٦ متراً في ٧٠ فهو مربع تقريباً وعلى قته قبة عالية قطر دائتها ٣٢ متراً وارتفاعها عن الارض ٩٥ متراً وفيها ٤ نافذة والقبة قائمة على اربع اقواس كبيرة من تكزنة على اعدة ضخمة بعضها مطوق بالحديد خوفاً من تشققه ينبعها اربعة اعمدة مخلوبة في الاصل من افسس وعانياً اخرى من بعد الشمس واخرى من مصر وجبلة الاعمدة نحو ١٠٧ اعمدة من الرخام الملوّن عليها تيجانها من خرقه بالنقوش وكان على جدران هذا المسجد وهو كنيسة صوده بعض القديسين أو الملائكة



تاج احد ائمه رابع الامراء

وقد مخوا بعضها وغطوا البعض الآخر بتأثير عليها آيات مطرزة . وهناك صورة كروية لم يرق ظاهراً منها الا الاجنحة وقد تقطعت الرؤوس بالثارة . وجدران الجامع مصفحة بالمرمر والرخام وعلى باطن القبة الكبرى كتابة بالذهب طول الحرف منها تسعه امتار تبدأ بالآية « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نَزَّلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » الخ ويتبدل من القبة ثريا كبيرة فيها المصايخ الكثيرة . وفي صدر الجامع المحراب وقد نقش بالذهب في اعلاه آيات نقش في أكثر المساجد مع تغير قليل في المحراب « كُلُّا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَا الْمُحَرَّابُ » وتحته « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ . وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا » ثم « يَلْتَقِيُونَ بِالْيَتِيقِ » ثم « وَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَلْمَنْ يَصْلِي فِي الْمُحَرَّابِ » وبين يدي المحراب شمعتان شمعتان على قاعدة ثانية . والى جانبي المحراب من الاعلى « اللَّهُ » « مُحَمَّدٌ » ووراء ذلك ابو بكر و عمر وعثمان وعلي والحسين والحسين والى يسار المحراب المقصورة التي كان السلاطين يقفون فيها الصلاة والى اليدين المثير يصعد اليه بسلم مذهب . والجامع مكتبة ثقيلة

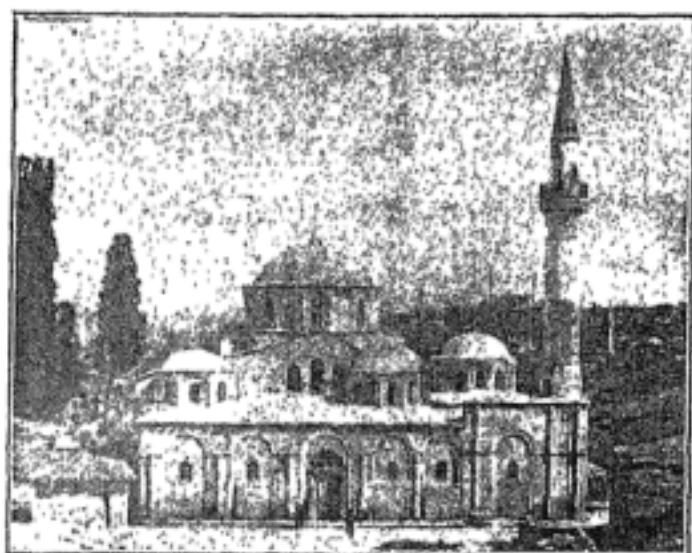
وبجواره مدفن السلطان سالم الثاني وولاده قلتهم مراد الثاني لا تولى الملك .

وقبور مراد هذا و ١٩٦ من اولاده قلتهم اخوه محمد اذالث لا تولى

جاءه الشاعر به

موقعه عند باب ادنة من ابواب السو، في طرف استانبول الغربي وسميه

الافرج جامع القبرية أو القاهرية لكن الاتراك يضبطون لفظه بالعين (القبرية) . وكان في اصل بنائه كنيسة هي اقدم كنائس القدسية فقد ذكرت سنة ٢٩٠ م ثم تهدمت غير مرئية واعيد بناؤها اخيراً في القرن الحادى عشر للميلاد ولا دخل الاتراك القدسية بعد الفتح جعلوها جامعاً عرف بجامع القبرية وهو بناء صغير لا أهمية له الا من حيث قدمه وبما على سقوفه وجدراته من الصور النصرانية المتناثرة مرسومة بالقسيسات الملونة وهي عديدة اكثراها في سقوف رواقه لا يزال معظمها محفوظاً باشكاله والوانه كما انه رسم بالامس الاً ما أفسده المحرق



جامع القبرية

دخلنا هذا الجامع من بابه اخارجي الى الرواق وهمتنا بالدخول الى صحته إذ لم يبد لنا في الرواق لا ولوجة ما يستفت النظر لان بناءه في غاية البساطة فاستوقفنا قيمه وأشار باصبعه الى السقف فبهرنا ما شاهدناه هناك من الصور المدهشة بالوانها الزاهية ورسومها المتناثرة . والسطح عبارة عن قبب او قوسها متداخلة في كل قبة صورة او غير صورة باللحجم الطبيعي تمثل السيد المسيح او بعض اعماله او بعض حوادث الكتاب المقدس منها صورة ولادة المسيح في بيت لحم . وصور تمثل ظهور ملاك الرب ليوسف . واحصاء سكان بيت لحم . ووقف مريم بين يدي اليصابات . وأخذ يوسف مريم العذراء الى بيت لحم

ووقف المحوس بين يدي هيرودس . وهيرودس يخاطب رئيس الكهنة والكتبة . وأمر هيرودوس بقتل الأولاد . ومسجد المحوس للمسيح . وبكاء الامهات . وفرار اليهابات الى المغاربة يتبعها جندي . ورجوع المسيح الى الناصرة . ورحلته الى اورشليم وال المسيح



ثيودورس يقدم مثال الكتبة للمسيح
بين الكهنة . ويوحنا يعمد . ومجيء المسيح ليتعمد . وتجربة الشيطان له . والرس في



رسم العذراء والمسيح في حجرها

فَلَا إِجْلَيلٌ . وَكَرَ الخَبْز . وَيُسَعُ الْسَّاَمِرِيَّة . وَشَفَاءُ الْمُنْلَوْجِ . وَشَفَاءُ الْإِبْرَصِ . وَصُورٌ
كَثِيرَتُهُنَّ مِنَ الْقَدِيسِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ فِي دَوَارَتِهِنَّ حَوْلَ الْمَسِيحِ وَالْعَذْرَاءِ . وَصُورَةُ الْمَسِيحِ جَالَّا
وَبَيْنَ يَدِيهِ ثِيُودُورُوسَ التُّوْنِيَّ سَاجِدًا يَقْدِمُ لِهِ الْكَنْيَةُ أَوْ مَثَلًاً مِنْهَا كَمَا تَرَى فِي
الشَّكْلِ . وَشَفَاءُ الْيَدِ الْيَابِسَةِ وَغَيْرِهِ وَشَفَاءُ الْأَعْمَى وَالْأَطْرَشِ . وَشَفَاءُ حَمَّةِ بَطْرَسِ . وَبِشَارَةُ
الْمَلَائِكَةِ . وَالثَّنَاءُ يَوْا كِيمِ وَحْنَةِ بَابِ الْمَيْكَلِ . وَوَلَادَةُ الْعَذْرَاءِ . وَالْعَذْرَاءُ بَيْنَ وَالْدِيَهَا .
وَالْعَذْرَاءُ يَارِكَةُ الْكَنْيَةِ . وَبِجَيِّيَّ الْعَذْرَاءِ إِلَى الْمَيْكَلِ وَنَحْوَذَاكِ . وَأَكْثَرُ هَذِهِ الصُّورِ
لَا يَرَالُ وَاضْحَىًّا وَمَا فَدَ مِنْهَا لَمْ يَفْسُدْهُ الْمُسْلُمُونَ وَأَنَّا أَضَرَّ بِهِ الْحَرِيقُ أَوْ الرِّزْلَ - حَتَّى
دَخْلُ الْمَسْجِدِ قَدْ رَأَيْنَا صُورًا عَلَى جَدْرَانِهِ غَطَّاهَا الْمُسْلُمُونَ بِمَا يَشَبَّهُ أَجْنَحَةَ التَّوَافِدِ
تَفَادِيًّا مِنْ ظُلُومِهَا وَقْتُ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَمْحُوهَا مَا يَدْلُّ عَلَى رَغْبَتِهِمْ فِي تَجْنِبِ أَذَاهَا

جامع السليمانية

بَنَاهُ السُّلْطَانُ سُلَيْمَانُ الْقَاتُونِيُّ وَاقِعٌ بِجَانِبِ السُّرْعَكَرِيَّةِ وَيُشَغِّلُ مُعْظَمَ الْحَضَبَةِ
الْأَلَّاثَةِ مِنْ هَضَابِ اسْتَامِبُولَ كَمَا قَدِمَ وَلَهُ مَلَحَّقَاتٌ مِنَ الْمَدَارِسِ وَالْمَنَازِرِ وَالْكِتَابَاتِ وَالْأَسْرَحَةِ
وَالْمَكَانَاتِ وَالْحَلَامَاتِ . وَهُوَ مِنْ أَقْنَى أَبْنَيَةِ الْأَسْتَانَةِ وَأَقْنَمُهَا هَنْدَسَةُ سَانَ الشَّهِيرَ سَنَةُ
١٥٥٠ - ١٥٦٦ وَقُتِلَ أَمْمَاحْجَارِهِ مِنْ كَنِيَّةِ خَلْكِيدِيَّةِ وَكَنِيَّةِ السَّرَّاِيِّ الْكَبِيرِ
وَهُوَ أَقْنَمُ أَبْنَيَةِ الْمَاصِّةِ وَيَظْهُرُ لِأَهْلِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِعُلوِّهِ وَاشْرَافِهِ وَهُوَ نَحْوِ جَامِعِ اِيَاصُوفِيا
فِي الْسَّعَةِ . دَخْلَهُ وَتَمِيَّنَا مِنْ ضَخَّامَتِهِ وَعُلُوِّهِ وَعَظَمِ عَصَانِدِهِ فَانْقَبَتِ قَطْرَهَا ٢٦ مِتْرًا
قَاعِدَةً عَلَى أَرْبِعِ عَصَانِدٍ سَاقِيَّةِ الْأَلْوَنِ مِنْ رِبْعَةِ الشَّكْلِ طُولُ كُلِّ ضَلْعٍ مِنْهَا ٩٠ اِمَتَارٌ وَعَلَوْهَا
٢٠ مِتْرًا وَبَيْنَ كُلِّ عَصَانِدَتِينِ فِي الْجَانِبَيْنِ حَمُودَانِ مُسْتَدِرِيَانِ مِنَ الْجَرَانِيَّتِ تِيجَانِها
مَذْهَبَةٌ وَدَخْلُ الْجَامِعِ لَوْنَهُ سَمَاوِيٌّ

بِحَرَابِهِ مَنْحُوتٌ مِنَ الرَّخَامِ فِي اَعْلَاهُ الْآيَةِ « وَكَلَّا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَا الْحَرَابُ » وَقَدْ
تَدَلَّى إِلَى كُلِّ مِنْ جَانِبِهِ طَبِقَ شَبَهُ الْجَرَسِ الْكَبِيرِ مَذْهَبٌ وَتَحْتَ الطَّبِقَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ
شَمْتَانِ طُولُ الْوَاحِدَةِ خَسْهَةُ اِمَتَارٍ وَمُحِيطُهَا هَنْرُونَصْفٌ قَائِمَتَانِ عَلَى مَشْمَعَتَيْنِ مَشْدُودَتَيْنِ
إِلَى الْخَاطِئِ بِأَرْسَاسِ . وَإِلَى جَانِبِ الْحَرَابِ اسْطَوَانَتَانِ مِنَ الْجَرَانِيَّتِ الْجَزْعُ فِيهَا قَهْشَ
كَلِيلَازِبِ . وَإِلَى بَيْنِ الْحَرَابِ الْمُتَبَرِّزِ مَنْحُوتٌ مِنَ الرَّخَامِ هُوَ وَدَرَازِيَّهُ وَبَاهِ قَطْعَةٌ وَاحِدَةٌ
وَقَدْ طَلَبَتْ فَارِبَرَهُ بِالْتَّهْبِ وَتَقْشَ عَلَى عَتَبَةِ بَاهِ بِالْتَّهْبِ قَشًاً مِنَ الْطَّرْزِ الْعَرَبِيِّ

المعروف بالقرن من تحته آية التوحيد . والخاتم حول المحراب ، بطن بالقيشاني المئين وقد كتبت فيه بالقيشاني الملون دائرة هما ممأة سورة الفاتحة . وفرق ذلك النواخذة عليها الزجاج الملون قطعاً صغيرة بغاية الاتقان والزخرفة وفيها كتابات دينية . وفوق المبرقة مستطيلة مذهبة تشبه مثغر المدينة . وفوق المحراب من اليدين اسم الجلالة متتوش بالذهب والى اليسار اسم محمد والى كل من الجانبين وراء ذلك اسماء الصحابة كالعادة وأيات عديدة . ويتدلى من القبة في وسط الجامع ثرياً كثيرة الشكل حولها دائرة تعلق بها المصاير

وبالجلالة فان جامع السليمانية هذا آية في الصخامة والاتقان وقد استوقفت فحاته نظرنا أكثر من سائر المساجد وبجانبه ضريح السلطان سليمان القانوني بانه

جامع أبي ابوب

ويسميه بعضهم السلطان أبوب غاططاً فانه مقام أبي ابوب الانصاري احد كبار الصحابة نزل النبي في داره يوم جاء، المدينة وكان قد دخلها على ياقته فامرك بها بعضهم وطلب اليه التزول عند اهلة او غيرهم فقال « دعوا الناقة فتها مأمورة » فبركت على باب أبي ابوب وزنزل النبي عنده حتى بني المسجد . والمشهور ان ابا ابوب جاء لغزو القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة ٥١ هـ فمات خارج سورها ودفن هناك . وما زال قبره مهملاً حتى كان الفتى العجمي فيني محمد الفاتح على قبره مقاماً وبجانبه جامعاً وجعل ان لا يتولى سلطان عُيّانى الاتقان سيف عُيّان رسيماً في جامع أبي ابوب وهو واقع في اواخر قرون الذهب لا يغادر من بعد لانه قائم في بقعة منبسطة تحدق به الاشجار والمنازل فلا يراه الزائر حتى يصل اليه

دخلنا من بابه الخارجي الى ساحة مكشوفة في وسطها بركة او ميضة وفي بعض جوانبها شجرة داب مات جذعها قدم عبدها ونما بجانبها شجرة أخرى توكلت على ذلك الجذع وافتشرت جذعها عليه وانخذ شكله . وقرأنا على عتبة هذا الباب من الداخل « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً » فمشينا في تلك الساحة خطوات فاصبنا الى باباً يؤدي الى صحن المسجد فوجئناه وقد كتب على بابه « سلام عليكم طبتم فادخلوها » وفي يمين ذلك الصحن باب الجامع وعليه « سلام عليكم ادخلوا الجنة

بما كنتم تعاونون » وفي وسط الصحن شجرتان من الدلب هائلتا الكبر والى اليسار شبايك معدبة من نحاس قد نقش في وسط أحدهما « لا إله إلا الله المالك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين » وهذا الشباك من شبايك مقام أبي ابيوب .

وتدخل المقام من باب خاص في الساحة الخارجية ستعود اليه

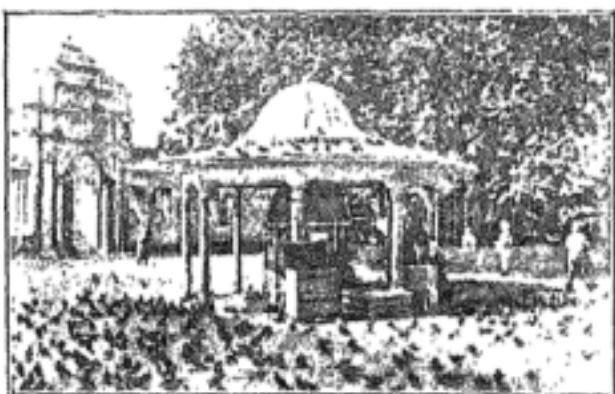
أما الجامع فإنه الى يمين الداخل كما قدم في صدره محراب قد نقش فوقه بشكل دائرة هذه الآية « فول وجهك شطر المسجد الحرام » وتحتها مربع مستطيل فيه قوله « لَا دخل عليها ذكر يا الحراب » والى يمين المحراب المثير يصعد اليه بسلم مثل سائر المآذن وهو مصنوع من رخام مذهب وقبة الجامع قائمة على ستة أعمدة محبيط كل منها ٤ امتار، ينبعها اربعة اعمدة صغراً وفي هذا المسجد يتقى السلاطين سيف عثمان

مقام أبي ابيوب

وأما المقام فإنه اخلاص في آخر الساحة الخارجية إلى المبين أي بعد باب الجامع الخارجي . دخلنا منه إلى دهليز طويل مبطن بالقيشاني الجليل وله نوافذ عليها ستائر من الحرير ينتهي الدهليز بفرقة مبطنة بالقيشاني . وعلى جدرانها اطارات فيها الواح عليها آيات قرآنية واحاديث بخطوط جميلة . وفي هذه الفرقة حجرة هي جزء منها فيها مقام أبي ابيوب أي قبره دخلناها من باب في الفرقة بجانبه شباك مذهب . وقد نقش على عتبة الباب من الخارج بحرف كبير « دعوا الناقة فإنها مأمورة فبركت على باب أبي ابيوب » فرأينا في وسطها ضريح يحيط به سور من شبك الفضة أعلى من قامة الإنسان فيه تقوش يقرأ في أحدتها « السلطان سليم الثالث سنة ١٢٠٧ » ويجلب الضريح غطاء من الخمل الأسود المطرز بالذهب وعليه آيات وادعية . وحول الضريح وراء الشبك الفضة وعند قاعدته مساند من الخشب عليها مصاحف خطية كل منها ملفوف بجوز أخضر . وفي بعض جوانب الحجرة المذكورة يترىستق منها . وجدران هذه الحجرة مبطنة بالقيشاني أيضاً وبها الواح فيها آيات واحاديث

ورأينا في الفرقة الخارجية المؤدية إلى الحجرة آثاراً تستحق الذكر غير الآيات والأحاديث منها أثر قدم النبي على بلاطة محفوظة في كوة خصوصية . وبجانبها احالل صغير مذهب يشمل على صفيحة من زجاج تحتها ورقه شجر مجففة وقد كتب فوقها

بالتركة إنها من شجرة في مكة غرسها النبي يده

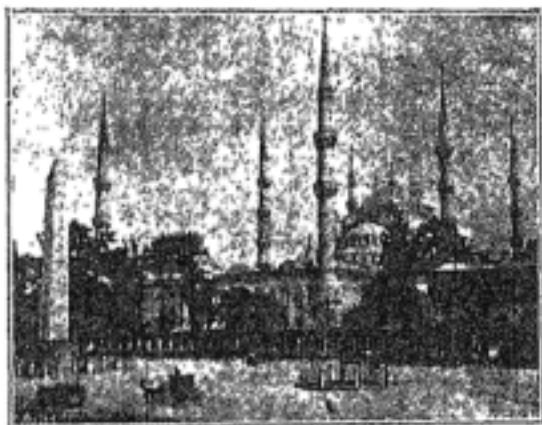


صحن جامع يازيد فيه الحمام بريونه فيكتلور حتى يهد بالآلاف وهناك رجال يبيع المحبوب لمن يريد أن يطعم الحمام ولا يكاد الطعام يقف بجانب البائع حتى يساقط عليه الحمام بالثان

جامع السلطان احمد

بناء السلطان احمد المتوفى سنة ١٠٢٦ هـ بالقرب من أmidان الذي قتل فيه الانكشارية ويتنازع عن سائر المساجد بكثرة ما ذنه فانها ست وساتر المساجد لا تزيد مثارها على اربع . دخلنا اليه بعد المرور بخلاه يحيط بثلاث من جهاته ثم صعدنا على سلم كالهرم المدرج الى صحن في احدى جياته الى المين مصبلة من الرخام الكبير فيها رخامات بزيد طول بعضها على خمسة امتار او ستة . في وسط ذلك الصحن حنية او ميسنة ويحيط بها من الجهات الثلاث البقة قاطر كالمباب الصغيرة قافية على ٢٦ عموداً . ثم دخلنا الى المسجد من باب يخترق المصبلة قرأتا على عتبته في الاعلى اسم السلطان احمد واجداده متتوشة بالذهب . وفوق الباب بقة من الرخام على الشكل المقرنص مثل أكثر ابواب مساجد الاستانة . والمسجد من الداخل بقة واحدة مثل سائر جوامع الاستانة قافية على اربعة اعمدة او عضائد مستديرة من رخام ابيض يحيط كل عضادة منها ٣٢ متراً وحول تيجان هذه العضائد في الاعلى كتابة مقوشة بالذهب هي واحدة فوق كل عضادة تبدأ بقوله « قل الله تبارك وتعالى » لمسجد اسس على القوى » ايمانه والمسافة بين كل عضادتين ٤٤ متراً ومساحة الجامع كله نحو مساحة

السلانية . واذا امتاز جامع السلانية بالضخامة والمالحة فان هذا يمتاز بالزخرفة والطاعة وجمال الهندسة لان محبيه من الاسفل عبارة عن رواق من قباب صغيرة قائمة على اساطير طفيفة من الرخام المجزع بينما اعمدة رخام ابيض ضخمة وقد تعلق هذا الرواق بالقيشاني الازرق وكذلك أعلىاته بين الشياطين الى حدود السقف تحت القبة . وفوق ذلك الى أعلى القبة مدهون بالوان تشبه القيشاني في ظاهر باطن الجامع لاول وهلة انه مبطئ بالقيشاني الازرق كله أعلىاته وأسفلاته



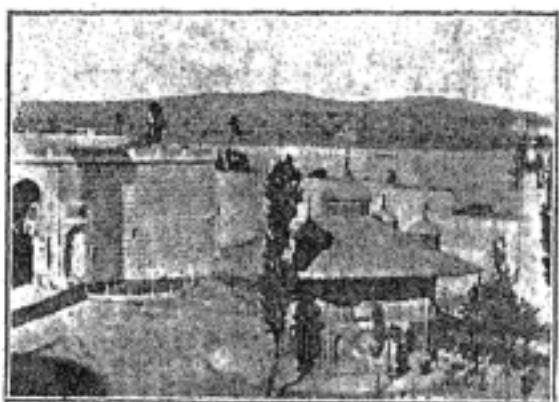
جامع السلطان احمد وبجانبه مساجد زودسيوس

والحراب في الصدر رخام مذهب وبجانبه شماعتان اقل ضخامة من شمعتي محراب السلانية وابواب الجامع وشباكه كلها من الرخام الابيض والمنبر رخام مذهب بابه قطعة واحدة عليها سورة التوحيد وهو يشبه منبر مكة . وفي أعلى الحراب الآية « دا دخل عليها زكريا المحراب » تحتها الآية « فنادته الملائكة وهو يصل إلى المحراب » وبجانب المحراب في الخاطئ قطعة من حجر مجزع يتوم الناظر إليها لأول وهلة أنها صورة ملونة تشبه مقطوع جزع الشجرة فإذا تفرس فيها وجدتها حجراً صقولاً وهو نادر المثال . وفوقه شكل مسدس هو كتابة كوفية فيها اسماء الصحابة . وبجانبه صورة كبيرة بازيت تمثل الكعبة ضمن اطار مذهب وقد كتب في اسفلها أنها رسم معاذ زاده سنة ١٣٢١ وهي في غاية الاتقان . ولا يدرك مقدار ما اتفق في تزيين باطن هذا الجامع الا من يعرف قيمة القيشاني المثمين فضلاً عن الرخام والذهب وغيره

وهناك جوامع أخرى أغضينا عن وصفها فراراً من التطويل وأكتفنا بما تقدم على سبيل المثال . إنما نذكر إنما رأينا بباب جامع نوري عثمانية اخبارجي مدخل يودي إلى طلعة تنتهي باعلى الجامع الى المقصورة التي يجلس فيها السلاطين لحضور الصلاة قال مخبرنا ان السلاطين كانوا يدخلون من هناك على خيوطهم حتى يلتفوا الى الطبقه العليا فيتحولون ويسيرون على أقدامهم الى المقصورة

سبيل السلطان احمد

في الاستانة سبل كثيرة اختصنا هذا بالذكر لانه اغتمها . بناه السلطان احمد في ساحة بين جامع ايا صوفيا وباب سراي طوب قبو . وهو مبني بشكل مربع من الرخام الابيض وفوقه قبة مستديرة الاركان تستعليل حفاتها حوله على شكل الظلف في غاية الزخرفة والاتقان وعلى جوانبها الاربع تقوش مذهبة في وسطها اشعار منقوشة بالذهب يحيط جبل هي قصيدة باللغة التركية نظمها شاعر السلطان احمد في جوانبها بيت التاریخ جاء فيه اسم هذا السلطان ويقال انه هو نفسه وضعه وهو :



سبيل السلطان احمد

تارىخي سلطان احمدك جاري زبان لوله دن آج بسمليه ايج صولي خان احمدالله دعا
وهذه خاتمة القصيدة بالتركية قلناها عن احد جدران السبيل حرفاً واكثر
الماء لها عربي بحيث يمكن الامر في فهمها بتفسير بعض الالفاظ التركية وهي

هم باذ شاهد هم ولی ذات نده اولش منجي
 عدل عمر جود علي خلق محمد مصطفى
 دستنده دولت خاتمي قلس مسحور عالي
 حق رسم اسم اعظمه قش جين آتش ا کا
 بيرت درر صدق قصره غالب هزار اسكندرها
 حکي روان هر کشوره فرماني شاه وکدا
 هم حامي بيت الحرم هم خادمي شاه امم
 روم وعرب ملك عجم محاكمه ميدر سر تا پيا
 او لبر امام المسلمين ظل خداوند معین
 بانصر قرآن مبين امریته واجب اقتدا

كنيسة النثار وغلالاترا

ومن قبيل المعابد التي تستحق الذكر في الاستانة كنيسة الفتار في حي النثار
 باسطنبول تطل على قرن الذهب وهي قامة في دير الكرسي القسطنطيني الارثوذكسي
 والدير كبير فيه عدة أقسام من جلتها هذه الكنيسة . لاحظنا في أثناء دخولنا اليها ان
 احد ابواب الدير موصد فسألنا عن سبب ذلك فقيل لنا ان البطريرك يواكيم (الحالى)
 لما هددته الحكومة العثمانية منذ بعض عشرة سنة بذهب الاميات زالت البطريركية اقفل
 الباب وعزم ان لا يفتحه الا اذا أعيدت اليه وقد نالما كا لا يخفى ولكن الباب
 لا يزال موصداً

وتفقدنا غرف هذا الدير واحدة واحدة فإذا هي متقنة وفيها من الآثار التي تستحق
 الذكر صورة زيتية كبيرة تمثل السلطان محمد الفاتح يسلم صولجان البطريركية للبطريير
 القسطنطيني وصور أخرى كثيرة . وقد زرنا الكنيسة وهي قدية ومنخرفة باقنان
 شاهدنا فيها ثلاثة توأيت اثنان من نحاس اصفر وواحد أبيض لم له معللي بالفضة . قالوا
 ان فيها جتناً مخنطة لثلاث قدیسات هن فوبيا وثیوفانا وسولومونی . وفي الميكل صورة
 مريم العذراء وابتها قدية العهد جداً وقد زينت بالفضة
 وشاهدنا في حي الفتار كنيسة للبلغار لم نر مثلها من قبل . اقامها البلغاريون هناك

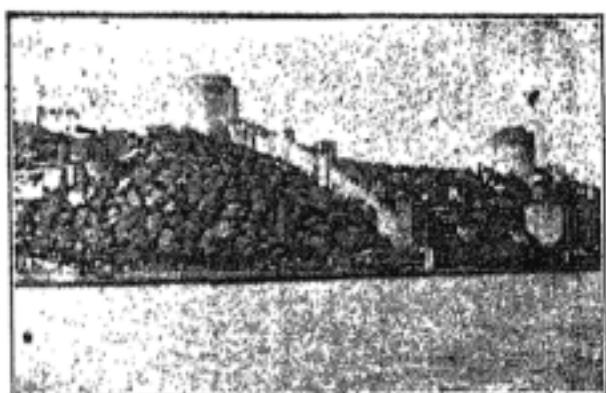
في اثناء اختلافهم مع اليوقان ساعدتهم روسيا على انشائها . وهي مصنوعة من الحديد الخالص على شكل القبر المقدس في القدس . حملت قطعاً وركبت هناك فلارخوف عليها من الزلزال ولا الحريق . وقد ذكروا انها كلفت ١٢٠,٠٠٠ جنيه . طولها نحو ٣٠ متراً هي كلها مذهب وكتبها باللغة البانارية وجدرانها قد نزل فيها قطع من الرخام المرمر او الجزع الثمين يختلف حجمها بين متراً واكثر او أقل . والكنيسة طبقة عليا لجلوس النساء وفوق ذلك قبة الجرس

ومن هذا القبيل مقام الروس بجوار قلوريا وراء محطة سان ستيفانو يسمونه غلاتاريا بنوه هناك منذ عشرين سنة باذن من الدولة العثمانية ودفعوا فيه عظام قتلام في ادرنة سنة ١٨٧٧ وهو عبارة عن بناء له عقود سفلية دفوا فيها العظام وأقاموا فوقها كيسة او ديراً تعلو قبة فوقها شبه المثارة تظاهر عن بعد فيراها الملاخر في البحر والمسافر في البر . ويحيط بالقلم حديقة حولها سور مربع من الحجر الصالد طول كل ضلع منه ١٢٠ متراً فيه منافذ تشبه ان تكون مرمات للبنادق او مواضع للمدافع فهو اشبه بالخصوص منه بال زيارات .

الاسوار والخصوص

في الاستانة كثير من الاسوار والخصوص لكن اكثراها قديم لا زال باقياً من قبل الفتح وابكرها السور الذي يحد استانبول من الترب ويكون ضلع المثلث بين قرف الذهب في الشمال وبحر مرمرة او الدردنيل في الجنوب طوله ستة كيلومترات ونصف وهو عبارة عن حائط من الحجر من دوچ بدأ ب نقطة تسمى ايوان سراي على قرن الذهب وينتهي ب نقطة اسمها يادي قله على بحر مرمرة وقد تهدم بعضه بالزلزال . تحياته بضعة امتار عليه ابراج مربعة الشكل وبعضها مستدير يصلها مسافات قصيرة . وللسور سبعه ابواب وهي من الشمال الى الجنوب ١ باب أغري ٢ باب ادرنة ٣ باب طوب قبو (باب المدفع) ٤ باب الملوكي خانة ٥ باب سيليري ٦ باب بساماتيا ٧ باب يدي قله (السبعة الابراج) وحول السور من الخارج خندق لازال آثاره باقية عرضه نحو ثلثين خطوة . وقد حاصر العثمانيون استانبول من هذه الجهة مدة طويلة حتى كادت تختنق عليهم . وكان مثل هذا السور حول استانبول من جهة البحر على مرمرة وقرن الذهب لازال آثاره

باقية بالابراج وقطع الاسوار . ووضع الروم عند مدخل قرن الذهب سلسلة ضخمة من الحديد قطعوا بها مدخل ذلك البوغاز فتسرع على محمد الفاتح دخولها وافتصر حمل السفن من البوغاز في البر الى داخل قرن الذهب . وقد كان في ريب من حديث هذه السلسلة حتى رأيناها بحملتها في كنيسة ريني كاسيانى في الكلام عن سراي طوب قبو ومن الحصون التي تستحق الذكر حصن روملي حصار واناطول حصار على البوسفور وما قطعان متقابلان احداهما على شاطئ اسيا والآخر على شاطئ اوروبا وها اقرب قطعين على البوسفور لازيد المسافة ينبعها على ٥٠٠ متر . ومن هذه النقطة عبر داريوس بجيشه المرمم منذ نيف وفي سنة ومنها عبر الصليبيون في مسيرهم لفتح بيت المقدس واخيراً قطعاها الاتراك . وهناك بين السلطان محمد الفاتح حصين متقابلين احداهما على شاطئ اسيا سماه اناطول حصار والآخر على شاطئ اوروبا سماه



حصن روملي حصار على البوسفور

روملي حصار وجعل فيها المدفع الضخمة سلطها على البوغاز لمنع سير سفن الاعداء فيه وقد سماها ايضاً « بوغاز كسن » أي قاطع البوغاز

ولا تزال هذه الحصون باقية الى الان أهمها حصن روملي حصار وهي عبارة عن ثلاثة ابراج كبيرة شكلها مستدير وعدة ابراج صغيرة مربعة الشكل في خطدين من السور شبه مثلث وقابلها ابراج مثلاً او اقل منها على بر الاناطول وهذه الاستحكامات تمنع الاستانة من الشمال . وهناك استحكامات بحرية تمنعها

من الجنوب نعني بغاز الدردنيل فإنه يبعد عن الاستانة جنوباً مسيرة بعض ساعات لكن لا بد للقادم على الاستانة بحراً من المرور فيه وهو ضيق وعلى شاطئيه قلاع ومحصون من الجانبيين تعرف بشنا قلعة اذا احسن استحكامها يستحيل مرور سفن الاعداء بينما ومن المحصون العاشرة الى الآن وفيها الحامية طوابق وقلاع في آخر حدود البوسفور في محطة سودجة على البرين يسمى القائم منها في بر الروملي روملي قواص والذي في بر الاناطول اناطول قواص

الاعمدة والسلات

ومن الآثار التاريخية في الاستانة مسلة مصرية منصوبة في اميدان بقرب جامع السلطان احمد تعرف بسلة ثيودسيوس يؤخذ من المير وغليف الذي عليها ان تحتمس ملك مصر نصبها في هيابو بوليس في القرن السادس عشر قبل الميلاد وقد اشتعل بتقلها الى القسطنطينية ثلاثة قياسرة آخرهم ثيودسيوس في القرن الرابع للميلاد ولم يتمكن من قلب الا اركاديوس وهي من الحجر الاسواني علوها ٣٠ متراً وعرض قاعدتها اربعة امتار وفي مصر كثيراً مثلها فلما نقلت في وصفها

وفي ساحة اميدان أيضاً عمود الحية أقيمه الروم في القرن الخامس قبل الميلاد تذكاراً لانتصارهم على الفرس في معركة بلاط اتفقوا عليه من اسلام الجيش وسي بذلك لانه عبارة عن ثلاث حبات من الحاس الاحمر المذهب متفقة على شكل الضفيرة وقد كسرت رؤوسها الآن ولا تزال اجسامها قائمة في وسط تلك الساحة

ومن الآثار التاريخية أيضاً صهريج الايف عمود يقال انه حفر في اوائل عهد الدولة الرومانية الشرقية ولعل الذي شرع بذلك قسطنطين الكبير ويظن القصد منه جمع مياه الامطار واخزانتها لحين الحاجة . وهو عبارة عن صهريج هائل السعة كان قياماً على الف عمود لم يبق منها الا نحو مثنتين على كل منها رسم الصليب . وهناك دهاريج اخرى قليلة الاهمية

ومنها العمود الملعوق ويسميه الاتراك (جموري طاش) أي الحجر الملعوق فتم في شارع ديوان يولي عليه اربعمون متراً ومواثق من تسع قطع اسطوانية الشكل عليها عند اتصالها بعضها بعض يروز من النقش على شكل اكاليل النار لاختفاء الاتصال .

وكان على العمود تمثال من البرونز لا يلون ثم أبدل بتمثال قسطنطين وفي أيام الكيس اقضت عليه صاحبة صدعته وكسرت ناجه فرمته ولكته لم يرجع إلى أصله . ومن الأعداء التاريخية عمود أركاديوس وعمود مارسيان وعمود ثيودسيوس أغضينا عن وصفها

ومن الآثار التاريخية سراي طوب قبو على المقبة الأولى من هضاب استانبول وكانت قصرًا لأمبراطور الروم ثم جعلها السلاطين العثمانيون مقرًا لهم إلى عهد غير بعيد وسيأتي الكلام عليها بفصل خاص بين المتاحف لأن فيها تحف آل عثمان وبمحوراتهم

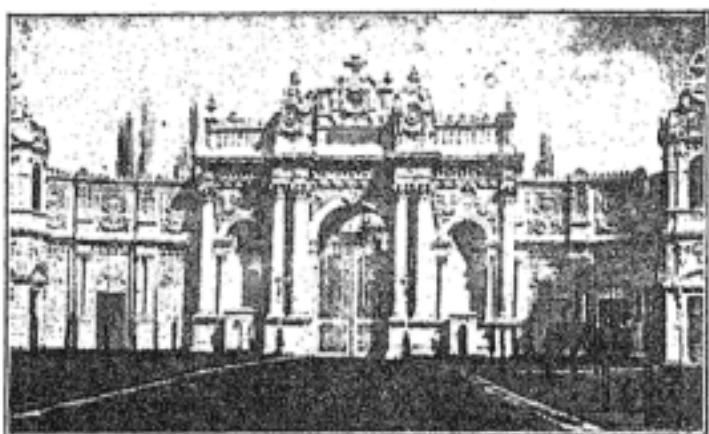
٤ - مساجرها

أهم مشاهد الاستانة الفصور السلطانية وهي كثيرة نكتفي باشهرها :

قصر طوله بفتح

واقع في محلة بشكتاش على ضفة البوسفور وهو مقر جلاله السلطان الآن بناء السلطان عبد المجيد سنة ١٨٥٣ وأقامه السلطان عبد العزيز اتفق في ذلك بضعة ملايين من الجنيهات وهو عدة اقسام مبنية بالرخامapisن الجلوب من مرمر وقد نزل الذهب في نوافذه وابوابه

ويعد قصر طوله بفتح من عجائب الابنية في العالم بما يحويه من الاساطين المتشوقة والرخام الحفور والتقوش الجميلة المزخرفة بما يشبه قصر قيس القديم . وبين يدي هذا القصر من ناحية البوسفور رصيف من الرخام طوله نحو ٦٠٠ متر تخلله ملاش تؤدي إلى الشاطئ ويحده الرصيف اساطين ضخمة عليها اقواس مذهبة بتقوش بد菊花 وابواب القصر بفتح مذهبة . في بعض اطرافه برج ل الساعة يندو لاناظر عن بعد وبجانبه مسجد خاص يسمى جامع الوالدة يصلى فيه السلطان . وفي سقوف طوله بفتح تقوش مذهبة تدل على ما اتفق في سبيلها من الاموال يقال ان الذي تولى قتها ساشان الفرنساوي . وفيها من التربات أو منابر البور عدد كبير شحمات الواحدة منها ٢٥٠ شحنة والواح من البور مساحة الواحد ٣٠ متراً مربعاً ومواقف الاستدقاء من البروسين المذهب وفيه معرض للصور القديمة جميل وذين . واما الصالون فانه من الخف ما جادت



باب قصر طوله بنجة

به قرائح البشر وفيه يختبل العجمانيون كل عام بتقبيل بدبي جلاله السلطان في عيد الأضحى
فضلاً عن قاعة الرقص وغيرها من القاعات الواسعة والحمام وعرض الصور الحديثة
والمصنوعات الجلدية

ويقال على الجملة ان الناقد يرى في بناء هذا القصر بذخراً وسخاً أكثر مما يرى
نحافة ودقة بخلاف قصر چرانش

قصر سرانش

هو اجمل قصور السلالة بناء السلطان عبد العزيز سنة ١٨٧٢ بين بشكتاش
واورته كوي على فنقة البوسفور ويمتاز بجماله ودقة الصناعة في تفاصيله وهندسته وفيه كان
يقيم السلطان مراد شيجوراً عليه في زمن السلطان عبد الحميد ولم يكن يجرا احد على
المرور بجانبه والتعلل اليه خوفاً من اتهامه . وقد جعله الحكومة الان مجتمعاً لجلس
النواب وسيجتمع به للمرة الاولى في اول جلساته للعام المقبل

وهناك قصور سلطانية اشهرها قصر يكتر بالك على شاطئ البوسفور من جهة اسيا
بناء عبد العزيز سنة ١٨٦٥ وسراي تكنبور في استانبول وغيرها . وقد آن لنا ان نقدم
الي وصف سراي يلدرز فالتها اشهرها جميعاً واصبح الناس يتذوقون معرفة مخابتها وتحتها
بعد هذه الاقلاب

سراي يادرز

ليست هذه السراي قصراً واحداً خيناً كا ينبع إلى الذهن وإنما هي عدة قصور قد لا يرى في أحدها خاتمة ما يراه في قصر طوله بفتحه أو المجال الذي يراه في قصر جرانان . وإنما هي هضبة كبيرة واقعة وراء محفله اورته كوي فوق قصر جرانان تكتنفها الأودية وقد انشئت فيها الحدائق والبساتين والبحيرات وبنيت فيها قصور تناثرت قدرأً وجحلاً وهي عديدة ومترفرقة بين الحائل والغابات على غير نظام وليس في وصف هذه القصور كثير مما يدهش القارئ، ولكن المبرة بما هي تلك من المحبات الفريدة التي توالت الأقوال بشأنها وانختلفت الروايات عنها وقد اتيح لنا دخول تلك القصور في فرصة مناسبة فاستعملنا احوالها وإليك خلاصة ذلك :



باب يادرز الخارجي ومجانبه المابين الكبير

ان البقعة التي أقاموا فيها قصور يادرز واسعة تزيد سعتها على مساحة بارك كبير اكثراها غابات كثيفة الاشجار بينها حدائق غناء وبحيرات تجري فيها أقوارب وتقسم بمحملها الى قسمين كبيرين (١) الحديقة الداخلية (٢) الحديقة الخارجية . ويلدرز باب خارجي كبير تدخله المركبات الى بقعة فيها طريقان أحدهما الى اليسار يؤدي الى باب الحديقة الداخلية والآخر الى اليدين يؤدي الى طريق الحديقة الخارجية وفي كل من الحديقتين قصور وابنية سيأتي ذكرها

المدينة الداخلية ومسارح الطير

فالمدينة الداخلية عبارة عن بستان كبير محاط بسور عال اشبه بسور المصنون منه بالحدائق يفصله عن المدينة الخارجية . يدخل الى المدينة الداخلية من باب كبير مذهب هو باب السراري المؤدي الى اهم القصور الداخلية . وهي قصر الملاين الصغير مسكن السلطان المخلوع وقصر جيب وقصر مالطة وقصر جهان نما ومعرض الحيوان . فهذه القصور متقاربة كل منها يستطرق الى المدينة الداخلية . وفي المدينة المذكورة بمحيرات تجري فيها القوارب . ومسارح للطير هي عشرات من الفرق المتناثرة مصنوعة من الخشب المزخرف ملاصقة لجدار المدينة الشرقي . وها واجهات من الزجاج وثوابيك من الاسلاك وبعض الفرق كلها من الزجاج . يسرح فيها الحمام كل نوع في غرفة او بعض غرف متقاربة وينتها الحمام الايض والاسود والمرقط وذات العرف الطويل او الذيل العريض على اختلاف الاجناس . وها في مسارحها مجالس تأوي اليها وتبيض او تقص فيها على ابدع نظام . وليلي مسارح الحمام غرف لنزهة الازهار الشتوية التي يضر بها البرد مصنوعة من الزجاج المضبوط اليأساً للدفء . وليلي ذلك اقتصاص فيها بنات آوى او بعض الكلاب الضخمة . وفي بعض جوانب هذه المدينة اسطبلات فيها مواقف للخيل في كل موقف اسم الجماد الذي كان يقف فيه

وفي وسط هذه المدينة مسارح للمجاميع غير ما في اطرافها لأن السلطان المخلوع كان مولماً بعاشرة هذا الطير الوديع ولماً كثيراً . وذلك من جملة غرائب اطواره وتناقضها . وأكثر اشجار هذه المدينة الصفصاف والدلب والسرور والخروع والجوز والتوت . وفي غيرها اقتصاص للعصفور من الكثار والخجون ونحوهما وفي جنوبها مسارح للطاووس وامثاله من الطيور الجميلة وأخرى لطيور الماء تسبح في بمحيرات صغيرة وفي المدينة بالقرب من القصور طرقات مرصدة بالاسفلت عليها تقوش بشكل حدوة النرس التي ينقاء الناس بها

قصر جهان نما

وفي هذه المدينة قصر جهان نما وهو صغير لكنه في ثانية الارتفاع يشرف على البوسفور اشراقةً واسعاً . يصعد اليه سلم من الرخام الى دار مفروشة بالبسط تستطرق الى غرفتين جانبيتين وعلى اهداف كل صدر زينة متناثرة بدلاً من زينة الجامع المبدي . وصو

بعض اجزاء الحديقة الداخلية من جلتها صورة جزء من البحيرة على ضفتها الانوار والاشجار . وجدران الغرف وسقوفها ملونة الوازاً زاهية اكثراها الاحمر . وقد طافت الابواب والافاريز بالذهب وأرخت عليها السماكة الحريرية من كرانيش مذهبة : وخرجنا من باب في صدر الدار الى شرفة اشرفنا منها على البوسفور وما يحفل به من المخاليل والمنازل . وفوق هذه الطبقة طبقة أخرى في مثل تفصيلها فرشها من الخمل العنابي وفي دارها نظاراتان مقربيان (تسكوب) كل منها من تكڑة على طاولة ينظر بها الى البوسفور وما يليه

وفوق هذه الطبقة السقف القرميدي بشكل الزاوية وأكثر سقوف الاستانة بهذا الشكل يستطرق اليه بسلم سري وفيه غرف صغيرة مقلوبة كأنها مخابيء سرية

قصر چيت

سي بذلك لانه مبطن بالاتسجة باه خارج باب الحديقة الداخلية لكنه يمتد منها لان بناء من جلة ابنيتها وقد يدخل اليه منها باب آخر سينافي ذكره . والقصر المذكور مؤلف من عدة غرف كبيرة مبطنة جدرانها بالاطلس كل غرفة بلون خاص وقش خاص . فيمتاز هذا القصر بذلك وبما علق على جدرانه من انحرافات الجغرافية البارزة تمثل فيها البلاد تمثيلاً محاسماً بما بها من الجبال والأودية والبحور . وكلها من صنع مهندسين عثمانيين اسم كل منهم على الخريطة التي رسمها . وفي كل غرفة بعض خرائط موضوعة في اطارات ثمينة وعلقة على الجدران ربما زاد عددها كلها على خمسين خريطة في جلتها خريطة البوسفور وخرائط الرومي والاناطول والاستانة والبحر الاسود . واهما خريطة تمثل الكعبة وما جاورها بغاية الاتقان موضوعة في القاعة الكبرى (الصالون) . ولهذه القاعة مزينة فضلاً عن كبرها وكثرة ما فيها من انحرافات المتقدمة والتراثيات ان في جدرانها الايسري بأسياً سريّاً اذا أقبل اخفي وهو يستطرق الى الماءين الصغير كات السلطان المخلوع اذا أراد مقابلة احد هنالك خرج اليه من ذلك الباب بدلاً من مروره بباب الحديقة الداخلية الى الخارج حتى يدخل من باب هذا القصر . ورأينا في بعض الغرف خزان من خشب اسود مفرزة بالذهب

ومن جلة ابهية يلرز معرض الحيوانات فيه ا نوع من الطيور وغيرها محنطة لاشيء

من الفراية فيها . وكذلك قصر قادر وقصر ماطه فنكفي بالاشارة اليها ونعد الى تفصيل ما شاهدناه في المابين الصغير مسكن السلطان الخلوع فانه ادعى الى الاهتمام

المابين الصغير او مسكن عبد الحميد

هو اول قصر يستقبله الداخل من باب الحديقة الداخلية الى يمينه . وليس هو بالقصر الفخم . يرق اليه على بعض درجات بسيطة ومدخله باب اعتيادي يؤدي الى فسحة صغيرة ومنها الى الدهاليز والغرف على غير نظام . ولم تستطع تمييز هندسة ذلك البناء لكثرت ما فيه من الدهاليز والمماشى والغرف المستطرقة ببعضها الى بعض . ولذلك فلا قدر ان نرسمه للقارىء فنكفي بذلك اهم ما شاهدناه فيه

اول شيء استلفت ابصراها عند دخولنا منضدة صغيرة من الرخام في الفسحة عليها زجاجة فيها ماء كالدواء قال الرجل الموج بشرح ما نراه ان الذين اتوا لتبلغ عبد الحميد الخلع وجدوا هذه الزجاجة هناك . وعلموا بعد ذلك انها تحوى عقاراً مقوياً للقلب لانه اصيب بصدمة عصبية في ذلك اليوم على اثر ما اصابه من الفشل والخلوف فوصفوه له

وهناك غرفة واسعة فيها مائدة كبيرة هي غرفة الطعام في ارضها سجادة واحدة تتشاءم مثل نقش السقف تماماً وفيها خزان (بوفه) وموقد للتدفئة . وهذه الموقد لا يخلو منها غرفة في الاستانة لشدة البرد في فصل الشتاء ولكنها تختلف قيمةاً باختلاف المادة المصنوعة منها وهي هنا من البروسلين الايض المذهب وعليها حرف H ومن جبل ما في هذه الغرفة ان احد البوفين آلة موسيقية كالية او دقيق الصنعة اهدتها الامبراطور غليوم لمصداقه السلطان عبد الحميد . ولا بلغوه خبر الخلع كان جالاً على كرسى في هذه الغرفة

ومن جهة ذلك القصر غرفة فيها طاولة للكتابة عليها اوراق ومحابر واقلام كأنها محل الشغل او المكتب شاهدنا فيها خزانة قصيرة اشار دليلا اليها وقال « في هذه الخزانة وجدوا اوراق علي كمال » وهي التقارير التي قدمها الى عبد الحميد ضد جمعية الاتحاد والترقي . ورأينا هناك كرسياً وطاولة من زجاج خالص قال « ان عبد الحميد كان يجلس على هذا الكرسي اذا اشتدت كبرائية الجو وتکللت الصواعق لعله ان الزجاج

موصل رديء للكهربائية فـأـنـ يـصـابـ بـالـصـاعـقـةـ ؟ـ

ورأينا في غرفة أخرى خزانة وجهاً من بورصاف وهي ملوءة بالأسلحة الباردة يـنـهـاـ انـوـاعـ مـنـ السـدـسـاتـ المـتـقـنةـ وـفـيـهاـ المـذـهـبـ وـالـمـرـصـعـ عـلـىـ اـخـلـافـ الـاحـجـامـ الـكـبـيرـ الـذـيـ لـاـ تـحـيطـ بـهـ الـيدـ إـلـىـ الصـغـيرـ الـذـيـ يـسـعـهـ الجـيبـ وـفـيـهاـ بـعـضـ الـخـاجـرـ وـنـحـوـهـاـ وـقـدـ تـرـبـتـ هـذـهـ الـاسـلـاحـةـ فـيـ تـلـكـ الخـزـانـةـ تـرـتـيـباـ هـنـدـسـيـاـ جـيـلاـ

ورأينا كثيـراـ مـنـ خـزـانـنـ الـحـدـيدـ لـوـضـ التـقـودـ وـكـثـيرـاـ مـنـ اـصـنـافـ الـبـيـانـوـ وـفـيـ كـلـ غـرـفـةـ ثـرـمـومـترـ وـبـارـومـترـ وـسـاعـةـ ،ـ وـالـسـاعـاتـ كـثـيرـةـ جـدـاـ كـانـ عـبـدـ الـحـمـيدـ كـانـ مـولـماـ باـقـيـاـهـ إـلـىـ حدـ المـوـسـ ،ـ فـاـنـكـ لـاـ تـجـدـ طـاـلـوـةـ أـوـ مـوـقـاـمـ أـوـ مـوـقـدـاـ أـوـ كـوـنـوـلـاـ أـلـاـ وـعـلـيـهـ سـاعـةـ دـقـاقـةـ وـمـنـهـ الـفـضـةـ وـالـذـهـبـ وـالـبـرـوـسـلـينـ .ـ وـفـيـ هـذـاـ الـبـنـاءـ حـامـ مـنـ الرـاخـمـ كـثـيرـ الـاقـانـ جـرـنـهـ وـحـفـيـاـتـهـ مـذـهـبةـ

وـقـدـ اـدـهـنـاـ بـنـوـعـ خـاصـ كـثـيرـاـ الـخـزـانـ فـيـ الـدـهـالـيـزـ وـغـيـرـهـ فـاـنـهـ تـعـدـ بـالـعـشـرـاتـ مـنـ الـخـشـبـ أـوـ الـمـدـنـ وـفـيـهـ الـبـيـطـ وـالـذـهـبـ وـالـمـلـعـمـ وـكـلـاـ مـقـلـةـ .ـ وـفـيـ هـذـهـ الـخـزـانـ كـانـ عـبـدـ الـحـمـيدـ يـعـفـظـ تـارـيـخـ الـجـواـسـيـسـ وـقـدـ اـسـتـخـرـجـاـ رـجـالـ الدـسـتـورـ بـعـدـ خـلـهـ وـاـخـذـوـاـ يـتـحـصـونـهـ

وـكـثـيرـاـ مـاـ كـانـ نـسـعـ اـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ لـاـيـنـاـمـ يـوـمـيـنـ مـتـوـالـيـنـ فـيـ غـرـفـةـ وـاحـدـةـ أـوـ هـوـ بـعـنـيـ مـحـلـ نـوـمـهـ عـنـ كـلـ اـنـسـانـ وـلـمـ نـكـنـ تـصـورـ ذـالـكـ فـيـنـ لـاـ بـعـدـ مـشـاهـدـهـ هـذـاـ الـبـنـاءـ اـنـهـ لـمـ يـكـنـ يـنـامـ عـلـىـ اـسـرـةـ وـانـمـاـ كـانـ رـقـادـهـ عـلـىـ مـقـاعـدـ مـسـطـيـلـةـ (ـكـايـهـ)ـ فـيـ كـلـ غـرـفـةـ وـاحـدـةـ مـنـهـ .ـ وـهـيـ مـنـ نـوـعـ الـمـقـاعـدـ الـتـيـ يـسـتـخـدـمـهـاـ الـافـرـيقـ سـيـفـ غـرـفـةـ النـوـمـ وـيـسـوـمـهـاـ (ـشـيـزـلـونـ)ـ فـكـانـ يـتوـسـدـ اـحـدـ هـذـهـ الـمـقـاعـدـ وـيـنـفـطـ بـحـرـامـ أـوـ نـحـوـهـ فـلـاـ يـكـنـ الـاهـتـاءـ إـلـىـ مـكـانـهـ

ورأينا غـرـفـةـ كـبـيرـةـ مـقـطـوـعـةـ بـمـاجـزـ مـنـ زـجاجـ بـحـيـثـ يـتـكـونـ بـذـالـكـ الـقطـعـ حـجـرةـ صـفـيرـةـ دـاخـلـ تـلـكـ الغـرـفـةـ الـكـبـيرـةـ بـلـهـاـ مـنـ زـجاجـ .ـ وـفـيـ هـذـهـ الـحـجـرـةـ آـلـاتـ الـجـارـةـ وـاـدـوـاتـهـاـ مـنـ الـبـنـكـ إـلـىـ الـفـارـةـ فـالـمـلـشـارـ فـالـثـاـكـوشـ فـالـازـمـيلـ .ـ بـلـ هـنـاكـ اـصـنـافـ مـنـ الـمـاـشـيـرـ وـالـازـمـيلـ وـالـشـوـاـكـيشـ وـالـمـاـقـيـرـ عـلـىـ اـخـلـافـ الـاحـجـامـ وـالـاشـكـالـ بـيـنـ مـاـقـبـضـهـ مـنـ الـخـشـبـ اوـ الـعـاجـ اوـ الـبـنـوسـ اوـ نـحـوـهـ .ـ وـعـلـىـ الـبـنـكـ قـطـعـ مـنـ الـخـشـبـ

كان قد بدأ بمحفظتها . ويظهر من مجلد هذه الحجرة انه كان يشتمل فيها بالحضر
واصطدام الأدوات الصغيرة كالعلب والبراويز ونحوها . وفي هذه الغرفة وجدوا اوراق
مالية قيمتها ٥٠٠ جنية

وكان التوارث على الألسنة ان عبد الحميد اذا خرج للسلامات او لصلاة تدرع
خوفاً على حياته وكنا نستبعد ذلك حتى شاهدنا درعه في بعض الغرف وهي عبارة عن
دراعه (صدرية) لها صدر وظاهر كلاهما من فولاذ بشكل صفيحة مقوسة وقد كينا
بنسيج من الكتان ايضاً كان يلبسها تحت اوابه

واغرب ما رأيناها في بعض الغرف صورة زيتية معلقة بالحائط طوطها نحو مترين
وعرضها ٧٠ سنتيمترًا قد أرخي عليها ستة ارحناء فإذا هي تتمثل قارباً بجانب الشاطئ
قد وقف فيه نحو عشرة رجال عليهم البزة السوداء وقبعات سوداء يقرب شكلها مما
يلبسه الرهبان اليسوعيون . وفي يدي كل منهم آلة موسيقية من الناي أو العود أو
المزمار يضربون ويعزفون وهو في حال عربدة أو سكر . وبين ايديهم على الشاطئ
نحو عشر نساء عاريات يرقصن أو يتخالعن ما يدخل بالادب — قال الدليل : ان هذه
الصورة اهدتها بعض المثقفين الى عبد الحميد يمثل فيها مدحت باشا ورجاله الاحرار
تمنياً يخفر دعواهم — يريد انهم اثنا عشرين يظاهرون بطلب الحرية والستور تمويهاً على
العقل وهم بالحقيقة يريدون اختروج عن الآداب الدينية والاقتداء بالنصارى في
خلاعتهم وسكرهم . ويأخذنا لو عرقنا صاحب هذه المدية النفيسة !

ولم نشاهد في هذا الماين شيئاً من التحف أو المجوهرات لأنهم قلواها في جلة
ما تقوله من التقدى وجدوها . لكننا رأينا تمثالاً طوله نصف متري مثل سفينة بخارية
تدور بدولابين جانبين وهو مصنوع من الذهب ومرصع بالاحجار الكريمة . فوقه
علم عثماني هلاله من الماس وارضه من المينا الحمراء . وحال السفينة مرصعة باحجار
مختلفة الالوان والاقدار

وارشدنا الدليل الى الفرقة التي كان يستقبل بها تحسين باشا البشكائب او غيره
من الخاتمة وهي بسيطة وفي صدرها لوحة عليها كتابة بالذهب هذانصها « اذا فتحنا لك
فتحاً ميناً » وبجانبها لوحة أخرى عليها « امان يا رسول الله »

وبالجملة ان غرف الماين الصغير كلها مفروشة بالسجاد الثمين وسقوفها من خوفة ومذهبة . ومنه يستطرق الى دار الحريم وهي مقلة لا يوْذن في الدخول اليها ولكنهم أروؤاً الباب الموصى اليها فإذا هو مرآة واحدة جعله عبد الحميد كذلك حتى اذا اراد الدخول فيه كان على يده من قد يكون وراءه من اص او غيره

الماين الكبير

أما الحديقة الخارجية ففيها قصور اهلها قصر الماين الكبير وقصر من اسم والقصر الجديد (بيك كوشك) . فالمابين الكبير واقع خارج باب الحديقة الداخلية بالقرب من مدخل يابز الخارجى ويشرف على الجامع الحيدى وهو مؤلف من قاعات كبيرة لاجتماع الوكلا أو الوزراء أو السفراء في وسطه أكبر القاعات ربما زادت مساحتها على ٣٠ متراً أو ٢٥ متراً في ٢٥ وفي وسطها ساعة كبيرة من الفضة قائمة على قاعدة من بعنة وطا اربع مبنى واحدة للساعات وآخرى للثربومتر والثالثة للبارومتر والرابعة لأوجه القمر . ارضها مكسوة بسجادة واحدة . وهي تستطرق الى سائر غرف القصر ولكل غرفة فرش خاص بلون خاص . احداها تسمى سردادب فاخرة الرياش وفيها سجاد ثمين واعمدة من المرمر المذهب . واحدى الترف مرصفة بالخشب المطعم بالعاج وفي احدها موقد أعمده من زجاج احمر . ويصلع الى الطبقه العليا بسلم اعدة درايزيه من الزجاج ودرجات السلم من الخشب المطعم

وفي الطبقه العليا عدة كونسولات كبيرة رخامها من المرمر المجزع وفي صدر القاعة الكبرى الى كل من جانبي الباب المستطرق الى الترف الاخرى صورة زيتية على طول الحائط وفي قها هذا الحائط من اجلانب الاخر صورتان اخرتان وهذه الصور زيتية جميلة احداها تمثل عبد العزيز والآخرى السلطان محمود والثالثان اليقitan تمثلان السلطان عبد الحميد راكباً وراجلاً . وهناك غرفة المائدة فيها بوفيان مذهبان ضخميان وحنفيه من رخام مذهب للغسل على شكل جيل . وهذا الماين نوافذ تشرف على الجامع الحيدى وعلى الطريق المؤدى اليه من الماين الصغير . فكان الاعيان والسفراء يجلسون يوم السادس فى القاعات المطلة على ذلك الطريق ليتمكنوا من رؤية الموكب الشاهاني وأكثرهم يقفون في حديقة هذا القصر بالجهة المطلة على الطريق او صحن الجامع

قصر مرام

هو اغلى قصور يلذز بناء عبد الحميد احتفاءً بزيارة امبراطور المانيا منذ بعض عشرة سنّة وافق عليه نحو مليوني جنيه وهو واقع في الحديقة الخارجية يتصل اليه من روأة سور الحديقة الداخلية مسافة طولية تمّ في اثنائها والى يسارك السور والى يمينك شبه غابة من الاشجار الباسقة المتعاقبة تمثل الطبيعة في ابسط احوالها كانها نامية في برية لا يد للانسان فيها . فاذا بلغت الى القصر رأيت بين يديه حديقة منظمة الطرقات اشجارها هندسية الاشكال كأن البستان يتهدها بالتقاض صباخ مساء . فسرنا في هذا الحديقة الى باب مراسم وهو فخم صعدنا اليه على درجات من الرخام الى فسحة ومنها الى سلم اعمدة درايزينه مذهبة بوادي الى فسحة يتدلى منها الى كل من الجابزين دهليز الى جانبيه غرف دبما بلغ عددها ٤ غرفة واهما الى اليمين . وفي هذه الغرف الرياشتين من السجاد الجليل والستائر المزركشة والمواقد المذهبة والمراتيات الكبيرة وال ساعات على اختلاف اشكالها واقدارها ينبعها ساعة على شكل العلير موضوعة على خزانة من الخشب الاسود مُنزل بالذهب . وفي بعض الغرف خزانة صغيرة او هي مواقف للكتب في بعضها كتاب الجغرافية العمومية للايزه ركلي في اللغة الفرنساوية ١٩ مجلداً ضخماً تجلبها احر مذهب جيل . وفي غرفة أخرى كتاب تاريخ تمدن اوربا العالم الفرنساوي حيز و في غرفة أخرى مؤلفات بلوتاوس . غير ما على الجدران من الرسوم في جملتها صور بعض الجوامع أو بعض اجزئها . وفي احدى الغرف تمثال غليم الثاني والغنم غرف قصر مراسم الصالون فان مساحته ٣٠ متراً في ١٥ في ارضه سجادة جيله كلها قطعة واحدة لونها ذهبي فانع و سقفها مقوش قشماً مذهبأً في غاية الجمال . وعلى النواخذة ستائر من الحرير التقليل تتدلى من (كرانيش) مقوسة الشكل ومذهبة الحواشي . اقبلنا على هذا الصالون من بايه الاصلي فرأينا الحائط الى يسارنا عليه المواقد بعضها داخل في الحائط والبعض الآخر بارز وهو من البورسلين الجليل . وبين هذه المواقد ابواب يستطرق بها الى غرف أخرى من ذلك القصر . وعلى المواقد شمعدانات من الذهب وبجانب كل شمعدان ساعه وبين الابواب وفوقها صور زيتية جيله مرسومة على الحائط . ورأينا الى اليمين الجدار المطل على الحديقة وفي السائز وفوقها الكرانيش

المذهبة كما تقدم . واستقبلنا في صدر القاعة ثلاث نوافذ ورأينا زاويتي القاعة اماما خارجين يتألف من كل منها غرفة صغيرة مستديرة في وسطها طاولة وعلى نوافذها ستائر وفي ارض القاعة المذكورة الى كل من طرفيها طاولة مفضضة عليها سن فيل وهي اكبر سن معروفة الى اليوم والسان قدمتا هدية لعبد الحميد من راتب باشا والى الحجاز . طول كل منها مترين الاًربع وقد زركشتا بالفضة باشكال الافعال ووضعتا في ملفي القاعة متقابلين يتذليل من رأس كل منها شبه الطبق من الفضة او كالقنديل . ويتذليل من السقف ثلاث ثريات كبيرة الوسطى اكبرها

الجامع الحيدري

بناء عبد الحميد يصلي فيه وهو على مقربة من المأبين الكبير الى يسار باب يدخله الخارجى . وهو محاط بسور من الدرازين الحديد يحيط بساحة مكشوفة فيها اطلاق الارمن قبله وبجانب باب الدرازين الخارجى برج فيه ساعة كبيرة ذات اربعه اوجه . قطعنا الساحة المكشوفة الى باب الجامع وقد كتب عليه باء الذهب « ان الصلاة كانت على المؤمنين كماً موقتاً » فدخلنا الى دهليز اوصلنا الى باب آخر يطل على المسجد وفوق هذا الباب متنوش « سلام عليكم طبم فادخلوها خالدين » والداخل من هذا الباب يستقبل الحراب الى يمينه وقد كتب بجانبه « كما دخل عليها زكريا الحراب » وسفف الجامع قبة قافية على أربعة اساطير مكسوة بالخشب وفي دائرة الجدران من الاعلى اسماء الجلالات والنبي والصحابة هكذا : الله و محمد في الصدر وابو بكر وعمان وحسن وسعد الى اليمين و عمر وعلي وحسين الى اليسار . وفوق الباب مقصورتان عليها الشعريات وهما مذهبتان وفي الجدارين الى جانبين شعريات للنساء وفي اعلى القبة كتابة بالکوفي فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » وحول الجدار قرب السقف آيات مذهبة

وكان عبد الحميد يركب يوم الجمعة للصلاة في موكبه العافق بين باب المأبين وباب الجامع والمسافة لا تزيد على كيلومتر فيمشي بين يديه الوزراء والمشيرون ينكصون ووسهم تخشع وتنهياً وهو وراءهم يسوق مركبته يده . ويمشي الى جانبى المركبة جماعة الياوران والسريلور فيقبض بعضهم على عجلات المركبة يوازنون حركتها

خوّفًا من ان يجتمع الجمادان فيلحق الخليفة اذى . او م يتبركون بتسيير الخليفة الى
الجامع او ينقلون اليه نفاقاً ورياءً

سرایات الحكومة

ومن قبيل القصور الفخيمة في الاستانة سرایات الحكومة واجملها سرای السر
عسكرية قرب جامع بياز يد وينتها ساحة إيمidan (غير أتيمدان) كانوا يشتفون فيها
الارتجاعيين . والسرای قائم في ميدان واسع يستعرض فيه الجندي قدكب على بايه في
الوسط « دائرة أمور عسكرية » والى اليسار « اذا فتحنا لك فتحاً ميناً » والى اليمين
« وينصرك الله نصراً عزيزاً » وفي بعض جوانب ميدان السر عسكرية برج شاهق
كلثورة الكبيرة يرصدون منه الاستانة وينتبهون منه للحريق اذا وقع . والسرای
واسعة الاطراف طولها ٤٣٠ متراً وعرضها ٢٨٠ وهي قائم على هضبة تشرف على
سائز اجزاء الاستانة



باب همايوني (او الباب العالي)

ومنها الباب العالي وبراد به اهم نظارات الحكومة دخلنا اليه من باب كبير مصنوع
من الرخام وفوقه الطغاء يقال له باب همايون
وفي الباب العالي سرای الصداررة العظمى ونظارة الداخلية والخارجية والاغفة
(الاشغال العمومية) . واما سائر النظارات فنظارة اخلاصه بقرب سرای طوله بنحو

ونظارة البحرية في قرن النهب وهناك الترسانة لتصليح السفن وهي كبيرة جدًا . ونظارة
الحرية في السر عسكرية ونظارة العدلية في ميدان اياصوفيا وقد صارت مجلس التواب
ونظارة المالية في ميدان يازيد ونظارة المعارف بالقرب من جامع محمود باشا
وسنائي على وصف متحف الاستانة ومعارضها وسائر احوالها في الملال القادر

الدستور الفارسي

والشاه الجديد

لخصنا في الملال السابع من السنة الماضية تاريخ الدستور الفارسي منذ تئه
الفارسون له على أثر اعلان الدستور العثماني سنة ١٨٧٦ الى ان طلبوه على عهد مظفر
الدين شاه ثم رضي به ابنه محمد علي شاه وكيف غدرهذا بالاحرار وقاومهم وهدم مجلس
الامة وقتله بالواب واشياعهم . وما كان من تفاصيل ذلك حتى غالب الظلم وصارت
القوة في قبضة الشاه فأخذ ينawi الاحرار وهم نخبة رجال العلم والحرية . وكتب الى
الولايات ان يقاوموا طلاب الدستور فاطاعه بعضهم وخلل البعض الآخر اميناً للدستور
ان لم يكن ظاهراً فباطلاً . وبعضهم جاهر بنصرة الحرية مجاهرة عرض بها نفسه الخطر
وأكثر الولايات مقاومة للظلم ونصرة الدستور تبريز قصبة اذريجان فقد ثبتت في
طلب الحرية ثبوت الجبال ولكن القوة العسكرية كانت في قبضة محمد علي شاه
في طهران

واتفق على اثر ذلك حدوث الحركة الارتجاعية في الاستانة حتى كاد الارتجاعيون
يقلبون الدستور رأساً على عقب وينكلون باصحابه أعضاء جمعية الاتحاد والترقي . ثم
رأوا فوز الاحرار وقد دخلوا الاستانة بالقوة وخلعوا السلطان عبدالحميد وولوا آخاه مكانه
ولم يمانعوا في ذلك مشقة فتحمس الایرانيون وعادت اليهم آمالهم على ان يجمعوا العثمانيين
قدوتهم بل هم تحملوا في سبيل ذلك أكثر مما تحمله العثمانيون . وما ثبتهم في مطالبهم
تشطيط جمعية الاتحاد والترقي لم يقدر خابرها علماؤهم في النجف واستنصروها فانقضت
الجمعيه مندوياً من قبلها اسكنه ثريا ياك اجتماع بهم في النجف خطيبوا وتماقدوا وتشطروا
وتسمى جمعية الاحرار الایرانيين « جمعية الاتحاد والترقي الایرانية »



اجتماع علماء النجف بثريا باك

وقد نشطهم غير العثمانيين وحسومهم وإنما الفضل لما في قلوبهم من حب الحرية وما في قلوبهم من الشم واباء الضيم . وما في صدورهم من الشجاعة الادبية . فلأنهم قاوموا ظلم الشاه ودسائس الاجانب وصبروا على القتل والتهب . وخصوصاً البريزيون فقد برهنوا للعالم انهم رجال اشداء — ولا غرو فان هذه المدينة احرز سائز مدائن فارس لوسائل التمدن وأكثرها حرية واحراراً وفيها ابتدأت هذه التهضة بانشاء المدارس على النسق الحديث مع طهران . وفيها مدرسة كبرى اسانتها من متخرجي مدارس فرنسا وانكلترا . وفي تبريز انشئت أول مطبعة فارسية سنة ١٨٢٥ ثم افتتحت بها طهران وفي تبريز صدرت اول جريدة فارسية اسمها « روزنامه » في اواسط القرن الماضي . ثم كانت هي في مقدمة سائز مدائن فارس بسباب هذه التهضة وعواملها فلا عجب ان اظهروا اهلها ما اظهروه من الثبات في طريق الحق وجاهدوا في سبيل الحرية فان العلم شقيق الحرية وعدو الاستبداد . ولذلك كان نصراء المستور العثماني من العلماء والادباء وكان فوزهم على رجال العصر السابق فوز العلم على الجهل صبر الایرانیون الاحرار على ظلم الشاه ورجاله صبر الاحرار ورأوا بعد ملازمة خطة الدفاع انهم قادرون على مهاجمة الفاطميين في ديارهم فحملوا على طهران بجيش

متحمس متحالف ينصرهم العلامة والمجتهدون وهم فقهاء الفرس وعلم ناثير كبير على شعائر الأمة . وكثيرهم اليوم ملا محمد كاظم خراساني في النجف . وحاصروها وجرت مناوشات



ملا محمد كاظم خراساني كبار المجندين

انتهت بهجوم الارهار على طهران في ١٣ يوليو الماضي وعددهم لا يزيد على بضعة آلاف حتى دخلوها من بابها الشمالي الغربي ولم يلتقطوا مقاومة من الاهالي فاستبدلوا خفر الابواب والضباطة برجال منهم واجتمع رؤساؤهم في بهارستان (مجتمع النواب السابق) وهو لايزال خراباً فاخذوه من كزاً جليوشهم وحكومتهم وأخذوا يصدرون منه الاوامر والمشورات الى الجهات



احمد شاه ملك الفرس الجديد

وكان الشاه في معسكره بسلطان آباد وحوله جنده يشدون أزرمه ويشعونه وهو يرجو ان يخرجوا الاحرار من العاصمة وقد جرت بين الفريقين مناوشات عديدة كان للقوزاق فيها شأن كبير وجاهد البختيارية الاحرار جهاداً حسناً وكان القوزاق أكثر ما يطلقون بنادقهم ومدافعين من الثكنة على بهارستان فاصبح هم الاحرار الاسيلاء على الثكنة وقد عبر بعضهم عنها بالاستيل - قضوا في ذلك يومين وكان الاهالي على اختلاف عناصرهم واديائهم وفيهم الاراك والارمن والافريقي وغيرهم ينصرون الاحرار ولم يبق

مع الشاه الا الجند وقد ساءهم انجاز الاهلين للاحرار فجعلوا يمنعون الوارد على طهران
من الاطعمة ونحوها ويقرون في سبيل الفلاحين حلة الخضر وغيرها فزادت قمة
الناس على الشاه ورجاله

وفي ١٦ يوليو طأ الشاه واهله الى وكالة روسيا في زركنده يطلب ان تحميه فنشروا على الوكالة العذين الروسي والانكليزي ويثنوا الحرس حوطا . فالتجاء الشاه قوي عزائم الاحرار لاعتقادهم انه لم يفعل ذلك الا لشعوره بالضعف عن مقاومتهم فزاد تحمسهم واخذوا يهتئون بعضهم بعضاً ويتوافقون بالثبات واعلنوا خلع الشاه محمد علي وجرت المباربة بينهم وبينه على يد سفارة روسيا وانتهت في ١٧ منه بخلمه وتولية ابنه احمد ميرزا مكانه وعمره ١٢ سنة فصار احمد شاه مالك الفرس من ذلك اليوم . وان يخرج الشاه الخلوع من ايران ليعيش في روسيا براتب عينه له

هكذا فاز احرار الفرس بالدستور وقد بذلوا في سبيله أكثر مما بذله العثمانيون من الانفس او قاسوه من العذاب فعاد مجلس الامة الى العمل واخذ الایرانيون يهتمون في تثبيت دستورهم وقد عاد المغاربون وتكلّموا على نصرة الحرية ولا بد لتأييد ذلك الدستور من نشر العلم بين العامة وجعل هذه العلبة هو العقبة الوحيدة التي يخشى منها على الدستور الایراني لأن الایرانيين أمة واحدة لغتها واحدة ومذهبها واحد وعاداتها واحدة بخلاف الدستور العثماني فان المقيمات في سبيله عديدة يكفيك منها اختلاف المعاشر وفرق اللغات وتعدد المذاهب والله ولـي التوفيق

—

الحلال الثاني من الشهرين ١٦ و ١٧

صدرت الطبعة الثانية من الملال الثاني لسنة السابعة عشرة الماضية فن كان في
حاجة اليه فليطبعه من ادارة الملال
و كذلك الملال الثاني من السنة السادسة عشرة فقد تم طبعه و نرسله لمن لم يصل
اليه من المشتركين

يلزم ادارة الملاعل

يلزم ادارة الابلال الاعداد ٩ من السنة الرابعة و ٥ من السنة ١٧ للابلال بالمن
فن يعتذر عليها او ببعضها يتكرم بها وله الفضل

الميزانية العثمانية

صدرت الميزانية العثمانية لعام ١٣٢٥ رومي الحالية وقد تداشت التواب فيها قبل ان أفرأوا عليها أول ميزانية صدرت بعد الدستور بل هي أول ميزانية قانونية للدولة العثمانية فان الميزانيات التي كانت تصدر قبلها لم تكون الا حبراً على ورق على أن الحكومة العثمانية لم تصدر ميزانيتها منذ ١١ سنة وآخر ميزانية اصدرتها سنة ١٨٩٨ على عبد عبده الجيد هذه خلاصتها :

مقدار الابراد	جيء عناني	ابواب النفقة	جيء عناني	جيء عناني
العشور		للمابين	٤٠٠٠٠	٨٨٢٥٥٠
الوير كوك (الطراج)		الدين العمومي	٢٥١١٩٢٤	٦٤٥٩٣٠٦
الآلة		الأسباب الخيرية	٥٠٠٠	٧٤٩٤٨٤
البدل العسكري		المذكرية	٨٨٦٢١٠	٤٤٨٩٦٩٨
ضرائب الادنام		الجندمة	١٩٣٧٨٤٩	١٠١٣٩٤٤
ابرادات اخرى		البرية	٣٢١٢٧٣	٥٤٦٣٠٩
عوائد الجمارك		العلوية	٢٠٠٠٠	٤٦٢١٧٧
الابرادات العسكرية		الصادرة اعظمى والداخلية	٢٥٧١١٤٦	٩٨٩٣٢٢
» الملكية		المالية	٥٣٢٧٩٣	٦٦٨٠١١
من الرجي		العدلية	١٩٦٢٠٣٦	٤٦١٤٤١
اموال الجزية		سائر المصالح	٥١٢٧٥	١٧٠٢٢٦٩
(جملة الابراد)		(جملة النفقات)	١١٣٦٣١٦	١٨٤٢٩٤١١
			١٨٥١١٣٢٢	

فترة هذه الميزانية لم يبلغ مقدارها ١٩ مليوناً مع ان ميزانية هذا العام زادت ثلاثة ملايين وهاك خلاصتها :

ابواب النفقة	جيء عناني	ابواب النفقة	جيء عناني	جيء عناني
الديون العمومية		الصادرة	٨٢٩٤٢٦٢	٣٤٤٩٤
الخزينة الخاصة		شوري الدولة	٥٢٢٥٧٠	٥١٥٢٢
المجلس العمومي ابيان وبيع مواثن		الداخلية	٢١٥٣٤٦	٨٥١١٢

أبوب النفقة	جنيه هناني	أبوب النفقة	جنيه هناني
الامن العام	٤٠٣٦٣٠	أغيرية	١٢٢٨٨٤٠
الخارجية	٢١٨٣١٠	العليمة (المشيخة)	٤٨٥٤٣٣
المالية	٢٧٢٣٢٣٤	العدالة والمذاهب	٦٥١٩١٧
ديوان الحاسبات	١٦٢٨٤	المعارف	٦٦٠٥٢٢
الرسومات (الجلارك)	٥١٤٨٣٨	الخارج والمعادن والزراعة	٣٣٤٢٦٢
البوستة والتلفران	٦٩٢٨٩٩	التجارة والدائمة (الأشغال)	١٠٦٤١٢٣
الحرية	٨٢٨٠٥٤٢	السكة الحديدية الجهازية	٦٩٣٢٥١
الطبقة	٤٣١٤٥١	الدفتر الاحقاني (قادستر)	١١٣٨٢٠
المجددة	١٨٠٠٧١٤	الصحة	١٠٩٢٠

(مجموع النفقات) ٣٠٥٢٨٣١١

مصادر الإيرادات	جنيه هناني	مصادر الإيرادات	جنيه هناني
رسوم أجيرية	٢٤٣٥٧٦٤	رسوم أجيرية	١٦١٥٥٤
رسوم صحة الحيوانات	٤٧٢١٢٥	رسوم صحة الحيوانات	١٩٣٢٨
البدل النقدي	١٢٨٩٦١٢	الصيد البري والبحري	١٣٥٣٤١
التكليف الشخصية	٢٨٣٤٤٤	الملح	١١٦٤٨١٨
رسوم الأغذام الجمال والجواميس	١٦٦٩٣٤٩	الرئيسي وحصة الدين والخزينة	٩٥٠٩٧٣
الاعشار	٥٣٨٣١٠٢	رسوم التبغ لك	٤٠٠٠
رسوم القابات الخصوصية	١٢٦٨٦١	البارود	٧٢٦٣٤
رسوم المعادن	٥٥٥٥٨	المسكوكات	١١٠١٣
الثمان تذاكر الفرائض	٥٦٦٠١	البوستة والتلفران	٧٩٢٥٨٩
حاصلات الأملاك الأميرية	٦٢٠٣٣٣	حاصلات السكة الحديدية	٧٦٠٠
إعانة الملاعن والمارف	٧٧٠٢٢١	معمل المرأة الغازى بطوله بجنيه	٥٧٣٠٦
رسوم التغذية	٤٢٥١٦٠	حاصلات مكتب الصنائع	٩٢٠٠
الطريق	٣٧٠١٢٨	واردات كباري الخليج	٥٩٣٦٥
القيديات	٢٦٨٨٥٨	حاصلات المعادن	١٢٤١٣٤
رسوم المسركي وبيع التبغ	٢٨٥٢٤٣	الإيرادات من بيع الأملاك	٨٦٢٦٠
رسوم الكدرك	٣٩٤٦٢٤٤	اثنان الأشياء التي تباع	٢٤٣٧١

جنيه عُثماني	مصادر الابراد	جنيه عُثماني	مصادر الابراد
من حاصلات الشركات ذات الاميارات ١١٩٣٥	حاصلات المراج الاميرية ١٥٤٨٠٠	وبيكوسن وزيلاع وقبرس	حاصلات المراج الاميرية
١٧٣٢٤ من السكة الحديدية	٨٨١٣١٦ وايده روز ويسام	واردات معاملات الخزينة ٨٩٤٦٧	واردات معاملات الخزينة
١٧٦٨٠ من القوميات ذات الامتياز	٧٧٠٩٨ تتعاثب بترك الزراعة	حاصلات المكتب الطبي ٣٠٢٧	اعانات السكة الحديدية الجمازية ٢٤٩٥٤
٥٨٦٣٤٣ التجهيزات العسكرية	١٩٣١ براءات الاختراع	الجزاء التقدي (الغرامات) ١٧٢٥٧	الاعانات العسكرية
٣٩٠٠١٦ الحاصلات المنفردة	(مجموع الابرادات) ٢٥٠٧٨٩٦٢		

(مجموع الابرادات)

فن المقابلة بين خلاصة الميزانيتين يتبيّن لك ان فرق الابراد اكثُر في دخل المغارك والاعشار والبدل العسكري وأما النفقات فأكثُر الزيادات في نفقات الحرية فلتها تضاعفت هذا العام بما كانت عليه قبله وزاد المدفوع للديون العمومية نحو مليوني جنيه وزادت نفقات المالية نحو مليونين ايضاً . ولذلك فالعجز على المالية العثمانية هذا العام نحو خمسة ملايين جنيه عُثماني سيمقدون لها قرضاً

القطب الشمالي

تاريخ اكتشافه

١ — معرفة باقى الارض

يظهر مما عرفناه من تاريخ الانسان المتمدن انه تکاثر أولاً حول البحر المتوسط وقضى اجيالاً طوالاً لا يعرف غير البلاد المحدقة بذلك البحر ببعث التمدن القديم بمصر وبابل واشور وفيتنقية وقبرص وأثينا رطرواده ونحوها . ثم اخذت معرفة الناس تمتد الى كل ناحية بتوالي الاسفار الارتراتق او الفزو او الماساً لا لاكتشاف حتى عرفوا القارات وحدودها واكتشفوا العالم الجديد وجزائر المحيط وأخذوا يسعون في اكتشاف القطبين وكانت معرفتهم باقى الارض تختلف باختلاف الام و الاعصر فاليهود على زمن

موسي لم يكونوا يعرفون من الارض الا البحر المتوسط ومصر والشام والعراق وببلاد العرب وآسيا الصغرى وبعض بلاد فارس واليونان . واما اليونان فلم يكونوا يعرفون من العالم على عهد هوميروس الا آسيا الصغرى وببلاد اليونان ومصر وسوريا وسائر شواطئه « البحر المتوسط . ثم اتسعت معرقهم على زمن هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد فرفوا بلاد العرب وما بين النهرين وببلاد فارس وبعض الهند وتركستان وشمال افريقيا وبعض السودان وجنوبي أوروبا الى بوغاز جبل طارق . وزادوا على زمن سترابون في القرن الأول قبل الميلاد معرفة خليج فارس وشواطئه وببلاد الحبشة وبوغاز باب المندب . واتسعت المعرفة في الدولة الرومانية بسبب الفتوح فرفوا شواطئ افريقيا من كل جهاتها الا الجنوب وشواطئه آسيا الى اطراف الهند ومن الشمال اعلى تركستان واما أوروبا فرفوها الى شمال المانيا وطالوا حول شواطئها الغربية

ثم كان الاسلام وفتحه الواسعة فطرق المسلمين بلاد الامم يطريقها سواهم فاخترقوا آسيا وافريقيا ووصفووا كثيراً من اواسطها ويظن البعض انهم داروا حول افريقيا وانهم اكتشفوا اميركا مما لا محل لتحققه هنا . ولكنهم اكتشفوا كثيراً من جزر اقليم المحيط وجزائر الانلاتيك وعرفوا من اصقاع الارض اكثر من سائر الامم التي تقدمتهم ولكنهم لم يعرفوا شيئاً عن قطليها . وكانوا يصدرون القطب الشمالي من جملة مجهولات الارض وهو عدنم من الاقليم السابع وفيه بلاد ياجوج وмагوج والبحر المحيط الغامر وما زالت معرفة الناس عن الارض محصورة في ما يجتمع من آسيا وأوروبا وافريقيا حول البحر المتوسط والبحر الاحمر والبحر الاسود وخليج فارس وعلى شواطئه ، البحر الهندي واللاتيكي حتى يزغ غبار التمدن الحديث واخذ الاوروبيون بالتهوض من سباتهم . فكان في مقدمة مساعيهم نحو هذا التمدن الرحمة لاكتشاف الطرق التجارية المختصرة الى الهند . واول من سعى في ذلك البرتغاليون في اواخر القرن الخامس عشر وكانت اهل نجارة وملاحة وقد علموا بما في الهند من المخضولات والمعادن الثمينة وكانت الطريق اليها شاقة باليرق فمدوا الى اكتشافها بالبحر فأكتشفوا في اثناء سيرهم باللاتيكي سواحل غينيا ثم رأس الرجاء الصالح سنة ١٤٨٦ وبلغوا هذا الخبر خريستوفوروس كوبوس فلاح له ان الطريق الى الهند اقرب من جهة الغرب لأن الارض كروية فسار في عرض

الاتلanticي غرباً فمثُر على أميركا . وقس على ذلك سائر الاكتشافات فقد كان الفرض الاصلي من السعي فيها تقریب المواصلات التجارية وتمثل هذا السبب رحل الناس الى القصاع المتجمدة الشماليّة

٢ — الطور الاول في البحث عن طريق الهند

وكان الناس قبل هذه المقدن يطلبون الرحلة نحو الشمال للبحث عن جزيرة ذكر بيتس اليونياني انها توجد في تلك القصاع سماها « طولي » فاكتشفوا غرينلاند وغيرها ولم يعثروا عليها . فلما كانت نهضة اوروبا في القرن السادس عشر وبعده تقریب المواصلات دخلت تلك الرحلات في طور جديد وصار الفرض منها اكتشاف طريق مختصرة الى الهند واول من باشر ذلك الانكليز . ومن اقدم بعثتهم اليها بعثة السير ويولي سنة ١٥٥٣ ولم يكن غرضه محصوراً في اكتشاف طريق الهند



خريطة القطب الشمالي وما اكتشف حوله الى سنة ١٩٠٧
فاكتشف نوفا زمبلا واقندي به سواه حتى قام فوري بشير سنة ١٥٧٦ وجهز بعثة
جعل غرضها الاصلي اكتشاف طريق الهند من جهة الشمال فاكتشف اماكن سماها
باسه . وجاء بهذه جوئ دافس اشهر ملاحى ذلك العصر فرحل في هذا الفرض
سنة ١٥٨٥ بطريق غرينلاند وباسه يعرف بوجاز دافس (راجع الخاطرة)
ثم اهتم الهولنديون باكتشاف الطريق الى الهند والصين برأً فالـ احمد

بلانشيوس سنة ١٥٩٤ حملة بني لها مركباً من مئة طن عهد بقيادته الى وليم بارتس فتوصلوا بعد رحلتين الى بحر كالارا وفي الرحلة الثالثة سافروا من استردايم وبعد مشقات واختمار اكتشفوا جزيرة بيار وما زالوا حتى اشرفوا على جزائر سبتزرجن عن بعد وكانتا يدركونها فاعاقهم الجليد فعادوا ولكنهم سموا بذلك المكان البلد الجديد . وكانوا يظلونه جزءاً من غرينلاند . واتت رحلة بارتس هذه بتائج مالية حسنة لاتها اكتشفت مصائد للأسماك اكتسب منها الهولنديون اموالاً طائلة

ومن متأشير اهل الرحلة في الاقصاع الشمالي هنري هدسون رحل رحلته الاولى سنة ١٦٠٧ فاكتشف آخر حدود غرينلاند شمالاً وتفحص الحدود بينها وبين جزائر سبتزرجن فوصل الى الدرجة الـ ٦٨ و٣٣ دقيقة وتفحص في رحلته الثانية الجليد بين سبتزرجن ونوفازمبلاء . وفي رحلته الثالثة اكتشف نهرًا في شمالي اميركا سماء باسمه واكتشف مصائد الحيتان في سبتزرجن . وتبعد في البحث عن الحيتان بافن فاكتشف خليجاً سمياً باسمه واقتني اثراها كثيرون ادرج سنة ١٦١٧ وغيره

وفي نحو ذلك الزمن اهتم مالك الدنمارك بارسالبعثات من عنده والانكلترا لا يزالون يستغلون في هذا السبيل فلم يتضمن القرن السابع عشر حتى كان اهل الشاط والحمدة من الملائين قد اكتشفوا بلاداً كثيرة اهتموا بوعاظ هدسون وخليجه وبوغاز دافس وخليج بافن وببحور الجليد من غرينلاند الى سبتزرجن ومن هذه الى نوفازمبلاء وعدوا في القرن الثامن عشر الى استئجار تلك الاكتشافات اكثر من السعي في اكتشاف غيرها . فاستفاد الانكلزيز من مصائد الاسماك في ذلك القرن مالاً كثيراً وصارت تجارة الاسماك ذات شأن كبير عندهم . وانخذلت الحكومة تشطط اهل الهمم لمواصلة الاكتشاف لهذا الغرض

والروسون بدأوا بعد استيلائهم على سيبيريا يرتدون اصقاعاً الشماليّة وابول من فعل ذلك منهم سيمون دشيف وكب سفيته سنة ١٦٤٨ في نهر كوليما فوصل الى خليج انادير وقادى به روسي آخر سنة ١٧٣٨ تسب في هذا السبيل ولم يوفق الى مراده . واهتم بطرس الاكبر قيسار الروس سنة ١٧٢٥ فأوعز الى الكتبن ييرين الدنماركي ان يشكل بعثة للرحلة الى الشمال فابتني سفينتين وخرج بها فوق ستة ١٧٢٦

إلى اكتشاف البوغاز بين آسيا وأميركا ويعرف باسمه إلى اليوم وتألفت بعثات أخرى على عبد خلقاء بطرس أكتشفت جزءاً وبقائماً في سيبيريا

٣- الطور الثاني في البحث من باب العلم

قد رأيت أن القصد الأول من هذه الرحلات أكتشاف طريق قریب إلى الهند ثم تحول إلى أكتشاف المصائد ونحوها وأخيراً أصبح الفرض مجرد حب الإطلاع وتحقيق المسائل العلمية وكان أكثر الأمم اهتماماً به من هذا الوجه الانكليز فاتهم حملوا حكومتهم على استئثار السعي في الاكتشاف باواخر القرن الثامن عشر . قالفت الجميات لهذا الفرض واقتذوا رجالاً للبحث والتقييم وفي جلتهم الكتبن كوك الوحالة الشهير (غير الدكتور كوك) فإنه أمر سنة ١٧٧٨ ان يذهب من كشاك شالاشرقاً أو شالاغرياً للبحث عن طريق موصى بين الأوقات المحيط والأوقات الatlantic فوصل بذلك إلى رأس البرنس اوف ويلز وبعد اطراف اميركا الشماليّة من جهة الغرب بعد ان قطع بوغاز بيرين

ثم طرأ حروب الثقلاب في فرنسا وظهر بونابرت فشق اوروبا عن كل عمل . حتى اذا غلب سنة ١٨١٥ عادت انكلترا إلى البحث عن القطب الشمالي - استجدها على ذلك السيرجون بارو فاستصدر قراراً سنة ١٨١٨ ان تدفع الحكومة ٢٥,٠٠٠ جنيه لمن يكتشف الطريق الشمالي العربي و٥٠,٠٠٠ جنيه لمن يصل إلى الدرجة ٨٩° من العرض الشمالي فانفذ بارو في تلك السنة بعشرين سير احداثها بطريق سبتزبرجن والأخر بطريق خليج بافن فالاولى اضطررت للرجوع خوفاً من جبال الجليد الساحقة عليها والآخر كانت بقيادة الدكتور روس وادوارد بري ووقت الى تحقيق اكتشاف بافن وعترته هناك على مصائد الحيتان . وذهب بري بعد ذلك في بعثة أخرى . ثم خرج راي سميث فاكتشف بوغازاً عرف باسمه (بوغاز سميث) وذهب غيره وغيره مما يطول شرحه ولا يسعه المقام

وتألفت الجميات في اهم ممالك أوروبا واهتمت بجمع المال لإنفاذ البعثات العلمية لاكتشاف واصبح الفرض الرئيسي منها أكتشاف القطب الشمالي نفسه وصار سنة ١٨٨٢ لكل دولة منها نقطة انتهت إليها بالاكتشاف على يد احد رجالها على هذه الصورة

النمسا	جان ماين في الاتلantic الشمالي
المغارك	كودهاب في غرب إنجلاند
الآلان	خلج كبرلاند جنوبي بوغاز دافس
الإنكلزيز	بحيرة العيدفي كندا
أميركا	نقطة بارو في شمالي أميركا
روزيا	جزرية ساغستير نوفا زيلاند
هولندا	مينا دكمن من جهة سيفريما
اسوچ	جزاير سپتزرجن
زوج	بوسكوب والتن فيورد
اسم الدولة	محطتها في البحر المتجمد الشمالي

ولم يقف الناس عند هذا الحد فا زالوا يشكلون الجمعيات ويعثون البعثات
ويرحلون في طلب القطب . وبامتداد ما وصلوا اليه من تلك الاصناع الى آخر القرن
المأضي ان تأنس الرحالة وصل سنة ١٨٩٥ الى الدرجة - ١٤ ° ٨٦' والملازم كاتي وصل
سنة ١٩٠٠ الى درجة - ٣٤ ° ٨٦' وبلغ نحو ذلك ايضاً في تلك السنة دوق برونزى
ابن عم ملك ايطاليا فاصبح على ٢٥٧ كيلومترً من القطب



کوک

وآخر أهل الرحلة منهم بيري وكوك الأميركيان اكتشفا القطب بالامس وكل منها يدعى الفضل لنفسه واليكم خبرها :

بيري مهندس امير كاتي له شف بالطبيعتيات ولا سما طبيعة الارض وشكلها وحركتها فوجه فكره الى مسألة القطب الشمالي واكتشافه لتحقيق القضايا الطبيعية المتعلقة به . فابن الجامع العلمي في اميركا انه قادر على حل هذه المشكلة اذا أعاده في تجربته ما يلزم للسفر الى تلك الاصقاع . فشكلت لجنة لهذا الفرض اصطلعت سفينة بخارية خاصة بهذه الاسفار اسمها « التسر » بمساعدة نفارة البحرية الاميركانية فركب سفينته سنة ١٨٨٦ وهو لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره وأخذ يرتد الاصقاع المتجمدة ثم عاد ورحل اليها ثانية بعد خمس سنوات سنة ١٨٩١ على الاخرة « كايت » من بروكلين وقد صمم ان يجعل وجهته القطب رأساً وأخذ معه امرأته وكانت عوأً كبيراً له في قوية عزيمته وتجدد آماله بمحكمها وشجاعتها . وبعد تقلبات شقي كسر احدى خذلاته وقامي بسبب ذلك عذاباً عظيماً حتى وصل سنة ١٨٩٢ الى الدرجة ٨٢° واكتشف محلاً اسمه ملليل عند رأس كيليفلاند وعاد الى اميركا وأخذ في اعداد بعثة ثالثة على الاخرة « فلكون » فاستقر مع امرأته في ٢٣ يونيو سنة ١٨٩٣ وهي حامل فوضعت بنتاً في ١٢ سبتمبر على شواطئ غرينلاند الفريدة في درجة ٧٧ من العرض الشمالي وواصل بيري السعي والجهد من سنة ١٨٩٦ - ١٩٠٢ - ١٩٠٤ فبلغ الى الدرجة ١٧٠° من ذلك العرض . وفي سنة ١٩٠٦ اكتشف طريقه الى القطب بخرج على الاخرة « روزفلت » مع ٢١ من الاسكيو سكان تلك الاصقاع في طريق تجنب بها بمحاري الجليد فوصل في اغسطس سنة ١٩٠٧ الى عرض ٨٧°٦٢ وآخرأ في ٦ اغسطس سنة ١٩٠٨ وصل الى درجة ٩٠° وهو القطب الشمالي ورفع عليه العلم وقد فرح بذلك فرحاً عظيماً لكنه لم يعود الى العالم المتعدد ليشره بهذا الاكتشاف حتى قرأ ان الدكتور كوك ارسل تقريراً من غرينلاند في اول سبتمبر الماضي سنة ١٩٠٩ عن طريق الدنمارك انه اكتشف القطب في ٢١ اغسطس من السنة الماضية (١٩٠٨) فانكر بيري عليه ذلك وأخذت الجرائد تبحث وتشاشن ولا تزال

اما الدكتور كوك فقد بدأ رحلته لاكتشاف القطب بنفسه في اوغسطس سنة ١٩٠٧ على الاخرة برادلي وجعل طريقه اليه من بوغاز سميث وقد مرّ من هناك ولم يعلم به أحد وخله الناس ضائع اومات . واشتهر الدكتور كوك برغبتته في اكتشاف القطب

منذ اعوام وكان قد تعين سنة ١٨٩١ - ١٨٩٢ طيباً في حالة بيري ورفاقها في رحلتها تلك واظهر جسارة وثباتاً عظيمين . وهو يقول الآن انه ادرك القطب في ٢١ اפרيل سنة ١٩٠٨ وستظر الحقيقة قريباً

٤ - عدد الذين ذهبوا ضحية هذا الاكتشاف

اكتشاف القطب الشمالي كلف العالم اموالاً طائلة ومشقات جسمية لا يمكن احصاؤها . وقد احسوا الارواح التي ذهبت ضياعاً في هذا السبيل في اثناءبعثات الكثيرة الى القطب فبلغت ٧٥٣ فسراً من امم مختلفة . وهذا جدول يتضمن عدداً الذين ذهبوا ضحية طلب القطب الشمالي منبعثات الافراد وكثيراً ما كانتبعثة المؤلة من خمسين او ستيين او اكتر فقد دفعة واحدة كان ترى :

سنة	عدد الوفيات	سنة	عدد الوفيات	سنة	عدد الوفيات
١٩٥٣	٦٦	١٧٧٣	٣	١٧٧٦	٤
١٩٥٤	٨	١٧٧٦	٤	١٨١٨	٨
١٩٧٨	٤٠	١٨٢٩	٥	١٨٣٩	٥
١٩٨٥	١٤	١٨٤٥	١٤١	١٨٤٩	١٥
١٩٩٤	٣٥	١٨٤٩	٣	١٨٤٩	٣
١٩٠٧	١٣	١٨٤٩	٩	١٨٥٣	٧
١٩١٢	١٤	١٨٦٠	٤	١٨٧٢	٤
١٩١٩	٦٢	١٨٦٠	٤	١٨٧٥	٤
١٩٣١	١٤	١٨٧٩	٢٣	١٨٧٩	٢٠
١٩٣٤	١٢	١٨٨١	٣	١٨٩٦	٣
١٩٤٨	٧٠	١٨٨١	١٧٤٢	٤١	١٨٩٦
١٧١٩	٥٠	١٨٧٥	١٧٣٥	٥٥	١٨٧٩
١٧٣٩	١٢	١٨٧٩	١٧٣٥	٥٥	١٨٧٩
		١٨٧٩			

صحيح العرش العالمية

داء السل

سبب انتشاره في بلادنا

قد انتشر هذا الداء الويل في كل اقطار المعمور انتشاراً عظيماً وأخذ يمتك بالناس على اختلاف احوالهم في المدينة والقري فكاد يربعاً . ولذلك عدوه العدو الاعظم للجنس البشري واصبحت الامم الراقية في المدينة تخشى على بناتها من فتكه . وانخذت تدبر كل الوسائل الممكنة لمقاومة وتحفيظ وطاته حفاظاً لكيانها . وآخر ما اجرته امم العالم الراقية من هذا القبيل اجتماع مؤتمر طبي في مدينة واشنطن عاصمة البلاد المتحدة استمر من ٢١ سبتمبر لغاية ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٨ اشترك فيه كل دول العالم وارسلوا وفوداً من الاطباء وحضره الحكام والعلماء والحسنون وكثير من رجال الانسانية والفضل حتى بلغ عدد الحضور نسقاً وخمسة آلاف نفس وتباري الجميع بالرأي والعمل لاتخاذ افضل الطرق الجاربة الآت . والتي يمكن اجراؤها في المستقبل لمقاومة هذا الداء فلم يتركوا شاردة ولا واردة حتى كشفوا النقاب بالبحث عن مزايا هذا الداء واهية تشخيصه في بدء الاصابة وطرق المعالجة والوقاية منه والیك اهم المواقع التي تكلموا فيها

(١) وجوب اتخاذ الطرق الفعالة لاجل اطلاع العموم على هرفة حقيقة هذا

المرض وانتشار عدوه بالکروب

(٢) ضرورة ايجاد شرائع للاعتناء بالصابين

(٣) ضرورة ايجاد مستشفيات خصوصية لاجل معالجة هذا المرض

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) موانع تتعلق بطرق المعالجة وزد على هذا كله انهم عرضوا كل الاختراعات والاكتشافات الحديثة للمعالجة ولطرق بناء المستشفيات والوسائل التي تتخذ لاجل انتشار المعرفة بين العموم للوقاية من المرض . هذه هي اهم المواقع التي يبحث بها المؤمن واهما كلها هو البحث عن الطرق التي يجب اتخاذها لاستئثارة العموم ليتمكنوا من الوقاية لأن المعرفة قوة تدفع الاعداء والیك الاسباب

التي دعت لانتشار هذا الداء في بلادنا فاقول :

ان هذه الاباب تقسم الى قسمين مهمين أولا اسباب خارجية وثانياً اسباب داخلية فالاسباب الخارجية هي أولاً المهاجرة وثانياً فساد الآداب . وهذا الفساد وان يكن موجوداً بالشرق قد ازداد أيضاً بالمهاجرة - فالمهاجرة اذاً مطالبة بفساد الآداب ومسبباً لانتشار السل ولو امعنا بالبحث أيضاً لوجدنا ان فقدان التربية الحقيقية والتحذيب الحقيقى في بلادنا هما أساس بلا ثالثاً وسبب فساد ادابنا وانتشار السل يتنا سوء كان ذلك في المهر أو في بلادنا . فيتضح اذاً ان الاسباب الرئيسية التي دعت لانتشار السل عائدة بالاولى الى الاباب الداخلية . وعليه نقرب صفحات عن الاباب التي تحدث في المهر ونأتي على ذكر الاباب الداخلية لأننا احوج الى ذكرها اذ باصلاحها تم الفائدة

(الاسباب الداخلية) تقسم الى قسمين عظيمين : اسباب عمومية وأسباب خصوصية — فالاسباب العمومية هي أولاً الجهل الفاضح المستولي على عقول كثيرين لا يعتقدون بضرورة الوقاية من الامراض المعدية في الحالات المتساوية ويعصون نصائح الطبيب ولا يملعون الا بوجوب اعتقاداتهم وخرافاتهم

ثانياً ان مدارساً ومتازلاً منتشرة جداً الى ايجاد دروس خصوصية لاجل تعليم قواعد حفظ الصحة والنظافة في المعيشة . وياخذنا لو ان محلاتنا وجرائدنا تساعده على نشر هذا المبدأ فنكتب من وقت الى آخر في الموضع الصحيح كما تفعل جرائد العالم المتقدمة لأن الموضع الصحيح هي أكثر فائدة من الموضع الفلسفية التي تنشرها أحياناً والاسباب الخصوصية ١ الاطباء والدجالون ٢ المصابون بالمرض ٣ الحكومة والاغنياء ٤ طرق المعيشة

١ قد يستغرب الكثيرون من نسبة سبب انتشار السل الى الاطباء والدجالين ولكن هي الحقيقة قواماً واليك الايضاح . قد كان الطب بالماضي مقصراً عن تشخيص المرض في بدء الاصابة وقد يبي هذا التقصير او العجز معلقاً باذهان البعض فلو دعوا في البداية لتشخيص المرض نسبوا ذلك الى برد او زكام في شعب الرئة وقالوا ان المسألة بسيطة فيعالجون مريضهم بطريقة الاهمال حتى تحول حالة المريض الى الدرجة الاذية

ويستغله الامر . ولا تسل عن الاضرار التي تجم عن هذا التقصير لأن المريض يكون حينئذ مطلاً للارادة ولا رادع من الطبيب يردعه فيخالط ويأكل من شاء وينقل مكروب مرضه القاتل الى الكثرين . وقد يوجد أيضاً قسم آخر من الاطباء الذين يعتقدون بضرورة اخفاء معرفة المرض عن المريض فيكتذبون عليه ويطمئنون خاطره خشية من ان ينكشف . والبعض يطلعون أهل المرض على حقيقة المرض ويوصوهم بالوقاية وكلا الحالين خطأ عظيم لا ينكر لأن كذب هولاً وجهل أولئك مضران على السواء . ومن الواجب ان يقال الصدق للمريض ذاته بطريقة لطيفة ويرهن له عن حقيقة المرض واهيته وكيف ان الانسانية والشفاء أيضاً يوجبان عليه وقاية الناس ونفسه من المدوى . ويجب على الطبيب المعالج ان يعطي للمريض ولاهل بيته التعليمات اللازمة للوقاية وان يكتب له طريقة ترتيب معيشته ليسير بموجبها وعليه ان يؤكد للمريض تأكيداً صادقاً انه اذا أطاع هذه الاوامر يكون قابلاً للشفاء وان اهمل فلا امل له بالصحة

٢ المصابون بالمرض : فعل ما لا يخطر على بالهم انهم لا يصدقون الطبيب ان مرضهم السل فيحملهم الجهل على تغييره بطريق يخفى الحقيقة عنهم او ان الحقيقة تخفى على الطبيب فتفرون به ويعاملون عنده مدة الى ان يستغله الامر ولعدم الوقاية تنتقل المدوى الى الكثرين من الاهل والاصدقاء . فالى مثل هولاء الرجالين والى مثل هولاء المصابين تصرخ الانسانية باعلى صوتها قائلة « اشفعوا علي اخوانكم بالانسانية واعتبرواكم من عيال اقرضت بسبب انتشار هذا الداء الوخيم » فعل الاطباء ان لا يخفوا حقيقة المرض عن المريض وعلى المريض ان لا يعصي اوامر طبيه

٣ الحكومة والاغنياء : لو نظرنا الى اعمال الرحمة والانسانية التي تصدر على يد حكومة اميركا وأوروبا وعلى ايدي الاغنياء والمحسنين في تلك البلاد وقابلتها بها يجري في بلادنا من هذا القبيل لوجب علينا ان نقول اتنا عيده بطالون فالبلاد مفتقرة الى جمعيات يتكافف اعضاؤها على اغاثة القراء المصابين بهذا الداء . والامل من حكومتنا المستورية واغنيائنا ان يشيدوا المستشفيات الخصوصية ليداواها بها المسؤولين من

القراء بمحاجة وان يتخذوا العرق الازمة لاجل تحسين حالة القراء
 ٤ طرق المعيشة : لقد قدم ان عيالنا في افقار الى تعلم طرق المعيشة الصحيحة
 ولا يتم هذا الا من استئناف المقول بتعليم المدارس الوطنية وازدياد التروبة بالبلاد من
 احياء الزراعة والصناعة والتجارة وكل هذه المسائل منوطه بمحكمة رجال دولتنا فسأل الله
 ان يلهبهم ما فيه نجاح البلاد وخير العباد آمين

الدكتور جرجي نور (البانون - سوريا)

الزواج ورجال العلم

نشرت مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة للمستر سدنى لو في « الزواج
 ورجال العلم » بحث فيها بحثاً احصائياً تاريفياً عن العلماء الذين تزوجوا وعن حالمهم مع
 نائهم من حيث الراحة او التعب وكيف حال الذين لم يتزوجوا منهم . وبين احكامه
 على احوال ٦٨ من مشاهير كتاب الانكليز . وخلاصة ذلك ان ٢٥ كتاباً من هؤلاء لم
 يتزوجوا والباقيون تزوجوا ولم يتحقق بسعادة الزوجه منهم الا عشرون واما الباقيون وهم ٣٣
 كتاباً فقد كانوا في اتس حالات العيش في يومهم . وجرى على نحو هذه الخطة في

البحث عن علاقة الزواج بنماء العلم فوصل الى مثل تلك النتيجة

وهذه اسماء، الذين سعدوا بالزواج من علماء الانكليز وكابتهم : بنيان . دفو .
 ستيل . فيلدن . سمولت . جونس . شريдан . كراب . وردسوورث . سكوت .
 لاي هونت . مور . دي كوني . داروين . فرود . ارنولد . كنсли . تيسن .
 برون . وليم مورس

وهذه اسماء الذين تسعوا بالزواج : شكبير . ملتن . دريدن . بيس . سويفت
 اديسن . ستيرن . بوسويل . بيرنس . كلوردرج . شلي . بيرون . هزلت . ليتن .
 كارليل . رسكن . لاندر . ديكنس . ثكري . روسي . فيتزجرالد
 وأما الذين لم يتزوجوا فهم : هوبين . نيون . لوك . كونفري . اوتوبي .
 بوب . بريور . ريتشاردسون . جيمس طمن . غراي . هيوم . ادم سميث . غولد
 سحيث . جين بركو . بنتام . كيتس . شارلس لامب . ما كولي . نيومن . جون

ستيورات مل . هربرت سبنسر . شارلس ريد . جيمس طمسن . وولتر بير
ويرى صاحب المقالة ان من اسباب اخلاصم الذي يقع بين الكتاب ونائمهم
اكثر ما يقع لسوام او لا ان الكاتب يقضى معظم يومه في البيت ف تكون اسباب
الاختلاف بينه وبين امرأته اكثر مما لو كان يفارقها في الصباح ويعود اليها في المساء .
ثانياً ان الكاتب اكثر قدماً وادق ملاحظة من سواه فيرى في زوجته من مواضع
الاعتقاد اكثر مما يراه الآخرون . ويزيد على ذلك ان الاعمال العقلية تعب الدماغ
وتعرضه لسرعة التأثير فيكون في حال اتعب اسرع الى النضب فيساعد ذلك على
اسباب التناحر

مكتب مخابرة الأرواح

انشأ المستر وليم سيد المشهور منشئ مجلة المجالات الانكليزية مكتب مخابرة
الأرواح سنه « مكتب جوليا » نسبة الى فتاة انكليزية زعم انها كانت تختاطبه من
علم الارواح منذ ١٥ سنة وتلح عليه بانشاء ذلك المكتب لاما شفقة على بني الانسان
تحب ان توسط بينهم وبين علم الارواح فيتغذى العمالان ويطلع كل منها على احوال
الآخر كما يتغذى اهل اوروبا واميركا مثلاً بواسطة التلفاف بلا سلك !! وان المستر
سيد تردد كثيراً قبل الاجابة على اقتراح روح صديقه جوليا . ولما كثر الالاحام
اجاب طلبها قائلها مكتباً ساه باسمها في شارع نورفولك بلندن . وجلوليا هذه شروط
في مخبارتها فلا تختاطب اي شاء مخاطبتها بل تختار من تجد فيه الشروط الموقلة للحصول
على ذلك الحفظ . وانما هي اقدمت على هذا التوسط رغبة في تبادل المودة بين الاموات
والживاء ! ويرى سيد ان المخابرة جارية الان بين العالمين . وترى على
جدران ذلك المكتب صوراً فتوغرافية لكثير من الارواح الجسمة واصبح النساء والرجال
يتواوفون الى المكان بين ثالث كل تأسل عن ولادها وارملة تزيد ان تختاطب زوجها
ويقيم بحث ان مخابر ايه ولا يعود احدم الا بمحواب يرضيه على مقتضى عقله وحاله ..
لو كان صاحب هذا المشروع من عامة الناس ما اعنده اهتماماً ولكنه وليم سيد
الكاتب الانكليزي الذي طبعت شهرته اخلاقيين . وقد عرفنا فيه ميلاً الى الاعتقاد

بالارواح منذ بضم عشرة سنة . رأينا ذلك ظاهراً من خلال كتاباته وكثيراً ما كتب المقالات الصافية في اثبات وجود الارواح والفتح الجميات للبحث عنها وجمع الحوادث المؤيدة لهذا الاعتقاد . وقد قدمت عليه قيمة الكتاب وانتدبه وهو لم يتحول عن اعتقاده ولا يزال الى الان . وقد كان تحبه يكتفي بالوقوف عند مسألة الارواح وفقة المتردد اذا قد يكون بين ما تجده من احوال الكون ما يثبت وجودها — لا ان يسلم بها كما يسلم بوجود اميركا او استراليا وينشئ مكتباً للمخابرات مع اهلها . ولا نشك ان مكتبه سيلقي اقبالاً وسيحدث به العامة اجيالاً يذكرون ما كان من غرائب المدهشة بين من شاهد امه عياناً ومن خابر امرأته فأخذ منها جواباً على كتاب اطلقته به على اسرار ومخابآت ولا ينحصر ذلك في العامة فقد رأينا بعض الاطباء والكتاب يعتقدونه ويقولون انهم شاهدوا امواتهم شهادة عين على يد بعض الوسطاء . ونشتبه انهم يكذبون فتعلل اقوالهم باوهام استولت على روؤسهم فأرائهم بالعين ما توهوه بالخيال . على ان مسألة الارواح لا تزال من التوامض التي لم يثن الحكم فيها وانها توقفها على التصور والخيال ينخدع الناس بها فيجوز عليهم بها ما لا يجوز في سواها

بِالْأَخْبَارِ الْعَلَيِّةِ

﴿لا خوف من المجاعة﴾ : ذهب بعض العلماء الى ان الارض لا تلبت ان تقل غالباً عما يحتاج اليه الناس من الخطة وغيرها من الحبوب اذ ينكرون وبقعة الارض الزراعية لا تزيد عما هي عليه الا قليلاً . فرد عليه علم آخر ان لا خوف من المجاعة بدليل ان كثيراً من البقاع الزراعية يمكن تخصيصها للخطة وان وسائل ازراحتها آخذة بالتقدم بحيث صارت الغلة ضعيف ما كانت عليه . وقد ظهر هذا الفرق خصوصاً في الولايات المتحدة فقد زاد فيها عدد المنشقين في الزراعة ٤٠ في المئة . وزادت الغلة في بعض الارضين ٢٠٠ في المئة وزاد مجموع الحصول نحو ٨٩ في المئة وقس على

ذلك سائر الملك المتعددة

﴿مهاجرة الطير﴾ لاحظ بعض العلماء ان اسراً من الطيور ربما زاد عددها على
٣٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ تسرح في جو اميركا الشمالية اذا جاء الخريف نزحت نحو الجنوب
فاما عاد الربيع عادت الى الشمال ولم يستطعوا تعليل ذلك تعللاً مقبولاً

﴿جمعيات الاقتصاد في انكلترا﴾ في البلاد المتعددة جمعيات الشبان يجتمعون في
صناديقها ما يستطيعون الاستغناء عنه من رواتبهم ليتفعوا به عند الحاجة على سبيل
التعاون . وقد ظهرت فوائد هذه الجمعيات وترامت الاووال في صناديقها حتى صارت
تعد بالملايين فاما أضيفت اليها بنوك الاقتصاد وصناديق التوفير بالبوسطة وغيرها
تضاعفت كثيراً . والىك مقدار الاووال المجتمعة في اماكن الاقتصاد في انكلترا :

	جنيه
صناديق الاقتصاد في مصلحة البريد	١٦٥٧٥٠ ٠٠٠
جمعيات البناء	٦٨ ٠٠٠ ٠٠٠
بنوك الاقتصاد	٥٩٥٠٠ ٠٠٠
المجعيات الاخوية	٥٠٥٠٠ ٠٠٠
جمعيات التعاون	٤٧٤٥٠ ٠٠٠
الشركات التجارية	٥٢٥٠ ٠٠٠
بنوك الاقتصاد في مصالح السكك الحديدية	٥٢٥٠ ٠٠٠
اماكن أخرى	٧٥٠٠ ٠٠٠
	<hr/>
	٤٠٢٥٠٠ ٠٠٠

﴿الاعتماد في العلاج على الاعصاب﴾ ذكرنا في غير هذا المكان ان بعضهم
يرى قوة البدن توقف على حال الاعصاب وان الانسان يكون كما يشاء . وقد قضى
الدكتور بونيه الفرنسي عدة اعوام وهو يعول في تطبيب الاعضاء على معالجة اعصابها
رأساً بواسطة الكهربائية . وكان اكثر علاجه على المصب الثالث الوجهي لانه
يتوزع في اهم الاعضاء الرئيسية . فيتوصل الى كه من تجويف الافق فاتت بخاربه
بتناجم صادقة . وهو يرى ان العلاج لا يأتي بفائدة ان لم يمكن ا يصله الى المصب . وقد

وضم شروطاً للعلاج المذكور اهتماً ان يكون الكي خفياً وتدريجياً فإذا اشتد الكي عاد بالضرر الجسيم . وعدد الدكتور بونيه الامراض التي شفيت بهذا العلاج فكان في جملتها الدسيسيا وسائر امراض المعدة والثورستينيا والماليتخوليا والهيوبندرية والربو والصرع والنقرات الجلدية والشباتيك والشقيقة والدوار وغيرها وقد ذكر حادثة شفي الدوار فيها بالكري مرت واحدة . وأكثر الامراض انتشاراً الى طول العلاج ما كان سبباً لضعف العصب ولكن عالج ٨٠٠ حادثة لم يتحقق الى اكثري من عشر كيات الا في عشر منها . وشفى رجالاً كان الملفون لهم صاب بسرطان في الاماكن يقاسي منه آلاماً مبرحة فشكواه من تین فتشي شفاء تاماً . وإذا فرض انه لم يشف فإنه لم يعد يشعر بشيء من الالم . ومع ذلك فان المعالجة على طريقة بونيه ميسورة لكل طبيب لا لها لامتحان الى علم خصوصي سوى الدقة في فحص نجويف الافت ومعرفة استخدام البطارية الكهربائية

﴿الاموال الانكليزية خارج انكلترا﴾ للكل أمة من أمم اوروبا اموال يوظفونها خارج بلادهم على شكل شركات او بنوك او مشروعات وغيرها . وقد وجد بالاحصاءات الدقيقة ان انكلترا أكثر الامم توظيفاً لقوتها في الخارج . وأكثر ما يكون ذلك في اميركا الشمالية ثم افريقيا فاسيا فاوسترايا فاوروبا فاميركا الجنوية . وهكذا مقدار الاموال الانكليزية الموظفة في كل من هذه القارات :

جيء

في الولايات المتحدة وكندا	١٥١٧٠٩٠٠٠٠
» افريقيا	٥٣٥٩٠٠٠
» اسيا	٤٥١٥٠٠٠٩٠٠
» اوستراليا	٣٤٧٦٠٠٠٩٠٠
» اوروبا (الآنكلترا)	٢٠٥٩٠٠٠٩٠٠
» اميركا الجنوية	١٥٠٩٠٠٠٩٠٠
المجملة	٢٦٧٥٨٩٠٠٠٩٠٠

والملفون ان ذلك يساوي نصف اموال العالم الموظفة خارج ممالك اصحابها
 ﴿اعنى امم اوروبا﴾ كتب بعضهم في مجلة المجلات الاميركية مقالة في

ُروات امم اوربا ووجه الانظار فيها الى التقدم السريع الذي تقدمته ثروة المانيا في الاعوام الاخيرة حتى صارت تصاعي اغنى الامم المتقدمة بل هي فاقت انكلترا . وقد كان المشهور ان انكلترا وفرنسا اغنى امم اوربا واختلفوا في ايهما اغنى فصارت المانيا الان تابقها فان ثروة انكلترا تقدر اليوم بـ ١٥٥٠٠٠٠٠٠ جنيه واللان تبلغ ثروتهم ١٧٥٠٠٠٠٠ جنيه . وأيد صحة ثروة الالمان بان الفرائض فيها اخف مما في انكلترا وفرنسا وغيرها . واستند قوله الى ما يلحق الواحد من الفرائض في تلك الملك فوجد الانكليزي يلحقه نحو ٩٦ شليناً والفرنسي يلحقه ٨٢ شليناً والاميركي ٨ شليناً والايطالي ٤٨ شليناً والالماني ٨٤ شليناً فهي اقل ضرائب حتى من ايطاليا

«هل ينعد سعاد الارض» لا يخفي ان المطر اذا سقط على الارض تحول الى جداول ثم انه تصب في البحار بما تحمله من الاتربة والمواد المخصبة وفي جلتها الاملاح وغيرها . وهذا العمل متواصل كل شتاء . ولا يعود شيء من تلك المواد الى اليابسة لان البخار الذي يتضاعد عن سطوح البحار ويتحول بعد ذلك مطرًا اما يتضاعد تبعًا لاملاح فيه ولا اتربيه . وهذه حقيقة لا جدال فيها . فبحث بعضهم في نتيجة هذا التفاعل بتواتي الاجيال واستدرك ان الطبيعة نفسها هي الاسدة لكنها تفعل ذلك ببطء كلي . فيقدرون انها تولد طبقة سماكة قدم من الساد كل ١٠٥٠٠ سنة . واتبه ايضاً لتأثير جذور الاشجار في امساك الاتربة عن الجري مع الماء . وبعد ذلك فإنه يرى الارض ذاهبة الى الجدب ولا بد للافادة بذلك من المتابعة في الزراعة على الطرق الكيماوية الحديثة

نهرة جديدة في صناعة الخط

الخط العربي قواعدي توقف به على مراعاتها . واساسها النقطة (٠) وبها يقدّر طول الحرف وعلوه وانحرافه . فالالف مثلاً طولها بالقاعدة الرقة ملأ قطعه وبالباء طولها اربع قطعه ورأسها من اليمين نقطة وانحرافها هناك نقطة وقس على ذلك سائر الحروف . على ان هذه القواعد لا تكفي بعرقها لاتقان الخط ولا بد من ممارسة الكتابة

طويلاً على يد استاذ ماهر . وهذا ما كل يقدر بالثاس عن تحيين خطوطهم . فوفقاً
لُهُبِّ بَكْ هواويبي انبطاط الشهير الى اختصار صور حروف الرقعة الى أربعة احرف
(الالف والباء والتين والتون) ويجمعها قوله «نَابِع» اذا قلم الطالب كتابتها هان عليه
ضبط سائر المزدوج . قالوا، مثلاً اذا قطع آخرها صارت دالاً كما ترى في هذا الشكل

هـ | نـ | وَإِذَا أَدَى رَأْسَهَا صَارَتْ فـ | فـ | فـ | وَإِذَا نَزَعْتَ

رَأْسَ الدَّالِ صَارَتْ رـ | فـ | نـ | وَإِذَا أَضَيْفَتْ مَدَةَ الْبَاءِ إِلَى أَوْلِ التَّوْنِ

صَارَتْ سِيَنـاً أَوْ شِيَنـاً وَهَذَا . وقد وضع هذه القواعد تمارين في دفاتر الخط ساها
«السلسل النهيبية» بمدرسة المدارس التعليل عليها في تعليم هذا الفن . وقد يتعلم بها من
 يريد اتقان خطاه من غير التلامذة بعده قصيرة . وجر بنا بذلك باحد اولادنا فتحسن خطه
يمساناً بیناً بجلسات قليلة فشكراً هواويبي بك على هذا الاختراع ونرجو الارتفاع به

مطبوعات جديدة

١ - الروايات

﴿١٧ رمضان﴾ صدرت الطبعة الثانية من هذه الرواية مؤلفها منشىٰ الهالال
وهي تاريخية غرامية تتضمن مقتل الامام عليٰ من النسخة عشرة غروش والبريد غرشان
﴿فاته غان﴾ صدرت الطبعة الثالثة من الجزء الثاني لفاته غان تأليف منشىٰ
الهالال وهي غرامية تاريخية يتضمن خلور الاسلام وفتح الشام والمراق وقد ترجمت
هذه الرواية الى اللغات الانكليزية والاوردية (الهندستانية) والدراويدية (التميل)
لغة ستانغورا وهي جزءان من الجزء عشرة غروش واجرة البريد غرشان

﴿غادة كربلاء﴾ صدرت الطبعة الثانية من هذه الرواية تأليف منشىٰ الهالال
وهي غرامية تاريخية تتضمن مقتل الحسين في كربلاء وقد قلت الى اللغة الفارسية
ومن النسخة عشرة غروش والبريد غرشان

﴿جهاد المجين﴾ وصدرت الطبعة الثانية لهذه الرواية لمنشىٰ الهالال وهي ادية

غرامية تمثل عواطف الحسين وجادهم منها ستة غروش والبريد غرش ونصف وربع هذه الروايات تطلب من مكتبة الملال بالفجالة ومكتبة التأليف بشارع عبد العزيز «امرار الاستاذة» صدرت ثلاثة اجزاء من هذه الرواية تأليف سعاده بك مورلي من ضمن سلسلة الروايات العمانية وتطلب من صاحبها ومن مكتبي الملال والتأليف «شرلوک هولمز» صدرت أربع قصص من هذه الروايات في كتاب واحد ترجم نجيب افندي المشعلاني وهي تابع في مكتبة التأليف ومكتبة الملال وثمن الكتاب أربعة غروش وأجرة البريد غرش

«خاتمة عقد بنى سراج» هي رواية تاريخية جغرافية يقدمها قد حياة مؤلفها شاطئ بريان ونبذة تاريخية تتعلق ببني سراج . وتشتمل على بسط احوال الاندلس ولاد المغرب في اواخر دولة العرب تأليف وترجمة محمد افندي الشيرفي المترجم بالحكومة التونسية وتطلب من حضرته بتونس وثمن النسخة فرنك وربع .

«وردة البويرية» هي رواية تاريخية تتضمن سياحة في بلاد الزولواند تأليف اوجين باريس وقلها الى العربية حبيب افندي سالم بالمحكمة المختلطة بالقصورة . وتطلب من مكتبي التأليف والملال وثمن النسخة ٤ غروش والبريد غرش

«دواوين جديدة» هي خمسة دواوين لخمسة من نوابم شعراء الجاهلة وصدر الاسلام — اولاً : ديوان الفرزدق طبعة جديدة منقحة منها ٤ غروش والبريد غرش . ثانياً ديوان النابغة الذياني عليه شرح البطليوسى من النسخة ٤ غروش والبريد غرش . ثالثاً ديوان علقمة الفحل طبعة جديدة منقحة منها ٣ غروش والبريد نصف غرش . رابعاً حاتم الطائي طبعة جديدة منها ٣ غروش والبريد نصف غرش . خامساً ديوان عروة ابن الورد عليه شرح ابن السكيت طبعة جديدة مصححة من النسخة ٣ غروش والبريد نصف غرش وجميع هذه الدواوين تطلب من مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز بمصر

٢ — مجلات وجرائد

١ — الحسناء : هي المجلة النسائية التي اعدنا قرب ظهورها وقد صدرت الآن وهي علمية ادبية تاريخية اخلاقية لنشئها جرجي افندي تولا بازو وباساعد في تحريرها نخبة كاتبات سوريا تصدر في بيروت مرة في الشهر وقيمة اشتراكها عشرة فرنكات

في بيروت و١٢ فرنكًا بالخارج ٢ - الكوثر: مجلة علمية فنية سياسية تصدر في بيروت مرة في الشهر لاصحابها ومحررها بشير افدي رمضان بدل اشتراكها بمجدیان في بيروت ومجیدیان ونصف في الولايات العثمانية و١٥ فرنكًا في الخارج ٣ - النعة: مجلة دينية علمية اخبارية تصدرها الطريبركة الانطاكيه الاروذ كتبة في دمشق مرتين في الشهر بدل اشتراكها بمجدی ونصف في دمشق ومجیدیان في الولايات العثمانية و١٥ فرنكًا بالخارج ٤ - الخواطر: هي جريدة سياسية تصدر في المكسيك مرتين في الاسبوع لشئتها ورئيس تحريرها يوسف افدي صالح الحلو كتبة اشتراكها عشرة رياضات مكسيكية ٥ - الروضة: هي جريدة سياسية تصدر في بغداد باللغتين العربية والتركية مرتين في الاسبوع لاصحابها عبد الحسين افدي الازري بدل اشتراكها في السنة ملاؤن غرشًا في بغداد و٤٠ في الولايات العثمانية وعشرون فرنكًا في الخارج ٦ - الحرية: جريدة سياسية ادبية اخبارية لاصحابها ورئيس تحريرها داود افدي بجعاص تصدر في بيروت كل سبت بدل اشتراكها ٥ فرنكًا في المملكة العثمانية و٨ في الخارج ٧ - نينوى: جريدة ادبية سياسية تصدر في الموصل كل اسبوع باللغة التركية لاصحابها فتح الله افدي سرسم ومديرها فخرى زاده محمد امين بدل اشتراكها ٤٥ غرشًا و١٠ فرنكًا في الخارج

قائمة مكتبة الملايين

صدرت قائمة مكتبة الملايين لسنة ١٩١١ وهي ترسل مجانًا من يطلبها

وكالات الملايين في البرازيل

نرجو من مشتركيها الكرام في ريو جناري واعتماد اخواتها عقل شديد واخوانه وكالات الملايين وان يدفعوا اليهم البدل بوصولات ممضاءة من الادارة وهذا عنوانهم:

Rua da alfandega, 868 rio de Janeiro

ونرجو من مشتركيها في ماتاوس اعتماد فيليب افدي ضو وكيلاً عنا وعنوانه

Rua das romedias No 1, Caixa Postal 201

وان يسلمو اليه بدلات الاشتراك بوصولات ممضاءة من الادارة

تئیلیہ مام

تعلن مكتبة الملال بالفجالة بصير ان كل من يطالع منها كتاباً عهولاً عليها بالرسامة
ولابرسل عريوناً مقدماً لا تختلف الى طلبه

ان استعمال آلة الكتابةاصبح
عموميًّا وأقى بنوائده كثيرة .
واحسن الالات هي التي تظهر
الكتابية للبيان عند الكتابة بها
والتي تكون مستوفية الحروف
والحركات والأرقام وتكون متينة .
فالآلة (الملال) حافظة لكل هذه
الاوصاف

طلاب من مكة بـ «الملال»
شارع المليجي أمام مدرسة
الامير يكأن بمصر - صندوق البوستة
مفرزة ١٤٢٠ ومن الاسكندرية
من محل انطواجات سينما
ومباردي وشر كاهم ٣-١٢-١٠

عيادة الدكتور نقولا بيطار والدكتور امين براجت
بشارع عبد العزیز نمرة ٢٩٦ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً إلى الظُّر وَمِنَ السَّاعَةِ ٣٠ إِلَى السَّاعَةِ ٦ عَدَا أَيَّامِ الْأَحَادِ وَالْإِيَّادِ
لَقَدْ تَخَصَّصَ كُلُّ مَنْ بَقَى مِنَ الْأَعْمَالِ لِلْتَّسْبِيلِ وَالْأَنْقَانِ فَالدَّكْتُورُ يُعَطَّارُ باشْغَالِ الْأَسْنَانِ
فِي الْكَاؤْشُوِ وَفِي مَالِجَةِ امْرَأَاتِ الْأَسْنَانِ وَخَلْعِ مَا يَلْزَمُ خَلْمَهُ مِنْهُ بِوَاسْطَةِ الْبَنْجِ الْمُوْضِيِّ
وَالْمُوْسُومِ عَنِ الْعَلْبِ وَالدَّكْتُورُ بَهِيتُ يَقُولُ بِاشْتِهَالِ مِنِ الْأَسْنَانِ بِالْعَلْرِيقَةِ الْقَانُونِيَّةِ الْمُفْسُونَةِ
الْمُشْهُورَ فِي أُورُوباِ وَتَلْبِسِ الْأَسْنَانِ بِالْذَّهَبِ وَكَافَةِ الْمَادِنَ وَغَيْرِهَا كُلُّ شَهْدَهُ لِهِ كُلُّ مَنْ جَرِيَهُ
وَهُنَّهُنَّ الْمُطْرِيقَةُ سَرْعَةُ الْمُعْلَلِ كَيْ لَا يَحْصُلْ مَالٌ مِنِ الْإِنْتَظَارِ لِكُثُرَةِ مِنْ شَرْفَةِ وَعَلِ الْهَدَى
الْأَنْكَالِ

1-17-4

JGJY

الحلال ٢

نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٩

السنة ١٨



مجلة اجتماعية علمية اربية صحيحة

ستة عشرة شهر

وتوضى من الشهرين الثالثين بكتاب تهديه الى الشتركون في آخر السنة
لنشرها

جريدة زيدان

قيمة الاشتراك ٨٠ غرشاً في القطر المصري و ١٠٠ غرضاً في الخارج تدفع سلفاً

AL-HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 26 F^m. OR 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No 2

٤ November 1909

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع يطبعه الملال بالتجاهلة مصر

مكتبة النايف

شارع عبد العزيز مصر

اصدرت مكتبة النايف قائمه طرفة نظر عن المائة والخمسين صحفه فيها كافة انواع الكتب العربيه من علميه وأدبية وانشائيه وتاريخيه وشعر وآدبيه وتحتوي خصوصاً على كافة انواع الروايات العربيه قديمه وحديثه وترسل هذه القائمه مجاناً لن يطلبها مكتبه معمل تجليد لكافة الاشكال ومطبعة لطبع مايلزم التجار والعموم من اوراق الزيارات وملحق الافراح واللهمه مع الياس افندى دباب مدير مكتبة النايف

The Gresham Life
Assurance Society Limited

شركة جريشام ليميتيد لضمان الحياة

تأسست في لندن عام ١٨٤٨

حالة الشركة في ٤١ ديسمبر سنة ١٩٠٤

رأس مالا الاختياري	٢٤٣,٩٧٣,٥٨٤
مدخواط السنوي	٢٤,٩٣٣,٠١٣
المدفوع للمؤمنين	٣٦,١٦٥,٨٧٥

مجلس الادارة في النطر المصري

رئيس البريجون روجرس ك. س. ج. .

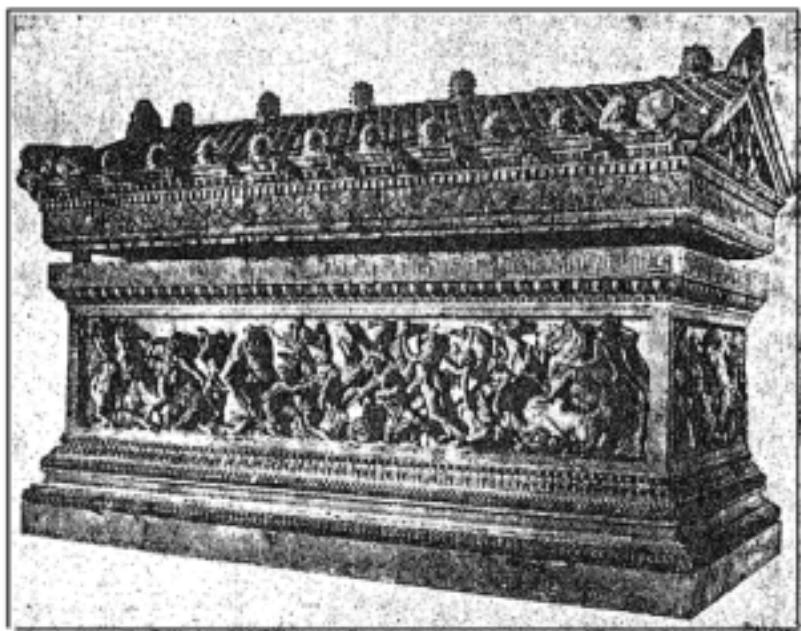
ف. ه. رسل من محل الحاجات رسل وكروبات

الدكتور هيربرت ملنن . ج. هيوم . نائب حاكم البنك الأهلي المصري

اذا دفعت مبلغاً جرياً كل سنة لـ الشركة فهي تضمن لك ذخورة لم يغوغنك او مهرًا لا ينك او رأس مال لا ينك .

وهي تعطي أيضاً سنهات على رعن عمارات بـ ١٠٪ بهاردة جدًا .

وجميع الاستعلامات تطلب من فرع الشركة النطر المصري وفلسطين والذام
الكافن بنارع قصر النيل القاهرة ٧ - ١٢ - ١٠



ناروس الاسكندر

في المحف الثاني بالاستانة



ناجح در الأسلاف

(تأليف رزق الله منقربيوس الصدقى بالليا)

اجابة لطلب الكثيرين قد خفضنا ثمن هذا السفر النبوى من ٧٥ غرشاً إلى ٥٠ غرشاً
النسخة الكاملة (ثلاثة أجزاء في ١٢٢٨ صفحة بـ ٥٧ رسمًا) واجرة البريد ٤ غروش
والكتاب يطلب من المؤلف بالليا ومكتب الملالي وهندية والتاليف والعباسية والكمال
بمصر وجورجي الفندي غرز وزي والمويد بالاسكندرية والمجموعية والجامعة بيروت

روايات الرأوى

تربيب حاتيروس اندى عبده

تصدر كل أسبوع ثمن الجزء ٤ غرمان صافاً وقد صدر منها الآن رواية تاريخية
مسلسلة عنوانها

المملكة ايزابو

زوجة شارل السادس

تأليف ميشيل زيفاكو . وتعطى من متهددة يعما

مكتبة أهلل بالتجاله بصر

اكسير ومسحوق الاسنان

توكب الدكتور محمد سماحة

الخائز على دبلوم الدكتوراه في طب الاسنان والجراحة التجميلية من كلية نيويورك باميروكا
وبيمانه يحمل عيادته بميدان باب الحلق بمصر يعرضين غرضاً صافاً

وهو الذي وفق بعد البحث الدقيق الى ايجاد هذين التركيبين النافعين جداً
لأمراض اللثة والاسنان المنتشرة يصلادتها وزوال الرسوبات الحجرية المتولدة عليها
المضرة بها وباللثة وحفظ نظافتها مع اكتساب الفم رائحة فريدة صحية

ويعالج امراض اللثة والاسنان بأنواعها المتعددة وتشوهات الفم وتعديل الاسنان
الموجة والبارزة المشوحة ويصل الاصنان الصناعية بكل دقة وخصوصاً التيجان
والاسنان التجميلية وكل ذلك على احدث الطرق الامير كافية الحقيقة الجامحة
ونمرة التالفنون ١٩١٤ والعيادة من الساعة ٩ الى ١٢ صاحباً ومن ٣ الى ٥ مساءً

المِهَالُ

الجزء الثاني من السنة الثامنة عشرة

﴿ اول نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٩ و ١٨ شوال سنة ١٣٢٧ ﴾

الاستانة العلية

موقعها ومناظرها وأثارها وقصورها ومتاحفها
وأحوالها الاجتماعية والعلمية والأدبية والسياسية

٥ - متاحفها ومغارضها

ليس في الاستانة متحف تستحق الذكر بالقياس على متاحف العالم المتعدد
لخداثة عيدها بالتقىب عن الآثار والاحتفاظ بها ولكنها تمتاز بآثار فيها لا وجود لها في
سواءها . وبمخزن في سراي طوب قبو فيه تحف وجواهر لاميل لها في العالم . وليس
هو من قبيل المتاحف المعروفة للناس لكننا وقنا الى روئته فاحبينا نشره للقراء . فإذا
عددناه متحفًا كانت المتاحف والمعارض في الاستانة خمسة وهي : ١- المتحف العجماني
٢- متحف چينلي ٣- متحف طوب قبو ٤- معرض السلاح ٥- معرض الانكشارية
١- المتحف المثاني

واقم في مكان السراي القديمة قرب سوق چشهه انشاؤه سنة ١٨٨٥ وزادوا عليه
قاعدتين فرغوا من بنائهم في العام الماضي . وقد عرضوا فيه ما يجتمع عندهم من الآثار التي
عثروا عليها في صيدا وسائر فنبقية والاتاطلول وغيرها من آثار الحثين والاشوريين
 والمصريين واليونانيين وفيها قطع لاميل لها في العالم اهمها ناروس كبير من الرخام يسمونه

تاوس الاسكندر او قبره . وجدوه في صيدا سنة ١٨٨٥ وحملوه الى الاستانة وعيون العالم شاحنة الي ما فيه من دقة الصناعة (انظر رسمة في صدر هذا المقال)

يسمونه تاوس الاسكندر لأن على ظاهره قوشًا تمثل معركة الاسكندر الكبير مع داريوس في اريلا . وليس هو قبره لأن الاسكندر لم يدفن في صيدا . فلعله مدفن أحد قواده او رجال دولته . وقنا عند هذا التاوس طويلاً وقد أخذ جهاله بعقلنا ولو وقنا أياماً ونحن نتأمل قشه ما ملأنا الوقوف ولا أكثينا من التأمل . وهو قطعة واحدة من الرخامapis طولها نحو ثلاثة امتار فوقها غطاء من الرخام وكلاهما منقوش بدقة ولياقة

وقد ادهشتني على الخصوص النقوش الممثلة لواقعة اريلا ، فان فيه عشرات من الفرسان والافراس لكل منها موقف خاص وهيأة خاصة يراد بها حالة من الاحوال التي يتضمنها النزال من المجموع والدفاع والفضب ، والخوف والرجاء وغيرها . ويمتاز رجال الاسكندر بالبساطة وقياومتهم عن رجال داريوس . فاليونانيون على رؤوسهم الخوذ والفرس عليهم شبه الحمار والبساطة كالدراعات القصيرة . وانك ليهلك ما تراه من الملامح الواضحة في كل رجل وفي كل فرس مع صغر تلك الصور . فترى الفالاف وقده شهر الحسام يده ويدت امارات الظفر على وجهه ويقاد الشر يطارد من عينيه . وبين يديه المغلوب على امره وقد بنى الفشل في سنته . وتجده المصاب ببنيل في صدره او جنبه قد تجمعت اسرته وبانت علامات الألم في جيئه وعينيه . والظفر في محل الصورة بجانب الاسكندر فترى بعض رجال داريوس قد وقفوا عن افراهم ودارسهم سبات الخيل وآخرون طعنوا وهم على خيولهم وقد استقرس اليونان وما فيهم الا من شهر الحسام او اوتر القوس . ويظهر لك وهو يتصوب السهم انه يسدده تسيديداً واضحاً

ناهيك بعوائق الافراس بين قائم على رجليه وقد اكتفى منخراء وحملقت عيناه حتى لتوه انك تسمع صوبله وتختلف ان ينزل حافره فيقمع فارسه عنه . على انك تتحقق ثبوت ذلك القارس مما تosome في ساقير من الجهد الظاهر باقباض عضالتها حتى تورت العروق وبرزت

ورأينا في بعض جوانب التاوس صورة ت مثل خروج القوم للصيد وقد اطلقوا كلابهم وفهودهم وارسلوا افراهم . فوثب اسد على احد الفرسان حتى انشب براثنه بكف

الفرس واغرس نايه بصدره — وقنا عند هذا المنظر ساعة ونحن نتنفس بما على وجه الفرس من مظاهر الألم والغضب وكأنه يحاول التهوض على قدميه لعله يفلت من برائني الاسد . والاسد قد كسر حتى بانت أنيناه وقد انشبت في صدر الفرس فرقة الجلد وبان اللحم من تحته . وفي وجه الاسد وعيته ملامح الظافر الكاسر وترى أظافره قد مزقت كتف الجاد . وكانت ترى اللحم يقطر دماً من خلال الجلد الممزق

ورأينا على جانب آخر من الناووس صوراً أخرى بعضها يمثل امرأة حزينة ضاع ابنها أو قتل زوجها وتکاد تسمع صوت نحيبها . والظاهر ان تلك النقوش كانت في اول امرها أقرب الى تمثيل الطبيعة بقدر او أسلاك من ذهب او نحوها مثلوا بها ازمة الخيل وأوتار الاقواس وقنا الرماح وقد ذهبت لطول عهدها . ويظهر أيضاً ان بعض تلك الصور كان ملواناً بالوان يقربه من الطبيعة كالاحمر يمثل الدم في الجروح ونحو ذلك . وبالجملة ان هذا الناووس اعجوبة من اعجوب الاقنان الفنية ولا نقلن الصناعة بالغت الى اقمن من ذلك من اقدم ازمانها الى الان

وفي المتحف ماعدا ذلك كثير من الآثار اليونانية والفارسية والفينيقية والرومانية لاباس بها لكنها لا تذكر في جانب ناووس الاسكندر . وهناك تماثيل حية وجذوها في زجاجي وناووس من رخام اسود فنيقي عليه كتابة هيروغليفية يقال انه كان فيه جثة مدفورة سنة ٢٠٠٦ ق م . وفي الطبقة العليا من المتحف صور دينية مسيحية من سومة بالفسيفاء (موزاييك) بينها صور قديسين عليها كتابة يونانية . ورأينا في احدى الغرف العليا عملاً اثرياً يحمل رموز بعض الترميدات الاشورية وعليها كتابة بالحرف المسماري فرأينا بعضها فإذا هي صكوك وعقود وقوائم حساب

— ٢ — متحف چينلي

هو تحفة المتحف العثماني واقدم منه واجهته مقطعة بالفسيفاء الزرقاء وقد كتب عليه ان محمد الفاتح باه بعد الفتح سنة (٨٦٠ھ) ثم اصلاحه مراد الثالث . ولعله كان مبنياً وادخل الفاتح تغييراً في بنائه . وهو مؤلف من طبقتين ويحتوي على آثار اسلامية كثيرة عثمانية في جملتها صورة خير الدين باشا (بربروسا) على حجر . وكثير من اجنحة الابواب الاسلامية والسجاد المثنين والادوات التاريخية بينها كرسى كان يجلس عليه

السلطان سليم الثالث كثیر الشبه بكرامي هذه الايام الاعتيادية ظهره مكسو بالمحمل الاحمر . وكرسي آخر لمحمد الفاتح اكبر من ذاك مكسو بالمحمل وحول قواطعه شراريب القصب وله ذراعان يستند الجالس عليهما ورأينا كثيراً من الادوات الفلكية كالاسطرباب والكرة وفيها كرة من نحاس عليها رسم الارض يقال انها من عهد السلاجقة . وركاب الخيل من الذهب بصورة السلطان سليم الثالث بازرت . وهي في اعتبارنا اول صورة حقيقة لسلاطين آل عثمان لانهم لم يكونوا يأخذون بتصورهم من قبل . ومصباح من البلور عليه اشعار متفوقة بالميّانا من زمن السلطان محمود الثاني

٣- متحف طوب قبو

ويزيد به متودع التحف والجواهر المخزونة في سراي طوب قبو . وهي عبارة عما يلي من تحف الفرس والعرب والروم والاتراك تجمعت بتوالي الاجيال من القائم والمدايا . وكانت هذه التحف محفوظة في صناديق بسراي طوب قبو فامر السلطان عبد العزيز باخراجها وتربيتها فوضموها في واجهات من زجاج بالبناء الذي كان يقيم فيه امبراطور الروم قبل الفتح العثماني وهو من جملة تلك السراي — جسوها هناك واقتلوا عليها بالاختام فلا يسمح برؤيتها ولا دخول تلك السراي الا باذن خاص من جلاة السلطان . وقد صدرت لنا الارادة السنية بذلك بناء على مقام رئيس مجلس المبعوثان ففرغنا لدرسها يوماً مخصوصاً والى ذلك خلاصة ذلك الدرس :

سراي طوب قبو

واقعة بجانب جامع ايصوفيا والقبر بخانة على المضبة الاولى من هضاب استانبول وهي عدة ابنية وقصور يصل اليها من جهات مختلفة ونحن واصفوها كما دخلناها . دخلناها من الباب المواجه لسبيل السلطان احمد وادا أعدت النظر على صورة ذلك السبيل في الهالال الماغني رأيت الباب في طرفها الى اليسار وهو أول ابوابها من هذه الجهة ويقال له «باب همايون» . دخلنا فيه الى بقعة مسورة اشبه بطريق خربة فيها اشجار ضخمة من السرو . والى يسار المدخل بلصق السور بضعة قبور حجارتها حجراء ينتهي قبر قسطنطين الذي غبله العثمانيون . ووراء ذلك الى اليسار باب متحف السلاح — وسنعود اليه

اجتازنا تلك البقعة وطوطها نحو ٤٠٠ متر الى باب آخر هو الاوسط ويسمى «اورته قبو» قد كتب على عتبة العلية «لا اله الا الله محمد رسول الله» وعلى جدرانه

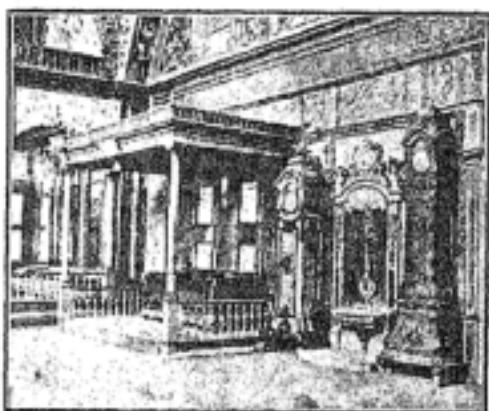


سراي طوب قبو - داخل الباب الثالث

من الداخل اسلحة عثمانية قديمة ينبعها بطلات ونادو وقد نزل فيها الذهب على اشكال مختلفة منها على البطلات «هو الفتح» - دخلنا هنا الباب الى ساحة أخرى اشبه بيستان مهبل فيه أشجار ضخمة أكثراها من السرو طوطها الى الباب الثالث نحو ٣٠٠ متر . في آخرها الى اليسار بناء يمتد نحوه فوجدها غرفة كبيرة ملؤها بالوراق المزركنة هي سجلات الحكومة متروكة بلا نظام تشبه الدفترخانة لكن بدون ترتيب . وقد اصاب الحريق بعض اطرافها . ولا يظهر ان الحكومة تحتاج الى شيء منها . وتأملنا هذه القاعة فإذا هي قبة كبيرة اسمها «قبة التي» كان يجتمع فيها الوزراء . وفي اعلى الحائط المقابل شبه شباك يارز من النحاس كان يجلس السلطان فيه ليشرف على اعمال الوزراء وهم مجتمعون

ومن ادلة احترام هذه القاعة في عهد السلاطين القدماء ان الوزير كان بعد دخوله باب اورته قبو يتجه نحو هذه القبة وقبل الوصول اليها بمتة متر يسجد عند مسطبة مستديرة في وسطها سروة ضخمة سجود الاحترام . ثم يمشي خمسين متراً ويسجد عند مسطبة أخرى مثلها ويسجد المرة الثالثة عند باهها ثم يدخل وتنتهي هذه الساحة بالباب الثالث واسمها «اقار قبوي» أي باب الخصياب

البيض . وبين يديه من رسم العلم في حفارة خاصة بذلك . وهو باب فخم قش فوقه « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » وفي قفا هذا الباب من الداخل اسماء السلاطين مكتوبة بالذهب وبينها طرثان . ويتصل من هذا الباب الى ابنيه كثيرة وقصور جميلة . اووها مما يلي الباب بناء يسمونها « العرض » كان السلطان يجلس في قاعة منها كبيرة لمقابلة من يأتيه لعرض شيء . صعدنا الى تلك القاعة فوجدنا في صدرها مجلداً كالسرير طوله نحو اربعة امتار كان يجلس السلطان في صدره على مقعد ثمين ويجلس



قاعة العرض

في سريري طوب قبو

العارضون بين يديه جنوأ . وفي الخاطئ بجانب السرير حفنة ينطلق منها الماء بشدة وله خرير قوي فكلوا يطلقوه وهم يجتمعون حتى يمنع من الباب من الخدم أو غيرهم من سعاع المداولة

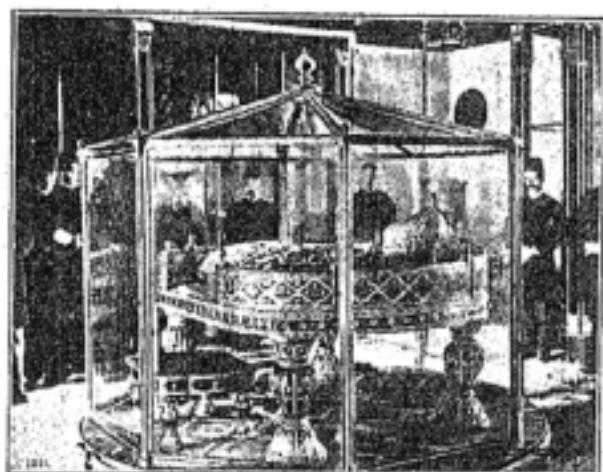
وقد ابدلوا هذه الطريقة من التكم بعد ذلك باحتياط آخر . وذلك انهم استخدموها في امثال هذه الاحوال خدماً صها

وبالقرب من هذا البناء بناء آخر فيه مكتبة قبها مرتبة في خزان وکالها خطية وبجملة تجليداً عريضاً وعلى كل كتاب اسمه واسم مؤلفه وهي مقسمة حسب الفنون والمواضيع وعدد مجلداتها نحو ٣٠٠٠ مجلد

تحف آل عثمان

وبعد هذا البناء نحو المئتين قصر قسطنطين وهو السراي القديمة التي كان امبراطور الروم يسكنها وفيها التحف التي نحن في صددها . فلما اشرفنا عليها قدم رئيس الخصيان المنوط به امرها فقضى ختماً كان على بابها بعد ان قرئ فيه وتحقق سلامته واذن بدخولها فاستوقف نظرنا الاول وهلة لمعان الجواهر وبهذا ما لقينا في ذلك المكان من التحف التي لا يشيل طاف في العالم . ولا يسع المقام شرح كل ما حواه ذلك المعرض فنأتي بأهم ما فيه كما وأيناه

فالمعرض المذكور مؤلف من ثلاث غرف كبيرة فوقها ملايين غرف مثلها حول جدرانها وفي وسطها الخزائن والمواصفات مسيجة بصفائح الزجاج وفيها التحف متراكمة أو متراصة لكثرتها وضيق المكان عنها . ولو أريد عرضها كاملاً يفل الأفونج في متاحفهم لا تفضي لها بعض عشرة غرفة مثل هذه — وأهم تلك التحف : —



عرش اسماعيل شاه

أ عرش اسماعيل شاه : انه اول ما استفت اثناءها عند دخولنا المعرض وهو كرسى يتألق بالجواهر قائم في وسط الغرفة الاولى ضمن خزانة من الزجاج كما ترى في الشكل . هو عرش اسماعيل شاه ملك الفرس غنة منه السلطان سليم الفاتح سنة ١٥١٤ وكان قد خل عليه حتى حضره في تبريز ففر منها اسماعيل شاه وغادر معسكره بما فيه من

النماء والمجوهرات والتحف والأموال فاستولى عليها السلطان سليم والعرش المذكور في جلتها . واستعراض الفرس بعده بعرش فتح علي شاه ثم عرش الطاووس وكلها مرصع بالجوهر الثمينة

وعرش اساعيل هذا كرسي من الذهب الخالص له اربع قوائم وقد رصع هو وقوائمه باللؤلؤ والاماس والزمرد . شكله اهلياجي طوله نحو متراً ونصف وعرضه نصف ذلك . وظهره بشكل المثلث في وسطه ثم يمتد الى الجانبيين ويكتف قليلاً نحو الامام بحيث لا يقى من الحيط الا مكان يدخل منه الشاه . وكان يصعد اليه فوق كرسي صغير له اربع قوائم محجرة ايضاً (انظر الشكل) فاذا صعد الشاه اليه قعد الارباء . وهو يسع رجلاً آخر يجلس معه

كتار هذا العرش وقوائمه مصنوعة من الذهب وقد رصع باللؤلؤ صفوفاً اللؤلؤة بازاء اللؤلؤة في جبال متعددة واللؤلؤة بحجم العدسة الكبيرة لكنها كروية . فاللؤلؤة المذكور مصوغ على الذهب في صفوف مزدوجة الزوج الاول منها عند حافة الكرسي من الاعلى يظهر في الصورة عند التأمل . والزوجات الاخريان في الاسفل حول القاعدة . وبين هذين الزوجين صف من الاماس والزمرد والياقوت . وبين القاعدة واللحقة العليا رباعيات منحرفة من جبال اللؤلؤ او هي شبكة من تلك الحبال . وفي المربيات المذكورة بالوسط والثلاث على الجانبيين حجارة كبيرة من الياقوت والزمرد والاماس . وبين الشبكة المذكورة والصفين حول القاعدة زوج رابع من جبال اللؤلؤ يتصل بالزوج العلوي عند طرف هذا الكتار بالأمام . غير ما على الطراحة من التطريز على دائتها . واعتبر ذلك بالقوائم فالماء مرصعة بمحاب من اللؤلؤ ينبع حجارة الاماس والياقوت والزمرد اذا حسبنا طول هذه الحبال على الكرسين الكبير والصغير ربما بلغ طولها خمسين متراً او ستين

فاعتبركم في المتر الواحد من هذا الحب وهو متلاصق الواحدة بازاء الأخرى وكم قيمة اللؤلؤة بحجم العدسة الكبيرة اذا تكوت . واضف الى ذلك الاحجار الأخرى في الاخلية بين اللؤلؤ والذهب المصنوع الکرمي منه يتضح لك قيمة هذا الكرسي المالية فضلاً عن قيمته التاريخية

٤ الابسطة المرصعة : ذكر المؤرخون في جملة ماغنمه العرب من المداين بعد فتحها « بساطاً طوله ستون ذراعاً وعرضه ستون ذراعاً فيه طرق كالصور وفيه فصوص كالأسفار ارضها مذهبة وخلال ذلك فصوص كالسراخ » وذكروا لام انليلية المستعين بساطاً « عليه صورة كل حيوان من جميع الاجناس كل طائر من ذهب وأعينها يواقت وجواهر » وكنا اذا قرأنا ذلك وقنا نظر في ما يشتمل عليه من المبالغة + فاصبحنا بعد ان شاهدنا أبسطة آكل عثمان في سراي طوب قبو لانستغرب شيئاً من هذا القيل

رأينا ثلاثة أبسطة من الحرير معلقة بالحاطط داخل خزان من الزجاج اثنان منها سكري اللون والثالث زهريه (بجهه) طول كل منها مترين وأكبرها عرضه مترين ونصف وهي مطرزة باللواء تطريزاً جيلاً على أشكال هندسية او طبيعية كما تطرز الستاير بازدواجا والربعات والمثمنات او الدواير والاقواس . لما وقع نظرنا على هذا التطريز حسبناه لأول وهلة زركشة بالحرير على شكل الاغاني + وما تفرستاه وجدناه تطريزاً باللواء الجميل المناسب بحجم اللواء على عرش اسماعيل شاه وفي البساط الاكبر عدة صفات من ذهب بحجم الكف ينبعها صفات من اصغر منها بشكل الكواكب متفرقة وكل منها مرصع بازمرد والياقوت والالماس ينبعها زمردات بحجم الورقة . وفي وسط البساط الزهري اللون بقعة مستديرة قطرها ٢٥ سنتيمتراً وقد طررت على شكل جبل بازوله كبير حجم اللواء منه نحو البندقة وعدد اللواء الداير في هذه البقعة ٦٩ لوحة

٣ درع مرصعة : هي درع هراد الرابع كاملة بالخوذة والصدرة والزنادين والركبتين والكتفين والكتفين والساقيين . مصنوعة من الفولاذ المذهب صنعاً متقناً وقد رصع كفاهما وكفاهما وساعدتها ومنطقتها بالالماس . وفي وسط المنقطة الماسة كبيرة تختطف البصر . وهناك ادراع كثيرة مرصعة لسلطين لا نعرف اسماءهم

٤ الابسة السلاطين . رأينا في احدى الغرف العليا أثواب السلاطين الرسمية من محمد الفاتح الى السلطان محمود الثاني مابية على اعدة قائمية فتنظر كلها على السلاطين وفوقها العائم بدون روؤس . وعلى كل عمامه ما كان عليها من الخل والمجوهرات التي كان صاحبها يزيدها في حياته يختلف شكلها باختلاف السلاطين . وحول خصر كل سلطان المنقطة التي كان يتمنطق بها وفيها خنجره . فالسلطان المعروض ثباتهم هناك ٢٤ سلطاناً وهذه امهاؤهم :

عنان الثالث	محمد الرابع	محمد الثالث	محمد الرابع (الثاني)
مصطفى الثالث	سلیمان الثاني	احمد الاول	یازید
عبد الحميد الاول	احمد الثاني	مصطفى الاول	سلیمان الاول
سلیمان الثالث	مصطفى الثاني	عنان الثاني	سلیمان الاول
مصطفى الرابع	احمد الثالث	مراد الرابع	سلیمان الثاني
محمود الثاني	محمود الاول	ابراهيم الاول	مراد الثالث

ولا يخفى ما في عرض أثواب هؤلاء السلاطين على هذه الصورة من الفائدة التاريخية فيدخل الواقف انه يرى جنداً من السلاطين . و اذا قابل بين اشكالها ظهرت الفروق التي حدثت بين الملابس بتوالي الاجيال . على ان الفرق كان قليلاً الا في الازمة الاخيرة قرُب كل سلطان جهة تمنها فراجة او قطن من نسيج الاسطوانة و حول الخصر منطقة وعلى الاكتاف فوق الجبهة العامة . وكانت العادة في أكثر هذه المدة كروية الشكل كما ترى في ثاب السلطان سليمان

واما يختلف السلاطين بالوان البستهم
وبما على علتهم او على خناجرهم من الحلي .
فالسلطان محمد الثاني اوطم كان ثوبه زهري
اللون مخططاً بلا فاصل واضح بين الالوان
وعلى قبضة خنجره ثلاثة زمردات في
غاية الصفاء والجمال بيضية الشكل طول
الواحدة سنتيمترات مصفوفة صفا واحداً
على طول القبضة مما يهرااظ . وعلى عمامته
حلي يشبه الريشة منصع باللاماس والزمرد
وفي جملة ذلك زمرة اكبر من زمردات
الخنجر . وعلى عمامه يازيد طرة محجرة



السلطان سليمان الثاني

وعلى عمامه السلطان سليم ريشة محجرة

وكذلك السلطان سليمان كما ترى في الصورة . وبدأ شكل العامة يتغير من السلطان محمد الرابع . وفي وسط طرة هذا السلطان زمرة كبيرة . وفي طرة سليمان الثاني زمرة



عبد الجيد الاول



سليم الثالث

كيريات اكبر من زمرات خجر
السلطان محمد وياقوتة حمرا، ماحتها $\frac{1}{2}$ مائة
ستيمترات في سبعة وفوقها لولوتان كل
منها يقدر الارواحة . واليك صورة عبد الجيد
الاول وصورة سليم الثالث وعلى عمامتيها
ما يقرب من ذلك

٥ تمثيلان من اللولو : رأينا على
أحد الرفوف تمثيلين صغيرين من الذهب
يثنان ملكاً من ملوك فاس وخدمه
طول الواحد نحو ١٢ ستيمتراً مصدر
احدهما لولوة واحدة كبيرة وخذلا الآخر
لولوتان — واللولو اذا كبر تضاعفت
قيمه كيراً كلام يخفى

٦ تواليت محجرة : التواليت في
اصطلاح الانجنج مرآة تحرك بين
ذراعين قابلين على قاعدة لها ادراج .
ويضعونها على طاولة لترى المرأة وجهها فيها
وهي واقفة . فشاهدنا مثل هذه التواليت
بين تحف آل عثمان قطر مرآتها ٤٠
ستيمتراً وطول الطاولة الموضعية عليها نحو
متر . والطاولة بما عليها من صعنة بالالماس
في كل اجزائها . على اطار المرأة والقائمتين
والقاعدة وفي وجوه الدرج وسطح
الطاولة وقوائهما . وكل ما يظهر من هذه
التواليت مرصع بالالماس مما يهر النظري وهي

هدية الامبراطورة كاثرين للعلجي باشا في اثناء حرب الدولة العلية والروس على عهد السلطان أحمد الثالث المتوفى سنة ١٧٤٢

٧ـ عرش السلطان احمد الثالث : مصنوع من الاباغة وهو مخصوص ل يوم عرفة ومرصع بالزمرد والصدف وفي صدره زمردان كبيرتان ينبعهما ياقوتة وزمردة فوقها دائرة من ذهب مقوش

٨ـ ثلاث زمردات : احداها بحجم الكف وزنها كيلوغرام ونصف ولكنها ليست تامة الصفاء . والزمردة الثانية كروية الشكل اصغر من هذه . والثالثة اهلية الشكل وها كبيرتان ايضاً وليس فيها صفاء زمردات خنجر محمد الفاتح

٩ـ ادوات مختلفة : شاهدنا هناك طسناً وابريقاً من الذهب منزل فيما بين ازرق ومرصعين بالالاس والياقوت والزمرد ومواعين كبيرة (سلطانيات) بعضها مملوء زمراً وبالبعض الآخر ياقوتاً . وصحوناً فيها معايق محرجة وأباريق محرجة ولوحة مفردة بقدر اليضة الصغيرة . وشيشه (ترجيلة) مصنوعة صنعاً متقناً بحركة مكаниكية سرية . حول قرصها تحت الرأس صفيحة عليها نمايل من الذهب والفضة اذا دخل بها مدخن تحرك المقابل حرکات رقص او نحوها . ورأينا مراوح محرجة وسرج فرس ركاباه من الذهب ممحoran بالالاس والياقوت والسرج نفسه محرج بالزمرد والمرجان . وسرجاً آخر من الذهب مرصعاً وچكجة (علبة) مصفحة بالكرياء باجمل صنع . وصورتي السلطان محمود الثاني والسلطان عبد الحميد بالحجم الطبيعي . وسيف السلطان بايزيد وسيف محمد الفاتح مرصعين ومتزيدين بالذهب . وعشرات من الصحنون الصينية قللوا لنا انها من صحفون الدولة العباسية عليها تقوش عربية . وهي من الآثار الثمينة بالنظر الى مادتها فضلاً عن قيمتها التاريخية . واستلفت انتباها بنوع خاص امواس وصوان لكل سلطان صينية وموسي هو الموسي الذي اخترن به وكلها من الذهب مرصعة بالالاس . تاهيك بما هناك من اطارات المرصعة والمرزة بالميتاء . وكرة من الذهب مرصعة بالالاس . وساعة شمسية جديدة . وشاهدنا سيف قسطنطين صاحب القسطنطينية لم يبق منه الا النصل مجردأ . وعدد مقاييس مذهبة هي مقاييس القلاع شكلها جبل ورأينا بين المعروضات طاسة صغيرة (سلطانية) فيها ساحة السلطان عبد الحميد

التي رددت ذكرها الصحف وقدرها يبلغ ٧٥,٠٠٠ جنيه وهي من الـ^{أول} النظيف جاتها بحجم بزرة الزيتون لكنها لا تذكر بجانب ما تقدم ذكره من التحف . وشاهدنا عدة ساعات مختلفة الااحجام من آثار عبد الحميد . ويشان الشقة من زمن عبد العزيز مرصع ومرسوحة مرصعة . وطاقم فناجين قهوة من الذهب كسرچفت مرصع بالالماس . وعدداً كبيراً من البنادق المترفة بالذهب والماج وأعلاها من اذناب الخيل كان يمتاز بها الوزراء في القديم . ومن أغرب ما رأينا هناك صور زيتية يزيد عددها على عشرين صورة بحجم النصف او الى الكتفين فقط . قالوا انها صور خلفاء بني العباس وهي مرسومة بالالوان الزيتية ولكنها طبعاً مبنية على الخيل . وهناك أصناف من الصيفي لا تعد ولا تحصى . وبين هذه التحف مجموعة من النقود الذهبية العثمانية مرتبطة في خزانتين منصوبتين في وسط غرفتين . على ان لذلك البناء نفسه قيمة تاريخية خصوصية لانه مسكن اميراطور القسطنطينية ومنه أخذ

ويقال بالأجال ان تحف آل عثمان لامثل لها في دولة من الدول الشديدة على مانع . ولعل الحكومة العثمانية تعنى بترتيبها وعرضها وتحمل لها دليلاً يذكر فيه تفصيل كل قطعة وأصلها وتاريخها ورسمها وتقاضي على روتها دسماً تكون الثالثة مزدوجة . وبلغنا انها تهم بذلك الان

الأثار النبوية

دعا الخبراء هناك على مكانين في طوب قيو يحتويان عن الآثار النبوية الشرفية أحدهما بجانب المكتبة التي تقدم ذكرها كان مقفلًا والآخر في قاعة كبيرة يقدسونها كالمساجد ويسمونها « خزنة هاهيون » يحيط بها رواق مفروش بالحصر . جدارها مبطن من خارج ومن داخل ماقيساني الثمين وقد علقوا على ظاهرها مثآت من البنادق مكرونة بالنسيج الاحمر ومرتبة صفوفاً أفقية بينها مسافات متاسبة . ويقال ان السلطان سليمان حملها الى هناك من حربه في الافق

دخلنا تلك القاعة باحترام وتهيب فرأينا ماحتها تزيد على عشرين متراً في عشرة أمتار أرضها مفروشة بالسجاد وفي أكثر أطرافها مقاعد ثمينة . وفي سقفها مصائير مذهبة . مثبتاً الى متصفها فاؤماً اليها القيم ان تحول نحو اليسار فتحولنا الى باب

عليه ستاران كيستان وبجانبه علم اخضر ملفوف قبله الجيم . ثم وأشار الرجل بهدوء وسکينة ان ندخل فدخلنا من ذلك الباب الى الغرفة التي فيها الاكثار النبوية . وهي مربعة الشكل مساحتها نحو عشرة امتار بعشرة وقد قسمت الى ثلاثة اقسام واحد داخل الآخر



تصوّر غرفة مربعة بإبها في الجزء الجنوبي من جدارها الغربي اذا دخلتها كان الجدار الشرقي امامك والزاوية الغربية الشمالية الى يسارك . فهذه الزاوية قد اغلفت بمحاطتين من الفضة المخرمة يقابلان جانبيها بحيث يتكون من ذلك حجرة مسقوفة بقبة من الفضة . والحجرة المذكورة مساحتها ثلاثة امتار في مثلها . جدارها الشرقي والجنوبي من الفضة كما تقدم علوها ثلاثة امتار او اكثر . وقد تدلّى عليهما من الظاهر ستاران قصيران من الاطلس المطرز لا تحيطان نظر الواقع . وقد طرز على احداهما « شفاعة لاهل الكبار من امتى وكفى بالله شهيداً محمد رسول الله »

وفي هذه الحجرة تلّاث ذلك الثنائي ملاصقان للجدار الغربي طول الواحدة منها متّر وبعض المتّر وفوق كل منها صندوق مجلل بمحمل اخضر مزركش . في احد هما العالم

النبي وفي الآخر البردة لا يفتحان إلا بحضور جلالة السلطان مرة في السنة والدكة الثالثة ملاصقة لجدار الفضة الجنوبي ليس عليها شيء . وباب الحجرة في جدارها الشرقي اذا وقفت به وقفة الداخل استقبلت الدكتين امامك وعليهما الصندوقان المذكوران . فالسلطان يدخل من هذا الباب للبرك من ذينك الاثنين . أما باقي الآثار النبوية في المكان الذي قدم ذكره بجوار المكتبة

ويقطع الفرقة وراء الجدارين الفضة وعلى بضعة امتار منها ستارتان على موازاة ذينك الجدارين . اذا ارخينا تألف منها ومن الجدارين حجرة خارجية بشكل الزاوية تستدل على الحجرة الداخلية المرتبطة الحاوية للآثار النبوية . والستارتان المشار اليهما من الاطلس الاخضر عليهما طراز من الذهب فيه آيات واحاديث في اجل ما يكون . وها تتدليان من عارضتين افقيتين يتكون عند ملتقائهما زاوية مرتکزة على عمود من الفضة . والقسم الباقى من الغرفة الكبرى بين هاتين الستارتين والجدارين الشرقي والجنوبي فراغ بشكل الزاوية . فتكون الغرفة مقسومة على الصورة التي رسمناها في الصفحة المقابلة كما علقت بذلك

وقد شاهدنا على بعض جدران الغرفة وجدران الحجرة قطعاً من ستارة الكعبة مختلفة الحجم معلقة هنا وهناك وعليها طرازها المعروف . وفي جدار الغرفة الشمالي بين ستارة والحجرة الداخلية خزانة رأيناها مقلوبة وعلى قفلها ختم احرلابجوز فضه . وانجذبنا حارس الآثار ان في هذه الخزانة مخلفات السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي وفيها مشطها وسواساً كهما ومكحالتها ومرآتها وقد اقفلناها السلطان عبد العظيم وختم عليها منذ نصف قرن ولا تزال مقلوبة من ذلك الحين

وفي الجدار الشرقي خزاناتان فتحوها لنا . في احداهما مخلفات بعض الصحابة والائمة موضوعة في علب او صناديق على رفوف وكل علبة او صرة مكسوة بالجوخ الاخضر وفي كل منها أثر من الآثار ينبع منها علبة فيها فراجحة أبي حنيفة النعيم وأخرى مخلفات الامام علي او غيره من كبار الصحابة ونصوص اصلية لأئمـة المـقـود والمـهـود الاسلامـية

وفي الخزانة الأخرى آثار أخرى شاهدنا ينبعها رقا على علبة من الذهب اختلفت يأخذ معانها بالبصر مفتوحة وفي داخلها رسم قدم النبي منقوش في رخامة من المرمر بالحجم

العلبي . وبين الخزائين لوحة معلقة على الحائط وقد كتب فيها القرآن على اشكال هندسية بخط دقيق لكنه واضح جيل

وهناك خزانة أخرى فيها كتاب قديمة من رقوق أو جاود في جلتها قرآن آخر جوهره لنا باحترام ووقار وهو مكتوب بالковية على رقوق قد تهافت من قادم عهدها وحجم هذا المصحف نحوه ٣ سانتيمتر في ٢٥ قلمه لنا الحارس وأرانا صفحاته حتى أتى إلى صحيفه عليها أثر الدسم فقال « هذا مصحف عثمان الذي كتبه يده وكان يوم قتل يقرأ في هذه الصحيفه فلما شجعوا رأسه سقط الدسم عليها كما ترون » وقال « إن عثمان كتب يده أربعة مصاحف ثلاثة منها موجودة هنا والرابع ضائع » وهذا الاعتقاد شائع هناك لكنه يفتقر إلى آيات وليس هذا محل تحقيقه

وقد أعلى جدران الفرقه توشاً من آيات وآدبيات وأشعار في جلتها يدت منقوش فوق عتبة الباب هو مطلع البردة :

امنْ تذكُّر جيران بذِي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
ورأينا في الحائط الغربي بجانب الباب بين ستارة والمحجرة موقداً تشعل فيه
النار للإستدقاء في الثناء وهو مصنوع من البورسلين المذهب . وفي الزاوية الشرقية
الشمالية عمود العلم التبوي مشدود إلى الحائط . ومن الآثار الثمينة هناك ميزاب الكعبة
من خشب الصندل او العود ومنزل بالذهب . تعله إلى هنا السلطان مراد الرابع وجدد
ميزاباً سواه وهو الذي بني هذه الفرقه وما يجاورها

وبجانب هذه الفرقه مكتبة دخلنا إليها من باب قريب فإذا هي صغيرة وفيها
كتب في الخزان على غير نظام . ولكنها مبطنة بالقيشاني مثل سائر ذلك البناء وسطحها
قبة مبطنة برقوق النزلان عليها رسوم وتوش مذهبة وآيات وقد تهرا بعضها فقطع
وازوج من مكانه فتحقق لنا انه ورق

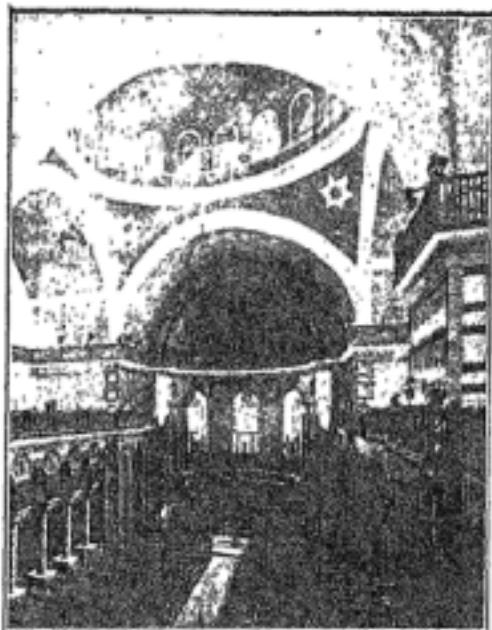
وأرؤنا بجانب خزنة همایون عند مدخلها انوارجي غرفه فيها مجالس قالوا انهم
يسموها « سنة اوطة سي » كانوا يختون فيها اولاد السلاطين . وفي احدى نوافذها
شبه مقطعين من رخام كانوا يجلسون به الأطفال بعد الختان

قصر بغداد

هو اجمل قصور سراي طوب قبو واقر بها الى البحر بجانب البناء الذي فيه خزنه همایون . سنتي قصر بغداد لأن السلطان مراد قله من بغداد - وامله قل اجزاءه او التحف التي زخرفه بها . واما المتواتر انه قله برمته بعد النصر الذي اوتى به هناك . وهو بناء جمع بين اتقان الصناعة وجمال الشكل وحسن الموقع . اجمل ما فيه قاعة كبيرة مكسوقة بالقشاتي من الظاهر والداخل لما رواق قائم على اساطين زخرفة والقاعة المذكورة كثيرة التوافد وال مجالس تعلوها قبة مبطنة برقوق الغزلان عليها رسوم مذهبة . وشاءعدنا فيها مقدماً قد يمهد يشه القاعد الافرنجية عليه كذا من الاطلس المطرز وقد تهراً من طول المكت . ويقال انه من جملة بقايا امبراطور الروم وفي هذا القصر كان يجلس السلطان عبد الحميد اذا جاء زيارة الخفرة الشرفية وربما جلس في الرواق واطل منه على البوسفور — فانه منظر يستوقف الخاطر ويشرح الصدر

٤— معرض السلاح في كنيسة ابريني

ابريني امبرطورة رومانية تولت عرش القسطنطينية في اواخر القرن الثامن لليلاد واليهاتسب هذه الكنيسة . ويقال ان قسطنطين الكبير بنها قرب القصر الامبراطوري في ذلك الجوار فاحتقرت في ایام بوزنتيان فاعاد بناءها ثم تهدمت بزال في القرن الثامن فاعيد بناؤها . ولافتح العثمانيون القسطنطينية لم يمحواها الى جامع لكنهم جعلوها مخزنآ للسلاح . وهي الان الى يسار الداخل في الباب اخارجي من ابواب سراي طوب قبو دخلها من باب كبير الى دهليز منحدرارضه مرصفة يلاط ضخم متداخل . حاوله نحو خمسين متراً ينتهي الى صحن الكنيسة في اليسار وهي هائلة المساحة ربما بلغ طواعنة مترين في ارتفاع . في صدرها مكان الميكل بشكل نصف قبة في اعلاه رسم الصليب وفيه مقاعد تدرج علوًّا من الارض على شكل افيتائر علقوا عليه الادراج والتراس . والكنيسة ملائى بالقوائم والماواقف في ارضها وقد وضعوا عليها البنادق وضماماتاسقاً فضلاً عالقوه من البنادق والبالطات في جدرانها . وهناك كثير من الخوذ والأدراج على اختلاف الاشكال وقد استلقت اثباتها في هذه الكنيسة دهليز في صدرها مبني وراء الميكل بشكل



داخل كنيسة ايريني

نصف دائرة له بياناً أحدهما إلى يمين الميكل والآخر إلى يساره وقد بني بشكل هندسي يسهل به انتقال العبودت وتجمعه . فالواقف في أحد هذين البابين إذا تكلم همساً سمعه الواقف بالباب الآخر واضحًا كأنه يتكلم في أذنه وبين البابين نحو ٢٥ متراً ويساعد ذلك على مخايبة الكهنة في أثناء خدمة القدس اذا احتاجوا الى شيء يدون ان يستلتفوا سمع الحاضرين . وفي كنيسة القديس بولس في لندن اليوم حيلة مثل هذه سلسلة قرن الذهب

ووراء صحن الكنيسة غرباً إلى يمين التحدى من الدليل يخلله الكنيسة الخارجي وفيه بعض الانصاب والقبور واثم ما شاهدناه فيها السلسلة التي نصبها الروم في عرض قرن الذهب عند مدخله ليمنعوا سفن الاعداء من دخوله . وقد ذكرنا خبر هذه السلسلة في تاريخ فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح في الملال ١٧ و ١٨ من السنة السادسة بعد ان فصلنا حصون هذه المدينة برؤاً وبهرأً وجاد العثمانيين في فتحها عثنا « وما زاد المدينة امتياعاً اقتفال ميناها عند قرن الذهب بالسلسلة الضخمة مع سفن الروم هناك ليمنعوا دوازع العثمانيين من الدخول فايقين السلطان ان المدينة لا

نَوْهَذُ إِذَا هُوجِتْ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعًا وَكَادَ الْعَمَانِيُونَ يَأْسُونَ مِنَ الْفَتْحِ . فَارْتَأَى السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ الْفَاتِحُ رَأْيًا يَكَادُ يَعْدُ تَفْيِيذَهُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى الْمَدِينَةَ مُمْتَنَعَةً بِاسْوَارِهَا مِنْ جَهَةِ الْبَرِّ وَبِدَوْارِهَا مِنْ جَهَةِ الْبَحْرِ وَإِنَّهَا لَا تَوْهَذُ إِذَا هُوجِتْ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعًا وَانْ دَوَارُهُ مُمْنَوَّعَةً عَنْ قَرْنِ الْذَّهَبِ بِالسَّلْسَلَةِ الْحَدِيدِيَّةِ تَخْرُفُهَا الْحَامِيَّةُ مِنَ السَّفَنِ الْقَوِيَّةِ عَمِدَ إِلَى قَلْعَةِ عَمَارَتِهِ مِنَ الْبُوْسَفُورِ إِلَى قَرْنِ الْذَّهَبِ عَنْ طَرِيقِ الْبَرِّ إِلَى غَلَّةٍ . وَلَا يَخْفَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَشْرُوعُ مِنَ الْهَمَةِ وَالْأَقْدَامِ لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنِ مَرْسِيِّ سَفَنِهِمْ فِي الْبُوْسَفُورِ وَالْمَكَانِ الَّذِي عَزَّمُوا عَلَى قَلْبِهِ إِلَيْهِ فِي قَرْنِ الْذَّهَبِ لَا يَقْلُ طَوْلُهُ عَنْ سَتَةِ امْيَالٍ عَلَى مَا رَوَاهُ هُنْ (وَقَالَ جِبِنُ عَشَرَةَ) فَضَلَّاً عَنْ وَعُورَةِ الْطَّرِيقِ وَفِيهَا الْمَرْتَقَعَاتُ وَالْمَنْخَفَعَاتُ وَالْمَنَابِعُ مِنَ الشَّجَرِ الْفَضِّيِّ مَا لَا يَتَبَرَّسُ جَرِ السَّفَنِ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ يَحْمَلُونَهَا . فَاقْتَضَتْ هَمَةُ هَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ أَنْ يَبْنِي فِي تَلِكَ الْمَسَافَةِ رَصِيفًا مِنَ الْوَاحِ الْخَلْبِ مُتَحَذِّيَّةً يَدْهُنُ سَطْحَهُمْ بِالثَّيْحَمِ تَسِيلًا لِأَنْزَلَاقِ السَّفَنِ عَلَيْهَا وَشَرَعُوا فِي الْعَمَلِ فِي اُولِّ اللَّيْلِ فَرَفَقُوا السَّفَنَ إِلَى الشَّاطِئِ فَوْقَ ذَلِكَ الرَّصِيفِ وَجَرُوهَا فَوْقَ الْأَخْشَابِ عَلَى مُحَادِلِهِ مِنَ الْخَلْبِ إِذَا تَدْحَرَجَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّصِيفِ سَهَّلَتْ أَنْزَلَاقُهَا فَقَضُوا تَلِكَ الْلَّيْلَةَ فِي جَهَادٍ وَهُمْ يَحْذَرُونَ أَنْ تَعْلَمَ بِهِمْ حَامِيَّةُ الْمَيَا فَلَمْ يَصِحِّ الصَّبَاحُ إِلَّا وَقَدْ سَبَحَتِ الْعَلَارَةُ الْعَمَانِيَّةُ فِي قَرْنِ الْذَّهَبِ وَرَجَالُ الْحَامِيَّةِ لَا يَعْلَمُونَ »

فَهَذِهِ السَّلْسَلَةُ رَأَيْنَاهَا فِي حَجَرَةِ بِجْوَارِ كَنِيسَةِ إِيرِينِي وَقَدْ تَرَكَتْ مَثَلَ الْكَبِيرِ وَهِيَ مِنَ الْحَدِيدِ الْمَطْرَقِ . حَلَقَاهَا مَسْتَطِيلَةً أَهْلِ لِلْجِيَّةِ الشَّكْلُ رِبْعًا بَلْغُ طَوْلِ الْحَلْقَةِ مِنْهَا نَصْفٌ مَتْرُ وَثُلْثُنْ حَدِيدِهَا مَثَلُ زَنْدِ الثَّابِ التَّحِيفِ . وَائِرُ التَّطْرِيقِ ظَاهِرٌ فِي الْحَدِيدِ رَغْمَ مَا يَكْسُوُهُ مِنَ الصَّدَلِ . وَطَوْلُ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ نَحْوُ خَمْسَيَّةِ مَتْرٍ فَإِذَا اعْتَبَرْنَا طَوْلَ الْحَلْقَةِ ٥٠ سَتِيمْتَرًا غَيْرَ مَا يَضِيعُ فِي تَدَاخُلِهَا كَانَ عَدْدُ الْحَلَقَاتِ جِيْمًا ١٠٠٠٠ حَلْقَةً . وَقَدْ وَقَنَا عَنْهُ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ حِينًا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ وَنَتَبَرَّ . وَشَاهَدْنَا هُنَاكَ اسْلَابًا مُجْرِيَّةً اَكْتَسِبَهَا الْعَمَانِيُونَ فِي حَرْبِهِمْ

وَارَوْنَا فِي غَرْفَةِ أَخْرَى طَبُولًا عَمَانِيَّةً تَخْلِفُ عَنْ طَبُولِ هَذِهِ الْأَيَّامِ كَانَتِ الدُّوَلَةُ تَسْتَخْدِمُهَا فِي اِدَوارِهَا الْأُولَى وَالْطَّبِيلُ شَبَهُ الْحَلَقَةِ مِنَ النَّحَاسِ مَكْسُوٌّ بِالجلَدِ وَقَدْ شُدَّ

الى فتحه جلد او رق يضرب عليه نحو الطبول السودانية التي استعملها الدراوיש في زمن المهدى . رأينا عشرات من هذه الطبول هناك تختلف احجامها من قدر الالة الاعتيادية الى ما يبلغ ارتفاعه الى اعلى صدر الرجل وهذه الاحجام المختلفة معنى في اصطلاحهم . فقد كان لكل قائد طبل مختلف حجمه باختلاف رتبته ومنصبه وكانت رتبته كبر طبله

وخارج هذه الكنيسة وبالقرب منبابها بضعة اضرحة عليها رخام احر قالوا ان أحدها قبر ملك الروم الذي فتح القدسية في أيامه وقد اشرنا الى ذلك قبل . وهو الامبراطور باليولوغس وكانوا قد وجدوا جثته يوم الفتح بين القتلى وعرفوها من رسم السر المزركش بالقصب على درع القدم فامر السلطان محمد بدفنه بالاكرام فدفونوها في ذلك الجوار .

وقبل انطروج من سراي طوب قبو تعرفا الى كبار حفظتها من الخصيان وهم طلاقتان البيض والسود ويسمون البيض منهم « افالر » والسود « طواشية » وهم رتب وطبقات منهم الباطجي والزنقى وغيرهم . وقد وعوا في صدورهم اسرار المسلمين ودخلائل القصور . وهم على جانب عظيم من دعائة الخلق ولبن الجانب

٥ - عرض الانكشارية

له بناء خاص يطل على اتميدان صعدنا فيه الى قاعة كبيرة هي المعرض كله . وما هو الا اصنام مثلوا بها الانكشارية وغيرهم من رجال الدولة الذين عاصروهم على اختلاف دربهم واحوالهم من العسكري الصغير الى الآغا الكبير ومن القاضي الى الوزير وغيرهم بلا بضمائهم واشكالهم . فاصطنعوا لهم وجوهاً طلواها بالالوان حتى تشبه اوجه الآدميين والبسوها العامة او القاودق وزينوها بالشعر على الشاربين او الذقن حسب الاقتضاء . واصطنعوا اليدي ايضاً على هذا الشكل لاتها تظهر لا يكسوها الملابس . وأما سائر البدن فكرو بالثياب على اختلاف الانسجة والالوان وفيها الجبة والقطن والغامدة والسرابيل كل واحد حسب رتبته ومونته

ورتبوا اولئك الاشخاص جماعات تتألف كل منها من بضعة رجال يمثلون جلسة من جلسات الانكشارية أو الوزراء أو القضاة أو غيرهم فلا يليش الناظر لاول وهلة انه

رى أناساً حقيقين وربما أجمل من روئية بعضهم لعظم هيتهم وضخامتهم . ويقال
لا مجال ان تمايل هؤلاء الناس اكبر من الحجم الطبيعي قليلاً وربما تسدوا تكبيرها
يراهما الناظر عن بعد فتبدو بالحجم الطبيعي - والجماعات ١٥ كل منها يمثل محللاً وهي :
١ : سبعة اشخاص لهم خادم الحرم وقزم بعاصمه المستديرة المفعكة وجامعة من
كبار الموظفين

٢ : ضابط ورئيس فرقه وطباطخ وسقا

٣ : ناظر البحريه والتشريحاني والقططان باشي وبضعة من البحريه على
اختلاف الفرق

٤ : آغا الانكشاريه ونائبه وصاحب الجل ورئيس الحرس وغيرهم

٥ : ناظر الشافعه وكاتب السياسه وسكرتير الباب العالي وسامع وقواص وخدم وجاوش

٦ : ناظر الداخلية والباشكاب وضابط يشي امام الصدر الاعظم وسائر الوزراه وضابط
يقدم الاختهان وصاحب البريد

٧ : رئيس العلاء وقاضي الرومي وشيخ الاسلام وقاضي استانبول وقاضي مكه ورئيس
المدرسه وكبير الفقهاء والموزون ورئيس الفراشين

٨ : الصدر الاعظم وقيم القصر ورئيس حرس القصر ورئيس المتفذين لاوامر الصدر

٩ : ناظر الوسائل السلطانية ومدير الاسطبل ورئيس التشريفات وبعض اتباعهم

٠ : موظفون مختلفون فيهم صاحب الفاق وكافش السروقات

١١ : معاون رئيس مخازن الالحنة وفائد بعض فرق الحرس ودار السلاح وجاويش وملازم

١٢ : مراقب يت المال وصاحب الاوراق وصاحب دار الضرب وغيرهم

١٣ : ملازم رئيس الحرس ووكيل الخراج وانفار من حملة البنادق

١٤ : قارئ الحكم بالاعدام ورئيس مكتب

١٥ : رئيس بالوك وغيره من الفساط على زمن السلطان سليم الثالث وقد ادخل في
ملابسهم بعض التغيير

وجلة الاشخاص المثلثين في ذلك المعرض ٩١ شخصاً على اختلاف الرتب
والاحوال وكل واحد منهم بلبيه اخلاص برتبته ووظيفته على اختلاف الالوان
والانسجة فترى اشكالاً من العائم والسرابيل والمعمال والجلب والقوابيق
والنزو وغيره

٦ - مائرتها الاجتماعية

سكانها

زارت لادي وورتلي موئاغ الاستانة ثم كتب تصف تعدد الامم فيها فقالت «اني اقيم في بلد كانه برج بايل لكترة اللغات الثالثة فيه . فان اهل بيرا يتكلمون التركية واليونانية والعبرانية والارمنية والعربيه والفارسية والروسية والفلانية والالمانية والمساوية والىطالية والفنلندية وال مجرية والانكليزية . واغرب من ذلك ان عشراء من هذه اللغات يتكلمها اهل منزلي لأن سياسي عرب وخدي فرنساوبون وانكليز والملان وحاضنتي ارمنية وجواري روسيات وبعض خدمي يونان وخدم مائدي ايطالي وحربي اترالث »

ذلك ما قاله لادي موئاغ منذ قرن وبعض القرن وهو ينطبق على حال الاستانة اليوم ولعلها أكثر طوائف ولغات مما كانت عليه يومئذ تزايد المواصلات بتنوع وسائل النقل في القرن الماضي . ونحن لا نستغرب هذا الاختلاط كما استغربته الكاتبة المشار إليها لأن مصر أكثر اماماً وأجناضاً من سائر البلاد . وقد رأينا اللادي موئاغ اغفل ذكر اللغة الاسبانية وهي كبيرة الشيوخ اليوم بين اليهود هناك لأن أكثرهم نازحون من إسبانيا ويشاهدون بالقها فضلاً عن اللغة العبرانية

على ان تعدد الأجناس في الاستانة طبيعي فيها لوقوعها بين قارتين وبحرين يقصدها الناس للارتزاق او السباحة من اقدم ازمانها . فقد كان سكانها القدماء من اليونان ولا دخلت في حوزة الدولة الرومانية وصارت عاصمة احد شطريها نزح إليها الرومان ومن دخل في سلطانهم من الامم في آسيا وافريقيا واوروبا . ثم دخلت في حوزة الاتراك فاتوا إليها من دخل في جندهم من اصناف الناس ومن كان في حوزتهم من الامم الشرقية وغيرها

فالنظر في سكان الاستانة على اختلاف عناصرهم يضيق عن المقام فتنحصر على اهمها وهم الاتراك واليونان والارمن واليهود والعرب والابان والافرنج . وكل امة تختص بعمل من الاعمال وينصب ان تنفرد بمحبي من احياء المدينة تجاور فيه . فالاتراك يقيمون على القالب في استانبول وهم سواد سكانها . واليونان يقيمون اكثراً في محله الفنار من

احياء استانبول على قرن الذهب ومنهم جماعات متفرقة في سائر احياءها بمحوار الكنائس وفي بيرو ولالارمن حياد خاصان بهم احدها على بحر مرسا والآخر على المينا . وكانتوا كثاراً قبل ان يذهبهم عبد الحميد منذ بعض عشرة سنة . واليهود اكثراً من الاسبان ويسكنون بلاطة وخاص كوي وغیرها على قرن الذهب . والافرنج ونريدهم الأوروبيين على الاجمال يقيمون في بيرو ويقيمون معهم العرب وغيرهم من الاجانب

واما تعداد هذه الامم بالنسبة ببعضها الى بعض فيصعب تحقيقه لانهم لم يحصلوا سكان الاستانة من عهد بعيد . ولكن يقال بالاجمال ان خطي سكانها من الاتراك والخمس الثالث من اليونان والخمس الرابع اكثراً من الارمن والباقي من سائر الملل
الاتراك في الاستانة

الاتراك كهم مسلمون واذا قالوا « تركي » يعنين « مسلم » الا نادرآ فكل تركي مسلم ولا يعكس . والاتراك من اهل الاستانة هم اهل الدولة وموظفو الحكومة يوجبون آمالهم الى خدمة الحكومة من نعومة اخفارهم وقاما يشتغلون بعمل آخر من تجارة او صناعة . فالولد وهو في المدرسة يعُدُ نفسه لي بعض الوظائف على نسبة اقتداره ووسائله . وهو يفضل الاتظام في ساق كتاب الديوان بدون راتب على ان يكون كتاباً في محل تجاري براتب حسن . ورواتب صغار الكتاب في الحكومة العثمانية تختلف عن مثلاً في مصر فان الكاتب المصري لا يقل راتبه عن اربعة جنيهات ولكنه في الاستانة يبدأ راتبه باربعين غرشاً في الشهر . وربما كان طالب هذه الوظيفة من ابناء الاعيان وهم في غنى عن خدمة الحكومة . وتعلق الاتراك بوظائف الحكومة العثمانية يشبه تعلق المصريين بوظائف حكومتهم . وقد تركوا التجارة وسائل الاعمال للنازحين اليهم ولايزيد الموظفون الاجانب في الحكومة العثمانية عن واحد في المئة

والطبقة الراقية من الاتراك مثل ارق طبقات الهيئة الاجتماعية في اوربا ومعظمهم من الاحرار وقد تتفقوا في الغالب على الطرز الفرنساوي وأكثراً يحسنون التكلم لفرنساوية ويعرفون آداب الفرنسيين ويقلدونهم بأخلاقهم وأدابهم وعاداتهم . واللغة لفرنساوية اكثراً اللغات الاجنبية شيئاً في الطبقة الراقية هناك على نحو ما نعلمه من حوال تلك الطبقة في سوريا ومصر وخاصة قبل الاحتلال الانكليزي

وفي الاستانة طائفة من الاتراك النازحين إليها من الاناطول قد يتعاطون التجارة او الصناعة وفيهم جماعة كبيرة من الشاليين والثوينة وكبار الاتراك اهل ثروة وجاه وترف توسيع في العيش يقيمون في المنازل الفسيحة ينفقون في رياشها الاموال الطائلة ويكتثرون من الخدم والجواري . لأن منزل الترك المسلم عبارة عن منازل احدها للرجال والأخر للحرم وكل منها خدمة خاصة . ومن عادة وجهاء الاتراك ان يتناول الخدم في منازلهم ويعتنون في تربية ابنائهم وان لم يكن لهم قسم منهم . وربما ارتقى الخادم فافتخد من يخدمه وكاهم في منزل ذلك الوجه . وهذه العادة من بقايا ازمنة الرخاء الشرقي القديم

سائر العناصر فيها

والبيوتان (ويسموهم اروام) يتعاطون كل عمل وخصوصاً التجارة وفيهم التجار الكبير والبائع الصغير مثل شائم في مصر . فنهم تجار المجوهرات والابسة ونحوها ومنهم اصحاب البقالة والخاترة والسمانة وعلم القهوات والبارات ولا مطبع لهم بخدمة الحكومة واليهود يستغلون في الاستانة مثل اشغالهم حيث حلوا فنهم الصيروف وباعة انفرادات قليلها وكثيرها وقلما يتعاطون صناعة

والارمن جمعوا بين اعمال الاروام واليهود . يشبهون الاروام في نوع اعمالهم ويشبهون اليهود باقدارهم المالي وهم اهل نشاط وسعى وذكاء و منهم كبار الصيروف واصحاب البنوك وكبار التجار ويعاطون سائر التجارات . ومنهم تجار الخططة ومضمر و الخليل وباعتها . وفيهم اهل الصنائع الدقيقة والمهن العلمية كالصياغة والطبابة والصيدلة والهندسة والتجارة والخيازة والخدادة . وفيهم كثيرون من اهل الصناعات الدنيا . وقد كانت تجارة الاستانة وأموالها في قبضة أيديهم حتى نكبهم عبد الحميد فتضعضعوا ولكلهم عائدون الى ما كانوا عليه

وأما العرب وفيهم السوريون فاكثروا اشغالهم الانجارات بالبضائع السورية وبعضهم يطلبون الخدمة في الحكومة وفيهم جماعة من الكتاب ورجال الصحافة واهل الوجاهة وقد اثرى كثيرون منهم بالتجارة واصبح بعضهم من كبار المسؤولين وأما سائر الاجناس فربما اشتهرت كل أمة بصناعة فالبلغار مثلاً أكثرهم من باعة البن واللبانيون . بعضهم في خدمة الحكومة ورجال السياسة ومنهم طائفة من باعة المضار

المراة التركية

اختلفت اقوال الكتاب في المرأة التركية ولكن لا خلاف في انها من ارق نساء الشرق . وهي اليوم متعلمة متهدبة تقرأ كتب الادب والجرائم وتحالس الرجال وتحث معهم وتحادthem وتستحدث قرائحهم وتستهض همهم . والعادلات الراقية عناية خصوصية في تربية البنات فیأتون اليهن بالعلمات الافرنجيات يلقنن العلم والادب . فتشب الفتاة التركية على الشجاعة الادبية فلا تستنكف من مخاطبة الرجال ولا ترى للرجل مزية عليها . والعادلات الراقية من الاتراك يأكل فيها الرجال والنساء معاً على مائدة واحدة وقد يفعلون ذلك ولو كان على المائدة ضيوف من غير اهلهم . وظاهر بعد عودة الدستور ان المرأة التركية كان لها دخل كبير في اعادته لما كانت تشه في الرجل من الحمية وتوجهه اليه من الثبات والصبر . وكثيراً ما كانت تعمل معه جنباً بجانب بالكمامة أو المراسلة أو الخطابة — وهي تتكلم افضل اللغات التركية

على انها ما زالت تحترم العادات الشرقية التي يعودونها احياناً من قبيل الدين فلا تخرج في الاسواق الا بالحبرة وترسل على وجهها منديلأً اسود او تقنع باليشمك وهو شاش ايض مكوي يعصب به الرأس الى اسفل الجبين ثم يدار حول العنق والقسم فلا يبق ظاهراً غير العينين وبعض الافق .اما في البدائين وبين المنازل خارج المدينة فكتسي فوق اثوابها المتزلية رداء من الحرير كاللبنس او كالبرنس باكم وتنعل الرأس بمنديل او سخار وترك وجهها مكشوفاً . ولا يقل ذلك شيئاً من المراد بالحجاب لان الطرف يرتدى عنها تهبياً لتجافتها عن الخللاعة . والى ذلك اشار شوقي في قصيدة التي يصف بها خروج نساء الاستاذة سافرات الوجه — نفي قوله :

قتل للجانحين الى حجابِ التحجب عن صنع الله قس
اذا لم يستر الادب الغواني فلا يغنى الحرير ولا الدمقسُ
تأمل هل ترى الا جلالاً تحسُ النفس منه ما نحسُ
كان الخود (مريم) في سفور ورائيها حواريٌّ وقسٌ
تهبها الرجال فلا ضميرٌ يهمُ بها ولا عينٌ تحسُ
ومنازل الاعيان لا يستغني فيها عن اخلاصيان خدمة الحرير فضلاً عن سائر انتم

وهم عديدون بعضهم للحرير والبعض الآخر الرجال اذ كل منها مائدة خاصة في مكان خاص . وانخدمات أكثرهن من الجواري المشتريات وكانت لهن سوق رائجة حتى في زمن عبد الحميد قباع واحدة بخمسين جنيهًا الى خمسين جنيه بين ان يراد بها الخدمة او غيرها . وذكروا ان اسهاماً بأشا الخديوي اشتري من الاستاذة جارية بالف جنيه . واكثروا ذلك الجواري من الجركس والقوفاس . واما الخدم فاكثرهم من اهل الاناطول رجالاً ونساءً ومعظمهم مسلدون وفيهم بعض الارمن واليونان للخدمة على المائدة او في المطبخ . ولا تخلو بيوت الوجاه من العلامات الافرنجيات لترية الاولاد واكثرن من الامانيات والفرنقاويات وبعض الانكليزيات . والباباون والمراس والخالون من المسلمين

الآداب العمومية

والآداب العمومية اذا نظرنا اليها من حيث اهل الاستاذة اقسامهم وجدناها من اقرب المفهومات الاجتماعية الحالية الى الحشمة والتعفف . واما في الاحياء الافرنجية فلا تخلو الشوارع العمومية من بنات الهوى نحوماً في القاهرة والاسكندرية . ورأينا للحكومة عناية في المحافظة على الآداب العمومية بالاحياء التركية لم تجد مثلها في مصر مع شدة الحاجة اليها . وذلك انها جعلت حدًّا لاختلاط الرجال بالنساء في المتنزهات العمومية بالبساتين او على شواطئ «البسفور» . فخصصت لكل منتزه يوماً من الاسبوع لا يطيه غير النساء ولا يؤذن للرجال دخوله في ذلك اليوم . وادا كان المتنزه على شاطئ «البحر» بجانب الطريق وقف بعض الضابطة يمنع الرجال من الوقوف هناك

وقد لاحظنا ان المسكرات اقل شيوعاً في الاستاذة مما في سائر البلاد المتقدمة واهلها ابعد من سوامح عنها . ولا تجد قهوة او بارات تبيع المسكر الا في الاحياء الافرنجية . فالقهوات او ما كان التزهه او المطاعم في الاحياء التركية لا ي賣 فيها المسكر ويسمون تلك القهوات «قراءت خانة» يريدون بذلك خلوها من المسكرات . واكثر قهوات الاستاذة الوطنية من هذا النوع

وفي اهل الاستاذة على الاجمال تأدب في خطابهم وظرف في عشرتهم ورقه في كلامهم ودعامة في اخلاقهم ولبن في طباعهم — سواه في ذلك الباشا والاجر والصانع والكاتب والشيخ والثاب . حتى الحثار وسائق المركبة والتوكى والحال رغم ما عليه

هؤلاء في البلاد الأخرى من جناء الطبع والخشونة والطبع باهل اليسار فيطلبون أكثر من حتمهم ولا ينفكون حتى ينالوه بالصياغ والخصام . أما في الاستانة فأن هذه الطبقة من العامة لا أقل دماثة ولطفاً عن الخاصة . وقد جربنا ذلك بنفسنا من اراً فالمرجبي يقنع منك بالتعريفة ودونها . ولا يحاسبراك على وقته في اثناء الطريق خطاطبة صديق او ابتياع شيء . اذا طمع بهراك واعطاه اقل من حقه لا يزيد على ان يستطعنه بلطف وصوت خافت فإذا لم ينل منه شيئاً سكت وانصرف . وهكذا التوينة وهم كثيرون على انفسهم عند جسر غلطة للعمدية الى استانبول . وكذلك الحالون وغيرهم فأنهم على جانب عظيم من دماثة الخلق

٧ - هاتئها الأدبية والعلمية

لا كانت الاستانة بلادأ تركياً ولتها تركية وأكثر اهلها من الاتراك فالباحث في حالاتها الأدبية والعلمية يتناول بالأكتر البحث في آداب اللغة التركية اليوم ويدخل في ذلك الكلام عن الصحافة والمدارس والمطابع والمكاتب والكتاب والشعراء . وهو موضوع واسع لا يمكن استيقاؤه في هذا المقام فنكتفي بخلاصته . وقدم الكلام بتاريخ آداب اللغة التركية لزيادة الإيضاح

الاتراك امس واليوم

لا بدّ للكاتب عن الاتراك العثمانيين من ان يميزهم عن الاتراك الذين عرفهم العرب في صدر الاسلام وعن سائر معاصرتهم من اهل تركستان واذرستان فأنهم مختلفون عنهم اخلاقاً وامزجاً وآداباً

كان التركي في عصر العباسين ممتازاً بقوّة البدن والشجاعة والمهارة في رمي النشاب والصبر على الأسفار الشاقة فوق ظهور انتليل والثبات في ساحة الوجى مع قلة العناية بالعلوم ولا سما الفلسفة والعلم الطبيعي وقلما اشتغل احد منهم بدرسها في ابان التفت الاسلامي . وأشارت ذلك عليهم حتى اصبحوا اذا سمعوا بتركي يشقّل بالعلم الطبيعي ذكره مع الاستغراب كما فعل ابن الاثير لما اشار الى معرفة قلمش علم النجوم فقال « ومن العجب ان هذا قلمش كان يعلم علم النجوم وقد اتقنه بيم انه تركي ويعلم غيره

من علوم القوم » فلأخذ اعداء الاتراك العثمانيين ذلك حجة للطعن في علمهم وانهم غير اهل للتمدن . ولكن هؤلاء الاتراك الان يختلفون عن اسلافهم اختلافاً بعيداً واليكم اليان :

نزع سليمان بك جد العثمانيين بقبيلته من اواسط تركستان في القرن السادس للهجرة وهم بادية رحل يعيشون فوق خيولهم يرمون بالشab ويصبرون على الاسفار وييثرون في ساحة الحرب ولم تكن لهم عناية في العلم ولا كان لغتهم أدب او شعر . فلما سلطوا على آسيا الصغرى ثم قسموا الأستانة وتحضروا واحتكوا بالام الاجنبى وخالفوهم بالمزاجة والمعاصرة تغيرت امزاجتهم وقللت طباعهم كاصاب العرب بعد تحضيرهم فالاتراك العثمانيون يمتازون عن الاتراك القدماء بتغيير طرأ على دمائهم بالزواج فاصبحت خليطاً من دماء كثيرة بما في أمهاتهم من الامزاج المختلفة باختلاف الجناس وفيهن الشركية والرومية والارمنية والالانية والفارسية فضلاً عن التركية . واندمج في الاتراك بعض رعایاهم من اصول مختلفة وكثيرون من النازحين الى بلادهم من الام الاجنبى وفيهم القرنواي والالماني والعربي والالباني والمجري والفارسي والرومي وغيرهم . وقد تأصل هذا التنويع على الخصوص في اهل الأستانة . فلما احتكوا بالعلم المتعدد اقتسوا تدنه وآدابه وبنية منهم الشراه والادباء والكتاب والصحافيون وغيرهم كما سيأتي

آداب اللغة التركية قبل هذه التهنة

ليس الاتراك من الام المستبطة للعلم والفلسفة ولا في لغتهم آداب قديمة تدل على تمدن قديم كاليونان والقرن . وانما هم مقلدون في آدابهم مقتبسون في علومهم كاليونان والعرب ولكن هاتين الامتين زادتا على ما اقتساه فأصبح لكل منها تمدن عرف بها وله شأن خاص في تاريخ العالم وأما الاتراك فلم يستطعوا احسيناً يستحق الذكر لم يكن للاتراك العثمانيين آداب قبل القرن السابع للهجرة أي قبل تأسيس دولتهم واقدم آدابهم اقتبسها من القرن او هي فارسية معنى ومبني . والسبب في اقتباسهم آداب القرن دون العرب ان العثمانيين اقاموا دولتهم على اراضي دولة السلجوقية في آسيا الصغرى . وهو لا يكفيوا قد اختعلوا بالقرن في خراسان وتأدبوا بأدابهم واصبحت

اللغة الفارسية لغة العلم والادب عندهم فضلاً عن السياسة واتقانها الى اسيا الصغرى وحملوا تلك الاداب معهم. فلما جاء العثمانيون الى تلك الاصقاع وأسسوا دولتهم على اقاض تلك الدولة ورثوا ما خلفوه لهم من الادب والادباء، والعلم والعلماء. فانتقل ذلك المدن من دولة الى دولة وهو سائر في طريقه الطبيعي . فسمى عثمانياً بعدها كان سلجوقياً

ولا يراد بذلك ان الاتراك لم يتحدون العرب او لم يأخذوا شيئاً من آدابهم فان العلوم الاسلامية وسائل الاداب الدينية كان المسلمون على اختلاف لغاتهم يتفهمونها بالعربية . ولذلك كثرت الالفاظ العربية في اللغات الاسلامية وخصوصاً الفارسية والتركية . واذا قلنا ان الاتراك اقتبسوا آدابهم من الفرس فقد اقتبسوا منها كثيراً من آثار اللغة العربية وآدابها التي كان الفرس قد اقتبسوها قبلهم . غير الذي اقتبسه الاتراك من اللغة العربية رأساً من الالفاظ والاداب الدينية . ولذلك كانت الالفاظ العربية في اللغة التركية اضعاف الالفاظ الفارسية فيها وانما يقتصر بحثنا في تاريخ آداب اللغة التركية هنا على الادب والشعر وهما مأخوذان عن الفرس

وأقدم الآداب التركية العثمانية الشعر وأقدم ما حفظ منه للشيخ بهاء الدين أحد المعروف بسلطان ولد ابن جلال الدين الرومي صاحب منظومات «الشتوى» الفارسية الشهيرة . وكان هذا الشاعر معاصرآ السلطان عثمان الأول . ثم ظهر شاعر آخر اسمه عاشق باشا نظم قصيدة طويلة تعرف بديوان عاشق باشا . ثم نبغ شعراء آخرون منهم الغازى فاضل وشيخ كرميان وكان معاصرآ مراد الثاني ونظم مشوياً بناء على القصة المشهورة عند الفرس عن كسرى وشيرين . وعاصر هذا ايضاً شاعر اسمه يازجي او غلو فنظم السيرة النبوية وسماها «محمدية» ثم خلدت قصة الأربعين وزيراً لشيخ زاده كل ذلك قبل استيلائهم على القسطنطينية

فما فتحوها تنبهت القراء وظاهر بعد قليل شاعر تبرى اسمه مير علي شيز ويعرف باسمه القلمي «نوابي» نظم شمراً اعظم الاتراك قدره وقلده احمد باشا أحد وزراء محمد الخامس واسعه بين قومه فاحتذت بهضة في قرائتهم . وتبعه سنان باشا الوزير وكان ناثراً بليناً حب النثر الى الاتراك وخلف كتاباً له سمي «الضرعات» . وعاصر محمد

الفاتح الشاعران الموسيقيان نجاتي وذاتي والشاعر تان زينب ومهري . وكان محمد الفاتح محبًا للادب مثل اكثرب سلاطين آل عثمان فقرب الادباء اليه ونشطم . ولا يستغربن القاريء رغبة أولئك السلاطين في اهل الادب فقد كانوا هم افسهم من اهله فعددهم ٣٥ سلطانًا كان فيهم ٢١ شاعرًا لكل منهم شعر محفوظ . واعترفوا بالسلطان سليم الفاتح فانه اضاف إلى سبقه في النجاح قدمه في الشعر والادب . ولكن اكثرب منظوماته في اللغة الفارسية ويظهر مما نظمه في التركية انه كان نابعه الشعراء

نبغ في زمن السلطان سليم هذا كمال باشا زاده ويعرف بابن كمال واجاد في النظم والثر . ومن شعره رواية موضوعها يوسف وزليخة وأخرى اسمها نيكارستان تحدى فيها السعدي الفارسي صاحب « كستان »

ولما تسلم سليمان الأول بن سليم العثماني حدث في آداب اللغة التركية نهضة أخرى فتلقف أسلوبها واشتغل الأدباء في انتقاء الألفاظ الفصيحة مع توخي السهولة والرشاقة . وأشعار الشعرا، في أيامه « فضولي » أحد أمم الشعر في المسرار التركي القديم واصله من بنداد وكانت لته خليطاً من التركية العثمانية والأذرية وجانية . ولكنه اندخذ لفسو أسلوباً لم يسبق إليه أحد . ومن آثاره ديوان يعرف باسمه وكتاب في ليل ومخنوتها . وقد عاصره شاعر آخر اسمه « باقي » كان في الاستاذة وله قصيدة فنية في السلطان سليمان . وعاصرها آخرون أشهرهم روحي ولعي وبمحبي بك الانكشاري وأبو السعود الفتني وغيرهم

وفي عهد السلطان احمد الاول ظهر كبار شعرا، عصره « ففي الأرض وهي » وامتاز بأسلوب خاص به كما امتاز فضولي قبله . وتواتي ظهور الشعرا، مما يطول وصفه . وشهرهم في ذلك العصر صبرى شاكر والثانى وجورى وفيهم ونابى والسيد وهبى وراغب باشا وروحى القربي وكليم وسامى . ومن الكتاب المأهير في ذلك العصر ثابت وراسخ وطالب لكل منهم أسلوب خاص . ونبغ في عهد السلطان احمد الثالث نديم اشعر شعرا، العصر القديم على الاطلاق توفي سنة ١٠٩٢ هـ لم يقلد نديم أحداً من أسلافه ولا قلده أحد من خلفائه . ويتميز شعره بالزهو وهو آخر أصحاب الطريقة القديمة التي بلغت إبانها من تولي السلطان احمد الاول سنة ١٦٠٣ (١٠١١ هـ) الى خلع السلطان

احمد الثالث سنة ١٧٣٠ (١١٤٢ هـ)

ومن ادباء ذلك العهد الذين اشتغلوا بالشعر على شبي فانه قتل كتاب اثار سهلبي من الفارسية الى العربية للسلطان سليمان الاول سماه « هابون نامه » ونهيم سعد الدين احد رجال مراد الثالث كتب تاريخاً فنيساً للدولة العثمانية من اقدم ازمانها الى موت السلطان سليم سماه « تاج التواريخ » ثم جاء بعده نعيم المؤرخ المشهور وتاريخه يمتد من سنة ١٥٩١ الى سنة ١٦٥٩ ونبغ غيرهم من المؤرخين مثل طاش كوبيري زاده وعطاء الله و حاجي خليفه صاحب كشف الظنون وغيرهم

وتعذر الفترة بين آخر الطريقة القديمة وأول الحديثة اي من خلم السلطان احمد الثالث الى زمن محمود الثاني عصرآ قليلاً بنفسه ظهر فيه من الشعراه بلين ونورس وحشمت وسنبلی زاده وهي وبرتو باشا والشيخ غالب . وهذا الاخير من قهارمة الشعر التركي وله قصيدة سماها « حسن وعشق » ضمنها كثيراً من بدائع الوصف ودقائق الشعور . ومن اشهر الكتبة المنشئين في هذا العصر راشد مؤرخ الدولة . وعاصم مترجم القاموس العربي والبرهان القاطع الفارسي الى اللغة التركية . وكأني الكاتب الفطيف وغيرهم

الهبة العلية الاخيرة

واما الهبة الاخيرة فبدأ بسلطنة محمود الثاني اذا اخذ الناس بعوامل المقدن الحديث وجعل الكتاب يتبعون آداب الافريقي وعلومهم ويتعلمون اللغة الفرنساوية ويطالعون آداب الفرنسيين وغيرهم من الافريقي . وبعد الجزء الاول من هذا العصر زمن انتقال حصل في نزاع بين الطريقتين القديمة والحديثة وهو زمن جهاد وتنازع . ومن اشهر المجاهدين في هذا السبيل لتمييز الطريق للاسلوب الحديث الشعراه فضل بك وواسف وعزت ملا وبرتو باشا وعاكف باشا والشاعر قان فنت وليلي . ومتاز اقوال هولاك جيماً بشي من الطرز الجديد وان كان الاساس فيها الطرز القديم

والفضل الاول في القضاة على الاسلوب القديم بالاجادة في الاسلوب الحديث نظراً ونثراً لشناسي افندي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ وقد لاق مشقة ومقاومة قبل فوزه . وأصبح الانشاء التركي بعده سهلاً عدل فيه ارباب القراء عن الاسلوب القديم المعتقد الى الاسلوب الجديد السهل فكثر الكتاب والشعراء وقلة الافكار الاوروية الى اللغة

التركية في العلم والأدب والشعر . ومن متقدعي هذا المعرض يا باشا ووجودت باشا وسعد الله باشا وتامق كمال باك . ولهذا الأخير شأن خاص في أداب اللغة التركية وقد فصلنا تاريخ حياته في الجزء الثاني من «تراث مشاهير الشرق »

هذه فذلك في تاريخ آداب اللغة التركية وأسماء الأدباء والشعراء الذين توفوا . وقد رأيت أن أكتب من أهل المناصب الرفيعة والرتب العالية وفيهم بعض شاعرات يشهدن بذلك المرأة التركية واقدارها . ويعدُّ من الأدباء، أيضاً بعض مشاهير الوزراء مثل مصطفى رشيد باشا وفؤاد باشا وغيرهما

وهذه أسماء أشهر أدباء الاتراك الذين توفوا من آخر القرن التاسع للهجرة إلى أوائل القرن الرابع عشر وخلفوا آثاراً مدونة في اللغة التركية :

توفي سنة		توفي سنة	
١٢٦٤	عَاكِف باشا	٨٩١	سنان باشا
١٢٧٤	مصطفى رشيد باشا	٩١٠	فضولي بغدادي
١٢٨٥	فؤاد باشا	١٠٦٥	نعميا المؤرخ
١٢٨٩	ادم برو باشا	١٠٩٢	نديم
١٢٨٨	شناسي	١١٢٤	كانى
١٢٩٧	ضيما باشا	حقي باشا
.....	سعد الله باشا	١١٥٠	قوچه سکان باشي
١٣٠٥	تامق كمال باك	١١٦٩	عاصم المترجم

شعراء هذا العصر وكتاباته

يقي علينا أن نأتي على ذكر الشعراء والكتاب الذين لا يزالون على قيد الحياة وهم أصحاب الحركة الفكرية في الأستانة اليوم . ولو شئنا تفصيل اعمالهم لاستغرق ذلك مجلداً ضخماً فلنكتفي بكلام ايجالي :

الشعراء

- ١ : رجائي زاده اكرم المشهور بأكرم بك وهو الآن من الأعيان
- ٢ : عبد الحق حامد بك سفير الدولة العلية في مدريد
- ٣ : توفيق فكريت بك وهو شاب مدير المدرسة السلطانية في بيرو

- ٤ : اشرف افendi هو شجاع بلين وقد تولى ولاية اهنه
 ٥ : مستجابي زاده

الشئون والمؤلفون

- ١ : سعيد بك له مؤلفات كثيرة في كل موضوع ومحرر في الجرائد
- ٢ : ابو القيم توفيق بك صاحب جريدة بكي تصوير افكار وهو كاتب رشيق
- ٣ : احمد مدحت افendi مؤلفاته كثيرة في التاريخ والادب
- ٤ : احمد راسم مؤلف ومحرر جرائد
- ٥ : حسين جاهد بك صاحب جريدة حنين ومحررها وعضو في مجلس المبعوثان
- ٦ : عشاقي زاده خالد خيا بك باشكاتب المابين
- ٧ : علي كمال بك كاتب ومؤلف اسلوبه سهل ممتنع وهو الان هارب في باريس
- ٨ : يابان زاده اسمااعيل حقي كاتب ومحرر
- ٩ : محمود اسعد افendi ناظر المقترا الخاقاني أكثر مؤلفاته حقوقية
- ١٠ : سليمان نظيف بك محرر جرائد
- ١١ : احمد بجودت بك صاحب جريدة اقدام
- ١٢ : عبد الله زهدى بك صاحب بكي غزقه
- ١٣ : محمود صادق بك محرر
- ١٤ : عبيد الله افendi مبعوث ايدرين
- ١٥ : احمد احسان افendi صاحب ثروت فنون
- ١٦ : الدكتور عارف عصمت مبعوث بيروه
- ١٧ : سامح بك شاعر ومحرر هو منصرف بيروه
- ١٨ : ديوان كليكيان (ارمني) محرر صباح
- ١٩ : اسمااعيل مشناق باشكاتب مجلس الاعيان
- ٢٠ : سعيد باشاريس مجلس الاعيان هو اكبر الكتاب الاتراك
- ٢١ : علي شفيق بك محرر وشاعر شجاع هو مؤذن المعارف في بدلیس
- ٢٢ : جاويش بك ناظر المالية له مؤلفات هامة في فن الاقتصاد
- ٢٣ : موسى كاظم افendi من الاعيان كاتب في المواضيع الشرعية
- ٢٤ : اسمااعيل حقي افendi > > >
- ٢٥ : مصطفى عاصم افendi مبعوث استانبول أكثر آثاره دينية

- ٢٦ : محمود شوكت باشا حامي الدستور له مؤلفات عسكرية
 ٢٧ : احمد مختار باشا (الغازي) من الاعيان «»
 ٢٨ : «» ناظر المندسخانة «»
 ٢٩ : عثمان ثانوي بك قائم مقام
 ٣٠ : نجيب عاصم بك «»
 ٣١ : احمد رشيد بك يوز باشي «»
 ٣٢ : علي رشاد بك مدير مكتب وفا الاعدادي كاتب ومتربم

هؤلاء اشهر ادباء الاتراك المعاصرين . وهناك ادباء من ابناء العرب يحسنون الانشاء التركى نعرف منهم زكي مغامز بك من روساء تحرير «صباح» فإنه منشى به مجید في اللغة التركية فضلاً عن العربية . ويلاحظ على الانشاء العصرى عند الاتراك ان ابلغهم فيه اكثراهم اطلاعاً على آداب اللسان العربي
 الصحافة في الاستاذة

الصحافة قديمة في الاستاذة واؤل صحفها جريدة موينتور دوريات صدرت بالفرنساوية سنة ١٨٣١ ثم ظهرت بالتركية وسميت تقويم وقائمه ثم ظهرت جريدة حوادث وغيرها وتناثرت الصحف في زمن عبد الحميد وعبد العزيز فبلغت ٣٦ صحيفه سنة ١٨٦٦ بالتركية غير الجرائد الافريقية . وما زالت تتزايد حتى بلغ عددها في آخر حكم عبد العزيز ٤٦ صحيفه فصلتها في الملال الاول من السنة الماضية . وتناثرت في زمن عبد الحميد الجرائد الحرة وأكثرها ظهرت خارج الاستاذة فراراً من المراقبة وخوفاً من النظام مما يطول بنا شرحه وقد ذكرنا تاريخه في الملال المذكور . إنما تقتصر في هذا المقام على الصحف الالية التي تصدر اليوم في الاستاذة مع اسماء اصحابها ومناهجها وعدد ما يطبع منها على وجه التقرير . وقد عولنا في ذلك على اعرف الناس بها

١- الجرائد التركية اليومية

اسم الجريدة	اسم صاحبها	خطتها	عدد النسخ التي تطبع منها
الندام	احمد جودت	(تعطلت)	٢٠ ...
صباح	مهران افندي	معتدلة	١٥ ...
طنين	حسين جاهد بك	حرة	١٥ ...
بكي تصوير افكار	ابو الصاتوفيق بك	مشترفة	١٠ ...

١٢٠٠٠	نسم مزلاج افendi	معتدلة	الحاد
٣٠٠	كانت لمدحت افendi		ترجمان حقيقة
٣٠٠	احمد فتحي		سعادت
٨٠٠	الحكومة	رسمية	تفويم وقائع
١٢٠٠٠	عبد الله زهدي		بيكي غزته
٣٠٠	بلجية الترقى		مر صاعده حرية

٢ - الجرائد التركية الأسبوعية

٤٠٠	اثر ثروت فنون (بصورة)	احمد احسان	ادبية
١٠٠	تحررها الجنة	حقوقية	اسنشارت
٢٥٠٠	تحررها الجنة	ادبية	صور محيط (بصورة)
٢٠٠	تحررها الجنة	دينية	صراط مسليم
١٠٠	پبان الحق	علية	شیوال (بصورة)
٠٠٠	مجموعه علوم اقتصادية	ادبية	فلم (بصورة)
٠٠٠	فؤاد بك	لاقى اقتصادية	قره كوز
١٠٠٠	صالح جمیعوز	فؤاد بك	للق (بصورة)
١٠٠٠	فؤاد بك	هزيلة شاتمة	القاووق »
٥٠٠	محمد كعنان	هزيلة	دواول
٥٠٠	فؤاد بك	هزيلة	عالم (بصورة)
١٠٠	فؤاد بك	هزيلة	قادين
١٠٠	فؤاد بك	نسائية	محاسن
٠٠٠	الحكومة	رسمية	جريدة عسكرية
٠٠٠	»	»	جريدة بحرية
٠٠٠	»	»	جريدة التجارة
٠٠٠	»	»	جريدة يطرية
٢٠٠	رئيسي كتاب (مجلة شهرية)	»	رئيسي كتاب (مجلة شهرية)

٣ - الجرائد العربية التي ظهرت بعد الدستور وكلها أسبوعية	الدستور
تعطّلات	احمد باشا الزهير
»	الساواوي
»	شمس العدالة
»	شمس الحقيقة
»	القططاس
»	المواة
»	الجمعية العربية
»	الاخاء العربي
»	العدل
كثرة الحق	ثم ظهرت
لا ابراهيم افendi التجار	لا تزال تصدر
٤ - الصحف الاجنبية	

اكثر الصحف الاجنبية عدداً في الاستانة اليونانية (او الرومية) أشهرها قوستاتينوبوليس وتأخر دروميس وبرودوس . ثم الارمنية فالفرنساوية اشهرها اسطنبول ولازركي ولغانت هرالد والمونيتور اوريتنايل وفيها جرائد المانيا . اما الانكليزية فلا يصدر منها من الصحف الا لغانت هرالد مع الفرنساوية . وهناك جرائد حرفها ارماني ولغتها تركية وجرائد رومية حرفها يوناني ولغتها تركي وجرائد اسبانية حرفها عبراني ويقال على الاجمال ان معمول ارباب الصحف في الاستانة على بيع جرائدتها في الاسواق قدّاً وليس على الاشتراك كما هو الحال عندنا . وقد رأيت عدد ما يطبع منها في اليوم اضعاف ما يطبع من جرائدنا ولكن يظهر ان الجرائد الافرنجية عندنا اضعاف ما عندهم مما يدل على تغلب العنصر الاجنبي بمصر عما هو في الاستانة

المطابع

الاستانة أسبق مدن الشرق الى استخدام حروف الطباعة العربية . فقد ظهرت فيها الطباعة في اوائل القرن الثامن عشر وكانت حروفها في اول الامر على شكل الحرف البارسي لأن مؤسس المطبعة الاولى في الاستانة محمد سعيد افدي اقبس الرغبة في انشئها من باريس وكان قد اقام فيها وشاهد مطابعها العربية . ثم عني عبدالرحيم افدي بحسب حروف جديدة هي أساس قاعدة الحرف الاسلامي المشهور . ثم اقفت هذه القاعدة نحو سنة ١٨٧٣ وعندها قلت القاعدة الاسلامية الشائعة الان في سوريا ومصر وهي التي تقرأ بها هذه المقالة . فقابل بينها وبين اقدم حروف الطباعة العربية في هذا الرسم

التعليم الاول وهو فصلا

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب
الاول من كتاب الغاتون في حد الطب
الفصل الثاني في موضوعات الطب

التعليم الثاني فصل واحد

اقسم حروف الطباعة العربية

والطباعة في الاستانة تاريخ طويل لا محل له هنا ويقال بالاجال انها أرق من الطباعة عندنا من حيث الاتقان والجمال فاتها تقرب من اتقان مطابع اوربا . واشهر مطابع الاستانة الان « المطبعة العمانية » واقصها واقصها « مطبعة ابي الضياء » ثم مطبعة صباح . و « مطبعة طاهر صاحب جريدة معلومات الحجوبة » وتعرف الان بمطبعة الوطن . ثم مطبعة احمد احسان التي تطبع فيها ثروت فتون ومعظم هذه المطابع اسلامية وهناك مطابع كثيرة اصحابها من الارمن

وكان للحكومة العمانية مطبعة اسمها « المطبعة العاصرة » كان حرفها من خط التمايز في غاية الجمال وقد اقتلت في عهد عبد الحميد وستفتح قريباً . ومن المطابع الاميرية ايضاً مطبعة للاجنبية وأخرى لاسر عسكرية تطبع فيها الجريدة العسكرية وجريدة البحرين ومطبعة كانت في المدرسة الحربية لطبع كتب التدريس

المدارس

المدارس في الاستانة اما اميرية تابعة للحكومة او اجنبية . والمدارس الاميرية اما ملوكية او عسكرية . والملوكية اربع درجات ١ ابتدائية ٢ رشدية ٣ اعدادية ٤ عاليه . والمدارس العسكرية اربع درجات ١ رشدية ٢ اعدادية ٣ اعدادية طيبة ٤ عاليه . وكل من هذه الدرجات مدرسة او غير مدرسة حسب الاقتضاء . ومن المدارس العالية مدرسة طيبة ملوكية ومدرسة طيبة عسكرية ومدرسة للحقوق لها فروع في بنداد وسلامنوك ومدرسة للهندسة (مهندسخانه) ملوكية ومدرسة هندسية عسكرية ومدرسة بحريه . ومن قوانين هذه المدارس ان الحكومة مطالبة بتوظيف تلامذة المدارس الملكية العالية والعسكرية والبحرية والطيبة الملوكية والمهندسخانة

وفي الاستانة دار المعلمين ودار المعلمات يخرج فيها المعلمون والمعلمات . وهناك مدارس للبنات من درجة الرشدية . ومدرسة صنائع للأولاد اسمها « صبيان صنائع مكتبي » يخرج تلامذتها جنداً . ومدرسة للتجارة وأخرى لايطرة وأخرى للموسقى العسكرية اسمها « موسيقى همابون »

والتعليم في هذه المدارس باللغة التركية اي انها قاعدة التدريس فيها ولكن تعليم اللغتين العربية والفرنساوية اجباري . ويعلمون في المدارس الحرية أيضاً اللغة الالمانية واللغة الروسية . وفي المدرسة الملكية العالية يعلمون الرومية والارمنية . ويعلمون اللغة البلغارية لمن يريد بلا اجراء

وهناك مدارس في الجماع تعليم مباديء القراءة والكتابة وحفظ القرآن ويلقون فيه مباديء الانسان العربي

والتعليم في المملكة العثمانية اجباري بالامم اقتداء بالامم المتقدمة لكنهم لم يكونوا يجبرون احداً عليه ولهم يفعلون ذلك بعد الدستور وقد زادوا ميزانية المعارف واصحاب هذا الاقلاب اعلم الناس بفائدة التعليم وشدة الحاجة اليه في ثنيت الحكومة الدستورية لانه الوسيلة الوحيدة لرفع التصub الضار

اما المدارس الاجنبية فهي قليلة واكثرها ابتدائية . ولكل امة مدارس ابتدائية تعليم ابنائها فيها مدارس ارمنية ورومية وفرنساوية وغيرها . وقد ساعدت فرنسا على انشاء المكتب السلطاني وهو من الدرجة الاعدادية لاتقان اللغة الفرنساوية

اما المدارس الاجنبية العالية فاهماها ثلاثة :

اولاً : مدرسة روبرت الاميركية وهي كلية على نمط المدرسة الكلية السورية في بيروت قائمة على ضفة البوسفور بجوار محطة ييك وهي بضم ابنة كبيرة . وكان لها شأن كبير في بث روح الحرية والشجاعة الادبية في ابناء المملكة العثمانية فكانت عوناً على نيل الدستور

ثانياً : مدرسة الثالوث اليونانية في جزيرة خالكي من جزائر الامراء يخرج فيها تلامذة اللاهوت في العلوم العالية وقد ظهر من تلامذتها عدد كبير

ثالثاً : مدرسة الفنار في حي الفنار باسطنبول وهي علية تجارية

المكتب

قد تقدم في الكلام عن الجموع ان عددها نحو ٤٨٠ جامعاً وأكثرها لا يخلو من مكتبة فيها بعض الكتب المفيدة ولكن في الاستانة مكتب عمومية بعضها في الجموع والبعض الآخر في غيرها وقفتاً أهل الفضل على المتنعة العامة لكل منها فهرست يستدل الطالب به على مواضع الكتب بطلب ما شاء لطالعه أو النسخ . اشهرها وأكبرها الكتبخانة العمومية بجانب جامع يازيد فالمكتبة الكتبخانة الخديوية من حيث ترتيب الكتب في الخزانة وجود الطاولات للطالعه أو النسخ . واما سائر المكتب فهو وجود القهارس لما يصعب الحصول على الكتاب المطلوب لاتهامه على نسق قديم ويبلغ عدد المكتب الخاممه في الاستانة ٢٩ مكتبة فيها من الكتب نيف وسبعين ألف مجلد وهذه اسماء المكتب وعد المجلدات فيها:

كتبخانة عمومية	١٣٤٦٤	قليل علي باشا	١٠٦٣
د لا له لي	٣٧٩٠	ولي الدين جار الله	٢ ١٣٢
د محمد الفاتح	٥٤٠٠	محمد مراد افندي	١٩٢٧
د شهيد علي	٢٨٧٨	مصطفى افندي برونوسي	٢٦٢
د اياصوفيا	٥٠٧٢	يكي جامع	١٥٣٤
د نور عثمانية	٥٠٦٠	سلمانية	١٠٧٧
د السلطان يازيد	٣٢٨٥	داماد ابراهيم باشا	١١٥٢
د محمد باشا كوبريلي	٢٧٧٩	سلبية	٦٥٥
د عاشر افندي شيخ الاسلام	٢٢٧٩	توفيق يحيى	٤٦٢
د اسعد افندي قطب الارشاف	٣٩١٩	خسرى باشا	١١٧٧
د عاطف افندي	٢٨٦٣	محمد افندي كتخدا	٢٢٠
د فيض الله افندي	٢ ١٨٩	سلطان مرحوم وقاري زاده	٥٦٦
د حميدية	١ ٤٨٢	مهر شاه والدة سلطان	٤٥٤
د حميدية أخرى	٧٦٢	راغب باشا	١٤٩١
د حكيم اوغلي باشا	٢٠٧٣	(المجلة)	٧١٤٦٢

وإذا أحصيت هذه المجلدات بالنقار الى مواضعها رأيت اكثراها في الفقه ثم اللغة فالحديث فالنمير فالادب فالتصوف فالتاريخ على هذه الصورة :

اسم المكتبة	كتاب الفنون	كتاب كتب اللغة الأخرى	كتاب كتب الأدب	كتاب كتب التاريخ	كتاب كتب التصوف	كتاب كتب الفقه	كتاب كتب الحديث	كتاب كتب القديم	الإجمالي
عمومية	٩,٣٨٥	١,٠٠٠	٤٥٠	٤٠٥	٥٧٠	٧٨٤	٤١٧	٤٥٣	٢٦,٧٤٨
لله ولد	٩٢٣	٧٦٠	٢٩٩	١٢٣	١٨٨	٧٨٤	٤٢٨	٢٨٥	٧,١٠٧
محمد الفاتح	١,٣٥٣	٦٣٠	٥٠٣	٣٥١	٣٥٠	١,٠٥٠	٥٧٥	٥٨٨	٥,٧٨٧
شہید عیا باشا	١,٠٤٩	٣٢٩	٤٢	١٣٢	٣٤٤	٤٢٢	٢٦٤	٢٩٦	٤,٧٩٩
إلا صوفيا	١,٠٠٥	٢٩٦	٥٩٤	٦٠٤	٥٤٠	٥٩٢	٥٢٠	٣٧١	٤,٨٨٦
نور عثمانية	١,٣١٣	٣٢١	٧٥٩	٤١٥	٤٢٧	٦٣٥	٦٨٤	٥٠٧	٩,٤٣٨
سلطان پا زيد	٩٣٦	٤٠٠	١٤١	٢٢١	٢٤٥	٥١٨	٤١٥	٤٠٩	٦,٨١٤
كويزلي باشا	٧٥٥	٤٠٠	٣٥٠	٣٠٠	٢٠٠	٢٤٠	٣٠٠	٢٣٤	٦,٩٩
اسعد افندي	١,٣٥٣	٦٨٣	٤٥٨	٣٩٤	٥٠٣	٢٧٠	٥٦٢	١٩٦	٥,٧٩٩
عاطف افندي	٩١٨	٤٠٠	٣٠٠	١٥٤	١٤٠	٤٤٩	٢٨٤	٣١٨	٤,٨٨٦
فیض الله افندي	٣٨٥	٢٥٠	٢٢٠	١٨٧	٦٦	٥٤٠	٣١١	٢٣٠	٩,٤٣٨
جميدة	٦٦٤	٢١٠	٣١٠	٢١٠	٢٢٥	١١٢	٢٥٥	١٨٨	٤,٨٨٦
حکیم اوغلي	٥١٤	٢٢٠	١٨٥	١٧٥	٢٦١	٢٦٧	٢٤٧	٢٠٤	٦,٨١٤
قباج	٢٦١	٦٨٣	٧٤	٤٣	٦٣	١٩١	١٠٤	١٤٤	٦,٨١٤
ولي الدين	٦٣٧	٢٨٥	١١٨	٦٣	١٣٥	٤٨٥	١٨٢	٢٢٨	٦,٨١٤
محمد مراد	٦٢١	٢٤٢	١٦	٤٩	٧٦	٣٤٦	٢٩٥	٣٠٢	٦,٨١٤
بكي جامع	٣٢٤	١٦٠	١٠٥	١٣٢	٥٧	٣٨٠	١٧٧	١٩٩	٦,٨١٤
الليانية	٢١٥	١٤٠	٣٠	٢٩	٥٥	٣٠٥	١٦٢	١٣٧	٦,٨١٤
داماد ابراهيم	١٦٧	١٨٨	٤٣	٦٤	٢٤	٢٤٩	١٩٣	٢٢٤	٦,٨١٤
السلیمانية و توفيق	٢١٦	١٦٣	١١٧	٩٣	١٤٤	١٣٦	١٦٠	٨٨	٦,٨١٤
خسرو باشا	٦١٤	٧٨	١٧٧	١٤٠	٥٤	٤٧	٤٥	٢٢	٦,٨١٤
كتخدا او سلطان محمد	١٧١	١٢٤	٧١	٢٩	٣٢	١٩١	٧٣	٩٥	٦,٨١٤
مهر شاد	١٠٣	٤٣	٦٣	٢٥	٧٠	٦١	٤٥	٤٤	٦,٨١٤
راغب باشا	٤٨٩	٢٠٠	١٥٦	٨٨	٧٦	٢٣٧	٢٩	٢١٦	٦,٨١٤
عشر و برسوبي	١,٧٧٧	١٣٢	٢٠٧	٧٤	٤١	١٥٢	٨٧	١٢١	٦,٨١٤
(المجموع)	٢٦,٧٤٨	٧,١٠٧	٥,٧٨٧	٤,٧٩٩	٤,٨٨٦	٩,٤٣٨	٦,٨١٤	٦,٩٩	

يقي ان نظر في لغة تلك الكتب فهي اما عربية او تركية او فارسية ويختلف ذلك باختلاف الموضع . فالصاحب كلها عربية طبعاً والتفسيرات عربية الا خمسة في المئة تركي وخمسة فارسي . والحديث عربي الاعشرة في المئة تركي او فارسي . وكذلك الفقه والتراوی وغیرها . اما كتب التصوف فثلثها عربي واثلث الاخر تركي والآخر فارسي وكذلك الرياضيات وكتب التاريخ يغلب فيها التركى ثم العربي فالفارسي . والادب الکثرة عربي واقله فارسي وآخر الفارسي من الدواوين . وكتب اللغة كلها عربي الا النادر . فترى من ذلك ان معظم الكتب في مكتبة الاستانة عربي والكتب المذكورة اکثرها خطى وربما وجد من الكتاب الواحد عدة نسخ في المكتبة الواحدة فكيف اذا جمعت كتب الموضوع الواحد في سائر المكتبات . فمع کون مجموع مجلدات هذه المكتاب يقارب مجموع مجلدات المكتبة الخديوية فان هذه تتحوى من الموضع اضعاف ما تحويه تلك . لانها يندر ان يكون فيها من الكتاب اکثر من ثلاثة نسخ واما تلك فربما وجدمن الكتاب الواحد عشر نسخ او عشرون او اکثر واما اهمية مكتبة الاستانة بالكتب الخلطية القديمة وينتها بعض النسخ الثانية وتنشير الى ذلك في تاريخ آداب اللغة العربية الذي يصدر ملحقاً لهذه السنة . وفي عزم الحكومة العثمانية ضم هذه المكتاب في مكتبة واحدة ترتيباً يسهل الالتفاع بها وستأتي على بسط حالة الاستانة السياسية في الملال القادر ان شاء الله

رواية عبد الرحمن الناصر

هو اسم الرواية التي تنشرها ملحقة بهذه السنة من الملال وهي الحلقة الرابعة عشرة من روایات تاريخ الاسلام تتضمن وصف قرطبة وقصورها وما باقى اليه دولة الامويين في الاندلس في أيام حضارتها وارق مدنتها على عهد الخليفة الناصر لدين الله الاموي في أوائل القرن الرابع للهجرة

الروحي المراكشي

وعبرة التاريخ لأهل السياسة

كثر تحدث الناس منذ بضعة أعوام برجل ظهر في مراكش على زمن مولاي عبد العزيز يدعو إلى نفسه دون سلطتها ويرزعم أنه مولاي محمد بن الحسن من أصحاب الحق بالسيادة هناك . فالفت حوله عصابة لم تكن في بادئ الرأي بالأمر الهمام وسمّاه الناس « أبا حارة ». وقد يستغرب القارئ ، هذا اللقب لصاحب هذه الدعوة ولكن يظلون المغاربة تعودوا تسمية أمثاله بهذا الاسم أو ما يشبهه قبل الآن - من هؤلاء ، رجل ظهر في أوائل دولة الفاطمية التي تولت مصر نحو مائة سنة . وكان ظهوره في المغرب قبل انتقال هذه الدولة إلى مصر وخليقتها يوم شذ عيد الله المهي . وكان الناس يهددون الخلية المذكورة بظهور رجل يلقب « صاحب الحمار » وهو أبو زيد التكاري . فبني المهي مدينة سمّاها المهدية وجعل لها أبواباً زنة كل مصراع منها مئة قنطرة من الحديد . وبين المصلى بظاهرها وقال : « إلى هنا يصل صاحب الحمار » يعني أبو زيد . وفي سنة ٣٣٤ هـ خرج أبو زيد على القائم بأمر الله خليفة المهدى بأفريقيا واشتدت شوكته وكثرت اتباعه وهزم جيوش القائم بأمر الله غير مرّة . وكان مذهبها تكفير أهل الملة وارقة دمائهم ديانة . فلما باجحة وحرقا وقتل الأطفال وسي النسوان ثم ملك القبور انقض طلاق القائم وخاف الناس . وقوى أمر أبي زيد (صاحب الحمار) حتى نازل المهدية وحضر القائم فيها وكاد يغلب عليها ولكنه لم يكilly المصلى حتى هزمه أصحاب القائم وقتلوا كثيراً من أصحابه فابتعد عن المهدية وظل على تأبهه وتمرده حتى توفي القائم بأمر الله وخلفه المنصور بنصر الله سنة ٣٣٤ هـ فجده في طلب أبي زيد وحربه حتى ظفر به وحملوه إليه فمات من جراحه سنة ٣٣٦ هـ وانتهى أمره

وقد اصاب أبا حارة في هذا المعركة اصاب صاحب الحمار في الدولة الفاطمية منذ الف سنة والتاريخ يعيد نفسه . والسبب في استفحال امر أبا حارة هذا ان الحكومة المراكشية استخفت بدعوته . فارسلت في طلبه جندآ ضعيفاً فهزمه فاشتد سعاده وزاد اقبال الناس إليه والاشتراك في نصرته . كما اصاب المتمهدي السوداني متذبضع وعشرين

سنة فانه ظهر في جزيرة أبا قرب الخرطوم بعصابة قليلة فاستخف به حكدار الخرطوم فارسل اليه شرذمة غلبها المهدى فقد اصحابه ذلك كرامة له وقاموا خيراً فزاد تجدهم حوله فبعثت الحكومة اليه جنداً أكثر من السابق ولكنه اضعف من جند التمهدى فعاد مهزوماً وزاد المهدى قوته حتى كان من أمره ما كان . ولو اهتمت الحكومة بشأنه من اول الامر فباغته بجند قوي لاستنقضت عن سفك الدماء بضعة عشر عاماً

والتاريخ اكبر عبرة لرجال السياسية فكان على صاحب مراكش ان ينهض صاحب هذه الدعوة بالخزم والشدة من اول الامر وهو ضعيف . وهكذا يقال في كل دولة يظهر فيها ادعية السلطة وهم كثار في هذا المصر بالبن والصومال والسودان وغيرها فما على اصحاب الدولة اذا ارادوا اخراج الثورة الا ان يحملوا على القائم باضعاف قوتها ويستعملوا في اذلاله منتهي الشدة فيكفوا الناس شره

وانخذ ابو حارة في دعوه سياسة أبي مسلم الخراساني فكان يقتل على التهمة كل من شرك فيه ولو كان من اقرب اقرئاته قتل اخه وعمه وكثيرين من أصحابه خلفه القبائل وافت حوله . وكان قيامه في تازا من بلاد مراكش فلما اشتد ساعده بقتله على جند الدولة بث عماله الى القبائل واخذ ينظم أمروره كأنه السلطان . وجاءاته حملة أخرى اقوى من الاولى لكنها أضعف مما صار اليه امره فبددها . وتواتت نصراته وهو يزداد قوة وبطشاً فاهتمت الدولة بشأنه فاوقفت اليه جنداً قريباً بقيادة صدر ووزرائهما الحاج المهدى المنابىي فاخترق تلك القبائل وغلب عليها ففر ابو حارة الى نواحي الريف

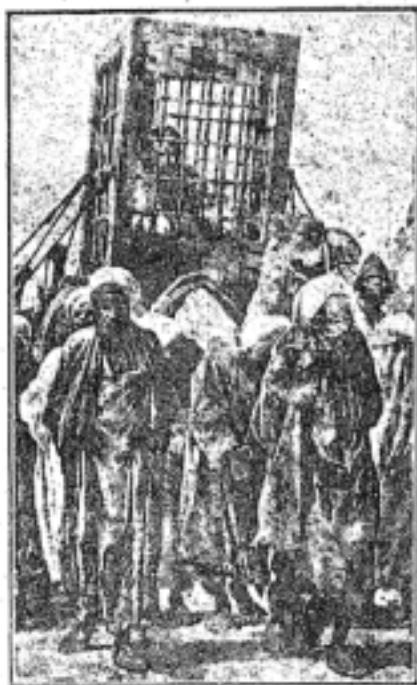
ثم اصاب حكومة مراكش تغيرات داخلية اهمنها التنازع بين سلطانها عبد العزيز واخيه عبد الحفيظ شغلاها عن مهضمة أبي حارة حيناً فاستغل امره وصار صاحب الامر والنهى في الارياف . حتى اذا أفضت الدولة الى مولاي عبد الحفيظ واستتب له الامر في قاس اعاد ابو حارة الكرة وحصل برجائه على قاس نفسها بزعم انه داخلياً عنده . وانما اشتد ساعده الى هذا الحد بوطأة بعض الغاضبين من التغيير الذي اصاب الدولة لانه اضع اسباب رزقهم . فاصبحوا يواطئون اياً كان على استرجاع احواله القديمة كما اصاب الدولة المعاينة بعد نيل الدستور فان اصحاب السيادة في العصر السابق يرددون خراب الدولة وغمزونها عليٍ حدة قوله الشاعر « اذا متْ ظلَّتْ فلما

نزل القطر». فوفقاً لخبرة بعض القائمين من وجاهه، فإن فشل جمعه على المجموع بخلاف مجرد منظم سلاحه بعده استجلبها من بلاد الروم على أن المراكشيين حتى القائمين معه لم يكونوا يعرفون حقيقته فقد سمه الروس «الرولي» ولقبوه «ابا حارة» لكنهم اختلفوا في حقيقته ففهم من زعم أنه الجندي الذهبي وهو مشهور عند أهل المغرب وكان قد قدم طنجة في بعض رحلاته واستقر بها حينما ثم سافر إلى الجزائر وطاف أنحاءها وهو يزعم أنه من الشرفاء الوزانيين فيذروا له القود فجع مالا كثيراً — فالحكومة تظن هذا الرجل هو الذي نزل تارياً بعد ذلك وادعى أنه محمد ابن الحسن وهو ابو حارة الذي نهى في صدده. أما اتباعه فيعتقدون أنه محمد بن الحسن نفسه. على أن جماعة زعموا أنه رجل غريب مختال سحاري

ويبدل ذلك على ضعف الحكومة المراكشية عن استطلاع أحوال عدوها ولو كان عندها إدارة مخابرات كافية في الدول المنظمة لم تخفيها الحقيقة. لأن الحكومة المصرية كانت بعد استفحال أمر التمرد وخليفة على يدنة من أحوال كل منها بالتدقيق تعرف كل شيء عنه وعن قواده وعدد رجالهم وكل حركة من حركاتهم وكل خاطر يخطر لهم — كانت تستطلع ذلك بواسطة الجواسيس المأجورين وهذا هو شأن الدول المتقدمة في كل مكان. ولا تقل دولتنا العثمانية مع كثرة جواسيسها في الماضي كانت تهم بالتجسس على أعدائها وإنما كان عهدها التجسس على رعاياها. فعلى أن يتم رجال الدستور في تنظيم إدارة للمخابرات يستطلع حقيقة أحوال القائمين عليها في اليمن وغيرها تكون على يدنة من أمرهم وتعرف كيف تخضعهم

يجعل أبو حارة يتقل في القبائل ينهب ويقتل حتى يقترب من فاس خافه الحكومة فبعثت جنداً لحاربه فظهر لهم الجندي ووقع الرعب في قلوب الفاسيين. فارسلت الحكومة جنداً آخر فظهر لهم فانخذلت الجندي هذه المرة فبعثت إلى القبائل الموالية له ووعدت رؤسائها بالأموال والراتب فتواظلوا على الخديعة وأظهروا لأبي حارة الولاء واضطروا الفدر قاطمان بالله ورجل الله فبعثوا إلى رجال السلطان بمخطبة سيره فهاجمه على غرة فلأربهم بقلب لا يهاب الموت. ثم تکاثروا عليه ففر إلى الجبال فتعقبوه حتى قبضوا عليه في أوغسطس الماضي وساقوه إلى فاس في قفص على جمل واداقه

السلطات عبد الحفيظ من "العذاب حتى مات في ١٠ سبتمبر الماضي وتشتت رجاله ودالت دولته



أبو حمارة في التفسير

أهم المؤلفات العربية في نظر القراء

اقتراح

نُرْجُو مِنْ حَضَرَاتِ الْقَرَاءِ أَنْ يَذْكُرَ كُلُّ مِنْهُمْ إِسْمًا، عَشْرَيْنَ كَابًاً مَا لَفَ فِي
الْعَرَبِيَّةِ مِنْ صَدْرِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْآَنِ إِيَّ غَيْرِ مَنْقُولٍ عَنْ لُغَةِ أُخْرَى عَلَى أَنْ تَكُونَ فِي
أَعْتَارِهِ أَفِيدَ سَائِرَ الْكِتَابِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَذَهَّبِ. وَمَنْقَعَتِ الْأَجْوَبَةُ عَلَى ذَلِكَ تَجْمُعَ اصْوَاتِ
كُلِّ مُؤْلِفٍ وَتَشْرِيفُ الْكِتَابِ الَّتِي حَازَتِ الْأَكْثَرَيْةَ مِنْهُ بِحَسْبِ ذَلِكَ

بَعْلَهُ الْمُخْلُوقَاتِ

الهَوَلُ ذُوَتُ الرَّأْسِينِ^(١)

قسم الهول ذوات الرأسين الى هول لها رأسان فوق جسم ذي جذع واحد ،
والى هول برأسين فوق جسم ذي جذعين لها ذراعان او ثلاثة او اربع اذرع وساقان
فقط ليس الا



ولدت في اسبانيا سنة ١٧٧٥ ابنة لم يكن في جسمها عضو مزدوج سوى الرأس
فقط فكان لها رأسان مسبوكان مما نظير ما يمثلون لنا الالة يائوس وكان الفهان اللذان
في رأسيها يرضع كل منها على حدة ثديها من ثديي الام . وكان يسمع صراخهما
ويكاؤهما في وقت واحد . ولما كانت قناعة المضم واحدة في هذه الابنة فقد لاحظت

(١) تلأمن « تاريخ الانسان الطبيعي » ترجمة الياس اندري النصباري

الام انه عند ما كانت تكتفي المعدة كان يرفض الفان التديين في وقت واحد . هذا وقد كانت خلقة هذه الابنة من اغرب الخلقات التي شاهدوها على وجه الكرة . قضاوا جملة سنوات يسيحون بها من مدينة الى سواها ويعرضونها على الناس لقاء بعض دربيمات يتناقضونها من المشاهدين

جاء تاريخ ذي الرأسين الذي قله لنا العالم يثاثان بمكان من الدفع والاهية وقد تحقق علامه ذلك العصر امره ونحرير الخبر هو هذا :

ولد في ايوكوسيا في ابتداء حكم جاك الرابع مولود برأسين وصدران واربع ايد وبطن واحد وساقين . وكان اتحاد صدريه يeda فوق السرة وقد امر الملك المثار اليه ان يعتنوا بتربيته ويسهروا على ملاحظته ويهتموا بتعليمه وتنقيمه . فتعلم هذا الفتى عدة لغات وكان يحسن التكلم بها بكل طلاقة وفصاحة . اما رأساه فكانت رغائبه ونواياها متخللة متعاكسة حتى كان ذلك سبباً لوجود الخصم والنزاع بينها . ولما ادركه الوفاة كان قد بلغ من العمر ثمانية وعشرين حولاً . وكان في الامكان ان يدرسوا تركيب جسمه فيزيولوجياً وبيكولوجيأ . الا ان التعصب الديني الذي كان سائداً في ذلك الوقت وضار بأطابه على تلك الارجاء لم يسمح لعلماء ذلك العصر ان تعطى لهم الجلست للبحث التشربي واستفراء تراكيه

ومن اغرب المخلوقات ذوات الرأسين واعجبها خلقاً المولة المولود في سردينيا وقد احضروه الى المتحف الباريسي وكانت وفاته في باريس في اواخر سنة ١٨٢٨ فقد كان له رأسان وصدران واربع ايد كل ذلك كان قائماً على ساقين فقط . اما انساك هذين الجذعين وأتحادها فكان مبدأه في اعلى السرة . وقد لقبوا الجذع الواحد منها باسم ريتا والثاني باسم كريستيانا لأنها كانتا اثنتين . ولما توفيت احداهما لحقت الأخرى بها على الفور واجرى لها الاستاذ جوفروي سان هيلر الكشف التشربي وقدم عنها التفصيات الآتية وهي : قلبان في شفاف واحد وكبد واحدة وامعاء مزدوجة الى المى المعروف بالاعور وسلطان قاريتان تحدان عند المتصدع

اما المولة الذي يسمونه تيرابود فهو مخلوق شاذ اخلق ذو اربع ارجل وليس

له الاً رأس واحد وصدر وسرة ويدين . يمكّن ديناً وكرسيّات المذكورتين اللتين كانتا مزدوجتين في القسم الاعلى من هيكل بدنها . اما الازادواج فأأخذ مبدأه في جسمه من تحت السرة بحيث يشاهد فيه عضوان للتسلل واربعة سيقان قوية العضل مبنية بالبالات . وكان يمشي بسولة فاتحة ينقل رجله اثنين . وكان مولده في مدينة بال سنة ١٤٧٥ وبلغ السنة الخامسة عشرة من عمره ولم تكن وفاته طبيعية بل تسبّبت عن حادث فجائي اصحابه صدقة فقفى عليه

مختصر

فرنسيس코 فرر

والاشتراكية في اسبانيا

قامت قيادة العالم المتقدم على حكومة اسبانيا لاتها حكمت بالامس على فرنسيس코 فرر الاشتراكي الشهير بالاعدام حكماً عرفيًّا مستعجلأً ولم تترك له وقاً للدفاع عن نفسه مع أنها حكومة دستورية فالخذ الناس يتساءلون عن سبب ذلك وايلك يانه الاشتراكية او الاجماعية

الاشتراكية قديمة جدًا لكنها لم تتكيف وتظاهرجالية الا في التمدن الحديث . لاتها تعلق بمصلحة العامة والتمدن القديم لم يكن يالي بهم . فلما استثار الناس بالعلم وانتشرت الحرية الشخصية في عصر الاصلاح وتعمّل العامة كيف يجتمعون وكيف يطالعون وتشكلت الاحزاب الديموقراطية والجمهورية أصبحت مبادئ الاشتراكية مذهبًا قائمًا بنفسه له أنصار واعداء . ورافق ذلك كثرة الاختراقات الصناعية التي اغتنت أصحاب المعامل عن العمال فانحصرت المكاسب في أصحاب الاموال وتصاريق الصناع والعمال والناس يومئذ خارجون من استقلال اميركا والاقلاع الفرنسي وقد تباهت الادهان وارتفع شأن العامة وتحررت الاقلام فنبع غير واحد من كبار المفكرين في انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها ونظرت في التفاوت بين ما يكتبه العمال وأصحاب الاموال ولفوا الكتب والوسائل والصحف ولكنهم اختلقو في الطرق المودية الى ملاطفة ذلك الخلل باصلاح النظام الاجتماعي او وضع نظام جديد تكافيًّا فيه القوى وتضامن المصالح بحيث لا يقع

الحيف على طائفة ولا تستأثر بالنعم طبقة دون أخرى واختلفوا في تبديل هذا النظام فذهب جماعة إلى تبديله بالتوذة والترية ونشر العلم وترقية الصناعة جرياً على ناموس الارقاء العام وهم « الاجتماعيون ». وذهب آخرون إلى تبديله سريعاً بالقوة وهو لاءُ اعداءِ التموي الأفراادي ولا يرون للحكوماتفائدة في شبھون الفوضويين من هذا القبيل لكنهم يذهبون إلى اعتزال الحكومات والإقامة في المنازل جماعات كالمائة الواحدة في بيت كبير أو بلد صغير تحت شروط وأحوال اختلقو في تفصيلها واتفقوا في مجلها وهم « الاشتراكيون »

وأقدم من قال بالاشراكية على هذه الصورة افلاطون وجاء بعده آخرون فوضعوا نظارات مختلفة مرجعها إلى قلب النظام الحالي وان اختلفوا في كينة ذلك القلب . وسبب هذه الرغبة انهم يرون اصحاب الاموال مستأثرين بالملكية التجارية والصناعية لا يقسمون مع ان العمال لهم علة تلك التجارة لأنالون ما يستحقونه من ثمارها . وقد زادت قيمة العمال على اصحاب الاعمال بعد ان تضاعفت اموال هو لاء على اثر الاختزارات الصناعية والاكتشافات المعدنية اذ قات حاجتهم الى اليد العاملة لاستغاثتهم عنها بالآلات البخارية والكهربائية فاصبحت الثروة مخصوصة في فئة قليلة من افراد الامة . ولا يخفى ان ملوك المال افند امراً من ملوك السياسة والانسان اذا ملك ولم يردعه رادع من نفسه طغي وتحير

والاشراكية تاريخ طويل فصلاته في الملال اخたمس من السنة ١٦ فاناظر الى مطالبهما يرى أكثرها بعيد المثال يخالف نواميس الاجتماع ولكن قيامهم على الحكومات يعيد في تبيه رجال الحكم ل الوقوف عند حدم والسي في انصاف المفالم من العالم . ولذلك لا تسمع اصوات الاشتراكيين غالباً إلا في الدفاع عن مظلمة او الاحتجاج على استبداد او ضعف كما فعلوا بالامس عند مقتل فرنسيسكو فرنر باسبانيا

وهو رجل اسباني فطر على الحرية واستقلال الفكر وكان في يادى امره من اهل الزراعة فنادرها وقد شغف بالمبادئ الجمهورية واهله لا يريدون ذلك . فنادر المنزل وسافر الى فرنسا ثم عاد الى اسبانيا وقد اخذ على عاتقه تعليم اهل وطنه ونشر المبادىء الحرة بين العامة ولكن المال ينقصه . سافر الى فرنسا واشغل بالتدريس للقيام باود الحياة



فرنسيسكو فرر

تعرف الى سيدة غنية اعجبت بفضاهه وحياته ووافقت حاسها حاسه فوهبه مالا ينتقه في نشر تلك المبادىء ومؤداها النعمة على اصحاب السلطة ورجال الا كايروس . فعاد الى اسبانيا واثناً مدرسة على نمط حديث لبت روح الحرية ومبادىء الاشتراكية فجرت حوادث سياسية منذ ثلاث سنوات قضت عليه بالحبس ثلاثة عشر شهراً تأخرت مدرسته في اثنائها . ثم حكمت الحكومة باقفالها فاراد اعادتها فلم يستطع لان القوة غالبة فاثناً مكاناً لطبع الكتب العلمية والفلسفية والتاريخية واثناً عشرات من المدارس في اطراف اسبانيا . وقد شعر حرباً قلبية على الدولة اتفق فيها نحو ٦٠٠٠٠٠ فرنك

وكانت الحكومة لما حكمت عليه الرة الاولى قد طلبت مصادرة امواله وكان اكثراً مرهوناً في فرنسا على اموال اقرضاها للاتفاق على نشر الاشتراكية ومبادىء الجمهورية فلم تقدر على مصادرتها فأخذت تحين الفرصة للقضاء عليه والتخلص منه حتى جرت الحوادث الاخيرة في اسبانيا وقام الاشتراكيون على رجال الدين واهل السلطة

وبسبب قيامهم ضعف سياسة الحكومة . ابتدأت الثورة في برشلونة من اعمال كالابانيا ظاهرة قام بها بعض الافراد ضد اعمال الحكومة في حربها بافريقيا . فعظم ذلك على

رجال السيادة وعدوا الى اسكات الشعب بالعنف - وفتقاز اسبانيا عن اكثر مالك اوربا بقيادة الا كايلوس فيها واستبداده وذلك من بقايا عبد التقىش . والحكومة الاسبانية مع انها دستورية فإن روح الاستبداد لا تزال متصلة برجال الحكم فيها . وخصوصاً ان قانونها الدستوري يحصر قوة التنفيذ بالملك كما في ايطاليا وهولندا وغيرها لا تشارك فيها الوزارة كما في دولتي انكلترا والدهارك . فلما تظاهر الشعب ضد اعمال الحكومة في افريقيا تعاونت السلطان السياسية والدينية على اسكات الشعب بالقوة فصدرت الاوامر باقفال الاندية وتعليق الجرائد الحرة ومنع الخطب العمومية

فزاد هياج الشعب واكثر المائجين من الفوضويين غلاة الاشتراكية ووافتهم العامة من العمال والصناع وهو لا ، من طبيعتهم اعداء اهل السيادة والثروة . وقد غالب على اعتقادهم ان سبب ذلك الضغط رجال الا كايلوس فهموا على الاديار والكنائس فاحرقوا ٥٤ ديراً او كنيسة وقتلوا ٨٥ فسراً وجرحوا ١٩٨ ويفطن بعضهم ان سبب هذه النكمة في اهل كالدونيا ان اسبانيا تتغنم من اعماهم ولا تفهم حتى اصبعوا لها كالقرة الحلوة يعملون ويتعذبون ويدفعون الاموال لحكومة يكرهونها . وهم اقرب الاسبان الى المبادئ ، الحرية مثل اهل تبريز في ايران لكنهم لم يتقووا على مبادئ جمهورية واحدة فلذلك لم يقدروا على جمع كافة الاسبان تحت قيادتهم لقلب الحكومة الملكية . والحكومة من الجهة الثانية لم تظهر الحزم اللازم في مثل هذا الحال وب مجلس النواب كثير التردد والملك قليل الفوز ضعيف السلطة والدستور لم يبق منه غير الاسم وزاد الطين بلة قلة رواتب مستخدمي الحكومة فشاركونا الناس بالنسبة على الدولة

واما الا كايلوس فسبب نكمة الشعب عليهم كثرة الرهبان واستثارهم بالاديار وربما فيقال ان عدد الرهبان في اسبانيا بلغ سنة ١٩٠٤ نحو ٦٠ ٠٠٠ راهب غير من نزح اليها من رهبان فرنسا في الاعوام الاخيرة فلو كان غنى اسبانيا ضعفي ما هو عليه لم يكن كافياً للقيام باود اقوام ينزلون فيها ويعيشون من مالها ولا يملكون عمل اهلها

فلما ثار الاسپانيون واحرقوا الكنائس كما تقدم نسبت الحكومة سببها الى تعايم فرز او زعمت انه حرض على الثورة رأساً قبضت عليه بهذه التهمة . ويعقال انه كان يخشى توجيه هذه التهمة اليه فعمم على تسليم نفسه للحكومة يتبرأ من ذلك جهاراً فالقي عليه

القبض وهو في الطريق . فسجن أيام ثم حكم بخاتمة وحكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم سريعاً فهاج الشعب ونسب ذلك الحكم الى دسائس الاكليروس والوزير وضعف الملك واشترك مع الاسبان في شعورهم سائر العالم الاشتراكي في اوربا . فظاهمروا ضد هذا العمل في سائر مملكة اسبانيا وفي فرنسا وایطاليا وانكلترا والارجنتين ومصر . والق بعضهم قبلة أيام دار اسقف يرشلونه بفرح بها اربعة واقتتلت عدة قابيل أخرى لم تأت بضرر يذكر لكنها تدل على مبلغ قيمته الناس هناك

واما الحكومة فتعتبر الحكم على فرد عدلاً لاسباب يقول انها تينتها والشعب لا يعرفها . وفي كل حال فانها عدت الى الفتك بغير لامة عدو عامل على مقاومة سلطتها جهاراً . فعملت عمل رجال الحزم في عصر الاستبداد فعمدت الى قطع رأس الحية ولو كان في قطع خروج عن العدل الصريح فانها تعدد من حسن السياسة للتخلص من الفتنة « والفتنة أشد من القتل » فقتلت ذلك الزعيم التذير الذي ضحي نفسه في بث روح الاشتراكية ومقاومة السلطة الاستبدادية . واقتلت مدارسه ومتابعه فتخاصمت من عدو شديد الوطأة ولن تعدم وسيلة في تخفيف غضب أشياعه مع الزمن الا اذا وفقوا الى رجل مثله يقطع لهذا العمل . واذا لم يقم من يخلفه عد قتل فوراً فشلاً لحزب الاشتراكيين . ولكن القائدة حصلت بتبيه الحكومة الى واجباتها فلعلت ان الشعب هي لا يتحمل الضيم ولا يصبر على الظلم طويلاً فاعملها تعمد الى الاصلاح ربما تعتدل . طالب الاشتراكيين وتخفف مطاعم اهل السياسة والدين

كيفية ارسال بدل الاشتراك

ان افضل الطرق لارسال بدلات الاشتراك من البلاد التي ليس لها وكلاء فيها ان ترسل حواله على البوستة وذلك ميسور بكل مدينة في العالم المتقدم ونرجو من يرسل قوداً الى ادارة اهلال الان يجعل عنوان الارسال الى مكتب بوسطة الفجالة بمصر

يلزم ادارة اهلال

يلزم ادارة اهلال الاعداد ٩ من السنة الرابعة وهو من السنة ١٧ للهلال بالمعنى فن يعبر عليها او بعضها بتكرر بها وله الفضل

باب السؤال والاقتراح

العباسة اخت الرشيد

(غزة هاشم) حسني افندي خيال

كنت اقلب صفحات مقدمة ابن خلدون ففُتُرت على ما قلَّه من المدافعة عن العباسة مما نبه إليها بعض المؤرخين من حكايتها مع جعفر وهو يجلُّ مقامها عن ارتكاب ما تدنس شرفها ويلوث مجدها . وحاشا أن تصبو لمولى من مواليها اعجم الفرس وهيئات ذلك من منصب العباسة في دينها وأبوبها وجلاها . وانتها بنت عبد الله بن عباس ليس ينها وينه الا اربعة رجال هم اشراف الدين وعظماء الملة كما قال المؤرخ . وانه يسمو شرفها الرفيع عن تلك التهمة الباطلة . ولقد قال المؤرخ الموى اليه بحضور اقوال المؤرخين الذين تصدوا للمخوض في سيرة العباسة وقد ايد قوله بما اتي به من البراهين والادلة الساطعة على صحة دعواه من فيه تلك الزاعم بشواهد معقولة . ولا بد وان يكون مصياغاً في رأيه لعلنا بما كان يتحراء من الحقائق . ولذلك فقد استغربنا اخذكم باقوال احد المؤرخين وتدوينكم روایتكم المشهورة بالعباسة اخت الرشيد بذلك الموضوع دون ان تعتمدوا ما قلَّه ابن خلدون بقدمته صفحة ١٥ فاخذكم بغير ما اعتمدته ذلك المؤرخ الجليل لا بد وان يكون لحججه اعتمدتكم عليها في روایتكم . فحرضاً على الحقائق وازهقاً للباطل ارجو التفضل بدعوي المخالفه لما اعتمدته ذلك المؤرخ واتمن اولى من يرجي في هذا الباب

(الملال) ان حكاية العباسة اخت الرشيد وعلاقتها بمعمر البرمي يكاد يتفق المؤرخون على وقوعها . فلم يقم مؤرخ ثقة الا ذكرها . وقد يختلفون بالرواية ولكنهم اجمعوا تقريباً على تبادل الحب بين العباسة وجعفر وان ذلك كان من أسباب نكبة البرامكة او سببها الوحيد . فنحن لم نمول في ما ذكرناه من خبرها على رواية ضعيفة او

قول نادر كما ظللتكم وانما عولنا على ثقات المؤرخين كالطبراني والمسعودي وابن الاثير وابن خلكان والغخري وابن الساعي وأبي الفدا وغيرهم . فقد اتفقا جميعاً على ما خلاصته « ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن أخيه عباسة بنت المهدى وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال جعفر ازوجكما ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فاتي لا اطيق الصبر عنها فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكلا يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما شابان فجامعتها جعفر فحملت منه فولدت غلاماً خافت الرشيد فسرته مع حواضن له الى مكة فاعطته الجواهر والنفائس . ثم ان عباسة وقع بينها وبين بعض جواريها شر قاتلت الى الرشيد فج هرون هذه السنة (١٨٧هـ) ويحيى عن الامر فلم يسمع وكان جعفر يصنع للرشيد طعاماً بسفان اذا حج فصنع ذلك ودعاه فلم يحضر عنده فكان ذلك اول تغير امرهم »

هذه عبارة ابن الاثير حرفيأً وهو يذكرها كحقيقة مقررة ولم يصدرها بما يضعها كقولهم « قيل » او « يقال » بل بدأ كلامه بقوله « وفي هذه السنة قتل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك ان الرشيد اخ » وروى هذه الرواية سائر من تقدم ذكرهم من المؤرخين الثقات مع اختلاف في اللفظ . فضلاً عما جاء من هذا القبيل في كتب الادب وليس هي ما يستخف به في ابراد الحقائق التاريخية وفيها توسيع . قال تلديدي اورد هذه الحكاية بتفصيل كثير استترق بعض صفحات من كتابة أعلام الناس وهو يسيي الفتاة هناك « ميمونة » لكنه يعني بها أخت الرشيد وبنت المهدى فهي صاحبة القصة نفسها . فلما بنينا عليها رواية « العباسية أخت الرشيد » من سلسلة روايات تاريخ الاسلام زدنا توسيعاً في القصة على ما يقتضيه المقام — فإذا انكرنا رواية أولئك الثقات فعل من يكون معلولاً في التاريخ الاسلامي ؟ وعليهم عوّل ابن خلدون في وضع تاريخه المشهور

اما سبب انكاره قصة العباسة فهو اعتقاده ان صدق هذه القصة يحطم من قدر العباسين فجعل همه اجلال العباسة عن هذا المنكر لاتها من سلالة العباس عم النبي . كما أرادا جلال العباسين في صدر دولتهم عن الترف والبذخ واتخاذ آنية الذهب والفضة — مع ان كتب المؤرخين والادباء مشحونة باخبار بذخهم وأسرافهم . ولا ندرى كيف يذهب عن هذا الفيلسوف ان بني العباس بشر والعصمة لله وحده . وهو يعلم انه ظاهر من هذه لامرة أنفاس أخطاؤها وسقطوا هملاً يتبرأ انكاره . هذه أخبار الامين بن الرشيد أشهر

من ان تذكر وقد عاصر العباسة وهي عنده تاهيك بما اقصضته مياستهم في صدر دولتهم من الغدر والقتل على التهمة ونحو ذلك . والمقام يضيق عن ايراد الالة . وانما يجوز للمؤرخ الناقد انكار ما يغاير الطبيعة او يخالف أحكام العقل . وهل في حب امرأة لرجل ما يغاير الطبيعة او يخالف أحكام العقل ؟ فكيف تكره مع اجماع المؤرخين على صحته على اتنا لا نعتقد ان هذه الحادثة وحدها السبب في نكبة البرامكة بل نرى لذلك النكبة أسباباً سياسية أخرى لها المقام الاول في هذا شأن . ويعتقد ابن خلدون ان سببها « استبداد البرامكة على الدولة واحتياجهم أموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليه من المال فلا يصل اليه فقلبوه على أمره وشاركته في سلطانه الخ ... فكانت سعاديات الناس بهم » ولكنه أغفل سبباً هو أهم تلك الاسباب واساسها نفي الهاجر جعفر للشيعة وعزمها على قتل الاخلافة من العباسيين الى العلوين والرشيد مشهور بكره الشيعة . وقد فصلنا ذلك في الجزء الرابع من تاريخ المدن الاسلامي . ولم نذكر خبر العباسة هناك الا ذكرآ ضعيفاً . وبعد انينا الاسباب السياسية لتلك النكبة وان الرشيد جاء امرأته زيندة يستشيرها في امر البرامكة لانه خائف اذا لم تكن هولاء من خراسان ان يخرج الامر من يده قلنا « فرضته على سرعة الفتاك بمعنف ويقال اتها ذكرت له أموراً ارتكبها جعفر في بيت الرشيد تتعلق بالعباسة أخته » .

فترى من عبارتنا في معرض التحقيق التاريخي هنا اذا تستضعف تلك الرواية — ليس بعدها عن المألوف او المعقول ولكننا رأينا في اقوال بعض الفتاوى ما يضعها . من ذلك ما ذكره ياقوت في معجم البلدان « ان العباسة بنت المهدى تزوجها محمد بن سليمان بن علي فات عنها ثم تزوجها ابراهيم بن صالح بن المنصور فات عنها ثم تزوجها محمد ابن علي بن داود فات عنها اراد ان يخطبها عيسى بن جعفر فسمع شعرآ قاله ابو نواس بها تشاءم منه وتحمى الرجال تزوجها حتى ماتت » ولم يذكر صاحب المجمع عن اخذ هذه الرواية . ومما يكفي من ثقته انه لا ينقض روايات من قدم من المؤرخين ولكنه يبعث على التلفظ في سبب هذا التناقض . ولا بد من خطأ قطرق الى احدى الروايتين ويجوز ان يكون الخطأ وقع في تحرير الاسم وان اخت الرشيد التي جرت لها الحادثة مع جعفر كان اسمها ميمونة كما قال الاتليدي . او ان هذه لم يكن اسمها العباسة . او ان

الرشيد لم يقتل العباسة بعد اطلاعه على أمرها كما ذكر بعضهم فبقيت حية وتزوجت من قدم ذكره وماتوا عنها في أيام الامين وفي ذلك يقول أبو نواس :

الا قل لامين الا وابن السادة الساسه
اذا ما خالف سر عـثـان تفـقـده رـأـسـه
فـلـاـ قـتـلـهـ بـالـسـيفـ وـزـوـجـهـ بـعـسـاهـ

فرواية ياقوت هذه اضعفت حديث العباسة عندها . فلما ذكرناه في معرض التحقيق التاريخي في تاريخ العهد الاسلامي دلائلنا على استضعافنا ايها ياقوتنا « ويقال » وأما في الرواية فابنياه على ما ذكره الرواة

ويذلك على ان فيلسوف المؤرخين ا manusque الى انكار ذلك رغبته في اجلال العباسين عن الرذائل في صدر دولتهم انه ناقض قسه في هذا الشأن غير مرأة . من ذلك قوله في صدر مقدمته « ولقد كان اولئك القوم كلامهم (العباسيون) ينبعوا من ارتكان السرف والترف في ملابسهم وزينتهم وسائل متزاولة لهم لما كانوا عليه من خشونة البداءة وسذاجة الدين .. وان جميع من سلف من خلقه بني أمية وبني العباس ائمها كانوا يربكون بالحلية الخفيفة من الفضة في الماطق والسيوف والالام و والسروج وان أول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب هو المعز بن التوكل ثانى من الخلفاء بعد الرشيد وهكذا كان حالمهم أيضاً في ملابسهم »

فلا جاء الى كلامه عن انتقال الدولة من البداءة الى الحضارة في تلك المقدمة ذكر ما اهداه المأمون لبروسه بوران مهرآ ليلة زفافها فقال « ان المأمون أعطاها في مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت وأوقد شمع العنبر في كل واحدة مائة من وهر طل وثلاث وبسط لها فرشاً كان الحصیر منها منسوجاً بالذهب مكلاً بالدر والياقوت وقال المأمون حين رأه قاتل الله أبا نواس انه أبصر هذا حيث يقول في صفة الخز :
كأن صغرى وكبرى من فوائقها حصباً در على أرض من الذهب »
ليس هذا من السرف في الزينة ؟ والمأمون ثانى الخلفاء بعد الرشيد وليس ثانهم

باب كنيسة النار

»القدس الشريف« ن. ط.

قرأت في هلاكم الاغر العدد الاول من السنة الثامنة عشرة صفحة ٢٢ عند كلامك عن الباب المغلق في بطريركية النار ان سبب اغلاقه هو طلب البطريرك واكيم الامتيازات الخ . . . والذى أعرفه أنا من سبب اغلاقه هو هذا : في اول افريل «نيسان» سنة ١٨٢١ مسيحية نهار أحد الشعانين لما كدت الحكومة العثمانية ان اليونان رفوا علم الحرية في باتراس استدعي السلطان محمود قسطنطين موروزي ترجان البطريركية المسكونية الاول في ذلك الوقت وقطع رأسه . وثاني يوم الاثنين من جمعة الالام كان البطريرك غريفوريوس الخامس البطريرك المسكوني مع باقي المطارنة يقيمون القداص الالمي في كنيسة النار فورد امر السلطان محمود بشنق البطريرك المذكور على باب الكنيسة التي كان يصلى فيها . وفيق هذا البطريرك معلقاً على ذلك الباب الذي رأيتموه حضرتك معلقاً ثلاثة ايام ثم سحب جسه في الاسواق ورمي في البحر ولكن بعض المراكب المسيحية اخذت الجثة وذهبت بها لاوديسا حيث دفنت في مقرها الاخير بكل اكرام — وما زال هذا الباب معلقاً من ذلك الحين

»اللال« ان تعليق البطريرك على باب كنيسة النار في اثناء ثورة اليونانحقيقة تاريخية اما بقاء ذلك الباب معلقاً من ذلك الحين فانه يحتاج الى اثبات . وقد نشرنا رأي حضرتك في هذا الشأن علباً بحرية البحث . واما ما رویناه نحن فقد اخذناه عن اديب شق باطلاعه على تاريخ تلك البطريركية وهو من اقرب المقربين اليها واستحرى الحقيقة من البطريركية على يده ونشر ذلك في الملال خدمة للتاريخ

اصل لفظ خان

»ابو كبير شرقية« الشيخ ابو هاشم علي قريط قبيلة اولاد علي ما هو معنى لفظ خان الذي يلقب به سلاطين آل عثمان

»اللال« وهو ايضاً من القاب الفرس يقابل رتبة الباثا عندنا . اما اصله فهو لفظ قديم عند الشار وقد استخدموه لقباً للوکم کجنکیز خان وغيره . ولكتنا نرى فيه

وين لفظ الملك في اللغات الهندية القديمة وآخواتها او فروعها كاللغات التيوتونية والجرمانية مثابة كنية ترجح وحدة أصلها . فلتا في السنسكريتية كانكا Ganaka ومعناها الاب وهو الملك والرئيس في ابسط ادوار الانسان . ومثلاً في اليونانية Κονίς Konis يقابل ذلك في اللغات التيوتونية Oyning وفي الجرمانية König وفي الانكليزية King . وما يحسن سوقة في هذا المقام ان لفظ ملك الشاعرة في الفرنساوية والايطالية وغيرها من فروع اللغة اللاتينية ترجع الى (Rex) اللاتينية وهذه آرية ايضاً يقابلها في اللغة السنسكريتية راجا Rajah واصل معناها ويان السفينة أو مدير لدقة . وهي الآن تستخدم في الهند لقباً للملك كما هو مشهور

بيان الأخرين العملية

﴿ الله تصوير التصوص وهم يسرقون ﴾ اخترع الميسو كاموسو مدير بنك الاقتصاد في ينزولو بيمون في فرنسا آلة فوتografية بها كل يتغراff تصوير اللص وهو يسرق وتدل على كل حركة من حرکاته مصورةً كـا وقعت . فتوضع في الغرفة التي يختبئ السطو عليها او في خزان التقد الحديدية او على التواذن او الابواب وتعد منها اسلاك خفية الى كل الاماكن التي يختبئ سرقها والى الاماكن التي لا بد السارق من ان يمسها بقدميه او يديه ما شيا او متلساً . وحالما يمسها تتجه الآلة نحوه وتصوره . وكيفما انتقل دارت نحوه وصورت كل حركة من حرکاته كانتها بوليس سري يقتني اثر اللص ويقيـد خطواته وحرکاته . وقد جربوها فاتت حسب المرام وهي لا تحتاج الى فحـة كبيرة في اقتـانها ولا مهـارة دقـيقة في استخدـامها

﴿ خليج بناما ﴾ بلغت نفقات العمل في بناء خليج بناما الى ما يـو المـاضـي ٢٠٥٠٠٦٠٠٠ جنيهـ منها نصف مليون على الادارة و مليون ونصف على الوسائل الصحيـحة وعشـرة ملاـيين على الـبناء وسبـعة ملاـيين من المـواد والـباقي على نفـقات اخـرى

﴿احصاء المركبات الهوائية﴾ وضع بعضهم احصاء المركبات الهوائية الموجودة في العالم الى اخر سبتمبر الماضي فبلغ عددها ١١٢ منها ٣٦ تدار كا يشاء راكبا و ٧٦ طارات اعتيادية . واستخرج عددها بالنسبة الى الامم فكانت احرزهن لها فرنسا ثم اميركا ثم انكلاترا ولكن هذه الاختيرة أكثرهن مركبات تدار . وذلك ان فرنسا فيها ٣٦ مركبة منها ٩ تدار فقط والولايات المتحدة فيها ٢٤ منها ٧ تدار . واما انكلاترا فيها ١٦ مركبة منها عشر تدار

﴿اقدم صحف العالم﴾ ان الصين اسبق امم الارض الى الصحافة . واقدم صحفها اسمها «كتن باو» اي جريدة العاصمة صدرت في القرن الثالث الميلاد منذ الف وسبعين سنة ولا تزال تصدر الى الان وتعرف باسم «غزنة بكين» وهي بشكل كراس من عشر صفحات مختلف بخلاف اصفر اللون . اكثر منشوراتها عن احوال الامبراطور ورجال دولته وبعض ما يهم الناس وهي تفرق مجاناً على مستخدمي الحكومة ويمكن لسوامح اتياع نسخ منها

﴿آلية تسجيل المراسلات﴾ لا يفتر اصحاب القرائج عن استباط الوسائل لخفيف المشقة عن الناس وتسهيل المعاملات والاقتصاد في الوقت . ومن جملة ما وقروا به من هذا القبيل الالات التي تشتمل لنفسها بمجرد ما تضع فيها المطلوب . وهي كثيرة في مدايا اوروبا يبيع السلم او الاطعمه او الاشرمه والاتارة ووزن الاجسام ومسح الاخذية وبيع طوابع البريد وتذاكره وغير ذلك . وقد وفق مخترع اسمه الميسو امثال فودور الى اختراع آلية تسجيل المراسلات (سوكتاه) تخفيفاً عن المسجلين . ظاهرها صندوق فيه شق توضع فيه الرسالة المطلوب تسجيلاً وشق آخر ترمي فيه قطعة التقد . وأما داخله فتركب من العجلات والاقواس والانابيب تركيباً يضمن القيام بالعمل . ويطلب من طالب التسجيل ان يلصق على رسالته من طوابع البريد ما يكفي للتخلص عليها لو كان المراد ارسالها بدون تسجيل . ثم يأتي بها الى الصندوق المشار اليه فيري في الشق الخالص بالتقد ما يساوي اجرة التسجيل وهي في فرنسا ٢٥ سنتاً . ثم يدخل الرسالة في الشق الخالص بالسائل وبوجه عنوانها نحو علامة موضوعة هناك . ثم يدبر سعادياً خارجاً من الصندوق فدار الالة في الداخل ولا تخفي بعض ثوان حتى يخرج الوصل

اللازم وعليه التمرة المطلوبة

﴿التطهير باشعة النور المظلمة﴾ اذا حلّ النور بالمشوز الى الوانه السبعة ظهر وراء اللون البنفسجي بقعة مظلمة يعبرون عنها بالطبيعتيات بالاشعة وراء البنفسجي قد اكشروا لها خصائص كيماوية هامة ذكرناها في غير هذا المكان . والآن وجدوا لها فعلاً جيلاً في تطهير المشروبات من الميكروبات السامة اذا ارسلت هذه الاشعة على سائل فيه ميكروبات اماتها حالاً

﴿الماتج وعانيا﴾ اصبح العمل في الماتج من اهم الاعمال واكبّرها وقد احصوا عدد عملتها في العالم فيبلغ العام الماضي ستة ملايين شخص منهم مليون في المملكة الانكليزية و مليون في مستعمراتها وبالباقي في سائر ممالك العالم . واكثر ما يستخرج من الماتج الفحم والتبرول والملح من غير المعادن . والخديد والذهب والفضة والنحاس والرصاص وغيرها من المعادن

﴿اعلى ما وصل اليه متلقو الجبال﴾ عاد دوق ابروز من سياحته في جبال حالياً وقال انه صعد فيها الى قطة ارتفاعها ٤٠٠ متر عن سطح البحر وهي اعلى قطة وصلوا اليها

﴿اعلى فندق في الارض﴾ في جبل ازنال في التبرول من جبال الاب فندق افتتحوه في يوليو الماضي ارتفاعه ٣٢٧٧ عن سطح البحر وهو اعلى الفنادق وهو منظر مدهش يندى النظر فيه الى مسافات بعيدة

﴿البيض الصناعي في اميركا﴾ ما برح الانسان يقلد الطبيعة منذ وجوده واكثر اختراعاته من قبيل تقليدما يراه في الطبيعة من بديع اخلاق . ووجه العلماء عناتهم في هذا العصر الى تقليد المواد النباتية والحيوانية كالشام والسكر وازيت والسمن والبيض ونحوها فكان نجاحهم قليلاً في أكثرها . ولكن الاميركان يظرون انهم افاحوا في اصطناع البيض وكانتوا يحاولون اصطناعه في بادئ الرأي على سبيل الفكاهة فلما نجحوا صاروا يتجررون به ويحملونه الى سائر اقطار العالم وهم يصنعونه ببلادة واقنان بحيث تقرب البيضة الصناعية من البيضة الطبيعية منظراً وعلماً اما كيفية اصطناعه فهي : كل بيضة مؤلفة من أربعة اجزاء الصفار والبيض والغلاف الرقيق والقشرة . فهم

يصطرون كل جزء على حلة فيبدأون بالصفار وهو مزيج من دقيق الذرة والأميدون المستخرج من القمح يضاف إليها الزيت ومواد أخرى بحيث يقرب قوامه وطعمه من الصفار الطبيعي ويصب في قوالب كروية ثم ينقل إلى آلة فيها الزلال وهو مثل ياض البيض تماماً وتدار الآلة فيتخذ الزلال حول الصفار شكل البيضة وينقل من هناك إلى آلة أخرى تكتبه غلافاً رقيقاً زلابياً أو أخيراً ينقل إلى آلة تكتبه قشرة من المواد الكلاسية ويحملوها أولاً كثف من قشرة البيضة الطبيعية واصلب منها فتكون أصبار على طوارق الطبيعة فلا يتطرق إليها الفساد عاجلاً — ولا يقال أن هذا البيض الصناعي يغنى عن الطبيعي ولكنه يماثله في كل شيء

مطبوعات جديدة

كتب عليه وغيرها

« Dilil Lebanon » تأليف وديع فندي أبي فاضل فيه خلاصات في وصف لبنان جغرافياً وطبيعياً وادارياً وسياسياً واجتماعياً ويدخل في ذلك اقسام لبنان واقضيته واقليميه وبناته وشجاره وحيواناته ومعادنه وتجارته وصناعته وتاريخه واهله واديائهم وعناصرهم . وطرق لبنان ووسائل النقل ومواعيد السفر والبوسطة واسعار التفود وطرق الانتقال ووسائلها من بيروت الى لبنان ومن قرى لبنان بعضها الى بعض وأشهر المصالف وغير ذلك مما يعز الشور عليه الا بطالعة المجلدات الكثيرة وبالسؤال من اهل الذكر ومعه خريطة لبنان لزيادة الاطلاع وهو يطلب من مكتبة الهلال وعشرة عشرة قروش **« ادب السلوك »** صدرت الطبعة الثالثة من هذا الكتاب لمؤلفه يوسف افندي بشتي واسميه يدل على موضوعه وتكرار طبعه يدل على رواجه وحاجة البلاد اليه . صفحاته ٥٢٠ صفحة ويطلب من مكتبة الهلال وسائر المكتاب وعشرة عشرة قروش **واجرة البريد غرشان**

« مجموعة الرسوم البسيطة » هي تسعة خرائط رسم احمد افندي حافظ الموظف بم้อม البوسطة المصرية تعليمها مقرر للستين الثالثة والرابعة الابتدائية طبقة لبيوغرام

نظارة المعارف ثم المجموعة ثلاثة غروش وتطلب من راسمهما
»لحة تاريخية في الربانية الباسيلية الخالصية« تأليف الخوري قسطنطين الباش
 اسمها يدل على موضوعها وتطلب من حضرته في بيروت

»خلع السلطان عبد الحميد« كتاب تأليف خليل اندى الخوري طالب طب
 في المدرسة الكلية السورية ضمته ابحاثاً في الحكم المطلق والدستور وعبد الحميد واسباب
 سقوطه وامثال ذلك على اسلوب انتقادي ويطلب من حضرته

»مرزان نامه« هو كتاب فارسي تأليف مرزان بن دسم بن شروين طبع
 بفتحة لجنة تذكار حبيب الشيرة في نيف و٣٠٠ صفحة كبيرة ووقف على تصحيحه
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب قزويني ويطلب من مكتبة بريل في لايدن

»تاريخ الانسان الطبيعي« تأليف الياس اندى الفضيات يبحث في نشوء
 الانسان وترقيه منذ اصبحت الكرة الارضية صالحة لظهوره عليها حتى عصرنا الحاضر مع
 بيان الاحوال التي قلب عليها وتاريخ اخلاقات الشادة وأمثلة منها . وقد نشرنا مثلاً
 منه في هذا المجلد . ويطلب من مكتبة الاهلال و٩٧ من النسخة عشرة غرشاً او اجرة البريد ٣ غروش

»نهضة الامة وحياتها« هو كتاب اجتماعي تهذيبه للشيخ حنطاوي جوهري
 صاحب المؤلفات الاسلامية الفلسفية في جواهر العلوم وميزان الجواهر والنظام والاسلام
 وجمال العالم ونظم العالم والامم . وقد تناهى في هذا الكتاب منحى الافتقاد والارشاد
 بالاسلوب المراسلة والباحثة . فاشتمل على ابحاث في المدنية وعلومها واختص النظر في
 علوم الاسلام والازهر ورجال الدين وهو يطلب من مكتبة الاهلال بالفجالة ومكتبة
 التأليف بشارع عبد العزيز و٩٧ من النسخة عشرة غروش والبريد غرشان

»دروس الجبر« تأليف حسن اندى صديق الله تلاميذه السنة الاولى الثانوية
 في المدارس المصرية وفيه ١٠١٨ تعرضاً تطبيقياً ويطلب من مكتبة الاهلال و٩٧
 من النسخة ستة غروش ونصف والبريد نصف غرش

»Leçons de passé« هو كتاب سياسي انتقادي الله بالفرنساوية نجيب
 بك الحاج بحث فيه بحثاً انتقادياً في اسباب ضعف الدولة العثمانية والعلاج لملائمة
 ذلك الضعف . وهو يطلب من مكتبة الاهلال و٩٧ من النسخة فرنك واجرة البريد ٢٥ سنتيناً

تنبیه هم

تعلن مکتبة الملال بالفجالة بصر ان كل من يطلب منها كتاباً محولاً عليها بالبوسطة ولا يرسل عربوناً مقدماً لا تلتفت الى طلبه

ان استعمال آلة الكتابة اصبح عمومياً وأقى بفوائد كثيرة .
وأحسن الالات هي التي تظهر الكتابة في بيان عند الكتابة بها والتي تكون مستوفية الحروف والحركات والأرقام وتكون مبنية .
فآلة (الملال) حاززة لكل هذه الأوصاف

تطابق من مكتب «الملال»
شارع المليجي أمام مدرسة
الأمير يكأن بصر «صندوق البوسطة»
فرقة ١٤٢٠ ومن الاسكندرية
من محل المطواجات ستيفان (ستيفان)
ومباردي وشركاه (ستيفان)
ومباردي وشركاه (اسكندرية)
١٩٧٣-١٩٧٤



STEINEMANN, MABARDI & C° (ALEXANDRIE)
& WAKED (Cairo)

الله يكتب بالعربى
رسحاب بيتا فنا
ستيفان ومباردى وشركاه (اسكندرية)
ومباردى وشركاه (بور سعيد)

عيادة الدكتور نقولا سليمان والدكتور امين برجه

شارع عبد العزيز نمرة ٢٩ تلفون نمرة ١٣٥٦

من الساعة ٨ صباحاً إلى الظهر ومن الساعة ٣ إلى الساعة ٦ عدا أيام الأحد والإياد
لقد خصص كل منا بقسم من الأعمال للتسهيل والاتقان فالدكتور نقولا سليمان باشغال الأسنان
على الكاوثو وعالجة امراض الأسنان وخلع ما يلزم خلعه منها بواسطة الشприج الموضي
والعمومي عند الطلب والدكتور برويت يقوم باشغال من الأسنان بالطريقة القانونية المفسنة
المشهورة في أوروبا وتلبس الأسنان بالذهب وكافة المادون وغير ذلك مما شهد له كل من جمه
وهذه الطريقة سرعة في العمل كي لا يحصل ملل من الانتظار لكرزه من شرقنا وعلى الله
الإنعام

١٠-١٧-٣

الملال

مجلة مارعية اجتماعية علمية ادبية صحفية

ستة عشرة شهر

ونصف من الشهرين تباع بكتاب نهديه الى المشتركين في آخر السنة
لنشرها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك ٨٠ غرفاً في القطر المصري و ١٠٠ غرشن في الخارج تدفع سلفاً

AL-HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 26 PES. OR 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No. 3

1 December 1909

AL-HILAL Printing Office, Cairo.

طبع عطيبة الملال بالفجالة بمصر

مكتبة التأليف

شارع عبد العزيز مصر

اصدرت مكتبةتأليف قائمة مطولة تتوافق عن المائة والخمسين صفحة فيها كافة انواع الكتب العربية، من علمية وأدبية وانشائية وتاريخية وشعرية وتحتوي خصوصاً على كافة انواع الروايات العربية قديمة وحديثة وترسل هذه القائمة مجاناً من يطلبها والمكتبة مهتم بتجليل لكافة الاشكال ومطبعة اطبع ما يلزم التجار والمomm من اوراق الزيارات وملحق الانفراج الخ وللغاية من الاساس افتدى دباب مدير مكتبة التأليف

The Gresham Life
Assurance Society Limited

شركة جريشام ليمتد لضمان الحياة

تأسست في لندن عام ١٨٤٨

حالة الشركة في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤

رأس المال الاحدى	٢٢٢,٩٢٢,٥٨٤
مدخلها السوي	٤٢,٩٢٢
المدفوع للمؤمنون	٣٦,١٦٥,٨٧٥

مجلس الادارة في النظر المصري

رئيس السيرجون روجرس ك. س. ج. ٠٠

ف. ه. رسل من محل المحاجات رسل وكوفيات

الدكتور هيربرت ملنن ج. هوم. نائب حاكم البنك الاهلي المصري

اذا دفعت مبلغاً جزئياً كل سنة لهذه الشركة فهي تضمن لك ذخيرة لشيخوختك او مهرًا لابنك او رأس مال لابنك.

وهي تغطي أيضاً سليمات على رهن عمارت بنوارد منهاودة جداً.

وجميع الاستعلامات طلب من فرع الشركة للنظر المصري وفلسطين والقاهرة
الكلائن بشارع قصر النيل القاهرة ٧ - ١٢ - ١٠



شوکت باشا



ما رأى في دولة الإسلام

(تأليف رزق الله منقربيوس الصدفي بالليا)

اجابة لطلب الكثيرين قد خلفنا ثمن هذا السفر النبیس من ٧٥ غرشاً الى ٥٠ غرشاً
الشحنة الكاملة (ثلاثة اجزاء) في ١٢٢٨ صفحه بها ٥٧ رسماً) واجرة البريد ^٤ غروش
والكتاب يطلب من المؤلف بالليا ومكاتب الملايل وعندية والخاليف والعباسية والنکال
بمصر وجورجي الهندى غرز وزمي والوىيد بالاسكندرية والمدومية والجامعة بيروت

روايات الراوى

تعريب طانيوس افندي عبده

تصدر كل اسبوع ثمن الجزء ^٣ غرشن صافياً وقد صدر منها الان رواية تاریخية
متسللة عنوانها

الملكة آيزابو

زوجة شارل السادس

تأليف بيشيل زها كرو . وتطلب من متعددة بيعها

مكتبة اهلال بالتجاله بصر

اكسيرو مسحوق الاسنان

تركيب ^٢ الكثف ^١ محمل ^٣ سمافع

الحاوري ديلون الدكتور في طب الاسنان والجراحة النسائية من كلية نيويورك بامريكا
وبيان يحمل عيادته بميدان باب الحلق بمصر يعيشون غرضاً صافياً

وهو الذي وفق بهد البحث الدقيق الى ايجاد هذين التركيبين الجديدين جداً

لامراض اللثة والاسنان المنتشرة بسلامتنا وزوال الرسوبات الحجرية المتولدة عليها
المضرة بها وباللثة ومحنط نظالتها مع اكتساب الفم رائحة ذكية صحية

ويما يلي اعراض اللثة والاسنان بأنواعها المتعددة وتشوهات الفم وتعديل الاسنان
الموجة والبارزة المشوهة وتعديل الاسنان المتنامية بكل دقة وخصوصاً التجاذب
والاسنان النحية وكل ذلك على احدث الطرق الاميركية الحقيقة الشافية
ويمراة التلفون ١٩١٤ . والأسادة من الساعة ٩ الى ١٢ صباحاً ومن ٣ الى ٥ مساءً

الحال

الجزء الثالث من السنة الثامنة عشرة

﴿اول ديسمبر (الـ ١) سنة ١٩٠٩ و ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٧﴾

الاستانة العلية

موقعها ومناظرها وآثارها وقصورها ومتاحفها

وأحوالها الاجتماعية والعلمية والأدبية والسياسية

٨ - حالتها السياسية

ان النظر في حال الاستانة السياسية اهم من النظر في سائر احوالها لانا في اوائل الانقلاب السياسي . وقد اختلفت الاقوال في حقيقة حالها وتضاربت الآراء في مصيرها بين متأثيل يرى الامر قد استقرت وان النrous قد اشرت بالدستور فلا خوف على الدولة من رجمة او ثورة ، ومت Shank يرى انطلقت مهدداً بها من كل ناحية فيخاف عليها اقسام العناصر وفرق الاديان ومطامع بقایا المهد الماضي . او يخشى قمة الذين قضي عليهم بالعقاب فنياً او عزلاً وغير ذلك من التغيرات التي اقضتها هذا الانقلاب . وهناك طائفة توسعوا في آرائهم ومخاوفهم

ونظر محبو الدولة العثمانية في الوسائل الالازمة للاحافظة على الدستور وملافة ما يخشى منه عليه فاختلقو في وصف الدواء وفي تعامله كما اختلقو في تشخيص الملة وتعيين موضعها . فلما رحلنا الى الاستانة في الصيف الماضي جعلنا هنا البحث في حالتها السياسية لم تذر وسماً في التقييب عن الاسباب والتالع واستخراج الحقائق من ظاهرها والسؤال

عن الاخلاقيات من اصحابها على اختلاف المذاهب والاحزاب والمذاهب . وترى الى خيرة ارباب اخل وعقد درستها ايمانهم وتبليغ اغراضهم وحقيقة مقاصدهم ثم نظرنا في ذلك كله نظر القائد المعتدل فوصلنا الى نتيجة نحن باسطلوها في ما يلي :

الحكومة العثمانية وسائر الحكومات

الحكومة العثمانية اليوم دستورية ولكنها تختلف عن سائر الحكومات الدستورية من حيث القوى التي تتنازعها او تدير شؤونها . فالحكومة في الملك الدستورية على الاجمال يدير شؤونها قوتان نواب الامة والوزراء . واما الدولة العثمانية فيتنازع حوكمنها ثلاثة قوى النائب والوزراء وجمعية الاتحاد والترقي . وليست مداخلة هذه الجمعية في شؤون الدولة بدعة من بدع الدستور العثماني كما يتبادر الى الذهن ولكن طبيعي في اوائل الانقلاب وقد وقع مثله في سائر الدول العظمى عند انقلابها . ولكن جمعية الاتحاد والترقي تمتاز عن سواها من الجماعات السياسية والاقلانية انها شديدة الميل الى المسالة وحجب الدماء فقد احدثت هذا الانقلاب وفي عزما ان تختلف سنة الاجتماع فبني على رجال العهد القديم وتحاصلنهم

فاما اعلنت الدستور في ٢٤ يوليو سنة ١٩٠٨ اغمدت السيف واطلت الحرية . ثم ما لبثت ان ادركت خطأها وان للجتماع سنة لا تتبدل — بعد ان جرت حادثة ١٣ افريل التي كادت تذهب بالدستور واهله لولم يتداركه شوكت باشا وجنده فدخلوا الاستانة فانجحوا وخلعوا السلطان وبايعوا اخاه . ومع ذلك لم يقتل في هذا السبيل الا الف وبعض الاكمل . وما من دستور الا كان اهله الوافى من الانفس في جلتهم الملوك والشرقاء والكهنوة وغيرهم بين زراع وقطمير . ولنا في الانقلاب الفرنساوي اكبر شاهد : اعلن الفرنسيون الدستور او الحرية سنة ١٧٨٩ ولكن السيف لم تستقر في اغعادها الا بعد بضع سنين وهم يطاردون الاشراف وغيرهم من رجال العهد القديم . وقد صادر وهم باموالهم واملا كفهم وما زالوا حتى ابادوهم وساقوا الملك نفسه الى الذبح كاسق الاغلام

فابن ذلك من الانقلاب العثماني السليم الذي بدأ بالمحبة والاتفاق ولو لم يفتر اهل العهد القديم على الاحرار لم يسفك في سبيله دم رجل واحد . والفضل في ذلك لاصحاب

هذا الانقلاب يعني اعضاء جمعية الاتحاد والترقي الذين ادهشوا العالم بتعقولهم وحكمتهم واعترف لهم التربيب والبعد انهم اتوا عملاً لم يسبقهم اليه احد كما يتنا ذلك في ما كتبناه في العام الماضي عن تاريخ هذا الانقلاب . وقد ذكرنا هناك تاريخ هذه الجمعية على مابلغ اليه علنا يومئذ وننظرأً لكترة تكتمها مازلتا في شوق للاطلاع على تفاصيلها حتى اتينا الاستانة فاستقصينا اصلها وتاريخها من اعرف الناس بها :

جمعية الاتحاد والترقي

ذكرنا في اهلال الاول من السنة الماضية ان هذه الجمعية تأسست سنة ١٨٩٤ في الاستانة ثم انتقلت الى باريس . وفصلنا كيفية الاتظام في سلوكها وتاريخ تفرعها وما مر عليها من الا دور حتى تضعضعت برجوع مراد بك الى الاستانة . ثم نهوضها على يد الداماد محمود باشا وابنه البرنس صباح الدين الى ان تم الانقلاب على يد فرعها في سلانيك ومن اعضائه نيازي وانور . ويؤخذ من مجال القول هناك ان لجنة سلانيك المشار اليها هي نفس جمعية الاتحاد والترقي التي كان مركزها في باريس . لكننا علنا بعد البحث الاخير ان لجنة سلانيك التي تم الدستور على يدها نشأت مستقلة في سلانيك نحو سنة ١٩٠٦ لكنها تنظمت على مثال الجمعية الاولى من حيث طرق الدخول والفرض الاساسي واعضاءها من احرار الارثاث . وان الجمعية الاولى كان اسمها « جمعية الترقى » ولما صارت في باريس سميت « جمعية النظام والترقي » وكان اهم اعضائها احمد رضا بك وخليل غائم والدكتور ناظم بك

وكان الاحرار استبطأوا النجاح هناك قهض جماعة منهم في سلانيك وفيهم طلت بك ورحبي بك ومدحت بك وكاراسو وميناسي والنوا جمعية على مثال تلك سموها « جمعية الاتحاد والترقي » وهي أول جمعية من جمعيات الاحرار سميت بهذا الاسم واخذت تسمى في طلب الدستور من اقرب الطرق واعجلها على يد الجيش . فانتظم في سلوكها صغار الضباط من الملائم فما فوق الى البكاشي وهم قوام الجند واهل القوة . فبلغ خبر هذه الجمعية الى « جمعية النظام والترقي » بباريس ورئيسها احمد رضا بك فباخروا في الاسم . وأرادت لجنة باريس بقاء اسم « النظام والترقي » فلم قبل جمعية سلانيك

وسعى بعضهم في ضم الجمعيات . فلم تقبل جمعية سلانيك في عضويتها الا الذين تحققوا ثباتهم في التعرض الاصلى ولم تغدوهم أموال عبد الحميد ولا مواعيده . وأخذت تعمل بجد واجتهد حتى فازت بالستور كاً هو مشهور وقبضت على ازمة الامور وهي صاحبة الكلمة النافذة والرأي الاعلى وأكثر اعضائها اجهزون . وأما الذين ظهروا من اعضائها وعرفتهم الناس فنهم جماعة من كبار الموظفين فيهم ثلاثة من الوزراء وهم طلعت باك ناظر الداخلية وجاويد باك ناظر المالية وتائب باك ناظر المعارف وهي أم وزارات الدولة واليكم ما عرفناه من احوال اشهر اعضاء هذه الجمعية :

اعضاء جمعية الاتحاد والترقي



طلعت باك ناظر الداخلية

١ - طلعت باك ناظر الداخلية : اهلة من ادرنه سنة ٣٨ سنة وكان في العصر الماضي من مستخدمي التلفارف . وهو رجعية مع ميل الى السنن جليل الطلعة دمث الاخلاق ذكاؤه يزيد على علمه وفيه اقتدار على الاقاع . اذا جالسه رجل توم من لطفه ولابن عريكته انه طوع ارادته ولكن لا يلبث ان ينقاد له صاغراً . وهو عازب وقير

٢ - رحبي بك : اصله من سلانيك عمره ٣٩ سنة وهو طويل القامة رقيق العضل اشقر الشعر تزوج وولد له غلام انتظم في الجمعية وهو غني فبذل ما له في سبيل نصرتها فنسبته الى هذه الجمعية كتبة اي بكر الصديق الى الصحابة . وكان مع ذلك يتاجس على جواسيس عبد الحميد . وكان عبد الحميد يتساءل من نصرته للاحرار وبعد من اهل الفوضى وجرى ذكره مرتة بين يديه فقال « ان رحبي الفوضوي حامل علم الفوضوية »

٣ - كاراسو : هو يهودي اصله من سلانيك ويحترف منه نجارة المحاماة . ليس له زوجة لكنه ذكي الفواد عمره ٥٣ سنة طويل القامة خفيف العضل اسر اللون ذو لحية شعباء ويمتاز عن رفقاءه بأنه ماسوني وادخل كثيرين من شبان الاتراك في الجمعية الماسونية . وهو الآن مبعوث سلانيك وله اقتدار في فن الاقتصاد وأراد بمحارة جاويذ بك في مجلس المبعوثان بالمسائل المالية فلم ينجح فهمدت نظارة المالية الى جاويذ

٤ - رفيق، منامي بك : هو من اهل الاستانة يحترف المحاماة وكان في جملة المحامين عن مدحت باشا في محكمة الشهورة فتم عليه عبد الحميد واخرجه من زمرة المحامين وحرم من المرافعة في محكمة الاستانة فالتجأ الى سلانيك وأخذ في العمل مع الاحرار توفي عن ٥٢ سنة قضى ٣٥ منها في بيت روح الحرية سراً بين الشبان المثانيين من كلن يلتف حوله من الناشئة الادباء . ولما دنا وقت الفوز كان للاحرار من خيرة اصحاب الرأي لما هو عليه من طول الاختبار والتوسيع في القوانين وكانت اسر اللون كبير الالحية من بعها نزيرها نشيطاً وتولى نظارة العدلية

٥ - جاويذ بك : اصله من سلانيك وقد عرف بالذكاء وحدة الذهن من صباه واشتهر بمهله الى العلوم مع الاجتماد في تحصيلها . وقد فطر على حب العمل فلا تجد له الا مشتغل ولا يستغل الا بالمواضيع الجدية . عمره نحو ٣٥ سنة قضى معظمها في الدرس والتدریس وآثر تدریسه في العلوم الاقتصادية واشتغل حيناً بتحرر البرازيل والبرتغال وله مؤلفات في الاقتصاد . وهو خطيب مصفع ويمدونه اخطب رجال الدولة العثمانية واعالمهم بنـ الاقتصاد شهد له بذلك علماء اوروبا وقد تزوج وما تزال امرأته ولم تترك له ولداً . وهو ناظر المالية العثمانية الان يرزق من راتبه وليس له مرتزق سواء . وهو ربع القامة مع ميل الى القصر حليق اللحية لطيف الحديث دمت الخلائق



جاوید بك ناظر المالية

٦ - الدكتور ناظم بك : من اقدم المجاهدين في سبيل الحرية من عهد جنة النظام والترقي في باريز مع احمد رضا بك . وهو طبيب اصله من سلانيك نعم الطب في الاستانة تم ارسل للبحر في هذا العلم باور باقى معرف الى احمد رضا بك في باريس ولازمه وثبت معه في نصرة الحرية الى النهاية خلافاً لكثيرين غيرها اغراهم عبد الحميد بالمال او الوظائف ورجعوا عن جهادهم . أما الدكتور ناظم فثبت مثل ثبات احمد رضا وخدم جمعية الاتحاد والترقي خدماً ذات بال فتول كتابتها أي انه كان كاتب سرها والبشر يعادلها ورسوها الى الاطراف . فكان يخرج في المهام الصعب متكرراً تحت خطر القتل فاظهر في اعماله دهاءً وذكاءً اعترف له بها القاصي والداني . فكثيراً ما كان يتذكر بثوب شيخ او قسيس او يائماً تبغ او جندي والبولييس يعلم بخروجه ويتفقده فلا يعثر عليه ولا يستطيع كشفه . وكان اكثر تخفيه في الرومي الاناطول وخصوصاً في

ازمير . وهو اسر الاون قصير القامة مثلي . الجسم طلق اللسان قوي الحجة يفوق رحبي
بك بحرية الفكر . لم يتزوج وسنـه الان ٣٥ سنة



احمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان

٢ - احمد رضا بك : عمره الان نحو ٤٩ سنة وهو رئيس مجلس المبعوثان وكان في شبابه مديرًا للمعارف العمومية في ولاية خداوند كار ثم فرّ منها ومن سائر تركيا على الار اصلاحات اشار بالخاذها ويتم باريس وقى غ لادرس الفلسفة واختار عالم اوغست كنـت (Positivism) وتعقـق فيها واشتـدت ثـقة اعضـاء جـمعـيـة التـرقـيـ فيـ الـاسـتـانـةـ بهـ فـولـوهـ نـيـابـتهاـ فيـ اوـرـباـ فـأـنـشـأـ فـيـ بـارـيسـ جـريـدةـ سـماـهاـ «ـ مشـورـتـ »ـ يـنشـئـهاـ بالـترـكـيـةـ معـ مـلـحقـ بالـفـرنـساـويـةـ ١٨٩٦ـ فـصـارـ لـجـمـعـيـةـ منـ ذـلـكـ الـحـينـ تـائـبـانـ أـحـدـهـاـ اـحـدـ رـضاـ بـكـ صـاحـبـ مشـورـتـ فـيـ بـارـيسـ وـالـآـخـرـ مرـادـ بـكـ صـاحـبـ مـيزـانـ بـعـضـ وـكـانـ الـمـرـحـومـ خـليلـ غـامـ

سكرتير لجنة باريس ومن أكبر محرري مشورت الفرساوية . واشتهر احمد رضا بك على الخصوص بنزاهته وثباته فقد قاسى من المذاب وهو في باريس يشنغل للعيش بدون الكفاف واهل المأمين يسترضونه بالاموال والرتب وهو يأتي

٨ - محمد عارف بك : اصله من الروملي وهو الان في الرابعة والثلاثين من عمره اسر اللون ربع القامة ممتليء الجسم وقد انتخب نائباً عن الدرملي في مجلس المبعوثان وكان قبل ذلك يشنغل بالمحاماة ويحرر مجلة قانونية شرعية . وكان من اكثر الساعين في نشر مبادئ الحرية في الروملي وهو فقير عازب

٩ - حبيب بك : هو قائم مقام في العسكرية عمره ٤٤ سنة اسر اللون ربع القامة وكان من المجاهدين في نشر مبادئ الجمعية وتاييدها

١٠ - الدكتور بها، شاكر بك : من اهل الاستاذة جليل الصورة ربع القامة اسر اللون ممتليء البدن عمره ٣٤ سنة . كان في العصر السابق طيب البرنس يوسف عز الدين ولد العهد الحالي . فكان البرنس المشار اليه يستخدمه في تشجيع الاحرار وبث افكاره فيهم وينزل لهم الاموال على يده

١١ - اسماعيل جان بلاط : هو شاب في التاسعة والعشرين من عمره واحد ضباط الجيش العثماني برتبة صاغ قول اغامي رقيق البدن اشقر اللون خفيف الروح ذكي القواد واسع الاطلاع . استخدمته الجمعية في مهمات ذات بال من جملتها مهمة سار بها مع مصطفى حبيب بك للتوكه بناطم بك صهر انور بك وكان من كبار الجنوسيين في عهد عبد الحميد . وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن خواطر نيازي بك واصيب برصاصة شفي منها

١٢ - حسين جاهد بك : من اهل الاستاذة وعمره الان ٣٢ سنة قضى معظمها في الدرس والتدريس والتحرير والتجهيز . وهو من نواب استانبول في مجلس المبعوثان ومحرر جريدة طين لسان حال جمعية الاتحاد والترقي ويمدّ اكتب رجال الصحافة التركية واقدرهم على استبطاط المواضيع وتوليد الافكار واشددهم لهجة . اذا قرأت ما يكتبه في طين نوهت فيه المنف والبلاء ، لشدة وطأته وقوته عبارته وما يتخلل ذلك من التهديد والوعيد فإذا خاطبته رأيته يكاد يذوب رقة ولطفاً . وهو جليل الصورة اسر

اللون حليق اللحية . لا يضارع صديقه جاويداً في الاقتدار على العمل الطويل الا هو مع جسارة وقوه عزيمة واقدام ونشاط . وهو فقير جداً وقد تزوج ولدان



حسين جاهد بك محرك طين

١٣ - حافظ حقي بك : قاتقما في الجنديه العثمانية وظيفته ملحق عسكري اركان حرب في سفاره فينا . وهو من اوسع الاتراك علىًّا ومن أكثرهم ذكاء وجراة عمره ٣٢ سنة قصير القامة اسر اللون مثلي الجسم فصيح الوجه

١٤ - نايل بك : ناظر المعارف العمومية من اوسع الاتراك علمًا وبعرة وهو يرسل لحيته وفيه رغبة في نشر العلم ويعتقد ان العلم الوسيلة المثلث في تأييد الدستور فترى من بخل ما يقدم ان اعضاء هذه الجمعية الظاهرين الان أكثرهم من اهل الاستاذة وسلاميك وهم اتراك مسلمون الا واحداً . وأكثرهم من الادباء والكتاب ورجال الحقوق والاقتصاد وهم طبعاً يحسنون التركية لامها لفهم وبحسنه أيضاً



نâفîل بے وزیر المارف

الفرنساوية . وعلم اطلاع على الاداب الاوروبية وخصوصاً اداب الفرنسيين وكرم يعرف العربية الفصحى . وادباء اللسان التركي لا يستغون عن معرقها لترقة الانشاء في لسانهم . ومعظمهم من الشبان تراوح اعمارهم بين ٣٠ سنة و ٤٠

اما سائر اعضاء الجمعية فانهم منتشرون في المملكة العثمانية واعيهم في سلانيك والاسنانة ومركز الجمعية الاكبر في سلانيك . لا يعلم احد اين يجتمعون . وهو لاء على الاجال مثل اكثير ادباء الازراك من الناشئة الجديدة قد تتفقوا على النسق الحديث وبحروا بالعلوم الحديثة واختلطوا بالامم المتقدمة وفهموا اسباب الارقاء والتقهقر فضمنت حاسة التحصب الديني في قلوبهم واصبح مذهبهم الاتحاد . وهم اهل حرية وشجاعة ادبية وصدق طوية لا كذب ولا رياه ولا دعوة باطلة ولا جدال في غير الحق ولا عداء للاجانب . وانما شيمهم التواضع وصدق النية في خدمة الدولة والامة . ولا عجب وفيهم نخبة الادباء والمحامين والاطباء ورجال العلم — واحري بامثال هؤلاء ان

ينبذوا التعصب الديني . و اذا جالستهم او عاشرتهم لا تجد فرقاً بينهم وبين اهل اوربا في شيء . و نظراً لكم الجماعة في اعمالها وأخناد أمها، أعضائها قد ادعوا غير أهلاً ورأى الناس من بعض فروعها بالاطراف ما يخالف ظفهم بها فائقوها . وقد تكون براء من ذلك أو أنها تحيزه لحكة تراها ولا يراها الناس وأن كانت لأندعي العصمة عن الخطأ والجمعة سلطة يخافها الكبير والصغير وكل مجھول محبف ونصير الحق اعداؤه كثيرون ولذلك فإن اعضاءها المعروفيين بالاستانة في خطر على حياتهم لا يخرج احدهم الا مسلحًا بالمسدسات تحت أثوابه ولا ينام او يعشى الا على حذر . وهي صاحبة السيطرة الفعلية الان على الوزارة ومجلس المبعوثان تتفذ أراءها واغراضها بواسطة اعضائها ومنهم جماعة في مجلس المبعوثان . وقد اخذت على ١٦٠ عضواً من اعضاء المجلس عهدًا موئداً باليمين بصيغة خصوصية ان يواقوها في مساعيها العائدية على حفظ الدستور وتأييده والتأليف بين المناصر . وقد علت مما تقدم ان من اعضائها ثلاثة وزراء ومنهم منهم من اصحاب الوظائف الأخرى ناهيك عن انتظام في سلكها من ضباط الجيش . وهم ساعدوها الاقوى وسيفها القاطع وقضاؤها المبرم . واما ما تناقلته الجرائد بالامس عن كف ايدي الجيش عن المداخلة في السياسة فيراد به ان لا يتصدى الضباط لشؤون الحكومة او يتعرضوا لاعمال الولاة وغيرهم من موظفيها في اثناء تأدية وظائفهم . لكنهم ما زالوا اعضاء عاملين في الجماعة يحضرن اجتماعاتها ويقولون بقوتها وينصرونها عند الحاجة

على ان هذا ليس وحده سبب ما لها من الرهبة في قلوب رجال الدولة حتى من اعضائها ولكن هناك سبب آخر لعله اهلاً — يعني فتكها — من بمحيد عن الخلطة المرسومة لحفظ الدستور وتأييده كما كانت تفتكت بمن تخافه على نفسها من رجال عبد الحميد . وقد ذكرنا في مكان آخر فتكها بتنظيم بك صهر انور بك وبشمي باشا وغيرها . وهي تفعل ذلك سرًا على يد بعض اعضائها الجسورين الذين يعبر عنهم بالفدائين لاتهم بقتل دون الدستور بارواحهم . فإذا آتتت واحد رجال الدولة او غيرهم انحرافاً وخافت منه على الدستور مع اليأس من اصلاحه او ارجاعه قررت في اجتماعها السري قتله لا تالي كان من اعضائها او غيرهم . فتبرع احد الفدائين بقتله على الاسلوب الذي يختاره

مجلس المبعوثان

هو القوة الدستورية الكبرى لانه مؤلف من نواب الامة فهو المسيطر على اعمال الحكومة . ويتتألف من ٢٦٠ عضواً يقسمون بالنظر الى الاجناس على هذه الصورة

عدد

أتراك	١١٩	عضوآ كلهم مسلمون
	٧٢	{ كلهم مسلمون الا واحداً
		مسيحيآ (البستانى)
يونان	٢٣	كلهم مسيحيون ارثوذكسيون
اليونيون	١٥	» مسلمون
ارمن	١٠	» مسيحيون غير يغوريون
أكراد	٨	» مسلمون
اسبانيول	٤	» يهود
بلغار	٤	» مسيحيون ارثوذكسيون
صربيون	٣	» »
فلاخ	٢	» »
الجلة	٢٦٠	

وأما النسبة من حيث الاديان فعلى هذه الصورة

مسلمون	٢١٤	
مسيحيون	٤٢	كلهم روم ارثوذكسيون وارمن الا واحداً كاثوليكياً (البستانى)
يهود	٤	

وقد ترددنا اليه مراراً وترعفا الى خيرة اعضائه من ابناء العرب وهما الوقوف على حقيقة لاعتقادنا انه محظ آمال الامة في ما ترجوه من الاصلاح . فرأينا العمل جارياً فيه بنشاط وهمة . يقفي اعضاؤه معظم النهار مجتمعين يتباخرون ويتداولون . ورغم ما اعتبرتهم من المشاكل في السنة الماضية وهي الاولى من سنى الدستور العثماني قد انجزوا أعمالاً لا يتأتى لغيرهم انجزتها في مثل هذه الاحوال . و مجلس الامة في الدول الأخرى لا ينتظرن منه عمل كبير في السنة الأولى لانه لا يكاد يخرج من تنظيم داخليه . اما مجلسنا

فقد اتم النظر في ٥٣ مشروعًا من ٧٣ أي انه عرض عليه ٧٣ مشروعًا درس ٥٣ منها وقرر اللازم بثأتها وأكثراها مشاريع مهمة في جلتها الميزانية وهي وحدتها يسترق النظر فيها بضعة اشهر لاتها اول الميزانيات . ويررون عن مجلس المبعوثان الاول في ايام عبدالحميد انهم عرضوا فيه ١٨ مشروعًا لم يقرر منها الا مشروع واحد . ولوراجعت سجلات مجالس الدول الأخرى لما وجدت بينها مجلساً عمل في سنته الأولى مثل عمل مجلسنا على اتنا لا ننكر ما ينتقده الواقع على دخائل الامور من اختلاف القلوب بين النواب باختلاف عناصرهم . والأكثر ناقون على الاتراك من اعضائه بدعوى انهم مستأثرون بالتفوذ لا يضمنون الا ما يريدونه . وقد سمعنا هذه الشكوى من بعض النواب ابناء العرب حتى توسمنا في أحدهم الرغبة في الاستعفاء لانه لا يرى فائدة من وجوده اذا كان صوته لا يسمع . وبعد التحري تبين لنا صدقه من الجهة التي هو ماظر فيها وذلك ان ابن العرب او غيره من نواب المناسير الأخرى قد يقترح اقتراحًا فلا يجد من يغضنه او انه لا يستطيع تأييده بالحجج فيسقط فيغضب . ولكن البحث في هذا المجلس حرّ والاقرار لا يكون الا بالاكتفية . والعرب اكثرا سائر المناسير بعد الاتراك فإذا اقترح أحدهم اقتراحًا ولم يجد من يغضنه من زملائه العرب فالذنب ذنبهم . واذا كان الاقتراح نفسه ضعيفاً فسقوطه طبيعي لأن الفرض من أعمال المجلس النظر في مصلحة الامة العمومية بقطع النظر عن المناسير والمذاهب

لا خلاف في ان التفوذ الحقيقي في مجلس المبعوثان لمجتمع الاتحاد والترقي ورأيها هو السائد وارادتها هي التأكيد ومنها عدد كبير من أعضاء المجلس تشكل منهم جنة تعرف بالجنة الاتحاد والترقي أكثرها من الاتراك . وقد أيدت هذا التفوذ عند افتتاح المجلس باتها استطاعت ١٦٠ عضواً منهم بينما تقضي بمناصرتها والأخذ بأرائها كما قدم . فلامعجباً اذا كان المجلس طوع ارادتها أو صدى افكارها — ولا ضرر من ذلك لأنها أشد العثمانين غيرة على الدستور وقائماً في نصرته فاصبح ارأي الغالب في مجلس المبعوثان لهذه الجمعية او للاتراك . فاستدللت سائر المناسير من ذلك ان الاتراك انما يفعلون ذلك استثاراً بالسلطة تعصباً للاتراك على غيرهم . فنشأ سوء التفاهم بين الاتراك وسائر المناسير

والحقيقة ان بعض الاعضاء وخصوصاً ابناء العرب حديثو عهد في النهاية لم يأنفوا المناظرات السياسية فاذا اقرحوا اقرحـاً لم يجـبوا عليه عـدوا ذلك حـلة بـقائهم او استبداداً من زـلـاثـمـ . فيـذـمـرونـ وـيـنـسـبـونـ ذـكـرـ الىـ تـعـصـبـ الـاـتـرـاـكـ عـلـيـهـ . واـذاـ لـخـطـ التـرـكـ تـذـمـرـهمـ تـوهـ سـوـ القـصـدـ فـيـهـمـ . وـالـبعـضـ الـاـخـرـ توـسـمـواـ فـيـ النـهاـيـةـ جـرـ المـفـانـ لـاقـنـسـهـمـ فـاخـذـواـ مـنـذـ توـسـدـهـمـ مـنـصـتاـ يـعـلـلـونـ المـاـصـبـ لـهـ اوـ لـذـوـهـمـ فـلـامـ يـجـدـواـ ماـ أـمـلـواـ غـضـبـواـ وـقـالـواـ «ـاـنـ الـحـكـوـمـ لـاـ تـسـنـدـ الـوـظـافـ لـاـ بـاـنـ الـعـربـ تـعـصـبـ لـلـجـنـسـ»ـ نـعـمـ انـ الـعـربـ لـمـ يـنـالـواـ مـنـ الـمـاـصـبـ مـاـ يـسـتـحقـ الذـكـرـ بـالـنـسـبةـ اـلـىـ عـدـدـهـمـ وـلـكـنـاـ لـاـ نـعـتـدـ اـنـهـمـ حـرـمـواـ مـنـهاـ تـعـصـبـ الـاـتـرـاـكـ اوـ جـمـيعـ الـاـتـحـادـ وـالـتـرـقـ عـلـىـ الـعـربـ . لـاـنـ هـذـهـ الجـمـيعـ — عـلـىـ مـاـ ظـهـرـ مـنـهـ اـلـىـ الـيـوـمـ — مـنـ اـبـعـدـ اـجـمـاعـاتـ عـنـ تـعـصـبـ وـاـنـاـ هيـ تـعـصـبـ الـدـسـتـورـ وـخـارـبـ كـلـ مـاـ قـلـهـ يـقـفـ فـيـ سـبـيلـهـ . فـلـاـ تـخـتـارـ الـوـظـافـ الـاـكـفـاءـ لـاـ تـرـاعـيـ فـيـ ذـكـرـ خـلـلـاـ — وـلـاـ يـنـبـغـيـ لـاـنـ تـجـاهـلـ عـنـ حـقـيقـةـ مـقـدـرـتـاـنـ عـلـىـ الـاعـمالـ الـسـيـاسـيـةـ بـالـقـيـاسـ عـلـىـ الـاـتـرـاـكـ قـاـنـ هـوـلـاـءـ اـكـثـرـ بـلـاـهـ طـاـ وـاـوـسـعـ اـخـتـارـاـ فـيـهـاـ بـعـدـ انـ تـعـودـهـاـ اـجـيـالـاـ مـتـوـالـيـةـ وـهـمـ اـصـحـابـ الـدـوـلـةـ . وـقـدـ نـسـيـ الـعـربـ السـيـاسـيـةـ لـطـولـ الـتـقـاعـدـ عـنـهـاـ . فـضـلاـ عـنـ اـخـلـاطـ اـحـرـارـ الـاـتـرـاـكـ يـاهـلـ اوـرـبـاـ فـيـ اـثـنـاءـ جـهـادـهـمـ كـانـ اـكـثـرـ مـنـ اـخـلـاطـ اـحـرـارـ الـعـربـ

عـلـىـ اـنـاـ نـعـرـفـ بـيـنـ النـوابـ الـعـربـ جـمـاعـةـ مـنـ اـهـلـ الـحـكـمـ وـالـرـأـيـ وـالـاـنـصـافـ لـمـ تـقـتـمـ هـذـهـ الـحـقـيقـةـ فـكـانـوـ وـسـيـلـةـ التـقـارـبـ بـيـنـ العـنـصـرـيـنـ . وـلـمـ تـنـقـضـ السـنـةـ الـاـولـىـ حـتـىـ زـادـ التـفـاـهمـ بـيـنـ النـوابـ فـقـدـمـ كـلـ مـنـ الـعـنـاصـرـ خـطـوةـ نـحـوـ صـاحـبـهـ . وـالـفـاظـهـرـ اـنـهـمـ تـقـدـمـواـ خـطـوةـ اـخـرـىـ فـيـ هـذـاـ الـعـامـ يـدـلـلـ اـنـهـمـ اـتـخـبـوـ صـدـيقـنـاـ سـلـيـمانـ اـفـنـديـ الـبـسـتـانـيـ نـائـبـ بـيـرـوـتـ وـكـلـاـ رـئـيـسـ بـلـسـ الـمـعـوـثـانـ . وـهـوـ الـعـربـيـ الـمـسـيـحـيـ الـوـجـيدـ فـيـ ذـكـرـ الـمـجـلـسـ فـدـلـ اـتـخـابـهـ عـلـىـ بـعـدـ الـقـومـ عـنـ تـعـصـبـ الـجـنـيـ وـالـدـينـيـ مـعـاـ . وـصـرـنـاـ نـرـجـوـ اـنـ يـزـولـ سـوـءـ التـفـاـهمـ بـالـكـلـيـةـ وـيـعـلـمـ النـوابـ يـدـاـ وـاـحـدـةـ لـفـرـضـ وـاـحـدـ هـوـ تـأـيـدـ الـدـسـتـورـ . وـاـذاـ لـمـ يـفـلـوـ فـالـعـاقـبـةـ وـيـلـهـ لـاـ سـمـحـ اللـهـ لـاـنـ حـسـنـ التـفـاـهمـ بـيـنـ النـوابـ يـتـوقـفـ عـلـيـهـ الـاـتـلـافـ بـيـنـ الـعـنـاصـرـ فـيـ سـاـئـرـ اـطـرـافـ الـمـلـكـةـ . وـعـلـىـ هـذـاـ الـاـتـلـافـ يـتـوقـفـ بـقـاءـ الـدـوـلـةـ وـعـلـىـ الـاـقـسـامـ يـتـوقـفـ خـرابـهـ . وـلـيـسـ بـيـنـ الـخـالـيـنـ وـسـطـ . لـاـنـ الـدـوـلـةـ الـعـمـانـيـةـ اـذـ حـافـظـتـ

على الدستور عاشت وضارعت ارق الدول المتمدنة واذا عجزت عن حفظه تزقت وذهبت نهياً مقتاً . فليتكاشف التواب على ازاله العقبات القائمة في طريق الدستور ولا بد من تبادل حسن الفلن فيما بينهم ولو بالاغضاء عما يظهر على غير المرام – فان اتهامك صاحبك بسيئة يريدها باك يهون عليه ارتکاب تلك البیة – ولا يتفق اثنان الا كان احدهما مغلوباً وينقلب ان يكون اعقولها

فتح في حاجة الى نبذ التافس والاقسام حتى في الاحزاب السياسية مع كثريها في بارلمانات اوروبا وهم يجدون فيها فائدة لهم في تمحيص الاراء . واما نحن فالاحزاب المذكورة لا تقيينا الان وقد تضرنا لاتها تشغلا عن الاتفاق في الامور الاساسية الازمة لتأييد دستورنا . دعونا من البحث في المركبة واللامركبة ان امامنا عقبات لم تكن لتساير الام الاخرى لان احوالنا مختلف عن احوالهم فطريقنا في تأييده غير طريقهم . واذا جاز لنا ابداً ، رأينا في حالنا الحاضرة قدم الكلام في العقبات التي تخافها على الدستور والوسائل المثلثة للاقفالها فنقول :

العقبات في طربوس، الدستور

١ - اختلاف الناصر

ليس في الملك المعاصر في شرق الارض ومغربها مملكة تحوي من العناصر المختلفة ما تحويه المملكة العمانية . فهي تتألف من بضعة عشر عنصراً مختلفون في لغتهم وعاداتهم وأدابهم واديانهم . واهم هذه العناصر الاتراك والعرب واليونان والاليان والارمن والاكراد والبلغار والسرب والفلاخ . و اكثرهم اهل تاريخ وجد قديم وفهم نزوع الى الاستقلال بتذكر سابق سودهم . وينقلب في قيام الدول الكبرى التفاخر باسلافها اكثر من تفاخر اسلافها بمجدهم – كابناء الاسر الكبرى لا يفتخر بشرف الاسرة منهم الا الضعيف الذي ليس له من عمله ما يفتخر به

واكثير الامم العُيَانَ افتخاراً بآفاق الجهد العربي فائهم ابناء امة نشرت الاسلام وقلبت التاريخ وانشأت تعددًا غير وجه البساطة . وهم مع ذلك اكثُر العُيَانَين عدداً وفي اهل الجزيرة منهم جنوحٌ الى الخيال الشعري قد يرون الامور خلاف

ما هي ويتهمون في افسفهم المقدرة على كل شيء، وربما تذكروا سابق بعدهم يوم التاخر بالنسب اذا كانوا يسمون غير العرب «والى». وان الاتراك حكموهم خالماً في الدور السابق وقد آن وقت الاستقلال . فيدلون بعروتهم واسلامهم ويطلبون فوق ما يتحقق لهم وربما اغراهم البعض على التحدث بالخلافة وهل تجوز لنمير العربي او لا تجوز، واذا لم يتحدونا فهم متهمون بالجنوح الى الاستقلال كا اشاعت الصحف بالامس عن أحد ملوك جزيرة العرب انه كاتب زملاء رؤساء القبائل بالاتحاد للاستقلال ولم يفلح . بهذه الاشاعة وان كانت كاذبة فالمهم تبعث على الخدر وسوء الظن وتشوش على الدولة اعمالها

واعتبر ذلك باليونان قاتلهم من بقايا دولة الروم اصحاب القسطنطينية ويتأخر ورون العالم بفلاسفتهم وعلمائهم وخطبائهم فقد انشأوا تمدداً خاصاً بهم منذ ثلاثة قرون وسنوا لاهل الاجيال التالية سنة مشوا عليها وعنهم اخذ الرومان والفرس والعرب عوامل المدينة والعلم والفلسفة . فهو لا، ما زالوا من غلبهم الاتراك وهم يجنحون الى الاستقلال فلما نالوه اخذوا يطالعون باعاقتهم نحو القسطنطينية يرجون استرجاعها بما اصاب الدولة العثمانية في القرون الاخيرة من الضعف حتى كادت تحمل او تطهير شعاعاً او تفتت قطعاً ينال كل دولة من جيرانها قطعة بـ فكانت ابصارهم شاخصة الى الاستانة بلد قسطنطين وكانت يجاهرون بذلك على منابرهم . ومن لطيف ما يروى من هذا القبيل ان ولی عبد اليونان ستل في حلقة الامتحان الكبرى بالمدرسة التي كان يتخرج فيها عن حدود مملكة اليونان فذكر حدودها من الشرق والغرب والجنوب ولم يذكر حدودها الشمالية . فسأله الامتداد عن سبب اغفاله الحد الشمالي فقال «لانه غير معروف » يشير الى الامل في امتداده الى الاستانة او ما وراءها . فالروم الداخلون في رعاية الدولة العثمانية هم من اولئك اليونان اصحاب هذا الحد القديم وحكمهم من حيث جسم المملكة العثمانية مثل حكم العرب

والآلات اهل تاريخ وفيهم نزوع الى الاستقلال ونبغي منهم قواد اشتهروا بالشجاعة والتجدة . دخلوا في حوزة الدولة العثمانية سنة ١٤٧٨ قهراً وما زالوا من ذلك الحين يتذمرون ويتمردون فيكتلفونها تجنيد الجندي قمع عصيانهم حتى لقد كان خيراً لها

لو مختلف عنهم . على ائمهم تمكنا من الاستقلال مدة في اول القرن التاسع عشر على يد قائدتهم الشهير علي باشا تبهدللي ثم عادوا الى حكم الدولة صاغرين وفي قلوبهم رغبة في الاستقلال وقد جلروا به بعد ظهور المستور

والارمن اذا لم يفاخروا بمجدهم القديم اذ لم يكن لهم دولة كبرى ولا تمدن خاص
فهم يفاخرون اهل الدستور باهتم اول من سفك دماءهم في سبile وانشأوا جميatisهم
السرية جمعوا فيها الاموال لخارة الدور الماضي قبل انشاء جمعية الاتحاد والترقي
وقد ذبح منهم في هذا السيل مئات الالوف

فأكثراهم العصابة رغبة في بقاء هذه الدولة الاتراك لأنهم يشعرون أنها دولتهم وفي بقائهم بمحضهم . فهم حريصون على الاحتفاظ بها جهد طاقتهم ولذلك رأيوا شديدة الغيرة على الدستور وربما أغضبوا سائر العناصر ضداً به ورغبة في استبقاءه لأن في بقائه بقائهم

وقد جرأ المنادى على التعلل الى الاستقلال ما صرخ به البرنس صباح الدين جباراً من ميله الى الاستقلال الاداري «اللامركوبية» بين الولايات وهو رأي فطير كان ينبغي حفظه في طي الكتان حتى ترسخ قدم الدولة في الحكم الدستوري وتترفع من مشاكلها الخارجية والداخلية — لأن قوله والدولة لا تزال ناهضة من تحت اثقال الاستبداد اجيالاً متواالية وقد نخر الفساد عظامها وليس فيها اعضوا سليم يستطيع البقاء متفرداً وانما هي تساند في سيرها وتعاون في قيامها وعمودها . فكيف تفترق تلك الاعضاء وتعيش مستقلة؟ فهي الى التعاون والتكافل احوج ربماً يشتد ساعدها . فإذا رأت بعد ذلك ان تترفع بالاستقلال الاداري فهى وشأنها

٢ - اختلاف المذاهب الدينية

في المملكة العُيَانِيَّة مذاهب متعددة فمن رعاياها المسلم السنّي والشيعي والوهابي ثم المسيحي على اختلاف الطوائف من الأرثوذكسي والنسطوري والماروني والكاثوليك واللاتيني واليعقوبي والأنجليزي . غير اهل الاديان الأخرى كاليهود والدروز والنصيرية وغيرهم — ولكن اختلاف المذاهب لم يكن ليخشى منه لوم يفرق عبد الحميد بين القلوب بسياسة التقسيم كما يتنا ذاك في ترجمة حاله بالسنة الماضية . فان سياسته الخلقية اقضت التفريق بين المذاهب وخصوصاً بين المسلمين والمسيحيين فأصبحت كل طائفة تتظر الى اهل الطائفة الأخرى نظر العدو الى عدوه . وكانت الحكومة تتصرّل للمسلمين فاضطرّ النصارى الى الاحياء بالدول الأخرى واقسموا بالغاية فرقاً دينية حسب مذاهب الدول التي حتمهم واصبح لكل فرقة من النصارى دولة تدافع عن حقوقها فالكاثوليك والموارنة تحيمهم فرنسا والروم الأرثوذكس تحيمهم روسيا وإبروتستانت تحيمهم إنكلترا او أميركا عند ميسى الحاجة . وقد دخل بعضهم في رعوية تلك الدول فصاروا يهدون من رعايتها

تحولت قلوب المسيحيين بذلك عن دولتهم . وأصبحوا يعذّبون انفسهم غراء فيها ويودون التناص منا والدخول في حوزة سواها من الدول الصرمانة . وقد جاءهم الدستور العُيَانِي وهم لم يتعودوا الاجتماع فيما بينهم فكيف يجتمعون مع الطوائف الأخرى . وزد على ذلك ان بعضهم لم يشعروا حتى الآن ان الدولة دولتهم وانهم مطالبون بالدفاع عنها والسعى في استباقها . واذا أصيّت الدولة بسوء فلما يشعرون بالاصابة واذا شعروا بها فكالظلمة على الجلد . وأما التركى فيشعر بها في قلبه . وربما توهم بعض غلاة التعصّب من المسيحيين ان ذهاب الدولة لا يهمهم فيتجهون الى إحدى الدول الصرمانة . وهذا سبب فورهم حتى الآن من الجندية . وسمعوا أحد كبار النصارى الذين يحبون الدستور وقد شبّ على الحرية من صغره لما وُثب الارتجاعيون باهل الدستور في ١٣ افريل الماضي يقول « ان بقاء الدولة العُيَانِيَّة بعد الدستور اصبح يهمنا لكن اذا غلب الارتجاعيون فلا يضرنا ذلك ونخُن خارجها » لأنّه يقيم بعصر ولو لم يكن فيها فانه يلجأ اليها أو الى غيرها

وهو قول يدل على ما تأصل في عرق بعض المسيحيين من الاحتراء بالاجانب واعتبار انفسهم غرباء عن الدولة العثمانية . فهو لا يدركوا معنى الجامعية العثمانية او لم يصدقوا ان المسلمين نزعوا الضغائن من قلوبهم كما لم يصدق العرب المسلمون اخلاص الاتراك في تازفهم عن امتيازهم . فما زالوا يختلفونهم على الاستثناء بالبيادة ويتهمونهم بالتعصب لجنسهم . فاعتبر اسباب التفريق بين العناصر والمذاهب فالمذاهب من اكبر العقبات في طريق الدستور العثماني

٣ - بقای الدور الماضي

لم يخلع عبد الحميد عن العرش العثماني الا بعد ان افدى اخلاق الامة العثمانية بسوء سياساته لان الناس معرضون للرذيلة بضعف طيبتهم فكيف اذا شجعهم عليها ملوكهم او امامتهم وجعل الثروة والاجاه جزاء الخيانة والغدر . جعل الجاسوسية من اوسع ابواب الرزق وحمل الناس على قتل الناس اغراء بالمال او اجاه . ففسدت احكام الدولة وتصدر فيها اهل الملق . وأسندت المناصب الى الذين يتذدون ارادته . وفيهم جماعة كبيرة من الملعوبين على امرهم ساروا مع الظىار المغاسلاً للرزق - غير الذين شجعوا عبد الحميد على التوسم في الشر

قبض الدستوريون على أزمة الدولة وهم لا يريدون بحد سواء لكتبهم اضطروا بعد ١٣ افريل الى اعلان الحكم العرفي ومحاكمة الجنائن فقتلوا جماعة وفروا آخرين . وفي جملة المحكوم عليهم جماعة من كبار رجال الدولة في الدور الماضي كانوا اصحاب الحول والطهول فيها . يهاجم الناس ويترافقون اليهم طبعاً في خدمة أو رزق أو يتلقونهم فراراً من الاذى فاصبحوا بعد الحكم العرفي معدين اذلاء . فهو لاد منها احنا الفلن بهم وتخلينا للعقل وحسن الية فيهن لا نشك في انهم اذا لم يستطيعوا سعيآ في افاد امر الدستور فانهم يعينون على افساده او يفرجون بسقوطه . وهم جماعة كبيرة ولكل منهم اعوان واتباع ذهب رزقهم بذهب الدولة فهم ينتونن رجوعها من صبيح اثذاتهم . فوجود هؤلاء غاضبين من جملة المقربات في سبيل الدستور . وخصوصاً اذا بالغ رجاله في احسان الفلن . ولم يدققوا المراقة

ويدخل في بقای الدور الماضی بعض أعيان البلاد الذين كانوا يستفيدون من

فساد الاحكام ويتبذلون بالضفاعة من الفلاحين وغيرهم وقد وضعوا ايديهم على
أطيان ليست لهم وشاركتوا ولاة السوء بايتزاز الاموال وسلب الحقوق . فلما جاء الدستور
بالحرية والمساوة والعدالة ذهب نفوذهم وأصبحوا في خطر على أموالهم وأطيانهم بين يدي
القضاء . فهم طبعاً ماقون على الدستور

٤ - المزولون

كان في الدولة العثمانية كثيرون من المناصب التي أوجدها سياسة عبد الحميد وليس
لاصحابها عمل غير الاستيلاء على رواتبهم والبقاء في الاستانة إما حذرآ من شرم أو
أملاً في استخدامهم في اهونه . وألف لذلك دوائر خاصة تظهر لأول وهلة من أهم
الدوائر كدائرة شوري الدولة وب مجلس المعرف والجمعية الرسمية وب مجلس البلدية . غير
من رقابهم في الرتب العسكرية كالشيوخ والفرقاء والباوران ورجال الملايين وغيرهم .
وما هم بالحقيقة إلا خدمة أغراضه فمجرد خلمه أصبح هو لاء لاعمل لهم . فعزلوا وهم
يعدون بالثبات وفيهم جادة من الأذكياء أهل المطatum . وقد تعودوا الدسائس والمقاصد
من اسلوب الحكم الماضي

ولما اهتمت الحكومة في وضع الميزانية الجديدة وجدت انها في غنى عن الوف
من مستخدميها في الاستانة والولايات غير الذين تريد ابدا لهم لأنهم من بقايا الدور
الماضي — لأنهم عدد الذين سيعزلون ولكنهم كثيرون . فقد قال لنا جاوييد بك ناظر
المالية نفسه ان الذين تستغنى عنهم نظارة المالية وحدها يزيد عددهم على سبعينات .
فتس عليها سائر النظارات والولايات في الاطراف فربما بلغ عدد المزولين عشرة آلاف
نسمة وأكثر هو لاء لارزق لهم من غير الخدمة . وقد ظهر لنا ما دار بيننا وبين جاوييد
بك بهذا الشأن ان الحكومة عازمة على بذل الجهد في تخفيف وطأة الضيق عن المزولين
بقدر الامكان . ولا نظنها تقدر أن تخفف عنهم كثيراً . فهذه الالاف من الناس انه
نكيوا من الدستور فلا غرو اذا قموا على اصحابه

وقد اقطمت ارزاق عائلات كبيرة كانت تعيش من الملايين واهله وهم من
العامة كانت تحمل اليهم اطباق الطعام بجانبها أو يشترونها بأثمان بخسة . ولما ضيق على
الملايين وانحصرت « طالخة » وموائد . جاع كثيرون من لا يفهمون معنى الدستور

٥ - الضباط الذين احعدت رتبهم

لما أخذت الحكومة العثمانية تنظر في تنظيم شوونها وجدت كثيرين من ضباط الجيش ترقوا بغير استحقاق وإنما رقاهم عبد الحميد لغاراض له بقطع النظر عن قواعد الترقى المنسنة في النظام العسكري . فقررت تنزيل رتب كثيرين منهم طبقاً لذلك النظام بعد ملاحظة مدة خدمة كل منهم وسنه . فأصحاب ذلك التعديل جماعة من كبار الضباط وفيهم من كان مشيراً فاصبح أميراً لاي أو كان فريقاً فرجع لواه وهكذا وتتنزيل الرتبة العسكرية يقتضي تنزيل راتبها فالفريق الذي كان راتبه عشرة الاف غرش في الشهر لما صار أميراً لاي صار ٢,٥٠٠ غرش فبعد ان كانت ينفق على اقتناء المركيبات والفرش المثنين اصبح مضطراً الى الاقتصار على الفضوري . وقد رقوا كثيرين من الضباط الصغار لأنهم حرموا من الترقى في زمن عبد الحميد وهم يستحقونه وفي الرتب العسكرية اعتبارات كثيرة يقل بها هذا التغيير كالتفاوت بين أصحاب الرتب بالعلامات والتقدم في المسير أو السلام أو غير ذلك . وكلاها توغر الصدور وتثير القمة — وهي من جملة العقبات

٦ - الجهل

الجهل أكبر ادواتنا بل هو علة العلل في تقهتنا . لأن الامة العثمانية على اجماليها لم تحيي للدستور ولكنها ناله بفضل طائفة الاحرار وهم طبقة العلماء والأدباء والعقول، الذين تتفقوا بالتدبر الحديث وفهموا حقائق الامور فبنوا التمصب الديني والجنسي والعنسي الى المصالحة العامة وايدهم أهل المدن المرriqueة . واما الامة على اجماليها فلا تزال غارقة في الجهل وهو علة ما شكوناه من تعصباً الجنسي والديني — ولا نعني بالعلم مجرد حفظ العلوم والاداب كالشعر والتحف والحساب وإنما نريد به ترقية شعور الناس بالتربيه الصحيحه التي تعلم الانسان ما له وما عليه . وهي ضعيفه في بلادنا وخصوصاً في الداخليه فان الجهل هناك هو علة المذايجه التي تتألم منها الانسانيه . أيقدم الانسان على قتل أخيه بمجرد كونه يعبد الله على اسلوب غير اسلوبه الا وهو جاهل أعنى ؟

فالجهل علة اقسامنا واباعث الاكبر على تشتت شملنا . اعتبر ذلك في ماضر من الفرق في استقبال الدستور بين البلاد العثمانية . فقد رأينا اكثربالبلاد تعلمأً اكثربها فرحاً بالدستور وأثبته قدمأً فيه . هذه الاستانة وسلاميك وبيروت فانها اكثربالبلاد

العثمانية تعلقاً بالدستور ودفعاً عنه لأنها ارقلها بالعلم والتربيه . واعتبر حال أهل القرى
 فإن أكثرهم لم يفهموا معنى الحرية أو الدستور وفيهم من يعتقد هذا النوع من الحكومة
 مختلفاً للدين . وإن كان لا يفهم معنى ذلك أولاً يقدر أن يبرهن له ولكنه يقوله انصياعاً
 لبعض المفسدين الناقلين من قدمت الاشارة اليهم أذياته من حيث يشعر ويتأثر
 وهو الدين فيغيره على أهل الدستور بالكذب والخبلة . فإذا كان مسلماً أكد له أن
 الدستور يساوي المسيحي واليهودي بالسلم وهذا يخالف الشرع الإسلامي . وإذا كان
 مسيحيًا ضرب لها على وتر الجنس فإذا كان عزيزاً قال له لا أن أصحاب هذا الدستور
 أثراك وهم يظلون التوحيد بين العناصر ريثما تتمكن قدمهم في الدولة فيستأثرون
 بالسيادة لاقفهم . أو يقول له أن هذا الدستور حركة إسلامية يراد بها تأييد الجامدة
 الإسلامية وهي ضد التصرينة وقس على ذلك . فيصدق العامة هذه الأقوال ويدخل
 قلوبهم غلٌ على الدستور وأهله وهل من سبب ذلك غير الجهل ؟ نمود بالله منه

٧ - فقر الدولة بالمال والرجال

ظهرت الميزانية الأولى بالامس وقد تقدّم دخليها عن خرجها نحو اربعة ملايين
 جنيه ستستدينهما الدولة وسيتوالى هذا التقصّ عدة أعوام ريثما تستظم شؤونها وتظهر ثمار
 الاصلاح فيها — أن بلاد الدولة غنية وفيها موارد كثيرة وأنما تحتاج إلى من يستدرّها
 وقد تهافت أصحاب الاموال على الباب العالي منذ إعلان الدستور يطلبون الرخص
 لأشياء المشاريع الصناعية أو الزراعية أو الاقتصادية — وبلغت الرخص التي أعطتها
 الحكومة إلى الآن لاجل استخراج المعادن من باطن الأرض نحو ٣٠٠ رخصة . غير
 الرخص لم السكك الحديدية أو التلفون أو الري أو غير ذلك مما لا تزال الخبراء جارياً
 فيه . ولا بد من أنمامه عاجلاً أو آجلاً فتزيد الحركة المالية في المملكة العثمانية وتألف
 الشركات وترتفع ثمنان الأرضين وتحدث نهضة مالية مثل التي حدثت بعصر منذ بضع سنين
 لكن هذه الأنماط المرجوة لا يتيسّر الوصول إليها إلا بعد نشر الاصلاح واستباب
 الأمان وتوفّر الحقوق لاصحابها بحيث يأن كل انسان على ما والأده ونفسه وهي المفيدة
 الكوّود في طريق نافر الداخلية (حلمت بك) فقد علمتنا أنه حملًا عهدت النظارة إليه
 وهو راجع من مهمته في لندن كان أول فكر خطّره أن يهدّي بحكومة الولايات إلى ولاة

ومتصرفين أكفاء ينظمون شعوبها وينشرون العدل بين أهلها ويبيّنون روح الاصلاح فيها لكنه ما بث أن عزم على أخراج ذلك إلى حيز العمل حتى تبنت له الصعوبة الكبرى في الوصول إلى المطلوب إلا بمرور السنين والصبر الطويل — وذلك أنه لم يوجد بين يديه الرجال الأكفاء من الأحرار ليديهم من المال السابقين

ان الولاية ومن يلحقهم من الحكام في أطراف المملكة يعدون بالآلاف وكلهم كانوا في مراكمهم من زمن عبد الحميد واثرهم من الطرز القديم الذين أفسدتهم رجال العهد الماضي . فإذا ارادت الحكومة أبداً لهم لاتجد بين الشبان الأحرار عدداً يكفي للقيام بذلك العمل . وال موجودون يندر فيهم أهل الكفاءة لحكومة قلة الخبراء أو اذا وجد الكف، استقل الراتب بالنسبة الى حاجياته . فالدولة فقيرة بالمال والرجال مما ولا بدّ لها من استبقاء بعض رجال العهد الماضي ريثما تنشأ طبقة من الأحرار الأكفاء . ويقال نحو ذلك في سائر الوظائف من الوزارة فما دون . فهي تشرط في المال المطلوبين ان تكون فيهم التزاهة والاخلاص للدستور فضلاً عن الكفاءة وهو لا، قليلاً أو انها لم توفق الى معرفة الأكفاء منهم وهي تبحث وتتقي اذا وجدت الكف، وتأكدت صدق نيتها عهدت اليه بالمنصب لا تبالي ان يكون تركيّاً او عريضاً او ايانياً او كردّياً وقد ردّت كثيرين من طلاب المناصب لعدم ياقتهم أو لأنها لم تتفق معهم على الشروط وكان ينتمي جماعة من غير الاتراك فأخذت العناصر الأخرى ذلك ذريعة للطعن في الاتراك (اصحاب الخل والعقد) واتهامهم بالتعصب بذاتهم على سائر الاجناس

٩ - سوء التفاهم بين الترك والعرب

خصصنا العرب في هذا البحث دون سواهم من العناصر الأخرى لأن الامر يعنينا أكثر مما يعني سوانا . ولأن الاختلاف بين هذين العنصرين أهم من الاختلاف بين سائر العناصر وإذا تفاهم الترك والعرب وتعاونوا لا يسالون عن خالفهم من الامم الأخرى . على انت هذه العناصر اذا لحققت اتحاد العرب والترك لا تجسر على اختلاف . فسوء التفاهم بين هذين العنصرين من اكبر العقبات في طريق الدولة العثمانية وقد اختلف الناس في سببه واسبابه كثيرة ترجع الى التباعد والاصناف الى المقددين فالاتراك هم أهل الدولة ورجال الحكومة من عهد عثمان الاول ولا يزالون الى الان لا يرثون بغير الخدمة الاميرية — مفضى عليهم عدة اجيال وهم اهل السيادة

يختلفون العربي والأرمني والروماني والإلاباني ولا يذعن الرعاعيا للحاكم العثماني الا اذا كان تركياً لقوة بطيئه وشدة وطأته حتى أصبح لفظ تركي في بعض البلاد مرادفاً للفظ الحاكم فالسودانيون يريدون بالاتراك اهل الوجاهة والسيادة . ولما رأوا الانكليز لاول مرة وحاربواهم سموهم الاتراك

ما زال ذلك شأن الاتراك مع سواهم حتى أخذت الدولة في التسوية بين رعاعيها في أواسط القرن الماضي فنشر السلطان عبد الحميد خط كلامخانة القاضي بالتسوية بين المذاهب والمعناصر ولكن العادة تغلبت فلا المسلمين أو الاتراك اذعنوا لثالث التسوية . ولا رعاعا لهم أدركوا حقهم فيها ولا طالبوا بها لتقلب الجبل والجبن على طباعهم . وكان الشرق قد هب من رقاده وأخذ في اقبال عوامل التمدن الحديث ففي الادباء والشعراء ورجال السياسة والحكمة من الاتراك وأكثرهم اطلعوا على آداب الأفرنج وخالفتهم في بلادهم وعلموا اسباب تقدمهم ورأوا دولتهم آخذة في التقهقر وعلموا انها لا تنهض الا بقتلها من الحكم الاستبدادي الى الدستوري والتسوية بين الرعاعيا في الحقوق والواجبات وجمع كلة العناصر المختلفة باسم العثمانيين . فأخذوا ينشون هذه الروح في الامة فلم تختصر الا في آخر حكم عبد العزيز خلumo وولوا مراداً وهو دستوري فلم يطل حكمه فولوا عبد الحميد مكانه على أن يؤيد الدستور فلم يفعل ناهضهم وحاربهم بالغريق والتجمس والفتوك على ما فصلناه في ترجمة حاله

وكان تعمته موجهة الى الاتراك بنوع خاص فكان في جملة مساعديه ضدهم انه استعان عليهم بالعرب والاختراق الجامحة العربية وقرب اليه جماعة من العرب جملة الحال والعتقداتهم فأوغر صدور الاتراك عليهم . ثم حوطا الى الجامعة الاسلامية فسمى في جمع كلة المسلمين تحت خلافه الى الهند والصين وآل ذلك الى التبغض بين المسلمين وغيرهم في المملكة العثمانية . والاتراك الاحرار يهاجرون في طلب الدستور ينفقون في سبيله الاموال والارواح وأخذ بناصرهم جماعة من أدباء العرب . فلما تأسى لهم نيله في اواسط العام الماضي نادوا بالوحدة العثمانية وجاهروا بالتنازل عن امتيازاتهم لاعتقادهم انهم لا ينفعون الا بذلك . وقربوا على الخصوص الى العرب وقد غضوا عن أخذتهم يد عبد الحميد لمهم ان آخرين منهم نصروهم في جهادهم على الحكومة الفاتمة

أعلن الدستور واصفه العربي والتركي والأرمني والروسي وغيرهم ونماذج الشيخ والقسيس وعم الفرح كل عثماني الا انصار المهد الماضي لأن الدستور أسلقطهم وأخافع نفوذهم وأصبحوا في خطر على حياتهم — والانسان يضحي كل شيء في سبيل حياته أو كرامته . فأخذوا يسعون في التفريق بين العناصر والمذاهب يغرون كل قوم أو عنصر على تشكيل الجماعات القومية . وربما كان العرب أسبق الجميع الى الاغترار فائثاً جمعية الاخاء العربي وقام عربي في باريس دعا السوريين الى الاستقلال الاداري عملاً برأي صباح الدين ولا تزال جريدة هبطة العرب تصدر في باريس تطالب بحقوق العرب وبين فضل العرب على سواهم

وجمل الساعون من الجهة الأخرى يعظمون هذا الامر على الآراك ويغرون صدورهم على العرب فتغيرت القلوب وأصبحت كل طائفة تفسر اعمال الطائفة الأخرى بسوء الفهم . وساء الآراك الفلن في العرب لما رأوه من تباعدتهم وظهر ذلك في بعض اجراءات الحكومة وأصبحت تصدق الوشاية بهم وتصفي الى التسيبة فغضب العرب لذلک لأنهم يعتقدون اخلاصهم للدستور وأكثراهم مخلصون له ولكنهم تجلوا الاتكاع به ولم يصبروا

فلما اجتمع التواب من اطراف المملكة في العام الماضي كان سوء الفهم قد بدأ بين العرب والترك وكل منها عاتب على صاحبه على تفاوت في الاعتقاد . فكان تواب العرب في ذلك ثلاث درجات بعضهم سيء الفلن بالآراك يعتقد انهم يظلون المساواة ويضرورون الاستئثار . وبعض الآخر يعتقد سوء الفهم متبايناً ولكن يرى الآراك أولى بازالتهم عليهم أن يبدأوا به بالقرب والحسنة وبعض الآخر وهم الأقلية كانوا يعتقدون الخطأ بجانب العرب ويحسنون الفلن في الآراك فتربوا منهم وكانت واسطة الاتصال بين الطائفتين الواقع ان الامة العربية وسائل العناصر العثمانية اذا كانت غير راضية عن الآراك فلأنها لم تتحقق صدق نيتها في تناظرهم عن امتيازهم ولا يلبثون ان يتحققوا حتى يصيروا أكثر تعلقاً بالدستور واشد تمسكاً به من الآراك افسح لهم لامه رفع شأنهم وحفظ حقوقهم وأمنهم على ارواحهم وأموالهم . ولو فرضنا المتعجل وأن الآراك يريدون الاستئثار بالسيطرة دون سواهم فيكوننا اختروج من النظم الى العدل

مسألة الخلافة العربية ^{كما} وما اوغر صدور الاتراك على العرب انهم بالسي في انشاء خلافة عربية وهي اضحوكة قديمة العهد احيانا بعض المرتزقين بالسائنس في زمن عبد الحميد لاستدرار امواله وكانوا يصنعون المنشورات السرية باسم الاحرار العثانيين او تركيا الفتاة بلا توقيع يطعنون فيها على خلافة آل عثمان ويدعون المسلمين الى خلافة عربية ويعثون بنسخ من تلك المنشورات مع تقارير يرفعونها الى المأمين ويزعمون انهم اكتشفوا على جماعة سرية تسعي في هذا السبيل فيرسل اليهم المأمين الاموال الكافية او لمواصلة السعي وكانت تأتيها منشورات اولئك الدسسين فتضرب بها عرض الخاطئ لعلنا باغراض اصحابها ولكن بعض الجرائد كانت تذكرها على سبيل الاستغراب ولما ذهب الاستبداد وأخرج اهله من ديارهم هاربين أو مطرودين اصبح همهم الانقام من أهل الدستور فأخذوا يختلقون الاشاعات لتفرق بين العرب والترك لهم انهم اذا استطاعوا ذلك فقد عرقوا مسامي الدولة وينموا الملا أن حوكتهم كانت أفضل من هذه او انهم أقدر على العمل من هؤلاء الشبان المتهورين وكان في جلة ماسعهم التحدث بالخلافة العربية فشارعوا عنها الاشاعات الكاذبة وأغرب تلك الاشاعات ما تداولته الجرائد بالأمس من ان في نية ابن صباح صاحب الكويت وابن فيصل أمير الوهابين وغيرهم من أمراء العرب ان يزوروا مكة والمدينة في هذا الحج ويقابلوا هناك سمو الخديوي وينامرون على نزع الخلافة من الاتراك وارجاعها الى العرب وهي اشاعة كذبها ظاهر لاول وهلة لأن أولئك الامراء اذا فرضنا اتحادهم لما يبعث خلية عربية اغا تكون حجتهم انكار الخلافة على غير العرب اعتماداً على الحديث المشهور « الامامة في قريش » فلم يعترفون بالقرشية ليایمهوه وهل يتنازلون لاحدهم بهذا الشرف العظيم وبخضعون له وهم مشهورون بالانقسام والتآف وذاقل انهم يباعون سمو الخديوي لانه اوسن ملكاً وارفع منزلة فهو غير عربي واذا فرضنا انه اکسبعروبة بالتوليل فما هو فرشي - تاهيك بما يكذب هذه الاشاعة من الاعتبارات السياسية الأخرى فضلاً عن ان حكمة سمو الامير تقضي رفضها باتفاقاً - لانزعجم استحالة من يقول بالخلافة العربية من العرب فان الناس لا يخافون من ضعف الرأي ولكننا على يقين انهم اذا قالوا بها فلا يلقون ملياً

بهذه الاشاعات وامثالها يسعى أهل الدسائس في التفريق وايغار الصدور بين الترك والعرب فاصبح كل من الفرقين يسيءُ الفلن بصاحبها فإذا قتلت الحكومة بعض الضباط العرب مثلاً من الشام أو العراق الى الاستانة قالوا انها فعلت ذلك خوفاً من العرب وإذا ارسلت وفداً من التلامذة للدرس في اوربا وكان اكثراً من الاتراك قالوا انها تفضل الاتراك على العرب . وعند التحرير لا تجد لها ذنبًا . والذي علنه بالاختبار ان الاتراك الاحرار يعلمون علم اليقين ان الدولة لا تقوم الا بتوحيد عناصرها وهذا ما نادوا به في سرهم وجحودهم ولا يزوالون يفعلون ذلك . وأذا تباطلوا في اسناد الوظائف الى بعض العرب فليس لأنهم عرب ولكن لاسباب أخرى يراد من ورائهم المصلحة العامة والا فالاتراك اصحاب هذه الدرة يعدون العرب اخوانهم ويعلوون عليهم في تأييد دولتهم ولم تجد في اعمالهم عند التحقيق ما يخالف ذلك بل تراهم يهتمون بالعرب وصالحهم ويعدونهم اهم الناصر العثمانية . ولما اجتمعنا بضيافة الصدر الاعظم في الصيف الماضي كان معظم حديثه معنا عن العثمانيين بمصر والسودان في اميركا وأظهر لنا رغبته في رجوع السودانيين من ديار هجرتهم الى بلادهم واثني على نشاطهم وذكائهم

فسوّلتنا في الاتراك في غير محله فعل نوابنا العقلاء بيان الحقيقة حتى لا يقف هذا وامثاله في سبيل التألف للعمل معًا في مصلحة الدستور . ويستظر من رجال الدستور الاحرار ان يتتحققوا صدورهم للعرب ويراعوا جانبيهم فأنهم اقوى ساعد لهم في عالم المجد — فاليابس بين العرب والترك من أعظم عقبات الدستور

كيف تحفظ الدستور

لنا في حكمة رجال الأخلاق والعقد ودهائهم ما يغني عن الارشاد أو النصيحة في الوسائل المؤدية الى حفظ الدستور ولكننا قول كلمة على سبيل الذكرى — تقسم تلك الوسائل الى اجراءات وقائية مستمرة يجب المبادرة اليها حالاً ولـى قواعدها ثابتة ينبغي الجري عليها دائمًا :

الوسائل المستجدة

اول هذه الوسائل ان يسعى التواب في ازالة سوء التفاهم بين الناصر والمذاهب أي ان يتفاهموا فيما بينهم ويتقاوموا بالحسنى والبرهان وعلى اتفاقهم يتحقق اتفاق الدين

اتابوهم وهم رعايا الدولة العثمانية كافة على اختلاف عناصرهم ومذاهبهم . فعل مجلس المبعوثان واجب مقدس هو اهم واجياتهم لانه اساسي في تأييد الدستور للامساك التي قدمتها . فاذا فعلوا ذلك وهم فاعلون ان شاء الله يتحقق على الحكومة تمهيد العمل واهم الوسائل المستعجلة على ما نرى هي :

اولا - الحكم العربي

لما اعلن الدستور في ٢٤ يوليولى في السنة الماضية اعلنت معه الحرية الشخصية واطلقـت حرية الصحافة والخطابة والكتابة . وصفح اصحابه عما مضى واضربوا عما قاسوه في جهادهم من المحن والشدائد كالقتل والنفي وتشبيهـوا بالفلسفة فعدروا ضعف الطبيعة البشرية فلم يستقـوا ولا فـكـوا ولا ارادوا بـاحـد سـوـءـا ولكن نـاـمـوسـ الـاجـتـمـاعـ غـلـبـ عـلـىـ ماـ اـرـادـهـ فـكـنـ اـهـلـ الـاسـبـادـ مـنـ الوـثـوبـ باـهـلـ الدـسـتـورـ ثـمـ رـجـعواـ خـاسـرـينـ . فـلـمـ الدـسـتـورـيـوـنـ اـنـهـ اـرـادـواـ عـلـاـمـاـ يـخـالـفـ قـوـاـعـدـ الـاجـتـمـاعـ وـانـ الـدـوـلـةـ لـاـ بـدـ هـاـ فـيـ اـوـلـ الـاقـلـابـ مـنـ الشـدـةـ فـيـ تـطـهـيرـ الـاـمـةـ مـنـ زـعـمـاءـ الـعـهـدـ الـاـسـتـقـرـيـ فـاعـلـوـاـ الـحـكـمـ الـعـرـبـيـ وـاـنـذـوـاـ فـيـ مـحاـكـةـ الـتـهـيـيـنـ وـقـيـدـوـاـ الـمـطـبـوعـاتـ بـقـانـونـ يـوقـنـ الـكـتـابـ عـنـدـ حـدـهـ

وقد رأينا بعض ارباب الاقلام يتقددون الحكم العربي او يستطيعون بقاءه وفيهم من يبني انتقاده على القواعد الفلسفية النظرية كقولهم « الحرية والسيف لا يتقان او الدستور والاستبداد لا يجتمعان » اي كيف تكون الحكومة دستورية ويكون حكمها عرقياً – وهو اعتراض وجيه في نظر الفلسفة وعلماء الكلام وأمامي نظراً هـلـ الـسـيـاسـةـ وـعـلـمـ الـاجـتـمـاعـ فـوـ سـفـطـةـ اوـ مـنـاطـةـ – لـاـ السـيفـ لـاـ بـدـ مـنـ لـخـطـ الدـسـتـورـ وـقـيـدـ الـاقـلـامـ ضـرـوريـ فـيـ اـوـلـ الـاـمـرـ وـفـيـ دـوـلـاـتـ مـثـلـ دـوـلـاـتـ تـولـىـ عـامـتـاـ الجـهـلـ وـتـضـارـبـتـ فـيـهاـ الـاغـرـاضـ لـاـخـلـافـ الـعـاـصـرـ وـالـمـذـاهـبـ . فـلاـ يـوقـنـ النـاسـ عـنـدـ حـدـهـ غـيرـ اـخـلـوفـ مـنـ السـيفـ – وـشـأـنـاـ فـيـ دـوـلـاـتـ وـدـسـتـورـاـ ثـأـنـ مـحـومـ اـسـتـشـارـ طـبـيـاـ فـنـظـرـ اـلـىـ ظـاهـرـ المـرـضـ وـعـلـمـ بـالـقـالـيدـ الطـبـيـةـ فـوـصـفـ الـكـيـنـاـ لـاـنـهاـ تـقاـومـ الـحـيـ فـلـمـ تـغـدـهـ لـاـنـ الـحـيـ فـيـ هـذـاـ الـمـرـضـ عـرـضـ وـلـاـ بـدـ مـنـ مـعـالـجـةـ السـبـبـ الـاـصـلـيـ فـاـسـتـشـارـ طـبـيـاـ اـخـرـ خـصـ المـرـضـ فـوـجـدـ سـبـبـ الـحـيـ خـرـاجـاـ فـيـ الـاحـشـاءـ خـفـكـ بـشـقـهـ فـنـهـيـتـ الـحـيـ وـشـفـيـ المـرـضـ وـلـوـ تـأـنـىـ لـكـ اـنـ تـطـلـعـ عـلـىـ مـاـ يـجـبـولـ فـيـ خـواـطـرـ اـصـحـابـ الـاغـرـاضـ مـنـ دـعـاءـ

الغريق الذين ذهب الدستور بتفوذهم فسعوا في الناس فساداً حتى أغروا صدور العرب على الاتراك وهاجوا غضب الاتراك على العرب وغيرهم — لو اطلعت على ما يختصر في اذهانهم لتحقق ان الحكم العربي لا يستغني عنه في حفظ هذا الدستور لأن اسباب الفساد كالدميل يجب استئصالها بالسلاح

كيف ترفع السيف وتطلاق الحرية وبين العُمانيين من يجاهر على صفحات الجرائد انه لا يعرف غير عبد الحميد خيانة وانت تعلم ان بيعة السلطان محمد الخامس قانونية شرعية . كيف تطلق حرية القول طولاً، وقد رأينا نتيجة ذلك الاطلاق في أول الدستور اذ لم تمض بضعة اشهر حتى وثب الجمال باهله . كيف يطال الحكم العربي من بلاد لا يزال فيها من يسمى احرار الاتراك خوارج وان عبد الحميد كان باذلاً جهده في ترقية شعوب الدولة وهم شوشوا عمله بتردمهم وخروجهم — نحن نعتقد فيما ان الدستور لم يرق الى اليوم الا بالحكم العربي ولو لاه لترقى المملكة العُمانية اربماً وفرقت ايدي سباب ان الامة الجاهلة اذا بللت باهل الدسائس لا يحفظ دستورها بغیر الارهاب . فاذا كما مع سطوة الحكومة بالحكم العربي ورهبة جمعية الانحاد والترقي فوقها لا نزال نرى في العُمانيين من يحاول هدم الدستور في ظل الدستور بالغالطة والفسطة وفيهم من يجرس على انكار بيعة السلطان الدستوري فكيف لو أطلق الحرية والتي الجبل على الغارب ؟

فالحكم العربي لا بد منه في حفظ الدستور العُماني حتى يرسخ وتتمكن قواعده ويذهب بقايا اهل الفساد وتألف القلوب . وفي اعتقادنا ان الدستور العُماني ينبغي ان يختلف عن دسائير الدول الأخرى ما اختلفت احوالها عن احوالهم — ينبغي ان يكفي بمحبت يتغلب على فرق العناصر والمذاهب والمسارب بان يجازجه شيء من الرهبة او نحوها حسب الاحوال — أما الدستور الحر المطلق كأنراه في الدول المرقة فلا تستحقه الا بعد زوال الاسباب التي قدمناها

ناً — مراجعة حركة الارتجاعيين

من أهم شروط الاقبال السياسي ان تتطور الدولة من نصرا العهد السابق بالقتل او الافي او الحجر او بوسائل أخرى تكتفى بذلك أيديهم عن الاذى . لأن تلك البقية المفلوبة على أمرها يندى ان تخلص النية في الطاعة فتر بعض التوب او تسعى في القاء

المن . وقد جرى اهل الدستور العثماني بعد ١٣ افريل الماضي على هذه القاعدة بواسطة الحكم العرفي وجعلت مسوؤلها على النفي . وكان النفي في الزمن القديم كقتل لضف المواصلات وقلة وسائل الخبرة . أما الآن فالنفي لا يمنع أصحابه من معاشرة أحزابهم ونشر مبادئهم ودس الدسائس بالأخبارات البريدية أو على صفحات الجرائد وانشاء الجمعيات السرية للوثوب عند الحاجة . وقد أصبح الاجتماع السري داء من ادواء الشرق . لاسيما بعد ان تجحت جمعية الاتحاد والترقي في عملها فكثرة الجمعيات السرية ولا مراقب عليها بمحنة الحرية الشخصية ولذلك تخاف ان يتخذها بعضهم وسيلة فيثون دسائتهم في المسارك وهم سيف الدولة لكنهم من العامة يغويهم التحرير باسم الدين أو الجنس كما حصل في حادثة ١٣ افريل . فعل الحكومة العاقلة مراقبة حركات أولئك الارتجاعيين . وقد ي تعرض بعض أصحاب الاوهام الفلسفية كما اعترضوا على الحكم العرفي فيعدون هذه المراقبة تجسسًا فيقولون « التجسس من بقایا زمن عبد الحميد فكيف يتفق مع الحرية والدستور » والجواب اننا ائمـا تجسس على الذين نشأوا في الجاموسية خوفاً من دسائتهم . وإذا فعل أهل الدستور العثماني ذلك فـا هم أول من فعله وهو من القواعد المتّبعة في أوائل الانقلاب . فالفرنساويون الاحرار مع امعانهم بالفتـك واقتـل على التـهمـة في اثنـاء انقلـابـهمـ الفـواـجـعـةـ سـمـوـهـاـ «ـ جـلـةـ النـجاـةـ أوـ الـامـانـ »ـ لمـراـقبـةـ بـقاـياـ العـيدـ المـاغـيـ لـكتـهمـ تـطـرقـواـ فـيـ الـاتهـامـ وـساـواـ الـاستـهـالـ وـرـكـبـواـ فـيـ عـلـمـهمـ شـطـطاـ لـلاـيجـورـ لـلـعـيـانـينـ رـكـبـهـ . وـاـنـاـ زـيـدـ انـ لـاـ يـلـبـ عـلـىـ حـكـمـتـاـ حـسـنـ الـفـلنـ يـاتـقـمـ فـتـرـكـمـ رـيـثـاـ يـدـبـرـنـ ماـ يـدـبـرـونـهـ . وـقـدـ يـكـوـنـ حـسـنـ ظـهـاـيـرـ مـخـلـهـ لـكـنـ الـحـذـرـ وـاجـبـ قـبـلـ فـوـاتـ الـوقـتـ وـضـيـاعـ الـفرـصـةـ . وـالـقـرـرـ اـذـاـ وـقـعـ هـذـهـ الـرـةـ كـانـ فـيـهـ الـفـضـاءـ عـلـىـ الـوـلـاـةـ وـاهـلـاـ لـاـ يـسـتـفـدـ مـنـ الـارـجـاعـيـوـنـ وـلـاـ الـاحـرـارـ

الوسائل الدائمة

أما الوسائل الدائمة لحفظ الدستور فهي كثيرة يعرفها ارباب الدستور في كل أمة وأحرارنا اعلم الناس بذلك لكننا نذكر بعض الوسائل التي يقتضيها حال الامة العثمانية مما يتباهى في ما تقدم من حيث اختلاف المناصر والمذاهب وهو الفرق الاكبر يتناوبين مسائر الام - فالوسائل الفعالة للاحفاظ بذلك :

اولاً - توحيد اللغة الرسمية

لا يخفى ان اللغة عنوان الامة فاذا قلنا الامة الفرنساوية فاننا تصوّر امة تتكلّم لغة واحدة هي اللغة الفرنساوية واذا قلنا الامة الانكليزية نعني امة تجمعها اللغة الانكليزية فاللغة اول جوامع الامة فاذا قلنا الامة العثمانية وجب ان يكون المراد الامة التي تتكلّم اللغة العثمانية . ولو حتمت الدولة العثمانية في ايان سلطتها ان تعمم لغتها بين رعاياها لكننا اليوم اترأناً وذهب الباعث على الفريق الجني . لأن العناصر التي تتألف منها الامة العثمانية انما نسبت الى هذا العنصر او ذاك باعتبار لغتها . فالعرب سموا عربا لأن العربية لسانهم وقس عليهم سائر العناصر . على ان العرب مثلاً ليسوا جميعاً من نسل العرب الاصليين وفيهم المولدون من اصول سريانية وتركية ورومية وقبطية وغيرها ولكنهم تكلّموا اللغة العربية فلو عمم الاتراك لسانهم في ايان دولتهم كما فعل العرب بسائهم لكننا في غنى عن هذا التعب في جمع كلّة العناصر ولكنهم لم يفعلوا لانهم لم يكونوا يهتمون لرعاياهم بل كانوا يترفّعون عنهم ويعلّكونهم بالقوة ويعذّبون من لا يعرف التركية لا يخاف الله . ولا يبالون باصر الجامحة العثمانية ولا التسوية بين الرعايا . بل كانوا يجهلون اللغة التركية فاصلاً بين الحاكم والمحكوم او هي شعار السيادة . فلما اعلن الدستور كلّ من مقنضيات القانون الاسمي توحيد العناصر العثمانية ليكون العثمانيون امة واحدة تشارك الحكومة في اعمالها واللغة اكبر وسائل التوحيد . فقررت الحكومة جعل اللغة التركية رسمية لا قبل الخطابة الا بها لأن اللغة تجمع الطوائف والعنابر وتحسن التفاهم بينهم فينزلو سوء الفلن

فصادق هذا الاقرار استحسان الشعوب العثمانية لأن أكثر هذه الشعوب تتكلّم اللغة التركية فضلاً عن لغتها الا العرب فان عار في الانسان التركي بينهم قليلون فشق هذا الاقرار على بعضهم لانهم توهموا فيه ضياع اللغة العربية قياساً على ضياع اللغات التي كانت في الشام ومصر والعراق قبل الاسلام وهي القبطية والسريانية والعبرانية والرومية وذهبت جنسيات اهلها فصاروا عرباً يتكلّمون العربية

وهو اعتراض جدير بالاعتبار ويتحقق للعرب ان يصنعوا بذلك دون سائر الامم لانها لغة المسلمين في أربعة اقطار المسكونة وما من موحد الا وهو يعرف اللغة العربية . تأهيلك بما فيها من العلوم والاداب والفنون فانها بحر واسع وخصوصاً في العلوم الاسلامية كالفتن

والحديث والتفسير وغيرها مما لا يستغني عنه مسلم — هذه مكاتب الاستاذة بلغ عدد ما فيها من الكتب نسماً وسبعين الف مجلد وجدنا نحو ثمانين في الملة منها كتاباً عربياً . ولذلك فالدول الاسلامية التي ظهرت في اثناء التمدن الاسلامي كانت تجعل اللغة العربية لغتها الرسمية . هكذا فعل السلامة الاتراك والابوبيون الارکاد والسلطان الماليك الاتراك والشراسكة فانهم كانوا يصدرون اوامرهم ويتخاطبون وبما تكون باللغة العربية وكانت أيضاً لغة العلم في المدارس ولغة الصلاة في المساجد

ولذلك اقترح بعضهم ان يتنتدي العثمانيون بالدول التركية التي تقدمتهم فيجعلون الانسان العربي اسان الدولة الرسمي — يا جبذا ذلك ولكن اذا جاز لنا هذا الاقتراح فهو يجوز لسوانا من اهل اللغات الاخرى كالارمن والروم والابان والبلغار وغيرهم ولا يحتاج بان اللغة العربية لغة الدين الاسلامي فان القانون الاسلامي لا يميز ديناً عن سواه

يقي النظر في هل جعل اللغة التركية رسمية يضيع اللغات الاخرى من المملكة العثمانية والجواب على ذلك ان شيوخها بتواли الاجيال قد يضيع كل اللغات المتداولة في هذه المملكة الا العربية لانها لغة الدين والعلم الاسلامي فهي باقية ما يبقى الاسلام . حتى لغات المسلمين (غير العربية) في الملك الاخرى قد تضيع بمحضنها السياسة وتبقى اللسنة العربية وحدها . فاللغة الوردية (المندستانية) مثلاً وهي لغة مسلمي الهند قد يختصر لانكثرا امامتها بجعل اللغة الانكليزية لغة العلم والسياسة هناك فتضيع اللغة الوردية بتواли الادهار وتبقى اللسنة العربية عندما كا هي الان وقس على ذلك سائر الامم

فاللغة العربية لا يخشى عليها الموت من تعيم اللغة التركية وخصوصاً لان التركية نفسها أكثر القاظها عربية — ولكن بقاء اللغة العربية « غير مائة » لا يرضي ابناءها فهم يريدون بقاءها « حية » وحياتها الان قائمة يكونها لغة التكلم ولغة العلم ولغة الدين . اما السياسة اي المخاطبات الرسمية فالمقرر في نظام الحكومة العثمانية قبل الان ان تكون في اللغة التركية . فإذا اقصر قرارها على ذلك اي اذا انحصر تعيم اللغة التركية في المخاطبات الرسمية فاللغة العربية تبقى حية بالعلم والدين والكلام . وتحصل الفائدة المطلوبة من تعيم اللسان التركي . واما اذاجاوزت الى ما وراء ذلك فالمسألة فيها نظر

نحن نوافق الحكومة على تعيم اللغة التركية وان يكون تعليمها اجبارياً في المدارس

بحيث لا يعطى التلامذة شهادة العلم ما لم يحسنوا هذه اللغة جيداً كما يحسنون لغتهم وكما يتعلمون اللغات الأجنبية اليوم . فإذا أقصرت على ذلك ثالت مرادها ولم تصب العرب بلسانهم . لكنها اذا قررت ان تكون اللغة التركية لغة العلم في المدارس اي ان يتلقى التلامذة العلوم بها كان ذلك ضربة قوية على اللسان العربي . وتكون عاقبتهم مثل عاقبة سائر اللغات الدينية القديمة التي لم تبق الا في الكتائس او على السنة بعض العامة . وهناك خطوة اخرى تقضي على اللغة قضاء مبرحاً تعني جعلها لغة القضاء مع اجبار العامة على التكلم بها اذا دعوا الى المحاكمة او تأدية الشهادة — فقل عند ذلك على العرب والعربيين السلام

فالمروجو من احرارنا الذين لا نشك في حسن قصدتهم ان يلعنوا الى هذه المسألة بعين الانصاف . فتحن نرى تعليم اللغة التركية واجبًا لتوحيد الامة العثمانية ولكن يكفي من القلادة ما يحيط بالعقل فإذا جعلوا تعليم اللغة التركية وآدابها اجباريًّا في المدارس بحسب لا يبال الشهادة الا من اتقنها تعلمًا وانشاء وترکوا لكل امة ان تلتقي العلوم والاداب في لغتهاحسب استحسانها كان عملهم هذا اقرب الى ما يرجى منهم وادعى الى حفظ كرامتهما الاخرين ولم يفهموا ما ارادوه من تعليم لسانهم . وإذا فعلوا ذلك فقد فعلوا التمازوين من قبلهم والشعب النمساوي مؤلف من تسعة امم لكل منها لسان خاص وفم نواب في البرلمان فراعت الدولة حقوق هذه الامم واجازت المداولة بعانياة من تلك الالسنة في برلنها لمن لا يعرف النمساوية واغفلت التاسع لان اصحابه جهلاء . واذا كان غرضهم توحيد اللغتين الجنس معاً بحسب يصرير العثمانيون عنصرًا واحداً فليس من الحكمة الشروع بذلك الان

ثانياً - تعليم التعليم

لا تزيد تعداد فوائد العلم في تركية شؤون الامة فان ذلك من قبيل تحصيل الحاصل وقد أخذت الحكومة الدستورية في تشريع العلم . ولذلك نظر فيه من حيث حال الملكة العثمانية على الخصوص وما تمتاز به عن سواها من بساطة التفريغ . فالمطلوب جمع هذه العناصر وتوجيهها وأول ما يكون ذلك في المدارس . فإذا شب التركي والعربي والمسلم والمسيحي في مدرسة واحدة وصف واحد يقرأون كتاباً واحداً ويملئون أدباً واحداً يأتلفون ويتحدون . ويجب تركية التعليم وتعديمه : اما تركيته فلكي يفهم الشبان حقيقة الوجود وتنبع صدورهم ويدرك العصب الديني من قلوبهم فيثون ذلك بين

أهلهم وذويهم — ولا يذهب التصب الاتوسيع المعرفة وترقية الافكار وكسر قيود القاليد . بدليل انك تجد أقل العهانين تباغضاً أكثرهم ارتقاء في أنماطهم وتصوراتهم وأما تعليم التعليم فواجب لاستنارة الشعب فيتعود العامة قراءة الصحف والكتب ويطلدون على شيء من احوال الام فيذهب كره الاديان الاخرى أو الام الارى من قلوبهم . وترى عواطفهم ويستنكرون ذبح جبرانهم او رقصتهم اذا كانوا من دين آخر او جنس آخر كما حصل في أماكن مختلفة من المملكة العثمانية وأقربها عهدآً منا حوادث اطه
ثالثاً - تجنيد غير المسلمين

مهما قيل في صعوبة التجنيد على المسيحيين اليوم فهو في محله لكنهم بوعنوا بالدستور وشروطه وهم لم يألفوا الجنديه وهي في بلادنا قليلة حق على المسلمين الذين الفوها وسبب قتلها على الناس ما اشتهر من فاد الحكم السابق وضعف حال الحكومة عن رفع شأن الجندي واكتافه بما يحتاج اليه من الكساء والطعام ونحو ذلك . وهذا لا بد من تغييره في ظل الدستور ولا يعفي كثير حتى يكون التجنيد على المسيحيين والحكومة الرأي في الانتظار ريثما يألف المسيحيون ذلك أو تباشره الان . وإنما المراد ان تجنيد غير المسلمين في الجندية العثمانية لامتدودة عنه لتوحيد الامة العثمانية اذ يجتمع المسلم والمسيحي واليهودي وغيرهم في فرقه واحدة يتعاشرون ويتمازجون ويتعاونون على السراء والضراء فتقارب قلوبهم ويشعر كل منهم ان الدولة دولة وحكومة حكومته . له سيف في جندها كما له صوت في مجلس نوابها فيشق عليه ان يلتحقاً أذى فيحارب عنها ويتأضل عن حقوقها أما ما يكون التجنيد على المسيحيين فهو اختلاطهم في المدارس مع المسلمين وخصوصاً في المدارس الحربية فالمهم يتألفون وتتحدى قلوبهم — عشرة المدرسة من اقوى روابط الصداقة ، فعلى زعماء النصرانية تهون التجنيد على الشبان وعلى الحكومة تسهيل ذلك بما تبيده من حسن المعاملة

الخلاصة : وخلاصة القول ان في طريق الدستور العثماني عقبات وعرة اذ يمكن الاحرار من التغلب عليها وتأييد الحكومة الدستورية عدداً ذلك من قبيل المجزات . لأن كل عقبة منها تكفي وحدتها للوقوف في سبيل العمل فكيف باجتماعها جميعاً ؟ وaker ذلك العقبات التناقض بين المناصر فإذا تحدثت تغلبت على كل عقبة

فالثورة الفالية الآن في أيدي الاتراك وهم يقولون لنا انهم اخواننا وهذا القانون الاساسي يؤكد لنا المساواة بيننا وبينهم . وانما نخطئ بتعجل تلك المساواة في كل شيء . نطلب ان يقولونا الوزارة والولاية والقضاء وغيرها ولو فرضنا استعدادنا الكافي لهذه المناصب فلم يكن لنا ان نستبطئ حصولنا عليها . ورجال الدستور في شاغل عن ترقى المناصب بتأييد الحكومة ولو أردنا اكرافاهم على شيء لم نجد سبيلا الى ذلك لأنهم القابضون على ازمة الامور فاعليانا الا التخلية بينهم وبين العمل . ومني استقرت الدولة وتوطدت دعائم الدستور فالقانون الاساسي ينزل كل عنصر حقه فإذا ظهر لنا احتجاج حق لنا المطالبة كما يتحقق لكل فرد من افراد العهادين . وأمام سوء الظن اليوم وتنفير القلوب فإنه يبعث على ابطال النجاح ان لم يدع الى انحلال الدولة والعباذ بالله

قناة السويس

كثر الحديث الناس في اثناء الشهر الماضي عن قناة السويس لأن المستشار المالي رفع مذكرة يعرض بها مد أجل امتيازها اربعين سنة أخرى . وافتتحت الجرائد في هذا الموضوع بين مستحسن ومستحبق وطلب المصريون الى الجناب العالى عرض ذلك على الجمعية العمومية فامر باجتماعها بهذه الغاية فأخذت تدرس المشروع لتبدي حكمها فيه فكتب اليانا غير واحد يسألوننا عن تاريخ هذه الترعة وسائر أحوالها واليك هي :

الوصل بين البحر الاحمر والبحر المتوسط

لا يخفى ان الفاصل بين هذين البحرين يرزخ السويس وما يربط ملوك مصر من عهد الفراعنة يسعون في الوصل بينهما لتسهيل طرق التجارة بين الشرق والغرب ولم يكن الناس أكشروا رأس الرجاء الصالحة فكان يرزخ السويس فأصلا بين الشرق والغرب فاهم رجال السياسة من الملوك وغيرهم في الوصل بينهما بجيث تجري السفن من الواحد الى الآخر ولو بقناة صغيرة . ولكن القدماء كانوا يعتقدون ان البحر الآخر أعلى من البحر المتوسط خافوا اذا فتحوا ما بينها ان تطفو المياه وتفرق البلاد فوجروا عنائهم الى الوصل بين البحرين بطرق أخرى . ويقال بالاجمال ان مساعيهم كانت

ترى الى احدى ثلاث طرق وهي (١) الوصل بينهما بواسطة النيل والصحراء (٢) بواسطة النيل وفروعه (٣) بواسطة نهر مالحة - واليك خلاصة السعي في كل منها :

١ - الوصل بين البحرين بالنيل والصحراء

هذه اقدم طرق الاتصال بينهما وابو من شرع بها مريخ اخذ ملوك المائة السادسة الفرعونية في القرن السابع والثلاثين قبل الميلاد واتجه حنون من العائلة الخامسة عشرة . وبعض المؤرخين يذهب الى ان بطليموس فيلاذلوس هو اول من اوجد هذا الاتصال في القرن الثالث قبل الميلاد ولمل الصواب انه اعاده بعد إيهامه

وكان الاتصال المذكور يتم بطريق الصحراء بين برنيس على البحر الاحمر وقطط على النيل بقرب قوص بمصر العليا . فكانت المقوالت تحمل على الجمال او نحوها من برنيس الى قطط ومن هناك تنقل على مراكب نيلية الى البحر المتوسط عن طريق دمياط او رشيد . وما زالت هذه الطريق عظيمة الاهمية حتى اكتشفوا رأس الرجاء الصالح جنوبى افريقيا سنة ١٤٩٧ م فانحطت اهيتها . ولا يفتح خليج السويس كادت تهمل بالكافية لكنها لازالت تستعمل في بعض الاحوال . وقد اصبح الاتصال الان بين القصرين على البحر الاحمر وقنا على النيل عوضاً من برنيس فقط وقد يكون الى قطط ولا تستعمل الا اذا كان المقصود المواصلة بين البحر الاحمر ومصر العليا رأساً

٢ - الوصل بواسطة النيل فقط

لابد قبل الكلام في ذلك من كلة قوقطا في تاريخ فروع النيل لانها الان غير ما كانت عليه في عصر الفراعنة والبطالسة والرومان . فالنيل الان ينقسم بقرب القاهرة الى فرعين الكبار بن في سيران ثم اليم الشرقى منها ينبع فرع فاسنود فالنيل ينبع من فرعى الى البحر المتوسط بالقرب من دمياط . والغربي ينبع من نهر فكتز الزيارات فتسوق الى ان يصب في ذلك البحر بالقرب من رشيد . وهذا ان الفرعان هما الفرعان الوحيدان للنيل الان وقلما يتفرع منها غير الترع الاصطناعية

اما في الازمة الاخالية فكانت لها فروع اخرى كبيرة اكبرها متشعب من الفرع الشرقي . وكيفية ذلك ان هذا الفرع بعد ان يصل الى قرب بنها يسير منه فرع غربى ينقسم الى عدة فروع تسهي الى البحر المتوسط بثلاثة تصب عند بحيرة المنزلة والبرلس

أهمها فرع كبير شرقى يقال له فرع بلوسيوم كان يخرج من الفرع الشرقي قرب بناها ويسير نحو الشمال الشرقي فيمر ببوابتس (تل بسطة) فالصالحة فدفة الى ان يصب في البحر المتوسط بالقرب من بلوسيوم (طينة) شمالي الفرما اما بحر القلزم او البحر الاحمر فكان متصلاً بالبحيرة المرة الكبرى بضيق صالح لسير السفن وكانت هذه البحيرة خليجاً يدعى خليج هيروبوليس نسبة الى مدينة كانت قائمة على مسافة قصيرة من رأسه بالقرب من فيثوم (تل المسخوطة)

والوصل بين البحرين بواسطة النيل يتم بمحفر ترعة موصولة بين النيل والبحر الاحمر أما البحر المتوسط فان النيل يصب فيه . وأول من فكر في ذلك سيي الاول من ملوك العائلة التاسعة عشرة فاراد ان يصل النيل بالبحيرة المرة ترعة . ويفطن ارستوتل وسترابو وبلينيوس ان سينوس ستريوس (زعيم الثاني او الاكبر) هو أول من فعل ذلك في الجيل الرابع عشر قبل الميلاد . وربما كان ظهير هذا مبنياً على ان هذا الملك هو الذي أسس مدينة فيثوم المتقدم ذكرها فرجحوا انه احتفرا بها ترعة من النيل لربها . وهذه الترعة توصل بين النيل وخليج هيروبوليس فيما انتصار المطلوب . أما المول عليه بالاستاد الى المصادر التاريخية الوثيقة ان أول من اخرج ذلك الى حيز الفعل انما هو الملك نخاو الثاني من العائلة السادسة والعشرين (سنة ٦١٠ ق.م) فاحتفر ترعة تنشأ من فرع بلوسيوم عند بوابتس بالقرب من الزقازيق وتسير فيما يدعى الآت وادي القناطر حتى هيروبوليس ويقال ان امتداد هذه الترعة كان ٦٢ ميلاً من الاموال الرومانية (نحو ٥٧ ميلاً انكليزياً)

فلمما استولى الفرس على مصر انما الملك داريوس (دارا) بن هستابس سنة ٥٢٠ ق.م وكان المضيق بين هيروبوليس والبحر الاحمر كاد يختفي من الرواسب فامر بمحفرة وتوسيعه وكان طوله نحو عشرة أميال . ولا تزال آثاره باقية الى هذا الهد بالقرب من شالوف عند الطرف الجنوبي للبحيرة الكبرى وترعة الاساعوبية . ويشاهد هناك بعض الآثار الفارسية الدالة على صحة ذلك . وكانالمعروف اذ ذلك ان البحر الاحمر أعلى من النيل فلم يجر نخاو ولا داريوس على ا يصل ترعيهما هذه الى الخليج تماماً خشية ان يختلط الماءان أو يطفو الملاح على العذب . فتمت المواصلة اذ ذلك على

هذه الصورة : تسير السفن من البحر المتوسط في فرع باوسيم الى بو باستس ومنها في تلك الترعة الى هيروبوليس . ومن هذه كانوا يقلون الحمولات الى مراكب البحر الاحمر على الدواب او غيرها فكانوا يقاسون في ذلك بعض المشقة . فلما تولى بطليموس فلاذقوس وجه اهتمامه الى اصلاح ذلك اثنال سنة ٢٨٥ ق م فاحتفر ترعة موصدة بين هيروبوليس ورأس البحر الاحمر وترعة اخرى من هيروبوليس الى خليج هيروبوليس ووسع المضيق . فاصبح هناك ترutan كلها متصلة بالبحر الاحمر والخذ حواجز واحتياطات اخرى لمنع طفو المياه المالحة على العذبة بحيث يمكن للسفن ان تمر الى الخليج وال البحر الاحمر مع توقي الطفيان . وابنى عند مصب الخليج في البحر الاحمر مدينة دعاعها ارسينا جعلها محطة بحرية تسهي لها المراكب القادمة عن طريق النيل وقطع منها السائرة في البحر الاحمر

ثم اخذ ما النيل يتحول عن فرع باوسيم شيئاً فشيئاً حتى جف ماؤه فبطلت تلك الترعة . حتى اذا كان الاسلام وفتح مصر على يد عمرو بن العاص امره الخليفة بانشاء ترعة يسهل نقل المؤمن عليها الى الحجاز فاحتفر قناة دعاعها خليج امير المؤمنين فابداً بها عند مصر القديمة حيث يتدنى خليج مصر اليوم فسار بها في ظاهر الفسطاط حتى القاهرة اليوم ومنها الى المطريه ومنها الى بو باستس حيث تتدنى الترعة القديمة ومن بو باستس الى البحر الاحمر . وما زالت تسير السفن في خليج امير المؤمنين من الفسطاط واليها مدة ١٣٤ سنة حتى اقام الخليفة المنصور ابي جعفر ثانى الخلفاء العباسيين ومؤسس مدينة بغداد فاصبردهم منعاً لامداد الملوين الذين ثاروا في المدينة . وما زال مردوماً الى الان . ويقال ان الملك الحاكم باسم الله الفاطمي أمر بمحفرة سنة ١٠٠٠ للميلاد لتنير فيه السفن الصغيرة ثم اهل فطمته الرمال . وظل من اثاره الى عهد غير بعيد الخليج الذي كان يقطع القاهرة من الجنوب الغربي الى الشمال . الشرقي وهو المعروف بخليج مصر . كان ينشأ من فم الخليج عند مصر القديمة ويسيّر نحو الشمال الشرقي وقبل ان يبلغ نظارة المائية ينطف نحو الشرق الجنوبي حتى جامع السيدة زينب فيعود الى سيره نحو الشمال الشرقي فيمر بجانب بركة الفيل ثم سراي درب الجاميز فنكة الجانة ثم يقطع شارع محمد علي فيمر بجانب سراي منصور باشا الى ان يقطع السكة

الجديدة قرب اتصالها بشارع الموسكي فيمر تاركاً كنيسة اللاتينيين وكنيسة السريان الى يساره وكنيسة الارمن وكنيسة القبط الى يمينه الى ان يصل الى بداية سكة مرجوش فيتركتها الى يمينه ثم يقطع سور القاهرة عن دباب الشعرية ويسير خارج القاهرة الى شارع الظاهر فيمر تاركاً جامع الظاهر الى يمينه حتى يلتقي بترعة الاسمااعيلية وهناك ينتهي وكانت فاتحة هذا الخليج قاصرة على رive المدينة وبعض ضواحيها وكانتا يمتدان بفتحه سنوياً عند وفاة النيل فلما توفرت المياه في القاهرة بالايات الى المازل لم تبق له فاتحة فاذنت الحكومة لشركة ترموما اي القاهرة بردمه ومد خط الترامواي فوقه وهو الفرع المعروف بتراوما اي الخليج الان

٣ - الوصول بينما بقناة مالحة

وهي الباقية الى الان نفي قناة السويس . وقد فكر في حفرها الفراعنة ولكنهم خافوا طغيان الماء كما قدم . وفكريه أيضاً المسلمين متذمتو مصر . فذكروا ان عمرو بن العاص اراد حفر قناة توصل بين البحرين فنفعه عمر بن الخطاب لثلاثة يتخذها الروم طريقاً الى الحجاز . واراد ذلك الرشيد بعده على ان يحفر ترعة مما يلي بلاد الفرماني نحو بلاد تينس على ان يكون مصب البحر الاحمر في البحر المتوسط كما هو حاله اليوم فشاور وزيره يحيى بن خالد فقال له « اذا بخطف الروم الناس من المسجد الحرام والطوفان وذلك ان مراكبهم تتبع من بحر القلزم (الاحمر) الى بحر الحجاز فتطرح سريعاً مما يلي جهة فيخطف الناس من المسجد الحرام وملكة والمدينة » فامتنع عن ذلك وربما فكر فيه غيره من ملوك المسلمين ولم يخرجوه الى حين الفعل

ثم ذهبت دولة العرب واخذ الافرع يهبون من سباتهم وسعوا في اكتشاف الطرق التجارية — وكانت التجارة بين اوروبا والشرق في الاجيال الاخيرة محصورة على نوع ما في فنيسا (البندقية) وكان الفينيسيون اربع الناس فيها وأكثروا اشتغالاً بالاسفار بين البحرين عن طريق مصر . فلما اكتشف رأس الرجاء الصالح حصلت تلك التجارة الى يد البرتغاليين فشق ذلك على الفينيسيين فاهتموا في امر انشاء ترعة توصل بين البحرين خابروا سلطان مصر اذ ذاك (قسو الغوري) وما زالت الاخبارات بهذا الشأن دائرة حتى التتويج العثماني سنة ١٥١٧ م فبطلت وأهمل المشروع . فلما كانت الحلة

الفرنساوية اهتمت بابوليون بونابرت بذلك الاتصال بواسطة بربخ السويس فاستكشف البربخ ومهماً المهندس الشهير موسى لاير سنة ١٢١٣هـ او ١٨٩٨م وتفصيده قحصاً مدققاً فرغم لا يرى ان البحر الاحمر يمتد المتوسط ٣٠ قدماً فعدل عن فتح ترعة موصدة بين البحرين رأساً وقدم التقرير الآتي وهو يتضمن افضل ما رأه من الطرق :

- (١) الاتصال بواسطة النيل وفروعه وذلك بتزويده من الاسكندرية الى الرحمانية على فرع رشيد . وفي النيل من هناك الى القاهرة وبخليج امير المؤمنين من القاهرة الى البحيرة المرة حيث يقام حواجز . ومن هناك الى السويس بتزويده مالحة
- (٢) الوصول بين البحرين رأساً بان تختفي ترعة بين السويس والبحيرة المرة وتزويده اخرى بين البحيرة المرة وبالسويس . الا ان هذا التقرير لم يأشر تفديده قبل ان قضي على تلك الحلة بالانسحاب من مصر

وفي سنة ١٢٥٥هـ او ١٨٣٧م أنشأت شركة الباخر الشرقي خطًّا تجاريًّا بين الهند وانكلترا عن طريق بربخ السويس بان تأتي المغولات في البحر المتوسط الى اول البربخ فتقل في البر الى السويس ومنها في البحر الاحمر الى الهند وغيرها وفي سنة ١٢٦٤هـ او ١٨٤٦م تعيّنت بلة مختلطة للنظر في تقرير لاير فقررت ان الفرق بالارتفاع بين البحرين لا يعبأ به الا انها انحصارت ولم تصل الى نتيجة وترك ذلك الى احد اعضائها المسايي نالابوت فكان من رأيه تبع الترعة القديمة من السويس الى تل بسطة (قرب الزقازيق) رأساً واحتقار ترعة من هناك الى رأس الذئب حيث القناطر الخيرية الآن فقام لها قاطر تسير عليها مياه تلك الترعة الى البر الغربي ومن هناك تم الترعة الى الاسكندرية . فكانه يريد ايصال البحرين بتزويده ترعة تربط بين السويس والاسكندرية وتقطع الذئب عند رأسه فلم يصادف مشروعه استحساناً لما كان يحول دون ذلك من المشاق . ثم قدم احتياجات بارولت تقريراً من مقتنصاه ان بوصول البحر الاحمر ببحيرة المزلاة الى دمياط ثم يقطع النيل وتم الترعة الى رشيد فيقطع فرع رشيد ايضاً وتوصى الترعة الى الاسكندرية فلم يصادف هذا تجاحاً ايضاً لتشابهه مشروع نالابوت

وفي سنة ١٢٧١هـ او ١٨٥٥م اهتم ليان بك وموجل بك تحت ادارة المسايي

دلبس في امر هذه المواصلة بعد ان حصل هذا الاخير على البراءة في ذلك من سعيد باشا والي مصر اذ ذاك فاقرروا على وجوب فتح ترعة في خط مستقيم بين السويس وبلوسيوم مارة في البحيرات المرة فجبرة التساح فالملزة . وان تصل هذه الترعة من طرفها بمحواجز عند القائمة بالبحرين . وافقاً ايماناعاً احتفالاً ترعة عذبة من بولاق مصر الى متصرف البرزخ ومن هناك الى السويس لاجل حمل المياه للشرب والري وترعة توصل المياه الى بلوسيوم . فعمل المسمو دلسس تقريراً في ذلك وعرضه سنة ١٢٧٧هـ او ١٨٥٦ م على لجنة دولية مؤلفة من نواب دول اوستريا وانكلترا وفرنسا وابطالاً وهولندا وبروسيا واسبانيا فادخلت فيه تمهيدات من مقضاها ان تنتهي تلك الترعة من طرفها الشمالي في نقطة على مسافة ١٧ ميلاً ونصف الى الغرب من بلوسيوم حيث بورت سعيد الان وسبب ذلك ان مياه البحر المتوسط هناك عمقها بين ٢٥ و٣٠ قدمًا على مسافة ميلين من الشاطئ أما عند بلوسيوم فلا تبلغ هذا العمق الا على مسافة خمسة اميال . وان تغفل الحواجز عند طرفي الترعة

وتمَّ الاتفاق على ذلك وأخذوا في العمل واتتهي حفرها في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٦٩ في زمن الخديوي اسماعيل فاحتفل بتخها احتفالاً عظيماً حضره ملوك أوروبا او مندوبيهم كلف مصر نحو مليون جنيه

القناة والحكومة المصرية

تمَّ أثناً هذه القناة بعقود مبرمة بين الحكومة المصرية والشركة التي انشأتها ، فاول عقد أبرم في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ بين سعيد باشا والي مصر وبين فردان دلسس صاحب المشروع اذن له بصادقة السلطان عبد المجيد بتشكيل شركة من متولي العالم لجمع المال اللازم لحفر القناة الموصولة بين البحرين ويكون لها حق الانتفاع بريتها ٩٩ سنة من يوم فتحها . وانه بعد اقتضاء المدة المذكورة تحلُّ الحكومة محل الشركة فاول اليها جميع حقوقها وتصير الترعة وما يتبعها من الابنية ملكاً لها الا الادوات والالات فلتتها تدفع اعانتها . وتمهد سعيد باشا في ذلك المقدان يساعد الشركة وحكومته لاخراج هذا المشروع لحيز الوجود . وتمهد في لائحة صدرت بعد ستين ان يكون اربعة اخوات الفعلة الذين يشتغلون في حفر القناة من المصريين واشترطت اشياء أخرى لمصلحة الشركة

وتمهدت الشركة من الجهة الأخرى أن تنجز العمل في ست سنوات وأن تكفل هي بالنفقات الالزامية وان القناة تكون طریقاً حرّاً لكل طارق بلا فريق بين الدول أو الام وان يكون للحكومة المصرية ١٥ في المائة من صافي الربح وطا أن تشتري من اسهم الشركة المقدار الذي تريده

واضطرت الحكومة سنة ١٨٦٦ الى عقد وفاق ثالث مع الشركة يقضي على الحكومة بفرما — وذلك ان السلطان عبد العزيز اعترض على تمهد سعيد باشا بتشغيل المصريين في القناة رغم ارادتهم واعتبر ذلك من قبيل السخرة الجبرية لا أنها تختلف الحريمة الشخصية فاضطر اسماعيل باشا وهو الخديوي يومئذ ان يدفع للشركة غرامة مقدارها مليون ونصف من الجنيهات

ابدأت الشركة بالحفر سنة ١٨٥٩ واعلنت الاكتتاب باسهمها فاشترت الحكومة المصرية (على عهد سعيد باشا) ١٧٧,٦٤٢ سهماً وذلك بعد نحو ٤ في المائة من رأس مال الشركة واشتراط فرنسا ٢٠٧,١٦٠ سهماً أي نحو ٥٢ في المائة ولم تشر انكروا الا ٨٥ سهماً

فتحت القناة لللاحقة سنة ١٨٦٩ ويد الحكومة المصرية ٤٤ في المائة من أسهمها ثم كان ما هو مشهور من تهور اسماعيل في النفقات على البلاد وعلى نفسه واضطر للاموال بفضل يده بما في يديه من الاسهم . واحتاج أخيراً الى مبلغ كبير وكان لا يزال عنده من الاسهم ١٧٦ ٠٠٠ فقدمت فرنسا لابتاعها فاقتنتها انكروا ما يترتب على ذلك من تغلب فرنسا في ذلك الطريق . فما زالت تسعى حتى ابنته تلك الاسهم بـ مبلغ ٤٠٠٠,٠٠٠ جنيه وهي لو بقيت الى اليوم ليصل بثلاثين مليوناً أو أكثر

وتورط اسماعيل في السخاء فاحتاج الى مال آخر فاقرض مليون جنيه من شركة السنديكات الكبرى ورهن عندها حصة مصر من أرباح القناة أي ١٥ في المائة . فلما اقتضى اسرافه تدخل أوربا في الشؤون المالية المصرية ظهر الموجبين بالبحث والتقبيل ما تحمله مصر من الدين فوضعوا قانون التصفية وعجزت مصر عن دفع المليون المذكور فتنازلت عن الرهن وتآلفت شركة فرنساوية دفعت الدين وقامت مقام مصر في الاستيلاء على حصتها المشار إليها . ويندر ونجلة ما اوصلها من ذلك باربعين مليون جنيه ا

وكان اسماعيل قبل بيع أسمهم للقناة قد باع أرضاً لها لعشرين سنة فلما باع الأسماء لأنكروا سُوتَ مسألة تلك الارباح بأن تسددها الحكومة المصرية باقساط مقدارها ٢٠٠,٠٠٠ جنيه كل سنة إلى سنة ١٨٩٦

فاعتبر مبلغ ما خسره مصر بسبب قناة السويس أنه يقدر بعشرات الملايين من الجنيهات . وقد مضى من مدة الامتياز الآن نحو أربعين سنة ولا يزال للشركة نحو ستين سنة تصبح القناة بعد اقتضائها ملكاً للحكومة المصرية ، ولكن المستشار المالي وضع مشروعًا لا طالة مدة الامتياز أربعين سنة أخرى خلاصته : أن تزيد الحكومة مدة امتياز الشركة ٤٠ سنة فضلاً عن الستين الباقية بحيث يصير آخرها سنة ٢٠٠٨ وتقبض مصر في مقابل ذلك أربعة ملايين جنيه تستولي عليهما في أثناء الأربعين سنة (من سنة ١٩١٠—١٩١٣) ويكون لها من سنة ١٩٢١ حصة من الربح تبدأ برابعة في المائة وتزداد إلى ستة في المائة فتنتهي في المائة إلى سنة ١٩٦٩ وهي نهاية مدة الامتياز الأصلية . ومتى دخلت مدة الامتياز الجديد تستولي الحكومة المصرية فيه على خمسين في المائة من أرباح الشركة الصافية . ومتى انتهت هذه المدة سنة ٢٠٠٨ تصير القناة وابناتها ملكاً لها إلا الأدوات والأثاث فتدفع قيمتها

ولَا نشر المستشار مسروعي طلب الأهالي عقد الجمعية العمومية لأخذ رأيهما فيه . والرأي العام مائل إلى رفضه والبقاء على الشروط القديمة وهو ما يخطر بالبال لأول وهلة وحجة القائلين بتجديد الامتياز حاجة الحكومة إلى تمويل . والمعارضون لا يرون الحكومة في حاجة إلى المال وعندها المال الاحتياطي وإذا لم يكن عندها مال وكانت لابد من الإنفاق فلا يعجزها الاقتراض بالقواعد القانونية . وقد دارت المناقشة في الصحف على أي الوجهين أفضل ولكن الرأي يرجع طبعاً إلى الجمعية العمومية والحكومة المصرية توشركة القناة وسترى ما يكون

باب السؤال والاقتراح

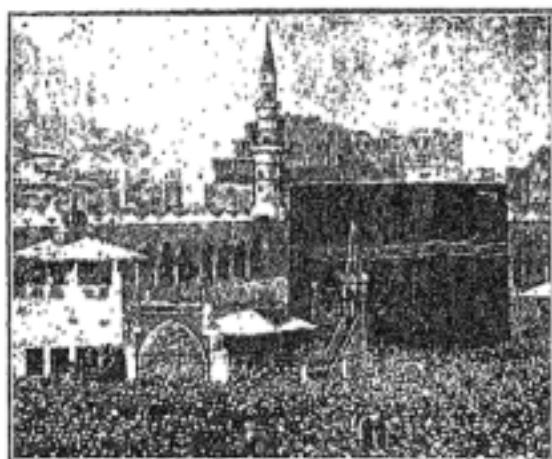
الحج في الإسلام

﴿القاهرة﴾ محمد سعيد افندي الحسيني

نظراً لعزم مولانا الامير على تأدية فريضة الحج في هذا العام نرجو ان تذكروا
لتاريخ الحج وشروطه في الاسلام وقبله على عادكم في مثل هذه الاحوال
﴿الهلال﴾ كتبنا في الحج وتاريخه مقالات متسللة في السنة العاشرة من الهلال
أتينا فيها على اصل الحج وتاريخه وأصل لفظ «حج» في اللغات السامية . واقدم من
حج من الام المصريون القدماء (ليس للكعبة) والاشوريون والفينيقيون واليونان
والرومان والهنود واليهود . وفصلنا ذلك الى الحج العربي قبل الاسلام وما كان عند
العرب وخاصة حج الكعبة وأتينا على تاريخها وتاريخ المسجد الحرام الى الان وصوراته
ووصفت أجزاءه والحمل والكسوة والحجر الاسود وكيف يحجون ويطوفون مما يطول
بنا نقله فتختلف منه ما يناسب المقام

الكببة

الكببة : هي بناء مربع الشكل تقريباً واقع في وسط المسجد . طولها اثنا عشر متراً في عشرة امتار وعشرة سنتيمترات . وارتفاعها خمسة عشر متراً وجدرانها
غير تامة الاتجاه الى الجهات الاربع . فان الجدار الذي فيه الباب (وهو الفاصل في
الرسم) يقابل الشرق مع ميل قليل نحو الشمال وطوله ١٢ متراً يقابلها من البلاد مالك
العجم وافغانستان والهند . يليه نحو الجدار الذي يقابل الحجر (حجر اسماعيل) وفي
اعلاه الميزاب . والجدار المذكور متوجه نحو الشمال مع ميل نحو الغرب وطوله عشرة
امتار وهو يقابل من البلاد المدينة والشام . أي ان اهل هذين البلدين اذا ولو وجودهم
المسجد الحرام قابلهم منه هذا الجدار وقس على ذلك اتجاه الجدارين الباقيين . وللكرة



اربعة اركان هي أقرب
إلى الجهات الأربع من
الجدران ويسمونها غالباً
بالنسبة إلى البلاد التي
تقابلها . فلما كان المؤلف
من متلق جدار الباب
بجدار الميزاب (إلى
بين الواقع تجاه باب
الكعبة يستقبلها بوجهه)

(ش ١) الكعبة عليها الكسوة والناس حولها يطوفون

هو الركن الثاني ويسمى

العربي او ركن حجر اسماعيل ويواجهه من البلاد الجزء الاكبر من الحجاز وفارس
وتركتان والعراق وشمال الهند والستان . وإلى يسار مستقبل باب الكعبة ركن الحجر
الاسود وهو بين الشرق والشرق الجنوبي ويقابل الحجر الجنوبي من الحجاز إلى عدن
ومدغסקר وأوستراليا وجنوب الهند والصين وسومطراء . ومن صلى في هذه البلاد كانت
قبله الحجر الاسود . فالذي يستقبل باب الكعبة بوجهه يكون ركن الحجر الاسود إلى
يساره والركن الثاني إلى يمينه . ويلي الركن الثاني الركن الغربي وهو واقع بين الغرب
والغرب الشمالي ويواجه روسيا وسائر أوروبا وببلاد المغرب في شالي إفريقيا ومصر إلى
الشلال الثاني فإذا صلى أهل مصر كانت قبليهم الركن المذكور . والركن الرابع الذي
يليه ركن الحجر الاسود يقال له الركن اليمني بين الجنوب والجنوب الغربي وهو يواجه
اليمن وافريقيا الجنوية . والكعبة مبنية من حجارة كبيرة صماء زرقاء اللون ويحيط بها
من الأسفل درجة يسمونها الشاذروان

باب الكعبة : هو في جدارها الشرقي الشمالي وعلوه عن الأرض مترات
وعتبته من الفضة وكذلك قفله . مصراعاه من الساج المصنوع بالفضة المذهبة صفحه
السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٩ للهجرة . وبالباب ستارة كبيرة خاصة به وهي مزركشة
في عاية الاقنون ترسل من مصر في جملة الكسوة ولا يمكن الصعود إلى باب الكعبة

الابسم . وسلمه من خشب مصفح بالفضة يصعد عليه الحاجون الى باب الكعبة داخل الكعبة وسطحها : وفي داخل الكعبة ثلاثة اعمدة من العود المأوري قدر الواحد منها خمسة وعشرون سنتراً وهي منصوبة صفاً واحداً في وسط الیت من الشمال والجنوب . وفي سقف الكبة محفَّ من ألمواهر الثمينة ونحوها مما كان يهدى به الخلقاء والسلطانين وهي معلقة في السقف . وجدران الكبة مكسوة من الداخل باطلاس أحمر عليه مرباعات من الحرير الايض مكتوب عليها « الله جل جلاله » وهي هدية من السلطان عبد العزيز . وفي الزاوية التي تلي حجر اسماعيل الى يمين الداخل شطرة فيها باب يصعد منه على درج الى اعلى الكبة هو باب التوبة . وسطح الكبة مرصف باللوح المرمر وعلى حوافيه الاربع حلق لربط الكسوة من الخارج حتى تكون منسدلة على الجهات الاربع باتفاق

الكسوة

هي كساً للکعبه كان العرب في الجاهلية يكسونها به . ويقال ان اول من كاها ابو كرب سعد ملك حمير من ملوك اليمن وكانتا يكسونها بالجلد او القباطي او نحوها . ثم كاها عبد الملك بن مروان في اواخر القرن الاول للهجرة بالديباج وهو اول من فعل ذلك من الخلقاء . ولم يكونوا يجددونها الا عند الحاجة لا يتقددون بزمن او میقات حتى تلى الخلية المؤمن فجعل تجديدها فرضاً في كل عام من البرسم الاسود . وفي سنة ٧٥٠ للهجرة على عهد السلطان المماليك بصر اشتري السلطان الملك الصالح بن الناصر بن قلاون ثلاث قرى من القليوبية اوقف ابرادها على صنع الكسوة واشترط في الوقفية ان تصنع من الحرير الاسود سنوياً وترسل من مصر . ثم خربت هذه القرى ولم يعد ابرادها يفي بالتفقة الازمة فاشترى السلطان سليمان القانوني في اواسط القرن العاشر للهجرة سبع قرى في الشرقية ووقفها تلك الغاية . ولا تزال هذه الكسوة تصنع في مصر وترسل الى الكعبه في المحمل بزمن الحج . وبلغ ما يتفق كل سنة على اصطلاح هذه الكسوة ٥٠٠ £ جنيه مصرى من الاقشة والخيشات واجرت شغلها فقط والكسوة عبارة عن ثمان قطع من نسيج الحرير الاسود طول كل منها بعشر الكعبه وكل قطعتين بعرض جدارها فإذا أسدلت على الجهات الاربع لحق

كل جدار قطعتان . وفي عرض كل قطعة طراز مزركش عرضه سبعون سنتيمترًا عليه آيات قرآنية مرسومة بالخيش فإذا اسدلت الكسوة حول الكعبة كان ذلك العرز كالنطاق حوطاً في ارتفاع ثلثي الكعبة . ومن توابع الكسوة أيضًا ستارة كبيرة من الأطلس الأخضر المزركش لباب الكعبة وستر لقمان إبراهيم الخليل وستارة لباب هذا المقام . وقد جرت العادة أن الكسوة تترك في آخر العام لشيخ الشيبى فاتح اليت الاشياء المزركشة فأخذها شريف مكة وقد تحمل الى مولانا السلطان

«المحمل» يردد المحمل المودج أو الحفة غير التي توضع بها الكسوة وتحمل على جل خاص بها . والمحمل رباع الشكل فوقه قبة على اربعة اضلاع عليه كتابة من الأطلس الأحمر مزركشة بالقصب في غاية الاتقان وعليه كتابة بالخيش هي آيات من القرآن وعلى اوكاته الاربعة كرات من الفضة

ويقال ان اول من استخدم المحمل شجرة الدرام الملك المعلم احمد سلطان مصر الماليك — وذلك اتتها ارادت الحج سنة ٦٤٠ هـ فصنعوا لها هودجاً مربماً عليه قبة لعلها فتشي هودجها وفالة الحج تتبعه فسي بالحمل

الحجر الأسود

هو حجر اسود موضوع في ركن الكعبة الى يسار الداخل في بابها وهو الركن الشرقي الجنوبي . ولهذا الحجر تاريخ طويل — من اهم حواريه ان قريشاً لما ارادوا بناء الكعبة قبيل الاسلام ووصلوا بالجلدران الى علو مكان اختلقو في من يرفع ذلك الحجر الى مكانه لان كل قبيلة ارادت أن ترفعه هي . ثم اتفقا على ان يحكموا اول داخلي الحرم . وكان حضرة صاحب الشريعة الاسلامية يومئذ في الخامسة والثلاثين من عمره اي قبل بعده بخمس سنوات . فاتفق انه كان اول من دخل الحرم بعد ذلك الاشتراط تحكمه وكانت يسمونه الامين فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان نمس كل قبيلة بطرف من اطراف الثوب وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك . فلما ارتفع الحجر اخذه هو بيده ووضعه في موضعه ثم انماوا بناء الكعبة . ومن اهم حوادث الحجر ايضاً ان القرامطة الذين ظهروا في اوائل القرن الرابع للهجرة وحاربوا الخلفاء العباسيين سطوا سنة ٣١٧ هـ على مكة ورئيسهم ابو طاهر القرمطي ونهبوا اموال الحجاج وقلعوا

الحجر الأسود وخلوه إلى هجر بالبحرين ليحولوا الناس عن الكعبة . وخلعوا باب الكعبة أيضاً وأخذوا كسوتها وارتکبوا كل منكر . وما زال الحجر عندهم في هجر إلى سنة ٣٣٩ هـ فعادوه بعد أن ضعف أمرهم وقد جبوه عن مكة ٢٧ سنة

والحجر الأسود
موضوع في الركن
الشرقي الجنوبي كا
تقدّم . ارتفاعه عن
الارض ستة اشبار
ونصف فالطويل من
الناس يتطامن لقيمه
والقصير يتراوّل اليه
وهو ملصق بالركن



الحجر الأسود

المذكور في صندوق من الفضة فيه فتحة مستديرة ييدو الحجر منها للخارج . قطر الفتحة ٢٧ سنتيمتراً أي نحو شبر وثلاثي الشبر . وسطح الحجر مقعر مثل الكاس وفيه شقوق كان فيه صدوعاً . ويقال أنه أصيّب بدبوس على عهد القرامطة فشقّق

الحرام

يعدون مكة وما يجاورها حرمأً وعلى القادم ان يغير ثيابه وينتقل قبل دخوله في ذلك الحرم وهو ما يعبرون عنه بالاحرام . وحدود هذا الحرم تعين باعتبار طرق الحج . فالقادم من المدينة يحرم في « ذي الحليفة » وهو مكان يسميه العامة آبار علي . والقادمون من المراق وفارس يحرمون في « ذات عرق » . وأهل اليمن والهند في « يلم » وأهل الشام ومصر في « جحفة » او « رابغ » وأهل تهامة ونجده في « قرن » والاحرام ان يخلق الحاج شعره ويقلّم اظافره وينتقل ويأنزد بفوطة يضاء كبيرة ويرتدى باخرى يدخل طرفها في التزر ويدبرها على جسمه بحيث تستر ظهره وصدره وكفه الى العنق ويترك طرفها الاخر مسدولاً ويترك رأسه مكشوفاً ويلبس برجليه نعلين

لا يتران الا نصف الاصابع كا ترى في الشكل

ثم يقول « اللهم اني اريد الحج فسره لي وقبله مني » ثم يلبي فيقول « اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » يكررها ثلاث مرات . ومنهم من يتلو صلوات اخرى ودعا آخر . وبعد نية الاحرام لا يجوز العلاقة ولا قليم الاظافر ولا حك الجسم بها ولا ستر الرأس الا بنحو شخصية او غطاء مخففة ولا التدهن او التعطير ولا قتل الصيد ولا الاشارة الى صيده ولا الاشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا الجدال مع احد . واذا كان المحرم امرأة فلتتها تلبس ثيابها الاعتيادية بشرط ان تكون نظيفة . والاصل في احرامها أن تكشف وجهها ولكن لمنع الافتتان تسره بقطعة مجدولة من الخلوص كالمروحة فيها خروق .

حج بباب الاحرام

قطعة مجدولة من الخلوص كالمروحة فيها خروق

تظر منها . ومتى احرم المسلمين صاروا جميعاً على هيئة واحدة الكبير كالصغير والامير كالحاج و قد تغيروا من زخارف الدنيا و ليسوا بباب الاحرام وهو رمز عن الزهد الطواف والسمى وعرفة ورمي الجمار

حالاً يقبل الزائر على مكة يفتسل او يتوضأ ثم يدخل من كداء وير بالحجون حتى يحيط مقبرة مكة فيزور بعض الاضرحة ثم يدخل المسجد من باب السلام وحالماً يشاهد الحرم يقول « اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم طلي ودي على النار اللهم آمني من عذابك يوم تبعث عبادك » ثم يدخل برجله اليمنى ويقول « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر ذنبي واقبح لي ابواب رحمتك »

ومتى وقع بصره على الكعبة يقول « باسم الله والله اكبر لا الله الا الله اللهم زد هذا اليت تشريفها وتعظيمها ومحاباة وتذكرها » ثم يتوجه الى باب بني شيه وهو عبارة



عن عمودين تعلوهما قنطرة امام مقام ابراهيم فيمر منه وهو يدعو دعاء خاصاً . ويتجه الى جنوب الكعبة وقف ما بين الركن الباني والحجر الاسود وينوي طواف التدوم وهو التحية سبعة اشواط . فيتجه اولاً الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنه يبدأ الطواف فيسلم الحجر ويقبله . وكيفية ذلك ان يضع يده عليه مبكراً فان لم يمكن الاقتراب منه للازدحام وقف محاديا له واستقبله برحة ورفع يديه ويكبر . ثم يطوف حول البيت (الكببة) من شرقه فيمر بالباب ويستمر بالطواف وهو مضجع رداءه اي انه يجعله تحت ابطه الابعين ولقبه على كتفه الايسر ويكون الطواف وراء الحطيم داخل المطاف حتى يعود الى الحجر الاسود فيقف الطائف برحة ويفعل كما فعل في المرة الاولى ويكرر ذلك سبع مرات وبعد الطواف يزور مقام ابراهيم ثم يمر بزمن ويخرج للسي (السي بين الصفا والمروة) . ومتى فرغ الحاج من طوافه يخرج من المسجد من الباب المسمى بباب الصفا الى الشارع ومنه الى الصفا بالجهة الاخرى من الشارع وهو مكان شبيه بالصلى يصعد اليه ويستقبل الحرم ويذكر ويذبح ثم ينوي السي سبعة اشواط ثم يسير منه الى المروة في شارع السي وطول المسافة اربعيني وخمسة امتار حتى يصل المروة فيقصد اليها ثم يعود الى الصفا وهكذا الى آخر الاشواط السبعة

(عرفة) هي بقعة من الارض في شرق مكة سطحها مستو مساحته كيلو متراً يمتد بخط به الجبال وفيه وتنصب خيام الحجاج زمن الحج . وفي غيره جامع كبير اسمه جامع غمرة وبين هذه الجبال جبل صغير يسمى جبل الرحمة وهو الذي يسميه العامة جبل عرفات طوله ثلاثة متر وارتفاعه ثلاثة متر يصعد اليه على حجر مدرج كاللمبة واعلى هذا الجبل سطح مبطأ بالحجر مساحته عشرة متر مربع في وسطه مصطبة طوتها سبعة امتار في سبعة وارتفاعها متر ونصف وهي ركناً الغربي عمود مرفع ارتفاعه اربعة امتار وعرضه متراً ونصف الجبل قنطرة عين زبيدة يشرب منها الحجاج

وفي الطريق من مكة الى عرفة «منى» وهي بلدة مستطيلة فيها نحو ٢٠٠ منزل لا تسكن الا في ايام العيد . وعلى يسار الداخل الى منى ركن يسمى بحرة العقبة يرجونه بعد التزول من عرفة . ويليه بعد ١٥٠ متراً بناء اخر اسمه العجرة الثانية ثم الحجرة الثالثة . وبعد منى «المزدلفة» وهي ارض متسعة تحتوي على محل في جداران

ينها ستون متراً وارتفاعها أربعة أمتار ويسمى هذا المكان المشعر الحرام ومنه تؤخذ الحمى لرمي الجمار عند المودة . فيذهب الحاج إلى عرفة فيصلونها في الثامن من ذي الحجة فيقفنون عند أسفل جبل الرحمة في مكان معذ لذلك فيخطب الإمام خطبين ويصلِّي الفجر والعصر . وبعد الدعاء والتلبية ينزل الناس من عرفة بعد الفروض نحو مكة (رمي الجمار) فيمرون أولًا بالمزدلفة فيبيتون فيها وفي الفجر يصلون في المشعر الحرام ويلتقط كل واحد حصاة قدر الواحدة نحو الحصبة أو الفولة وينسلها سبع مرات ويحفظها عنده . ويتقلون بعد طلوع الشمس إلى منى فينزلون ويذهب كل واحد من الحاج إلى العقبة الأولى ويرمي سبع حصى وهي الحجرة الأولى ويكبر هو ويرميها ثم يعود إلى مخيمه ويحلق وي تلك احراماً ويلبس ثيابه ويضحى . ويختتم الحاج بعد الأضحى رسماً ويهثُّ بعضهم بعضاً . وتترافق الأضحى في ذلك اليوم وما يليه فتكثر المغافنات وتؤخذ الحكومة بعض الاحتياطات لخفيف ذلك . ويعود الحاج إلى مكة ثالث يوم العيد فراراً من الرائحة الكريهة فيطوف الحاج حول الكعبة طوف الزيارة (الطواف الأول يسمونه طواف القدوم) ثم يعود إلى منى فيرمي الجمار الثالث في اليوم الثاني بعد الزوال وي فعل في اليوم الثالث كذلك ثم يعود إلى مكة . وإذا أراد الخروج من مكة طاف سبعة أشواط أخرى بلا سعي ثم يستقي من زمن ويشرب . ثم يأتي بباب الكعبة ويقبل العتبة ويضم صدره وبطنه وتحده الأيمان على الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الأسود ويتشبث بالاستار ساعة ويدعو مجتهداً ويبكي ويرجع الفقري حتى يخرج من المسجد

وكيل المللال

في الولاية المتحدة الأمريكية

نرجو من حضرات المشتركين في نيويورك وغيرها من الولايات المتحدة اعتماد توقيع افندى حبيب وكيلًا للمللال ودفع بدلات الاشتراك إليه بوصولات عليها توقيع مدير المللال وهذا عنوانه :

Mr. Tolik Habib

40—12 Enimett St., Brooklyn, N. Y.

السوريون والجنس الاصغر

﴿ابن موتون متشكلاً باميركا﴾ بولس اندي اسحق اخوري قامت في امة صحفاً على حكومة اميركا لانها تهمه ان تغير السورين من الجنس الاصغر المنولي او لانه من آسيافتهم من حق الجنس بالجنسية الاميركية حسب قانونهم فهل يتحقق لها ذلك وما هو الفرق بين الاجناس وكيف تمتاز بعضها عن بعض

﴿الملال﴾ نظر علامة الانسان في سكان الارض من حيث اشكالهم والوانهم واراد رسمهم في طبقات او اجناس يجمع كل طبقة او جنس عنة مشتركة فقسموهم اولاً باشتراك الالوان الى اربعة اجناس وهي الايض والاسود والاعقر والخامي . ثم وجدوا الالون لا يزيد حداً فاصلاً بين اصناف البشر فقسموهم بالنظر الى اشكال رؤوسهم واعفائهم وملامح وجودهم الى اربعة اصناف وهي : الاوسترالي والذنجي والمنولي والايض واليك مميزات كل منها :

الاوستراлиون : هم سمر البشرة (بلون الشكولاتة) سمر العيون او سوداء مع اسوداد الشعر وتجدهم خريق الجمجمة وبروز الحاجبين والفك وكبار الاسنان وثخن الثقبين وعرض الانف . وهذا الصنف يمثل اهل اوستراليا وبعضاً من سكان جبال الهند ويظن ان المشرقيين القدماء منه ايضاً

الزنوج : يمثلون لون بشرة هولاء بين السمرة والسوداد الشديد وعيونهم سمراء او سوداء وشمورهم قصيرة معرونة وجاهاتهم حقيقة وجوهاتهم متقاعدة وشمام شوكية وانوفهم فطساه . وهذا الصنف يشمل اكثراً سكان افريقيا الوسطى والبشمان في جنوبها والهوتوتوت وسكان جزائر اندماج وملقا وفيليبين وباباور وكالدونيا الجديدة وتسمانيا . وهولاء اي المونتنوت ائل ضروب من الملائيميين (من ابوبن مثقلتين) وليسوا من الزنوج تماماً

المقول : هم اهل اسيا الوسطى والشرقية والشمالية . مميزاتهم قصر القامة وظم بشرة صفراء تقرب الى السمرة وشمور سوداء مسترسلة وعيون سوداء مخرفة وانف حقيقة متبسطة . واهل الصين واليابان منهم . وهي دوال الرؤوس وليس في اهل بولينيسيا شيء من اخراج العيون او استرداد الشعر

الايض : قسم هكلي هولاء الى قسمين الاول من اشتد ياهه والثاني من ضرب ياهه الى السمرة . اما الاول فيمتاز بطول القامة وبشرة لا يشوهها شيء من الالون عيونهم زرقاء او ضاربة الى الزرقة شمورهم خفيفة يختلف لونها بين الاصغر والكتائي . جاهاتهم طويلة او

مستديرة وهم سكان أوروبا الشمالية وأوروبا الوسطى
اما الآفاني فيختلف قليلاً عن الاول ويتمثل على الایرلنديين واهل وايس والبريطان
الاصليين والامماني والايطاليان واليونان والارمن والهنود الاربيين . وقد اخترط
هذا الصنف من البشر بالاوسترالي فكان ولدهما اشد سمرة من الهندو الاربيين وهو يشمل
عامة سكان الهند



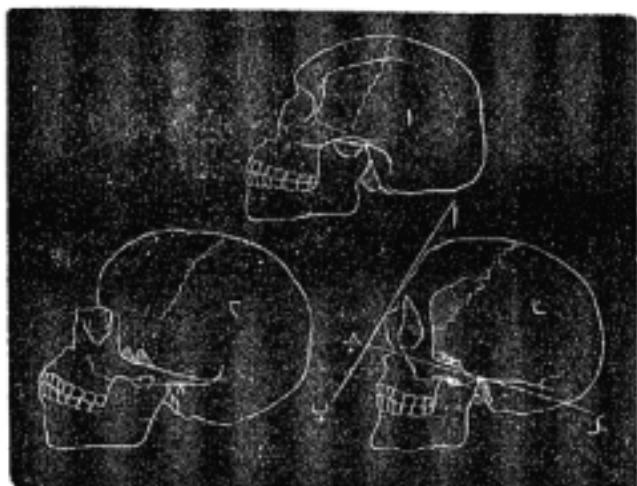
بيانات اصناف البشر في آسيا

(١) الهندي (٢) الانفاني (٣) البورمي (٤) السامي (٥) الصيني (٦) التبتاني
(٧) الياباني (٨) الكوري (٩) الملقى (١٠) الفارسي (١١) العربي (١٢) الارمني
وتحت كل صنف من هذه الاختلاف تباينات تختلف باختلاف الاماكن والمطاطق
والاولئك لا يقع تحت الحصر . وترى في هذا الشكل بضعة عشر تبايناً في آسيا وجدتها بعضها
من الصنف الآسيض وبعضها من المغول وبعض الآخر من الاوسترالي او من الزنجي .

ولعلماء الانسان نواسم أخرى غير هذه لأفائدة من ابرادها وقسمهم آخرون باعتبار اخلاقهم ومراتبهم الى أربعة اقسام : القوقاسي والمتوسطي والاميركاني (الأصلي) والزنجي . فيختلف هذا التقسيم عما تقسيم بالقوطي والاميركاني واليابانياتهما :

القوطي : وهو ارق اصناف الناس وأكثرهم تمدنآً و منهم ام اوربا ومن نزع منهم الى اميركا وغيرها وسكان غربي آسيا الى نهر الكنج . وسكان شمالي افريقيا على سواحل بحر الروم . تأهيلك يمن تمدن من اهل العالم القديم كالفينيقيين والبابليين واليونان والرومان وغيرهم .

ويسمى القوقيون ايضاً الجنس الآيض لأن أكثرهمبيض . على ان منهم شعوباً سمراء كالاصرىن والراكيشين والهنود . وتختلف شعورهم من الاسود الحالك الى الاحمر والاشقر والابيض ولكنها تشترك في ميلها الى الطاول والسبوطة . وقد تكون جمدة جمودة قليلة بعيدة عن جمودة شعر الزوج



زاوية الوجه

وقد يميز علماء الانسان بين اصناف البشر بشكل جاجهم وزوايا وجوهم . فزاوية وجه القوقاسي أكثر افراجاً من زوايا سائر الوجوه لأن زاوية الوجه علاقة كبيرة باخلاق الناس . وهي عبارة عن خط مستقيم يمتد عرضاً من طرف الانف الى أسفل الاذن وخط يصعد من طرف الانف الى أعلى الجبهة . والزاوية الخادنة من النساء هذين المططعين هذه طرف الانف هي زاوية الوجه . وهم يقيسون ارتفاع الام بانفراج تلك

الزاوية . فهي حادة في الزنوج ثم تنفتح في الام المرتفعة حتى تبلغ معظم انفراجتها في الجنس القوقاسي وهذه كل الاعم المتعددة . وفي الشكل المتقدم جامِ اهم اصناف النساء - فالجمجمة العليا (١) زنجية والتي الى اليسار (٢) اوسترالية . والاخيرة (٣) قوقاسية . وعلى هذه الاخريرة زاوية رج (ج) عند النساء الخطين (اب) و (ج ك) لو رسمت مثلها في الجمجمتين الاخريتين ل كانت هي اوسعهما ثم (٢) ثم (١)

ويمتاز رأس القوقاسي باستدارة وانظامه وتناسبه وتكامل جيوبته وضيق وجنباته واطمئنانها واستواء الوجه ويميله الى الشكل البيضاوي مع ظهور الملامح وبروز الانف وصغر المتأخر وصغر الفم وامتلاء الذقن وبروزه . وتحتاج الى ان العيون فيهم اختلافاً عظيماً . وما كان القوقاسي ارق اصناف البشر فهو اكثراها تقرطاً وتنوعاً

الاميركياني : ويراد به سكان اميركا الاصليون ماعدا الاسكتلنديو . ويتمتاز جاجهم بالاستدارة من جهة الوجه مع عرض الوجهات حتى يظهر الوجه عريضاً جداً بين الاذنين . جياههم عريضة وبازرة من اسفلها ثم تنهى بغيره ولا تعلو كثيراً . اتونهم شبـهـ الـافـ الـ اـسـرـائـيلـيـ عـيـوـنـهـ قـائـمـةـ الـلـوـنـ اـفـواـهـ مـسـقـيـمـةـ الشـكـلـ وـالـاسـتـانـ عمـودـيـةـ . شـعـورـهـ خـفـيـقـةـ جـدـاـ وـيـنـدرـ انـ يـبـتـ الشـعـرـ فـيـ وـجـوهـهـ . وـالـاهـمـ سـمـاءـ مـعـ بـلـ الىـ اللـوـنـ النـحـاسـيـ . صـدـورـهـ عـرـيـضـةـ وـاـبـدـاهـمـ عـضـلـيـةـ . وـمـنـ اـخـلـاقـهـمـ النـشـاطـ وـالـشـجـاعـةـ وـالـغـضـبـ وـالـثـبـاثـ وـالـاحـذـرـ وـالـحـيـاةـ وـالـقـسوـةـ وـحـبـ الـاسـقـامـ . قـوـةـ الـفـمـ حـسـنةـ بـهـمـ وـاـمـاـ الـحـكـمـ وـالـتـجـرـيدـ فـاـنـهـمـ ضـعـيـفـانـ وـعـقـوـطـمـ مـحـصـورـةـ جـدـاـ

وقد تقدم الكلام عن الزنجي والمغولي . ويهمنا من هذا البحث أن السوريين من الجنس القوقاسي ولا خلاف في ذلك . وأما حرمانهم من الجنسية الاميركية فقد كان المطلوب قبل اأن سبيه حسبائهم من المغول او الجنس الاصفر ثم ظهر ان السبب انا هو كونهم من قارة اسيا لان قوانين الولايات المتحدة تحرم جنسيتهم على الاسيويين وتحصرها بالبيض الاحرار (Free white Persons) ويعنون بهم سكان اوروبا خاصة . وقد وضع هذا القانون قبل تحقيق البحث في السلالات البشرية . ومامن اديب اميركي الا وهو يعترف بخطأ تلك القاعدة لان الاجناس لا تميز بما كتبها - فليس كل سكان اسيا من جنس واحد ولا سكان اوروبا او غيرها كذلك . فقد رأيت في ما تقدم ان قارة اسيا فيها سلالات مختلفة من القوقاسي والمغولي تتفاوت ذكاء وعقلاناً وقوه وارقاء . فليس من العدل ولا العلم ان تعامل كالجنس الواحد - والا فالحرمان المذكور يجب ان يشمل اهل اوروبا كافه لابهم نزحوا في الاصول من اواسط اسيا . والمغول عليه اليوم ان الآرين ومنهم

الرومان واليونان والجرمان اصول شعوب اوربا المتقدمة اليوم نزحوا في الاصل من اعلى المندفكون الأوروبيون اسيوبيون مثل السوريين والتركمان وغيرهم من اهل هذه القارة واذا جعلوا عدتهم في تفضيل الأوروبيين شرف البقعة او سالف الجهد فسوريا وما بين التهرين في اعتبار النصارى والاسرائيليين اشرف بقاع الارض لأن فيها وجد الانسان الأول ومنها ظهر مؤسس النصرانية ورسله وأكثر الانبياء . وفيها نشأت دول كان لها شأن عظيم في التاريخ القديم كالفيزيقيين والاشوريين والبابليين والكلدانيين والخنيين وغيرهم . يكفي من مجد الفيزيقيين وحدهم وهم سكان سوريا خاصة انهم اول من سلك البحار واخترعوا أحرف الهجاء وعنهما اخذتها سائر الامم قبل الميلاد ببعض عشر قرناً يوم لم يكن لاوروبا ذكر وكان اهلها غارقين في غياب الحجاجة

واذا كان المراد تمييز الأوروبيين عن سواهم لارتقائهم عن سائر البيض في عوامل المدينة فما ارق من السوريين في شيء من حيث استعدادهم للتدن . والسوريون حيثا حملوا كانوا من اهل المقدمة بالعلم او التجارة او غيرهما . حتى في ارق مدنان اوروبا واميركا اذا سوّبوا سبقوها في كل فن ومنهم فلاسفة طبيعيون في اكبر مدنان العالم (لندن) ينتمي من بعد من نخبة فلاسفة العصر هناك والله رأي يعول عليه في الابحاث الحديثة . فضلاً عن التوابع في البلاد الأخرى . ناهيك باصحاب الخبرات الواسعة والمشاريع الكبرى في انكلترا وفرنسا وسائر اوروبا وفي اميركا . غير المشهورين في الشرق بالعلم والتجارة وغيرهما ولا ريب عندهما ان الاميركان اذا خدموا انصاف وجب ان يعدلوا قانون التجنيد الى ما يوافق العلم الحديث وخصوصاً من حيث اهل سوريا . لأن السوريين اسرع النازحين اندماجاً في الامم التي يتزلون بينها . فالسوري في اميركا يستخدم عادات الاميركان وآدابهم واخلاقهم حتى تختبه منهم وكذلك في سائر الممالك

فليس من العدل منع السوري من التجنيد لانه اسيوي ولا لانخطاوط جنسه وخصوصاً لأن حكومة اميركا تحيي الجنس النموذج وهم من ادق السلالات البشرية . ولكنها لما وضعت قانونها خصصت بالجنس الشعوب الاوربية التي كانت تنزل الى اميركا عند اول تعميرها بدون الثغرات الى درجة الارتقاء في سائر البشر . ولذلك قلنا انهم اذا اعادوا النظر فيه اليوم عدوه تعديلاً كبيراً

مُصْمِم

المرجو من القراء

يلزم لادارة اهلل الاعداد ٢ من السنة ١٥ و٦ من السنة ١٦ و١ من السنة ١٧ من يمثل على احد هذه الاعداد او كلها يختار الادارة وله الفضل

بِالْأَخْبَارِ الْعَلَيْهِ

اكتشاف أميركا قبل كولبيوس : عشر الثقايلون في الولايات المتحدة على أحجار عليها توقيع محفورة بالحروف السكدرنافية استدلوا من قراءتها ان اهل اوربا كانوا هناك قبل كولبيوس بيئنة وخمسين سنة . وذلك ان جماعة من الاسكندناف قصدوا تلك الفارة لاكتشاف ونزلوا فيها وحرروا خبرهم هذا على صخر هو الذي عثروا عليه بالامس في قرية اسمها كنستون من ولاية مينيسوتا وحلوا رموزه وهذا معناه :

« نحن ثمانية من القوط (اسوجين) و ٢٢ من الزوجين خرجنا من بلادنا للبحث عن اسكندنافيا الجديدة فسرنا غرباً حتى نزلنا قرب صخر في الماء على يوم من هذا الحجر فأصطدنا يوماً كاملاً وما رجعنا لقينا عشرة رجال حمر الالوان مكونين بالدم وقد ماتوا — احياناً يامرم العذراء من الشر — وعندنا عشرة رجال في البحر ساهرون على سفتنا على مسافة ٤١ يوماً من هذه الجزر سنة ١٣٦٢ »

فيظهر من ذلك أن كولبيوس ليس اول من اكتشف أميركا وقد نسب السبق الى غير واحد لكنه لم يثبت بالنصوص الناطقة مثل هذا

زنجي ايض : يمتاز الزوج بتفاهيم وجههم فضلاً عن لونهم الاسود . على ان هذا اللون صفة لا تفارقهم . واذا فارقهم عده ذلك من خوارق الطبيعة . ومن هذه الخوارق زنجي من الداهوري كل تقاطيعه زنجية ولونه ناصع اليابس

خريطه العالم : هم حكومة انكلترا بوضع خريطة كبيرة للارض تكون النسبة فيها واحد الى مليون من مساحة الارض . وقد دعت الدول للاشتراك في هذا العمل ففيت كل دولة متذوبين من عشاء الجفرانية للاشتغال معاً

البرص : هو من الامراض القديمة وقد خفت وطأتها بالوقاية . واهتم الاطباء بالامس بعقد مؤتمر طبي دولي لترمي فقد في برجن من زوج

الراديو تور يوم : اكتشف الدكتور بالي أحد علماء أميركا في كولورادو ملحاً من املاح التور يوم فيه خاصة الاشعاع كالراديو فسماه راديو تور يوم ووزعم انه ' وبعد له 'تأثيراً كبيراً في شفاء الامراض العضاله كالسرطان ونحوه

قدارة العواه : في الماء مواد منتشرة كالباه ونحوه . وهي من الاوسماخ الطارئة عليه يختلف مقدارها باختلاف الاصحاع . ففي في المدن أكثر مما في القرى وفي كل حال أكثر مما يتواجد للإزعاج . والدليل على ذلك أن بعض أطباء لندن خص التاج الذي تفاقط في ٢٨ فبراير الماضي على لندن وضواحيها وقدر ما يشتمل عليه من المواد المعدنية والمواد الحيوية الذائبة ٧٥ طناً فضلاً عن ١٤٢ طناً من المواد غير الذائبة و ١٠٠ طن من الغم و ٢٥ طناً من الملح وإن واحد من الأمونياك . ولو قع هذا المطر في أيام العمل (لأنه تفاقط يوم الأحد) لجوى أضعاف ماحواه من الغم

المنطاد المركب : نظراً لما يحدق بالمناطيد والمركبات المائية من الخطر لانفجار المنطاد أو انكسار به . ارتقى ادولفس ويزبرج الالماني بارتفاع ملاقة اخطر فاشار باصطدام منطاد طوله ١٤٠ متراً يظهر لأول وهلة مثل منطاد زيلين لكنه مؤلف من ثانفي قطع كل واحدة منطاد قائم بنفسه يمكن فصله بأكمله وبالونه ولا يضر بسواء . فإذا أصاب أحد المناطيد تمزق أو كسر قصوه عن رذاقه فلا يصيبها ضرر

سكة حديد بغداد : يشاق الناس إلى أيام هذه السكة وقد تجددت الأزمة في أجزاءها والمتضرر أن تم بعد خمس سنوات وتكون نهايتها بالطرف الجنوبي لمدينة البصرة أو في الكويت قهوة بلا قهوة : القهوة هي المادة الفعلة في البن كما أن المورفين مادة الأفيون والستركينين مادة الجوز المقلي والنيكوتين مادة التبغ . وبعض مدمني القهوة يشكرون من تأثير القهوة عليه على قلوبهم . فارتقى بعض العلماء استخراجه من القهوة بدون ان تخسر طعمها وسائل خواهرها . وقد وفق إلى ذلك بإطلاق بخار الماء الحار على حب البن الأخضر حتى يصير قابلاً للارشاح فيوضع في الأثير أو البنزين أو الكاولين فوراً فيذوب كل قبوته ويبيقي بطعمه ونكحه تماماً

التدشين بالتلغراف : جرت عادة الأم المتندون انهم اذا بنوا بعيداً أو نادياً أو معرضاً أو نحوه ان يخففوا بتدشينه احتفالاً بحضور الملك أو الرئيس فيكون هو أول من يفتح هذا الباب ثم يدخله الناس . وقد يكون المكان المطلوب تدشينه في اطراف المملكة فيليب عنه من يدشه . لكن الامير كان استبطوا طريقة تغافل عن الانابة بواسطة التلغراف . واول من فعل ذلك تافت رئيس جمهورية اميركا ففتح معرض الاسكا بزر خبط عليه وهو في واشنطن فانبرت المصايخ الكهربائية وفتحت ابواب . وانتدوى به الملك ادور بالامس بتدشين « معمل ادور » في مونتريال كندا في اعلى قمة اميركا الشالية . فلما آن وقت التدشين والناس مجتمعون في ساحة المعمل ضغط الملك ادور على زر في لندن (وقد فتحت

له الطريق حتى لا يعترض المجرى الكبير (أي ما يوقفه أو يوْخِرُه) فأنيرت مصالح العمل وفتحت أبوابه ورفع فوقه العلم البريطاني

منافع الورق: يصنع الورق بعفي المواد النباتية كالانسجة القديمة أو الالياف الخثبية حتى تصدر بقوام العجين السائل ويصعب على الشكل المطلوب . ففتنتوا في صب ذلك العجين بعد إضافة بعض المواد الصالحة إليه على أشكال كثيرة الفائدة . فهم يصنعون منه عجل المركبات وخطوطاً لسكك الحديدية وحدواً لحواجز الطريق وقطعاً صلبة لترهيف الشوارع ونسبة السكانين واجنة للنوافذ . واستخدموه في اصناع المظلات والمصاحف والمناديل والأقداح وقصريات الزهر والنفاثي وعيadan الكبريت . ويفدون به البروصلين وكرات البلياردو ورصاص البنادق . وفي نزوح كثيبة مبنية كلها من الورق حتى الجرس

مكتب جوليا ولمبروزو: ذكرنا قبيل الآن ان المستر ستيود صاحب مجلة المجلات الانكليزية انشأ مكتباً خارج الارواح سماه «مكتب جوليا» وقد وجد من يصدقه ويختار موئاه على يده ١ حتى في اكبر عواصم العالم (لندن) على انه لا يشيخ فرصة لا يعلن بها عن ذلك المكتب . فما توفي الاستاذ لمبروزو الفيلسوف الايطالي بالامس نشر في مجلته ان لمبروزو خارجه على يد جوليا يهدى سلامه — لانه كان صديقه — ويقول له «انه مسرور في ذلك العالم وانه سينضم الى رجال البحث في مكتب جوليا فيشغل مع ايرس وغيره في تحقيق القوانين المتعلقة بالتجسد والانفصال عن الجسد امثال

١١

السكك الحديدية في العالم : بلغ طول الخطوط الحديدية في اوروبا سنة ١٩٠٧ نحو ٣٦٠٩٣ كيلومتراً وبلغ مقدار ما اتفق على مدتها ١١٩٠٠٠٠٠ فرنك . وببلغ طول الخطوط الحديدية في سائر العالم ٦١٧٢٥٧ كيلومتراً كلفت ١٢٥٢٧٥ فرنك . فمجموع خطوط العالم ٩٣٣٠٨٥ كيلومتراً ونفقتها أكثر من ٢٤٠ ملياراً من الفرنكات

الحرابي في اميركا: ان الولايات المتحدة الاميركية أكثر البلاد تعرضاً للحريق ويندرون ملخصته في هذا السبيل سنة ١٩٠٨ نحو ٤ جنيه في الشهر أو نحو ٥ جنيه في السنة

الزراعة في العالم: نشرت الجهة الزراعية الانكليزية احصاء عن الارض الزراعية في الارض وعدد ما فيها من الماشية والطيور فكانت مساحة البقاع الزراعية في العالم كله ١٣٢٧٦٠٠ قصبة منها ٣٠٧٦٠٠ قصبة في انكلترا وستعمراها — وبالباقي ١٠٢٠٠٠٠ قصبة في سائر العالم والباقى ما فيها وفي غيرها من الحيوانات :

عدد مائى سائر العالم	عدد مائى إنكلترا
٢٠٢٥٠٠٠٠٠	٧٧٣٠٠٠٠٠ البقر ونحوها
٢٤٠٠٠٠٠٠٠	١٣٧٨٠٠٠٠٠ الفنم
١١٩٣٠٠٠٠٠	٨٢٠٠٠٠٠ الخنازير
٩٥٣٠٠٠٠٠	٧٦٠٠٠٠٠ الطحل

فترى من هذه المقابلة غنى إنكلترا بالنسبة إلى سائر دول العالم وخصوصاً في الحيوانات ولكن الفضل في ذلك يائد إلى مستعمراتها في أستراليا وأيضاً في فان في أستراليا وحدها ٨٢٠٠٠٠٠ رأس من الفنم و٩٢٠٠٠٠٠ من البقر وفيها مائة حصة للزراعة. أما الطيور الداجنة فاميروكا أغنى عالم بـها وأفقرها زروج على هذه النسبة:

ديك الحبش	الوز	عدد الدجاج	في الولايات المتحدة
٦٥٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠	٢٣٤٠٠٠٠٠	«المانيا»
٣٥١٠٠٠	٦٣٢٩٠٠٠	٥٥٣٩٦٠٠٠	«فرنسا»
١٩٦٨٠٠٠	٣٥٢٠٠٠٠	٥٤١٠٣٠٠٠	«الدنمارك»
٥٨٠٠٠	١٨٨٠٠٠	١١٥٥٥٠٠٠	«زروج»
٤٠٠٠	٧٠٠٠	١٦٤٠٠٠٠	

اما إنكلترا فلم يستطعوا اضبط احصائياتها ولكنهم يقدرون ما في ايرلندا ونجدنا ١٧٦٦٣٠٠٠ دجاجة و٠٠١٨٣٨ وزرة و١٠٥١٠٠٠ ديك جبن التلفون بلا سلك : ما أجمل ان يخاطب الصديق صديقه وكل منه في غرفته وبينهم مئات من الاموال . وقد كان اسلاماً فما يحبون ذلك من المستحبيلات وظهر لنا امكانه وخرج الى الفعل بهمة ضابطين من ضباط البحرية الفرنسي او يتوهما كولين وجان . فاخذا بشغلان في المخاطبة بالتلفون بلا سلك فتمكنوا بالامس من الخبرة به على مسافة ٢٤٠ كيلومتراً ولا يزال التحسين جارياً

خطاب الشعر : هم أكثر الكهول والشيوخ بخضاب شعورهم تهويها على انفسهم وعلى الناس . وهم يبذلون الجهد في اختيار اثبات الاصبغة واقريراً من الطبيعة . وأكثر الاصبغة الشائعة (وتروف بالتدريجية لأن الشعر يكتسب السواد بالتدرج وقد تلك الشهرة بالثبوت والتقاد) مؤلفة بالأكثر من احد املاح الرصاص من ذهب في اسلوب عطري . ومحنكن هذه الاصبغة يدعونها بالغان باعقة . ويمكن الاستدعاء عنها بمحلول يصنعه الانسان لنفسه وهو عبارة عن خمسة غرامات من خلات الرصاص تذاب في الماء التي معطرة بشيء

من العطور الاعتيادية كالكولونيا ونحوها ويندهن الشعر بهذا المحلول دهناً خفيناً كل يوم على بضعة أيام فيتحول لون الشعر بالتدريج من الأبيض إلى الأسر فالاصفر الداكن إلى الكتائي فالأسود . والتعديل السكياباوي لهذا التغير أن في الشعر مادة كبريتية تتركب مع الرصاص ف تكون كبريتات الرصاص وهو أسود وغير قابل للذوبان . ولا بد من الانتباه في استعمال هذا الخطاب مثل الانتباه لسائر من كيات الرصاص فان في بعض الاجسام استعداداً لامتصاصه فيظهر فيها التسمم . وقد يبليء ظهوره وعلى كل حال لا بد للخاضب من ملاحظة ذلك فإذا شعر بالخراف توقف عن العمل

السكك الحديدية الأفريقية : لم يبق على أيام الخط الحديدي بين القاهرة ورأس الرجاء الصالح الا ٩٦٠ كيلو متراً أكثرها في ارض الكونغو فلا يقتضي لاتمامه أكثر من سنة

باب كتبية النار

كتباً الى الاستاذة نسال اهل النار عن سبب اغلاق بابه فأجابوا انه أغلق لا عاق عليه البطريرك غرينوروس الخامس ولا يزال

مطبوعات جديدة

تاریخ نابوليون الاول : صدرت الطبعة الثانية لهذا الكتاب وهو يشتمل على ستةمائة صفحة وثنه ٣٠ غرضاً والبريد ٤ غروش ويطلب من مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز بمصر زوجة البحر : رواية تشخيصية للشاعر الانكليزي شكسبير تقللها الى العربية محمد بك عفت القاضي وطبعت بنفقة محمد اندى امين فوزي صاحبجريدة المجلد . وتطلب من مكتبة التأليف وهي من خيرة ما نقل الى لساننا ثمنها خمسة غروش والبريد غرش

القram والسياسة : أو نابوليون الاول هي رواية غرامية سياسية تأليف عبد الروافد اندى ابراهيم وقد ترجمها وصححها ونسق فصوتها يوسف فتحي بك صاحبجريدة المقياس وتطلب من مكتبة التأليف وثمن النسخة ثانية غروش والبريد غرشان

روايات الاغاني : يراد بها ماحواه كتاب الاداء في الشهور من الاخبار والآداب . وقد عني باستخراجها منه حضرة الاب انطون صالحاني اليوزعي وعلق عليها حواشي وجعلها في جزئين . الاول في اخبار المغنين والشعراء . والثاني في حروب العرب باللغة والاسلام . وقد ظهرت الطبعة الثانية من الجزء الاول . ويطلب من مكتبة الملال وثمن الجزئين ٢٢ غرضاً والبريد ٤ غروش

النفس اليابانية : كتاب اخلاقي حماي في سياق سرد الحوادث اليابانية الاخيرة

تأليف اليوزبكي ساكوراي من خبراء الجيش الياباني وقد نقله إلى العربية اليوزبكي احمد افendi فضلي زيل اليابان ويطلب من مكتبة الحلال والتأليف وثمن النسخة ٥ غروش صاغ مشاهير الاقباط : يشنغل توفيق اندى اسكاروس وغير القسم الانجليزي بالكتبةخانة الخديوية بتأليف كتاب يشتمل على ترجم من نوع من الاقباط في العلم او السياسة في اثناء القرن التاسع عشر من عهد الحملة الفرنساوية إلى آخر القرن المذكور وقد زينه برسوماً كثيرة لم ينشر بعد . وهو مشروع جليل وستوفيه حقه عند ظهوره

اللالي السنية : ظهرت الطبعة الثانية لهذا الكتاب تأليف محمد افendi شكري مدرس رياضة بمدرسة الاصغرية الاميرية . وهو يحتوي على مقرر التعليم الابتدائي وزيادات تهم الطالبة في الحساب على آخر بروغرام قررت نظارة المعارف ويطلب من مكتبة الحلال وثمن النسخة ١٢ غرش واجرة البريد ثلاثة غروش

حمص : جريدة علية ادبية اخبارها تصدر في حمص مرة في الاسبوع لصاحب اثيراها سعادة المطران اثاسيوس عطا الله ومديرها المسئول الدكتور كامل لوقا ومحررها قسطنطين افendi بني . بدل اشتراكها مجیدي ونصف في حمص ومجیديان في المالك العثمانية وعشرة فرنكات في الخارج وهي اول جريدة صدرت في حمص

المطالعة المصرية : صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب في الغنين الانكليزية والمصرية تأليف علي افendi مراد و محمود افendi نديم ويطلب من مكتبة الحلال وثمنه غرشان والبريد نصف غرش

الدر النفيسي : في مدينة منفيس تأليف احد بك كمال الامين الوطني لدار الآثار المصرية طبع ببنقة جمعية الكمال باذن البرنس احمد باشا فؤاد رئيس الجامعة المصرية . ويطلب من الجمعية وثمن النسخة غرش لطلبة الجامعة وغرشان لسواهم

المجموع الصنوبي : هو كتاب القوانين الذي جمعه العلامة القبطي الطيب الذكر الشيخ الصفي أبي الفضائل ابن العمال وفيه قوانين الكنيسة القبطية والاحوال الشخصية وغيرها وقد عني باشره وشرح مواده وذيله بتعليقات وشرح رصيفنا جرجس افendi فيلاؤس عوض منشى الجلة القبطية . وهو يدخل في ٤٦٠ صفحة كبيرة ويطلب من مكتبة الحلال وثمنه عشرون غرشاً والبريد اربعة غروش

التفايس المصرية : مجلة فكاهية ادبية تأريخية تصدر في حيفا مرة في الشهر لشئها خليل افendi يدس بدل اشتراكها برايل مجیدي في سور يا وسعة فرنكات في الخارج . وفي ذيلها رواية احوال الاستبداد لولستوي تنشر تباعاً

تثییه مم

تعلن مكتبة الملال بالفجالة بعمران كل من يطلب منها كتاباً حمولاً عليها بالبوسطة
ولا يرسل عريوناً مقدماً لا تلتفت إلى طلبه

ان استهال الله الكتابة أصبح
هموميًّا وأقى بفوانيد كثيرة .
واحسن الالات هي التي تظهر
الكتابية للبيان عند الكتابة بها
والتي تكون مستوفية الحروف
والحركات والأرقام وتكون متنية .
فآلة (الملال) حازمة لكل هذه
الاوصاف

طلاب من مكتبة «الملاّل»
شارع الطحيي أمام مدرسة
الامير يكأن بمصر - صندوق البوستة
غرفة ١٤٢٠ ومن الاسكندرية
من محل انتلوجات ستيفان
ومباردي وشر كام ٣-١٧-١٠

عيادة الدكتور نقولا سلطان والدكتور احمد برانت

١٣٥٦ تلفون نمرة ٣٩٧٩ بشارع عبد العزى زغرة

من الساعة ٨ صباحاً إلى الظُّرِّ ومن الساعة ٣ إلى الساعة ٦ عدَّا أيام الْأَحَادِيَّةِ
لقد خُصص كل مَا يَقْسُمُ مِنَ الْأَعْمَالِ لِتَسْهِيلِ وَالْأَنْقَانِ فَالدَّكْتُورُ يَعْلَمُ بِاشْغَالِ الْأَسْنَانِ
هُلَّ الْكَافُوْثُ وَمَعْلَجُهُ اِسْرَاضُ الْأَسْنَانِ وَخَلَعُ مَا يَلْزَمُ خَلَمَهُ مِنْهَا بِوَاسْطَةِ التَّبْلِجِ الْمُوْضَمِيِّ
وَالْمُوْسَمِيِّ عَنْ الدَّاعِلِ وَالدَّكْتُورُ يَوْبَرْتُ يَقْتُلُ بِشَنَالِ مِنَ الْأَسْنَانِ بِالطَّرِيقَةِ الْقَاتِلَيَّةِ الْمُفْسُدَةِ
الْمُشْهُورَ فِي أُورُوباِ وَتَلْبِسُ الْأَسْنَانَ بِالذَّهَبِ وَكَافَةِ الْمَادَنِ وَغَيْرَهُاتِ تَمَّا شَهَدَ لَهُ كُلُّ مَنْ جَرَيَهُ
وَهُنْمَهُ الطَّرِيقَةُ سُرْعَةُ فِي الْمُعْلِلِ كَيْ لَا يَحْصُلْ مَلِلٌ مِنَ الْإِنْتَظَارِ لِكَثْرَةِ مِنْ شَرْقَنَا وَعَلَى اللَّهِ
الْإِنْكَالِ

العدد ٩ لائحة إدارة الهراء باللسان

الملال

يناير (ك ٢) سنة ١٩١٠

١٨

الْهِلَالُ

مجلة ثقافية اجتماعية علمية ادبية صحفية

ستة عشرة اشهر

وتuros من الشرين الباقين بكتاب تهدى الى الشترين في آخر السنة
لنشرها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك ٨٠ غرشاً في القطر المصري و ١٠٠ غرشن في الخارج تدفع سلفاً

AL-HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 26 F^m. OR 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No 4

1 January 1910

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بطبعة اهلال بالتجالة عصـ

مـكـتبـةـ الـتـالـيـفـ

شارع عبد العزيز بصر

اصدرت مكتبة التأليف قائمة مطولة تنبئ عن المائة والخمسين صحفة فيها كافة انواع الكتب العربية من علمية وأدبية وانشائية وتاريخية وشعرية وتحتوي خصوصاً على كافة انواع الروايات العربية قديمة وحديثة وترسل هذه القائمة مجاناً لمن يطلبها والمكتبة معمل تعليمي لكافة الاشكال ومطبعة اطبع ما يلزم التجار والعموم من اوراق الزيارات وملحق الافراح الخ ولغاية مع الياس افندى دباب مدير مكتبة التأليف

The Gresham Life
Assurance Society Limited

شركة جريشام لضمان الحياة

تأسست في لندن عام ١٨٢٨

حالة الشركة في ٤١ ديسمبر سنة ١٩٠٤

رأى ما لا الاجتماعي	٢٣٣,٩٧٣,٥٨٤ فرنك
مدخولها السنوي	٤٤,٠١٦,٢٣
المدفوع للمؤمنون	٣٦,١٦٥,٨٢٥

مجلس الادارة في النظر المصري

السيرجون روجرس ك. س. ج. رئيس

ف. د. رسل من محل المخواجات رمل وكر وقبات

الدكتور هيربرت ملنن . ج. هيوم . نائب حاكم البنك الأهلي المصري

اذا دفعت مبلغاً جزئياً كل سنة لمن الشركة فهي تضمن لك ذخيرة لدخولك أو مهرًا لا ينك او رأس مال لابنك .

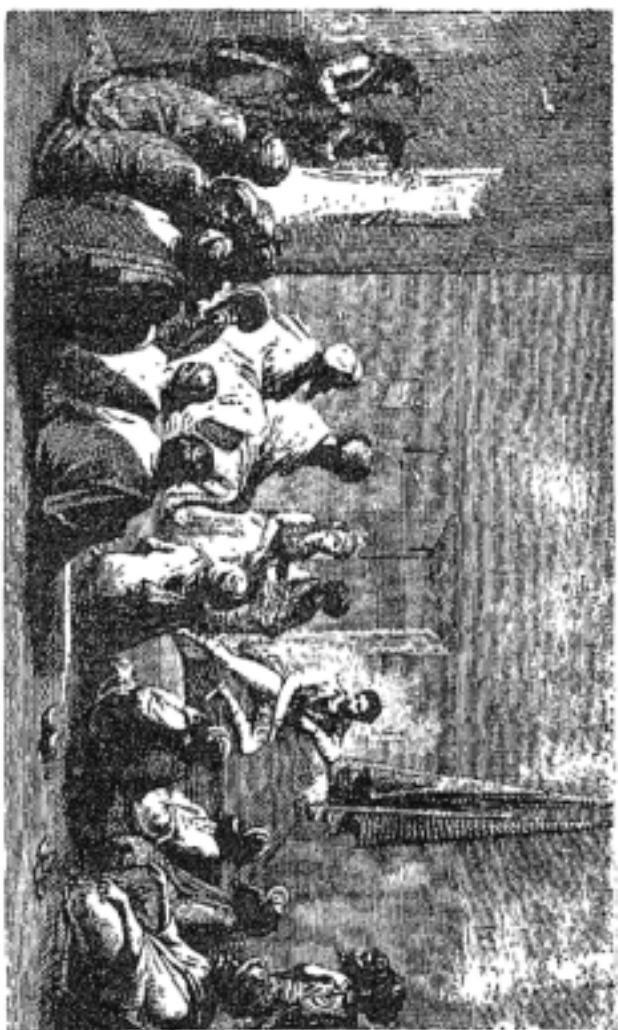
وهي تعطي أيضاً سلبيات على رهن عمارات بنوائد منها ودة جداً .

وجميع الاستعلامات تطلب من فرع الشركة للنظر المصري وفلسطين والقان

القان بشارع قصر النيل بالقاهرة

أول مجلس شورى ولني في مصر أنشأه بوابرت سنة ١٧٩٦

البريران الفصوصى



النتيجة السورية

لسنة ١٩١٤

ظهرت الروزنامة السورية الجديدة وعلى ظهرها ورقها منكرة يومية بانواع الطعام ثمنها
غروش وأجرة البريد غرش ونصف وتطلب من مكتبة الملال بالتجوال بمصر

ما يُمْكِنُ كُوكَلَ الْأَسْنَاءِ الْأَفْرَغَ

(تأليف دُرْزَقُ اللَّهُ مُنْقَرِيُوس الصدقى بالليا)

اجابة لطلب الكثرين قد خفتنا ثمن هذا السفرالثمين من ٥٠ غرشاً الى ٥٠ غرشاً
النسخة الكاملة (ثلاثة اجزاء في ١٢٢٨ صنحة بها ٥٧ رسمياً) وأجرة البريد ٤ غروش
والكتاب يطلب من المؤلف بالليا ومكاتب الملال وهندية والتاليف والباسية والنحال
بمصر وجوهجي اندى غرز وزي والمويد بالاسكندرية والمدومية والجامعة بيروت

اكسير ومسحوق الاسنان

توكيل الدكتور محمد بن بشام

الخائز على دبلوم الدكتوراه في طب الاسنان والجراحة الفميه من كلية نيويورك باميروكا
ويمانع بعمل عيادته بميدان باب الحلق بمصر يعرضون غرشاً صافياً
وهو الذي وفق بعد البحث الدقيق الى ايجاد هذين التركيبين النافعين جداً
لأمراض اللثة والاسنان للبشرة يصلادنا وزوال الرسوبات المجرية المتولدة عليها
المشرفة بها وبالثلثة وحفظ مظاهرها مع اكتساب الفم رائحة ذكية صحية
ويصالج امراض اللثة والاسنان بأنواعها المتعددة وتشوهات الفم وتعديل الاسنان
للوجه والبارزة المشوحة ويصلح الاسنان الصناعية بكل دقة وخصوصاً التي تجانب
والاسنان النهية وكل ذلك على احدث المطرق الاميركية الحقيقة الناجحة
وتمرة التأكون ١٩١٤ والعيادة من الساعة ٩ الى ١٢ صباحاً ومن ٣ الى ٥ مساءً

الحال

الجزء الرابع من السنة الثامنة عشرة

﴿ اول يناير (ك ٢) سنة ١٩١٠ و ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٧ ﴾

تاریخ السلطة النيابية

في الحكومة المصرية

ليس في مصر الآن مجلس نواب مثل مجالس الدول الدستورية . ولكن لامة صوتاً يصل الى الحكومة على يد الجمعية العمومية أو مجلس شورى القوانين على أنها غير مضطربة للعمل بمقتضى ذلك الصوت وإنما تتحذى على سبيل النصيحة او المشورة . ويعتمد ذلك فالحكومة المصرية تعدّ من الحكومات الدستورية لأن أميرها غير مطلق التصرف في حكمها . بل هي تجري على أيدي الوزراء وهم المسؤولون فيها . وهو ما يعبر عنه بالحكومة الشوروية . والسلطة النيابية او الحكومة الدستورية اهم شرطها ان يكون فيها مجلس نظار و مجلس نواب . وقد احرزت مصر هاتين القوتين ولكل منهما تاريخاً نحن باسطون خلاصته في ما يلي :

استزال لامة المصرية في اعمال الحكومة

العامة في المهد القديم

لم يكن لامة المصرية ولا لغيرها من الامم قبل هذا التمدن شأن في الحكومة فكانوا يعبرون عن جمهور الامة بالعامة وهي عندم ادنى طبقات الاجتماع . وقد قال الامام

على في وصفهم « هم رعاع اتباع كل ذائق » وقال الفضل بن يحيى « الناس اربع طبقات ملوك قدّهم الاستحقاق وزراء فضائهم الفطنة والرأي وعلية اتهضم اليسار واوساط الحقّهم بهم التأدب والناس بعدهم زبد جفاه وسيل غثاء لكن لکاع وريبة اضعاف هم احدهم طامة ونومه »

والعامّة عبارة عن الصناع والفلاحين والتجار والباعة والخدمة ومن جرى مجرّاه من الرعاع والقراء والمسؤولين وهم جهور الامة او سوادها . ولكن سياسة الحكم المطلق كانت تقضي باذلاطم واهالكم مع انهم كانوا مصدر ثروة الدولة وعلة سعادتها ولا حياة لها الا بهم لأنّ منهم تجمع الاموال بالجباية لتنفق على الملك ورجاله وجنده على ان الملوك او غيرهم من الحكماء كانوا يقربون اليهم من يبغ من العامّة في السياسة او الادب او العلم او الصناعة فيجعلونه من مصاف اخلاقه للاتّناع بمواهبه وهناك طبقة من الامة كان الملوك في كل جيل من تلك العصور يقربونها للاستغاثة بها في تأييد سلطتهم على الشعب تعني طبقة رجال الدين وهم في الاسلام الفقهاء فكان الخلقاء يقربونهم ويستعينون بمناوئهم واقواهم على تأييد سلطتهم وقد دينا ذلك مفصلاً في الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي

وكان شأن مصر في هذه الاحوال مثل شأن سائر الممالك الاسلامية ليس للعامّة فيها سلطة ولا لهم صوت . وإنما يستدعي الخليفة او الامير رجالاً منهم يختصهم بقربه ويستشيرهم في بعض اموره على غير نظام — واما العامّة على الاجمال فكانوا في كل حال كالصفر الى اليسار او كالانعام يساقون للحرث او الخدمة او الحرب او غير ذلك كما يريد حاكمهم . وقد الفوا اللبل فلا يعترضون ولا يتذمرون

وضعف حال العامّة بمصر خصوصاً في عهد الامراء الماليك فانك لا تجد لهم ذكرآ في تاريخها على عهدهم . وإنما كان التأثر على السلطة يقوم بين الامراء الماليك ورجالهم وهم من الترك او الجركس او من دخل في خدمتهم من الامم الأخرى . والمصريون مشتغلون عن السياسة بمحرث الارض وبناء الجسور او العمل في بعض الحرف او المهن ونحوها الا افراداً من الكتاب او المدحاة تقربوا من رجال الحكومة لمواهب خاصة بهم — حتى هؤلاء ، كانوا يتلقّبون مع الاهواه يقصد احدهم اليوم حتى يصير اليه الغزو

والامر والنهي ولا يزال كذلك طالما كان الامير راضياً عنه فاذا غضب عليه صار الى المهاون او القتل

الخطوة الاولى نحو السلطة الیابانية

وفي كل حال ان اولئك التفتذين من المصريين سواء كانوا من الاقباط او المسلمين لم يكن قفوذهم يتخلص الى غيرهم ولا كانوا ينوبون عن الامة بصفة رسمية او غير رسمية فان ذكر الامة او سلطتها كان يومئذ من قبيل الغلو الذي لا معنى له . وظل ذلك شأن مصر الى اخر القرن الثالث عشر يوم حمل عليها بونابرت واخرج المالك منها واراد ان يجعلها في سلطانه . والفرنساويون يومئذ خارجون من الاقلاع العظيم الذي نغلب فيه العامة على الحكومة بالقوة فارادوا ان يكون مصر حظ من ذلك

وكانت حکومة مصر مؤلفة من ثلاثة طبقات (١) الوالي يأتي من الاسنانة (٢) ٤ اميرآ من المالك يعرفون بالبکوات يتولى بعضهم المناصب الادارية الكبرى ومنهم الكنجا (الباشكتاب) والدقيردار (تاظر المالية) وامير الخزنة وامير الحج وثلاثة قاطنين لقيادة الثغور والقاضي وامير دار الفرب والمحتسب . ومنهم حکام الاقاليم ويعرفون بالکشاف وهم مثل مدبری هذه الايام (٣) الجندي وهم الوجافات

وكان للوالی مجلس يتألف من البکوات (امراء المالك) المنظر في الامور العامة يسمونه « الديوان » فلما دخل الفرساويون مصر اخرجوا المالك منها وفي جلتهم اضاء ذلك الديوان وشكلوا حکومة رؤساؤها من الفرساويين . واجروا التودد الى الوطنيين ليزيدوهم كرهاً للمالك فسمعوا الى التعويض عن الديوان المذكور بديوان أقوه من خاصة الوطنيين وهم العلماء والمشائخ

الديوان الوطني

وذلك ان اهل القاهرة لما علموا بتغلب الفرساويين على المالك براغمة امبا به (صفر ١٢١٣) ذعرعوا فاجتمع المشائخ والعلماء في الازهر وتشاوروا في ما يفعلونه واقروا على مخابرة الفرساوية للتتفاهم في ما يأول اليه أمرهم . فبعثوا وفداً ينوب عنهم في ذلك فافتتم بونابرت تلك الفرصة واجبهم بخطاب فوه «انا ما حضرنا الا بقصد ازالة المالك الذين يعاملون الفرساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار ومال اللطان . وما حضرنا الى

البر النوري خرجنوا إلينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسرنا آخرين ونحن في طلبهم حتى لا يبق أحد منهم بالقطر المصري . وأما المشائخ والعلماء وأصحاب المراتب والرعاية فيكونون مطمئنين في مساكنهم »

ثم قال « قيلات إلينا المشائخ تولّف لهم ديواناً منتخبة من عشرة أشخاص علاء يدبرون الأمور »

فما عاد الوفد إلى المشائخ وباغوهم ما قاله بونابرت اطمأنوا وركب جماعة منهم إلى معسكر بونابرت في الجيزة فتقاموا بالترحاب وطمأنهم وطلب إليهم أن يستدعوا كبارهم ليتولّف منهم ديواناً . ثم دخل بونابرت القاهرة وجتم المشائخ وطلب إليهم أن ينتخبو منهم عشرة أشخاص فوق الانتخاب على الأسماء الآتية :

الشيخ عبد الله الشرقاوي	« خليل البكري
« مصطفى المنصورى	« مصطفى الصاوي
« أحمد العريانى	« سليمان الفيومى
« يوسف الشيرفى	« محمد المبدى الكبير
« محمد الدواخلى	

هؤلاء العشرة أعضاء الديوان الوطني . وبعد أن تم انتخابهم انتخبو عليهم رئيساً منهم بالقرعة فوق الانتخاب على الشيخ عبد الله الشرقاوى .

واحتفل بونابرت بافتتاح الديوان وبالغ في أكرم أعضائه وأمر بعض المصودين فصوروه كل واحد على حدة ولا تزال هذه الصور محفوظة في معرض فرسايـل . وترى في ما يلي لسناً من بعضها . وهو أول ديوان وطني تألف بمصر — لم ينتخبه الشعب لأن الشعب لم يكن له ذكر ولكن العلماء انتخبوه وهم نواب الشعب بحكم العرف وأعضاء هذا المجلس هم خيرة علماء مصر في ذلك العصر : فالشيخ عبد الله الشرقاوى ابن إبراهيم الشافعى الأزهري الشهير بالشرقاوى ولد سنة ١١٥٠ هـ وتربي بالقرىـن ثم قل إلى الأزهر وقرأ على أعلم مشائخ عصره في الأزهر وغيره وله مؤلفات إسلامية مفيدة منها الحاشية على التحرير ومتن المقائد وشرحها وشروح وختصرات كثيرة في الفقه واللغة والتاريخ . وكان في صباه في قلة من العيش ثم اتسعت حاله بالمدايا التي كانت تأتى من بعض التجار . وما مات الشيخ العروسي تولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ووقع



الشيخ عبد الله الشرقاوي

بنه وبين والي مصر اختلف وتفاوضاً حيناً ثم تصالحاً بشرط أن يلزم الشرقاوي داره
فلما جاء بونابرت إلى مصر سنة ١٢١٣ هـ وألف الديوان الذي نحن في صدده جعله
رئيساً عليه . واكتسب في أيام الفرنساوية مالاً كثيراً فاستع على الدنيا فاشترى
الإبلة والقصور والخانات والحوانيت حتى توفي سنة ١٢٢٧ هـ



السيد خليل البكري

والسيد خليل البكري من سلالة أبي بكر الصديق وتولى قابة الاشراف بمصر ومشيخة المسجادة . وتأيد منصبه بها بعد مجيئه بوقايرت فاستولى على اوقافها وانتخبه من قبل اعضاء الديوان كارأيت . وكان وافر الخرمة مقبول الشفاعة عنده فكان أمراء الماليك اهاربون يوسيطونه لدى الفرنساوية في الغزو عنهم . وبالخرج الفرنساويون عادت قابة الاشراف الى السيد عمر مكرم . وتوفي سنة ١٢٢٣ هـ

والشيخ المهدى الكبير مختلف في نسبة عن سائر اولئك العلماء فقد ولد قبطياً وابوه اسمه ايقانيوس فضل الله . وما ولد سمي هبة الله وكان ابوه كتاباً في بيت سليمان كاشف او ما شرآ لاموره ولا ترعرع هبة الله اعجب به الكاشف واحب ان يجعله من ضمن



الشيخ محمد المهدى الكبير

ماليكه ولم يكن له ميل الى العسكرية فادخله في مصاف طلبة الازهر ولم يكن يقبل فيه غير المسلمين فاعتنق الاسلام وسمى محمد المهدى وكان زياً فما زال يرتقي حتى صار من كبار العلماء والفقهاء ودرس في الازهر والفقه كثيرة وتال حفاظاً من الوجاهة واتسع حله وتال الاقطاعات والهدايا من الكشاف وغيرهم فبني التدور وافتني اخليص وشارك في التجارات حتى اصبح من اهل الثروة ولما دخلت الفرنساوية مصر قربوه وسايرهم في اغراضهم ووثقوا به قوله فكان موضع ثقتهم والواسطة العظمى بينهم وبين الناس

حتى تباه كلام السر ولما رتبوا الديوان انتخب من اعضائه وصار اليه التفوذ الاكبر وهو تاريخ طويل لا محل له هنا



الشيخ سليمان التبوي

والشيخ سليمان الفيومي اصله من الفيوم . اتى مصر وهو دقيق الحال وتلقى العلم في الازهر وتقرب من الامراء، المالك لحن انشاده وقراءة الاغشار . وتقرب من بعض الامراء البرقوقة وتعرف الى الاغوات وتوسط بهم الى التوكل بالقضايا والدعوى واكب الاموال الطائلة وتحسن حاله فجميل بالملابس وركب البغال . وتعين استاذًا في الازهر برواق الفنية وكانت للامراء المالك ثقة فيه فانفذوه بعهدة خصوصية الى الاستاذة . ولما عاد الى مصر تولت عليه المدaiا من الامراء والاعيان وغيرهم فاتسعت حله وصار منزله ملجال الناس على اختلاف الطبقات . ولما دخلت الفرناساوية مصر وهرب الامراء جاءت نساومهم الى دار الشيخ الفيومي ووسطوه فدافعوا عنهم لدى الفرناساوية وتوسط في المفو عن بعض رجالهن وكان في جملة من تعينوا في الديوان

الخطوة الثانية نحو السلطة البابية

انتخاب الديوان الشخصي

على ان الفرناساويين شعروا ان هذا الديوان لا يمثل كل عناصر الامة وطبقتها فسمدوا الى تشكيل مجلس عام يوتلف من الطوائف القاطنة في مصر على اختلاف

عنصرها وطبقاتها ومذاهبها . وهي اجتمعوا ينتخبون من بينهم ديوانًا يسمى الديوان الخصوصي او الديوان الديوسي أي يشتمل دائمًا والديوان الآخر يجتمع عند الاقضاء . فنشروا منشوراً على اهل القطر طلبوا فيه الى اعيان البلاد من المشائخ والتجار واهل الوجاهة من كل الطوائف والملل ان يحضرروا الى دار الحكومة . فجاء كثيرون وانتخبوا منهم سينيين شخصاً من ثبت لهم صفة تميزهم عن العامة بالعلم أو الثروة او غيرها وهذه اسماؤهم باعتبار طوائفهم :

مشائخ وعداً : السيد البكري . الدمرداشي . السيد حسين رفاعي . اشيخ عبد الله الشرقاوي . الشيخ محمد المدبي . الشيخ مصطفى الصاوي . الشيخ موسى السري . الشيخ محمد الامير . الشيخ سليمان الفيومي . اشيخ احمد العريشي . الشيخ ابراهيم بن المفتي . الشيخ صالح الحبيل . الشيخ محمد الدواخلي . اشيخ مصطفى السنورى وجاقلية : محمد اغا شر بيجي فلاح . علي كبا الجدلبي . خليل اغا شر بيجي فلاح . احمد ذو النقار اوطة باشي فلاح

انكشارية : يوسف شر بيجي باش جاويش توزنكجييان . يوسف شر بيجي باش جاويش جيليان . مصطفى افendi شراكسة . امير سليم شراكسة

عرب : مصطفى افendi عاصي . مصطفى كبا باش اختيار . حسن شر بيجي بركاوى تجارة الفورية : الحاج محمد الاشوابي شيخ التورية . الحاج محمد ابو النصر . الحاج السيد شيخ المغاربة

تجارة البمار : الحاج احمد محروم . الحاج احمد المخروقى . ابراهيم افendi . قاضي البهار الحاج حسين جار ابراهيم . المعلم ميخائيل كچول . المعلم يوسف فرات . الحاج احمد حسين تجارة البفابع التركية : السيد احمد العقاد المخروقى . الحاج مصطفى شيخ العقادين . الحاج احمد القازانجي

تجارة العطور : السيد محمد شيخ العطار بن

تجارة السكر : درويش عبد القادر البغدادى . ابراهيم قرموط . محمد هاشمى

تجارة النحاس : السيد مصطفى مصباح . الحاج حسين الخناس

صاغ وجوهرجية : الحاج سالم الجوهري . محمد البغدادى

تجارة ورق : علي بن الحاج خليل الوراق

تجارة قمشة : الحاج ابراهيم المصري . علي الصلاطنجي شيخ التاحين

تجارة صابون : السيد احمد زرو . سيد يوسف نفر الدين

تجار دخان واقمشة سورية : احمد نظام

مائتيق الاقسام : شيخ جزارى الحسينية . شيخ العطوف

الاقباط : المعلم لطف الله المصري . المعلم ابراهيم جرالعايط . المعلم ابراهيم مقار .

ابراهيم كاتب الصرة

الفرساويون : دالار . وكاف . ويوديف

هؤلاء اعضاء المجلس العام أو الديوان العام وهو منتخب من اعيان البلاد . وقد اصدروا بتعيينه امراً رسياً موئلاً في رجب سنة ١٢١٣هـ واشتغلوا في ذلك الامر ان يكون في الديوان المذكور مندوب فرنساوي اسمه جلوبيه ومندوب مسلم اسمه ذو الفقار سكبا وان يجتمعوا في يوم عينه في الامر الموما اليه ليتسلحوا منهم ديواناً مؤلفاً من ١٤ عضواً يسمى « الديوان الخصوصي » ويكون الانتخاب بالقرعة وبالاكتفية المطلقة . وعين لاجتماع الديوان الكبير ثلاثة ايام متالية ثم لا يجتمع الا عند الحاجة . ومتى تم الانتخاب الديوان الخصوصي يصادق عليه السرعوسنر (بوتارت) . ثم يتم انتخاب له رئيس يوالى اجتماعاته كل يوم لمساعدة الحكومة في النظر في مصلحة الوطشين . ويعين له كاتب وترجمان ومحضر عشرة حجاج يقومون بخدمته . وختم الامر بتعيين رواتب اعضاء المجلس الخصوصي واتباعهم وهي مائة ريال في الشهر للرئيس وعانون ريالاً لكل عضو . وللمحضر ٦٠ باردة في اليوم وال حاجب ٤ بارة

فاجتمع الديوان العام المشار اليه وانتخب من اعضائه ١٤ عضواً يتألف منهم الديوان الخصوصي وهو غير الذي تقدم ذكره . فان هذا لم يكن فيه من المائة الا الشرقاوى والمهدى والصاوي والبكري والنبوى . وباقى الاعضاء من سائر الطوائف على هذه الصورة : من التجار المخروقى واحمد محمر ومن النصارى القبط لطف الله المصري ومن السوريين يوسف فرجات ومخائيل كحيل ومن الانكليز « رواحة » ومن الفرنساويين بودنى وموسى . فهو مجلس وطني مختلط تشكل من نواب يمثلون اهم العناصر التي تتألف منها الامة المصرية — بعضهم من الوطشين الاصلين المسلمين والاقباط والبعض الآخر من الجالية السودية والافرنجية . فهو كثير الشبه بالمجلس النيابى الذي اشار اللورد كروس بتشكيله من العناصر التي تتألف منها الامة المصرية الآن وجعل ذلك شرطاً لاستقلالها ونجاتها

ولما تم تأليف المجلس الخصوصي على هذه الصورة كتب بونابرت بذلك منشورات علقوها في الأسواق ضمنها التهديد المشوب بالتلذذ مثل سائر منشوراته بمصر . وقد صوروا هذا الديوان في احدى جلساته وفيه بونابرت قاعداً على دكة والعلم الفرنسياوي بجانبه وقد قعد الأعضاء بين يديه وفيهم الكاتب والترجمان والمحضر وبعض المحاجب كاتري رسمه في صدر هذا الملال

واخذ الديوان المذكور يوالي اجتماعاته ولا يرم بونابرت امراً مهمًا بمصر الا شاوره وانذر رأيه فيه . واما كان شغله بالاكثر النظر في المسائل الوطنية . فالديوان الخصوصي هذا خطوة أخرى نحو السلطة النيابية في مصر لانه منتخب من وجاهة البلاد من كل الطوائف واذا لم تشرك العامة في انتخابه فالانتخاب حتى في الحكومات الدستورية اليوم يتم بالحقيقة على ايدي الوجاهة والخاصية الذين تتبعهم العامة وشكل الفرنساوية محلآ آخر او ديواناً سموه « محكمة القضايا » مؤلفاً من ١٢ عضواً ستة من الاقباط وستة من التجار المسلمين وجعلوا قاضيه الاكبر او رئيسه المعلم ملطي القبلي وفوضوا اليه النظر في القضايا التي تقع بين التجار او العامة وفي المواريث ونحوها فهو شبيه بمحكمة اهلية مختلطة . وكانت تلك القضايا تنظر الى ذلك الحين في المحاكم الشرعية — فكان بونابرت اول من اسس المحاكم النظامية بمصر

العاصمة الجديدة

فما ارتدَّ الفرنسيون عن مصر وعادت الى حوزة الدولة العثمانية (سنة ١٨٠١) ابطلت هذه الدواوين كما ابطل غيرها من عوامل التمدن الحديث كالطبعية والجريدة وغيرها . حتى اذا تسم عرشها محمد علي باشا دخلت في طور جديد . واقتبس محمد علي كثيراً من معدات التمدن الحديث كالمعامل والمدارس والمطابع والري وغيرها — الا الحكومة فبقيت طوع ارادته وكانت هو وحده ينظر في كليات الامور وجزئياتها . ثم انشأ الديوان العالى والى ترجع الحكومة في شؤونها وله رئيس يسمى كتخدا وهو من الطرز الاستبدادي القديم

وكان محمد علي يدرس السياسة ويتطلع الى الاصلاح فلم بطول المزاولة ان النظام القديم فاسد فسنَّ الحكومة نظاماً جديداً سماه « قانون سياستناه » وهو يحصر السلطة

في سبعة دواوين : الديوان العالى وديوان الايرادات وديوان الجهادية وديوان البحرية وديوان المدارس وديوان الامور الاجنبية وديوان القابريقات . ولكن مرجع الامر والنهاي فيها الى محمد علی — فا هي من الشورى في شيء . وشكل مجلساً للمشورة يوكل من مديرى الدواوين السبعة ومن بعض العلاماء والوجهاء لانتظار فى المسائل الكبرى على ان يعرض للوالى (محمد علی) قراراته بما يراه ولا يشترط عليه العمل بها على انه كان يستعين بالامة في بعض المسائل الوطنية . والامة في عرفهم يومئذ عدد البلاد ووجوهاها . فكان محمد علی يستند لهم مرتين في السنة يعقد منهم مجلساً يجتمع في سراي القنوجي او في سراي القلعة للمدالولة في المسائل الزراعية التي تهم البلاد فيباحثهم ويستشيرهم في ما يقتضي اجراؤه في الزراعة وما يستحسن غرسه من المزروعات حسب الفصول ونوع التربة وكيفية الري وينشر ذلك في الواقع المصرى . فكان محمد علی اشرك عدد البلاد في الابحاث الزراعية وهم الامة في اعتباره مجلس شورى التراب

كل ما تقدم من ضروب الدواوين وال المجالس ليس من قبل الباية الحقيقة ولا في شيء من سلطة الامة الحقيقة . واول من افتح مسألة مجلس التواب على ان تنتخبه الامة المصرية بالتصويت المعموي اسماعيل باشا الخديوي الاسبق . فانه امر سنة ١٨٦٦ (١٢٨٣ هـ) بانشاء مجلس شعـا « مجلس شورى التواب » يتألف من ٧٥ عضواً ينتخبون من الاقاليم والمحافظات المداولة في المخافن الداخلية وعرض ما يقر عليه الرأي للخديوي - اذ لم يكن للحكومة المصرية مجلس نظار كما هو عليه الان - وقد جاء في الخطاب الذي القاه اسماعيل يوم افتتاحه في ١٠ رجب سنة ١٢٨٣هـ قوله « كثيراً ما كان يخطر بالي ايجاد مجلس شورى التواب لأن من القضايا المسالة التي لا ينكر قائمها ومن اياها ان يكون الامر شورى بين الزراعي والرعية كما هو مرعي في اكثر الجهات ويكتفينا كون الشارع حث بقوله تعالى « وشاورهم في الامر » وبقوله تعالى « وامرهم شورى ينهم » فلذلك استندت افتتاح ذلك المجلس بمصر لتناكر فيه ٤٠٠٠ الحـ » ووضعوا اللائحة لتأسيس هذا المجلس وانتخاب اعضائه مؤلفة من ١٨ مادة ولائحة لتنظيماته مؤلفة من ١٦ مادة فحواها « ان المجلس لا ينظر الا في الامور التي ترى الحكومة انها من خصائصه فيدرسها ويدلي رأيه فيها للحضره الخديوية فينظر فيها المجلس

الخصوصي وشذاكر في الأقلام والقوميات . ثم يعاد إلى مجلس الشورى ويرجع أخيراً إلى الجناب الخديوي وهو صاحب الأمر فيه . وله أن يعين رئيس المجلس وفاته « على أن هذا القانون مع كونه لا يجعل للنواب سلطة فقد ظل في زوايا الأهمال سائر أيام إهماعيل



توفيق باشا - أول من شكل مجلس النواب مصر

حتى إذا تولى المفمور له توفيق باشا حدث في وادي النيل نهضة وطنية وتحددت الناس بالحرية والثورى وكانت الحكومة قد تقيدت بالوزارة كما سيأتي وانتشرت حرية القول بين الخاصة ورجال العمل . فسعى العقلاء منهم في حمل الحكومة على تشكيل مجلس نيابي له سلطة المجالس النيابية الاوربية . ونهض جماعة من اهل الوجاهة والتغفول رفعوا إلى الوزارة عرائض عليها ١٦٠٠ توقيع من وجاهات البلاد . وقد انابوا عنهم في تقديمها سلطان باشا وسلمان باشا اباذه ومنشاوي بك (ثم صار باشا) والشيخ علي الليثي وعبد السلام بك (باشا) الموليني وامين بك (باشا) الشمسي والشيخ الصباغي والشيخ أحمد محمود وايراهيم افندي الوكيل . وهذا نصها :

« لما كان لا يتقم نظام العالم ولا يقوم قوام الهيئة الاجتماعية الا بالعدل والحرية

حتى يكون كل انسان آمناً على نفسه وماله حرّاً في افكاره واعماله مما فيه سعادته وحسن حاله . وهذا لا يتأتى الا بمجاهد حكومة شوروية عادلة لا تشوّها شوائب الاستبداد ولا تتطرق اليها طوارق الفساد المخذلت المالك المتعددة العادلة بمحالس ملية من نها ، امهما ينوبون عنها في حفظ حقوقها تجاه هيئة حكوماتها ويكونون الواسطة الحقيقة في تنفيذ ما تصدره الحكومات من الاحكام العادلة . وعلى هذه القواعد ولاجل هذه المقاصد كان قد اخذ لحكومتنا مجلس نواب في المهد السابق وبما ان مقاصد خديوينا العظيم جميعها خيرية ونياته سليمة فطلبنا لحفظ بلادنا من يواقين الدهر تجاسرتنا بعرض هذا راجين من المرافق الداورية صدور الامر الكريم بتشكيل مجلس نواب لامتنا المصرية يكون له ما مجلس الامم الاوربية المتعددة من الحقوق الشرعية ازاء هيئة الحكومة وبذلك تكون الحضرة الفخيمة الخديوية قد خولتنا نسمة لاتعادها نعم وتصير حكومتنا العادلة انموذجاً شريفاً يبرهن عن حسن تائج العدل والحرية امام العالم . واننا على يقين من قبول الماسنا هذا وفقاً لارادة ملي النعم ادام الله اجلاله ، انه (الواقع)

رفعت الوزارة (مجلس النظار) برئاسة شريف باشا الى الخديوي في ١١ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ (٤ اكتوبر سنة ١٨٨١) الماساً تطلب فيه العمل بالائحة مجلس شوريى النواب الصادرة سنة ١٢٨٣ بعد تقييمها بحيث تلائم حاجة البلاد ومطالب الاهالي مجلس النواب الحقيقى

فوافق الخديوي على ذلك وصدرت اللائحة منقحة في ٥٢ مادة وسمى المجلس من ذلك الحين « مجلس النواب » واعطيت له سلطة سائر المجالس النيابية في البلاد المتعددة ومن جملة نصوص لائحته « ان النواب مطلقو الحرية في اجراء وظائفهم لا يتقددون باوامر او تعليمات تخل باستقلال آرائهم ولا بعده او وعيديوجه اليهم . وان المشاريع والقوانين يجب ان تعرض على المجلس للنظر فيها واقتادها ولا تكون قانونية ويصح العمل بها ما لم تزل في مجلس النواب مادة واحدة وتقرر حكمًا حكمًا ثم يصدق عليها الجناح الخديوي . وان النغار مسئلون لدى النواب فيما يقررون . وانه لا يجوزربط اموال جديدة اورسوم او ضرائب في الحكومة المصرية الا بمقتضى قانون يصدق عليه مجلس النواب » ويدخل في ذلك الميزانية العمومية وغيرها ووضعوا لائحة لعمل لائحة للانتخاب . ففرح الناس بذلك وأخذوا في الانتخاب وبعد تناهه بلغ عدد اعضائه ٨٢ عضواً هذه أسماؤهم :

الجينة	محمد افندي دبوس	مصر
عباس افندي الزمر	السيد احمد الخواوي	محمود بك العطار
السيد احمد عفيفي	اللونية	عبد السلام بك المولى
مراد افندي السعودى	محمد افندي الجندى	الحسيني
السيد خليل ابو زيد	احمد بك مصطفى	السيد احمد السيوسي
اليوم	علي بك شعير	الاسكندرية
السيد طلبه حزين	السيد افندي الفقي	السيد سعيد الغرياني
السيد معتوق	احمد افندي عبد الغفار	عبد الجيد افندي البطاش
خليفه الهاواري	حسين افندي حسين	دمياط
بني سويف	القرية	عبد السلام بك خفاجي
السيد احمد سالم الربيدي	احمد بك المنشاوي	الثلوجية
علي افندي كساب	احمد بك الشريف	محمد بك الشواربى
السيد محمد ابو المكارم	مصطفى افندي ابو القرعة	الشيخ سليمان منصور
المينا	السيد محمد ابو النظرشنا	مصطفى افندي علام
سلطان باشا	الشيخ احمد الصباحي	ابراهيم اغا ابو حشيش
علي افندي حسن شعراوى	الشيخ رزق نوير	الدهلية
حسن باشا الشربيني	الشيخ ابراهيم سعيد	هلال بك
يوسف افندي عبد الشهيد	محمد افندي الشاذلي	يوسف افندي صالح
محمد افندي جلال	الشيخ ابراهيم يونس	علي بك القربي
محمد افندي مصطفى	الشرقية	الشيخ احمد علي سعد
اسيوط	سلیمان باشا اباشه	الشيخ حسين سليم
محمود بك سليمان	الشيخ عبد الوهاب العفيفي	الشیخ العدل
السيد عبد الحق عبد الله	احمد بك اباشه	الشيخ جاد مصطفى
عنان افندي غزالى	محمد افندي عبد الله	البعيرة
محفوظ افندي رشوان	امين بك الشمشي	محمد بك الصيرفي
جير افندي محمد	احمد افندي نصیر	الشيخ احمد الصوفاني
حسين افندي جمعه	الشيخ زيد جمعه	الشيخ احمد علي محمود
مهني افندي ابو يوسف	علي افندي مكاوى	ابراهيم افندي الوكيل
		بسيوني افندي ابو الفضل
		محمد افندي عوض

نا	السيد سرور شهاب الدين	جرجا
محمد افدي سحلي	عبد الشهيد افدي بطرس	احد اغا الدقيشي
علي اغا ابراهيم	اسنا	السيد رضوان عليه
احمد بك علي الغريسي	السيد احمد محمد	السيد رشوان حادي
عبد الرحيم محمد سليمان	السيد طايع سلامه	

وتمين سلطان باشا رئيساً للمجلس المذكور وعبد الله باشا فكري الشاعر المشهور رئيساً للكتبة والمرحوم أديب اسحق كاتباً ثانياً . وافتتح في ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨١ باحتفال عظيم حضره ائذبيوي ولقط في مقاله الافتتاحي وهذا نصه :

«أبدى لحضرات النواب سروري من اجتماعهم لاجل ان ينبواعن الاهالي في الامور المائنة عليهم بالتفع . وفي علم الجميع انني من وقت ما استلمت زمام الحكومة عزمت بنية خالصة على فتح مجلس النواب ولكن تأخر للان بسبب المشكلات التي كانت محطة بالحكومة . اما الان فنحمد الله تعالى على مايسرتنا من دفع المشكلات الالالية بمساعدة الدول المتحابة ومن تخفيف أحوال الاهالي على قدر الامكان فلم يبق مانع من المبادرة الى ما أنا متшوق لحصوله وهو مجلس النواب الذي أذا فتحه في هذا اليوم باجتاحتكم . وأنتم تحيطون علماً ان جل مقاصدي ومسامي حكومتي هوراحة الاهالي ورفاقتهم وانتظام امورهم بتعيم العدالة بينهم وتأمين سكانت القطر على اختلاف اجناسهم وهذا منهجي مستقيم واضح وعليه سيري منذ توليت امركم محبة للتربية ونشر العلوم والمعارف فعل المجلس ان يكون مساعدآ للحكومة في هذه الامور كلها خالصاً مخلصاً في خدمة الوطن منحصرة أفكاره ومذاكراته في المنافع العمومية مع مراعاة قرارلجنة التصفيية وسائر تعهدات الحكومة مع الدول . سالكاً المسار المعتدل والمنهج القومى الذي هو أعلم شيء في هذا الوقت الذي هو عصر الترقى والتدبر . فالواجب علينا الاعتدال والتأني وحسن التبصر وان تكون يداً واحدة في تمام الاعمال النافعة متسلين بعنایة الله تعالى وامداد رسوله الكريم ومتمسكين بقوه ارباطنا بالحفلة الشاهانية والدولة العلية أدامها الله ونسأله النجاح انه ولـي التوفيق » اه

فاجابه رئيس المجلس حسب الاقتضاء . وكان اول اشتغال مجلس النواب في اللائحة وتعديلها او تثبيتها فوق الخلاف بينهم وبين النظار في تعديل بعض البنود المتعلقة بالميزانية

واصر النواب انهم لا يقبلون تمديلاً على الاطلاق واستحكم الخلاف بين المجلسين حتى آلت الى سقوط وزارة شريف باشا . وأقيمت وزارة محمود باشا سامي . ووافق ذلك ظهور الحوادث العرائية وتولت البلاد ثورة وطنية تطرف فيها أصحابها حتى آلت الى الاحتلال الانكليزي وكانت مناقشات مجلس النواب والوزارة من جملة أسباب الخلاف . وتوقفت في أثناء ذلك كل حركات الاصلاح وأُقفل مجلس النواب بعد افتتاحه بخمسة أشهر

مجلس شوري القوانين

ما دخل الانكليز مصر بعد الحوادث العرائية سنة ١٨٨٢ واستتب الامن رفع اللورد دفرین تقريره عما يلزم من الاصلاح بمصرف كان في جملة ما اشار به تشكيل مجالس للمديريات ومجلس شوري القوانين والجمعية العمومية ومجلس شوري الحكومة . فصدر بذلك امران عاليان في اول مايو سنة ١٨٨٣ سمي الاول القانون النظامي والثاني قانون الانتخاب . فتشكل « مجلس شوري القوانين » من ٣٠ عضواً اربعة عشر منهم دامغون ١٦ ينتخبون بالترعنة من اعضاء مجالس المديريات . ومن اختصاصه ابداء الرأي في ما تعرضه عليه الحكومة من القوانين واللوائح والميزانيات وهي غير مقيدة بارائه لكن عليها ان تملأه بالأسباب التي تمنعها من العمل بها . ولا يترتب على اعلانه بهذه الأسباب جواز المناقشة فيها . وتشكل مجلس أعم من مجلس شوري القوانين سمي « الجمعية العمومية » وهي تتألف من اعضاء مجلس شوري القوانين و٤ مندوبياً من أعيان ووجوه المديريات والمحافظات ويكون رئيس الجمعية هو ذات رئيس مجلس شوري القوانين . وتعقد هذه الجمعية مرة على الأقل كل ستين ولها اختصاصات مبينة في القانون النظامي أهمها من حيث مانحن فيه من سلطة الامة المادتان الآتيتان :

- المادة ٣٤ — لا يجوز ربط أموال جديدة او رسوم على منقولات او عقارات او عوائد شخصية في القطر المصري الا بعد مباحثة الجمعية العمومية في ذلك واقرارها عليه
- المادة ٣٥ — تستشار الجمعية العمومية عما يأني (أولاً) عن كل سلطة عمومية (ثانياً) عن انشاء او ابطال أي ترعة أو أي خط من خطوط السكة الحديد مارقاً أيهما في جملة مديريات . (ثالثاً) عن فرز عموم أطياف القطر بتقدير درجات أموالها . وعلى الحكومة ان تخطر الجمعية العمومية بالأسباب التي دعتها لمددم التعويذ على ما أبدته من الاراء

ولكن لا يترتب على تبليغ هذه الاسباب لها جواز المناقشة فيها» فترى مما تقدم ان مجلس شوري القوانين والجمعية العمومية لا يختلفان كثيراً عن الديوان الخصوصي الذي أنشأه بوتايرت بمصر منذ مئة سنة وعشرين سنة . فظام الحكومة الدستوري في مصر اثما يقوم بمجلس النظار . ولكن الحكومة آخذة في توسيع اختصاصات مجلس شوري القوانين شيئاً فشيئاً

مجلس النظار



نواب باشا - اول رؤساء مجلس النظار

ما زالت الحكومة المصرية استبدادية يجري الحكم فيها بارادة اميرها من أول عهد التاريخ الى اواخر أيام اسماعيل باشا . وهو أول من شكل وزارة مسئولة بمصر وان كان قد فعل ذلك مكرهاً بایعاز الدول صاحبة المصالح بمصر بعد ان ظهر لها التلاعب في

ماليتها . وقد رأيت في ماقدم ان محمد علي أنشأ عدة دواوين لادارة شؤون الحكومة ذكرنا اسماءها . وفي جلتها مجلس الشورى موافق من رؤساء الدواوين فهو شبيه بمجلس النظار لكنه مقيد بارادة الوالي . فاعضاوه لا يسألون عما يقع من الخطا

ويختار مجلس النظار المطلوب انه صاحب الحل والعقد واما يصادق الخديوي على اعماله . واول من انشأ اسماعيل باشا الخديوي فاصدر امره في ذلك الى نوبار باشا في ٢٨ اوغسطس سنة ١٨٧٨ واهم فقرات ذلك الامر قوله « اريد عوضاً عن الافراد بالأمر المنفذ الآن قاعدة في الحكومة المصرية سلطة تكون لها ادارة عامة على المصايخ تعادلها قوة موازنة مجلس النظار بمعنى ان اروم القيام بالامر من الان فصاعداً باستعانته مجلس النظار والمشاركة معه . وعلى هذا الترتيب ارى ان اجراء الاصلاحات المطلوبة يستلزم ان يكون اعضاء مجلس النظار بعضهم بعض كفياً . ويجب على مجلس النظار ان يتناول في جميع الامور المهمة المتعلقة بالقطر ويرجح رأي الاغلبية من اعضائه على رأي الاقلية وتتصدر اقراراته حسب الاغلبية . وبتصديق عليها اقر الرأي الذي تكون عليه الاغلبية . وتشكلت الحكومة حينئذ من سبع نظارات هي الداخلية . والخارجية . والمالية . والجهادية . والآوقاف والمعارف العمومية . والحقانية . والأشغال العمومية . وصدرت الاوامر العالية باختصاص كل منها

فتشكل مجلس النظار برئاسة نوبار وهو أول رؤسائه وكان في هذا المجلس ناظران أجنبيان أحدهما انكليزي هو المستر ولسن للمالية والآخر فرنسي هو المسيو بلينير للأشغال العمومية . فرأى مجلس النظار ان يقتصر شيئاً من نفقات الجند فرفت جانباً منهم قلار المرفوتون وجاء جماعة منهم وفيهم ٤٠٠ ضابط الى نظارة المالية وأمسكوا بنو بار باشا والمستر ولسن وطلبوه اليهما دفع ما تأخر لهم من رواتبهم وخطبوا بهم بعنف وشدة حتى علت الصوcea وقادت تأول الى ثورة لولا ان أقبل اسماعيل باشا وخطب الجند ووعده وأمر بانصرافهم . اما هـ فلما رأوه ذعروا وكأنه جاءهم برقة اوسحر فانكفاوا راجعين ثم استقال الوزيران نوبار ورياض تخلصاً من عبء البتعة لما آسوه في أعمال الخديوي من انظر . فكل مجلس آخر برئاسة ابنه توفيق باشا (الخديوي السابق) على ان ذلك لم يقل شيئاً من القلاقل لان الداء لم يكن في المجلس ولكن في مقدار

اما عايل لانه استعظم اغلال يديه بمجلس فيه ناظران اجنبين فقلب هيبة ذلك المجلس في ٧ افريل عام ١٨٧٩ وأخرج الناظرين الاجنبين وعهد برئاسة المجلس الى المرحوم شريف باتا فعظم ذلك على دولتي انكلترا وفرنسا لاتهموا اعتبرتا تلك المعاملة اهانة لها فعدت الى الاتمام فتنا في ذلك لدى الباب العالي سرًّا وجراً . وفي ٢٥ يونيو عام ١٨٧٩ صدر الامر الشاهي باقالته وتولية المغفور له توفيق باتا . وعاد مجلس القمار الى الاجتماع في عهد الخديوي توفيق ولا يزال يجتمع الى اليوم وهو صاحب الحال والعقد رسميًّا والمحظيين حق الصيحة والمشورة



الحول وعلاجه^١

ليس الفرض من مقالتنا هذه البحث في داء الحول بحمد ذاته وذكر اسبابه وأنواعه فان ذلك يستغرق شرحاً طويلاً لا فائدة منه لقراءه وتكفل بتفصيله كتب الطب البصري . وإنما الفرض البحث في علاج هذه العادة على اختلاف أنواعها ان الحول يصيب العين في خلال السنتين الاولى من الحياة اي بين الاولى والعشرة . وكثيراً ما تستقيم العين المصابة بغير علاج ولا سيما من قرب الا حول من سن البلوغ ولذلك ثرى اطباء البصر لا يلحوذون الى العملية الجراحية لتقورم العين الحولاء الا بعد السنة الحادية عشرة من عمر المصاب بهذه العلة . ولكن امكان شفاء الحول بغير علاج لا يجب ان يكون مانعاً من استعمال الوسائل البسيطة الاولية حثما تظهر العلة في الطفل . لأن هذه الوسائل تساعد على الشفاء وقد تغني عن العملية الجراحية اما اذا ادرك الا حول الحادية عشرة ولم يشف من تلقاه نفسه ولا بالوسائل الاولية البسيطة فلا مندوحة عن الاتجاه الى العملية الجراحية

العلاج البسيط للحول

والوسائل البسيطة التي دعوا لها اولية هي ابطال حمل العين السليمة بطريقة من الطرق بحيث يضطر المريض الى استعمال عينه الحولاء وهذا الاستعمال الاضطراري يقوم اعوجاجها ويقوى فيها حالة البصر . لأن العين الحولاء تكون دائمًا ضعيفة البصر وهذا الضعف هو السبب في اعوجاجها ولا ابطال حمل العين الصحيحة طريقة الاولى ان يوضع عليها حجاب كثيف من رباط ونحوه او ان يابس الا حول نظارة تبدل زجاجتها من جهة العين

الصحيحة بقطعة من معلم او خشب اسود يحجب بصرها . او غير ذلك بشرط ان يبقى هذا الحجاب على العين طول النهار فيضطر الا حول الى استعمال العين الحولاء . ولا بد من المثابرة على هذه الطريقة زماناً طويلاً حتى تستقيم العين وتشتد باصرتها
والطريقة الثانية ان يوضع في العين الصحيحة شيء من محلول الاتروبين فتتمدد الحدقة وتتشلل العضلة المكيفة وتضعف قوة البصر ضعفاً شديداً حتى لا يعود الا حول يرى شيئاً بهذه العين فيضطر الى استعمال العين الحولاء . وتفضل هذه الطريقة في الاطفال الذين لا يصرون علىبقاء الحجاب فوق العين الصحيحة

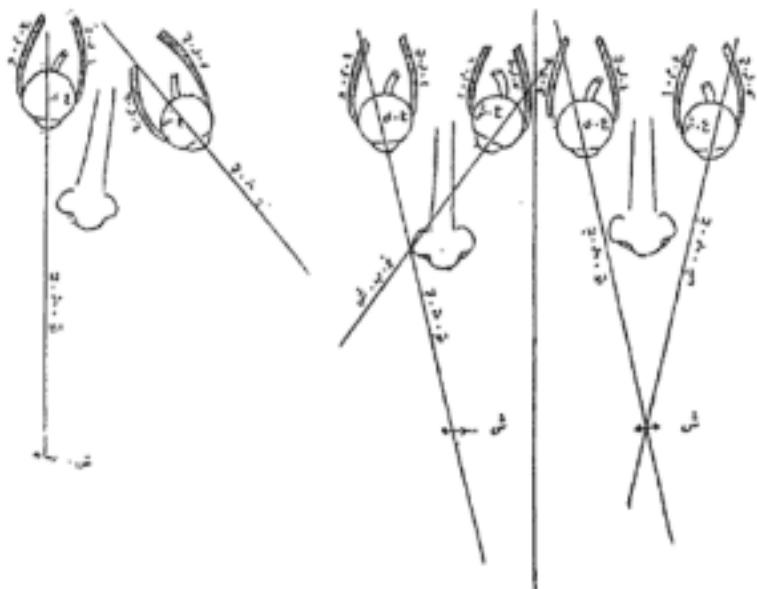
وهذاك آلات مصنوعة لتقديم العين الحولاء ففي اصور ينظر اليها الا حول من خلال زجاجات موشورة يضطر معها الى استعمال العين الحولاء . ولا سهل الى اطالة البحث في هذه الآلات لضيق المقام . هذه هي الوسائل البسيطة ولا بد كما ذكرنا افراً من المثابرة عليها زماناً طويلاً حتى تأتي بالنتيجة المطلوبة . ولكن اذا ادرك الا حول الخامدي عشرة ولم تقو تلك الوسائل على تقديم العين الموعنة فلا بد للطبيب من استعمال الوسائل الجراحية وهي انواع يمكن تفهمها من الاستعانة بالرسم في الصفحة المقابلة ما هو المول

وليم القاريء اولاً ان الحول على نوعين : الانسي والوحشي . فالحول الانسي هو الذي تكون فيه العين منحرفة نحو الجهة الانسية اي نحو الانف كفي الشكل (٢) وارى الانب ان يدعى حولاً افياً نسبة للاف المتوجه نحوه
والحول الوحشي هو الذي تكون العين فيه منحرفة الى الجهة الوحشية من الجسم او الصدغ كاتری في شكل (٣) والانب ان يدعى حولاً صدغياً

وترى في الشكل (١) رسم عينين سليمتين يقى (ع . ي) ويسرى (ع . ش) شاخصتين الى الشبح (ش) فلكي ترسم صورة هذا الشبح على شبكة العينين لا بد من تقاطع الخطين البصريين (خ . ب . ي) و (خ . ب . ش) عند الشبح (ش) كاتری ولا يتم ذلك الا اذا كانت حركة العينين متساوية او بعبارة أخرى متى كانت قوة العضلة المستقيمة الانسية (ع . م . ١٠) في العينين تعادل قوة العضلة المستقيمة الوحشية (ع . م . ٠) وترى في الشكل (٢) عيني احول احداهما اليقى (ع . ي) سليمة مستقيمة والاخر يسرى (ع . ش) معاشرة بمولانفي اي أنها متوجهة نحو الانف . فاما صاحب بهذا الحول اذا اراد النظر الى الشبح (ش) توجه عينيه اليقى السليمة نحو ذلك الشبح على خط مستقيم (خ . ب . ي) فترسم صورة الشبح على الشبكة فبتصره العين

أما العين اليسرى المنحرفة نحو الألف فلا يمكنها أن ترى ذلك الشبح لأنك لو مدلت منها خطأ بصرياً وهياً (خ. ب. ش) فلا يصل إلى الشبح ولكن إذا كان الأحرف أقل مما هو في الرسم فترسم صورة الشبح على نقطة من شبكة العين الحولاء بعيدة عن النقطة التي ترسم فيها نفس الصورة في شبكة العين السليمة فينتج عن ذلك ازدواج الصورة فيرى الأحوال الشبح شبعين

ش ١ ش ٢ ش ٣



فإذا تأملت الشكل (٢) رأيت العضلة المستقيمة الانسية في العين الشمال (ع. م ١٠) متقلصة متوردة وتقلصها هنا هو السبب في أحرف العين جهة الألف . وترى أن العضلة المستقيمة الوحشية في العين نفسها مقدادة وتمادها هنا دليل على ضعفها وترى في الشكل (٣) عينين يسرى منها (ع. ش) مصابة بحول وحشي أو صدغي . فتجد العضلة المستقيمة الانسية مقدادة والعضلة المستقيمة الوحشية متقلصة عكس ما رأيته في الشكل (٢)

وفي هذا النوع من الحول لا ترى العين المنحرفة الاشباح اذا كان أحرافها شديدة . وإذا كان أحرافها قليلاً ينتج عنه ازدواج الاشباح في نظر الأحوال كما ذكرنا في شرح الشكل (٢) ولطباء العيون في اصلاح الحول سواء كان اثنياً او صدغيًا ثلاثة طرق

العلاج الجراحي للحول

الطريقة الأولى : قطع وتر العضلة المتوردة وبالتالي تأخير نقطة ارتكازها فينتج عن

ذلك بعض الضعف في قوتها فتصبح العضلة المقددة المقابلة قادرة على مقاومتها وشد العين الحولاء إلى جهةها فتستقيم . الطريقة الثانية : — تقديم نقطة ارتكاز العضلة المقددة الضعيفة لكي يقوى عملها فتجه العين الحولاء نحوها و تستقيم . الطريقة الثالثة : — مؤلفة من الطرفيتين الأولى والثانية اعني قطع وتر العضلة المتقلصة لتراجع نقطة ارتكازها إلى المخلاف و تقديم نقطة ارتكاز العضلة المقددة الضعيفة

والابطاء البصريون مختلفو الاراء في افضلية احدى هذه الطرق . فهم جماعة يفضلون الطريقة الاولى وزعيمهم الاكابر الدكتور باتس الطبيب البصري الشهير وهو يرى قطع وتر العضلة المتقلصة بقى بالفرض المقصود . ويقول انه اذا كان الحول شديداً فلا يصلح اصلاً الا اذا قطع في العين الساجدة وتر العضلة المقابلة للعضلة المتقلصة في العين الحولاء . أي انه اذا كانت العين اليسرى مثلاً مصابة بحول اقوى شديداً كافي الشكل (٢) لا يكفي قطع وتر العضلة الانسية (ع . م . ١٠) لتلك العين بل يجب ايضاً قطع وتر العضلة المستقيمة الانسية في العين اليمنى الساجدة . ومنهم جماعة يفضلون الطريقة الثانية اي تقديم مركز العضلة الضعيفة المقددة (ع . م . ٠٠) و شكل (٢) وزعيمهم الدكتور لندولت . وفرانز منهم يعمدون الى الطريقة الثالثة المزدوجة اي قطع وتر العضلة المتقلصة وتقدم نقطة ارتكاز العضلة المقددة . واماهم البارون دي فيكر الطبيب الشهير ولكن ثبت بعد طول التجارب ان الطريقة الثالثة هي الافضل . وقد بين ذلك الدكتور لندولت في مقالات عديدة نشرها في مجلات الطب البصري بعد اخبار سنتين عديدة ان افضل الطرق هي تقديم نقطة ارتكاز العدة لامتصاصدة الفرعية لانه بذلك تقوى هذه العضلة وتحذب العين الحولاء الى جيئتها ثقليها بدون ان يتأثر العضلة المتقلصة ضعف . والسبب في تفضيله القديم على القطع هو ان المصاب بحول اقوى مثلاً اذا عولج بقطع وتر العضلة الانسية في العين الحولاء (ع . م . ١٠) شكل (٢) لا يعود يستطيع النظر عن قريب فشتد عليه اذ ذاك القراءة والكتابية وكل الاشغال الدقيقة . لان العضلة المستقيمة الازدية (ع . م . ٠٠) شكل (٢) متضرفة لا تعود تقوى على استئالة العين الى الجهة الانسية الامر الذي لا بد منه للنظر عن قرب فيستنقع ما تقدم ان طريقة الدكتور لندولت هي التي يجب ان يعول عليها في اصلاح الحول وقد شاهدناها في رحلتنا الاخيرة الى باريس

الدكتور ابراهيم شدوسي

حلب العيون

آثار العرب في إسبانيا

عثرنا على رسالة نفيسة في ساحة بعض أدباء المقرب إلى بلاد الأسبان منذ عهد غير بعيد وقد جاء فيها على تفاصيل جليلة لاثم آثار الاندلس الموجودة هناك مما شاهده بعيته . وهي تدل على ما كان لدولة العرب من الرقة والحضارة فيجدونا أن نلم^{بـ} بطرف من أخبارها قياماً بخدمة التمدن الإسلامي وهي :

جامع قرطبة

خللت قرطبة دار الخلافة الاموية الاسلامية وفتحت الحكومة الاندلسية نحو خمسة قرون فكانت مجمع العلماء العاملين والحكماء الاساطيين والمجاهدين الاولين . وهي اليوم ليس فيها ديار منهم ولا رواية عنهم اذا جاءها الحمدلي لبيه الآثار وشاركه الاطلال بلسان الاندثار سنة الله في خلقه



داخل جامع قرطبة

واهم ما يستحق الذكر من آثارها الباقية جامعاً الشهير الواقع على طرف قطعة الوادي الكبير . وهو مسجد عظيم هائل يحيط به سور جسم ارتفاعه ثمانية امتار مبني بالاحجار الصلدة والصخور الضخمة وله ابواب متعددة . ودوائر الصحن مسقوفة مقوسة السواري على عدد من المرمر الملون باجمل الالوان . وهي ساحة متشعة جداً تبلغ سعتها عشرة الاف متر مربع . والارض كلها مرصوفة بالرخام الایض الصافي . والجامع

الشريف في غرب ذلك الصحن . وارتفاع الجامع كذلك لا يتجاوز ثمانية امتار وله اثنا عشر باباً وحيطانه من الحجر وطوله مائة وثمانية وستون متراً في عرض مائة وخمسة وعشرين متراً . ف تكون مساحته من الداخل واحداً وعشرين ألف متر تقريباً . وستقه مرفوع على اقواس مزخرفة بالقيشاني معقودة على عدم من المرمر الملون الباهر . وطول كل عمود منها اربعة امتار وعدد الاعمدة في نفس الجامع تسعين . وفي الساحة الخارجية عدم عددها مائتان . وارض المسجد مرصوفة بتنوع اللبين الملون الحكم . والمحراب والمثير من المرمر الصافي متشوّشان بالنقوش البدوية المعرفة عن سر الاقان الصناعي . وفي المحراب مكتوب بالخط الكوفي قصائداً بارزاً محلي بالذهب هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقاموا لله قاتين « ثم تحنت ذلك مقوش بالصفة المذكورة ايضاً « الإمام الحكم أمير المؤمنين »

ومما يجب ان يذكر ان الانسان لما استولوا على البلاد طلب رؤساء الديانة مدة القبض شرلكان ان يرخص لهم في اتخاذ كنيسة بوسط الجامع فاذن لهم ففضلوا في وسطهم مقدار ستين عوداً وجعلوها ميداناً لهم وهي باقية الى الان
قطرة الوادي الكبير عند قرطبة

ومن الآثار الباقية القنطرة التي على الوادي الكبير وهي مبنية بالاحجار الضخمة بناءً محكمآ طولاً اكثراً من خمسة اطوال وعرضها نحو عشرين خطوة . وعليها حواجز حجرية بين ما يبقى في المدينة وبين ما اذبته الايام . فما زلت اذا تجاوزت القنطرة الى الجانب الآخر تجد بقعة خالية تشهد انها كانت من العماره يمكن واما قصر الزهراء الذي سارت بذكره الرakan وكان اعموجة الدنيا والقصر الذي بناء الخليفة عبد الرحمن الداخل فليس له من اثر يذكر الا اطلال بالية
حرباء غرناطة

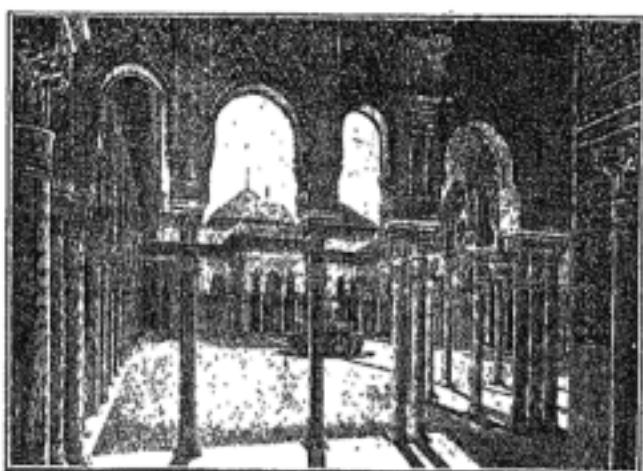
كانت غرناطة مهد الحضارة والعمارة في عهد التمدن الاسلامي ومقر ملوك بني الاحمر وكانت زاهرة بادابها باهرة بمجملها وقد درست الان معالمها وعفت رسومها واعظم اثر باقٍ بها حتى الان يشهد بما كان لاصحاحها من الاقتدار الصناعي العظيم ففي قصرها الشهير بالحراء وهو قصر فخم من ابدع ما صنعه يد الانسان . وله

باب من خشب السنوبر وهو مصراعان ضخمان مقوشان بالقوش الجيدة التي تغير الفكر . ودائرته من انواع المرمر الصافي المزخرفة بالقوش . وعلى الباب المذكور لوح من المرمر مقوش فيه بالخط الكوفي قشا بارزا « هذا الباب المسمى ياب الشرفة أمر يياته ابو عبدالله محمد بن يوسف بن الحاج الخزرجي » واذا دخلت من هذا الباب استقبلك دهليز ساحتة مرصوفة بالمرمر المحكم وجبطانه بضروب الابن الجيد . وفي جانبيه اماكن السيف والرماح المعدة للحرس الملكي الخاص . ثم تنتهي من هذا الدهليز الى حديقة ذات ظل واشجار ورياحين وأثمار وبها قصر المرأة . والى القصر الذي بناء الملك شركان وهو قصر عظيم مني بالاحجار الضخمة وفيه كثير من القوش على الطرز العربي الاسطاني . وقد بناء ليصارع به المرأة ثم توقف عن اتمامه . وفوق ذلك فان الفرق في اتقان الصناعة وزخرفة البناء بعيد .

ثم اذا دخلت من الحديقة المذكورة وقصر شركان انتقلت بماً عظيماً عادي الطول والعرض مزخرف بانواع المرمر الملون . وفي اعلاه لوح من المرمر قد قدم في بالخط الكوفي البارز « هذا باب السلاطين » ثم تدخل منه الى باحة في كل جانب منها قصيدة بالخط المذكور . وارضها مفروشة بانواع الحصبة . ثم تجد على يمينك قصر الحرم وهو في غاية الضخامة وفيه عدة غرف وقاعاته مختلفة الاشكال وعلى غاية الزخرف وحال المنظر وعليه سور فاصل . والى يسارك قصر السفراء وله سور فاصل أيضاً وكان ملوك الاندلس يستقبلون فيه سفراء الدول . وهو قصر بهيج يغير الناظر أرضه مرصوفة بالابن المطلي الملون . وجدرانه من المرمر الايض المعرق بالاصفر . وسفنه قبة شاهقة في العلو مقوشة بالقوش البديمة . وفي صدر القصر مجلس مرتفع عن الارض نحو التراغين في غاية الاتقان . وبين منتهى الحيطان ومبتدأ امتحانات القبة طاقات منتشرة على اشكال النجوم مزينة بالبلور الصافي

وكل الحيطان وباطن القبة مزين بالقوش البارزة ذات الاشكال العجيبة الدالة على ما كان لعرب الاندلس من الذوق الصناعي الغريب . وقد كتب في كثير من جهات القصر بالخط الكوفي البارز هذه العبارات « لا إله إلا الله ولا غالب إلا الله والنبطة المتصلة والنصر والتمكين والفتح الذين ملؤلانا امير المؤمنين » وهذه العبارات مكررة

في جدران القصر . وهناك فقرات أخرى تدل على أنها حكم وأمثال مموجة بالذهب . ولكن الدهر أثر على الطلا . فباد الكثير واقتصر القليل . ثم تقابل سوراً آخر في غاية الاتقان وبين السورين أعني سور قصر الحرم وسور قصر السفرا حوض من خالص المرمر الأزرق طوله نحو عشر بن ذراعاً يعرضه نحو ثمانية ذراع في عمق ذراعين وملأه ينصب إليه باتفاق من الحديد

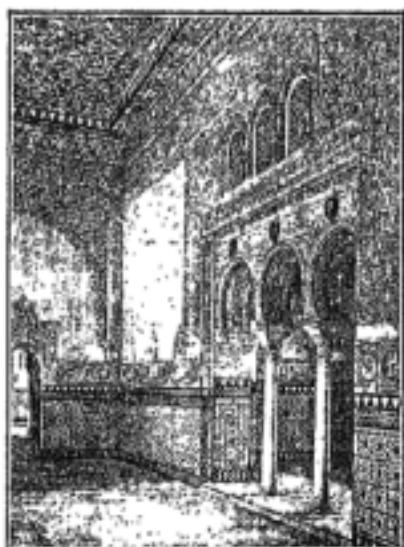


حول بركة الأسود في قصر الحرماء

فإذا خرجت من قصر السفرا تنتهي إلى فسحة مربعة الشكل على أربعة صنوف من عدم المرمر الأبيض طول كل منها نحو عشرة ذراع وهي فسحة محكمة البناء وأرضها مرصوفة باللحسباء . فإذا تجاوزت الفسحة المذكورة استقبلك حوض من خالص المرمر الأبيض مربع الشكل عمقه نحو ذراع محول على اثنى عشر اسدآ من المرمر قائمة على أقدامها وملأه يجري من أفواهها في دائرة حاجرة فيصرف منها إلى بحار أخرى . وفي وسط الحوض عود من المرمر الأبيض يتتدفق منه الماء فيصب في الحوض حتى يعتلي وما زاد عنه ينصب من أفواه الأسود . وجميع الحوض والعامود والأسود قطعة واحدة من المرمر . ومن بديع الصنع فيه أنك لا ترى المنفذ الذي تأتي ما يفيض من الحوض إلى الأسود مهما أمعنت النظر . وفي محيط هذه الفسحة قنطر وعقود منقوشة قائمة على أساطين مزخرفة تؤدي إلى حجرات وقاعات مختلفة المساحات طولاً وعرضًا وارتفاعًا .

وكالها من أحسن القباب لكنها مختلفة الاشكال والقوش . وبالقرب من المحراء دار في
غاية الاتقان كانت لاحذ قواد الجيوش الاسلامية ولا نزال على حالي الى الان
قصر اشبيلية

وهو قصر ضخم في اشبيلية وبابه من خشب الصنوبر ومنظره يهيج جداً نزهة
للناظرين وعبرة للتفكيرين قائم في وسط بستان عظيم يشتمل على أنواع الاشجار ذات



نافورة الملك في قصر اشبيلية

الفلال والمار وفيه برك وغدران متعددة على أحسن ما يكون من النظام . وعليها مقاعد
ومحالس ماؤك اشبيلية . ساحتها مرصوفة بالابن وهو مرفوع على عدد من المرمر وفيه عدة
حجرات وقاعات جليلة . وجميع السقوف والحيطان والأبواب والشبابيك مزينة بالقوش
المحكمة البديمة والمطلية بالذهب وقد أباد الدهر أ كثره — انهى

تونس
ح . س .

يلزم لإدارة الملال

يلزم لإدارة الملال الأعداد الآتية من الملال وهي ٦ من السنة ١٥ و ٦ من السنة ١٦
و ٩ و ٨ و ٥ من السنة ١٧ فـن وجدت عنده هذه الأعداد واراد يعها فليخابرنا بشأنها



الدكتور جورج بوست

أستاذ الجراحة في المدرسة الكلية الأميركانية في بيروت

ولد سنة ١٨٣٨ وتوفي سنة ١٩٠٩

الدكتور بوست ثالث ثلاثة هم مؤسسو القسم الطبي من المدرسة الكلية الأميركانية في بيروت . توفي اولهم الدكتور فانديك سنة ١٨٩٥ وتوفي ثالثهم الدكتور وربات في العام الماضي . وهذا ثالثهم الدكتور بوست نبيتنا في ٢٩ سبتمبر الماضي وهو من أكمل أركان النهضة الطبية في سوريا وأشهر جراحاتها على الاطلاق
ترجمة حاله

ولد في نيويورك سنة ١٨٣٨ وكان ابوه الدكتور فريدي بوست من مشاهير الجراحين وعضوًا في اللجنة المركزية التي أنشأت المدرسة الكلية الأميركانية باموالها ومساعيها . انتظم في سلك هذه اللجنة في نيويورك من سنة ١٨٧٣ — ١٨٨٦ واشتراك في عملها بالوقت لتشييط القسم الطبي من هذه المدرسة بما ينتفع من ريعه . فكان ينفق من هذا الريع حسب الحاجة في سبيل المدرسة الطبية وما زاد منه يحفظ . وبلغ ما اجتمع من

ذلك الرابع ولم ينفق نحو ٧٠,٠٠٠ ريال أميركي (١٤,٠٠٠ جنيه) وهي مرصودة لعمل الخير في سبيل الطب وعهد بافتقاها بهذا السبيل الى ابنه صاحب الترجمة ولعلها نصيحة الان الى حفيده

تلقى الدكتور جورج بوسط العلم في كلية نيويورك وتعلم الطب في جامعتها وكان أبوه من أساتذتها فتلقى شهادتها سنة ١٨٦٠ ثم تعلم اللاهوت فصار من المبشرين الاطباء وقضى مدة في خدمة الامة الاميركانية أثناء الحرب الاهلية . وفي سنة ١٨٦٣ قدم الى سوريا للتبرير والتطبيب فقطن طرابلس وأخذ في اتقان اللغة العربية ليسهل عليه مخالطة الناس وتبشيرهم او معالجتهم فذال منها حظاً وافراً . وكان يستعين على حفظ المفردات العربية بقوائم من الفاظها يعلقها على جدران غرفته بحيث يراها كيماً انجبه . وما زالت لهجة عند التكلم كثيرة الشبه بالهجة الطرابلسية الى آخر أيامه

وكان المبشرون الاميركان في سوريا لا يزالون مضطربين يخافون على حياتهم من القتل لأن رؤساء التصرينية هناك كانوا يسيئون النظر بهم ويدونهم غرماً ينافسونهم على البذادة . فكثيراً ما اصحاب التقدم من مبشرى الاميركان اذى او لحق بهم اهانة في سيل التبرير . ومن هذا القبيل ان الدكتور بوسط خرج يوماً الى دواماً للوعظ بدلاً من الدكتور جسب لانه كان مريضاً . فحضر الوعظ رجالٌ من بستان صاحوا به وهموا بقتله فضر به احدهم بالعصا على كتفه واطلق آخر الرصاص عليه فاختلطه قاسعاً بعض الاصدقاء وحملوه الى اليت وقد تعطلت كتفه

وبعد بضم سنوات عاد الى نيويورك سنة ١٨٦٧ وكان المرحوم الدكتور فانديك والدكتور وربات قد باشرا تأسيس المدرسة الطبية واخذوا في العمل فعينت اللجنة المركزية الدكتور بوسط استاذآ للنبات والمواد الطبية والجراحة فيها .

فعاد الى سوريا وأخذ في العمل مع رفيقيه المذكورين وقد جعلوا تعلم الطب في اللغة العربية ولم يكن فيها كتب تلائم التدريس فأخذوا يشغلون ساعات الفراغ بالتأليف ويقولون التلامذة ما يوْلِفونه في دفاترهم ويدرسونه في مذاهبهم . ولذلك كان تلامذة مدرسة الطب في السنين الاولى من انشاء هذه المدرسة ينسخون الكتب بابيدهم لا يجدون في ذلك مشقة لان أساتذتهم كانوا قدوة لهم بالنشاط والفهمة والمواطبة .

وما زال الدكتور بوست يعلم في هذه المدرسة ويطبب في المستشفى البروسياني ويعالج في المنازل ويخطب على المنابر ويولف الكتب الى السنة قبل الماضية (١٩٠٨) فالنس اقاته فائق وعيتها ابته الدكتور الفريد مكانه فناجاه المرض ولم يجد حيلة في دفعه فات مأسوفاً عليه.

اعماله وأثاره

قضى ٤٤ سنة وهو يعلم الجراحة وغيره في المدرسة ويعالج المرضى في المستشفى بالجراحة وهو الفرع الذي خصص نفسه له واشتهر به بين الاخلاص والعامنة حتى أصبح لفظ «بوست» في عرف البعض مرادفاً للفظ «جراح» لأنّه أول من اشتهر بينهم بهذا الفن في أثناء هذه النهاية . ولم يكن عمله قاصراً على التعليم والتعليم والتأليف فقد كان يشغله بعلوم أخرى يساق إليها شغناً بالعلم ورغبة في العمل كاشتغاله بالنبات وكان مولماً به وله فيه وفي علم الحيوان آراء وأكتشافات مهمة وخصوصاً في النبات . فإنه اكتشف كثيراً من أنواعه في سياحاته بسوريا وفلسطين ومصر وسيناء والأناطolian وقد سمي بعضها باسمه «بوست» والفن على أثر ذلك كاتبه في نبات فلسطين وسوريا وأصبح ثقة بمعرفة فلسطين الطبيعية وقد جمع بتوالي الأعوام معرضًا نباتياً بالمدرسة الكلية يمتدّ من المعارض الثانية وكان رحمة الله يقْضي أكثر ساعات الفراغ فيه وقد أعاذه في جمهه تلامذته في النبات لأنّه كان يفرض على كلّ منهم أن يجمع أمثلة من النبات ويفصلها ويقدمها له فيختار هو ما يتحسن منها ويضيفه إلى معرضه . فهو بهذا الفن وحده يستحق لقب العالم العامل وبعد من كبار علماء النبات . وقد عرف فضله علاء أورباً وأميركا فادخلوه في جمعياتهم الطبية والعلمية . فهو عضو في جمعية لينيوس في لندن وعضو في نادي النباتيين وعضو في أكاديمية الطب في نيويورك . وتسلّم الترشان العماني من الدولة العمانية ونيشان آل دوكان السكوني والنسر الاحمر من حكومة المانيا ولقب فارس من جمعية فرسان اورشليم الالمانية جزاء خدمته في المستشفى البروسياني في بيروت

وكان له في المدرسة فضلاً عن معرض النبات معارض للمواد الطبية والمستحضرات الجراحية وفيها آثار ما اجراه من العمليات الجراحية كالحصى المثانية والأورام والملفاظ وكان مع ذلك يجد فراغاً يشغله في الهندسة أبنيه المدرسة فقد درس بعضها يده وكثيراً ما كان يتعهد بناءها ويتقدّم وخصوصاً قاعة العلم فإنه تبع بناءها بنفسه . ولم يكن

يُضيّع فرصة لا يُفهّمها تلامذته حينما يُلقى بهم من شرح عملية في المستشفى أو تفسير حادثة على الطريق او في المنزل . وكان رابط الملاش وهو يحمل الميليات فكثيراً ما سمعناه يتحدث في السياسة او الادب او الاجتماع ويداه غائصتان في الدم لا يظهر عليه الارتكاك منها يكن من خطر العملية التي يستغل بها فضلاً عن خفة يده في العمل . وكان يرحل الى اميركا سعياً في جمع الاموال المدرسة وخصوصاً للقسم الطبي . ومن ثمار سعيه في هذا السبيل انشاء قاعة العلم التي جعلوها داراً للمعارض العلمية وقد سميت باسمه G. E. Post Science Hall ومن آثاره الادبية في خدمة هذه المدرسة انه انشأ تلامذة الطب جمعية سماها الجمعية الكلية يتّبّعها في التلامذة في المواضيع المقيدة . وقد تولى رئاستها مدة طويلة ووضع لها نظمامات كانت مثالاً لكثير من الجمعيات التي نشأت في سوريا بعد ذلك . أما آثاره الفلكية فأهمها في الطب وفروعه وبعضاً في سينما الكتاب المقدس وهي :

- ١ : مبادئ التشريح والهيكل والفيزيولوجيا
- ٢ : علم الحيوان في جزئين : الأول في نظام الحلقات في سلسلة ذوات القراء والثاني في الطيور
- ٣ : مبادئ علم النبات ويتضمن شرح بنائه ووظائفه ووصف النصالات الطبيعية
- ٤ : نبات سوريا وفلسطين الذي ألفه بعد رحلته التي تقدم ذكرها وهو من اهم مؤلفاته وقد خدم فيه علم النبات خدماً جزيلة
- ٥ : كتاب الاقر باذن او المواد الطبية
- ٦ : المصباح الواضح في صناعة الجراح وهو مطول في الجراحة العملية
- ٧ : مجلة الطبيب انشأها وحررها هو بنفسه بضع سنين . ثم حررها المرحومان الشّيخ ابراهيم اليازجي والدكتور ززل والدكتور خليل سعادة سنة واحدة ثم تولى رئاسة تحريرها الدكتور اسكندر بك البارودي ولا تزال تصدر في بيروت الى الان
- ٨ : فهرس الكتاب المقدس وهو فهرس ايجيدي مطول لكل الالفاظ الواردة في التوراة والانجيل والزبور
- ٩ : قاموس الكتاب المقدس في مجلدين كبيرين غير ما كان يتلوه من الخطيب او ينشئه من المقالات مما نشر في المجالات العلمية وغيرها

اخلاقه و مناقبه

قد رأيت مما تقدم انه كان مثلاً في النشاط والهمة والثبات والمواطبة على العمل مع المحافظة على الوقت وكان يعد التقصير في ذلك رديلة . ويفضله الاخلال في الوقت لاي سبب من الاسباب . ذكروا من امثلة ذلك انه كان في سفر بعيد فلم يرجع ذهب اصدقاؤه ملائقاته ولم يذهب معهم ولده لاشغاله بدرس كان عليه في تلك الساعة فألوه عن سبب تخلفه فقال « لان والدي لا يرضي ان اترك درسي في هذا السبيل » وكان مدفناً في سائر معاملاته لا يقصى في ما عليه للآخرين ولا يتحمل تقصير الآخرين في حقه . وهذا هو السبب في ما اشيع عنه من التدقق في اقتداء حته من مرضاه . فلم يكن يتجاوز عن شيء من اجرة العيادة او العملية . وربما تقص المبلغ المطلوب غرشاً او بعض الغرش فلا يتحول ما لم يقبضه ولو كان المريض فقيراً مموزاً فعدوا ذلك بخلاً منه . وظهر هذا البخل بحسباً بالمقابلة مع اريحية زميله الدكتور فانديك وسخائه فقد كان رحمة الله كثير السائل مع مرضاه يعين بعضهم بعضاً الدواء والطعام فضلاً عن اجرة العيادة . فظاهر تدقيق صاحب الترجمة بخلاً قبيحاً وتحدى الناس به . والحقيقة انه اذا كان يفعل ذلك جرياً على طبيعته في دقة المعاملة كما تقدم بدليل ما عالمته عن ثقة انه كان اذا دعي لاعنة في مشروع خيري تبرع باضعاف ما يتبرع به سواء والتمن ان لا يذكر اسمه في قائمة المتربيين

وكان عصي المزاج حاد الطبع يتسع الى سوء الفتن ربما بعثه على ذلك بالاكثر صمم^{هـ} كان في احدى اذنيه فإذا رأى اثنين يتخاطبان قد يسبق الى ذهنه انها يتكلمان عنه فيحكم بالظن وقد يهاقب على الشبهة . وكثيراً ما جر ذلك الى التناحر بينه وبين تلامذته حتى آكل الى التناضي لدى عدة المدرسة . وتجسم اختلاف مرّة حتى اشتکاه طلبة الطبع كافة الى جنة المبشرين الكبرى في سوريا على اثر اختلاف الذي وقع بين الطلبة وعدة المدرسة سنة ١٨٨٢ . وكنا من اولئك الطلبة . فاجتمعنا تلك اللجنـة من اصحاب سوريا للنظر في ذلك اختلاف لكنهما لم تحسن السياسة في حكمها فخرج معظم طلبة الطبع من المدرسة واستعنـى الدكتور فانديك اتصاراً لهم في حديث طويل لا محل له هنا — والكمال لله وحده

باب المقرن والاتساع

المعلوم والمجهول

لولي الدين بك يكن

ولي الدين بك يكن الكاتب الشاعر المعروف كان من الاحرار وقامى ما قاسوه من الاخطاء والابعاد فتفقى زهرة شبابه متفقاً في سيواس، ولما فرج عن المظلومين واطلق سراح الاحرار دوَّن ماعتله أو عازمه من المخنة التي اصابت الدولة في العهد السابق بكتاب سهاد المعلوم والمجهول واخذ في نشره . فظهر الجزء الاول منه وفيه ايجاث سياسية واجتماعية عن مصر والاسنانة ترجم كلها الى الموضوع الاصلي . منها مقالات في المحافقة المصرية والسياسية الانكليزية من سنة ١٨٩٢ او حزب تركيا الفتاة ومذاج شهداء الحرية من الارمن وفرار مراد الطاغستاني الى مصر وحال الاحرار وجميعهم بعد هربه ووقع ما كتبه الاحرار على دواز الظلم في الاسنانة وكلام في اي المدى والورد كرسوس واحرار المثانيين حق يبلغ الى الكلام عن نفسه في حزب الاحرار . وأتى على ما مر به من الحزن والتجارب في الاسنانة ومصر وما ينتها ولم يبلغ القول الى منفاه في هذا الجزء

وفي الكتاب حقائق ذات بال لا يغير عليها في سهاد فضلاً عما أذته ولoli الدين بك من طلاوة الاسلوب واتساع الخيال فاته تفنن في وصف بعض الفظائع تفتناً يستفز المخاطر ويستبيك العيون بما تعبره عنه بالشعر المشور ومن امثاله قوله في مقدمة كلامه عن وصف مذاج شهداء الحرية من الارمن :

«السلف اخطأ الحكمة ولم يحسن السياسة . كلما ذلت التاريخ ولا بد من تصديق التاريخ . هم اجروا الانباء وشاوا ان يكونوا كالانبياء ألسنا لا قلوبنا وحالاً لا ذاتنا . فما اختاروا من قصة موسي الاعادة أجهل ولا من تاريخ عيسى الا اصلب ولا من وقائع العدناني الا حال أبي طيب . تشاغلهم بأنفسهم لم يدعهم يرون غيرهم وصيغاتهم منعهم عن مسامع اصوات الام . حق اذا تفاهلت شمس الشرق ولم يكف شعاعها لانارة ربوعها وظلمت بافق الغرب شموس كثيرة وقفوا وقفه اليهود يتظرون بعفهم الى بعض فإذا بهم دائمة اففارهم دائمة

اين لهم دائمة طواعتهم بادية أجسامهم تعلوها اطهار بالية رثة . حسبوها بقایا ثیاب فاذا هي قطع
اکفان III » ١

وقد افاض في النداء على البرنس مصطفى فاصل باشا اند کتاب الاحرار وبين فضله على هذه النبذة . وعما ذكره من معلمده « انه تولى نظارة المعرف ثم نظارة الازية لا ينفع رابطا ولا يراقب كبيباً . بل جاد بتدليله من النهب ورثها من ابيه . فأهدى المعرض الأول الذي أقيم بالاسنانة العلية خمساً وعشرين الف ليرة وأهدى السلطان مراداً الخامس خمساً وسبعين ألف ليرة . وهاجر من عاصمة الملك يوم بلاد الغرب حتى استقر به النوى في باريس سنة ١٨٦٥ . وكان استصحب معه الشاعرين الكاتبين الشهيرين قال بك وضياباشا . بخاذد ؟ الله ورأيه وجاهد صاجه بقليلها ويراعيها . فهزأ قصور الظلم هزاً »

ثم اورد اللائحة التي رفعها الامير المذكور الى السلطان المخلوع وهو سيفه ابان سلطنته واستبداده قال فيها :

« أصعب ما يدخل قصور الملوك الحق . والذين يحيطون بهم يخترون الحق حتى عن انفسهم . لأن هؤلاء لما عاشوا في مركز الحكومة وبين لذتها ، فحسبوا المشقة التي تكابدها الرعية هي من فنورها . وهم يزعمون ان وقوع الدول في الفحفل من حدوث الكون التي لا حيلة في درتها . »

ثم اتي البرنس على بيان الحال الصحيحة لقاد الاحوال فقال يخاطب السلطان السابق : « مولاي صاحب الشوكة ، ان ما يقوم به رعاياك المسلمين من اعمال الفوضى في دولتك اغا هي من اعمال اعدائنا في الخارج . على ان الادارة الحاضرة ايضاً لها من ذلك . نصبهما الا وفر . لأن اعمالاً لم يكن بها امس فنماسلف من الازمان ، تلوح اليوم وكأنها ظلم وتجور على الرعایا من كل جنس . والأوروبيون يحبون المظلومين والمحظيين والمحققين كل التحقيق في تركستان هم من الامة المسيحية الحكومة . وليس الأمر كذلك ؟ ان المسلمين ولا يحتميم دولة من الدول الغربية ، سحقوا اكثراً من المال غير السلطة . المسلمين كابدوا هذا الكرب الى الان واقصفوا به من الخفة في الصبر والانتظار . اما الأوروبيون فلا يعلون ذلك . على ان المسلمين ، لما كانوا من دم ذاتك الشاهانية التي يدها زمام حكمتهم ، يهدون محبتهم وطاعتهم لعرش سلطنتك من الاوامر القرآنية . ولكن اذن لي يا مولاي صاحب الشوكة ، ان اقول لك : انه لم يبق ثلاثة الاسلامية جلد على الاخلاص . ولا على احتفال الكرب . ان اصوات السخط وان عويلت بالاسكتات ما عوجلت اخذت ترن من كل صوب . فائز لهم اذن الى هذه الدركة من الياس مصر بنسلك وبهم ... الم »

واعجبه من المؤلف شجاعته الادبية في تحرير المذاق واعترافه بالحق حتى على نفسه . فما بلغ الى الكلام عن سعي الجوايس في استرهاه وهو في عمر يذهب الى الاسنانة اعترف انه أخذ بخيالهم فواقام اعتقداً على الوعد بالاصلاح وقال هذاك :

« ولقد رأيت كثيراً من رجال الحرية وانصارها الذين ادوا دعوة عبدالحميد وتسايقوا اليه يرجون ثوابه يحاولون اليوم نكارة ما كان من عودتهم . ليقول الناس انهم كانوا معدورين ومنهم من يقول انا كنت آخر الراجهين ومنهم من يقول انا لم ارجم . وكل هذا تضليل وبهتان . بل هو اعظم من التضليل والبهتان . ويأخذة المرء عند نفسه ان يكون منافقاً وان يكون جائماً »

والكتاب كثير الفوائد جدير بالمطالعة

روح الاجماع

هو كتاب في فلسفة الاجماع للدكتور جوسٹاف لوبيون الفرنسي وقد نقله الى العربية فتحي زغلول باشا وكيل نظارة المقاواة وهو من مجلة آثاراء الجليلة في خدمة آداب اللغة العربية وقد بعث الباشا سامي اندري جريديني المأمي المشهور رسالة في تقد الكتاب المذكور نكتفي بنشرها وهي قال :

للدكتور غوستاف لوبيون الفرنسي موهّفات عديدة تبحث في اخلاق الام بخطا علباً فلسفيّاً بعضاً في اصل الشعوب وتأثير الاصل او الوراثة الطبيعية في اخلاقه والبعض الآخر في نشوء الجنس وارتقائه . والـ *كتاب* كان له اعظم تأثير في فرنسا حين ظهوره انتقد فيه نظام التعليم الفرنسي وفضل عليه النظام الانجليزي والانكليزي . وكتب عن نشوء الاشتراكية وارتقائها ومصيرها تحدي في ذلك طريقته المشهورة في التجري اعلى والدرس الاخلاقي . قرئ *كتاب* كلها معنوته بعنوان « الاحقاق » او « الفلسفة العقلية » مضافاً الى موضوع البحث فيقول درس فلسفة التعليم درس فلسفة اصل الام درس فلسفة الاشتراكية وهكذا وربما كان أكثر موالاته تداولًا هذا الكتاب الذي نقله الى العربية سعادة فتحي باشا زغلول ودعاه « روح الاجماع » ولو قال « اخلاق الجمادات » لكن اقرب الى الام الفرنسي الاصلي ولباحث التي في الكتاب . فإن الام الفرنسي هو « P-ethnologie » des peuples قلت انه اكثراً موالاته تداولًا لأن الموضوع حديث العهد لم تداوله اقلام المؤلفين في فرنسا قبل غوستاف لوبيون ولم يسبقه احد الى درس اخلاق الجمادات درساً علباً يوافت على حدة الامر الا بعض كتاب كانوا يشيرون الى الموضوع اشاره ويقولون قوله

غومسان لوبون ضمماً في بعض ما يقولون او يكتيرون من هؤلاء سبئس الانكليزي وتبين الفرساوي على ما اعلم

اما كون هذا الكتاب اكثراً كتب مؤلفه فائدة فـ «الله» فيها نظر وخصوصاً في القطر المصري لأن الدكتور لوبون مؤلفات كلها فوائد علية تعلمية نتيجة مباحث جدية كذا به في التربية مثلاً فإنه مع كونه خاصاً بالتعليم الفرنسي فهو ينطبق كل الاطلاق على التربية الشرقية عموماً والمصرية والسودانية خصوصاً

واما الكتاب الذي نحن بصدده فمعظم استنتاجات من ملاحظات واقعية بدون ان يشير الكتاب الى اصلاح ما يراه خطأ في الموضوع الذي يقول بوجود الخطأ فيه . فضلاً عن ان هذه الاستنتاجات وان يكن معظمهما حقيقةً مشاهداً يشعر القارئ بصححة استنتاجها عند ما يافت نظره اليها لكنها تتطابق على بلاد الجماعات فيها القول الفصل في سير الحكومة وعلى بلاد مت فيها روح تأليف العصبات والنقابات وما اشبه من الجماعات . فصار سهلاً درس اخلاقاً لما هو عليه الحال في البلدان الشرقية على العموم

خلاصة الكتاب الذي نحن بصدده « ان ادراك الجماعات احاط من ادراك الافراد » وان « قيمة ادراك الجماعات الفلسفية المعاية (او البيسيكولوجية) تقل كا زاد عدد الجماعات « وان الحكمة او الاذكىاء اذ اجتمعوا قل » مجموع ذكائهم عن ذكاء الفرد الواحد منهم »

وفي قضايا اقام المؤلف الدليل عليها في كل جماعة من الجماعات سواء في ذلك جماعات الشوارع والازقة وجماعات المحاكم وجماعات مجالس النواب وايد ادراك بالامثال والشواهد التاريخية وخصوصاً ما حدث منها في ابان الثورة الفرنساوية . على ان ما يستولي على القارئ وهو يطالع هذا الكتاب شعوره بتفقص لا يعلم ما هيته . فيما يقول له المؤلف « ان الجماعات لا يمكنهن بوجوب العقل ولا يتدرن الامور بالحكمة المتوفرة في الافراد » تراه يفضل النظام الذي للجماعات فيه القول الفعل على النظام الفردي كمحاجة بلا مخالفين او حكمة بلا مجلس نواب . فيختار القارئ ولا يعرف كيف يهتمي . ولا يخفى ان من اكبر مزايا كتاب العلامة ان يشرحوا الداء ويصفوا الدواء كما فعل المؤلف نفسه في كتبه الاخرى واحدة اكتتاب « روح التربية » لا ان يترك قارئه معلقاً بين الارض وانسداد

على ان ما استنتجته غومسان لوبون عن الجماعات وما وضعه من الاوليات وان يكن صحبياً في معظم الاجيال فلا يجب في اعتقادي ان يختذل قاعدة عبردة عن اعيان ابرات اخرى تتصل به . لأن الجماعات اذا كان بهم تقص في امور كثيرة من اعمالهم قلهم فسائل تخرج مع تلك الدائنين فيكون الجموع واحداً هو اصلح وافق ما يجب السير عليه . وليس

من الضروري لنظام الهيئة الاجتماعية وقدمه ان يوجد افراد نوابع يسرورونها كما يشاورون وليس من الانسب ان يسرر القوم على رأي فرد ذكي عاقل اذا حكانت مصلحة الجماعة لا تقتضي ذلك . ومن اعلم الناس بمصلحته مثل صاحب الشان نفسه ؟ فقد يشجب الذكاء والعقل الخارق ويشجب به ولكننه لا يكون مناسباً او نافعاً في كثير من الاحيان

والحقيقة انهم يطلقون باور باكلة مثفائل Optimiste وكلة متشائم Pessimiste على اثنين من الكتاب يكاد كل كاتب يدخل في احداهما . ولا مشاحة ان معظم الكتاب الفرنسيين من المتشائمين . وغوغنستاف لو بون واحد من هؤلاء ينظر الى الامور جميعها نظرة سوداء وخصوصاً الى الامور الاجتماعية الفرنساوية وهذا الامر ظاهر في كل مؤلفاته . وقد يكون مصيبة في معظم ما يكتبه به ولكننه لا يلام بالوجه الاخر المشرق . وبدون النظر الى الوجوهين مما لا يكون قياس صريح عادل

قلت ان المؤلف لا يصف لنا الدواء في كتابه هذا بعد ان يكون قد اثبتنا من تشخيص الملة . وهذا عيب من عيوبه لاد الفلسفه العمرانيين . والغريب ان هذا العيب الذي وقع فيه غوغنستاف لو بون هو نفس العيب الذي روى به الاشتراكيين اذ قال لهم يهدعون آمال الجماعات الدينية والاحلامهم السياسية ولا يعطونهم شيئاً عوضاً عنها على ان الواقع ان الاشتراكيين يعللون متبني مذهبهم بآمال واصلاحات اجتماعية يطمعونهم بتبليلها في هذه الحياة الدنيا — وهذا سر تجاههم وتفوّهم على رجال الدين الذين يحصرون السعادة في الحياة الأخرى . والانسان على العموم يرى ان عصفوراً واحداً يستطيع ان يقيض عليه خير له من عشرة طائرات في الهواء

والكتاب الذي نحن بصدده جدير بطالعة جميع ارباب الفكر والقلم لما حواه من الحقائق المستحبة من الاخبار التاريخي والملاحظات لعملية الحقيقة . قراءاته لذبدة اذ اجدأت به لا تتركه قبل ان تأتي على اخره وقد تقرأه مرتين او اكثر كما حدث لكاتب هذه السطور

سامي الجريدي
الخواجي

مصر

مکمل

قال الامام الشافعي :

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل الى السلامة من ألسنة الناس

صحب الجناب العالى

سافر سمو الامير اعزه الله الى الحرمين لاداً فر بفضة الحج هذا العام ، فبرح القاهرة في
١٢ ديسمبر الماضي رافقته السالمة في الحل والاقامة . فنظم شوقي بك شاعر المعية في ذلك
قصيدة منهاها يهجهة الماس في جهة العباس وهي :

عليك سلام الله في عرفاتٍ
وسميم مجال البشر والسمات
ترتفع تحيايا الله والبركات
لعيك في البداء خير حداة
رسائل رحمانية التحفات
بكعبية قصاد وركن عفة
أفاض عليك الاجر والرحمات
من (الكوثر) المسؤول من مجرات
وشانيك نيراً من (الجرات)
ويعلم ما عالجت من عقبات
ورب ثناء من لسان رفات
(ليت) ظهور الساح والمرصات
اليك انتهوا من غربة وشتات
لديك ولا القدر مختارات
يدين لها العاتي من الجهات
وتحتفض في حقٍ وعند صلة
فكانت جوابي : «الحمد للدعوات
اليك فلم اخترسوى العبرات
وجئت بضعفي شافعاً وشكافي
ولكن الذي ميف ورب قناته
تركت عدو الله في الكرات
ونزهته عن ريبة واذلة
لبعنك ما كانت من السمات
فيدنو بعيد اليده والفلوات
الى (عرفات) الله يان محمد
ديوم تولى وجدة البت ناصرًا
على كل أفق في الحجاز ملائكة
اذا حدبت عيسى الملوك فائهم
لدى (الباب) جبريل الامين براحه
وفي (الكعبة) الغراء (ركن) مرحباً
وما سكب (الميزاب) ماء وانما
و(زمزم) نهرى بين عينيك اعيننا
ويرهون ابلس الريجم فيصطلي
بيجيك (طه) في مشارع طهراه
وبثني عليك (الراشدون) بصالح
لك الدين يارب الجميع جمعتهم
اري الناس اصنافاً ومن كل بقعة
تساوا فلا الانساب فيها تقواوت
عشت لك في الترب المقدس جبهة
منورة كالبدر شهاده كالسلفي
دعاني اليك الصالح (ابن محمد)
وخيرني في ساج او نجيبة
وقدمت اعداري وذلي وختيفي
ركائب (عباس) العلي كسر وبة
وفي راحتي ماض اذا ما هر زته
ایت به يارب نوراً وحكمة
ويارب لو سخرت ناقه (صالح)
ويارب هل (سيارة) او (مطاره)

وفي العمر ما فيه من المفوات
ومن أبغ في جهري ولا خطراتي
على حكمة آتتني وآتاه
لدى (سدة) خيرية الرغبات
على حسدي مستقرأ لعذاتي
كنفسي في فعلي وفي ثباتي
أجل وأغلي في الفروض زكاني
ويتركنا الساك في الخلوات
من الصفح ماسودت من صفحاتي
يت كقتل الغيد باليسير

ويارب هل تغفي عن العبد حجة
وتشهد ما آذيت نفساً ولم أضر
ولا غلبتني شفوة أو سعادة
ولا جال إلا الخير بين سرايري
ولا بت إلا (كابن مرريم) مشفقاً
ولا حلت نفس هوى بلادها
وأي ولامن عليك بطاعة
أبلغ فيها وهي عدل ورحمة
وات ولئ العفو قائم بناصع
ومن تضحك الدنيا إليه فيفترر

وركب كأقال الزمان مجلد
يسير بارض أخرجت خير أمة
يفيض عليها البر في غدواته
مشى الأربع (العباس) فيه يحفه
نكان نقي الأرض تحت ظلاله
ومن يعش في ارض الامام (محمد)
وام (امير النبل) في الركب هالة
اقات علاها في خباء من القنا
تجول نساء المؤمنين شاء ما
اخذن بمتواها وسررت بهلبيها
مواكب لم تعهد لغير (زبيدة)
احدثت حديث (الطهيزران) وعزها
ترىك القرى آثار جديك عندها
هما امنا (البيت الحرام) واقتنا
تدول احاديث الرجال وتنقفي
وجادا (لطه) بالاساطيل دمرت
ومن عجب التاريخ ترق اليها
وسنان عندي من احب ومن قل

« اذا زرت يا مولاي اقرب محمد
 وقبات منوى الاعظام العطرات »
 « وفاقت من الدمع العيون مهابة
 (الاحد) بين السترو والحجرات »
 « وضاع اربع محنت كل حصة »
 « وباني صروح الجهد فوق فلاته »
 « لظهور دين الله فوق سوقة
 ابتك ما تدرى من الحسرات »
 « قفل لرسول الله يا خير مرسل
 كصحاب كهف في عمق سبات »
 « شعوبك في شرق البلاد وغربها
 « بابا نهم نوران : (ذكر) وسنة
 « بايتمام ضرائمهم لو يعلمون لآني »
 « وذلك ماضي مجدهم ونثارهم
 « وهذا زمان ارضه وسماوه
 « مشى فيه قوم في السماء وانشأوا
 « بوارج في الابراج مئذنات »
 « فقل رب وفق للعظائم امي وزين لها الافعال والعزمات »

عجائب المخلوقات



الفل المرض او الحاضن

ما زال النمل من غرائب اخلاقنا يبحث عنه كل يوم بشيء جديد يؤيد ميله الى
 الاجتماع والتعاون وتضحية الفرد في سبيل المجموع . فقد وجدوا يتنه طائفه تقوم مقام الحواضن
 او المراضع في البشر . تعود النملة الحاضن الى الوكر وقد ملأت احشاؤها غذاء حتى انفتحت
 كالكرة فتعلق في سقف الوكر كالنذاد المخزون لوقت الحاجة فبات النمل لا متخصص ذلك
 النذاد من احشائهما وقد تذهب ضحيبة تلك الخدمة « الوعانية »

الجامعة المصرية

واللغة العربية وتعلم المرأة

من يطلع على بروغرام التدريس في الجامعة المصرية لهذا العام ويقايه ببروغرامها للعام الماضي يتحقق أنها خطت خطوة كبيرة نحو الغرض المرجو منها في خدمة اللغة العربية وترقية الناشئة المصرية . ولذلك فنحن نرجو منها مواصلة التقدم عاماً فاماً حتى تأتي بالثار التي توقع الحصول عليها في هذا السبيل . فإن هذه اللغة كانت قد اخذت بالنهوض في القرن الماضي بما اشتهرت به الاسرة الحدبوية من المدارس العربية ونشرته من الكتب العربية وبين تخرج في المدارس من كتاب العرب والصحابيين والخطباء والعلميين . وبما افادته الارساليات الدينية في سوريا ولا سيما الاميركان اصحاب الكلية اذ جعلوا اللغة العربية قاعدة التدريس فيها في كل كتاب وخطيب ، والاطباء

حتى إذا كادت هذه اللغة تستعيد مجدها نكها البحر على أيدي أصحاب ذلك الفضل
يُعمَّل المدرسة الكلية قاعدة التدريس اللغة الانكليزية منذ تسعين عاماً وفُصلت
الحكومة المصرية نحو ذلك . ولو لا ما ذُبَّ في بعض النقوش من الجمجمة في أسرة هذا اللغة
باشاء الجزائر والبلحات وتاليق الكتب مع ما اقتضته النهضة العلمية من التقدم لكنها في حالة
يرثى لها . فلنُهض الفضلاء لاشاء الجامعة المصرية واعلمنا انها ستجعل قاعدة التدريس اللغة
العربية علقت الآمال باحياء هذه اللغة . وخصوصاً بعد ان رأينا ناظر المعارف في مقدمة
العاملين على احيائها في المدارس الاميرية حتى جعلها قاعدة التعليم في كثير من العلوم ولا
قليل ان تكون عامة في سائرها

على أن ألام الاتجاهات بالاكثر إلى الجامعة المصرية لأنها ارقى تعلیماً من سائر المدارس
فيكون تأثيرها شديداً في ترقية النقوس وتحذيف الشبيبة . ونحن احوج اليها الى سواها .
وقد ظهر لنا من الخطورة التي خطتها في اخرين هذه السنة مع ما نرجو من تعويضاً في التعليم
على اللغة العربية ومواصلة التحسين انها ستكون اكبر نصیر لترقية آداب هذا اللسان

وَمَا يُزِيدُنَا ثقَةً بِذَلِكَ التَّفَاهَتْهَا مِنْ تَلَاقِهِ نَفْسًا إِلَى تَعْلِيمِ الْمَرْأَةِ فَخَفَتْ أَبْوَابُهَا لِحَضُورِ السَّيْدَاتِ يَسْعَنُ مُحَاضِرَاتٍ خَاصَّةً بِهِنَّ لَا يَحْضُرُهَا الرِّجَالُ . وَقُلْبُرُ مِنْ فَائِتَةِ هَذَا الْعَمَلِ أَنَّ الْأَقْبَالَ سَيَكُونُ عَظِيمًا وَيَكُونُ فَشْلَهَا فِي رُفْعِ شَانِ الْمَرْأَةِ أَضْعَافَ فَشْلِهَا فِي تَعْلِيمِ الرِّجَالِ . لَأَنَّ الْمَرْأَةَ الشَّرْقِيَّةَ قَدْ فِي عَلَيْهَا بِالْأَنْزَوَادِ فِي خَيَايَا الْأَهْمَالِ قَرُونًا مُنْطَلِقاً لَوْلَا اشْرَقَ أَمْدُنَ الْحَدِيثِ كَانَ أَكْثَرُهُنَّ فِي غَفَلَةٍ عَنِهِ . وَمِنْ احْسَابِتِهِ حَظًا خَالَطَ مَا صَاحَبَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ كَثِيرًا

من شوائب هذا المتن وربما اقتبسن من سيراته أكثر مما استندت من حسنته على ان كثيارات من نسائنا اقتصرن في اقتصادهن على العادات الفارهة فلما ياخذن عن الافرنج غير معدات الترف والبذخ والانفاق في سبيل الملابس والاشغال بذلك عن ادارة المنازل وتربيه البنين . وتولى أكثرهن انخلوال فساتين صحنن وكثرت امراضهن حتى خالفن الطبيعة بما فرضته عليهن من انهم اليدوبي والاهتمام بشؤون المنزل والاشغال بواجبات العائلة فاصبحن كالمهن من جملة ادوات الرزينة في الصالونات . واصبح هن الظهور بظاهر الجمال والبذخ واغفلن ما خلا ذلك فزاد العقم فيهن او تعمّرت الولادة على الاقل — كما يصيب الاشجار والرياحين التي يربها البستاني للزينة او للتشم بخلافة ثرها فينمو فيها ما يزيد طعنه او يخلو منظره ونقل البذور التي عليها المعلول في التوليد

فنتمس من لجنة ادارة الجامعة ان تستفت انظر الاساندة الى هذه النقطة وان المراد برقة نفس المرأة بحيث تدرك ان منزلتها بين اقرانها لا تكون بما تلبسه من الانسجة او تخللي به من الاشجار الكريمة . ولا بما يظهر من زيه او جمالها واما هي تسمى منزلتها اسم آدابها والعكوف على واجباتها في منزلها مثل شقيقتها الافرنجية التي لم تكتف من المتن بالقصور ومثل بعض ربات المازيل بينما الاولي اقتبسن حسنات هذا المتن ونبذن سيراته وهن نوادر ان المرأة هي الأمة لأن الامة تكون كما تردد هي . وقد قلنا في غير هذا المكان ان « الامة نسيج الامهات » هل رأيت امة نهضت هضبة ثابتة وظهرت ثمار اعمالها فعلا الا وكان للمرأة دخل كبير فيها ؟ هي الام وهي الزوجة وهي الاخت فلام و الزوجة والاخت قابضات على زمام العمران اما ان يرفعنه الى اوج السعادة واما ان يحيطن به الى حضيض الشقاء . يفعلن ذلك خفية واعتباً لا يشعر بهن احد . ولا غرابة في ذلك والرجل مهما اوتى من الموهب او بلغ من المناصب لا يخلو ان يكون زوجاً او ابناً او اخاً وقد يكون كل ذلك معاً . فهو رب امرأة وعشير امرأة ورفيق امرأة وقد اطاعها في طفواليته وحدائقه ملها وانقاد إليها في شبابه بحباً واكرها في كهوله شاكراً حامداً . وقضى تسعة عشر حياً ينبع منها وقلبه طوع ما بين شفتيها . وقد ربي كما تردد وشب كما تشاء . وإذا رأيتها يكاد في طلب العلى او يجد في manus العلم او الفضيلة فاعلم انه انا يلخص جهاراً ما اوحى به اليه سرًا ويسى قصداً وعدداً في طلب ما غرسته في نفسه اعتباً . فالقاضي يحكم في الجلسات العلنية وفي خلال حكمه اخلال انتفعه على محنيته بون اتفاس والده او زوجته . والتجز يبيعك السلعة وفي خلال حدسيه او مساومته رقة او خشونة ولين او فطاطنة بما اكتسبه من عشرة حياته وهو لا يعلم

وقد تكرر بعثاً في المرأة وبعثاً حاجتها إلى التعليم والتربية في أماكن كثيرة من الملال . وإنما عدنا إلى ذلك الآن لتقسيمه من مظانه . ونستحب أهل الفضل الراغبين في ترقية الأمة أن يصرفوا عنائهم إلى تربية المرأة وتعليمها فأنك لا تجد أمة راقبة رقباً صحيحاً إلاً والمرأة عنوان ذلك الرقي

بـ السـؤـالـ وـ الـافـرـاحـ

الدـمـيـازـاتـ الـاجـنبـيةـ

(قبيلة اولاد علي ، الشرقية) شيخ العرب ابو هاشم علي قريط
ما هو اصل الاميارات الاجنبية و تاريخها

(الهلال) ان التنازع بين الشرق والغرب قديم واقدم ما وصل اليه من اخبار تنازعها الحروب بين الفرس واليونان القديمة منذ بضعة وعشرين قرناً . ثم حل الاسكندر على فارس ودخلها — وهو تغلب الغرب على الشرق . ثم قام التنازع بين الفرس والرومان وتواتر الحروب بينهما سجالاً . فلما ظهر الاسلام تغلب الشرق على الغرب بالفتح الباهر واستحكمت العداوة بين الجانين حتى كانت الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر وما بعده وحل الافرخ على بيت المقدس ففتحوه وظلوا فيه نحو قرن حتى اخرجهم منه صلاح الدين الايوبي وعادوا إلى بلادهم ولم يعودوا إلى مثيلها من ذلك الجين وأنما كانوا يغدون على الشرق للأخبار أو الحج إلى بيت المقدس وهم في خوف على ارواحهم وأموالهم من أهله فلم يكونوا يجررون على المرور أو الاقامة إلا بمعاهدات ضئالية بين ملوكهم وحكام الشرق . فلما ظهرت الدولة العثمانية وخفقت اعلام العثمانيين في الشرق والغرب بعد أن ابادوا دولة الروم في القسطنطينية أصبحت دول اوروبا تهابهم وتتدبر إلى التقرب منهم واستجاذهم على منافسها من ابناء جلدتها . وكان العثمانيون يسهلون لأهل المغرب دخول بلاد المشرق بالمعاهدات او الاوامر للاتجار او الحج ولم يكن اهل اوروبا يستطيعون ذلك الا بالمعاهدات وكانت تصدر لكل دولة على جهة حسب مقتضيات السياسة

وأقدم ما يلغى البنا منها معااهدة البنديقية من السلطان محمد الفاتح صدرت سنة ١٤٥٤ لتسهيل التجارة على البنديقين تليها معااهدة فرنسا سنة ١٥٣٥ بين السلطان سليمان الكبير وفرنسا الأول ثم معااهدة انكلترا سنة ١٦٧٥ تابعها غيرها وغيرها مع سائر الدول الى اواسط القرن الماضي . والغرض من هذه المعااهدات تسهيل التجارة والزيارة والإقامة لرعايا تلك الدول في بلاد الدولة العثمانية ويؤخذ . من مراجعة نصوصها أنها أباً منحت للدول الاجنبية رفقاً برعاياها وال manusاً كراحتهم ولكنها أصبحت بتوالي الأعوام واستفحال سلطان تلك الدول عثرة في طريق عمال الدولة العثمانية . والى ذلك اشار حافظ من قصيدة له في عيد تأسيس الدولة العثمانية يشير الى طلب الدول الاجنبية تأمين رعاياها في الشرق :

فكم طلبوها منهم اماماً فآمنوا وامسى لهم في الشرق مسرى ومربٌ
فكان امان القوم والشرق مشرق فانصي امياز القوم والشرق مغربٌ

وقد توسع سفراء الدول في استخدام الامتيازات حتى صاروا يضعون حمايتهم على من شاؤا من رعايا الدولة العثمانية بمحجة كونهم من تراجمتهم او عمالائهم او غير ذلك ولما كانت مصر اكثراً ازدحاماً بالاجانب من سائر ولايات الدولة كانت الامتيازات الاجنبية فيها اكثراً توسيعاً وتفوذاً كما هو معلوم

خروف آل عثمان

(ومنه)

في أي سنة نقلت الخلافة الاسلامية من العرب الى الاتراك المئانيين وما هو سبب نقلها

العلال أول من آسمى خليفة من سلاطين آل عثمان السلطان سليم الاول

وكان فالحاً غازياً جاء في جملة فتوحه الى مصر سنة ٩٤٣ هـ وهي في حوزة السلاطين المالiks .

وكانت الخلافة العباسية قد انتقلت اليها بعد ان سطا المغول على بغداد في خلافة المشتمم سنة ٦٥٦ هـ ففتحوها وقتلوا اخليقتها ورجال دولتها . نفر من بيته من آل عباس خوفاً وجلوا الى السلاطين المالiks في مصر فبايعوا ارشدهم . ثم توالىت الخلافة فيهم الى قيام السلطان سليم ففتح مصر واستقدم اليه الخليفة العباسى الذي كان حياً يومئذ فاذل له عن الخلافة وبايده عليه

والسلطان سليم اول من يوبع بالخلافة من غير العرب ولم يجسر احد من هو لا ابر

يطلبها رغم ما اشاته الاتراك والاكراد والقرىش والجركس من الدول التي استغل امرها

وائسع سلطانها واشتد سعادتها والخلفاء العباسيون في اضعف احوالهم فلم ينطر لسلطان غير

عربي ان يدعى الخلافة لنفسه بل كانوا لا تثبت دولتهم الا اذا بايعوا الخليفة في ويد سلطانهم على ان بعضهم طمع بالتفوّذ الديني من طريق الانتساب الى الخليفة بالصاهرة كافعل عضد الدولة بن بو يه الدبلي المتوفى سنة ٣٧٢ هـ فاته حمل الطائع لله الخليفة العبامي في ايامه ان يتزوج ابنته وغرضه من ذلك ان تلد ابنته ولدآ ذكرآ فيله ولبي عهده ف تكون الخلافة في ولدهم فيه نسب ولم يتحقق الى مراده

ولما افاقت السلطة الى السلاجقة الاتراك تقدمو في هذا الطريق خطوة اخرى فعدوا الى التقرب بالصاهرة ايضا ولكن على ان يتزوج السلطان طغريلك السلجوقي ابنة الخليفة وهو يومئذ القائم باسم الله . بخطبها اليه ووسط قاضي الري في ذلك فائز بخليفة لهذا الطلب ايا ازعاج اذ لم يتزوج بنات الخلفاء الا اكفارا لهم بالحسب . وكانت يد السلطان قوية والخلافة لا شيء في يده فأخذ في استعطافه ليعفيه من الاجابة على طلبه فابى السلطان الا انت يجيب . وحدثت امور يحاول شرحها خيف منها على الدولة فاضطر الخليفة الى القبول — فعقد له عليها سنة ٤٥٤ هـ وهذا مالم يجر مثله قبله لان آل بو يه لم يطعنوا بذلك ولا يجلسوا على طلبه مع مخالفتهم للخلافة في المذهب فإذا يكتفى من الخليفة تباذاً انت يتزوج بنات الملوك لا ان يزوجهم بناته . ولم يدل هذا الشرف احد قبل طغريلك . ومع ذلك فانه لا يدخل الى عروسه في السنة التالية قبل الارض بين يديها وهي جالة على سرير ملبس بالذهب فلم تكشف الغبار عن وجهها ولا فامت له وظل اياها يحيى على هذه الصورة ويتصرف . على انه لم يوفق لاقام ما اراده لانه توفي في تلك السنة . أما المباعدة بالخلافة لغير العرب فلم تنهوا دولة اسلامية قبل العثمانيين . والحكمة في نيلها انها كانت وسيلة لجمع شتات المسلمين بعد ما اصيهم من التذمّر على ابدي المزول وتأييده هيبة الدولة ودول بقائهما وقد فصلنا ذلك في كتابنا تاريخ التمدن الاسلامي الجزء الرابع

الفاظ اللغة العربية

* توماز نها . البرازيل * نعوم افندى مخائيل كال
كم دو عدد الناظر اللغة العربية

* العلال * يختلف عدد الفاظ اللغة باختلاف الاعصر والاحوال . ويختلف عدد الفاظها في كل عصر بالخلاف آراء علمائه فيها من المهل والمستعمل . فربما كان لعمل عهد بعضهم بعد مستهلاً عند الآخرين فضلاً عن اعتبارات أخرى من حيث المفرد

والمزيد والنادر والشاذ والمولد والمغرب والتشليل وغيره . يذلك على ذلك تفاوت المجرات بالكثير والصغر

وعليه فلا يمكن الحكم في عدد اللفاظ الامنة حكمًا قاطعًا . وإنما نافي بما ذكره أئمّة اللغة العربية إبان اشتغالهم بجمع اللفاظها وتدوينها في أوائل الإسلام . فقد قال الخليل^١ في كتاب العين ان عدد ابنية كلام العرب المستعمل والمهمل ٤١٢ ٣٠٥ ٤١٢ كلمة . ولله اراد ما يمكن تكوينه بتركيب الحروف المعاجد على كل شكل من الثنائي والثلاثي والرباعي والخمسي ولم يذكر عدد الكلام المستعمل منها . على ان ابا الحسن الزيدى الذي اخْبَرَ كتاب العين وجه نظره الى هذه المسألة ودرسها فكانت نتيجة درسه ان عدد اللافاظ العربية ٦٦٩٩ ٤٠٠ لفظ لا يستعمل منها الا ٦٢٠ لفظاً وبالباقي وهو ٦٦٥٣ ٢٨٠ لفظاً مهلاً . وقد قسمها من حيث عدد احروفها على هذه الصورة :

عدد اللفاظ	عدد اللفاظ	عدد اللفاظ
٢٦١ المهمل	٤٨٩ المستعمل منه	٧٥٠ الثاني
١٥٣٨١ «	٤٢٦٩ «	١٩٦٥٠ الثالثي
« ٣٠٢٥٨٠	٨٢٠ «	٣٣٤٠٠ الرابع
« ٦٣٧٥٥٥٨	٤٢ «	٦٣٧٥٦٠٠ الخامسي
٦٦٩٣٧٨٠	٥٦٢٠	٦٦٩٩٤٠٠

ومن النظر الى هذا الجدول يتبين لك ان الزيدى عنى بعدد اللفاظ اللغة ما عنده الخليل وان كان قد جعل عددها نصف ما قاله ذلك فانك تجده اكثراها مهلاً فهو يريد بالمهمل اللفاظ التي يمكن ان تتركب من الحروف الهجائية كأنقدم لا التي تركبت واستخدمها الناس زماناً ثم اهملت لسبب من الاسباب

فلا يكتننا التسوييل على قوله الا في ما ذكره عن اللفاظ المستعملة في اللفاظ الامنة العربية في عصره وعددها كما رأيت ٥٦٢٠ كلمة اكثراها ثلاثي ورباعي الثنائي فالرباعي فالثلاثي ويظهر من ذلك انه اقتصر على الاصول الجبردة ولم يحسب المثنفات او المزيدات فاعتبر ذلك مثالاً قس عليه حال اللغة اليوم وهي تختلف عملاً كانت عليه في صدر التمدن الاسلامي بما اهمل من اللفاظ او دخلها من اللفاظ المولدة او المعرفة او الدخيلة . وفي كل حال ان الاصول اللفظية المستعملة الان في الامنة العربية اقل من هذا العدد . ويصعب مع ذلك تعيين المستعمل والمهمل الا اذا فعلت ذلك بلدة من ائمّة اللغة فبعد عملها سكاكاً قاطعاً

پغول عليه

الارقام الافرنجية عند اهل المقرب

(يزروه) توفيق افدي فايد

نماذج يستعملها الجزائريون والراكيشيون الارقام الافرنجية بدلاً من الارقام الهندية
التي يستعملها سائر العرب

(العلال) ان الارقام الافرنجية أخذتها الافرنج من العرب وهم أخذوها من
المهندس ولذلك فهي عند العرب تسمى هندية وعند الافرنج تسمى ارقاماً عربية . ثم تكيفت
عند كل قوم بالاستعمال حتى بلغت الى ما هي عليه من الاختلاف بينهما . والغاربة كانوا
يستخدمون الارقام العربية ثم استخدموها الافرنجية على اثر اختلاطهم بالبورتغاليين بسبب
الفتوح . ولا يعلم مقابلاً بذلك ولكنهم استعملوها من عدة قرون
على اتهم استخداموا في بعض صورهم الارقام القبطية وهي تختلف عن كلية ما .
وقد رأينا في الكتبخانة الخديوية كتاباً مخطوطاً طاماً منذ بضعة قرون وارقامه قبطية .
وبالرثى ان احدهم وقف على كتاب مخطوط في اليمن ارقامه قبطية ايضاً
فلا غرابة في استخدام اغاربة الارقام الافرنجية فانها والارقام العربية من اصل
واحد واصحاحها اقرب الى المغاربة من اصحاب الارقام القبطية

بنات آوى

﴿الاسكندرية﴾ اسعد افدي سليم

لماذا يجمع ابن آوى على بذات آوى ولا يقال ابنة آوى

﴿العلال﴾ في اللغة العربية بضعة الفاظ شجري هذا الجري في جمعها وفي ابن عرس
وابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماه وابن نعش وابن اوبر وابن قترة وابن داية .
فتحبّع على بذات عرس وبنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبذات ماه وبنات نعش
وبنات اوبر وبنات قترة وبنات داية . واما سبب جمعها بالثانية فالظاهر انها كانت تجمع
مذكراً ومؤنثاً على السواء ثم غلب عليها الثانية . وفي بعض كتب اللغة يجوز جمعها بالذكر
وانما ثاب عليها الثانية بالاستعمال

البيز يدية

(البُهْرَة) بِهِجَّتْ أَفْدَ فَرْج

مَا هِي طَائِفَةِ الْيَزِيدِيَّةِ وَمَنْ هُوَ مُؤْسِسُهَا وَمَا هُوَ مُذَهِّبُهَا

﴿وَلَلَّالِ﴾ الْيَزِيدِيَّةِ طَائِفَةٌ قَدِيمَةٌ تَابِعُ الدِّينِ فِي أَصْلِهِ . وَاحِدَّهَا يَزِعُّمُونَ أَنَّ اَصْلَاهَا يَحْصُلْ بِأَدْمَرْ دَحْوَاهَا مِنْذَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ فِي ذَلِكَ افْوَالَ خَرَا يَهِيَّةَ يَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى أَنْ سَيَّرَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةَ نَبَّةً إِلَى يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ . وَالْأَحَقُّ مَا قَدِّمَ الشَّهُورُتَّ فِي صَاحِبِ كِتَابِ الْمَلَلِ وَالْخَلْلِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِيهِمْ «أَنَّهُمْ أَصْحَابُ يَزِيدِ بْنِ أَبِيسَةِ الَّذِي قَالَ بِهِولِ الْمَعْكَةِ الْأُولَى قَبْلَ الْأَزَارَةِ وَتَبَرَّأَ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا الْأَبْاضِيَّةِ فَإِنَّهُ يَوْلَمُ وَذَعْمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيِّعَثُ رَسُولًا مِّنْ أَهْلِهِمْ وَيَنْزَلُ كَذِيلًا قَدْ كَثُبَ فِي السَّيَادَةِ وَيَنْزَلُ عَلَيْهِ جَمَّةً وَاحِدَةً وَيَتَرَكُ شَرِيعَةَ الْمَصْطَفِيِّ مُحَمَّدَ صَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكُونُ عَمَلاً لِلصُّبُرَيَّةِ الْمَذَكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ وَلِيَسْتَ في الصَّابَرَةِ الْمُوْجَوَّهَةِ بِجَرَانِ وَوَاسِطَةِ وَتَوَلِي يَزِيدَ مِنْ الْمَصْطَفِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالشَّيْوَةِ وَانْ لَمْ يَدْخُلْ فِي دِينِهِ وَقَالَ أَنَّ أَصْحَابَ الْحَدُودِ مِنْ مَوَاقِيْهِ وَغَيْرِهِمْ كُفَّارٌ مُشَرِّكُونَ وَكُلُّ ذَنْبٍ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ فِيْهُ شَرِيكٌ»

فَتَرَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّ تَعَالَيمَهُمْ تَخَالَفُ تَعْلِيمَ السَّنَّةِ لِقَوْلِهِمْ أَنَّ اللَّهَ يَرْسُلُ رَسُولًا مِّنَ الْعِجْمَ فَكَرَّهُمُ الْسَّنَّيُونَ . وَلَمْ يَرِضْ عَنْهُمْ أَهْلُ الشِّعْيَةِ لَأَنَّ يَزِيدَ الْمَذَكُورَ أَصْلَهُ مِنَ الْأَبْاضِيَّةِ وَهُمْ مِنَ الْخَلْوَارِجِ أَعْدَاءُ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَنْهَبُ رَوْاجًا إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ فَارِسِ لِتَعْظِيمِ الْعِجْمَ فَاقَامُوا فِي سِنجَارِ وَرَاجَتْ تَعَالَيمُهُمْ بَيْنَ الزَّنَادِقَةِ وَالْمَزَدِكَيَّةِ وَتَقْلِبَ فِيهَا الْعَنْصُرُ الْأَعْجَمِيُّ عَلَى الْعَرَبِيِّ وَاخْتَلَطَتْ بِالنَّصَارَى مَدَدًا فَدَخَلُوهَا كَثِيرًا مِنْ تَعَالَيمَ الْمُجْوسِ وَالنَّصَارَى مَا يَطْوِلُ شَرِحَهُ . وَيَقُولُ الْأَبْنَاءُ كَرْمَلِيَّ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِاللَّهِ وَاحِدٌ ضَابِطُ الْكُلِّ بِيَدِهِ كُلُّ مَا فِي السَّيَادَةِ وَكُلُّ مَا عَلَى الْأَرْضِ وَيُسَمُّونَ بِالْكَرْدِيَّةِ خَدِّا (أَيُّ اللَّهُ) وَبِالْعَرَبِيَّةِ رَبُّ الْعَالَمَيْنِ . وَدُونَهُ الْمَلَكُ الطَّاوُوسُ (أَوْ الطَّاوُوسُ الْمَلَكُ وَيُسَمِّيَّهُ عَامَةُ الْيَزِيدِيَّةِ طَاوُوسَ مَلَكَ بَحْنَفَ إِدَةِ التَّعْرِيفِ / وَالشَّيْخُ عَادِي وَيَزِيدُ وَهُؤُلَاءِ نَاثِرُهُمْ لِيَسُوا إِلَّا هُوَ وَاحِدًا مِنَ الرَّتِبَةِ الْأَدَنِيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ فَرْوَعٍ لِأَغْرِيِّ

وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِي الْعَالَمِ مِبْدَأَيْنِ مِثْلِ الْمُجْوسِ وَيَكْرِمُونَ الظَّواهِرَ الْجَوِيَّةَ عَلَى اخْتِلَافِ اِنْوَاعِهَا وَالْأَذْارِ وَالْأَلْبَزِ وَالسَّرَّاجِ وَالْأَشْجَارِ النَّدِيمَةِ . وَيَسْتَهِيِّنُ عَقَائِدَهُمْ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ الثُّوَّارِ وَالْأَنْجِيلِ مَعْرِفَةً . وَلِمَذَهِهِ طَائِفَةٌ نَادِيَّاتٌ وَطَقوسٌ وَطَرَقٌ أَكْثَرُهُا غَرِيبٌ



المشير اده باشا

القائد العثماني الشهير — بطل تاليا

ولد سنة ١٢٦٠ هـ وتوفي سنة ١٣٢٧ هـ

نكب الجيش العثماني بقائد من اكبر قواده صاحب علم النصر في حرب اليونان الاخيرة توفي بصر في ١٧ ديسمبر الماضي (٤ ذي الحجة) وكان قد جاءها للاستشفاء من داء الم بصدره فلم يمهله القضاء طويلاً ففاحت روحه في نزل كوتنتال فقتل جسده الى قصر العيني بعد الفطور حيث حنطة وقتلت في صباح اليوم التالي الى القومسيرة العثمانية . ومنها شيعت نحو الساعة العاشرة باحتفال حربي الى محطة السكة الحديدية ومنها الى الاسكندرية حيث قُتلت على الباخرة الروسية الى الاسنانة . وكان الاحتلال بشيءها في القاهرة مهيباً مشياً فيه عطوفة قائم مقام خديجي والامراء اصحاب الدولة محمد علي باشا وحسين كامل باشا وفؤاد باشا وابراهيم حليم باشا وحضرات النثار ودوللور رياض باشا ورؤساء المعية ذكي باشا سر تشريفاتي ورمزي باشا قومندان الركائب ووطسن باشا الياور الاول وشكري باشا مربى ولي العهد . والمستر غراهام سكرتير الوكالة البريطانية . ورجال القومسيرة العثمانية وقاضي مصر وشيخ الازهر وقائد جيش الاحتلال وغيرهم من

الوجهاً والأعيان الوطنية والاجانب وكل ما في القاهرة من الجندي المصري . وحمل نسخه على عربة مدفعة يشتمل على العلم العثماني واطلق المدفع من القلعة . واشترك في الاسف عليه كل الطبقات والاحزاب ورئاه الشعراء والكتاب

ترجمة حمل

هو ابراهيم ادم باشا ولد في الاستانة سنة ١٢٦٠هـ وكان ابوه چركسي الاصل وقبل البنية اسمه فرهاد افدي ووالدته جركية . تلقى صاحب الترجمة الفنون الحربية في المكتب الحربي بالاستانة واتم دروسه وهو في الثامنة عشرة فعين ياوراً بمعية المشير صفوت باشا والي الحجاز فتولى معه رتبة يوزباشي سنة ١٢٨٢هـ وعاد الى الاستانة فرقى في السنة التالية الى رتبة بيكاشي ثم الى قائم مقام سنة ١٢٩٣هـ وانتشرت الحرب بين الدولة العلية والصربي فاست Bris أدم في ساحة الحرب واظهر مهارة وحنكة رقي بهما الى رتبة أمير الاليا

و威名 انتشرت الحرب الروسية العثمانية كان أدم في جملة قوادها فاظهر ثباتاً عظيماً وخصوصاً في حصار بلاط وكانت تلك الحملة بقيادة المرحوم عثمان باشا الغازى فلما حكم القضاء بالتسليم للدولة الروس كان ادم باشا آخر من سلم قسه لهم بعد ان اصيب بقطعة من قبله في رأسه جرحته جرحأً بليغاً ما زال أثراً باقياً الى اخر ايامه . وعرفت الدولة قدره فرقه الى رتبة اللواء وتعين في الاستانة قونداناً لجندها ثم رقي الى رتبة فريق وتعين قائدآً لجنة بشكتاش ولم يكن راضياً عن تصرف الملايين ولا كان يستطيع النكشم فوشوا به الى السلطان السابق فنفاه الى مناسير في منصب كأنني زميله محظوظ باشا مثل ذلك السبب الى مصر

واشتعل وهو في مناسير بدرس احوال مكونية فرفع بها تقارير بين فيها حقيقة حالها . فلم يرض اهل الملايين عن ارائه في اصلاحها فقتل الى حلب ومنها الى ارمانيا واتفق في اثناء ذلك ظهور الفتنة الارمنية سنة ١٨٩٦ فانقضت الدولة جنداً لاخذها ارادت ان يجعله بقيادة بحري باشا فاعترضت سفراء الدول والاحت ان يكون أدم قائدتها لوقوعها ببنزاهته ودراته . فجعله قائد تلك الحملة قابدى من الحزم وحسن السياسة ما اطلق اقلام السفراء باثناء عليه واعززوا الى الباب العالي بما كان من فضلاته فرقاه الى رتبة

المشيرية وعيته مقتضاً عاماً لفرق اطه وحلب وديار بكر . وعسكر في زيتون واصيب هناك بالملة التي رافقتها الى آخر أيامه . وقتل من ارميما الى الاستانة اقام بها ريثما صدرت الارادة بتعيينه قائداً لجند مقدونيا سنة ١٨٩٧ واتفق وهو هناك نهوض اليونان للحرب فاتدبر لحربيهم والناس يتوقون النصر لهم لما كانت عليه الدولة من الاخلال وفساد النبات . لكنه احرز نصراً رفع شأنها وجعل للجند العثماني هيبة في قلوب الناس فدخل في عداد كبار القواد من ذلك الحين

حرب الدولة العلية واليونان سنة ١٨٩٧

ما زال اليونان منذ خرجوا من سيادة الدولة العلية سنة ١٨٢٢ وهم طامعون باسترجاع سابق مجدهم . وضررهم تضعضع الدولة في القرن الماضي جعلوا يخبنون الفرص للنوب بها وكان من حلة مساعدتهم في هذا السبيل انهم اعتنوا غضب الدول على تركيا بسبب الحوادث الارمنية واخذنوا يخرسون بكريت وهي تحت سيطرتها وهو بعضها منهم كما فعلوا بالامس فدارت المخابرات اليساوية بين الدولتين حق احتدم الجدال ولم يجدن نفعاً وتوسطت الدول في اقاع اليونان بالاقلاع عن عزمهم فلم يصغوا فاخذت الدولة العثمانية تتأهب للحرب وامر ادهم باشا في افريل سنة ١٨٩٧ وهو في مكحونة ان يحمل على اليونان من جهة البر . فسار حتى عسكر في ايلاسونا على حدود مقدونية وقدرون جنده بسبعين ألف مقاتل في ايلاسونا و٣٠ الفاً في جهات ايرروس وغيرها وقدرون مدافعاً بثلاثة مدفع . واجتمعت الجنود اليونانية تحت قيادة ولی عهد اليونان في لارسا عاصمة تساليا ولكن فرقاً من الجنود اليونانية كانت محارب في جهات ايرروس برگا وبهرأ وأخرى ابحرت الى خليج سالونيك (راجع الخارطة) وقدر عددها كباً بسبعين الفاً و٦٨٠ مدفعاً . والتزمت الجنود العثمانية في بادىء الرأي خطوة الدفاع حتى لا تكون هي البادئة بالحرب فحدثت مزاوشات بين الجيشين على الحدود — بدا ذلك في الغرب الجنوبي بخليج ارتا بين الاسطول اليوناني الراسي هناك وحامية بريفيزا قارسات الدولة العلية بلاغاً نهائياً الى اليونان هنا نصه :

« ان سفير الدولة العلية يتشرف ان يعلم حكومة اليونان انه بنا على الاعتداء الذي ابتدأ به حكومة اليونان على حكومة السلطان العثماني قطعت العلاقة بين الحكومتين فكانت سفير جلاله ملك اليونان في الاستانة وفاسيل اليونان في جميع أنحاء السلطة ان يعودوا من حيث أتوا وامر السفارة العثمانية في اينا وجميع القبائل العثمانية في

اليونان ان يعودوا الى الاستانة . ويجب على التجار اليونانيين الذين في تركيا ان يرحلوا عن الاملاك العثمانية في برهة خمسة عشر يوماً ، وطلب من الرعايا العثمانيين الذين في اليونان ان يخرجوا من الاملاك اليونانية في برهة خمسة عشر يوماً ايضاً من تاريخ هذا التهار .

وفوق حياة المصالح العثمانية في اليونان الى سفارة جاللة امير اطورو المانيا » اه
فاجابها حكومة اليونان تذكر انها البادئة في العدوان وتاتي تبعه ذلك على الدولة العثمانية وانها غير مسئولة عن عواقب الحرب . وعلى اثر هذه المفاوضات بدات الحرب بين الدولتين فزحف ادهم باشا قاصداً الحدود اليونانية وكان جنده مقسوماً الى ست فرق فرتين منها معسكرتين في لفتوكاريه وفرقة في دومنيك وفرقة في سكمبيا وفرقة في دسكانة وهي قرى صغيرة بجوار ايلاسونا فارسل كل فرقة من جهة ليلتقي بعضها في الطريق المؤدي الى لاريسا من مضيق ملونة ثم ترناو . وبعضها في مضائق أخرى ولا سبيل للدخول الى تاليا الا من هذه المضائق . والمضيق عبارة عن واد بين جبلين — فلا يخفى ما في اجتيازها من الخطير

وكانت الاخبار التي وردت عند بداية الحرب تدل على انتصار اليونان ورجوع العثمانيين عن تلك المضائق وان اليونان اجتازوا الحدود العثمانية واحتلوا قرية هناك اسمها دمانلي . ثم تحقق النصر للعثمانيين فاتهموا زالوا بهاجون اليونان ٦ أيام حتى فتحوا ماتي ثم ترناو وهي حصن متين على الحدود اليونانية ليس بينه وبين لاريسا الا السهل . فرأى اليونان من الحكمة اخلاه لاريسا والاتجاه الى المضائق والجبال فاخلوها في ٢٥ اפרيل وانسحبوا بانتظام الى فرسالا (راجع اطارطة) اما الجنود العثمانيين فواصلت سيرها حتى دخلت لاريسا في ٢٦ منه

وكان هذه الاستشارات دويٌ في اوروبا وهاج اليونان في كل أنحاء العالم وجعلوا يتقدّر وذلّل اينما للاحتراق بالخدمة العسكرية دفاعاً عن وطنهم وبذل اغتناؤهم الاموال في ائمه دولتهم وعقدت حكومتهم قرضاً لتفق على الحرب . ووارادوا ان يشاغلوا العثمانيين من جهات أخرى فهاجوا خليج سالونيك وجاءات أخرى هاجت سواحل ايفروس لكن ذلك لم يفهم شيئاً فاتهم خسروا قاعدة تاليا . واصبحت بولوس (فولو) في خطير لأن الوصول اليها أصبح سهلاً بواسطة السكة الحديدية فأخذ اليونان في تحصينها . اما ادهم باشا فارسل فرقاً من جنده شرقاً وغرباً فساررت فرقه نحو تريكارلا فرت بطريرتها على زركوس ففتحتها ثم سارت حتى احتجت تريكارلا في ٢٨ ابريل . وسارت فرقه أخرى الى فولو وأخرى الى فرسالا



المحدود بين زيكارا وليون عند المصب الأخيرة مدينة بخطة منقط — فاكان وراءه
نحو الشمال والغرب للعنانيين وما كان في جنوبه ليون

ثم احتل العتايون فلسطين وساروا منها الى فلوله فوجدوا اهلها قد اخلوها . امامن جهة ايروس فتقىق اليونان الى حدود وارنا . واما من جهة فرسالا فما زال الجند العتائى زاحفاً محارباً حتى هاجها فالخلاها اليونان والتوجهوا الى دوموكو وقد استبسلا وعزموا على الدفع الاخير . فابدو من البسالة والثبات ما لم يجز عن وصفه الاقلام ومع ذلك فلم يطأ لهم امام الجنود العتائى فانهم ابوا لهم بلاد حسنة وكانوا يتسلقون مواقع دوموكو الحصينة تحت مطر المدافع . ونظر الاراك في صباح اليوم الثاني فاذَا دوموكو خالية الا من الجرحى والقتلى وبعض المدافعين لان اليونان خلوا عنها لا رأوه من وفرة الجنود العتائى وعدم امكانهم مقاومتهم . فاستولى العتايون على دوموكو ثم على قم اوترس ايضاً وحينئذ صدر الامر بالكف عن القتال . وقد لات عصا اليونان واصبحوا يرضون بالصلح فتوسعت الدول فيه وانتهى بعقد معاهدة تضييق بانسحاب الجنود العتائى عن تراسا بشروط تسليم اسرى الحرب وان تدفع اليونان غرامة حربية مقدارها اربعة ملايين ليرة عثمانية وغير ذلك

فكان لفوز الدولة العثمانية في هذه الحرب تأثيراً ادبياً على العالم المقدن وزاد العثمانيون ثقة في دولتهم . واما القائد فقيد الامم فإنه استرجع الى الاستاذة ووضع تحت المراقبة في يلدز باسم الترقية او التقرب من السلطان . وما هو الا سجن طالما ضمَ الاحرار الى المناقفين . فقلَّ تحدث الناس بأدهم وغيره من كبار القواد حتى اذا جاء انذار الاحرار من مناسير بطلب الدستور كان ادهم من جلة الذين اشاروا به ثم عين عضواً في مجلس الاعيان ، وكان عنواناً لجند شوكت في الاستيلاء على يلدز بعد حادثة ١٣ افريل وهو وزير للحرية وشهد له شوكت بالاخلاص والبسالة . ورُؤيَّد ذلك انه رغم ما حصل من تعديل الرتب العسكرية لم يمس رتبه تعديل فقلل مكرماً معززاً حتى اشتدت به علة الصدر خارج مصر للاستشفاء فلقيه حكم القضاء

وقد رثأه شوقي بـ*شاعر المعية* بقصيدة أشار فيها إلى قصيدة كان قد مدحه فيها على أثر فوزه في حرب اليونان . وهذه قصيدة الرثاء :

أعظم منه حيرة الشعر في في
واسك الاتباع ترى بطيء
فن لي بفال في الرثاء منظم
بي(الترك واليونان) بالدمع والدم
وكم من جبار في اللداة مكرم

وهل نافع جري القوافي لغاية
رمي فأصابت خير رام بها العدى
ففي كان سيف الهند في صورة امرىء
لحاء على الاقدام حсад مجده
منزع عاجل وغاشي معاقل
سلوا عنه (مليونا) وما في شعابه
لبالي بات الدين في غير قبضة
وقال أنس آخر العهد بالمالا
قططع للإسلام والملك كوكباً
ورحنا نباهي الشرق والغرب عزة
ماخرا للتاريخ شخصي (لا دهر)
الا ايها (الساعون) هل ليس (الصفا)
وهل اقبل الركبان يعنون (خالداً)
وهل (مسجد) تتلون فيه رثاءه
اني (نزل) يودي وبين عقبة
وكان اذا خاض الاسنة والظبي
ومن يعط في هذى الفنية فسحة
(علي^٢) ابو الزهراء داعية الوعي
فروق اضحكني واياكي فخاراً ولوعة
كأم شيد قد اناها نعيه
وخطي له بين السلاطين مضجعاً
بخاتر عليه في الحياة بموكب
وياداه ماالنصف اذا رعت صدره
وياماها المشوت حول سريره
وياما من شيعتر أعلى همسة
وياما قوم هذا من يقام لهم
وياما بحر تدري قدر من انت حامل
«شوقي»

صحى العُنْدَةِ مُلْمَةٌ

اضرار التبغ

عاش اهل اسيا واوروبا وافريقيا من اول عهد الخليقة الى القرن السادس عشر للياد لا يعرفون التبغ وكانتوا في غنى عنه وعن دخانه . اتقضى بمدن مصر بين القديمة ومن عاصم من القببيقيين والاشوريين والفرس وغيرهم . وانقضى بعده الشعوب اليونانية ثم الشعوب الرومانية وبجاء الاسلام وانتشر تقدمه في الشرق والغرب . وارتکب اهل كل مدن شططاً في كثير من احوال الحياة الا الشیخ فانهم لم يعرفوه ولا سمعوا به . حتى اكتشفت اميركا وحمل الشیخ منها وجعل ينتقل من قارة الى قارة ومن بلد الى بلد ولم يمض قرناً حتى عم البسيطة واصبح من ضروريات هذا الشعوب — واما هو من اوضاره وادراته

لاتجد بلداً ولا قرية ولا شارعاً بل لا تكاد تجد منزلًا يخلو من مدخن او عدة مدخنين وما من احد يتذكر اضرار التدخين او يدعى نفعه ومم ذلك فهم يدخلونه بمحنة العادة وعذراً ان العادة غلت على ارادتهم — يقولون ذلك وهم يشعرون بالضرر واكثرهم يعلون انهم اذا كفوا عن التدخين تزداد فيهم شهوة الطعام وينقصي المفم وتتحسن صحتهم تحسناً يتناقض وكثيرون جربوا ذلك فعلاً وشاهدوا الفرق علينا ثم عادوا الى التدخين عفوًّا لتساهليهم بمسايرة اصحابهم في سبکاراة يدخلونها على سبيل الغربة فتعن العادة على بالهم فيعودون

وليس من فرضنا اثبات ضرر التدخين فانه ثابت من ان يحتاج الى دليل وإنما نريد ان نعدد ما وقروا عليه من اضراره المضالة في كل عضو من اعضاء البدن الرئيسية وغيرها ولياننا اشبع التدخين بقادته واحدة من فوائده اذا كان منه فيهم من يرى له قادته ، اما اضراره فتها الوقى الحاد الذي يحدث عند كل تدخين ومنها اضرار المزمدة التي تتحول بشهوال الاعوام فاضراره الوقبة الحادة اولها فقدان شهوة الطعام وتفسر المضم ولعله اهمها بالنظر الى ما يترتب عليه من تقليل الغذا ، وهو يحيف المضم فتجد عشاءه المخاطي واذا كان فيه علة جلدية هناك ساعد على تقدمها . فضلاً عما يكتسبه الفم والاصابع من الرائحة الكريهة وما يكسو الاسنان من السواد

واما اضراره المزمدة فتها الموضع وهو ما يصيب الشفتين والاسنان والحلق من الالامات او العاهات الجلدية . وقد وجدوا بالاحصاء والمراقبة ان سرطان الشفة اكثر شيوعاً في المدخنين مما في سوام ولذلك فهو في الرجال اكثر مما في النساء وفي النساء مددنات التدخين

اكثر ما في سواهن» . ومن اضراره الموضعة التهاب الحلق وتضخم الغدد المخاطية والزكام ويكون لشهاء ذلك كله الكف عن التدخين بضعة ايام والتدخين يسهل التزلات الصدرية والسعال . ويحدث نوعاً من عسر المضم بسبب الى الشبع فيقال له «السيسيبا البنية» وقد ذكرها من اسبابها كثرة ما يحسنه المدخنون من العاب بالشفاف وهم يدخنون . وقال اخرون ان السبب الرئيسي تأثير سمن الشبع على اعصاب المعدة راسماً بدليل ما يحدث من ضعف شهوة الطعام في التدخين

والتدخين تأثيراً شديداً على الامماد فهو يعيق حركتها العضلية . فيكثر الامماد المزمن عند المفرطين فيه وقد شاهدوا بالاختبار في معمل عمالة كثير ان الامماد يتشو في الذين يدخنون او يستنشقون الهواء من غرف التدخين وهي مقفلة . ويهلك بعض الاطباء القبض المزمن بسيكاراة يدخنها صاحبه في الصباح ومنهم من يستنقى عن المسيل بتدخين سيكار كبير . وقد وجدوا للشيخ تأثيراً شديداً على كبد الحيوانات فيصرفها ولم يجرروا ذلك في الانسان

وتأثير التدخين في الرئتين اشهر من ان يذكر فانه يعيق الفشاء المخاطي المبطن للشعب فضلاً عن غشاء الحلق فيساعد على اشتداد السعال . وقد يؤدي الى علة الامفيزيا وهي من علل الصدر المزمنة . واما تأثيره في الدورة الدموية فأهمه خفقات القلب وقد يهدور المفقان عرضاً من اعراض السيسيبا البنية وفي كل حال فان العلة من التدخين

وذكرها الشيخ تأثيراً شديداً على المجموع العصبي فهو يضعف التذكرة على الاجمال فيستولى على مدمون التدخين نسان الامماد وليس الصور . ويزيد حساسة العصب بالتنبيه وقد يتعهي بالشلل او الصرع وكلاهما من اعراض الشسم بالذكورين تاهيلك بالصداع فانه يتشع عن التدخين او هو يساعد عليه . والتدخين تأثير في السمع وقد يؤدي الاذان ولذلك فمن اصيب بالخراف في الاذن يؤمر بالامتناع عن التدخين ربياً يشفى . وقد درس الدكتور تريان تأثير التدخين على البصر فوجده يسبب ضعف الشبكية فنقل في البصر قوة التحبيز بين الالوان

وبالجملة فان اميركا مع فضلها على هذا الشهدن ؛ اسبابه من اسباب التجاريه والصناعيه والعلمية فقد خرج منها الشيخ وعم ضرره العالم برمتة . ولا حاجة بنا بعد تعداد ما ذكرناه من اثاره ان نستحب المدخين على ابطاله او تقليله . فان القليل منه مثل القليل من سائر السموم لا يضر

بِالْأَخْبَارِ الْعَلَيْهِ

البندرية للمراء

ذكرنا في مكان آخر من الملال ان بعض اختراع بندقية اذا اطلقت لا يخرج لها صوت . فوق ذلك موقع الاستغراب عند الاكثرین اذا يستغرب ان يطلق البارود من مدفع حتى يدفع الرصاصة بذلك السرعة ولا يخرج لها صوت . وقد وقعا في مثل هذا الاستغراب قبل الاطلاع على صورة البندرية وتقليل ذلك الحرس واليك هو :



فوهة البندرية للمراء

ان اختراع هذه البندرية المستجرام مكسيم له اختراعات اخرى كثيرة جاء ذكرها باللال في حينها . وقد توصل الى هذا الاختراع بلاحظة الآلات الصامنة في بعض الاوتومبيلات المتفقة التي تجري ولا يسمع لها صوت . وانخذل الطريقة في اصطناع تلك الآلات اساساً بنى عليه اختراعه مع ما يقتضيه هذا من الدقة والضبط . وهو عبارة عن انبوبة من الفولاذ طولها بين ١٠٥ و١٣٥ سنتيمتر وقطرها اربعة سنتيمترات تشد بتنور نولي (ج) من احد طرفيها بفوهة البندرية . واذا قطعتها قطعاً نصفياً في الطول حتى يظهر باطنها كاترى في الشكل تبين لك انها مبطنة بحواجز متعرجة في وسط كل منها ثقب ويحشى من الثقوب كلها فتنهذ منها الرصاصة متى اطلقت فتخرج من الفوهة (ب) ولا يسمع صوت اطلاقها وتقليل ذلك ان سبب الصوت الذي تسمى به عند اطلاق البندرية او المدفع اما هو محدد الغاز المنقول من البارود عند اشعاعه تعدد ايجائياً مسرياً . فلتعم ذلك الصوت يجب ان ينبع الغاز من ذلك المحدد الجياني . وهذا ما اراده مكسيم بالحواجز المتعرجة فان الغاز يخرج منها بعد ان يتغلغل ويدور بالفراغ بين تلك الحواجز فلا يسمع له صوت

ولذا الاختراع فالددة اخرى ذات بال فني انه ينبع الصدمة في مؤخر البندقية او المدفع التي تحدث برد الفعل عند انطلاق الرصاصة او القبلة لان سببها هو نفس سبب الصوت . واختراع مكسيم المذكور محصور في الانبوبة التي تخن في صددها لوضع على قوهه البندقية كا تووضع الحراب في البنداق الاعيادية (ستكه) وقد تصنع الانبوبة خصمته حتى تصلح لفوهات المدافع حسب الاقتضاء . وهو اختراع كبير الاهمية وقد جربه صاحبه لدى حكومة الولايات المتحدة فلم يسمع عندطلق الا صوت اختراع الرصاص للهواه وستتهم سائر الدول بهذا الاختراع الحربي العظيم

القدرة الدرقية

ومركبات اليود

الندد كثيرة في الانسان ومنها الندد المفرزة كالكبش تفرز الصفراء والنددة اللهامية تفرز اللعاب . ومنها ندد لا تفرز شيئاً واما الندة الدرقية واقعة في اعلى الصدر عند اسفل العنق مولفة من قسمين جانبيين يوصل بينهما نسيج . وهي صغيرة الحجم لا يزيد وزنها على ١٢ درهماً وقد مضت اجرى من هذا التدن بعد اكتشاف العلم الحديث والاطباء لا يعرفون هذه الندة فالددة فيسيولوجية مثل فوائد سائر الندد الداما كالكبش والندة اللهامية وكلاها ضروري للجسم . على انهم فحصوا عصيرها فوجدوا فيها مادة سماها كلويد (Colloid) لها علاقة كبرى باعمال الحياة

ثم تحققوا بالتجارب العديدة ان الندة الدرقية اذا اصابها اغراض اغرت المحة الامومية الغرداً جسماً . و اذا اصابها تضخم كما يجري عادة في كثيرين او اذا اصابتها علة منعت نوها وصاحبها غلام فانه يصاب بمرض يسمونه كرينتم شديد الاعراض يرافقه به وتشوه في الجمجمة ويخيل في العقل . و اذا اصيبت هذه الندة بمرض اوجب استئصالها بالجراحة تظهر في صاحبها اعراض غريبة تختل الموارنة في عقله ويتم جسمه وتظهر فيه اعراض الاستفداء وقد حل حل الكيماويون عصير الندة الدرقية فوجدوا فيه يوداً وهو عنصر كثير الدخول في العناصر العالية اشهر مرکاته حبيبة اليود وiodour البوتاسيوم و كان الاطباء يعالجون بعض الامراض العضالية باليود وهم لا يستطيعون تعليل فعله وافقوا يسمونه متوعاً ويعملون تاثيره . بالتنوع و يعبر عنه باصطلاح العامة انه « يتنفس الدم » واكثر مركبات اليود استعمالاً في الملحقة « يودور البوتاسيوم » ونظراً لكثرة رجوع الاداء الى هذا المقار عند المضلات العلاجية سموه « جحسن الاطباء » فوجود اليود في الندة الدرقية بعد ان ثبتت علاقتها بالاعمال الحيوية يوّيد فالددة اليود ومرکباته في معالجة الامراض المزاجية

بقايا الانسان

منذ عشرين الف سنة على الاقل !



عثر الدكتور كيستان والسيوي بيروفي في فراغي من اعمال دوردون بفرنسا على هيكل آدمي تدّخّل بطول الزمان، وجاءه موضوعاً في مدفنه وضعاً غير مالوف عندنا، رأياه كما يظهر في الشكل مستلقياً على قفاه وقد اتباه جزعه قليلاً نحو اليسار واثنتين ماقاه تحت الفخذ والثخذ ايضاً مشبهة على الجزء والركبة ان مائلتان نحو اليمين . والساعد الايسر مسبل على طول الجزء الى الورك . والساعد الامين مثني واليد الاعلى عالية على مساواة الكتف . والراس متوجه نحو اليسار والمفتوح وقد باتت فيه الاسنان القواضم في الفك الاسفل . وقد تكسرت عظام هذا الهيكل بسبب الفسخ الشديد الذي كان فوقه من الارتبطة والمحجارة . وينقص من هذا الهيكل عظام احدى القدمين واحدى الكفين — لعل بعض الكواوس الصغيرة انزعتها وأكلتها والبلحة لا تزال حديثة

وقد حسبوا المدة التي مضت على تلك الجثة في هذه الحفرة مما يعرفونه من الاعراض الجيولوجية ونحوه فبلغت عشرين الف سنة على الاقل وهو اقدم هيكل ادمي اكتشفوه حتى الان خارج حرب الروس واليابان : كان عدد الجنود الروسي في هذه الحرب ١٣٦٥٠٠٠ رجل والجندي الياباني ١٢٠٠٠٠٠ رجل لم يستدرك من هذين الجنديين في ساحة القتال الا ٥٩٠٠٠ روبي و٤٤٠٠٠ ياباني فبلغ عدد القتلى من الروس ٣١٣٠٠٠ ومن اليابان ٣٩٢٠٠٠ واما الخسائر المالية فبلغ ما اتفقه الروس منها ستة مليارات فرنك وقد اتفق

بيان اربعه ملايين ونصف ميلار فرنك وزادت نفقات الروس ليهدى بالدهم عن ساحة الحرب اللحوم في طعام اليابان : الشائع في المالك المتذمته اليوم ان الاكتثار من الاطعمة الحميمية مفسر وقد خالف اليابانيون هذه القاعدة فانهم يمولون عَلَى اللحوم في تغذية ابدانهم لاعتقادهم انه يقويها ويذكرها

التلقيح ضد التعب : المشهور عند الاطباء ان الشعب يولد مواد حفظية في الاعضاء والاعصاب
فارتى احد الاطباء لازالة التعب حالا ان يسقى النuberان مادة فلورية ، وووجد بعضهم بالتجربة
ان المعلنة المعالجة بالقلويات تصرف على الشعب اكثير من سواها . وجرب الاستاذ ويختار
الاماكي حقن خلاصة عضلة مهتوكة في عضل بعض الحيوانات فظهرت اعراض التعب فيها
قوية وزاد مقدار الحقيقة في البعض الاخر فافت . لكنه يرى ان هذه الخلاصة الامامية اذا
ادخلت الى البدن السليم بعدها قليلة ثم تزداد تدريجيا يكتسب الجسم مناعة من التسمم به كما
يصيب الفرس الذي يلتحونه³ بضم المثثير يا او غيرها لاستخدام مصله في معالجة المصابين
بذلك الماء . وقد جرب ذلك في سبم الشعب لحقن به حيواناً حتى لم يبق للسم تاثير فيه ثم اخذ
مصله وحقن به حيوانات اتيكهها الشعب فعاد اليها النشاط سريعاً . وقد اصطنعوا من هذا
المصل المضاد للشعب اقرارا صاصا يعطاه الناس واتت بفوائد حسنة فاستطاع بها بعضهم ان
يعمل ضعف عمله بدونها ولا يزالون يعيدون اخبار لحقيقة ذلك ونشره

المفعول الاقتصادي: اجمع الاعباء على ان المفعول ضروري للجسم ولكن الدكتور فلاشر الالماني زاد على ذلك ان المفعول يقلل مقدار الطعام الذي يتناوله الناس فيكتفى ببعض بدون ان يقل الغذاء المطلوب وقد جرب ذلك في طبقات مختلفة من الناس فصحت النتائج حتى قلت نفقات الطعام في بعض المنازل الى ربعها

مطبوعات جدید

المعلوم والمجهول : صدر الجزء الاول من هذا الكتاب لمؤلفه ولي الدين بك يكن وقد وصفناه في باب التقرير والانقاد . وهو يطلب من مكتبة التاليف بشارع عبد العز: ومكتبة الملال وثمن النسخة ١٥ غرثاً والبريد غرشان

روح الاجتماع : كتاب في فلسفة الاجتماع تأليف الدكتور جوستاف لوبيون نقله إلى العربية أحمد فتحي باشا زغول وكيل نظارة المحفوظات وقد جاء وصفه في مكان آخر من هذا الملال . وهو مطبوع في مطبعة الشعب طبعاً متقدماً ويقع فيها وفي مكتبة التأليف ومكتبة الملال وثمن النسخة عشرة غرشاً واجرة البريد غرشان

الحجاج بن يوسف : ظهرت الطبعة الثانية من هذه الرواية المؤلفها منشىء الملال وهي الحلقة السادسة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تبحث في حصار مكة على عبد الله بن الزبير وخلوص الخلافة لميد الملك بن مروان ويختل ذلك وصف مكة والمدينة وعادات اهاليها وآخلاقهم وسائر احوالهم وهي تطلب من مكتبة الملال والبريد غرشان النسخة عشرة غروش والبريد غرشان

فتح الاندلس : صدرت الطبعة الثانية من هذه الرواية المؤلفها منشىء الملال وهي الحلقة السابعة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تضم تاریخ الاندلس قبل الفتح الاسلامي ووصف احوالها الادارية والسياسية والمدنية وعلاقتها بعضها بعض وبسط عادات القوط والروم ان هناك والفرق بين طبقات الناس وقدوم طارق بن زياد لفتحها والسبب الذي دعاهم الى ذلك حتى ثم فتحها سنة ٩٢ هـ وهي تطلب من مكتبة الملال والتأليف وثمن النسخة عشرة غروش والبريد غرشان . وقد ترجمت هذه الرواية الى اللغة الاردية (الهنديـةـية) وطبعـتـ في امرـتـارـ المـدـ وـتـطـلـبـ هـنـاكـ منـ اـدـارـةـ جـريـدةـ وكـيلـ وـتـرـجـتـ ايـضاـ الىـ اللـغـةـ الـفارـسـيةـ وـابـعـتـ فيـ طـهـرـانـ فيـ مـطـبـعـةـ خـورـشـيدـ وـتـطـلـبـ منـهـاـ

ونذكر حضرات القراء بصدور الطبعة الثالثة من فتاة غسان والثانية من ١٧ رمضان وغادة كربلاء فمن يقصصه شيء لا منها لاقام سلسلة هذه الروايات عنده فليطلعـهـ

عمر : هي رواية ادبية تاريخية حرية غرامية جرت حوادثها في شبه جزيرة البستان تأليف الروائي الانكليزي رينولد وقد نقلت الى العربية بقلم (نـ مـ) وهي جزءان وثمنهما ستة غروش واجرة البريد غرشان وتطلبـانـ منـ مـكـتبـةـ المـلالـ

تقويم المؤيد : ظهر هذا التقويم لسنة ١٣٢٢ هـ بقلم محمد اندی مسعود من اصحاب جريدة النظام وهي السنة الثانية عشرة لهذا التقويم النيس وهو جدير بالاقتناء لما حواهـ منـ القـوـائـدـ الـكـثـيرـةـ وـيـطـلـبـ منـ مـكـتبـةـ الـهـلـالـ وـمـكـتبـةـ التـأـلـيفـ وـثـنـ النـسـخـةـ خـمـسـةـ غـرـوشـ وـاجـرـةـ البرـيدـ غـرـوشـ وـصـفـ

مـفـكـرةـ المـعـارـفـ : صدرـةـ هـذـهـ المـفـكـرةـ لـسـنةـ ١٩١٠ـ مـكـتبـةـ دـعـاـعـةـ المـعـارـفـ يـصـرـ وـيـتـطـلـبـ منـهـاـ وـثـنـ النـسـخـةـ اـرـبـعـةـ غـرـوشـ وـاجـرـةـ البرـيدـ غـرـوشـ

العنـدـسـةـ : هو مقررـةـ السـنـةـ الثـالـثـةـ مـنـ المـدارـسـ الثـانـوـيـةـ تـأـلـيفـ عبدـ الواحدـ اـنـدـيـ حـمـدـيـ مـدـرـسـ رـياـضـةـ وـيـطـلـبـ منـ مـكـتبـةـ الـهـلـالـ وـمـكـتبـةـ التـأـلـيفـ ثـنـ النـسـخـةـ خـمـسـةـ غـرـوشـ وـاجـرـةـ البرـيدـ غـرـوشـ

ان استعمال الله الكتابة فاصبح
هوميماً وأقى بفوائد كثيرة .
وأحسن الالات هي التي تنظر
الكتابية للبيان عند الكتابة بها
والتي تكون مستوفية المحرف
والحركات والارتفاعات وتكون متنية .
فآلة (المـ ٢) حافظة لكل هذه
الاوصاف

طالع من مكتب «الملاعل»
شارع المليجي أمام مدرسة
الامير يكالن بمصر - صندوق البريد
مفرة ١٤٢٠ ومن الاسكندرية
من محل اثريات ستيفان
ومباردي وشر كام ٣-١٧-١٠



STEINEMANN, MABARDI & C° (Alessandria)
& WAKED (Cagliari)

مكتبة التأليف

شارع عبد العزيز يصر

اصدرت مكتبة التأليف قائمة مطلولة تبیغ عن المانقواحتین صفحه فیها کاتف انواع
الكتب العربية من علمية وأدبية وانشائية وقارئية وشعرية وتحتوي خصوصاً على کاتف
أنواع الروايات المرية قدیمة وحديثة وترسل هذه القائمة مجاناً لن يطلبها مكتبة
معلم تجلید لکافة الاشكال ومطبعة اطبع ما يلزم التجار والمموم من اوراق الزيارات
وملاحق الافراح الخ ولغاية من الياس افندی دیاب مدير مكتبة التأليف

الْهِلَالُ

مجلةٌ شهريّةٌ اجتماعيةٌ علميّةٌ أدبيّةٌ صحيحةٌ

ستة عشرة شهر

وتصوّض من التشرن البالين بكتاب تهديه إلى الشذريين في آخر السنة
للسنة

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك ٢٠ غرشاً في القطر المصري و ١٠٠ غرش في الخارج ثدف سلفاً

A H I L A L

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 26 P^{rs}. OR 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No 5

1 February 1910

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بطبعة أهلال بالفجالة بمصر

مکتبة الملال

شارع الفوجاله بصر

اصحابها جرجي وابراهيم زيدان

و فيها النسخ الكتب من علمية وأدبية وتأريخية وشعرية وروايات وغيرها وقد
صدرت قائمة كتبها الجديدة وترسل مجاناً لن يطلبها
روايات الراوى ترجم طالیوس عده تصدر كل اسبوع وثمن الجزء ٢ غرشان
صاغ وتطلب من مکتبة الملال بالفوجاله بصر

The Gresham Life Assurance Society . Limited

شركة جريشام ليمتد . لضمان الحياة

تأسست في لندن عام ١٨٤٨

حال الشركة في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤

رأس مالها الاحتياطي	٢٢٢,٦٧٣,٥٨٤
---------------------	-------------

مدخراتها السنوية	٤٢,١٣,٩٢٣
------------------	-----------

المدفوع للمؤمنون	٣٦,١٦٥,٨٢٥
------------------	------------

مجلس الادارة في النظر المصري

رئيس	السيرجون روجرس ك . س . م . ج .
------	--------------------------------

ف .	رسمل من محل المخراجات رسمل وكر وقوفات
-----	---------------------------------------

الدكتور هيربرت ملن .	ج . هيربرت . نائب حاكم البنك الأهلي المصري
----------------------	--

اذا دفعت مبلغاً جزئياً كل سنة لهن الشركة فهي تضمن لك ذخيرة لمدخرونك	أو هرآما يملك أو رأس مال لا يملك .
---	------------------------------------

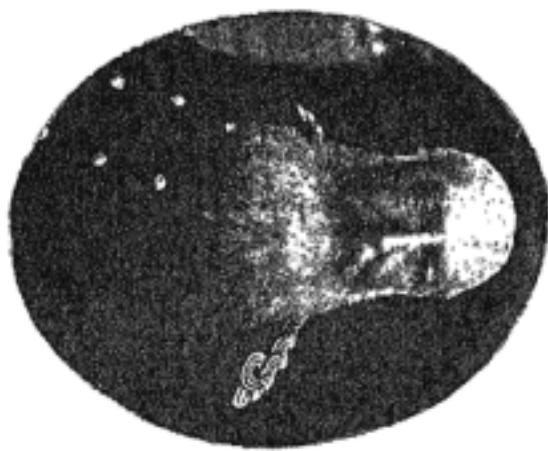
وهي تعطى أيضاً سلبيات على رهن عقارات بغير اند منها ودة جداً .	
---	--

و جميع الاستعلامات تطلب من فرع الشركة للنظر المصري وفلسطين والقاهرة	
---	--

الکائن بدارع قصر النيل بالقاهرة	٧ - ١٢ - ١٠
---------------------------------	-------------

نوبارشا وما تم على يده) من النسخة مجلدة ١٠ غروش والبرید غرشان

جنة
السماء
الآفاق



السماء
الآفاق
السماء
الآفاق



النسخة السورية

١٩١ • لستة

ظهرت الروزنامة السورية الجديدة وعلى ظهرها ورقها مفكرة يومية بانواع الطعام شيئاً فشيئاً غروش وأجرة البريد غرش ونصف وتطلب من مكتبة الملال بالتجاله بصر

الحمد لله رب العالمين

(تأليف رزق الله منقريوس الصدفي بالمنيا)

اجابة لطلب الكثرين قد خفضنا ثمن هذا السفرالثنين من ٦٥ غرشاً الى ٥٠ غرشاً
النسخة الكاملة (ثلاثة اجزاء في ١٢٢٨ صفحه يها ٥٧ رسم) واجرة البريد ٤ غروش
والكتاب يطلب من المؤلف بالليا ومحاتب الملال وهندية والثاليف والعباسية والمكال
بيصر ويجرسى اندى غرز وزي والمويد بالاسكندرية والعمومية والجامعة بيروت

اکسیر و مسحوق الاسنان

توبیخ الْكَفُورِ حَمْلَ سَاعِمٍ

اطار عمل ديلون الدكتور به في طب الاسنان والجراحة الفميه من كلية نيويورك باميوركا
ويعانى ب محل عيادته بميدان باب الحلق بمصر يمشى غرضاً سافراً
وهو الذي وفق بعد البحث الدقيق الى ايجاد هذين التركيبين التالفين جدهاً
لأمراض المفه والاسنان المتضررة بسلامتنا وزوال الرسوبات الحجرية المتولدة علىها
المضررة بها وبكلة وحفظ نظافتها مع اكتساب الفم رائحة ذكية صحية
وبما في امراض المفه والاسنان بأنواعها المتعددة وتشوهات الفم وتعديل الاسنان
الموجة والبارزة المشوهة وجعل الاسنان الصناعية بكل دقة وخصوصاً اليبيجان
والاسنان الذهبية وكل ذلك على احدث الطرق الاميركية الحقيقية الجامحة
ونمرة التلفون ١٩١٤ والعادة من الساعة ٩ الى ١٢ صباحاً ومن ٣ الى ٥ مساء

الْمَلِكُ

الجزء الخامس من السنة الخامسة عشرة

▲▲▲ اول فبراير (شباط) سنة ١٩١٠ و ١٣٢٨ محرم سنة

شهر الحوادِ و باعْظَمِ الرِّجَالِ

ليوبولد الثاني

ملك بلجيكا

(ولد سنة ١٨٣٥ وتولى سنة ١٨٦٥ وتوفي سنة ١٩٠٩)

نفي الملك ليوبولد الثاني ملك بلجيكا في ١٧ ديسمبر الماضي عن ٧٥ سنة قصي ٤٥ منها على كرمي الملك فرأينا ان تترجمه بعد ان نلم بشيء من احوال مملكته على جاري عادتنا في مثل هذه الحال

بلجيطاً والبلجيكيون

ذلك تاريخه

بلجيكا او مملكة بلجيكا مثلاة الشكل واقعة في شمالي اوروبا الغربي بين هولندا في الشمال والمانيا في الشرق وفرنسا في الغرب الجنوبي مساحتها ١١٣٢٣ ميلاد مربعاً اكبر

ارضيها سهلة خصبة تدخلها في بعض البقاع آكام جبلية وغابات غففة هواوها معتدل
جاف . وقد عمرت قديماً كما عمرت سواها من ممالك اوربا باسم لا يعرف عنها الا القليل ثم
سكنها السلاط وفتحها يوليوس قيصر سنة ٥١ ق م ثم اكتسحها الجرمان فالاقرن فالاسيوان
وغم الفرساويون بعض ولاياتها . ثم دخلت في القرن الادامن عشر تحت سيطرة المنسا ثم
ضمت الى الجمهورية الفرنساوية في اواخر القرن المذكور ثم الى هولندا في اوائل القرن
الثامن عشر ولبث كذلك حتى استقلت سنة ١٨٣٠

وأقدمى البلجيكيون بالهولانديين في خوض المبارك لهم فصرعوا عنهم في الاستعمار وجعلوا اعتماد على الصناعة والزراعة وقد نجحوا في الثانية بخواص عظيمًا فصارت بلادهم جنة أوروبا، وتكثر فيها مناجم الفحم والجديد وهي اسنجاتهم الصناعي حتى انهم يبارون الانكلزيز في صنواتهم الحديدية فضلاً عن براعتهم في نسج الكفاف والقطن والصوف فاصبحت مدنهم مراكز للتجارة والصناعة، وينصب في البلجيكيين القد والإبهار والمهارة في الزراعة والاعتناء بالنفس ونطرقت الاشتراكية الى بلادهم وطا اتباع وانصار كثيرون في المدن وقد مرّ بلجيكا عصور شقيت فيها مدنها وسعدت كما تشقى البلاد وتسعد، فقد كانت بروج من اعظم مدن اوربا زارها فيليب ملك برغندية وقرى بيته سنة 1300 فلما طافت فيها قال الملكة «كنت اخالني وحدي الملكة فإذا في هذه المدينة مئات من السيدات يفضلنني حسن ملابس ووفرة غنى»

ومن أشهر مدنها الآن ليج تصنع فيها الأسلحة والبنادق والآلات البخارية وبقريها
مداجم الحديد والفضة ومنها انتورب او انفرس ثقلت بين الرخاء والمسر ادهاراً فكانت محطة
رحال التجار البلجيكيين والاجانب ثم اثابتها الملوك فنادرها العز والغنى حق عادت في
اواخر القرن التاسع عشر فازهرت وفتخ وهي الآن في مصاف موانئ اوروبا الاولى ومن
امنعم حضورها

وبلجيكين مهارة في فن البناء وبالادم ملؤة بالالياني الخيمية والقصور الشاهقة ومتازل
الحكومة فيها على غاية من الياء . وقد نبغ فيها كثيرون من المصورين كروفيس وفانديك
وغيرهم . واخذ البلجيكيون مؤخراً بهشوت بالاستعمار والانتمار في الاصقاع الثانية
قلهم مستعمرة الكونغو الحرة في غرب افريقيا وهي بلاد واسعة غنية بالسلو والغابات
والمعادن وستعود الى ذكرها

عدد سكان بلجيكا الآن نحو 7 000 000 نسمة وهم اخلاق من اصول فرنساوية واسوحل هولندية (فلمنك) واسوحل جermanية واللغات الثالثة. فيها ثلاثة الفرنساوية

والهولندية والجرمانية على هذه النسبة : اذا اخر جنا الاطفال الذين لا يتجاوزون السنة الثانية من العمر كان عدد الذين يتفاهمون بالفرنساوية فقط ٨١٥ ٥٧٤ ٢ نسأً يلهم ٠٠٠ ٢٨٢٢ نسأً يتكلمون الهولندية و ١٣٤ ٢٨ نسأً يتكلمون الجرمانية غير ٥٨٧ ٨٠١ نسأً يحسنون الفرنساوية والهولندية و ٤٤٧ ٦٦ نسأً يتكلمون الفرنساوية والجرمانية ٢٣٨٠ يتكلمون الهولندية والجرمانية و ٨٩٦ ٤٢ نسأً يتكلمون اللغات الثلاث على السواء والمذهب الكاثوليكي سائد في بلجيكا يكاد يدين كل اهلها به وليس بينهم الا ١٠٠٠٠ نسأً من الاخيليين ونحو ٤٠٠٠ من اليهود التعليم فيها

والتعليم راق في مملكة البلجيك وفيها اربع جامعات بينها ثلاثة تحتوي كل منها على اربع كليات وأربعة فيها اربع كليات كبرى . يخرج فيها كل عام بضعة آلاف من الطلبة وفي ايديهم الشهادات او الدبلومات في الطب او الحقوق او الفلسفة او العلم او اللاهوت . ويتحقق بالجامعات المذكورة عدة مدارس كبرى للهندسة والتعمدين وغيرهما غير مدارس التجارة والصناعة . وفيها اكاديمية للفنون الجميلة في انقرس طلابها ألف وزادوا وفيها ٨٤ مدرسة للرسم عدد تلامذتها ١٥٠٠٠ وفي المراسد ومدارس الموسيقى بضعة عشر ألف طالب

اما المدارس الاجنبية المستقلة من ابتدائية وغيرها فانها كثيرة يتجاوز عدد تلامذتها مليون وبعض المليون منها ٨٠ كلية و٦٥ مدرسة وسطى للصياغ و ١٥٠ مدرسة للبنات غير المدارس الصغرى للاطفال وتبلغ الاموال التي تنفقها الحكومة على المدارس الابتدائية فقط نحو ٤٠٠٠٠ جنية

ماليتها وحكومتها

اما ميزانية الحكومة على الاجمال فمجموعها نحو ٢٥٠٠٠٠٠ جبة من الدخل ومثلها من الضرائب . اكبر دخلها من السكان الحديديه فقد بلغ دخل هذه السكان لسنة ١٩٠٧ عشرة ملايين جنيه تليها اغان الرخص ومجموعها لذلك السنة ٣٠٠٠٠٠ جنيه ثم الجمارك نحو ٢٠٠٠٠٠٠ فضرائب الاملاك نحو مليون والباقي من سائر المصادر . اما النفقات فاكثرها على السكان الحديديه والتغرفات وبالغت لسنة ١٩٠٧ نحو ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه يليها الدين العمومي ويدفع عنه كل سنة نحو ٦٥٠٠٠٠٠ جنيه حكومتها دستورية من سنة ١٨٣١ اي السنة الثالثة لاستقلالها يتولى شؤونها الملك ووزراوه و مجلس الاعيان و مجلس التواب . يأول الملك في الاسرة المالكة بالارث الى

ا كبر أبناء الملك الذكور وان لم يكن له اولاد ذكور فالاخوات او اولادهم
الاسرة المالكة

اول ملوك هذه الاسرة ليوبولد الأول استتب لحكومة البلجيك بعد استقلالها
سنة ١٨٣١ وكان قبل ذلك اميرًا في سكس كوريج غونا ثم خلفه ابنه ليوبولد الثاني
الذي توفي بالامس . وكانت اسرته قبل وفاته مؤلفة كما يأتي :

١ ليوبولد الثاني الملك المنوف وكان راتبه ٣٥٥٠ ٠٠٠ فرنك
٢ ابنته البرنس لويزا ولدت سنة ١٨٥٨ وتزوجت البرنس فيليب سكس كوريج
غونا سنة ١٨٧٥ ثم تطلقت سنة ١٩٠٦

٣ ابنته الثانية البرنس ستيفاني ولدت سنة ١٨٦٤ وقد تزوجت الارشيدوق
رودلف ابن ملك النمسا سنة ١٨٨١ ثم تزوجت سنة ١٨٨٩ وتزوجت ثانية سنة ١٩٠٠

٤ ابنته الثالثة البرنس كلمنتين ولدت سنة ١٨٧٢

٥ ابنة اخيه البرنس هنريت المولودة سنة ١٨٧٠

٦ » » جوزفين سنة ١٨٧٢

٧ ابن اخيه البرنس البرت المولود سنة ١٨٧٥ وكان ولد عهده لأن الملك لم يعش
له اولاد ذكور شرعيون . فلما توفي ليوبولد الثاني تولى البرنس البرت ملكة البلجيك مكانه
وسهي البرت الاول وقد تزوج سنة ١٩٠٠ بالبرنس اليصابات باقراها فولدت له
البرنس ليوبولد سنة ١٩٠١ والبرنس شارل سنة ١٩٠٣ والبرنس ماري سنة ١٩٠٦
٨ البرنس شارلوت اخت ليوبولد الثاني

ليوبولد الثاني

نشأة الاولى

ولد سنة ١٨٣٥ اي بعد تولي ابيه الملك باربع سنوات وكانت والدته البرنس لويزا
ابنة لويس فيليب ملك فرنسا . وقد تسمى يوم عيادته لويس فيليب ماري فيكتور ولا يبلغ
ال السادسة من عمره سماه ابوه دوق بربان . وتعين سنة ١٨٤٦ ضابطاً في الجيش وما زال
يرتقي في الرتب العسكرية الى رتبة اللواء وبلغ رتبته سنة ١٨٥٣ فتزوج هنريت ابنة
الارشيدوق يوسف النساوي

شاصاحب الترجمة نسيطاً هاماً كبير النفس محال المشاريع الكبرى ولا يزال الشيوخ
الاجاء من رعایاه يذکرون دفاعه الحاد عن انشاء بوآخر للسفر بين افريقيا والشرق

وما اظهره من الرغبة في تنشيط التجارة البحرية وتوسيع دائريها رغم ما يحول دون ذلك من موقع بلجيكا الجغرافي . وكان من علو همة وطامعه وهو شاب سعيد في الاسفار البعيدة فساح سنة ١٨٥٥ مع قرينته ساحة طوبية في اوربا وجاء مصر وعرج على اسيا الصغرى . ورحل رحلة اخرى سنة ١٨٦٤ اوسع من هذه بلغ بها الى اقصى الشرق فزار سيلان والهند وسنقاورا وهو تكون وكتشون . ولو لم يفاجئه من ض ابيه ويضطر للرجوع العاجل لأوغن في سياحته الى ما وراء ذلك . فعاد الى بلده وتوفي ابوه سنة ١٨٦٥ خلفه على الملك وتسمى ليوبولد الثاني

طامعه في توسيع سلطته - سلالة الكونفو

فلا تربع في دست الملك رأى مملكته مخصرة لا يمكن توسيعها في اوربا . وكان كبير المطامع يحب التوسيع في الملك والمبادرة الى السعي . وكانت قاعدة حياته من اول ملكه قوله « ينبغي ان اعمل شيئاً كبيراً » فوجه الشفاه الى الخارج . وانفق في اثنادذلك خروج ليفنتون وكرون وستانلي وغيرهم لارتياد افريقيا . واجذبت رحلة متناثل سنة ١٨٧٥ في اواسط هذه القارة افظار العالم المتدين فوقف ملوكه موقف المحب المبنوت ولم يتقدم منهم العمل الا ليوبولد الثاني . فعقد سنة ١٨٧٦ مجلساً من خاصته في بروكسل للنظر في افتتاح اواسط افريقيا ودخول المدن فيها . فلاقى اقتراحه استحساناً عظيماً فالتف جمعية سماها « الجمعية الدولية المختلطة لارتياد اواسط افريقيا وتقديرها » وجعل مرکزها بروكسل عاصمه واتدب من الجمعيةلجنة تحت رئاسته لما شرط العمل . وما لبث غرض تلك الجمعية ان اصبح بلجيكيّاً بعد ان كان دولياً مختلطًا . ولا غرابة في ذلك لأن المال الذي جمع لهذا الغرض اما جمع من البلجيكيين والرجال العمال فيه منهم ايضاً واوهم ليوبولد نفسه

وصل متناثل الرحلة الى مرسيليا سنة ١٨٧٨ بعد ان نشر شيئاً من رحلته واكتشافه لنهر الكونفو فلم يكن اسبق من ليوبولد الى مخابرته واستقامه اليه للاسمعانة به في هذا السبيل . لم يكدر متناثل بطاً ارض مرسيليا حتى استقبله مندو بان من قبل ليوبولد بيرزان عليه استعداد الملك لا يلزم في تحقيق ذلك الاكتشاف . يقول مشروع هذا الرحلة من البحث العملي الى العمل السياسي . وطلبوا اليه ان يشخص الى بروكسل لمقابلة الملك شخصيه اليها وحظي بقابلته وتقاوضاً مرتّاً وادت المفاوضة الى جم ٤٠٠٠ جنيه تصرف في سبيل العمل على ان يكون ليوبولد رئيس شرف لجنة الساعية فيه

قساور متناثل حالاً حق تزل زنجبار لاعداد ما يلزم للسفر في اواسط افريقيا . وفي ما يتوافق بعثة اوريية من اربعة بلجيكيين وثلاثة انكلزيز وثلاثة اميركيين ودينار كلين

وفرنساوي . وغادرت زنجبار تلئيم مصب نهر الكونغو وقبل وصولها افرت على اخراج سائر الاعضاء الاوربيين من العمل فارجعت الاموال التي اشتراكوا بها على ان يبقى العمل لصاحبة الاصل ليوبولد

ولاقى ساندي في هذه الرحلة مشقات جسيمة بمقاومة العقبات التي اعترضتهم من كل وبه حتى تكون سنة ١٨٨٤ من الوصول الى شلالات ساندي وانشاء هناك محطة وعقد مع بعض زعماء البلاد ماهدات لتفادي بذلك ليوبولد البقاع الواقع بين الشلالات المذكورة ومصب النهر وبين بنغالا ولوالبريج . وهو اول حجر وضع في تأسيس مملكة الكونغو المستقلة تحت رعاية ملك البلجيكي ونصبت راية جمعية الكونغو الدولية هناك واعتبرتها الولايات المتحدة حكومة سلية . وتعيين السير فرنسيس دي وتن مدیراً عاماً للعمل باسم ليوبولد وتعيين بعد قليل الجنرال غوردون وكيلًا عاماً . وظاهر رجال السياسة ان ليوبولد لو واغلب على اختيار الأكفاء من الرجال للملك المنصب لكن مستقبل تلك المملكة غير ما صار اليه لكنه استخدم رجالاً من البلجيكيين لم ينظر في اختيارهم الا من جهة واحدة فاسدوا التصرف وافسدو العمل

وكانت الدول قد تجهيت لمسألة الافريقية واصبح لكل منها مطبع في تلك الاقطاع واخذت تقد الماهدات بشأنها فافتقد مؤتمر دولي في برلين سنة ١٨٨٤ مؤلف من ثوابت ١٤ دولة في جلتها البلجيكية للنظر في مسألة التجارة الحرة في الكونغو وفي احتلالها الفعلي . وتواترت جلاته ثلاثة اشهر فاسفر عن استقلال بلاد الكونغو وان تكون تحت سيادة ملك البلجيكي فاعلن هو للدول ان علاقته تلك المملكة به شخصية وانه سيبذل جده لتحقيق الاماني في شأنها

ولكن الدول ما لبست ان عادت الى الشكوى من حل الكونغو . والسبب في ذلك ان تلك المملكة الواسعة مساحتها ٩٥٠ ٠٠٠ ميل مربع وعد سكانها بين ٢٠ و ٣٠ مليون نسمة ينبعها قبائل في اقصى درجات الهمجية وفيهم اكلة لحوم البشر وعبدة الاحياء والاشجار

والاوثان في الكونغو اشبه شيء بالتعاويد فمتدهم لكل من العوارض الطبيعية وئن فيعودون وثنا باسم الرحيم وآخر مقاومة الرعد وآخر للاشاك وآخر ضد الاشواك التي كثيراً ما تتعرض في ا Hassan اقدامهم لانهم يعيشون حفاة . وآخر ضد الحيوانات المفترسة ووشاً لدفع المرض عنهم وآخر لالقاس السعادة وآخر لصحة العينين وآخر لقوه الساقين وآخر لرخص الانعام في البيع ونحو ذلك مما يحتاج اليه الانسان في احوال

معاشره . و اذا اضطر احدهم الى ارتكاب ذنب يخالف اراده احد تلك الاوئان غطى ذلك الوشن بعلاة او حصير حتى لا يراه فلا يعلم بما ارتكبه فهم بذلك لا يرون معنى المحكمة المنظمة



عبادة أهل الكونفو

وقد تفشت في تلك البلاد تجارة الرقيق تشبيهاً كبيراً . فكان سعي الملك ليوبولد في تحسين حاضرها من العبث رغم ما انشأه من المخاطر واراد نشره من النظام والقوانين . على أنه جند بعض أهلها وبث المبشرين في أرجائها، وكان قد تقرر بمؤتمر عقد في بروكسل سنة ١٨٧٦ الغاء تجارة الرقيق ولما انعقد مؤتمر برلين المذكور أراد هنا القرار والhalt في تفشيه ثم عقد مؤتمر آخر في بروكسل سنة ١٨٨٩ مؤلف من ١٧ دولة اعاد ذلك القرار وواضاف إليه وجوب الغاء تجارة المسكرات وتدخلت سائر الدول في العمل فتحسن الحالة نوعاً . ولكن ليوبولد لم يعجبه الوقوف عند هذا الحد بعد ما اتفقه من المال في هذا السبيل فرأى أن يستغل تعبه بفتح الأوصيام السرية سنة ١٨٩١ في بعض أنحاء الكونفو ان محصر غلات الأرض من العاج والكافوشوك لنفسه . وكان قد أصدر أمره سنة ١٨٨٥ أن البقاع الخالية المجاورة لمملكة الكونفو تعدّ تابعة لها بجاز لاه بذلك ان يضم إلها كل بلد لا يقيم فيه الناس ويرزعونه او يستغلونه . وأخذ يعرض من يمر به للتجارة او نحوها

ثم صارت حكومة الكونغو تؤجر تلك البقاع بان يزيد استغلالاً طالع على ان تكون طاحنة من الفلة . وامتدت سلطتها الى مسافة بعيدة وراء خط الاستواء بما يزيد على أربعة اضعاف مساحة بريطانيا العظمى وفيها يقع خصبة ينبعها كثير من غابات الكاو تشوك فاصبحت هذه كلها ملكاً خصوصياً للملك ليوبولد

فاحت العالم المتعدد بهذه الحال وتصدت انكلترا واميركا وبليجيكا وعملت على نزع سيادة الملك ليوبولد عن تلك البلاد لانها الوسيلة الوحيدة للإصلاح اذ تفجو تلك البقاع من عمال السوء الذين افسدوا البلاد باسم ذلك الملك . وكانت حكومة البليجيك قد تقطعت لاعمال ملكها الاستقلالية في تلك المملكة الواسعة فارادت ان تطلب اشتراكاً بملك المذاقون باسم الامة واشترطت حاجده الى التقدود سنة ١٨٩٠ . وقد طلب عقد قرض باسمه وهو يظهر انه يفعل ذلك كله لصالحة الامة . فاقررت على اعطائه ٢٥ مليون فرنك بشرط ان يقرب الاجل لوفاته عشر سنوات فإذا تأخر عن الوفاء ومضت ستة اشهر بعد حلول الاجل كان لحكومة البليجيك الحق بضم مملكة الكونغو الى املاكه . فقاومها الملك وافقوا اخيراً ان تلك المملكة لا يجوز لها بعد الان عقد قرض الا بصادقة مجلس الامة البليجيكي

ولكن الكونغو احتجت سنة ١٨٩٥ الى المال فطلب الملك من حكومته قرضاً آخر وعلمت انه كان قد عقد قرضاً سرياً مع بنك في اندرس فرات عند ذلك ان تفتن هذه الفرصة فقاومها واحتاج عليها واملها ومنها وطال الامر واعتراضه حوادث كثيرة يطول شرحها . حتى اذا كانت سنة ١٩٠٣ وقد اشترت الازمة وتوات الشكبات من تصرف عمال ليوبولد في الكونغو اهقت الدول وفي مقدمتها انكلترا فطلبت الاصلاح بشدة فوعده ليوبولد وحكومته تطالب بالتخلي عن سلطته الشخصية وضم الكونغو الى مملكته وبعد جدال طويل تنازل ليوبولد في اواخر سنة ١٩٠٨ عن سلطته وامضي معاهدة تضي بضم مملكة الكونغو وتواجهها الى حكومة البليجيك على ان تدفع له ٥٠٠٠٠٠ فرنك في اقساط سنوية

وكان ليوبولد يحكم الكونغو بواسطة حاكم يولييه عليها يقيم في يوماً يعمل باواس الملك . وهي مقسمة الى ١٤ ولاية عاصمتها يوماً يقيم فيها الحاكم العام وعلى كل ولاية مدير يسمونه كومشنر

ولم تقف همة ليوبولد عند هذا الحد من توسيع سلطته وتفوز دولته فقد كان يجاري الدول الكبرى في مد نفوذه او سلطتها . فلما ظهرت ازمة الفرس بالامس وتسابقت روسيا وانكلترا الى الاستئثار بالتفوز ارسل ليوبولد رجالاً من حكومته يتولون الجمارك

الفارسية وانفذ الشركات لانشاء الخطوط الحديدية في الصين وغيرها باقصى الشرق . وكان له يد في معاكسة الانكلترا اثناء حربهم في جنوب افريقيا . وقد تقدست مملكة البلجيک فيه فتضاعف سكانها حتى شغل الميل المربع منها ٦٠٠ نسمة وهي بذلك اكبر مسالك العالم ازدحاماً وزادت ثروتها الى خمسة اضعافها

صنانه وائلقه

كان ليوبولد الثاني طوبى القامة بهي الطلعة فصبح الانسان قوي الحجمة بعد بواهبه وطبائعه من الممتازين . وكان جسوراً مقداماً واسع المطامع وقد اسيب بنكبات عائلية كثيرة فات وحيده سنة ١٨٦٩ في العاشرة من عمره وتزوجت ابنته سيفاني سنة ١٨٨١ بالارشيدوق رودلف وحيد امبراطور النمسا فات موتها مخزنة بعد ١٨ سنة ، وتزوجت ابنته الاخرى بالبرنس فيليب سكس كوريج غوتا ولم تسعذ بزواجهما . واضطر رغبة في النسل او غيره ان يعاشر غير امراته فعاشر البارونة فوغان وولدت له ولدين اعترف بها ثم تزوجها سراً على يد اسقف انفنه اليابا اليه من سان جان بجنوب فرنسا في ١٩ فبراير سنة ١٩٠٨ واعترف بذلك قبل موته

الملك البرت الحالي

اما الملك الحالي البرت الاول فانه في الخامسة والثلاثين من عمره طوبى القامة رقيق البدن خفيف الشعر ازرق العينين لطيف المزاج كريم اطلق سليم الثيبة . يعرف اليونانية واللاتينية فضلاً عن الفرنساوية والانگليزية والالمانية والبولندية وقد بذل جهده في انتقام التلطف في هذه اللئنة فاصطبخ خادماً لا يعرف سواهما . ولله ولع بالليكاكيات ولهم يقدّر له ان يكون ملكاً لا احترف غير المندسة

وقد دخل المدرسة العسكرية في بروكسل وهو في الخامسة عشرة من عمره فبرع في الفنون العسكرية حتى ادهش اساتذته وعلقت الامال بالانتفاع بواهبه فيها . وانقذ السياسة ودرس تاريخها على لامبرتون السياسي البلجيكي الشهير . ولله شغف بالسائل الاجتماعية وعداية في اصلاح احوال العمال وكان مختلف الى المعامل في بلجيکا وغيرها او يدرس احوالاً ويعاطي العمل فيها بفسر حتى الخفر في متاجم افهم واقاد الدمار في مسابك الحديد

وهو شديد الميل الى العلم جميل للغاية بتوسيع التجارة ويختلف عن عمه الملك السابق ان هذا كانت غايته القصوى اكتساب المال او السيادة اما هو فاقعى منه اصلاح حال شعبه على الاصول الاقتصادية ولذلك فالشعب البلجيكي يرجو منه خيراً كثيراً . وقد مارس في اثناء ولاده العهد الى اميرکا والكونغو وغيرها

جاوه

آثارها والعرب فيها

جاوه من جزأ أهلن الشرقية التي نزلها العرب ونشروا الإسلام فيها وخلفوا فيها آثاراً وأخباراً بعد ان حكموا داهر أمم دخلت في حوزة الاطولنديين ولا تزال في حوزتهم وقلا نعلم عن احوالها الا من مصادر افرنجية . وقد وقعت لها رحلة لفاضل من وجهاء سنقافوره كتب بها الى صديق له في بلاده وقد وصف ما شاهده فرأينا ان تقتطف منها ما يهم قراء الملايين

حال العرب

وصف الرحالة اولاً سفره من سنقافوره سنة ١٣٢٦ هـ الى بناوي اكبر مدنه جاوه وذكر ما شاهده من ذل العرب فيها اذ خصص لهم الحكومة حارات معلومة اشهرها تسمى باكوجان وهو عبارة عن بقعة منخفضة من الأرض تحيط بها قامة ملائمة من القدار المتغيرة قد اشرعت لها المراحيض العمومية ومن البيوت المراجض المخصوصية . فلذلك كانت تلك الحرارة قراره الاوساخ وعش الميكروب ووطن الامراض والعرب حارات اخرى هي مثل هذه او احسن منها قليلاً الا ان الاماكن الحسنة الصالحة لسكنى نبي آدم محروم سكنها عليهم لازم عرب الامن استئني لامر ما . قال « وقد اعد لي بعض الاخوان في جاتي بيتاً خاصاً يتجاوزه بيت قفصل جنرال الدولة العثمانية ويقابل به بيت شيخ العرب ايجاث رتبة (قبطان) ولا بأس ان اقول هنا ان حكومة هولندا قد تكرمت على رؤساء العرب في جاوه ومثلهم رؤساء الآيسويني بامتياز خاص ترفهم به عن مساواة ابناء جلدتهم وتلحقهم بالاورباوين مقابل خدمتهم مجاناً »

نم ذكر من لقبه هناك من العلماء والوجهاء فقال

« وبعد ان اودعت امتعتي هناك توجهت تواً الى بيت الاستاذ الفاضل البركة السيد عفان بن عبد الله بن يحيى العلوى وهو شيخ عالم جليل قد تجاوز الثمانين ولم يزل مهتماً بجمع قواه وله عند الاطولنديين مقام مشير . وهو اكبر الدعاة الى الله بهذه التواحي وعنه مطبعة حجرية منذ اعشار من السنين ينشر بها ما يكتبه من الرسائل والسائل والتصانع . وقد بارك الله في سنه وعامه وفعّ به فنشر فنا بالتحول لدى حضرته ولذا من كرم

اخلاقه وحسن وقادته أكثر مما يستحقه امثالنا . والمذكور ولد بتاوي ونشأ وتعلم بحضور موت والجهاز وله بها عائلة شريفة وفي بيته يكمل رئاسة المعلوبين والحضرام . وقد رحل الى المغرب الأقصى ومصر متذكرة كثرة من اربعين سنة وله المام حسن بعلوم وفنون كثيرة ومشاركة جيدة ولم يزل مشتغلًا بالتدريس والتعليم والافتاء منذ شبابه . وهو معروف بالزاهدة والعنابة والتقوى منذ صباه» الى ان قال «وعدنا من بيته الأهل بالاولاد والاحفاد والمستقدين والزائرين الى المعلم المعد لنا وليس بعيد عن محله وقد وصل البنا عدد من اعيان بتاوي وتجارهم وذوي الفضل منهم وجدهم من سبقت لي معرفته في رحلاتي السابقة وقد ذهبت بعد ذلك الى بيوت اولئك السادات وفي ٤ شهر (شعبان سنة ١٣٢٦) وصل اليها السيد الجليل محمد بن احد الحضار العلوي . والمذكور من نزل جزيرة جاوه في بلاد بسوكي او لا ثم في بنتراسه اخيراً ويعتاد النطواوف كل عام في بعض انحاء الجزيرة لاقادة من لايسهل عليه الوصول اليه . وبقي شهران او اكثر في بوقور (بوتنيورخ) وبيته هناك وحيثما حل كعبة القصاد وموارد الوراد لايزال من دحاماً بطالي الاقادة والاسعاف ولعائلته التي هو الان كبريتها نفوذ كبير بوادي الأحقاف وبعض مخالفين وبين وهم هناك اتباع كثيرون يصلحون ذات بينهم »

مقبرة شربون

وزكر انة الاته في بعض الاماكن حتى بلغ الى زيارته شربون وفيها مقبرة قديمة تستحق الذكر فقال :

« فذهبت الى مقبرتها مبكراً في ١٩ منه ولو لا همة رئيس العرب وشهادته لم اتمكن من ذلك لانه محروم على من لم يكن من السادات الاباقي النسب بشهادة المعروفين لدى الحكومة وغير السدنة ان يدخلها باب يقع في اسفل دوايرها وهي مسجى دواير كل واحدة فوق الثانية وعلى كل واحدة باب . فنزلنا تلك الشهادة كاملة الشروط ووصلنا ذلك المعلم تلقانا جعفه من الشحاذين الذين لا رزق لهم الا من تلك الصنعة الخرمي نكلهم . فسدوا علينا الطريق فافتتحناها بطاقة من النقود نفتحناها بها وترجلنا لقرب الوادي المقدس وصعدنا الجبل فلوقدنا في الدائرة السفلية ربها ترسل الاوراق الى حامل المقابض السبعة . فطهنا في تلك البرهة في تلك الدائرة فإذا فيها قبور قديمة لغارية واباعيم من الجاوين . وعلى باب تلك القباب مرقوم هكذا ٨١٢١ وله ٨١٢ ويزعم الادن ان عنده تاریخاً لم وانه قد مهني على موت ملكهم الاول المدفون في الطبقة العليا سنة ٥٥٧ هجرية . وقد رأينا جدران تلك المقبرة مزينة بقطع من الصيني ومحونه وفيها مكتوب لفظ الشهادتين ونجوها كتابة عربية مختلف جودة ورداءة

ومنقوش عليها صور كثيرة للبيوت والمساجد والمعابد لا يختلف عن الموجود الآن إلا قليلاً . وفيها صور ادميين جاوين وعرب وصينيين وبابايين وغومون على ازياء كثيرة بعضها لا يوجد الآن . وفيها صور كثيرة من الحيوانات وبعضاً غير موجود الان بجاوه وما جاورها كالهير والبغال . وفيها مزهريات كثيرة عليها اشياء من تلك التقوش ونحوها وكثير منها جميل جداً . وهناك زهريات وجرار لانقش عليها ولكن يظهر عليها اثار القدم وقد سألا السندن فعل في الامكان بيع شيء من تلك الاشياء فزعموا ان اهل القبور لا يسمحون ببيعها وانهم مربיעون الانتقام من يستهين بهن منها وبدلة المقبرة شبيه بيته مع ايد الجاويين القديمة او كفار المثود « وفي شریون هذه على صفرها ومحقارتها ١٢٦٢ من نفساً من العرب وقد بقي فيها ثلاثة رؤساء من سلالة ملوکها تدفع لهم هولندا مشهرة للواحد شهرياً ١٥٠٠ رية اي ٣٠٠ فرنك درجل اخر تدفع له ٢٢٠٠ رية . وقد ابقيت لهم ما يجاور تلك المقبرة من الارض يعيشون من حربها وسلك اليهم مفاتيح المقبرة وقد صعدنا الى تلك الدواڑا السبع وتاملنا ما فيها فإذا هي قبور في كل دائرة قبر احد ملوکهم وحظاياه وزرائه واولاده وكبار مملكته . وفي السفل منها قبر الملك الذي سلم الملك للهولنديين ، وفي العلية جد العائلة . هكذا يقولون وقبور كبار القوم في قباب صغيرة مظلمة والتقوش هناك كثيرة والكتابات فيها اقل . ويدل ما هناك من التقوش على ان الجاويين كانوا ارقى مما هم عليه الان براحل »

آثار اسلامية

ثم ذكر النقاله الى في كالوغن ومنها الى برابودا وهو اكبر اثر جاوي فقال « عزمت على المسير الى برابودا فقيل لي انه لا بد من طلب اذن خاص تقدمه للحاكم وهو يقدمه الى حكومة (جو كينا) احق اذا قبلت الطلب صدر لك الاذن والا فلا فصدعت بالامر وذهبت الى المحكمة لتقديم عريضة بطلبي فادونفي ان الحصول على الجواب يحتاج الى ايام عديدة وانه لو كتب الطلب بلسان البرق لكان حصول الجواب اسرع فسارعت الى الامثلال

« وذهبت في اثناء انتظار الجواب الى سور بابا اتفرج يشاهدها واوسمتهم اذا صدر الامر ان يرسلوه الى هناك فوصلنا سور بابا عشية ذلك النهار ولقينا بها كثيراً من الاخوان في المحلة وقد رأينا فيها عمارات كثيرة مستجدة وازدحامها وحركة في التجارة . غير ان بها على العرب تشدیدات ليس لها ذكر في بناوى . وذهبنا منها الى (قرمي) وبها اثار قديمة ل المسلمين منها مقبرة ل瞭解ة عليها كتابات عربية في المرس على قبور سلاطينهم . وقد هدمت هولندا بعضها لظنها فيها ذهباً او فضة فلم يجد الا رمماً باليسة فتركت ما بقي . وقد رأيت كثيراً من قبورها قد انهدم وبعضاً على وشك السقوط وكلها دائرة قد نبت فيها الاشجار

الضخمة، نصّارت المقبرة أجهزة وراثت على يدها تاريخ سنة ١٦٦٦ وحسن نحت المرمر وجبل
نقوشه والكثير من الحسنة الرايّدة تدل على افتخار في الصناعة لم يرق له اثر الان
«وام ما بها من الاّرار ساراغ بورونغ» وهو عرش طائر يشبه الخفاش يينيه من مادة
لزجة كلها خيوط كالمرقق هي لها، اوشي يعنيه من البحر او ما يقارب به، لأن ما بعد عن
البحر يكون رديئاً، ويذعيم الصينيون ان هذه الاعشاش اذا تزع منها زغ الطائر بالملقاط
حق لا يبقى ما تدركه المذكرة ثم طبخت واكلت كانت مفيدة لاماراض جمة وانها ما يبعد
الثورة ولذلك تباع بالثان غالية فيساوي الرطل الانكليزي منها ٢٥ ريبة او ٥٠ فرنكاً والطائر
المذكور يسكن كهوناً قد احتكرتها الحكومة فتضمنها للصينيين كل سنة بيلغ عظيم من المال
«ونظير احسان ذلك الطاير الى من سكن عنده يبيثون اليه فلا يكتفون باخذ او كاره
بل يكسرن يرضه ويقتلون فرانه طعاماً يحملها وهو بلادته وبله لا ينفر وقد يكون ما
يرسمه منه بعض ارباب البيوت في السنة نحو ١٢ الف ريبة او ٤٠٠ فرنك عن القيمة
واحد في بيان المأتم الميسّر

«وقد أقفت في (زومي) و(سريلانكا) إلى غاية شعبان ثم وصلت من حكومة (جوكتايا)
جواب على عريضتي التأمراهية وقد اذلت لي في المسؤول تتوجيهها إلى (سولوك كوتا)

امیر جاوہ عربی

« وهي مستقراء مير جاوه المسلم المسيحي بلسانهم (سونن) وهو امبراطور ملوك الجزيرة ومن سلالة العرب الذين حملوا الاسلام الى هذه الجهات . والجااويون يحترمونه احتراماً يقرب من العبادة ويطبعونه طاعة عمياً، ومع دخول هولندا وغيرها من الاوروبا بين الي جاوا في القرن ١٧ || لم يتجاوزوا على مذهب العداء ولكنهم سعوا مرسماً وجهاً في ايقاد نيات الفئنة بين الملوك حتى اذا فتحت قوتهم اكلوا الاضعف وقيدوا من بقي به رقم . ثم اصرروا على الحرب بين ملك جوكينيا والسومن لان الاول من اقرباء السونن والجااويون يقدسون ملوكهم ويعدون ما يصيغ لهم في العرض او في التفس او في المال قضاه وقدراً فلا يجوز تلقيه الا بالبليم ون أراق قطرة من الدم الملوكى اي من احد افراد العائلة المالكة او من صاحرها يجب ان يقتلن هو وجميع عائلته ويحرق بيته وينش موضع بيته الى عمق معلوم فيرمى مع رماد البيت في البحر ثلاثة تلك البلاد كلها لاتتها حرمته الملك غير انهم يجوزون اطروج مع بعض العائلة ضد البعض الآخر ولا يجوزون اطروج مع من لم يكن من تلك العائلة . ويعملون انهم في تلك الايام قد كثروا جداً اذ تقدم ان تاريخ بعض مدافنهم المزخرفة من سنة ٦١١ هجرية ولعله قد مضى لهم قبلها وقت غير قصير تم لهم فيه الاستيلاء

على البلاد حتى زخرفوا قبورهم . ومن المعلوم ان الملك الذي دعوه الى دين غير دين البلاد الاصلي لا يتم الا في مدة طويلة يختبر فيها التعليم ويترجم ويتلقى . ومعهم ايضاً صعوبة مثل ذلك فيما مضى اذ لا سحرية ولا مطابع ولا جرائد فكم تكون المدة الى دخول الارياو بين وكم يبلغ عدد افراد العائلة مع كثرة الجواري وتناقض اهل البلاد في تقديم حسان بناتهم لتوسيع الرئاسة منهم . ولسعادة اولئك العرب اسماً والجاوين لساناً ووطننا وجعلهم رضوا بان يكونوا آلة للغرباء فجعلوا باسمهم يبنهم وهدموا باليديهم فصارت هولندا تهود الى هؤلاء مرة باهداء السلاح واعطاء النصائح ثم الى الفريق الآخر بقتل ذلك او بالخذير وتأخذ منها البلاد جهة او مكافأة او اجرة شيئاً فشيئاً ثم تصلح وتهتم على جمالة معلومة شترطها ثم تحمل احدهما على التكث . وهكذا حتى اضمحلت القوة واستولت على الكنوز واتسعت دائرة حكمها فحسبت الخصمين واستعبدتهم منته الله في الدين خلوا من قبل

اوينت ملكاً فلم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن يكن لابساً ثوب العييم بلا شكر عليه فنهه الله ينزعه

«ولقد اخبرني بعض المتنورين ببعض ما صاح لديه من تلك اخليات وقال لي ان كثيراً
ما سطره هولندا في تاريخ جاوه تكذبه الرسميات الموجودة الان في بعض الدواوير الهولندية
والمعهدة عليه في ما قال . ولم يبق للسوقن الا رئاسة اسيوية او روحية على الفلاحين والله بعض
جيابات وعنه بالامم عساكر تحت ادارة هولندا قائمة بها على حجره في منزله . وقد اذت
لهذا في التخلو والظروف مع تشديدها على سلفه لان هذا تربى تربية هولندية بجهة وقد
كان لسلمه آلاف من السرارى مما زاد في افساد العقل والدين والبدن

اهرام بربان

♦ ثم قصدنا الى بربان وفيها معابد وتبنيه ضعن حظيرة واسعة مبنية على شكل هرمي من حجارة سوداء منحوته ارتفاع احدها الان نحو ٦٥ قسماً في اعلاه اربعة اصنام افادنا مطوفنا اربابها (جوكراع) و (كوزو) و (زادا) و (فرمودا) وهو صورة فيل . وهناك صورة نور عظيم سمه كورمان واصنام عديدة بين صفار وبار وقوش على جدران حيطان تلك الاهرام تتمثل بعض هيئات اهل الجزيرة في الحرب والرقص ونحو ذلك والكتابات قليلة جداً . وكثير من تلك الاصنام قد كسرت وقليلاً باق . ولم ينزل الى الان بعض الجاويين يتبركون بزياراتها واحراق البخور عندها والتسلل بها والتنزه طال مع انه يسامعي رئيس العرب في جوكينا صدر الامر ببني من فعل ذلك ومنذ مدة غير طويلة وعينت هولندا رجالاً ملانياً فيها اظن حارساً على تلك



صنم من اصنام بربان

الآثار وقد أقام عريشاً لشرب الشاي والاكل بجلسنا وأكلنا وقد أسرّا مالقيناه من لطف ذلك السادس ورخص أيامه ما يبيع مع كمال النظافة . وال الساعة ٩ فجئنا عدنا للممحطة فركنا منها إلى (جو كينا) فوصلناها بعد ربع ساعة ومنها استأجرنا عربة خيل تجرها أربعة أفراس وركبناها إلى (برابودا) تعرّبه (بودا العظيم) الساعة ٣ قبيل العصر بعد ان مررتنا بهن في الطريق كانت عليه قنطرة ذهب بها السبل فاضطربنا إلى دكوب سنبوق (قارب) للعبور وحذنا معنا الخيل والعربة إلى الجائب الآخر

برابودا

«اما برابودا فهو بناء مربع من الحجارة على اكمة صغيرة تجاورها من روعة ارتفاع ذلك البناء ١٢ طبقة وكلها نحو ١٢٠ قدماً . وطول كل ضلع منه ٤٦٠ قدماً او ١٥٠ متراً . وبجوار ذلك المعبد صور كثيرة مبنية قد لعبت بها ايدي التكبير . وجميع جدران المعبد منقوشة بالصور النافرة المتناثلة تجمع عادات الاهالي في الافراح واللائم والحرروب والمتاحلات الرسمية والمحاكمات وغير ذلك . ومنها يظهر ان كثيراً من تلك العادات لم تزل معمولاً بها كشواه آذان النساء بخروق عظيمة موضع الخلي وكبعض هيئات الراقصات وغير ذلك . وللمعبد اربع طرق مستوى الصنعة ومستطرفة بعضها إلى بعض . وطبقات البناء كل واحدة اصغر مما قبلها بغير متوسط بينها منقوشة جدرانه بمعاجيب التقويس النافرة في الحجر ولذلك كان لهذا المعبد من كل جهة اثنا عشر اساساً غير ما للقبة الوسطى . وعلى أكثر الجدران صور ضمن قباب عليها حاويط فيها نوافذ ترى منها الصور وبعضاً في طاقات مقابلة للخارج وفيه بمار للساعات النازل من الامطار ينصب من

النواة الشمائل . وقد تصدع ومال كثير من جدرانه حتى يختال الله يوشك ان ينتفض . ورأينا هناك فلة يشتغلون باسم الحكومة في ترميم بعض ما خرب منه وهيبات ان يعاد الى حالي الاولى الا يبالغ لا تدفعها ايدي المولودين . وقد اذنا العصر في قته وصلنا في اعلاه وذكرنا الله حيث يشرك به . ويختال لنا ان في ساحة ذلك المعبد كانت شرق الاموات ايام الجاهلية وكذا في يرميائن اذ لا يلد هناك ولم يجد من يقيننا افاده تامة عن ذلك . وقد توجد بالانكابيزية بعض الرسائل عن ذلك المعبد لم استصحبها لجهلي تلك اللغة

كلام عمومي عن جاوه

«ويشارك الاهالي فيها جالية العرب الذين يبلغون في جزيرة جاوه وهندوزن لـ
اكثر من مئة الف انسان . غير الذين اندمجوا في الاهالي ونسوا جنسيتهم وتسموا باسماء
الجاوبيين وهم من اولاد المغاربة الاول وكثير من اولاد من جاء بعدم . وجمل العرب اهلهم
من الخمارم الكرام الا قليلاً من غيرهم مغمور فيهم . وجمل عبيدهم العامة فلا يسوغ لبسها
ل احد غيرهم الا من حج من الاهالي . واكثر العرب لا يفهم العربية وهم المولدون بجاوه
والذين يفهمونها جلهم اميون او يقررون من درجة الامية . واهل الذكاء والفهم والعلم فيهم
قليل اواقل من القليل فنهم من هو حاجس نفسه للعبادة كالسيد البركة عبد الله بن علي الحداد
في (بانكتبيل) ومنهم من يخالط الناس ويتعاطن بعض الاسباب وينثر بذور الحكمة ولكن
من حيث لا يشار اليه ولا تقوم الحجة عليه كولانا الفاضل السيد محمد بن عيدروس الجبشي
ومنهم ومتهم ولكنهم دون ما يجب في العدد متفرقون في البلاد وفي الجهات ولو اجتمعوا
لكان من اجتماعهم خير كبير وامر عظيم . ولا ادري الى متى يشتغل كل بخوبية نفسه فإنه
ولا شك سيسأل كل احد عن عمره فيما افناه وعن عمله عمما اوجبه ربه عليه من عشره وساكه
وما ارى التعبير الا شاملاً لا حول ولا قوة الا بالله . وان العرب المذكورين يشاركون
الاهالي في كل ما ذكرت وان كانوا ارق منهم نسبة في الفهم والذكاء والثروة واكثرهم
بدينهم ومكارمه ولكنني اشير الى مام عليه فاقول يمكن انهم بهذه الكثرة وان ثروتهم
تزيد عن مائة مليون فرنك وليس لهم مدرسة واحدة ولا محلة ولا جريدة ولا
شركة ذات شأن . والمشتركون منهم في الجرائد العربية يعودون على الاصالح وهم محل
محنة السواد الاعظم منهم بل جل معلق كتاباتهم لا تبلغ اجرة الواحد منهم اكثر من
اجرة مائة عربة . وحالتهم في حضرموت نفسها ليست بعيدة عمما ذكرت نعم ان منهم
هنا وهناك علاء افضل يعلون بعض العلوم الدينية واللسانية العربية مجاناً في يومتهم او في
المساجد ولكن هل يمكن ذلك في هذا الزمان حاشا وكلام . وحيث انهم ابتدأوا قريباً
يرتبون بعض الكتابة ويرسلون بعضهم الى الخارج ويكتبون ذكر المدارس فانا نعد هذا
پسرى واول الغنا الصغير » انتهى (سانح)

العام المجري الجديد

سنة ١٣٢٨

وافق أول هذا العام المجري يوم الخميس ١٣ بناير الماضي فاجتاز به السلسليون إعادة الله عليهم بالخير والمناء وقد نظمت فيه القصائد تنشر منها قصيدة حافظ اندی ابراهيم وهي :

أَمْلَأْ سَالَتُ اللَّهُ اِنْ
كَأْخِيكَ مُشَوْفَمَ الْمَاذَلَ أَخْرَقَ
مَمَّا يَهَا وَكَنَ الطَّيِّبَ مُوقَنَا
وَرَجُوتَ فِيهِ الْخَيْرَ حِينَ تَالَّفَا
تَلَبَّتَ عَلَىَّ الْمُخْرَ الْأَسْمَ لَاْغَدَقَا
مَصْرَاً وَاسْرَ فِيَ النَّفُوسِ وَأَغْرَقَا
لَالَّتِ رَبِّيَ شَارِعًا اَنْ يَحْقَنَا
وَأَعْدَ لِلأتراكِ ذَاكَ الرُّوقَا
حَتَّىَ رَأَيْتَ الشَّاءِ يَخْنُىَ الْيَدِيَدا
فَهُوَيِّ وَحَوَلَ اَنْ يَمُودَ فَاخْفَقَا
وَلَقَدْ يَكُونَ وَمَا يَبَالِيَ الْقِيلَقا
بِالْمَاذَلَاتِ السُّودِ حَتَّىَ أَرْهَقَا
وَلَوْ اَنْهَا اَبْتَطَ عَلَيِّهِ لَاْ وَرْقَا
وَمَشَىَ الْمُوْيِّ بَيْنَ الرَّعِيَةِ مُطْلَقا
وَلَوْ اَنْهَا مَتَ لَمْ يَهَا الشَّفَا
مَصْرُّ وَمَا فِيهَا وَالْأَنْ تَنْطَقا
صَحِيفَ اِذَا نَزَلَ الْبَلَاهُ وَأَبَابِقا
عَدَا أَمْيَ حِينَ تَقْعَنَ وَتَشْرَفَا
نَزِيَّ يَهَا وَسَوَابِقًا يَوْمَ الْلَّقا
فِيهَا الْمَسْوَمَ وَأَوْشَكَ اَنْ تَرْهَقَا
لَوْلَا الصَّيَامَ مِنَ الْاَمْيَ لَمْ تَرْقَا
مَا ذَا أَمْيَ يَهَا وَمَا ذَا اَحْدَقَا
أَمْنَوا صَوَاعِقَهَا فَكَانَتْ أَمْعَقا

لِي فِيَكَ حِينَ بَدَا سَنَاكَ وَاشْرَقَ
أَشْرِقَ عَلَيْنَا بِالسَّعُودِ وَلَا تَكُنَّ
قَدْ كَانَ جَرَاحَ النَّفُوسِ فَدَارُوهَا
هَلَّتْ حِينَ لَحَتْ نُورَ جَيْنَهُ
وَهَرَزَتْهُ بِقَصِيدَةِ لَوْ اَنْهَا
فَأَلَّا يَجْنَابَهُ وَخَصَّ بِنَعْصَيِّ
لَوْ كَنْتَ أَعْلَمَ مَا يَجْنَبَهُ لَكَا
اُولَى الْأَعْاجِمَ مُنْهَى مُذْكُورَةِ
وَتَنْبَرَتْ فِيهِ الْخَطَوبُ بِفَارَسِ
وَأَدَالَ مِنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ لِشَعبَهِ
أَمْيَ يَبَالِي حَارِسَا مِنْ جَنَدِهِ
وَرَسَى عَلَىَّ اَرْضَ الْكَثَانَةِ جَرْمَهُ
حَصَدَتْ مَنَاجِلَهُ غَرَاسِ رِجَانَاهَا
فَتَنَقِيدَتْ فِيهِ الصَّحَافَةُ عَنْهُ
وَاقَى يَسَامِ فِيَ الْقَنَاهَةِ خَدِيَّةَ
اَنَ الْبَلَاهُ اَنْ تَبَاعُ وَتَشْتَرَى
كَانَ تَوَاسِيَنَا عَلَىَّ آلامَنَا
فَإِذَا دَعَوْنَا اللَّمْعَ فَاسْتَعْصَمَ بِكَتْ
كَانَ لَنَا يَوْمَ الْشَّدَادِ أَسْهَمَا
كَانَ صَهَامِاً لِلنَّفُوسِ اِذَا غَلَتْ
كَمْ نَفَسَتْ عَنْ صَدَرِ حَرَّ وَاجْدَرَ
مَا لَيْ اَنْوَحَ عَلَىَّ الصَّحَافَةِ جَازِعَا
قَصَوَ حَوَشِيَها وَظَنَنَوَا اِنْهُمْ

واتوا بعذقهم يكيد لها يا يثني عزائمها فسكات اخذقا

أهلاً بناية البلاد ومرجاً
لا تأسوا ان تستروا بمحكم
مدحّت له الآمال من افلاؤها
فبحشوا للجد كل عظيمة
من رام وصل الشمس حاك خيوطها
عار على ابن النيل سباق الورى
او كلاما قالوا تجمع شلهم
فتدقوا حججاً وحوطوا نياكل
حملوا علينا بالزمارن وصرفة
هزوا مغاربها فهابت بأسمهم
فعملموا فالعلم مقناع العلي
ثم استدرأ منه كل قواصم
وأبدوا سوالي حوضكم من يقظة
وزنوا الكلام سددهم فانهم
وامشو على حذر قات طريكم
نصبوا لكم فيه الفخاخ وارصدوا
الموت في غيابه وطريقه
وتحينوا فرص الحياة كبيرة
او فاخقوها قادرین فانما
وتقياً وأغلل الأربكة واصدوا
لا زال تاج الملك فوق جيشه

حافظ ابراهيم

مصر

يلزم لادارة الاحلال

يلزم لادارة الاحلال الاعداد الآية من الاحلال وهي ٦ من السنة ١٥ و ٦ من السنة ١٦
و ١ و ٥ و ٩ من السنة ١٧ فن وجدت عنده هذه الاعداد واراد بيعها فليخبرنا
بشأنها وقد نفذ العدد الاول من هذه السنة ايضاً والادارة تشربه بالفن

حقيقة الانسان

وراء ثلاثة استار

من الامثال الشائعة « قلوب الرجال صناديق مغلقة مفاتيحها التجارب » ويريدون
قلب الرجل ضميراً او حقيقته وهي اصله المشتمل عليه . ومعرفة حقيقة الرجل من الامور
المأمة لاضطرار الناس الى المعاشرة والمعاشرة . فإذا عرفت حقيقة عبادك او عشيرك امنت
الخطرنة . واهم كثيرون من اهل الملاحظة والفهم بوضع القوانين لدلالة ظواهر الناس
على بواعظهم فلم يلتفوا ما ارادوه الا قليلاً مما ثبت في علم الفراسة كدلالة العيون او
القاطع على الاخلاق والمواهب - حتى هذه قاتلها غير مضطربة في دلالتها نظر الكثرة
ما يغتورها من الطوارىء التي تبعد بين الظواهر والبواعظ كما يشاهدها في كتابنا علم
الفراسة الحديث

حقيقة الانسان لا تزال من الغواصات التي لا يستطيع كشفها الا بالمعاشرة الطويلة .
فنظرك هي تقريباً فيعرف الصادق من الكاذب والامين من الخائن . فيختار الانسان
اصدقائه وعملاءه ولكن بعد فوات الفرصة وضياع العمر . وأكثر الناس يؤخذون
بالظواهر وهي تختلف البواعظ غالباً وخصوصاً في الام التي الفت الجامالة وعمودت التلقى
والاحيال . وهذا هو السبب في تكاثر الشرور . وإذا أمعنت النظر في احوال الناس
رأيت للانسان ثلاثة مظاهر متوازية وراء ثلاثة استار يتدرج الباحث الى استطلاع
حقيقته بازاحة ستر بعد ستر فيبدو له مظاهره بعد مظاهره الثالث اقربها الى الحقيقة
وهي تبدأ بما يبدو من ظواهر الانسان عند اول مقابلة وهو المظاهر الأول . تلوه
الماء والمعاشرة السطحية وهو المظاهر الثاني . واخيراً ما يظهر من الانسان بعد المعاشرة
الطويلة والمعاملة بالأخذ والعطاء وهو حقيقته او الاقرب الى الحقيقة على الاقل

المظاهر الاول من مظاهر الانسان

اذا لقيت انساناً لا تعرفه فاول ما يبدو لك منه ظواهره اخبارية من اقامته
واللامع واللون والباس فكأنك عند اول رؤيه قد ازاحت السار الاول عن حقيقته .

وقد تدل ظواهره على بواعته فتصل الى الحقيقة من المظاهر الاول وهذا نادر وعم ذلك فان كثيرين من الناس يموتون في احكامهم على ما يدرون من النظرة الأولى . فكما هم حكوا على مجھول مختبئ وراء سترين . وقد تصح فراستهم فينلحوون او تخطىء فينلون ثمرة تمجلهم ولات ساعدة مقدم

كم من شاب يقع نظره على فتاة فيقتتن بجماليها ويأخذ بظواهرها فيعجبه قوامها واحتضانها ورخامة صوتها وغير ذلك من المظاهر الجميلة فتفعم من نفسه موقفاً حسناً وهو لم يزح عن حقيقتها الا ستار الاول ولم يصبر على ازاحة سترين الباقيين . ولعله لوقف خاطبها وعاملها وعاشرها لتغير رأيه فيها . وقد يقع الفتاة مثل ذلك في الرجل فيتصدى خطيبتها شاب جيل الصورة رشيق القامة في وجهه مهابة وحول فمه ابتسامة وفي عينيه ذكاً . وقد اقتن هندامه بحيث لا يفرق شيئاً عن افضل الرجال واذا خوطب تلطف وتواضع وتصنع . وقد يظفر بعد كشف سترين الآخرين غير ما هو

دع الزواج بالظواهر فان للحب علاجاً كبيراً فيه وعين الحب عمياً ترى في محبوها كل الكمالات وانظر الى سائر المعاملات فانك تجد المظاهر الأول تأثيراً في اكثراها وخصوصاً بين العامة مما لا يزال باقياً من عوامل التمدن القديم يوم كانت الناس يؤمنون بالظواهر . ولا يزال العامة الى الان يؤمنون بها فينظرون في اختبار رئيسهم او معلمهم او حاكمهم الى كبر هامته وبهاء طلته ورخامة صوته او جهوزيته . وكم سمعنا من العامة من يدح قيسه او مطرانه بقوله انه جيل الخلق له يد تليق بالتقيل بفضاضتها وبيانها وان صوته ورخمه يطرب السامعين . وقل منهم من يبني على ذلك الرئيس لسعة علمه او سداد رأيه . وكم كانت تجد ولا تزال تتجدد الى الان بين اولئك الرؤساء من لم يكن له ما يبعث على تقديره غير شكله الظاهر واذا خبرته وجدته فارغاً — حتى العقلاه الذين ينقدون الرجال فان المظاهر الخارجية توثر فيهم وتعدل في حكمهم على اصحاب تلك المظاهر . فما قولك بالعامة البسطاء ولا يخفى عليك ما قد ينجم عن ذلك من الخطأ

والانسان مظاهر معنوية غير الهندام والجمال تعني ما يتعلّق به بعض الاغناء او الوجاهاء من الشهرة . فاذا لقيت أحد المشاهير سبق الى ذهنك احترامه لانك كنت

تحترمه بالسمع قبل ان تراه . فلا تزال تعتقد فضله حتى ينحصر عنه الستارات الثاني والثالث فتظهر لك حقيقته وقد تكون اقل كثيراً مما تظن . ويظهر تأثير الشهرة من هذا القبيل اذا عرضت عليك قصيدة قبل لك اتها من نظم المتنبي او أبي تمام مثلاً فانك تجد فيها حسناً لم تكن لترها لو عرفت اتها من نظم بعض علماء الناس ويعكس ذلك لو قرأت قصيدة لا بلغ الشعراً وانت تنظرها لاحد العامة فانك تجد فيهم اماكن الضعف اكثر ما لو عرفت تألفها . وقس على ذلك سائر ما يكتشى عليه من الشهرة في الاناث او العلم او الشجاعة او الدهاء فان المشهورين بشيء من ذلك قوم شهرتهم لأول وهلة مقام المعاشر الاول من اللباس او الجمال او نحوهما . وكما تكتشف حقيقة او ثالث بعد كشف الستراتي او الثالث تكشف حقيقة هؤلاء من قبل وقوف على ما ينظمونه او يكتبونه

الظاهر الثاني من مظاهر الانسان

قال الامام علي « تكلموا تعرفوا ان المرأة غبيرة تحت لسانه » فاذا لقيت انساناً حسن البرزة جليل الصورة لطيف البندام رشيق الحركة يقع من نفسك موقفاً جيلاً ولا يزال كذلك حتى يرفع عنه الستار الثاني بالكلام وتفني به الخوض في المواضيع العمومية او الابحاث الاجتماعية او السياسية او غيرها مما يعنصر الي ذاك او معرفة . فنجد ذلك اما ان يرتفع الرجل في عينيك او ينحط او يقع في مكانه . غير ان المزلاة التي ينالها بعد ازاحة هذا الستار لا ينالها سواء اذا كان رث امياً قبيح الخلقة ولو سواه بالذكاء والفصاحة والمعرفة . لأن الجمال منزية تضاف الى حسناً الرجل وتزيدها كما تزيد شهرة الكاتب في استحسان كتابه

فالظاهر الثاني من الرجل او المرأة يكون بعد المحادثة والمعاشرة وهو ظهران كثيراً من سرائر الانسان ولكنها لا تكشفان عن حقيقته . واكثر الناس يكتفون في احكامهم على الرجل او المرأة بما يبذلو لهم في هذا المظاهر بعد كشف الستراتي . وكثيراً ما يخطئون لأن المحادثة والمعاشرة دون المعاشرة الداخلية يদان من جملة الظواهر الخارجية . لأن في بعض الناس قوة عقلية على التظاهر بخلاف ما هي من الطائع ولا يستطيع كشف حقيقتهم الا بعد الاختبار الطويل . ولكن الغالب في الناس ان ينعوا احكامهم

في معاملاتهم على هذين المظاهرين . فإذا رأت الفتاة شاباً جيلاً حسن البزة وعلمت بالمعاشرة والمحادثة أنه لطيف المعاشر واسع الاطلاع وقد أتقن ادب المعاشرة ثم طلب يدها فلما تردد ولا يرده أبوها الا الذين يدققون في البحث عن دخائل الرجل بازاحة السار الثالث . وقس على ذلك حكم الشاب على الفتاة في مثل هذه الاحوال . على أن الفتاة يمدون من حسانتها أنها لا تكلم الا قليلاً وقد يكون سكوتها من الحشمة والحياء او من العجز والجهل ولا يعرف ذلك الا بالاختبار

على ان السكوت يستر كثيراً من قاتص الرجل ويغطيه عن كثير من الاخطار ولذلك قالوا في امثالهم « السكوت من ذهب » فإذا ثقيت برجلاً من اهل الوجاهة في مجتمع دارت فيه الاحاديث في مواضيع لا معرفة له بها فسكته يبعث على توهם المعرفة فيه . وخصوصاً اذا اتقن التظاهر بهم ما يدور وانه انا سكت تتفقاً لا عجزاً . وادا كان في وجهه شيء من ملامح الهمية والجلال والعلمية فتند ذلك ينغلب على اعتقاد الحضور ان الرجل انا سكت ليترك مجالاً لسواء في البحث

المظهر الثالث

وهو حقيقة الرجل تظهر بعد ازاحة الستر الثالث بالمعاملة والمعاشرة الطويلة اذ يظهر مقدار معرفته وحقيقة اخلاقه . ولا يكشف عن تلك الحقائق في الرجال مثل الاخذ والعطاء بالبيع والشراء فيظهر صدق الرجل او كذبه وأماناته او خياته ويقول لاعبو الورق (المقامرون) ان اللعب يكشف عن هذه الحقيقة باجلى بيان . واما سائر الاخلاق فتكتمل يكشفها العشرة المائية . واما الافتقار العقلي والدهاء او عركهما فيبدو بالمعاملات العمومية وحل المسائل المضلة . فتظهر طباع الرجل في معاشرة والديه او اخواته او زوجته فيكشف عن جوهره اذا كان حاد الطبع او واسع الصدر او ضيق العقل او سهل الخلق او كريم النفس او خسيسها او غير ذلك من اخلال التي لا تظهر بغير الاختكاك الطويل . لأن من الناس من تضرب الامثال بلطف عشرته ودماثة اخلاقه بين اصدقائه وهو عكس ذلك في منزله مع اهله . وقد يكون فظاً خشباً مع الناس لطيفاً وذيناً مع اهله . واما حقيقته تظهر في منزله وينغلب ان يكون لما يدوس خلاف ذلك النامي اسباب طارئة

فالمظير الثالث يراه الناس بعد ازاحة ستار الثالث فيظهر قدس الاقداد وعليه المعلول في اعمال الناس . وخصوصاً في المناصب الامامية او الاعمال الكبرى فان المظيرين الاولين لا تأثير لهم ولا سبباً في هذا العصر عصر الحقائق . فلا المجال ولا حسن الابزة ولا زخرف الكلام او لطف المشرة تساعد الانسان على نيل منصب سياسي او اداري او علي وانما يصل الى ذلك بقوه عقله واستقامته وعلوهته . فقد يبلغ الرجل أعلى المراتب السياسية او العلمية وهو قبيح الخلقة لكن اللسان اذا جالسته لم تجد فيه ما يسرك وانما يظهر جوهره اذا عرضت المشاكل التي تحتاج الى اعمال الفكر فتحل معضلاتها بذكائه ويفي طرقها ببرهانه . فكم بين الملوك والقادات والعلماء ورجال السياسة من قباح الخلقة ضعاف العارضة وكم بين السوقة من اهل المجال والفصاحة

ومع اعتقادنا بان الاصل في الرجل حقيقته التي تظهر بعد كشف ستار الثالث فانا نرى للظيرين الاولين تأثيراً شديداً في احوال manus فان العاقل حسن الاخلاق يتألم من دنياه وهو جليل الخلقة طلق اللسان حسن الاسلوب اضعاف ما يناله وهو قبيح المنظر قصير اللسان . لأن الناس مهما بلغ من ارتفاعهم وتؤخيمهم الحقائق لا يزال الغواهر اخبارية تأثير على احكامهم حتى بعد اطلاعهم على حقيقة الرجل بطول المزاولة والاختبار فان جلال طلعته ولطف هندامه وحسن برتته وفصاحة لسانه تزيده رقة في اعينهم . ويندو ان يوفق واحد الى حسنات المظاهر الثلاثة وهو اذا وفق اليها ظال ارق المناصب وبلغ اقصى المراد . وويل لمن يلي بسيئات تلك المظاهر اذ يكون قبيح الغواهر ضعيف البواطن فيكون من اشقي الناس حالاً . ولكن قد يسعده الحظ او ترممه الصدفة فيعيش ممتعآ بكل أسباب السعادة وهذا نادر . الا ان تأول اليه تلك الامثلية بالارث فاذًا اتصدق اتفاقها عاش سعيداً

اللسان والفواد

ألم تر متساح الفواد لسانه اذا هو ايدي ما يقول من القم
وكان ترى من صامت لك معجب زيادته او قصه في الكلام
لسان القوى نصف ونصف فواده ولم يرق الا صورة اللحم والذم

الاحزاب الانكليزية

المحافظون والحرار

ان الاحزاب الانكليزية في حرب الان و قد احتدم الخصام بينها و افاقت الجرائد في اخبار خطبها و الانتخابات الجديدة التي تجريها فرأينا بمناسبة ذلك ان نبين تاريخ هذه الاحزاب او هو على الخصوص تاريخ حزبي المحافظين والحرار في البرلان الانكليزي يشمل حزب المحافظين بالاكثر أعيان الانكليز من الورادات ومن جرام وقد سموا المحافظين لأن سياستهم ترمي الى المحافظة على القديم كما سيأتي . والحرار يقولون بما تقتضيه الحرية والحقوق الشخصية . ويرجع تاريخ هذين الحزبين الى اقدم ایام البرلان الانكليزي . واعيان اقدم عهداً في هذا المجلس لاتهم كانوا في المهد القديم من خاصة الملك يدعوم اليه للدولة او الاستشارة كما كان يفعل سائر ملوك ذلك المهد في من يتقون بهم من اعوانهم وخاصتهم — كذلك كان يفعل معظم خلفاء المسلمين في صدر الاسلام وبعد

اما الانكليز فاقدم ما يعرف من الشورى في حكمتهم لا يتجاوز القرن الثالث عشر من عهد الملك جون فكان الاشراف هم شوري الدولة وفيهم رجال الدين والاعيان . ولم يكن لطبقة العمال وغيرهم من العامة صوت . على ائمهم ما ليشوا ان اشتراكوا في العمل وتالف منهم احد شطري مجلس الامة الانكليزي وعرف بمجلس العموم تمييزاً له عن المجلس الآخر المعروف بمجلس الاعيان وانذا مجلسان يعملان معاً لمصلحة الامة الانكليزية وتألفت الاحزاب من بينهم وتوالت الاقسامات فيهن حسب الاحوال وحسب الاغراض التي كانت تفرض للدولة او الامة

حتى اذا كانت ایام شارل الاول (من سنة ١٦٢٥ الى ١٦٤٩) وقد ظهر ما ظهر من شدته واستبداده غضبت مجالس الامة وقام الزعاع بينها وبين الملك واقسم الشعب الانكليزي معهما الى قسمين عظيمين . والسبب في اقسامه ان مجلس العموم كان يعارض الملك في اجرائه لما تلقتها مصلحة الامة فإذا طلب مالاً او امر بضررية ثقيلة عارضوه لكنه لم يعد نصراً من مجلس الاعيان فالنحاز اليه أكثر الاشراف واهل التروء

والاكليروس وتألف منهم حزب . وظل في الجانب الآخر المزارعون والتجار وسائر الابعة والصناع مع بعض الاشراف حزباً اخر . ودعي حزب الملك « كافالير » لانهم من اهل الفروسية وسيي الحزب الآخر « الروس المستديرة » لأن معظمهم كانوا من حزب البورياتن وهم جماعة البروتستان الذين جاهدوا في تفكي طقوس العبادة وكانت يلبسون على رؤوسهم شعوراً مستديرة



أوليفر كرومويل

وظهر في اثناء ذلك اوليفر كرومويل القائد الانكليزي الشهير وكان من كبار حرب الشعب وقامت الحرب بين الحزبين فائلي كرومويل في نصرة الشعب بلاه الابطال في موقع كثيرة فرأسوه عليهم . وكانت الكفة الراجحة أولأ حزب الملك لانه مؤلف من ارقى الشعب الانكليزي تقييناً وامهره في ركوب الخيل . ولكن حزب الامة كان اثبت في الدفاع لانه يدافع عن حياته وحريته فاتصر أخيراً وسيي الحزب الحر . على انه اقسم في اثناء ذلك الجماد الى حزبين احدهما يقول يقاه الملك ويكتفي بقييد ارادته وهو حزب البرستيريان والآخر يقول بقلب الحكومة من الملكية الى الجمهورية وهو حزب الاحرار المستقلين . فأستان شارل بحزن البرستيريان لكن ذلك لم ينه شيئاً فقلب على امره وسجنه ثم قاتله سنة ١٦٤٩ فظلت انكلترا جمهورية يتولاها مجلس مؤلف من ٤١ عضواً وكرومويل رئيس جندها وهي الجمهورية الوحيدة في الدولة الانكليزية

ولم يحسن كرومويل السياسة فعاد حزب الملكية الى الفوز فأعادوا الملكية بعد سنة ١٦٦٠ فولوا شارل الثاني سنة ١٦٦٥

وكانت الامة الانكليزية يومئذ حزبين حزب الملك وحزب الشعب ثم عرف الاول باسم توري (Tory) والثاني ووبيج (Whig) من سنة ١٦٧٩ وتعينت اغراض كل منها فكان الطوعي اي حزب الشعب يرمون الى رفع شأن الامة ومقاومة سيادة الاشراف الارistocracy وال TORI اي الاشراف كان غرضهم الحافظة على مالهم من الامتيازات

وحصل سنة ١٦٨٨ انقلاب في الحكومة الانكليزية حرر حزب التوري من حفظهم في التقرب من الملك وبالاطه الا بعض خاصتهم . وفي زمن الملكة خلق خلاف بين الحزبين على اثر الحرب مع فرنسا فكان الاشراف يفضلون سياسة السلم وحزب الشعب يطلب الحرب وتقلب الاحوال بالحزبين وتكيفاً بتوالي الاعوام فاصبح حزب الشعب (الطوعي) في اواخر القرن السابع عشر يشتمل بالاكثر على اصحاب الاملاك والتجار والباعة . وحزب الاشراف (توري) عبارة عن بعض التجار والاكليرicos والقليبة طبعاً لحزب الشعب واصبحت الحكومة في ايديهم وضعف الملك واعوانه

وفي زمن جورج الثالث (سنة ١٧٦٠ الى ١٨٢٠) اخذت الاعيان خطوة تختلف عن الاولى واجتمعوا مع الملك وتكلموا على نهاية حزب الشعب وكان هؤلاء قد ضفت عزهم وأصبح الفرق الرئيسي بين الحزبين ان الاعيان يحملون للملك الحق في انتخاب وزرائهم وهو يوسوس اصحابهم والحزب الآخر يرى ان يكون انتخاب الوزراء برأي مجلس العموم وان لا يكون للملك سيادة عليهم . وتقلب رأي هؤلاء الى اواسط القرن الثامن عشر فعاد الخصم وعين الملك سنة ١٧٧٠ اللورد نورث وزيرآ للخزينة فوافق الشعب على ذلك اذعاناً للقوة ثم عمد هذا الحزب في ایام شاثام الى ادخال الاصلاح في مجلس العموم وعقب ذلك اثناء اخرى

فلما كانت الثورة الفرنساوية تغيرت المسائل لان شعوب اوروبا احست بالقوة ونهضت مع الناهضين وقوى حزب الشعب في انكلترا وانتخبت بعض نوابهم لوزارة سنة ١٧٩٤ وجعلوا يطلبون التوسع في سلطة الامة اقتداء بالفرنسيين وصار الاعيان يبنلون جدهم في بقاء القديم على قدمه وعند ذلك اطلق على هؤلاء اسم حزب « المحافظين » وعلى حزب الشعب او الطوعي اسم حزب « الاحرار » ولا يزالون يعرفون بهذين الاسمين الى اليوم

فاليوم الانكليزي الآن وهو صاحب الحل والعقد في الحكومة الانكليزية بتألف

من مجلسين الاعيان والعموم ويتألف مجلس الاعيان او اللوردة من الاشراف وهؤلاء اما ورثوا الشرف عن ابائهم او تالوه من الملك عن استحقاق وعدمهم جميعاً عضواً ، ومجلس العموم يتتألف من اعضاء ينوبون عن الامة بالانتخاب نحو ما هو جار في سائر الملك الدستورية . والجلسان معاً مئلان من احزاب اكبرها اثنان حزب المحافظين وأكثر مجلس الاعيان منهم وحزب الاحرار وأكثر مجلس العموم منهم والقيامة قائمة الآن بينما فالمحافظون يتلون الاشراف ومن جرى عراهم والاحرار يتلون الشعب واهم اغراضهم اذا غلبوا ان يقللوا من قوّة الاشراف وامتيازاتهم

الحكم العربي والعرب

في الدولة العثمانية الدستورية

كتب اليابس الصدقاء يعاتبنا الاجاء في مقالتنا «الحالة السياسية في الاستاذة» في الملال الثالث من هذه السنة من استحسان بقاء الحكم العربي طويلاً الى ان قال «كيف ينحدر الدستور مع الحكم العربي؟ اما استدلالكم بما جرى في فرنسا او غيرها فلا يطابق حالنا لان الارتجاعيين عندم خلوا يذاؤتون الاحرار وما يوحى للحرب قائمة بين الطائفتين . اما العثمانيون فانهم مستقررون هادئون ليس فيهم من يجرد ميغا او يدعوا الى ثورة ولا سبا العرب فانهم اقرب الى الطاعة من سائر العناصر»

نعم ان العرب من اقرب الامم الى الاذعان اذا تركوا لاقسمهم لان مصلحتهم ومصلحة الدولة يقضيان عليهم بالسکينة وهذا هو رأي العتلة، منهم . ولكن ما قولكم يدفع الرأي الذين لم يبق فيهم من مفاخر العرب الا بلاغة القول نظلاً أو ثراً وهم طائفة من الكتاب والشعراء الذين يرمون الكلام على عواهنه . اذا استلطفوا نكبة حماية او فخرية نظروا وها يبعشو بها الى الحشف او نشروها على حدة . والالوم في ذلك على الناشرين لا بهم يذيعون تلك الاقوال فيحملون رجال الامر والنهي في الدولة على مسوء الفتن في العرب . ولو نبذتها تلك الحشف لفللت في صدور اصحابها مثل كثير من الانكار القيمة التي تحضر يمال بعض المهوسين الذين لا ينظرون الى الحالة الحاضرة الا من حيث مصلحتهم الشخصية فاذا لم ينالوا مرادهم غذبوا وتقموا وطعنوا على الدستور واهله — فهو لا يزيد بهم غير الحكم العربي فيقتصرون عند ذلك على التهams فيما ينتمون . وتلك احدى حسنات هذا الحكم وقد احسن الحكومة المصرية ببراءة جانب الحكومة العثمانية في حرمان صاحب

مربي من نشر جريدة بروخصة منها . لكنه نشرها بدون رخصة باسم أحد الأجانب ولا نعلم إذا كانت دولة ذلك الأجنبي تساعدها على نشرها مع ماقولناه من محاملة الدول المبدنة لأهل الدستور العثماني . على أن هذه الجريدة تركية اللغة او فرنسيتها فلا تأثير لها على العرب . ولكننا نعم على المصحف العربي الكبير التي تنشر أقوال أولئك المتطفين كقصيدة نشرها المؤيد من نظام معروف الرصافي يهدى بها الاتراك بقيام العرب اذا هم لم يساووهم في كل الأمور كغيرها وصنيعها . وقد ضمنها ما شاءت بلاغة الشعر من الفخر والحماس كانه النابغة في سوق عكااظ او سديف في مجلس السفاح يحرضه على قتل بي أمية . ومحن على يقين ان مثاثل هذه القصيدة لا تحرث في العرب ساكنها يخشى منه . ولكن نشرها في جريدة عربية كبيرة يبعث على زيادة الشباع بين العرب والترك واطالة زمن الحكم الاستبدادي . اما الحكومة الدستورية فهي ارستن قدماً من ان تناهيا اقوال الشعراة بسوء وانما هي تفسر الامة التي نقال عنها — افسر العرب

من في الزمن الذي كانت قصالده تقيم وتتعقد وانقضت الدولة التي كانت تقدم الشعراة وتخافهم وتخوب لاقواهم حسابة بل هي التي كانت تحمل لاقواهم نفوذاً لأنهم كانوا يعبرون عن ارادة الخليفة . وقد يكون هو الذي يحرض الشاعر على انشادها . اما من كان يقول غير ما يعنيه ذلك الخليفة فلم يكن مصيره الا الى السجن او القتل — فشعراؤنا اصلحهم الله يتسبّبون بالاخطل وجرّير في نظام الخاصة والغفر ولكن ليس لهم عبد الملك ولا الولد يسمع ويعمل . وانما هم يجرون البلاء على الامة التي ينتسبون اليها وقد فاتتهم اتنا في عصر غير ذلك . محن في عصر الدستور لا تقوم لنا قائمة بغير الانتحار والاغفاء عن التبرة الجنسية والعصبية المغوية التي لا يفيدة تعلقنا بها بل هو يفسرنا فيجب علينا الاغفاء عنها موافقاً حتى يستقيم أمر هذه الدولة وترسخ قدمها ثم لا يعدم أحد حقه

انقاذه يا قوم في دولة بعثت بعد المات ونهضت تنوّكاً وقسائد وبكاد العجز يقعدها . اسعفوها خذوا يدها حتى تسترد قواها ثم يذال كل منكم حقه . والا فان سقوطها هذه المرة لا يعقبه قيام ايد الدهر — لا يظن الارجاعيون او من يقول قولهم انهم اذا استطاعوا قلب الدستور تعود الدولة لهم ولسلطائهم . ولا يظن العرب او غيرهم من العناصر من ينزع الاتراك على السيادة انهم اذا فازوا تنصير الدولة اليهم فيستأثرون بخياراتها . انت الحكومة اذا غلبت على امرها كان في غليها تزريق الدولة كل ممزق لا يبالها ولا اولاد بل هي تذهب طعمة للآجائب . فعل الكتاب الذين بهمهم يقاوّها ان يضعوا هذه النتيجة هب اعينهم . فكل من يختطر له مناهضة رجال الدستور انما هو يسعى في دمار الدولة وموتها

من الوجود - وهو عاجز عن ذلك باذن الله واليك البيان :
 ليس الذين نسمع اصواتهم في انقاد الحالة الحاضرة من العرب الا بعض الكتاب
 او الشعراء وهو لاد لا ينوبون عن الامة ولا عن بعضها . وبعضهم لا ينوبون حتى عن انفسهم
 اي انهم لا يعبرون عن احساسهم بل يقولون ما يقولونه بحسب المتن او اتفاقاً من بعض رجال
 النفوذ لحزازات شخصية . ولذلك فنحن لا نختلف ان تؤدي اقوالهم الى ثورة لات العرب
 الذين يعنونهم بالقول لهم والذين يهددون الدولة بقيامهم كقول الرصافي في قصيدة المثار
 اليها يخاطب الاتراك رجال الدستور :

تعالوا الى امر نساويه يبتنا
 وينكم في الجل منه وفي الدق
 فارت يفعلوا هذا فيما مر جيّا بهم
 والا فيما سحق المعايد من سحق
 سطبل هذا الحق بالسيف والقتنا
 وشيب وشبات على ضرب يلق
 بكل ابن حرب كلما شد هرها
 يعم من السيف المنهى مشتق
 تراه اذا ما عبس الموت وجهه
 بوجه يلاقى الموت مبتسم طلق
 من العرب مطبوع الطباع على العلي
 بديع معانى الحسن في الخلق والخلق

ان اوئلثك العرب اعقل من ان يقولوا يا ذيهم الى التملكة ثم هم لانعلم لهم بما يقوله هذا
 الشاعر او غيره ولا يعرفون من هم . ان شعراءنا يتقدرون شعراً العرب بالجاذبة والتغزو ولكن
 ليس لهم ما ابو لاد من النفوذ . كان الشاعر في الدولة العربية اذا قال قصيدة اما يتوب عن
 قبيلة او دولة ولا يقول متحسساً او مفتخرًا الا وهو يعلم ان قبيلته وحلفاؤها يعنون ما يقوله .
 ويغلب ان يخوضوه على قول يقوله في قبيلة اخرى يفتح به باب النزال . فالشاعر عندهم لسان
 حال القبيلة او الدولة كالصحف الرسمية في ايامنا

اما شعراً نافذاً فانما يعبر كل منهم عن رأيه المخصوصي واذا تمحض او افتخر فاما ينتصر
 يوم باليه واذا استحي فو يستحي اقواماً لا يعرفونه ولا يقرأون اقواله . واكثرهم ينكرون
 عليه تهوره . فالصياغ الذي نسمعه احياناً خد اهل الدستور ما هو الا صياغ صحفة او شعر
 لا علاقة له بالامة وليست هي مسئولة عنده ولا مطالبة بتبعيده ولا ضرر منه على الدستور
 واما الفخر يقع على الامة العربية التي ينسبون اليها اذ يزداد سوء الفتن بها ويزيد الشباعد
 بينها وبين العناصر الاجنبية

وقد يفترض بعضهم بان الاحرار لا يبني في لهم ان يصفوا لاقوال اوئلثك الافراد وياخذوا
 الامة العربية بذنهم . ونحن نقول ذلك ايضاً ولعل الاحرار العقلاء لا يخفى عليهم هذه
 الحقيقة ولكن قلوبهم تفترا وماهم مكلفوون بالشكوى او البحث عن كل ما يقرأونه او يسمعونه

ولكن اللوم في ذلك على الصحف التي تنشر تلك الانواع . وهي لا تستطيع نشرها في الامانة وغیرها من المالك العثانية لانها مقيدة بقانون المطبوعات . ولا هي تنشر في اوربا الا بلغات اصحابها فلا تثير لها في نفوس العرب ولا يلتفت اليها . واما الفرر من نشرها في العربية ولا يتأتى ذلك الا في مصر . فاعادة الدستور لا يهدون وسيلة لنشر اقوالهم بين العرب الا في الصحف المصرية . وقد كان الاحرار في المهد الماضي ياشون اراءهم فيها . ولصرن فضل كبير في بث روح الحرية بين العثمانيين لطالبة بالدستور فلا يلتفت اليها يكون بين اصحابها الآن من يعكس تلك الآية

فإذا كنا ونحن تحت الحكم العربي والسيف مسلول فوق الرقاب وفيينا من يحسر على نظم القصائد المليجحة وفي صحفنا من ينشرها احقاً بالبعد عن العاصمة . فكيف اذا اطلقت الحرية ورفع السيف ؟ ان الحكم العربي لا يخلو من الاستبداد ولكن لا غنى عنه في الحافظة على الحرية والدستور ولو لاهم تبق الدولة العثمانية الى اليوم ولذلك قلنا بيد اجله حتى تحد الناصر وينصب الخوف من دسائس الذين اضررهم الدستور . وهؤلاء اذا كانوا لا انفراً اقوالهم الآن في الصحف ولا نسمعاً على الشابر فالذين يخالفون العقاب ولكنهم لا يذخرون وسعاً في دس الدسائس وبث بذور الشقاوة . ولذلك حرضنا الحكومة على مراقبتهم واقتاصاص آثارهم

دع العرب والفت الى سواهم من الام العثمانية فان بين كتاباتهم من هم اشد وطأة على الدولة من كتاب العرب ولكنهم مع ذلك لا يعيرون الامر عن افكارهم الخصوصية او افكار الذين ينفعون على صفحهم ولا خوف منهم الان والحكم العربي يهدد حياتهم ولو لاهم يعذموها من يأخذ مأخذهم من المرتزقين بالفساد والدسائس فيقومون بخارية الدستور باسم الحرية وتحت ظل الدفاع عن الدستور كما فعلوا قبل حادنة ١٣ افريل فياول الامر الى ثورة هائلة — وليس عهداً بتلك الحادنة بعيداً وقد سامت فيها الجرة ولكنها لا تسلم كل مرة

على ان الحكم العربي لا يطبع الصحف ولا غيرها من انتقاد اعمال الحكومة وتقديم النصائح بالحسنى كما يعتقد الاخ اخاه في مصلحة هما مشتركان فيها في بحثان وتجاذبات حق يغلب الصواب على الخطأ كما يحصل في كل الام التمدنية ولكننا لا نرى في حفظ او تلك المعارضين (وهي قليلة بحمد الله) الا الطعن على جمعية الاتحاد والترقي والتكميل باعضاً منها واتهامهم بكل رذيلة ويكفي للباحث العاقل ان يقرأ عدداً من تلك الجرائد فيتبين له جلياً ان الكاتب اثنا يتحمل للانتقام ويرمي الكلام جزافاً لا يقدر العواقب .

فأقول لها لا ينفعك إليها وهي لا تلذ إلا الفاسدين على الدستور كما يلذ الحلك في الجمر
فالحكم العربي لازم الآن لبقاء الدولة العثمانية ولا يزال لازماً حتى يتضمن الجيل
الذي تشرب سم حكومة عبد الحميد وينشأ جيل جديد شفاف بالدستور وتمل الاتحاد
والاجماع ونبذ التعصب الديني أو الجنسي . ولا يتم ذلك إلا بالتعليم والتربية لتربيتة
نفوس العامة وتهذيب أخلاقهم والحكومة عاملة على ذلك جهد طاقها . ولكن جمعية
الاتحاد والترقى خافت أن يطول انتظاره ويشايف بش الجيل الجديد فاختارت تسمى من تلقاء
نفسها في تهذيب الشبان بالمواضيع الاجتماعية والاقتصادية والأدبية وأخذت تبث ذلك
في الأمة بواسطة فروعها في الأطراف بإنشاء المدارس اليلية للتعليم بجانبها

هذه جمعية الاتحاد والترقى التي يطلب اعداؤه الدستور كف عنها عن العمل وهي تتفاني
في خدمة مصلحة الدولة . إنها لم تكتفى بأعمالها في الحكومة حتى اختارت على عاتقها تهذيب
الشبيبة تتعجل بذلك ترقية الأمة حتى تدرك معنى الاجماع والاتحاد الكلمة فتزول المفاسدة
بين العناصر . وهي أكبر عقبة في سبيل الدستور . فعل العقلاء من الأمة العربية أن
يتركوا أصحاب هذا الدستور يملؤون كاباشاون لا سيما وهم إلى الآت لم يرتكبوا خطأ
يؤاخذون عليه ولا ظهر من اعاليهم إلا ما يدل على تفانيهم في نصرة الدستور . ولا ندعى
العصمة لهم ولا ندعونها لافتاتهم ولكننا نعتقد أن المهمة التي قاموا بها لا ييسر لسوام
من رجال السياسة في ارقي ممالك العالم الآتيان بمحسن منها . فعل المعارضين إذا كان لديهم
نصيحة أو رأي ان يعرضوه بالحسنى ويأخذوا فيه مبادلة الاخ الخلاص . وليدعوا الثورة الجنسية
جاءياً حتى تستقر الأمور وترسم قدم الدولة في الدستور وعند ذلك ينال كل عنصر حقه على
متنفس القانون الأساسي وهو يساوي العثمانيين في الحقوق والواجبات لا فرق فيه بين العربي
والتركي والرومي والأرمني

والواجب الأول على كتاب الأمة وشعرائها وخطبائها ان ينشروا هذه الروح في
الناس ويحذرونهم من اهل الدسائس حتى يحسنواظن في جمعية الاتحاد والترقى . ولا يفترها
ان يسيروا الظن بها بل هم يسيرون الى النسب للأسباب التي قدمتهاها . فعل الصحف العربية
وأيجي مقدس نحو الأمة والدولة اذا غفلت عنه او عملت بخلافه فانها تسيء الى كلها وهي
المطالبة شرعاً وعرفاً بالتوافق بين العناصر المختلفة . ولا يجوز سكوتها وتسلیها للإقدار
ولا ان تقول لا يعنيني بل يجب عليها ان تجاهر بالحق وتشتت الأمة على الاتفاق والازدحام
وهي فاعلة ان شاء الله

محمد

عدد تلامذة الجامعات العالمية

في أشهر مدن العالم سنة ١٩٠٨

ما لا يقل عن عدد الطلبة فيها عن ألف طالب

اسم المدينة	عدد الطلبة فيها	اسم المدينة	عدد الطلبة فيها
باريس	١٦٩٣٥	تونس ايرس	٢٦٥٠
برلين	١٣٧٥٣	بوردو	٢٤٩٤
سان بطرس堡	١٠٣٦٤	غلاسكو	٢٤٩٠
موسكو	٨٩٨٥	تورين	٢٤٥٩
فينا	٧٦٣٨	ستراسبورج	٢٢٠٧
بودابست	٦٩٧٤	برن	٢١٣٦
تاوبولي	٦٦٣٨	برشلونا	١٩٠٠
منشن	٦٣٦٠	مونتيليه	١٧٥٢
طوكيو في اليابان	٥٤٠٥	منشت	١٤٩٢
نيويورك	٥٣٧٣	لايدن	١٤٨٨
شاركت	٥٢٧٤	بوسن	١٤٥٠
ليسك	٥٢٠٢	جنوا	١٣٢٥
مدريد	٥١٤٥	بالرمون	١٣٢٤
شياغو	٥٠٧٥	وشنطون	١٣٢٢
بخارست	٤٢٨٠	مانيلا في فلبين	١٢٠٠
كمبردج	٤٠١٠	كونتهاجن	١١٥٠
اكسفورد	٣٧٤٢	ابردين	١١٠٠
رومة	٣٥٠٤	بروكسل	١٠٥٠
لندن	٣٢٧٧	امسترادام	١٠٤٣
كيف	٣٠٠٠	ديجyon	١٠٣٥
فازان	٢٨٦٤	ليفرپول	١٠١٩
أينا	٢٧٩٩	دبليون	١٠٠٠

النظر عن بعد

سخاطب صديقك بالتلفون وتراه

اهم اختراعات القرن العشرين

خيال القدماه كثيراً من المشاهدات التي لم يكونوا يرجون الحصول عليها وفرضوا حصولها على ايدي الجن أو السحره وبنوا عليها افاصيص خرافية . ومن جملة اختراعات الخيال عندم بساط الريح وقع الاخفاء والمرأة السحرية . فقلعوا بساط الريح ما كانت تشهيه انفهم من سرعة الانتقال وكان السفر يومئذ بطبيعته على البغال او الجمال . فتصوروا بساطاً اذا جلس عليه الرجل وضربه بالقضيب وأمره ان ينقاله الى بلاد كذا طار به حالاً حتى ينزله بذلك البلد . وقد تحقق هذا الخيال الوهمي واصبح حقيقة ثابتة بعد اكتشاف البخار والكهرباء بائمه واستخدامهما في جر القطر وغز السفن وادارة الماء . وارادوا بقوع الاخفاء قبعة يختفي لا يبصها عن اعين الناظرين يرماها ولا يرونه . ولم يهدى اهل هذا التمدن الى ما يقابلهم ولكلهم عرضوا عنه بالمخالبة على مئات من الاموال بالتلقون مما لم يعلم به القدماه

تلينتوغراف اي قلم الصور بالتلغراف

اما المرأة السحرية فقلعوا بها امكان رؤية الاشياء عن بعد شاسع . زعموا ان الرجل المقيم في القاهرة مثلاً اذا وجه تلك المرأة نحو الاسكندرية او بيروت او الاسانة وكان له صديق فيها رأه ورافقه حركاته . وهي انبية حيلة لانجليز ان نياح مثلها بفضل ارباب المهم من رجال الاختراع . وقد خططوا الخطوة الاولى في هذا السبيل منذ بعض سنين بنقل الصور بالتلغراف بعد ان قضوا نحو نصف قرن في اختراعه والتقطيب . واول من وفق الى اقام ذلك على يده الدكتور كورن الالماني . وقد اصبح نقل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف من الامور السهلة الشائعة الان

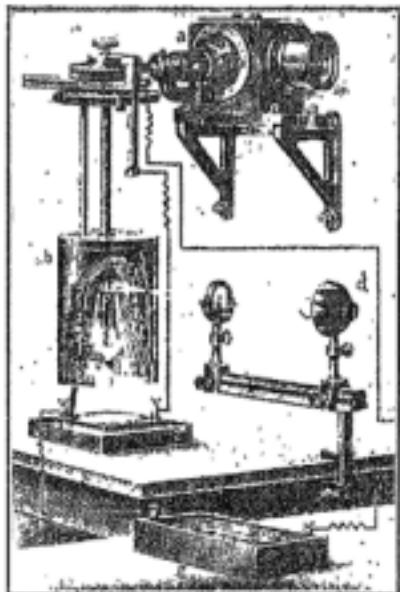
فالاساس الذي بنوا عليه هذا الاختراع خاصة من خواص السيلينيوم المعدن الذي اكتشفه الاستاذ بروزليوس سنة ١٨١٧ وهو قادر في الطبيعة ولا يوجد فيها الامر كيما مع الكبريت ممزوجاً بالمعدن الاخر . وقد امس تفروعه فوجدوه يشبه الكبريت من حيث اختلاف خصائصه وتقليلها باختلاف طرق معالجهه . فيكون بعد استفادته اما صفاتي شفافة

ويعد ذلك من اشباه المعدن او يخرج قطعاً سوداء او سراويل غير شفافة تقبل الطريق ويشبه مكسرها مكسر الحديد . وهذا النوع من السلينيوم هو الذي استعملوا به على الاختراع الذي شعن في صدده

وذلك ان لهذا المعدن طبيعة خصوصية في نقل الاشعة الكهربائية يطول بنا تفصيلها وانما يهمنا منها في هذا المقام طبيعته في امتصاص أشعة النور وتحولها الى اشعة كهربائية تسير على الاسلاك وتنتقل من بلد الى بلد كما تنتقل الكهربائية عادة على اسلاك التلفاراف فاذا بللت الى الآلة القابلة في الطرف الاخير عادت فتحولت الى نور كما كانت قبلها . فاذا وقعت على زجاجة فوتوجرافية حساسة ارستت حسب الاصل المتعكس عنده . ولا يتحقق ان الصور الفوتوجرافية يختلف الثور المتعكس عنها كثافة باختلاف افلالها بما في الشبح المتعكس عنه من الارتفاعات والانحرافات والالوان . فيختلف تأثير تلك الاشعة بهذه النسبة عند تحوطها الى كهربائية وتنتقل على السلك وتؤثر في الطرف الآخر تأثيراً يوازي كثافة تلك الاشعة . فاذا قسمنا الصورة الفوتوجرافية المراد نقلها الى اجزاء صغيرة ونقلناها جزءاً اوصل كل جزء مشابهاً في لونه وظلله للاصل المنقول عنه

جعل الدكتور كورن آلة نقل الصور الفوتوجرافية بالتلغراف مؤلفة من قسمين احدهما لنقل الصورة وارسلها والآخر لامتنابها . فيضع الصورة المراد نقلها في قسم النقل على اسطوانة ويضع الزجاجة الحساسة في الطرف الآخر على اسطوانة أخرى ويحرك الاثنين على محور يهما حركة مشابهة في الآلة (انظر الشكل الاول)

فالآلة الدائمة مؤلفة من اسطوانة زجاجية (a) تدور على محورها وترتفع عمودياً في وقت واحد . او هي حركة لولية يسهل عليك تصورها اذا ادخلت لوبلا (برغي) في ثقب ووجهته نحو الاعلى ثم حركته فيدور على محوره ويصعد عامودياً . والاسطوانة المذكورة محفوظة في غرفة مظالية اسطوانية الشكل ايضاً محبط بالزجاجة من كل ناحية على نسبة واحدة . وفي هذه الغرفة ثقب يدخل منه جبل من الاشعة من سل من قدييل قوي يعرف بقدييل نرست (d) والصورة المراد نقلها تلقي حول الاسطوانة الزجاجية وفي باطن هذه الاسطوانة موشور من البليور يعكس الاشعة الدائمة من ذلك الثقب بعد ان يخترق الصورة فتقع عامودية نحو قاعدة الاسطوانة في الاسفل على صفيحة من السلينيوم موضعية هناك ومتصلة بالبطارية الكهربائية (e) بذلك اعتيادي فصفحة السلينيوم تحول تلك الاشعة الى اشعة كهربائية تنتقل على السلك من أحد طرفي الآلة الى الطرف الآخر تقابلاً متواصلاً يختلف كثافة باختلاف الاجزاء التي



ش ١ - آلة التيلفوغراف الدكتور كورن

اعكس النور عنها في الصورة الأصلية . ويقع على الزجاجة الحساسة في الطرف الآخر بالكتافة التي انتقل بها
وآلة القابله في الطرف الآخر تشبه الآلة الناقله واما جزئها الاسطوانة زجاجه امثل
زجاجة الاسطوانة الناقله هو طا غرفه مظامة فيها ثقب . وهي تدور على محورها وعموداً
مثل تلك . وحول الزجاجة في آلة القابله صفيحة من الورق الحساس الذي تؤخذ
عليه الصور مادة آلة الفتوغراف الاعتيادية . فالبغرى الكهربي الذي القادر على السلك من
آلة الناقله يصل اولاً إلى كلفاتومتر مصنوع على كيفية يتحول بها البغرى إلى اشعة تدخل
الاسطوانة من الثقب فتفع على الورق الحساس وهو يدور بالاسطوانة مثل دورة
الاسطوانة الناقله فتتبر عليه تائياً يختلف كثافة باختلاف الاصل المنقول عنه ففترسم
على ذلك الورق صورة كثيرة الشبه بالصورة الأصلية تعرضاً اطلاق خطية متوازية لأن
الصورة على طريقة كورن ترسل خطوطاً لا لقطاً والشكل الثاني مثال مما انتقل بها

روبة الرسّاج عن بعد

ما زالت الآمال عالقة منذ وفق الباحثون إلى نقل الصور بالتلغراف انهم لا يلتفتون
ان يتحقق قول القدماء عن المرأة السحرية ! فيتمكن الرجل في غرفةه ان يرى اهله في



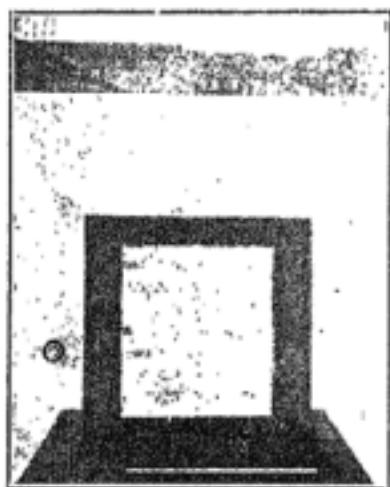
ش. ٢ - صورة منقولة بـ تليفون رفاف كورن

بلده . وهي الامنية التي نطق بها ابو الطيب في عرض انجذال الشعري فقال من قصيدة مدح
بها محمد بن زريق الطرسوني :

يا من تلود من الزمان بظله حةً ونظره باسمه ابليس
صدق الخبر غنك دونك وصفه من في العراق يراك في طرسوسا

وهو لم يعن ما نزدده نحن من رؤية الاشباح عن بعد لأن تلك الامنية لم يكن يخطر
ببال احد من المقلاء الوصول اليها . وابلغ ما ذكره العرب من قوة الناس على النظر البعيد
حديث زرقاء اليامة وهم يمدونه من خوارق الطبيعة . وكذا نعدد من اخترافات لم توفق
الي تعليله . فقد ذكروا ان زرقاء هذه رأت جيش العدو على مسافة ثلاثة ميلان واباً ت
اهلا به فلم يصدقوها اثم ظهر صدقها . وتعميل ذلك انها كانت مع حدة بصرها تستكشف هذه
الاشباح البعيدة من ابراج عالية يسمونها البيل على بعضها مئة ذراع واكثر شاهد المسلمين
آثارها في اليامة بالقرن الرابع للهجرة . ولو لا الارتفاع الكبير لحال كروية الارض يعنيها
وبين الاشباح . فاذا كانت رؤية الاشباح بالعين المبردة على ثلاثة ميلان ممكنة فهي على
مثل ميل مستحيلة ولو استعنت بالنظارة المقربة (تلسكوب) ان التلسكوب يرىك الاشباح
على مئات من الاميال ولكن كروية الارض تحول دون ذلك فهو يربنا القمر واديه وجده

ويعجز عن ان يرينا صديقاً لنا على بضعة أميال لا يحول بيننا وبينه من الجبال او الجدران اما الاختراع الذي ترجو الوصول اليه اليوم فانه يرى هنا الاشباح البعيدة ونحن على اسرتنا او موائلنا داخل بيونا، وقد يكون الشبح في بلد آخر او قارة اخرى داخل غرفته وبيننا وبينه بحور وجبال وقصور وجدران كما تخاطب اليوم بالتلفون ونحن على هذه الابعاد واصل المراد من السعي في هذا الاختراع ان يتمكن المتكلم بالتلفون من رؤية مخاطبه في مرآة بجانب آلة التلفون فيعرفه ويكلمه وهو يرى وجهه يضحك او يومي او غير ذلك . وقد اشتغل في هذا السبيل غير واحد من العلامة اشهرهم ارنست روم الالماني وربينو الفرنساوي وقد اصطنع كل منها آلة كهربائية ويشغل رومر بعمل آلة مبنية في اصطنانها ٢٥٠ . . . جنبه وسيعرضها في معرض بروكسل القادم



شـ٣ـ٢ـ لوح السليوم

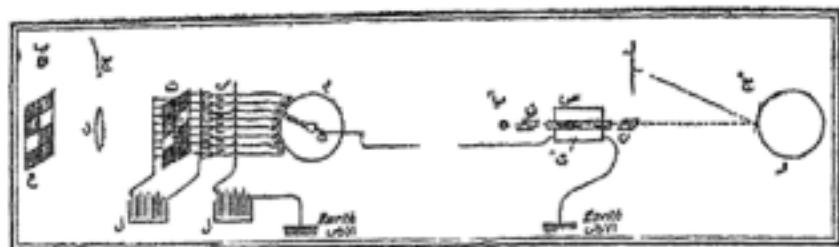
وخلاصة ما وصلوا اليه حتى الان انهم صنعوا لوحاً مائماً من قطع صغيرة من السليوم متراصة على مساواة واحدة كأنها لوح واحد . وينبغي ان تكون صغيرة جداً بحيث يجتمع منها في اللوح المصنوع رؤية رأس انسان وكتفيه فهو ٠٠٠٠٠٠٠ اقطعة . وكل قطعة تتصل من فقها بسلك خاص الى البطارية الكهربائية او السلك الكهربائي الذي منقول الاشعة عليه الى الطرف الآخر . كأن كلّاً من تلك القطع مرآة قائمة بنفسها وهي عيون ترى كل منها جزءاً من الشبح ويجمع منها جيماً الشبح كاملاً وترى في الشكل الثالث مثلاً من هذا اللوح وهو يوضع بحيث تقع عليه صورة الشبح المطلوب رؤيه بعد انكسارها عن مرآة ونفوذها في عدسة محدبة كما ترى في الشكل الرابع



شبح - كيف ينعكس الشبح

فالشبح في هذا الشكل $\overset{\circ}{\rightarrow}$ من عنه بالطرف (ج) يقع عليه التور شديداً بالعكس عن المرأة المقررة (ع) وهو في الأصل مرسل من المصباحين الكهربائيين (ص و ب)، وبعبارة أخرى أن المصباحين المذكورين يقع نورهما على المرأة المقررة (ع) فينعكس عنها إلى الشبح المراد روته (ج) فتقع صورته واضحة على العدسة الخدية في وسط الواجهة (س) فتنفذها وتقع وراءها على اللوح الظاهر في الشكل المذكور على العارضة فوق (س) وهو مؤلف من قطع صغيرة لكل منها سلك كهربائي يستقبل أشعة التور بجزءاً بعد أن تحولت إلى كهربائية، ثم تجتمع الأسلاك في كرة تجمعها وتنتفت بها على السلك التغاري أو التقوي إلى الطرف الآخر من المخابرة واليتك تفصيل ذلك :

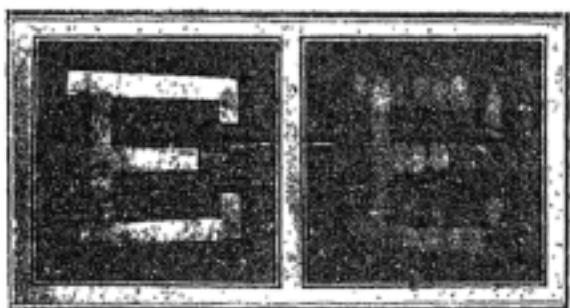
في الشكل الخامس رسم يمثل انتقال صورة الشبح من أحد طرفي المخابرة حتى يصل إلى الطرف الآخر فهو يحيوي على الآلة الداقلة في اليسار ووالقابلة في اليمين، افرض (ع) الشبح المراد روته من الطرف الآخر، فالمصباح الكهربائي (ب) تقع أشعته على المرأة المقررة (ج) فينعكس على الشبح (ع) وتنعكس عنه إلى العدسة الخدية (د) فتجتمع فيها وتنفذها إلى لوح السلينيوم (ت) وهو مؤلف من قطع لكل منها سلك متصل بأحدى البطاريتين (ل) ومنها إلى الأرض، فصورة الشبح (ع) بعد مرورها في العدسة (د) ترسم على لوح السلينيوم (ت) كأن ترسم على زجاجة الآلة الفوتوغرافية (الكاميرا) والشبح المذكور فيه افلال



ش ٥ - كيفية انتقال الصورة بين الطرفين

اي ارتفاعات والانخفاضات قد عبر عنها في الرسم بالمربعات السوداء والبيضاء وهي قليلة جداً هنا بالقياس على كثورتها المطلوبة كا انقدم . فالاشعة المنعكسة من المربعات البيضاء تختلف قوتها عن اشعة المربعات السوداء ويكون نحو هذا الاختلاف في الاشعة المنعكسة عن وجه الانسان . فان ما يعكس منها عن الجبهة يختلف المنعكس عن الحاجبين او العينين . وتحتاج الاشعة المنعكسة عن الانف عن اشعة الوجنتين او الذقن باختلاف الالوان وتقاويم الاختلافات والارتفاعات

فأشعة الشبح الواقعه على لوح السلينيوم يؤثر كل جزء منها حسب قوه اشعته على الجزء الذي يقع عليه من السلينيوم فتحول الى كهربائيه بنس تلك القوه وتخرجى على الاسلاك (س) حتى تقع على الجامدة (م) فتجتمع وكل منها مستقل بنفسه كأنها حزمة خيوط غير مصنورة . وتنقل على السلك التلغرافي الى البلد الآخر . فستقبلها الآلة القابله هناك وفي صدرها مصباح كهربائي (ب) وقامت اشعته على الزجاجة (ن) واستقطبت بعدها في الانبوب (ث) وفيه كربونات الكبريت . فالاشعة المستقطبة تؤثر على الحجرى الكهربائي الآتي من ذلك الطرف (وهو عباره عن مجموع اشعة او صور صغيره لكل منها قوه خاصة) فتظهر كل صورة بقوتها التي ات بها عن الشبح الاصلى وتختمع متحاذية متلاصقة حسب اصولها فتعم على المرأة (ج) وتنعكس عنها الى العين (ز) فتظهر للبصر . فإذا وضعتا عجل العين زجاجة حساسة من زجاج الفتograf ارتدت الصورة عليها . وقد فعلوا ذلك في صورة الحرف E الافريقي فعلموا موضع الشبح (ع) في الآلة المرسلة فانتقل رسمه بالكيفية التي قدمت حتى وقع في موضع العين (ز) على زجاجة حساسة فارتسم مقوجاً كما تراه في الشكل السادس والتقطع الذي تراه فيه ناجع عن قطع السلينيوم في اللوح . لأن الصور التي تنقل بهذه الآلة تظهر مضطربة كأنك تنظر اليها في الماء . ولكتنا نتوقع تخسين هنم الآلة



ش ٦ - حرف E ينظر عن بعد

بواط التجارب حتى تبلغ الاتقان اللازم ويرى الانسان ساجه في تلك المرأة كما
يرى وجهه في مثلاها

صحى العُنْشَةِ

داء الشعرا

هل هو من الامراض التي تنتقل بالعدوى

ان ما ندعوه العامة داء الشعرا علة تخرف فيها اهداب العين من مواضعها فتجده
نحو المدخل الى الاسفل في الجفن العلوي والى الاعلى في الجفن السفلي فتلاقي قرنية العين
فيتخرج عن ذلك وخرز موئم بمحبه احتقان المقلة وانسكاب الدموع وكثيراً ما تكون الاهداب
المخرفة سبباً في تقرح القرنية ومن ثم فقد البصر اذا اهملت القرحة ولم يعن الطبيب
البصري بمعالجتها علاجاً منرياً فما الا

والغرض من مقالتي هذه الجواب على سؤال تطرحه العامة على الطبيب البصري كلما
ذكر داء الشعرا وهو : «هل يمتد داء الشعرا من الامراض التي تنتقل بالعدوى او بعبارة
أوضح هل ينتقل بالمخالطة من المصاب الى السليم ؟ »

فالجواب على ذلك ان داء الشعرا يجوز ان يمتد من الامراض المعدية ويجوز ان لا يمتد
منها . ولا شك ان القاري يجد هذا الجواب غريباً لاإول وهلة ولكنك مني قرأ ما بلي يحكم

مثلي بان ما استغره به ينطبق تمام الانطباق على الحقيقة . ولابد لي من الكلام عن سبب هذا الداء ليسهل ادراك الغرض المقصود من الجواب

ان داء الشرة كثير الانتشار في البلاد الحارة ولا سيما الواقعه منها على البحر المتوسط كبلاد مراكش والجزائر وتونس ومصر وشطوط سوريا . ويكثر أيضاً حدوثه على شواطئ البحر الاحمر وخليج العجم وقسم من جنوب اوروبا كـ ايطاليا وبلاط اليونان وجنوبي رومانيا

والسبب في كثرة هذا الداء في البلاد المذكورة انه على الغالب مسبب عن علة الرمد الحبيبي وهي كثيرة الانتشار في تلك البلاد . وتعليق حدوث داء الشرة عن الرمد الحبيبي هو ان هذا الرمد اذا طال عليه القدم ينشأ عنه قروح في الاجنان ولا سيما الجفن العلوي فيتهدى نسيخ الملحمة حيث توجد القرحة ومتى شفيت هذه تعقبها ندبة الاتحام فتحدث تقلصاً في النسيج . فاذا نشأت قرحة من هذه التروح الصغيرة على حالة الجفن أي عند مثبت الاهداب كانت السبب في حدوث داء الشرة لانه من تقلص الملحمة عند حالة الجفن بعد شفاء القرحة يحدث عن تقلصها اخراج بصيلات الاهداب عن مواضعها فتتبلل اطرافها وتحتج الى الداخن فتشamas القرنية فينتشر عن ذلك الاعراض التي ذكرناها

ومعنى علنا ان الرمد الحبيبي هو السبب الاكبر في حدوث داء الشرة وعرفنا الله من الامراض التي تنتقل بالعدوى يمكننا القول بان داء الشرة نفسه معدى لان المصاب به يكون على الغالب مصاباً بالرمد الحبيبي فاذا خالط الاصحاء تنتقل علة الرمد الحبيبي منه اليهم ومن ثم يصابون مثله بداء الشرة

ولكن يجوز لنا القول أيضاً بان داء الشرة بذاته غير معدى أي انه اذا كان اخراج الاهداب ناتجاً عن علة غير الرمد الحبيبي كتقلص الملحمة الجفن مثلاً على اثر حرق بسائل حارقة او محليل كياوية كاوية اصابت باطن الجفن فلا يعد داء الشرة فيئه في مثل تلك الاحوال مرضًا معدى . كذلك اذا كان هذا الداء ناتجاً عن الرمد الحبيبي نفسه ثم شفي بذلك الرمد شفاء تاماً ولم يبق من اثره سوى اخراج الاهداب فلا يعد هذا الاخراج من الامراض التي تنتقل بالعدوى

فينتشر ما تقدم ان داء الشرة يجوز ان يعتد من الامراض التي تنتقل بالعدوى ويجوز ان لا يعتد منها

طبيب العيون

باب السؤال والاقتراب

السلطانه صمودع الدين ومالك

«طوكر» عبدالله افدي حسن كاتب مخزن طوكر

هل السلطان صلاح الدين الايوبي الشهير كردي الاصل ام عريبي يتصل نبه بعدهان كما ذكر ابن خلkan ؟ وهل الاسرة التي تبوأ اريكة الملك بالديار المصرية والشامية وغيرها ودعى بالدولة الايوية نسبة الى الامير نجم الدين ايوب والد السلطان صلاح الدين كانت من الاكرااد المتبين الى صلاح الدين ام خالطاها لغيف من الناس غير الاكرااد . وهل الاكرااد عموماً يتمسون الى جد واحد مع انهم قاتل شق . وهل في الاكرااد قوم اختلطت انسابهم بالعرب واذا وجد في اي زمن حصل هذا الاختلاط وكم عدد قاتل الاكرااد المنتشرة في العالم وما هي اسماوها

وقد قال المرحوم عبدالله الشرقاوي مؤلف كتاب تحفة الناظرين في مين ولی مصر من الولاية والسلطان عقب تخلصه من ذكر الدولة الايوية الكردية « ثم جاءت الدولة التركية مالك الاكرااد » فهل هذه الدولة الاخيرة كان اصلها من الاتراك الاحرار اي غير الجركس

«الحال» لاريبي عندها في ان صلاح الدين كردي الاصل . ولكن المتبين لم يخل منهم زمان وكان النسب العربي الى ذلك المهد اشرف الانساب وخصوصاً لدى طلاب السيادة او الطامعين باختلافة لأن اخلاقة لم يكن يطلبها الالقرشيون وصلاح الدين نفسه لما اراد اخلاقة الفاطمية في مصر لم يخطر له ان يطلبها لنفسه مع اقتداره على ذلك وقد قبض على مصر بيد من حديد قبام الخليفة العباسي . فصلاح الدين كان يعتقد انه كردي الاصل ولكن يقال ان ابن أخيه معز الدين اسماعيل بن سيف الاسلام كان ملكاً

على اليمن (٥٩٣ - ٥٩٨ھ) بعد وفاة صالح الدين طمع بالخلافة فادعى نسباً في بني امية ولم يصح له ذلك . ووضع لهم رجل اسمه الحسن بن غريب الحرمي نسبة وصله باناب العرب الى مضر دونه في كتاب سماه المدرج وقدمه الى الملك المظيم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق (٦٢٤ - ٦١٥ھ) تلقى اليه بذلك . ولم يد ابن خلكان رايه الصريح في تسب هذه الدولة جرياً على عادة مؤرخي ذلك العصر من الاكتفاء بالنقل من ان ابن خلكان من اكثرب المؤرخين دقة ولكنه كان معاصرآ لبقاء تلك الدولة فلم يراعي جانبها

اما الدولة الايوية فكل امرائها وملوكها من نسل نجم الدين ايوب والد صالح الدين الا امراء حصن وهم اربعة من نسل شركوبه اخو نجم الدين . وعدد من تولى السلطة او الامارة من الدولة الايوية ٣٥ منهم في مصر وكانت الشام في ايام اكتزمه تابعة لمصر و٤ في الشام اثناء استلامها عن سواها و٢ في حلب و٢ في ما بين النهرين و٨ في حماه منهم ابو الفداء صاحب التاريخ و٤ في حصن و٦ في اليمن . والاكراد قبائل عديدة يقسمون الى عشائر ويقطون اهل بلدية لم تقم لهم دولة قبل الاسلام . أما بعدهم فاول دولهم دولة حسنيه بن حسين البرزكاني في اوائل القرن الرابع الهجري . ولم يطل عمرها . ثم استقل ابو علي بن مروان في ديار بكر وذهبت دولته سنة ٤٨٩ھ ثم ظهرت الدولة الايوية في اواسط القرن السادس الهجري وهي اعظم دول الاقراد ومع ذلك لم يطل حكمها طويلاً لانها تقاسمت المملكة فضفت حتى تو لاها ماليكها ومعنى ذلك ان اقتتال الماليك للجندية والخمسة كان شائعاً في ذلك العهد وما من دولة الا اقتتلت الماليك واكتزمه من الاتراك فاما ضفت دوله الاقراد كان ماليكها قواداً في الحرب خلفوهم على السيادة وهي دولة السلاطين الماليك بصرى كخاف الامامة اسيادم السلاجقة

الوقاية منه العدو

(مونتريال كندا) جرجس افندي حنا جرجوره قلم في صفحة ٦٣ من هلال السنة السادسة عشرة ان الكتب القديمة تنقل العدو ذرى اسباب الامراض عبطة بنا من كل تاجية فما هي احسن وسائل الوقاية منها (العلال) معلوم ان لكل من الامراض المعدية ميكروباً خاصاً تنتقل به

العدوى من المريض الى الصحيح اما عن طريق الماء او الملواء او الطعام او بلامسة المريض ومعنى ذلك ان الميكروب السبب للمرض اما ان يحمل بالملوء واما ان يسبح في الماء وهو في كل حال غير منظور . ولا يخلو الملواء والماء من اصناف هذا الميكروب مطلقاً ولو كانت العدوى تحصل بمجرد وجود هذا الميكروب لبني الناس كافة باشد الامراض واحى البشر عن وجه الارض

فالابتعاد عن الميكروب بعيد المثال لانا اذا ظهرتا الماء منه بالغلي او الترشيح فلا تستطيع تزعمه من الملواء . وبينما على ذلك زعم بعض العلماء ان الوقاية من العدوى ضرب من العبر لاسهم شاهدوا اناسا خالطوا المصابين بالامراض المعدية ولم يعرضوا وآخرين اصيوا بالمرض ولم يخالطوا احداً

ولا لظن هنا الرأي الا منقوضاً وقد ثبت بالاختبار المتواتر ان الامراض تنتقل بين الناس بالعدوى بواسطة الميكروب . اما اصابة بعض الحالات المريض دون البعض الآخر فسببها استعداد بعض الاجسام لقبول العدوى دون الاجسام الاخرى . ولكن ما معنى ذلك الاستعداد ؟ لا نظنه في الغالب الا نتيجة اختلال في وظائف الاعضاء سببه سوء المعيشة ولا تزيد بسوء المعيشة الفقر او شظف العيش بل تزيد به انهاك القوى بباب توفير للاغذية اكثر مما للفقراء كالقصف والسرير والانهاك في الطعام والشراب وسائل الملاذا الجسدية والاعمال العقلية الشاقة

وأفضل وسيلة للوقاية من العدوى الابقاء إلى الوسائل الصحية الاعتيادية بحيث يكون الجسم في راحة ونشاط واعماله سائرة بانتظام وبالابتعاد عما تقدم ذكره من اسباب الضعف والاحتلال . فانا كان الجسم صحيحاً تهياً لدفع الامراض فلا يكون للميكروب سلطان عليه

ويجب مع ذلك الابتعاد عن اماكن العدوى وتوخي النظافة في الطعام والشراب واللباس وغير ذلك من قواعد الوقاية المشهورة ولكنها بدون استبقاء الصحة والنشاط لا تقييد شيئاً

وهناك بعض الامراض تقوم الوقاية منها بوسائل خصوصية لا بد منها كالتطعيم للوقاية من الجدري وتطهير الماء للوقاية من الكوليرا والحجر الصحي الدقيق للوقاية من الطاعون ونحو ذلك . ولكنها قد لا تقييد شيئاً اذا كانت وظائف الاعضاء مختلة مضطربة فلادفع المرض بالصحة واحفظ الصحة بالنظافة والاعتدال والعفاف

رباعيات عمر الخيام

(كلية مالفرن بانكلترا) محمود افدي سري

قرأت شعراً انكليزياً للمستر فتزجرالد اسمه شعر عمر الخيام اليسابوري ويظن الاكتزون هنا ان المستر المذكور هو صاحب هذا الشعر ولكنني اذكر اني قرأت في الدالي ميل ان صاحب الرباعيات فارسي فرجو الافادة في اي لغة نظمت الرباعيات وهل ترجمت الى العربية

(العال) الرباعيات ضرب من الشعر الفارسي سميت به قصائد نظمها علم كبير من علماء الفرس اسمه غياث الدين ابوالفتح عمر بن ابراهيم الخيام من اهل نيسابور وكان علماً في الرياضيات والفلك واللغة حر الافكار نبغ في القرن الخامس للهجرة وكان معاصرآ لنظام الملك ووزيرملك شاه السلاجوقى وقد نشأ معهـا ثالث اسمه حسن بن الصباح فكانوا يتلقون العلم معاً وتعاهدوا في شبابهم على الأخداد والتضامن فن اثرى منهم او نبغ اغان رفيقيه . فارتقى احدهما لنظام الملك حتى صار وزيراً لملك شاه السلاجوقى وصار اليه الامر والنهي في تلك الدولة فتذكري عهدهما لرفيقه فحملها من كبار الحجاب فرضي الخيام بما فرض له من العطاء وتفزع للاشتغال بالعلم والشعر ففُلخ واشتهرت قريحته في الفارسية وفي العربية ومن جملتها الرباعيات فانها ٥٠٠ بيت ورباعي في الشعر الفارسي عبارة عن اربعة اشطر الاول والثاني والرابع من قافية واحدة وكان هذا البحر من النظم حديث المهد في اللغة الفارسية ادخله ابوسعید بن الخير المتوفى سنة ١٠٤٩ م ولكن الخيام تفنن فيه واجاد في نظمها فاتى بما لم يسبقه اليه احد وضمن رباعياته افكاراً حرق وانتقادات كان لها تأثير في عصره . وقد نظمت الرباعيات في الفارسية ثم ترجمت الى الانكليزية نظماً ونثراً ولكنها لم تنقل الى العربية ولم يعرف العرب عن عمر الخيام الا قليلاً

قلعة بعلبك

(لوكستون اميريكا) اسكندر افدي بحمدوني

من بين قلعة بعلبك ومقـ و ما هو تاريخـها

(العال) لم يبن هذه القلعة رجل ولا تم بناوها في عصر واحد من العصور فقد تعاون في بناها دول وتولى العمل بها اعصاراً ، اول من شرع في بناها الفينيقيون قبل

الميلاد يقررون عديدة ولا يزال اسمها الباقي الى اليوم شاهداً على سبقهم فاته فينيقي الاصل وقد اختلف علماء اللغة في تحليله وعندنا انه مؤلف من لفظين ساميين او فينيقيين « بعل » اسم الله عندهم و « بك » او « بكة » ومعناها البيت فيكون مؤدى اللفظ « بيت الله » وقد سماها اليونان « بيلوبوليس » اي مدينة الشمس وهو فهو المراد من لفظ بعلك ويندكرنا بذلك ايضاً باحد اسماء مكة « بكة » وهو في اعتقادنا اسمها الاصلي ثم ابدل الاباء ميماً فصار « مكة » فإذا صح تخربينا يكون اصل معنى مكة « البيت » وهو اسم الكعبة الى الان . ومن اقوال بعض الائمة ان « مكة » اسم البدو « بكة » البيت

شرع ببناد بعلك التيانيقوت فهم واضمو اسمها . ويؤيد ذلك حال الاجمار السفلي من ذلك البناء فانها خجنة ولكنها بسيطية ليس عليها شيء من التفوش . ثم انها اليونان في اوائل النصرانية زادوا فيها النقوش البدعية . وجعلها يوليوس قيصر مدينة رومانية . وبني فيها انطونيوس يوس في اواخر القرن الثاني لميلاد هيكلاً كبيراً جلوده واشتعل بها غيره وغيره مما يطول شرحة . وشرع قسطنطين بشحوبها الى معبد مسيحي . واثمن ذلك ثيودسيوس (سنة ٣٧٩ م) وما زالت بعلك مسيحية حتى فتحها المسلمون على يد ابي عبيدة فاتح الشام فاحملوا اسمها اليوناني وأعادوا اسمها التياني فقالوا بعلك وحوالها هي كلها الى حصون وتدالو امراء المسلمين الحكم عليها حسب الاحوال . واصابها كثير من التوابع في اثناء المزروع بين الدول الاسلامية . ثم كانت المزروع الصليبية فخورست وكان الحصار يأول غالباً الى البديلين في بنائها على سبيل الخصن واصابها الزوال غير مرد وطافت عليها المياه مراراً تتصدع بعض جدرانها وما زالت تتناقل حتى فتحها السلطان سليم الثاني (سنة ١٥٦٠) فصارت عثمانية ولا تزال

* البرون لبنان *

زرت ارز لبنان بجوار بشرّي فقيل لي ان بعض اشجاره قائم بذلك البقعة من قبل زمن الطوفان فهل ذلك صحيح

* العلال *

لادليل على هذا القول ولكن المشهور ان ارز لبنان قديم فقد جاء ذكره في التوراة . والثابت انه كان في لبنان ارز قبل الميلاد بعده قرون ولكن كون هذه الاشجار الموجودة الان كانت في نفسها في ذلك الحين بعيد . والغالب ان ارز اليوم من خلائف ارز ذلك الزمان

الجنازة العسكرية

* لِقَاهُرَةُ * محمود افندي فهري البقل

رأيت جثة المرحوم ادهم باشا محملة على مدفن فهل هذه العادة قديمة ومن وضعها
 * العلال * كان الناس يحملون موتاهم على الاكتاف ثم حملوه على المركبات
 وهي عادة قديمة تتصل بالتدن الفديم ولم يكن يتأتى ذلك لنفري الملوك والكبار وما زالوا
 يفعلون ذلك الى الان وتحدام العامة الذين اقتدوا بعادات التدن الحديث . وكان اهل
 هذا التدن قد ميزوا احتفال الجنازة بين الملكيين والعسكريين واستبدلوا المركبة الاعتيادية
 التي يحملون عليها الميت بالمركبة العسكرية التي يحمل عليها المدفن . وكما يشيع الميت الملكي
 اهله واصدقاؤه فالمير العسكري الكبير يشييع الجسد ويحملونه على عربة المدفن
 اعظماماً لمقامه

اسعاعيل باشا صديق

* وَمِنْهُ * ما هي ترجمة اساعيل باشا صديق ناظر المالية في عهد الخديوي اساعيل
 * العلال * لم نجد له ترجمة مشورة وقد كتبنا بعض ذويه فلم نوفق الى النتيجة
 فنرجو من يعرف ترجمة الرجل ان يبعث بها اليانا لنشرها خدمة للتاريخ

كيف ظهر القرضاي يؤرخون

(المكسيك) نجيب افندي داود

ان المسيحيين يؤرخون من الميلاد المسيحي فيقولون الحادث الفلافي جرى سنة
 كلنا قبل الميلاد او بعده والمسلون يؤرخون من المطحرة فكيف كان الناس يؤرخون
 قبل ذلك

(العلال) من الامور المألوفة الاعتيادية بين العامة حتى الان ان يعدوا ما يمضى
 من سنיהם بالنسبة الى حادث عظيم شهدوه او سمعوا به . فأهل الشام اليوم يؤرخون من
 حادثة سنة ١٨٦٠ التي جرت فيها المنازع فلذا سئل احدهم عن عمره قال ولدت بعد
 الحادثة بستة او قليها بستة او كثر او أقل . واهل مصر يؤرخون من الحوادث العرابية
 وكانوا قبلًا يؤرخون من عجي الفرنسيين او منتجة الماليك

كذلك كان الناس يفعلون في كل زمان . أما في الحكومات فالغلب أن يؤرخوا من سنة توسد الملك أريكة الملك فيقال حدث الامر الفلافي لسنة الخامسة من ملك فلان أو بناء مدينة شهيرة فالرومانيون كانوا يؤرخون من بناء رومية . او لفتح كبير او حدث عظيم فان أهل العين قبل الاسلام كانوا يؤرخون من انفجار سديارب او نزول الحبطة بلادهم . واهل مكة أرخوا من عام الفيل الذي حل به الاجاش عليهم . فلما ظهر الاسلام وهاجر النبي من مكة الى المدينة ارخوا من هجرته وهو التاريخ العربي الباقى الى الان فاعتبر ذلك في الدول القديمة فقد استخدموها تواريخ لا عدد لها ولم يبق منها الا اهراً وبعضاً لا يزال شائعاً الى الان . وهنا جدول جمعنا فيه اهم التواريخ التي اخذتها الامم القديمة وبحساب كل تاريخ يوم ابتداءه بالنسبة الى تاريخ الميلاد مرتبة الاقديم فالاقدم :

اسم التاريخ	ابداوه (قبل الميلاد)	اسم التاريخ	ابداوه (قبل الميلاد)
اليوناني القديم	٥٥٩٨ سنة	اليوناني القديم	١ سبتمبر
القططوني	> >	القططوني	٥٥٠٨
الاسكندرى	٢٩ اغسطس	الاسكندرى	٥٥٠٢
الانطاكي القىصرى	١ سبتمبر	الانطاكي القديم	٥٤٩٢
اليوليانى (يوليوس) ١ يناير	>	اليوليانى (النصر) ٤٧١٣	> يناير
الاسبانى	>	الاسريانى (الخليفة) ٣٧٦١	١ أكتوبر
الاغسطسي	١٤ فبراير	الابراهيمى	٢٠١٥
الميلاد المسيحى	١ يناير سنة ١ ب.م.	الاولبيادى	٧٧٦
خراب اورشليم	١ سبتمبر	الرومانى	٢٤ افريل
البصروى (بصرى)	>	(من بناء رومية)	٧٥٣
السكنى	٢٤ نوفمبر	البيونصري الاشوري ٢٦ فبراير	> ٧٤٧
الديوقطانى	١٧ سبتمبر	الملكونى للاسكندر ١ سبتمبر	> ٣١٢
(الشهداء)	>	الصوفرى (صور) ١٩ اكتوبر	> ١٢٥
الارمنى	٧ يوليو	العبدونى (صيدا) ١١٠ اكتوبر	> ٦٣٢
المجري	>		
البزجardi	١٦ يونيو		

طبيعة الانسان للخير او للشر ؟

(ياها) يوسف افندي سليمان بالمدرسة التجارية
هل يولد الانسان ميالاً للخير او للشر ؟

الحلال **الخير والشر** نبيان فرب خير عند قوم شر عند آخرين والعمل الذي ينشئ عنه خير لا يزيد قد ينتفع عنه شر لعمروه ولعمل المراد هنا « هل يولد الانسان وفيه ميل لا ذى الآخرين وارتكاب الكبائر كالكذب والقتل والسرقة وغيرها » فاذا صم هذا التحديد كان الانسان مقطوراً على الخير لانه لا يرتكب شيئاً من ذلك مجرد ميله الفطري اليه فهو لا يتصدى لقتل الناس او سرقة اموالهم او التعدي عليهم من تلقاء نفسه . واذا فعله فاما يساق اليه باسباب طارئة لولاها لم يكن ليرتكب تلك الرذائل . ولا تظهر طبيعة الانسان الفطرية مثل ظهورها في الاطفال . فالطفل لا يعرف الكذب ولا يتناول ما يعلم انه ليس له فهو مقطور ان يقول ما يعلمه ولا مواربة ولا بحالة . ولا يزال على فطرته حتى يطرأ عليه ما يفسدها من الاخطرار للذنب او الرياء . وقد يغضبه الجوع او يسوقه الجشع للقتل وغيرها فيستفرق في هذه الرذائل او يترفع عنها كثيراً او قليلاً تبعاً لقوته ارادته او ضعفها . وهو في كل حال يعلم اذا تهدى على ما للآخرين انه يعمل ما ليس من فطرته . ولا بد من ان ينتحل لنفسه عذرآ في خروجه عن طبعه - حتى أكبر الاصوات والقتلة فانهم يتعلمون ما يتعلمونه بفتوى من عند انفسهم يحملون بها ذلك الحرام . وكثيرون يرتكبون القتل وهم يغدونه فضيلة كما يفعل الفوضويون بقتل الملوك ورجال السيادة . او كما فعل احرار الفرسان وبين في الانقلاب الفرنسي ويقتل سائر اصحاب الانقلابات في تطهير الدولة من بقايا المصر الماغي . فان هو لا يرتكبون القتل والنهب باسم الفضيلة لصالحة العامة .
واذا امعنا النظر في حقيقة المراد بالخير على ابسط تعبير نجد في ان يعطى كل ذي حق حقه من كل وجه . وهذا شعور الانسان الاول وهلة فهو لا يحمد اخذ ما للآخرين او التعدي على حقوقهم الا اذا تصادمت المصالح وتلاقي المطامع والانسان مقطور على تفضيل نفسه فيقوم الشائز بينه وبين الآخرين ويقع بسبب ذلك شرور كثيرة لكنه لم يتعلما لانطباعه على الشر وإنما سبق اليها رغم ارادته



صور عباس باشا

الخديوي الحالى



من حج من الخلفاء

من ازل الاسلام الى الات

عاد سمو الامير حفظه الله من حجه الميمون في ٢٥ يناير الماضي بعد ان زار الجمرمين
وادى فروض الحج و هو حينها نزل موضوع الاجلال والاعجب . فلأنني ب المناسبة ذلك
على ذكر من حج من اخلفاء من اول الاسلام وما كان من تاريخ ذلك :
الحج في أيام الخلفاء الراشدين

الحج واجب في الشرع الاسلامي على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح البينة قادر على الزاد والراحلة ونفقة عياله والمسكن الى ان يعود من سفره مع امن الطريق مرة واحدة في عمره . ومن لم تتوفر له هذه الاسباب فهو غير مكفل بالحج . فالخلفاء والملوك اقدر الناس على اداء هذا الفرض فكانوا قبل ان يحججو يجتمعون زيارة الحج فرضاً ولو مرة في اثناء خلائقهم . وهو موسم الحج الرسمي يسير فيه الخليفة والناس معه فالخلفاء الراشدون لما كان كرسى خلائقهم في المدينة كانوا يجعلون الخروج في موسم الحج فرضاً كل سنة يخرج به الخليفة نفسه ومعه الصحابة وسائر الناس . واشهر تلك المواسم حج عثمان بن عفان سنة ٢٩ هـ قد ضرب فسطاطه في مني واتم الصلاة بها وفي عرفة فاتقد الناس عليه ذلك لان العادة ان يصلى هناك ركعين فقط . وكان ذلك اول ما تحدث الناس فيه وانتقدوه

· ولما قتل عثمان وبُويع الإمام علي وجعل مقره الكوفة واشتبك بالحروب والفتن
أخذ ين Hib عنده من يحج بالناس في الموسم . فاتَّاب سنة ٣٧ هـ عيَّد الله بن عباس عامله
علي اليمين واتَّاب في سنة تالية القسم بن عباس عامله على مكة

وقتل علي سنة ٤٠ ه قبل موسم الحج وبوجه أبناء الحسن والمسالمون مختلفون في طاعته او طاعة معاوية . وكان حزب معاوية اقوى فاظهر المغيرة بن شعبة وهو احد دهاء العرب ان معاوية امره ان يحج بالناس وقلوا انه افتعل كتاباً عن لسانه لما بلغه ان معاوية جعل اخاه عتبة بن ابي سفيان وآلها على الحجج . وفي السنة الائية تازل الحسن عن ائتلافة لمعاوية وجعل هذا مقره في دمشق وقلوب اهل الخجاز ليست معه . فكان يهد بولاية الحج او امامارة الحج الى بعض خاصته وقواده فنلاها اولاً اخوه عتبة

سنة ٤١ ثم اخوه عتبة سنة ٤٢ ثم مروان بن الحكم سنة ٤٣ و كان عاملاً على المدينة
الحج في الدولة الاموية

وفي سنة ٤٤ هـ حج معاوية نفسه فابتلى به مروان في المدينة مقصورة في الجامع
وهي اول مرة بنيت فيه . والمقصورة حجرة تبقى في القبلة يصلى بها الخلية . وكان معاوية
قد احدثها في مسجد الشام بعد ان كاد ذلك اثارجي يفتاك به كافر رفيقه بعلي
سنة ٤٠ . ثم جعل معاوية امر الحج الى عماله واهله قولاً مروان سنة ٤٥ وعتبة بن
ابي سفيان سنة ٤٦ و مروان سنة ٤٨ وفي سنة ٥٠ عاد معاوية فحج ثانية . ثم لم
يعد يحج هو نفسه . فكان يتولى الحاج عنه بعض اخوته او اهلة والغالب ان يهدى بذلك
الى عامل المدينة لقربه من مكة

ولما توفي معاوية سنة ٦٠ هـ انتقلت الخلافة الى ابيه يزيد فلم يجتمع المسلمين على
ينته وقام غير واحد يطالبون بالخلافة اشهرهم عبدالله بن الزبير والحسين بن علي ثم قتل
الحسين وقتل عبدالله في الحجاز وقد انتقاموا من احزاب حوله . فيزير لم يحج وهو خليفة
خوفاً على نفسه لكنه حج مرة في زمن ابيه سنة ٥١ هـ و كان في اثناء خلافته يهدى الى
عماله على المدينة او مكة ان يحج الناس

واضطرب جبل بني امية عند وفاة يزيد سنة ٦٤ هـ لاختلافهم في من يأيعون منهم
وقامت الفتنة في الشام بسبب ذلك . ثم افضلت الخلافة الى عبد الملك سنة ٦٥ و كان
ابن الزبير قد عظم امره بالحجاز وبدأ الى الكعبة فاصبح هو يتولى الحج بالناس . تولاه
خمس سنوات متالية من سنة ٦٣ — ٦٧ هـ واستفحلا في اثناء ذلك امر غيره من
دعاة الخلافة او السيادة وادعى كل منهم الحق لنفسه ان يحج في المسلمين . فاجتمع ستة
اربعة الوية في موسم الحج بمكة ١ لواء ابن الزبير ٢ لواء بني امية ٣ لواء محمد
ابن الجفني (ابن علي بن ابي طالب) ٤ لواء نجدة المحروري من الخوارج . اجتمعوا
هناك ولم تغير ينفهم حرب ولا فتنة فلا اقضى الحج عادوا الى التنازع

ثم حاصر الحجاج بن يوسف ابن الزبير في الكعبة حتى قتله سنة ٧٣ هـ قتلى هو
امارة الحج تلك السنة والتي بعدها . واستتب الامر لعبد الملك ولم يبق من ينارعه الا
الخوارج قتلى الحج بنفسه سنة ٧٥ فاتقى في مكة بشيب الخارجي وهو شيب ان يفتاك

بـه لكنه لم يستطع . وخلف عبد الملك ان يعود هذا او غيره الى مثيلها فكف عن الحج وعهد به الى عامله على المدينة ابان بن عثمان قتولة خمس سنين متواالية . ثم ناب عنه به ابنه سليمان سنة وعاد الى عامل المدينة . هشام بن اسمااعيل

توفي عبد الملك سنة ٨٦ هـ وخلفه ابنه الوليد فقضى بضم سنوات يولي موسم الحج ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عاملاً له على المدينة وفي سنة ٩١ هـ تولى الحج الوليد نفسه وفرق في حجه اموالاً وآية من الذهب والفضة هدايا وحسنات . ثم عاد الموسم الى عمر بن عبد العزيز او غيره من ولاة المدينة او غيرهم وفي جلتهم ابنه كثير . وفي سنة ٩٦ هـ افاضت الخلاقة الى سليمان بن عبد الملك فحج بالناس في السنة الثالثة . وخلفه عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ ثم يزيد بن الوليد سنة ١٠١ وافتضت ايامه سنة ١٠٥ ولم يتول الحج احد منها . فلما افتضت الى هشام بن عبد الملك حج هو بالناس سنة ١٠٦ وقضى على كرسي الخلافة نحو عشرين سنة لم يحج فيها غيرها . وكان يتول امارة الحج في ايامه عامل المدينة وعهد بها مراراً الى ابنه سليمان ومرة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك واخرى الى ابنه مسلمة واخرى الى ابنه يزيد . وانتهت الخلاقة سنة ١٢٥ هـ الى الوليد بن يزيد ثم الى ابراهيم ثم الى مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية ولم يحج أحد منهم وكان ينوب عنهم غالباً عاملهم على المدينة
الحج في الدولة البابية

صارت الخلاقة الى العباسيين سنة ١٣٢ هـ فاشتعل السفاح أول خلفائهم عن الحج بنفسه وعهد به الى بعض أهله . لكنه عني في تسهيل الطريق الى الحرمين فضرب التارمن الكوفة الى مكة والاممال . وفي سنة وفاته عهد بالحج لأخيه المتصورفات السفاح والتصور في مكة فاتم حجه ورجع . وتولى الخلاقة سنة ١٣٦ وصار يعهد بامارة الحج الى بعض أهله من بني العباس ولا يشرط فيهم أن يكونوا عالاً على المدينة . وعاد هو قتولي الحج بنفسه سنة ١٤٠ هـ واحرم من الحجارة ولما قضى حجه زار بيت المقدس ثم حج سنين متواتتين (١٤٧ و ١٤٨) وسنة اخرى (١٥٢) واخيراً حج حجه الاخيرة سنة ١٥٨ قتولي في طريقه الى مكة . فكانت مدة حكمه ٢٢ سنة حج بها خمس حجات وعهد في ما بقي منها لبعض أهله وفي جلتهم ابنه المهدى
ولما انتهت الخلاقة الى المهدى سنة ١٥٨ وجده عناته الى الحرمين فحج بالناس سنة

١٦٠ واستصحب معه جماعة من اهل بيته فيهم ابنه الرشيد . وما وصل مكة نزع كسوة الكعبة وكانت كسوة جديدة وقسم مالاً كثيراً في الناس . ويبلغ مقدار ما أفقه في حجه هذه مبلغاً كبيراً منه ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم أني بها من العراق و٣٠٠,٠٠٠ دينار جاءته من مصر و٢٠٠,٠٠٠ دينار من اليمن وبمجموع ذلك كله بالدرارم نحو اربعين مليون درهم وهي تساوي نحو ثلاثين مليون فرنك ينفذه هذه الأيام . وفرق فوق هذا المال كله ١٥٠,٠٠٠ ثوب ووسع مسجد المدينة . وأخذ معه ٥٠٠ من الانصار يكونون له حراساً بالعراق وأقطعهم وأجرى عليهم الأرزاق . وقد حل اليه بمضيئ الثلوج الى مكة وهو اول خلبة حل اليه الثلوج هناك . وبعد بضع سنين امر باقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن يقال وابل ولم يكن هناك بريد

واراد المهدى أن يحج ثانية سنة ١٦٤ فبلغ الى العقبة واصابه الحمى فعاد وكف أخاه صالح بالحج بالناس . وكان يهدى بامارة الحج في سائر سني حكمه الى بعض اهله منهم خاله يزيد بن منصور وابنه موسى الهادى وغيرها

وتوفي المهدى سنة ١٦٩ هـ خلفه ابنه الهادى ولم يطل حكمه خلفه أخيه الرشيد سنة ١٧٠ وتولى الحج هذه السنة بنفسه وفرق في الحرمين عطاءً كثيراً . وكان الرشيد أكثر الخلفاء عناء في أسر الحج فحج في خلافه مراراً منها سنة ١٧٣ وأحرم فيها من بنداد أي لبس لبان الاحرام في كرسي ملكه مبالغة في التورع . وحج سنة ١٧٧ وسنة ١٧٩ . وذكروا انه مثى في هذه الحجة على قدميه من مكة الى منى ثم الى عرفات . وشهد المشاعر كلها ماشياً . وحج أيضاً سنة ١٨٣ وسنة ١٨٦ وعلق في حجه هذه كتابي ولبي المهدى في الكعبة . وجدد اليمود على المأمون بالوقاء لأخيه الامين . وأعطي الناس ثلاثة اعطية عنه وعن ابنه . وبلغ ما أفقه في هذه المرة ١٠٥٠,٠٠٠ دينار . ثم حج حجه الاخيرة سنة ١٨٨ وفرق فيها مالاً كثيراً

وكان موكب الرشيد في الخروج الى الحج لا مثيل له . فإذا حج حج معه منه فيه وأبناؤهم اذا لم يستطع الخروج للحج أحج ثلاثة رجال بالنقفة السابعة والكسوة الطاهرة . وحجت في أيامه خيزران وأقامت في مكة شرعاً تصدق بالاموال . وحجت أيضاً امرأته زينة واحتضرت العين المروفة باسمها . وكان اذا لم يحج هو ول

الموسم بعض بني العباس

وخلقه الامين ثم المأمون ولم يخرج أحد هم الحج بنفسه فكان يحج بالباية عنها بعض بني العباس وخصوصاً داود بن عيسى والعباس بن موسى وعييد الله بن الحسين وابو عيسى بن الرشيد وصالح بن الرشيد . وحج المعتصم أيضاً وهو ولد عهد في أيام أخيه المأمون سنة ٢٠٠ وما أفضت الخلافة اليه لم يخرج للحج ولا خرج الواثق بعده . وغلب على الخلفاء العباسين من ذلك الحين الحجر في قصورهم فلم ينحرجوه للحج^١ ولا غيره . وكان يقوم مقامهم العمال أو بعض الامراء أو ابناء الخلفاء مما لا محل له هنا حج الملوک في الدول الأخرى غير الخلفاء .

وأما ما عادوا الدولة العباسية فلاموريون في الاندلس لم يكونوا يجسرون على القدوم الى الحجاز خوفاً من العباسين حتى منعوا رعاياهم المسلمين عن الخروج الى الحرمين خافة ان يقع أحد منهم في ايدي العباسين . فلم يحج أحد منهم حتى صارت الاندلس الى ملوك الطوائف . ويقال نحو ذلك في الدولة الفاطمية بمصر فقد كان خلقها^٢ يتوجهون الخروج الى الحجاز . وأما الرعية فكانتا ينحرجن للحج في الموسم . وكانت لعبد الاصلحي عند الفاطميين احتفال كبير . وكانتا يحتفلون بخروج الحجاج وقد وهم على ان طريق الحج توعرت في اثناء ذلك وصار السفر فيها خطراً لاستعمال امر القراءلة حتى وثبوا بالكمبة سنة ٣٦٧هـ واقتلموا الحجر الاسود وأخذنا كسوة اليت اقسسوها فيما بينهم فتعطل الحج مدة

ولما انتهت حكومة مصر الى الابرار فالسلطرين المالكين وهم على يمة العباسين لم يكن عليهم خوف من الخروج للحج . وأشار من حج منهم السلطان الملك الظاهر بيبرس فإنه زار الحرمين وغير طريق الحج المصري وكان الطريق قبله في صحراء عذاب يرتكبون النيل من ساحل الفسطاط الى قوص بمصر العليا ثم يرتكبون الابل من قوص فيقطعون صحراء عذاب الى البحر الاحمر حيث ينزلون فيه الى جدة ساحل مكة وهكذا يعودتهم الى مصر . وكانت قوافل التجار من الهند والبنين والجستة تأتي مصر على هذا الطريق أيضاً . وكانت صحراء عذاب إذ ذلك أمنية الملك . وبقي طريق الحج على مثل ذلك الى السنة التي زاد فيها السلطان الملك الظاهر مكة المشرفة وكساها وعمل لها مفتاحاً . فصار طريق الحج برأساً من ذلك الحين

اما العائلة الحديبية قاول من وطئ منها ارض الحجاز طوسون بن محمد علي خرج
لمارية الوهابيين ثم اقتضى الحال انذا اخيه ابراهيم باشائلك . وخرج محمد علي بنفسه سنة
١٢٢٨ هـ حتى اتى جده ثم مكة فأدلى فروض الحج واتم مهمته في ممارسة الوهابيين فهو
اول حاج من الحديبيين . ثم حج بعده المفتر له سعيد باشا سنة ١٢٧٧ هـ في برج القاهرة
في ١١ رجب الى السويس ومنها الى الحرمين وعاد في ١٧ شعبان الى السويس
ثم حج اميرنا سمو الحديبوi الحالي هذا العام في برج القاهرة في ١٢ ديسمبر سنة
١٩٠٩ وعاد اليها في ٢٥ يناير سنة ١٩١٠ فزرت لها العاصمة زينة لم يبق لها مثيل
ونظمت القصائد في تهنئة سموه منها قصيدة لحافظ افدي ابراهيم هنا نصها :

منْ نَلَهَا يَا لَابِنِ الْجَدِ مَعَلَا
أَدِينًا وَدِنِيَا ؟ زَادَكَ اللَّهُ أَنْهَا
فَلَهُ مَا أَبْهَكَ فِي مِصْرِ حَالِيَا
وَلَهُ مَا تَقَالَكَ فِي الْبَيْتِ حَمْرَمَا
أَقُولُ وَقَدْ شَاهَدْتُ رَبِّكَ مُشْرِقًا
مُشْتَ كَبْحَةَ الدِّنَيَا إِلَى كَبْحَةِ الْمَدِيَا
فِي الْيَتِيِّ اسْطَعْتُ السَّبِيلَ وَلَيْتَني
وَفِي الرَّكِبِ اشْتَسَنْتُ الْجَبَرَ الْوَرِيَا
تَسِيرَ إِلَى شَمْسِ الْمَدِيِّ فِي طَفَاوَةَ
فَلَمْ اَرْ اَفْقَأْ قَبْلَ رَبِّكَ اَهْلَمْتَ
وَلَوْلَيْتُ خَيْرَتْ لَا خَرَتْ اَنْ اُرَى
أَسْيَرَ خَلَالَ الرَّكِبِ فَهُوَ حَظِيرَةَ
إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ جَاهِ نَاطِقَا
حَلَّتْ بِاَكْنَافِ الْجَزِيرَةِ عَابِرَاً
وَاضْرَقَتْ فِي بَطْحَاءِ مَكَةَ زَائِرَاً
وَمَا ظَلَفَتْ مِنْ بَعْدِ (هَارُونَ) اَرْضَهَا
وَلَا اَبْصَرَ الْمَحَاجَاجَ مِنْ بَعْدِ شَخْصِهِ
رَبِّيَتْ فَسَدَّدَتْ الْجَمَارَ فَلَمْ تَكُنْ
وَانَّ الَّذِي تَرْمِيَهُ وَقَفَ عَلَى الرَّدِيَا
وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ اَزْدَدَتْ عَزَّةَ
تَهْرُولَ لِلْوَلِيِّ الْكَرِيمِ مَعْظَمَاً
وَطَفَتْ وَكَمْ طَافَتْ بِسَدَّنَكَ الَّتِي

ولما استثنى الرَّكْن هاجت شجونه
 تذكر زين العابدين وجده
 فلو يستطيع الرَّكْن أمسك راحة
 دعوت لها حيث الدُّعَاء إجابة
 أمانيكُ الْكَبْرِي وهمك ان ترى
 وان تبني المجد الذي مال ركته
 دعوت لمصر ان تسود وكم دعت
 فليت ملوك المسلمين تشبهوا
 سليل ملوك يشهد الله انهم
 لشن بات بالجند المؤشل مغروما
 وان تام حب المكرمات فواده
 وان سكفت نقوى الميسن قلبه
 وان بات نهاضنا بضر الى التربى
 حوي ما حوي من مجدهم وبخادهم
 دعوا بك واستسقوا قلبى دعاءهم
 الحَّلَّ عَلَى اوعارهم وسهولهم
 ولما طوى بطحاء مكة هزه
 اطاف به ثم انتهى عن فنائه
 طلمت عليهم اسعد الخلق مطلعا
 رجعت وقد داوت بالجوع فقرهم
 وامتهن البيت الحرام طريقه
 ويسرته حتى استطاع ركبته
 وجدت وجادت ربة الطهر والثقي
 فلم تبقيا فوق الجزيرة بائسا
 فارضيتا الدين والدين عنكما

حافظ ابراهيم

ونظم شوقى بك قصيدة في مدح النبي من ١٩٠ يتناً عهدى بها البردة وزنها وقافية خناق

نطاق الملال عنها

احصاء المكتبة الخديوية لسنة ١٩٠٨

نقسم الكتب في المكتبة الخديوية الى قسمين شرقي وفديه الكتب في اللغات العربية والتركية والفارسية وافرينجي ويختوي على كتب في أهم اللغات الاوربية الفرنساوية والانكليزية والالمانية وغيرها . واليكم عدد ما فيها من الجلدات في كل من التسمين المذكورين الى آخر سنة ١٩٠٨ :

اولاً - الكتب الشرقية

الواضيغ	الكتب العربية	الكتب التركية	الكتب الفارسية	المجموع
الصحف	٢٧٧	٠٠٠	٠٠٠	٢٧٧
التراث	٢٣٩	٤	٤	٢٤٦
تفسير	١,٥٠١	٣٩	٣٩	١,٥٥١
الحديث ومصطلحه	٣,٣٦٢	٤٢	٤٢	٣,٤٠٦
تصوف وتوحيد	٢,٠١٠	٢٢٤	٨٨	٢,٣٢٢
الفقه واصوله	٤,٩٠٧	١١٨	٦	٥,٠٣١
اللغة وعلومها	٣,٠٩٠	١٨٩	٣٩	٣,٢٣٨
التاريخ	٣,١٢١	٧٠٥	١٢٢	٣,٩٤٨
الادب	٢,٦٤٥	٣٢٠	٢٧٠	٣,٢٣٥
مواعظ واوراد	١,٣٤٠	٨٢	١٦	١,٤٣٨
ادب بحث	٧٠	٠٠	٠٠	٧٠
فرالفن	٢١٨	٠٠	٠٠	٢١٨
حكمة وفلسفة	٢٠٥	٦	١	٢١٢
رياضة	٤٤١	٤٦	٣	٤٩٠
میقات	١,٠٦٦	٢٦	١٢	١,١٠٤
حياة	٣٨	٧	٢	٤٧
وفق	٢٦٦	٥	١	٢٦٧
كینما وطبعه	٢٢٤	٠٠	٠٠	٢٢٢
طب	٧٥٦	٣٩	٦	٨٠١
منطق	٣٣٩	٧	١	٣٤٧
فنون متنوعة	٣,٢٥٧	٣٦٤	١٥	٣,٦٣٦

٨٥٨	٢٨	٧١	٧٥٩	محمبيع
١٢٦	٠٠	٠٠	١٢٦	كتب الشيعة
٢٠٥	٨٠	٣٢	٨٣	» بالعرض
١,٢١٢	٠٠	٠٠	١,٢١٢	مجلات وجرائد
٣٤,٥١٩	٦٥٠	٢,٤٠٩	٣١,٥١٨	(الجلة)

ثانياً - الكتب الأفرنجية

	عدد المجلدات	عدد المجلدات
كتب قضاية	١,٩٩٦	قوانين وانسكيلويدات
» رياضية	٣٥٢	ابحاث اقتصادية عامة
» فلكية	٢٥٤	» يونانية ورومانية
ميكانيكيات	٢٧٣	» عربية
اشغال عمومية	٦٤٥	» مصرية
الصناعات والفنون	٢٩٧	» سامية
الفنون الحرية	٩٧٩	» هندية
آداب	٢,٣٨٨	» تركية
مترفات	٤٤٠	» آسيوية وأفريقية
كتب طبية	٦٦٨	تاريخ
» فلسفية	٣٢٩	لاهوت
آداب اللغة الانكليزية	٦٠٠	ابحاث اثرية
اطالس	٦٥٢	جغرافية
جرائد و مجلات	٦٢٤	تاريخ طبيعي
	٢٩,٧٥٢	كيمياء
		٤٠٣
		(الجلة)

وخلال ذلك ان عدد الكتب في المكتبة الخديوية ٣١٥١٨ مجلداً منها ٦٤٢٧١ مجلداً منها مجلداً عريضاً ٤٠٩٢ مجلدات تركية و ٦٥٠١ مجلداً فارسية و ٢٩٧٥٢ مجلداً في اللغات الاوربية . وان اكثراً الكتب العربية في الفقه واصوله وعددها ٩٠٧٠ مجلدات تليها كتب الحديث وهي ٣٣٦٢ مجلداً ثم التأريخ وعدده مجلداته العربية ٣١٢١ ثم الادب وعدده مجلداته ٢٦٤٥ مجلداً اذا اعتبرت الكتب الشرقية معها فالتأريخ اكثراها جيماً . واما الكتب التركية فاكثراها في الادب ثم التأريخ ثم الادب والفارسية اكثراها في الادب ثم التأريخ

باب الاخبار العلمية

ادنى درجات الحرارة في الطبيعة : ان ادنى ما بلغت اليه درجة الحرارة على سطح الارض ٦٨ درجة مئوية تحت الصفر وذلك في فربنوسك من اعمال سيبيريا الشرقية . وهذه الدرجة لم يسمع بها كثيرون منها في البرودة الطبيعية حتى في الاقطان القطبية فان الثرمومتر لم ينزل هذاك عن ٥٩ درجة تحت الصفر في اقصى الشتاء

السرطان واعادة رتعجن : ذكرنا في غير هذا المكان عذابة الملاع في تجربة هذه الاشعة لمعالجة السرطان وقد رفع الاستاذ كوكولين الى اكاديمية العلم في باريس بالامس تقريراً يذكر فيه تجربته في هذا الصدد فقال انه لفحة جرذاً بالورم السرطاني فاصيب به ثم عالجه باشعة رتعجن فأخذ الورم بالضمور حتى زال لكن الجرذ مات واستفاد الاستاذ المذكور من درسه في هذا الشأن ان تأثير اشعة رتعجن في شفاء السرطان تكون اكبر نفعاً كاماً كان الورم السرطاني حديداً واذا كان قد ياماً ذهب بجيشه العليل

جوائز نوبل : اشهر من قال جوايز نوبل العام الماضي من كبار العلماء والمشتغلين في خدمة المصلحة العامة (١) من كوفي صاحب التلفاف بلاستيك وفردینان براون من اهل استراليا عن الطبيعت (٢) الموسیو كونستان احد اعضاء مجلس المشيخة الفرنساوية نال جائزة السلام وبمعه الموسیو برثار (٣) الاستاذ وليم اوستوالد في ليسيك عن الكيمياء (٤) الدكتور ثيودور كوكخ من برون عن الطب (٥) المدامواز يل سلا لاجر لوف من اسوج عن الادب

نيون عنصر جديد : اكتشف العلماء عنصر آجديدآ لم يكن معروفاً من قبل سموه نيون وله خصائص غريبة منها انه لا يتأثر بالعوامل الكيماوية . ولكن له خصائص طبيعية حامة ذكرها الموسیو كوكلي مكتشفه اهتموا انه يزيد قوة الثور كثيراً ولا يزالون يدرسون طبائعه ويتوقعون منه نهضة عظيمة في الانارة

زيادة بحيرة آرال : لا تزال الطبيعة تدلنا على تفاعلات مستمرة في جوف الارض بما يظهر على سطحها حينما بعد آخر من البراكين والزلزال . ومن اهم هذه الظواهر ارتفاع الجمار والختفاض الجزر وقد عني الرحالة برج الرومي بدرس احوال بحيرة آرال في روسيا فوجد مساحتها ٦٣٢٧٠ كليومترآ مربعاً وعمقها يختلف بين ٦٠ و٦٦ متراً وقد ثبت بالمراقبات الماضية ان هذه البحيرة هبط سطحها بين سنة ١٨٤٠ و ١٨٨٠ اهبوطاً كثيراً لكنه عاد الى الارتفاع بعد ذلك حتى تجاوز ما كان عليه قبل سنة ١٨٤٠ وكانت قد ظهرت فيه جزائر كثيرة في اثناء هبوطه فعادت واختفت تحت الماء وقد دلت الحالة المشار اليه ارتفاعها

من ١٨٠٨ — ١٩٠٨ ينحو ثلاثة اعوام . وبما ان شواطئها سهلة فان هذا الارتفاع القليل زاد في مساحتها زيادة كبيرة . وقد حدث نحو هذا الارتفاع في بحيرات أخرى بجوارها في أشاء العشرين سنة الأخيرة . وينسبون بعض هذه الزيادة إلى كثرة الامطار ولكن ذلك يخالفه الخفاضها من قبل ولا بد من سبب متصل بياطن الأرض

المركبات المائية : كان ينبغي لنا بتناصية الطيران الذي سيجري في اواسط هذا الشهر في واحة عين شمس ان نذكر قارب المركبات المائية ولكننا قد فعلنا ذلك في العام الماضي فكتبتنا فيه مقالة خالية مزينة بالرسوم فلتراجع هذاك

موسم الخريف في العالم : استخرج بعضهم احصاء للخريف الذي صدر في العام للستين الاربع الأخيرة في اوربا وغیرها فظهر منه ان الحصول على زداد كل عام عملاً قبله فقد كان مجموعه ١٨٥٣٠٠٠٠ كيلوغرام سنة ١٩٠٥ انصار ٩١٣٠٠٠ سنة ١٩٠٦ و ٢٢٠٦٠٠٠٠ كيلوغرام سنة ١٩٠٧ و ٢٤٠٨٠٠٠٠ كيلوغرام سنة ١٩٠٨ وتقسم تلك الاختلافات على

البلاد بهذه النسبة :

كيلوغرام		كيلوغرام	
٦٥٠٠٠	اليونان	٤٤٨٦٠٠٠	إيطاليا
٣٦٠٠٠	القوقاز	٧٥٠٠٠	اسبانيا
٥٢٦٠٠٠	الفرس وتركستان	٣٣٤٠٠٠	الفلبين
٥٦٨٨٠٠٠	شنة اي (الصين) ^١	٦٥٦٠٠٠	فرنسا
٢٣٧٨٠٠٠	كالدون «	٦١٥٠٠٠	الأناطول
٢٥٧٠٠٠٠	يوكوهاما (اليابان)	٦٣٥٠٠٠	سوريا وقبرص
٢٥٠٠٠	كلكته (المملكة)	٢٨٥٠٠٠	مالويك
٢٤٠٨٠٠٠٠	المجموع	٢٠٧٠٠٠	البلقان

مطبوعات جديدة

روزاندوند : رواية أدبية اجتماعية تأليف ماري هولس وقد ترجمت إلى العربية بمحنة اندونيسي جرجس مبارك نزيل أميركا وطبعت بطبععة المدى في نيويورك وتطلب منها مذكرات شارلوك هلمز : هي روايات يعني اسم مؤلفها عن وصفها وقد ترجمت إلى العربية قوسه اندونيسي سعد وطبعت في مجلة المحيط تباعاً وتطلب من ادارته وثمن الجزء الاول منها



الجناب العالى الحربي

آخر رسم لسموه بعد عودته من الحج هذا العام

هدية فهلال من بلنة الاحتلال بيد المجلس الحربي



الهلال

الجزء السادس من السنة الثامنة عشرة

﴿اول مارس (اذار) سنة ١٩١٠ و ١٣٢٨ صفر سنة﴾

السلطة النيابية في الحكومة المصرية

ونطق الجناب العالى

نشرنا في الهلال الرابع من هذه السنة تاريخ السلطة النيابية في الحكومة المصرية من الديوان الخصوصي الذي شكله بوتارت سنة ١٧٩٨ إلى تشكيل مجلس شورى القواين والجمعية العمومية سنة ١٨٨٣ وختنا كلامنا بقولنا ان هذين المجلسين لا يختلفان كثيراً عن الديوان الخصوصي المشار إليه ولكن الحكومة آخذة في توسيع اختصاصها شيئاً فشيئاً . ويؤخذ من قرائين خلافة ان الحكومة توسي بجراة الامة في ذلك وإن كانت لا ترى ان تقييد اعمالها بإرادة مجلس الامة ولكنها اظهرت بذلك الى توسيع اختصاصه بجعلت له حق استقهام النظار وسائر رؤساء الحكومة ومناقشتهم في ما يرى التواب حاجة الى استطلاعه من الاعمال الجارية . وهي خطوة كبيرة في السبيل الذي تسعي الامة المصرية فيه وكأن الحكومة منحت مجلس الشورى هنا الحق على سبيل التجربة حتى اذا رأت منه فائدته منحته حقاً آخر

واما عرضت مسألة قناعة السويس التي اشرنا إليها في الهلال الثالث ووضع المستشار المالي تقريره بشأن مد أجل امتيازها اربعين سنة أخرى عدلت الحكومة المصرية في الشروط على ما يوافق مصلحة مصر في اعتبارها لكنها لم تناوض الشركة قطعاً قبلأخذ رأي الجمعية العمومية وهي السلطة النيابية في مصر . وليس في قواين الجمعية ولا مجلس شورى القواين ما يوجب على الحكومة اخذ رأيها في هذا الشأن لأن سلطتها



THE CHINESE

STEINEMANN, MABARDI & C^o(Alessandria)
& WAKED (Cagliari)

من محل اخواجات سینما و مباردی و شرکام (ابنکندز)
و باردی و شرکام ۳-۱۷ و واکد (بص)

مکتبہ النافع

شارع عبد العزيز بن سر

لصاچیہا فریدان و دیباں

اصدرت مكتبة الأنيل قافية، طولة تذيف عن المائة والخمسين صفحة فيها كافة قانوناع الكتب العربية من علمية وأدبية وانشائية وتاريخية وشعرية ومحفوظاً على كافة أنواع الروايات العربية قديمة وحديثة وترسل هذه القافية مجاناً لن يطالها المكتبة معمل تجليد لكافة الأشكال ومطبعة لطبع ما يلزم التجار والمعمون من اوراق الزيارات وملاحق الأفراح رغم ولقايره مع الياس افندي دباب مدير مكتبة الأنيل

العدد ٢٩٦ من الملايين يلزم لادارة الملايين بالشئون

محددة في المادة ٣٥ من القانون النظامي وهذا نصها « تستشار الجمعية العمومية عما يأثير (أولاً) عن كل سلفة عمومية (ثانياً) عن إنشاء أو إبطال أي ترعة أو اي خط من خطوط السكة الحديدية مارقاً إيماناً في جملة المديريات (ثالثاً) عن فرز عموم اطياف القطر بتقدير درجات امواطا »

والحكومة تعرض علىها هذه المسائل على سبيل الاستشارة فإذا لم تتعوّل على ما أبدته الجمعية من الآراء أبدت لها الأسباب التي حالتها على ذلك، ولا يترتب على تبلیغ هذه الأسباب للجمعية جواز المناقشة فيها

اما في مسألة القناة فقد خرجت فيها الحكومة عن نص القانون النظامي، ويؤخذ من النطق الخديوي الذي تلي يوم افتتاح الجمعية العمومية في ٩ فبراير الماضي ان الحكومة تبني العمل برأي الجمعية وهذا نصه :

نطوي الجانب الغربي

« أيها السادة

« نهديكم تحياتنا ونبدي لكم سرورنا من اجتماعكم في هذا اليوم
« دعوناكم لأخذ رأيكم في اتفاق يراد عقده مع شركة قناة السويس فان هذه الشركة قد عرضت على حكومتنا منذ سنة امتداد اجل امتيازها وبعد المخارات الطويلة
امكن الوصول الى المشروع المطروح امامكم . وقد علمتم ان حكومتنا مجتمعة الرأي على
قبوله اذا رضيت الشركة بالتعديلات التي سبق تبليغها لحضراتكم

« فالغرض اذاً من اجتماعكم انما هو البحث فيما اذا كان من مصلحتنا مد أمد الامتياز
الى ٤٠ سنة على شرط اقسام الارباح في هذه المدة بين الحكومة والشركة مناصفة

« وفي مقابل اعطاء الشركة نصف الارباح عن المدة الجديدة تدفع للخزينة مبالغ
مزودة على السينين سنة تقريباً الباقي من مدة الامتياز الحالي وقد قدر هذه القيمة بعد
البحث الدقيق اشخاص من ذوي الخبرة الواسعة في الشؤون المالية وهم يرون انه اذا
حصلت الموافقة على التعديلات المذكورة تكون الفائدة التي تناطها مصر موجبة لعام
الرضا وإن ذلك غاية ما يصح طلبه من الشركة

« ولا يخفى عليكم ان هذه المسألة ليست من المسائل التي يقضي القانون النظامي
بأخذ رأي الجمعية العمومية فيها ولكن نظراً لاعتبارها الاستثنائية بالنسبة الى الجيل الحاضر



شارع الفلكي بصر

اصحبيها جرجي وابراهيم زيدان

وهي نفس الكتب من علمية وأدية وفارسيخية وشعرية وروايات وغيرها وقد
صدرت قائمة كتبها الجديدة وترسل مجاناً لمن يطلبها
روايات الراوي ترب طانيوس عليه تصدر كل أسبوع وثمن الجزء ٢ غرشان
صاغ ونطلب من مكتبة الملال بالفلكي بصر

The Gresham Life

Assurance Society Limited

شركة جريشام ليمتد لضمان الحياة

تأسست في لندن عام ١٨٤٨ .

حال الشركة في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤

واس ما لا الاحتياطي	٢٢٣,٦٧٣,٥٨٤ فرنك
مدخراتها السنوية	٢٤,١٣,٩٢٣
المدفوع للمؤمنين	٣٦,١٦٥,٨٧٥

مجلس الادارة في النظر المصري

رئيس السيرجون روجرس ك . ج . م . ج .

ف . د . رسل من محل الحاجات رسل وكروبات

الدكتور هيرت ملن . ج . هوم . نائب حاكم البنك الأهلي المصري

إذا دفعت ميلينا جريماً كل سنة لهـ الشركة فهي تفسـن لك ذخـرـة لـ مدـخـرـتكـ أو هـرـأـ لـ اـبـكـ او رـأـسـ مـالـ لـ اـبـكـ .

وهي تعطي أيضـاـ سـلـيـاتـ عـلـىـ رـعـنـ عـتـارـاتـ مـهـاـوـدـةـ جـدـاـ .

وـ جـمـعـ الـاسـتـعـلامـاتـ تـطـلـبـ مـنـ فـرعـ الشـرـكـةـ لـالـنـظـرـ المـصـرـيـ وـالـفـلـسـطـيـنـ وـالـقـامـ

الـكـانـ بـدارـ عـقـرـ الدـبـلـ ،ـ القـاهـرـةـ

١٠ - ١٢ - ٧

والاجيال الآتية قرر مجلس النثار ان لا يلت فيها رأياً قبل ان يعلم ان كانت الجماعة العمومية توافق على امتداد الامتياز. ونظار حكومتنا مستعدون لاعطائكم كل ما ترونه لازماً في هذه المسألة من البيانات والبيانات

«ونحن واثقون ان كل واحد منكم يشعر بالمسؤولية التي يتحملها امام بلاده عند نظره في هذا المشروع المهم والله نسأل ان يوفقنا جميعاً لما فيه خير البلاد» اه فالنطق المذكور مع ما يمكن تأويله من نصوصه يعده خطوة حسنة في سبيل السلطة النيابية في الحكومة المصرية ولا يظهر ذلك جلياً الا اذا جاء قرار الجمعية مخالفاً لرأي الحكومة في هذا الشأن

على ان الحكومة لا ننكرها عمدت الى استشارة الجماعة العمومية في مسألة الفتنة لمجرد رغبتها في توسيع السلطة النيابية ولكنها عمدت الى ذلك رغبة في رفع التبعة عن ماقتها ولعل الشركة نفسها تفضل ان يكون تجديد الاتفاق على مدة اجل القناعة باقرار الامة فضلاً عن الحكومة خوفاً مما قد يطرأ في المستقبل مما يمكن في الحسبان

خامسة على طراز البردة

اشرنا في البالل الماضي الى قصيدة شوقي بـك التي سماها طراز البردة وقد اهدتها الى سمو الخديوي . واتفق لسموه وهو مارث في الزيون انه رأى زينة بدبيعة اقامها شوقي بـك في منزله هناك وهو يسمى منزله «كرمة ابن هاني» فانتشقت سمه الركب وقال شوقي «قد اعجبني طراز البردة كما اعجبتني هذه الزينة» فشكر شوقي ودعاه ثم نظر في ذلك اياتاً سماها حاشية على طراز البردة وهي :

زبن الملوک الصید مرَّ بِزیني	كرماً وباب الله مرَّ يبابي
ياليلة الفدر التي يلغتها	ما فيك بعد اليوم من مرتاب
ما كنت اهلاً للتوايل وانا	نفحات (احمد) فوق كل حساب
لما يلغت السؤل ليلاً مدحه	بعث الملوک يعظمونه ثوابي
بدرات بدر في الساء منور	واخوه فوق الارض نور رحابي
هذا (ابن هاني) نال ما قدئت من	حسب ندلُّ به على الاحساب
قد كلف يسي للرشيد وباه	فسى الشيش وباه وهو يابي

الداهومي وتوابها

في غرب افريقيا

بقلم رومي بك الخالدي

نائب القدس الشريف في مجلس المبعوثان

بعث اليهنا صديقنا روحى بك الخالدي نائب القدس الشريف في مجلس المبعوثان رسالة ضافية في تاريخ مملكة الداهومي وتوابتها ووصف ملوكها وسائر احوالها نشرنا منها فصلاً في الاعلان التاسع من السنة الخامسة عشرة باسمه الذي كان معروفاً به قبل اعلان الدستور « المقدس» وشغلنا عن نشر سائرها بالاحوال الجارية فكتب اليها جماعة من الادباء يستمرون نشرها حرصاً على ما فيها من الفوائد التاريخية والاجتماعية التي يتعذر العثور عليها الا بعد العنااء والبحث فضلاً عن اشتغالها على تواریخ امم شرقية كاد الزمان يطمس اخبار اجيادها الأولى في عهد استقلالها لدخولها في سيطرة الدول الأخرى . وقد اتى صديقنا المشار اليه في الفصل الذي قدم نشره على ما اعرفه اليونان والرومان والعرب من اخبار هذه الام واليكم تاریخها المنقول عن اهلها ومن عاش لهم

٤ - مملكة اللادة^(١)

تقلب قوبون بن ينبو على مملكة اردر في ابتداء القرن السابع عشر . مقاتلة اولاده على الملك وتأسيسهم مملكة الداهومي وملكها بورتونفو - ماسبة ملوك هذه السلالة مع الافرع وارسالهم سفيراً إلى باريس سنة ١٦٧٠ . - انفرض مملكة اللادة باستيلاء ملك الداهومي عليها سنة ١٦٢٤ م

كان أحد المتمردين المسيي ينبو وللقب ايضاً اجاهو تو قتل قبلاً في بلاد أكبه التي هي اليوم من اجزاء مستعمرة لاغوس الانكمازية وهاجر منها خوفاً من اهل القتيل واستوطن اللاده بنائه وعيشه وكبر فيها تفوذه حتى صار اباً او حفيده قوبون او طوبون ملكاً على اردر . فكان قوبون بن ينبو اول ملوك هذه السلالة وتوفي سنة ١٦١٠ م

(١) قتل تاريخ هذه المملكة عن كتاب (الداهومي وتوابها) من مجموعة (المستعمرات والطبقات الفرنساوية) التي نشرتها لجنة رسمية بمناسبة معرض باريس سنة ١٩٠٠ م

فاختصم اولاد قويون على الملك وافتسب القتال بينهم وفاز بالغلبة الاخ الثاني المسى هونو تو نقول وجلس في الارادة على سرير مملكة اوردر .اما الاخ الاكبر ففر الى مملكة جاكن واسس فيها مملكة الداهوي كاسياتي تفضيله

ثم خلف هونو تو نقول على مملكة اوردر لاما جه برقو تو ثم باغوه ولم يحدث في ايهما بداخل البلاد ما يستحق الذكر . وكانت سفن الافريقي تتردد على ساحل غانة لجمع الرقيق وفي مقسمتها سفن البرتغاليين الذين اسوا من مستعمراتهم دولة معظمها تفوق دولتهم في اوروبا وبنوا القلاع في جميع سواحل افريقيا حتى الهند ومن جلتها قلعة ويده ثم شاركهم في التجارة بقية الامم الافريقي لاسيا التورمانديون وهم من الفرساويين

ذكر الراهن لابا في كتاب الفه سنة ١٧٢٥ وسماه (رحلة فارس الاسواق) ان ملاحاً من ديب اسمه جان بريول سافر الى ساحل غانة في سنة ١٦٣٥ قال « والتوتر ان جان المذكور طلب من اهل البلاد الاذن بالنزول في ارضهم وبين الحواصن والمخازن لحفظ اموال التجارة فاجاب طبله رؤساء البلاد عن رضى واختيارهم وابتداط التجارة من ذاك الوقت بين التورمانديين والسودانيين . » ثم تأسست في فرنسا شركة تجارية سميت قومبانية الهند الغربية كما تأسست شركة الهند الشرقية الانجليزية سنة ١٥٩٩ . و (الهند الغربية) عبارة عن اميركا . فدالت قومبانية الهند الغربية اي (قومبانية اميركا) امتيازاً من الحكومة الفرساوية واصدر ملك فرنسا امره في سنة ١٦٦٤ بضم السنغال وجميع القلاع ومخازن التجارة التي بسواحل افريقيا الغربية الى تلك القومبانية فبعث من عندها من خصاً اسمه الشفاليه ديليه خضر مملكة اوردر وزار ملكها في مدينة اوفرافا في كانون ثاني سنة ١٦٧٠ واحتفل ملك اوردر باستقباله وادن له بان يبني في ويده مخازن وقلعة يقم فيها رجالاً مسلحين لحفظ اموال التجارة ومنع النهب والنهادي . ثم ذهب المرخص الى سافي حاصمة مملكة جودا وتأجر من اهلها ولبعدها عن ساحل البحر جلب الاموال التي اشتراها الى ويده . ولا اراد الشفاليه ديليه الرجوع الى فرنسا بعث معه ملك اوردر سفيراً اسمه ماته لويس فوسل باريس في ديسمبر ختام تلك السنة وشرف بمقابلة ملك فرنسا واعضاء شركة الهند الغربية ووعدهم باليابس عن مملكتهم بحماية الفرساويين ومساعدتهم في بلاده وبرجيمهم على من سواهم من امم الافريقي في التجارة . وفي سنة ١٨٦٤ م بنى الفرساويون قلعة سن جورج في المينا وهي اليوم مرفاً في مستعمرة توغو الالمانية

ثم تولى على مملكة اوردر دي ايشارا او ايشاردا وكانت مملكة الداهوي قد نبت

واستقوت وملك عليها غاجاترودو خارب مملكة اوردر وفتحها سنة ١٧٢٤ م وقتل ملكها ايشارا واصبحت مملكة اوردر اي اللادة ولاية تابعة للداهومي يتولاها امير من سلالة ملوك الداهومي . وفي سنة ١٧٣٢ جلس على كرسى الداهومي بسا آباده وتغازل عن جانب من مملكة اوردر اجابة لاتماس والدته من ابن اخيه ميجو او ميجي فكمها بالاستقلال الى سنة ١٧٧٤ وهو جد ملكها الحالي جي غالا . ثم زال استقلال اللاده وعادت ولاية تابعة للداهومي تتولاها من كبراء الوئيين ديفه ثم غالمو ثم سنجه من سنة ١٨٤٥ الى ١٨٧٩ م

وبعد انتصار الفرنساوين على الداهومي وفتح عاصمتها ابوسي في سنة ١٨٩٢ م واسرتهم ملكها بهانزين فسخوا عنها اللاده واعادوها مملكة مستقلة وجعلوا عليها الامير غالمو هو غنون من احفاد ميجي آخر ملك اوردر سفاس باختيار الاعيان (قايسير) والروؤسae وتلقب (جي غالا دون كيه تو ماو) وعقد معاہدة مع فرانسا مؤرخة في اللاده ٤ فبراير سنة ١٨٩٤ م مضمونها الاعتراف بحماية فرانسا والامتناع عن تجارة الرقيق وعن الفسحایا البشریة وغير ذلك وقع عليها الملك واعيان البلاد ورؤسae القبائل من جهة والجزر دود فاخ الداهومي من اخرى . ولم تستول فرانسا على الداهومي بعد فتحها طاسیسة منها وخوفاً من جيرانها الانكلز والاسان لا خوفاً من الداهوميين الضعفاء . وتعينت حدود مملكة اللاده في الامر الصادر من وزارة المستعمرات الفرنساوية بتاريخ ٢٢ حزيران (يونيو) سنة ١٨٩٤ . فيحدوها من الشمال مستقعاً لاما وملكة ابوسي ومن الشرق نهر سو الفاصل بينها وبين مملكة بوربونوفو ومن الغرب نهر قفو الفاصل بينها وبين مشيخة اواثي ومن الجنوب مديرية قوتونو وويده اسماء ملوك اللاده بالغتهم الاصلية وهي غريبة على اسماءنا :

قوبون بن يفو اجا هو تو المتوفى سنة ١٦١٠ م

هونوقو تونغ

لاماجه بوقونو

بانغو

دي ايشارا المقتول سنة ١٧٢٤ م

ميجو المتوفى سنة ١٧٧٤ م

الولاة التابعون لملك الداهومي

ديفه

ظاهر^١

سنجه من ١٨٤٥ إلى ١٨٧٩ م

استقلاطاً ثانية تحت حماية الفرسانويين

جي غالا ملكها الحالي المنتخب من الأهالي سنة ١٨٩٤

٥ - مملكة بورتو نوفو

اشتقاق اسمها وظهور دولتها ١٧٢٥ م . - اسماء ملوكها . - انتظام ورود السفن الاوروية إليها لشحن الرقيق . - جلوس سوبي ١٨٥١ . - توطن تجارة فرنسا فيها تجارة زيت التمر . - منع أوروبا تجارة الرقيق . - مذكرة الانكلترا مع سوبي بعد تأسيسهم مستمرة لاغوس وأطلاقم التقابل على بورتونوفو ١٨٦١ . - تأسيس الارسالية البرقستانية والتوصيات التي تنشأ في بورتونوفو ١٨٦٢ . - عقد معاهدتين مع فرنسا ١٨٦٢ . - جلوس مبوب ومهله لانكلتراه ١٨٦٤ . - جلوس توغا الثاني وهو ملك بورتونوفو الحالي ١٨٧٤ . - خوفه من انكلتراه ومن ملك الداهومي ودخوله في حماية فرنسا بوجب معاهده ١٨٨٢ . - حماية فرنسا على بور ورقابة الدول ١٨٨٥ . - اتفاق فرنسا مع المايا على الحد الشرقي ومع البرتغال على ترك حاليها للداهومي ومع انكلتراه على الحد الشرقي . - وزراء توغا الثاني .

بورتو نوفو معناتها المرفأ الجديد سماها بذلك البورغاليون الذين كانت لهم تلك الدولة الاستعمارية العظيمة المشتملة على سواحل إفريقيا والهند وجزائر المحيط وأميركا ولم تزل آثار قلاعيهم مشاهدة على سواحل إفريقيا . وأماماً أهل البلاد في سموها مملكة انجاشه أو مملكة هوغيونو . وكان المؤسس طاغي القرن الثامن عشر (آته - أغبانيلين) من ذرية قوبون ملك اردر المقدم ذكره . فأن اولاد قوبون الثلاثة بعد نقاشهم على ميراث أبيهم وانتصار أخيهم الثاني وجلوسه على ميرير مملكة اردر فـ الاخ الأصغر إلى مملكة فوا واسس فيها مملكة الداهومي الآتي ذكرها . وفـ الاخ الأكبر إلى مملكة جاكن وبق اولاده واحفاده فيها إلى ان استولى عليها غاجاتز وملك الداهومي في سنة ١٧٢٥ م . ففر حينثـ آته أغبانيلين من ابن عمده واسس مملكة بورتو نوفو فأكثبت أهمية تجارية لتربيها من الساحل وورود السفن ثم الباخر على شطوطها . فلوك بورتو نوفو ملوك الداهومي من اصل واحد . ولذا يضاف على القاب ملك بورتو نوفو لقب أمير الداهومي ويعتبرهم ملوك الداهومي اصغر منهم وتبعين لهم . وتوفي آته أغبانيلين في سن الشيخوخة وخلف خمسة اولاد ملوكها بعده على الترتيب . وهذه اسماء ملوك بورتو نوفو منذ اسسها آته أغبانيلين إلى يومنا هذا نقلـ عن الكتاب الرسمي المنشور بمناسبة معرض باريس سنة ١٩٠٠ وعنوانه (الداهومي) ولم نعثر على مني جلوسهم ولا على تفاصيل تواريختهم لموضوعها

- (١) دياقون بن آته اغاثلين امتد ملکه نحو خمسين سنة

(٢) ديلوقيون « ملاك مدة قصيرة

(٣) ديهوده «

(٤) ديسه « حارب الدهاوي وفتح القرى التي على خطاف او يعده

(٥) دهوني « وفي ايامه اعتاد الاهالي على الاتجار مع الاوربيين وانظم عبي سفنه فصارت ترد في اوقاتها المعاينة وتشحن الرقيق اي العبيد من شط بورتونو وشط بداعري الذي في مستمرة لاغوس

(٦) ديقنيون بن ديلوقيون . حارب الدهاويين مراراً وانتصر عليهم وكاد يخرب كودوبي وابوبي فالاني ولكن فد اكثير رجاله . ويظهر ان مدة ملکه طالت لانه كان مخصوصاً في آخر حربه بان يربو منه على العشرين وكان ولده بعد جلوسه . وملك من اولاده اثنان كما سبق

(٧) ديقنه بن ديهه . لم تطل مدة ولم يحدث في ايامه ما يستحق الذكر

(٨) اجوان بن ديهوده . طالت مدة وراجت تجارة الرقيق في عهده وهذه ذكر حسن بين رعایاه

(٩) افاتون بن دياقون . كان ضعيف الرأي عدم الحيلة ملاك مدة قليلة ثم سمه اصحاب الاوثان (الكتبة)

(١٠) ديوون بن ديقنيون . جد توفا الثاني ملاك بورتونوفو الحالي . لم تطل مدة وراجت في عهده تجارة الرقيق روابجاً عظيماً وشحنت سفن الافريقي خلفاً كثيراً من العبيد وكان معظم التجارة مع البرتغاليين

(١١) توفا الاول بن دهوني . دام ملکه ثلاثة سنين وكان مسالماً جداً

(١٢) اویزه بن ديقنيون . تجمع بعض اقاربه في بداعري وحاربوا واستولوا على القرى المجاورة للساحل الى نهر ابرجرة

(١٣) تويون بن ديهه . كان مثل ايه فقط مقداماً فقط عم داير المفسدين وجازى القاتلين والذاهبين وكانت الملكة مخلة بسبب قطاع الطريق وكثرة القتل والسل فاسها حتى ساد الامن في الداخل والسلم في الخارج

(١٤) ميحي بن اجوان بن ديهوده . ملاك سنة او سنتين وقتله اصحاب الاوثان بدمائهم

(١٥) موسى بن ديوون والله توفا الثاني . توفي سنة ١٨٥١ م وفي تلك السنة

نزل الانكليز عند مصب نهر أوغون وأسسوا مستعمرة لاغوس بعد أن حاربوا أهل تلك البلاد وطردوا ملوكها الشهي قوزوقو فاتجأ إلى بورتونوفولم ينزل أولاده فيها إلى الآن . فاغتنم سوجي هذه الفرصة وغزا مدينة أوكيادان وهي في شرق مملكته وأسر منها خلقاً كثيراً ولكن تجارة الرقيق كانت قليلة الجدوى لاتفاق الدول العظمى على القائمة وارسلم الاساطيل إلى سواحل إفريقيا لا سيما إلى ساحل الرقيق لمنع تهريب الامری . وفي أيامه ابتدأت تجارة الزيت المستخرج من التمر ونواته وقامت مقام تجارة الرقيق واستوطن بورتونوفو بعض تجار مرسيلا مثل بيت ريجي وبيت فابر وعمروا المخواص والمخازن ورفعوا عليها العلم الفرنسي وفتح البرستانت لهم بيتاً للتبشير ومدرسة للتعليم (١٨٦٢) وشرع الانكليز في التداخل مع سوجي وطلبوا منه عقد معاهدة اتفاق وحماية فرض عليهم خوفاً من ان يفعلوا به ما فعلوه بتجاره قوزوقو ملك لاغوس ولكنهم لم ينكروا عن ترغيبه قارة وترهيبه أخرى حتى اطلقوا قذائفهم على بورتونوفو في شهر نisan (أبريل) سنة ١٨٦١ فاشتد فزع سوجي وراجع تجارة الفرنسيين النازلين عنده لأخيره مع حكومتهم لأن حمايته فبعث فرانسا الميسودوماس (اجان فيس قصل) في بورتونوفو وعقدت مع سوجي معاهدتین احداهما في ٢٣ فبراير والثانية في ٢٥ منه سنة ١٨٦٢ غير ان الامبراطور نابوليون الثالث لم ينفذ احكام المعاهدتین رعاية للانكليز النازلين في لاغوس ولاشتغاله بسائل سياسية أخرى . أما سوجي فخلص على هذا الوجه من تعدي الانكليز وتوفي بعد سنة من تاريخ المعايدة اي في ٣ فبراير سنة ١٨٦٤

(١٦) مبون بن تونيون . جلس في ١١ فبراير سنة ١٨٦٤ بعد دفن سلفه واجتاع الامراء لانتخابه واتفاقيهم على مبايعته لأن الملك ينتقل عندهم على الترتيب لأحد الفروع الثلاثة من السلالة الحاكمة . فإذا مات الملك اجتمع الفروع وافتقت على تولية صاحب الدور ثم خرجت بقية الامراء من بورتونو واقاموا في اطراف المملكة ينتظرون كل منهم دوره . اذ باقامتهم في العاصمه تكثر القن والمقادس وربما افتقى الامر الى البطش بهم . وخالف مبون سلفه في السياسة قال الى الانكليز الذين في لاغوس لينفذ بلاده من تسلط فرنسا خفس الاميرال الفرنسي في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٦٤ الى بورتونوفو وهددوها باسطوله وكانت الخلاف يشتد بين فرانسا وانكلترا ولم يصرف نابوليون الثالث نظره عن هذه المسألة لاشغاله اذ ذاك باعظم منها . أما بامي بن موجي وبعد ان ترك العاصمة على اصولم وعداتهم واعتزل في مكان وراء غدير بورتونوفو اراد مبون ان يقبض عليه خوفاً من مداخلته من انكلترا او فرانسا واحتراه آلة للاستيلاء على البلاد . فلما كان بامي من القرار الى لاغوس

واقام عند الانكليز حتى جاءه الدور وتولى على بورتونوفو باسم توفا الثاني . وكان ثجاع الامان وبالبرتغال يحيى كون ملك الداهومي ويعملونه اذلين السياسة الاوروبيه فادعى حقوقه على بورتونوفو وهبها لفتحها . وتوفي مبوب مسموماً في ٢٨ مايو سنة ١٨٧٢ م قبل سمه الكهان والكافئات خدام الاصنام

(١٦) يحيى بن اوبيزه . جلس في ٤ حزيران سنة ١٨٧٢ وكان الانكليز يفضلون جلوس يامي بن سوجي ماله من الحق في ملك ايه والفرنساويون يحببونهم بان الملك في عرف هذه البلاد يتقد للارشد فالارشد كما هو الحال عند بقية الام الشرقية وانهم كل يحيى في الملايات وشرب المسكرات فكان كسلولاً لا يفيق من الخمور وحدها اقل من ستين يوماً في حرب لم مع قبائل اليه

(١٧) يامي بن سوجي الملقب توفا الثاني وهو ملك بورتونوفو الحالي



توفا الثاني ملك بورتونوفو

جلس في ١٦ سبتمبر سنة ١٨٧٤ م . وكان الانكليز والفرنساويون والداهوميون يتساقون الى مد اديهم لبورتونوفو ويدرسون الدسائس لتوسيع نفوذهم فيها . واغار الداهوميون على اطرافها ونبوا قراها وكانوا اهل حرب وذوي يأس بخلاف اهالي بورتونوفو فلتهم ساحليون اهل سلم وتجارة ودعة خففهم توفا الثاني ومضجر من سلطة

الإنكلترا في لاغوس لتعديهم على حقوقه وتخرّيكم أقاربه وعوول على الأختاء بفرنسا وخبر بذلك شجار مرسيلا النازلين عنده . وكانت فرنسا قد تخلصت من عوائل حرب السبعين وتساوت مع إنكلترا على احتلال تونس ومصر فلم تخسر معارضة كبيرة في سياسة بورتونوفو وقتها بوضع حمايتها عليها وإنفاذ أحكام المعاهدتين اللاتين عقدتهما سابقاً مع سوجي والدوتفا الثاني . وعینت بورتونوفو مقاماً أشبه بقائمها العام في تونس . فحضر بورتونوفو قموم الاسطول وأحفل فيها بذنب العلم الفرنسي في ٢ إبريل سنة ١٨٨٣ بحضور توغا الثاني وزرائه ورؤسائه بالاده من جهة وحضور ضباط الاسطول والمقيم والتجار الأوروبيين من جهة أخرى

وفي السنة التالية عينت فرنسا أحد قائميّة البحريّة مقاماً لها في بورتونوفو وأضافت إليه الناظر في قوتونو وبالد بوبو وبورتو سيفرد بدعوى حقوقها على هذه المرافئ الداهويّة بمقتضى المعاهدات التي عقدتها مع حاكم ويده وأعيانها (١٨٧٨م) ومع مينا ملك بورتو سيفرد . وكان غله غله ملك الداهوي يدعى حقوقه على تلك السواحل والمرافئ البحريّة ويقول بأنه هو ملك البلاد ولم يأخذ بعد المعاهدات ولاصدق عليها . فحضر المقيم على الاسطول من ذكر وأاحتل قوتونو بثلاثين نفر من عسكر السنغال وحرر إلى حاكم ويده وهو الشاه جوليوب دوسوزا بن الشاه فرانسيسو دوسوزا الموقع على معاهدة ترك قوتونو لفرنسا تناخ الشاه ولم ير المقيم جواباً واخذ يخابر البرتغاليين ليتخلص بحمايتها من شر الفرنسيين . ثم سارت فرقة من الاسطول واعلنت الحياة الفرنسيّة ونصبت العلم الثالث على بوبو الكبيرة واغوه وبوبو الصغيرة وبورتو سيفرد في شهر إبريل سنة ١٨٨٥ فأعترضت المايا صاحبة مستعمرة توغو ولكن حكومة الجمهورية ارضاً بعقد تسوية مورخة في ٢٤ ديسمبر من تلك السنة وترك لها بورتو سيفرد وبوبو الصغيرة واخذت بقائمة محلات على خفاف الانهار التي بجنوب السنغال وغامي . وكانت البرتغال صاحبة الصولة الاستعمارية الفنديّة فنصبت علمها على قوتونو في شهر سبتمبر سنة ١٨٨٥ وادعت حمايتها على مملكة الداهوي بمقتضى المعاهدة التي عقدتها مع الشاه جوليوب دوسوزا في ديسمبر سنة ١٨٨٦ بغير المخاير السياسي بين باريس ولشبونة وافتتحت إلى تحلي البرتغال عن حمايتها

وبعد أن اتفقت فرنسا مع المايا على الحد الغربي في الداهوي شرعت في الانفصال عن إنكلترا على الحد الشرقي الفاصل بين لاغوس وبورتونوفو . واشتت الرقابة بين الطرفين وأصطفت على الحدود عسكراً حراسة الإنكليزية أمام عسكر السنغاليين الفرنسيين بقاطنها

البادق من الطرذين ووقف دولاب التجارة لعدم المرور من قناته توشة الوائلة بين لاغوس وبورتوفو وانتهت المثلثة بعقد (مودي فيفاندي) اي توسيعة مؤقتة . وبعد سنة عقدت معايدة في اغسطس سنة ١٨٨٩ وتعينت فيها الحدود بين لاغوس وساحل الرقيق في نهر اجر٢ اي في خط الطول المدار من مصبها الى الدرجة الثالثة من العرض الشمالي لأن محري النهر لم يكن معلوماً بين المتعاقدين حتى يحملوه حداً طبيعياً

ثم ان المقيم الفرنسي رتب ميزانية ١٨٩٠ بلغت ١٢٣٠٠٠ فرنك من حاصلات جمرك بوبوكبيه ومن رسوم البطانة والقيدية والبوستة والثغراف ومرمى الباخر . وكانت حاصلات قوتونو لملك الداهومي وحاصلات بورتونوفو للملك . واحضر المقيم مطبعة رسمية الى بورتونوفو واعذر الجريدة الرسمية في افتتاح تلك السنة ورتب دوائر الحكومة واقلامها ونظم لوائح ونظمات للتجارة والبلدية والصحية والجمرك وغير ذلك ونظم عسكراً وطنياً مؤلفاً من اربع بلوکات في كل منها مائة نفر واجبر ملك الداهومي على الاعتراف بحماية فرانساعي بورتونوفو في معايدة ١٨٩٠ م كما سبق ذكره

ولم يزل توفاً الذي في قيد الحياة مالكاً على بورتونو وحقوقه مبينة في معايدة ٢٥ يونيو ١٨٨٣ وله بموجتها حق الحكم على تبعته بتفويت عوائد البلاد بعد اتجاه الرقيق والخوايا البشرية وله حق باخذ الرسوم والتكليفات التي كان يستوفيها قبل الحياة الى غير ذلك اما وزراوه واركان مملكته بهذه اسهام مناصبهم بلغة تلك البلاد (١) مينان اي ناظر المقانة . (٢) غوغان . ناظر الشريفات (٣) ايلوان . ناظر المذاهب . (٤) ميهو . ناظر الحرية والسراي الملوكيه . (٥) ليغان . حاوي الافاعي . ثم يأتي بعدم رجال السראי مثل ابانagan وهو الموكل بحفظ كرمي الملك والمصاحب للملك . وواتاته الموكل بإعلان موت الملك . وسوغان سايس فرس الملك . واجاغان الموكل بايقاظ الملك من نومة وسؤاله عن صحة مزاجه الى غير ذلك

ونهنت حدود مملكة بورتونوفو في الامر الصادر من وزارة المستعمرات الفرنساوية بتاريخ ٢٢ يونيو سنة ١٨٩٤ فيحدوها من الشرق مشتمرة لاغوس الانجليزية ومن الجنوب مديرية قوتونو ومن الغرب نهر سو الفاصل يعنيها وبين مملكة اللادة ومن الشمال مشيخة ناغو في اويرة قبطو

يلزم لادارة اهلاك الاعداد الآتية من اهلاكم وهي ستة من سنة ١٥ و٦ من السنة ١٦ و١٥ و٨ و٩ من السنة ١٧ فمن وجدت عنده هذه الاعداد واراد بيعها فليخابرنا بشأنها وقد نفذ العدد الاول من هذه السنة ايضاً والادارة تشربه بالثمن

تاريخ الاشتراكية في إنجلترا

وحال العمال فيها والاعتبار بمساعيهم

في بدء القرن الماضي كثُرت الآلات وطردت العمال من المعامل وما كان يعده عشرات من العمال صارت تعامله الآلة بواسطة عامل واحد فاشتد الفقر بين العمال كما كثُر الغنى بين أصحاب المعامل إلى حد أن توجهت إليه انتظارات الاقتصاديين فاشتغل روبرت اوين في البحث عن أسباب هذه الحالة حوالي ١٨٤٠ وألف جملة كتب ارتأى فيها القاء امتلاك المعامل الفردي ووضعها تحت ايدي الأمة حتى يأخذ العامل ريحه الكامل من عمله فلا يحرمه منه صاحب العمل . ولكن الجهل في زمن اوين كان متفشياً بين العمال فلم يتبيّنوا لاقواله فلما عُمِّم التعليم ابتدأ العامل يؤلف السنداديك (النقابات) وينظم العصابات فزادت أجوره وزاد شعوره باعتساب أصحاب المعامل حتى جاءت سنة ١٨٨٠ والتـ كارل ماركس كتابه المشهور المسمى «رأس المال» وكانت أحزاب العمال قد تنظمت ووقفت في برmanات الدول الأوروبية تدافع عن حقوقه والاشتراكية الحديثة مبنية على نظرية كارل ماركس وهي ان رأس المال مسلوب من العمال . لأن العامل لا تدفع له أجره الكاملة بل يبقى منها جزء يحفظه صاحب العمل لنفسه والاشتراكي يقول بارنـجـاع هذا البـاـقـي للعامل وذلك لأن ثـنـاثـكـ الـأـمـةـ جـبـعـ مـصـادـرـ الـثـرـوـةـ وـقـسـمـ اـرـيـاحـهاـ بـالـعـدـلـ عـلـىـ الـعـمـالـ . وهـاـكـ ماـ فعلـهـ الاـشـتـراـكـيـونـ الـأـنـجـلـيـزـ فيـ هـذـاـ السـيـلـ

١ . التعليم المجاني

واضع كلمة الاشتراكية او الاجتماعية Socialism هو روبرت اوين الانجليزي . وباحتـهـ الاـقـتـصـادـيـةـ جـرـةـ الىـ مـبـاحـتـ اـجـتـمـاعـيـةـ اـخـرىـ فـسـارـ مـلـعـداـ ثمـ قـاـمـ نـظـامـ الزـوـاجـ المـسـيـحـيـ وـكـتـبـ كـثـيرـاـ فـيـ ذـلـكـ . فـكـانـ مـنـ ضـمـنـ مـاـ قـالـهـ انـ الـإـنـسـانـ يـرـزـحـ تحتـ ثـلـاثـ خـرـاقـاتـ هـيـ اللهـ وـالـزـوـاجـ وـالـمـلـكـيـةـ . وـهـنـهـ الـاقـوـالـ كـرـهـتـ الـأـنـجـلـيـزـ فـيـ الاـشـتـراـكـيـةـ فـسـارـ كـلـ اـشـتـراـكـيـ يـسـمـيـ نـفـسـهـ عـمـالـيـاـ ايـ انهـ يـنـوبـ اوـ يـحـاـيـ عنـ الـعـمـالـ رـأـيـ الـعـالـمـيـوـنـ حـوـالـيـ ١٨٧٠ـ أـنـ أـجـعـ سـلاـحـ طـمـ نـعـيمـ الـعـامـلـ حتىـ يـشـعـرـ بـحـالـتـهـ وـيـنـيـبـ عـنـهـ عـمـالـاـ مـثـلـهـ بـدـلـاـ مـنـ الـأـحـرـارـ اوـ الـمـحـافـظـيـنـ فـوـجـهـوـاـ كـلـ هـمـمـهـ الـىـ جـعـلـ الـتـعـلـيمـ اـجـبـارـيـاـ وـجـانـاـ وـمـنـ ذـلـكـ الـحـيـنـ اـبـتـدـأـ نـموـ حـزـبـ الـعـالـمـ الـىـ اـنـ صـارـ عـدـدـهـ الـآنـ

يقرب من الستين ألفاً وهو يزداد عند كل انتخاب بسرعة مدهشة . هنا ما فعلوه في البرلان اما في المجالس التبابية البلدية فقد أسسوا المكاتب المجانية وبها الوف من الكتب التي تساعد كل راغب في الترقى يعجز عن دفع ثمنها . وفي السنة الماضية بواسطة نفوذهم في هذه المجالس ايضاً جعلوا من حقوق الأطفال ان يكونوا في المدرسة مجاناً اذا ظهر انهم لا يتقدون الغذاء الكافي في بيتهم .

والاشتراكيون في إنكلترا عدّة احزاب اهمها ثلاثة الاول حزب العمال وهو حزب سلامي محض ينفق وقته وماله في عرض النظريات الاجتماعية في البرلان وفي انتخاب اعضاء له . والثاني حزب الاشتراكيين الديموقراطيين وهم أكثر الاحزاب تطرفاً فلا أحضر جلسة من جلساتهم الا واسمع لعنائهم على آلة الشرق والغرب ويبيتون بروجراماً لهم يطرد العائلة المالكة . اما الحزب الثالث فهو الجماعة الفانية وهو حزب علمي أكثر منه سياسي .

٢ - الشغل في المعامل

كان متوسط عمر العامل الأنجلزي في التصف الاول من القرن الماضي لا يزيد على خمس وأربعين سنة لأن الاحتياطات الصحية كانت رديئة في المعامل والتساجم والفاوريات فوجه الاشتراكيون او الاجتماعيون التفاتهم إلى هذا الأمر فعملوا وقت العمل في هذه المعامل لا يزيد على ثمان ساعات في اليوم وجعلوا الحكومة ترسل المفتشين ليتعلموا الوسائل الصحيحة هل هي متوفرة فيها ثم منعوا تشغيل الأطفال . هنا العمل البربرى الذي لا يزال فاشياً في مصر للآن . ثم سعوا في وضع قانون العوض . فقد عامل ذراعه أو رجله وقت العمل التزم صاحب المعمل باعطائه معاشًا طول حياته حتى لا يجبره على التسول كما كان يفعل قبلًا .

٣ - بيوت العمال والمعاشات لشيوخهم

لم تكن بيوت العمال قبلًا في حفارة بيت الفلاح المصري ولكن درجة النظافة والقدس أعلى في إنجلترا منها في مصر فصاحب الأرض المصري يمكن في بيت لا يستطيع العامل الأنجلزي أن ينفي ساعة واحدة فيه . فلما رأى حزب العمال أن بيت العامل يكون احياءً خالياً من حديقة او حمام او كان نقشه ينافي الذوق الحديث ألحَّ على الحكومة في التنبية على المجالس البلدية ببناء بيوت للعمال تكون حازمة على وسائل الراحة ويفسر العامل على دفع أجورتها . وقد رأيتُ جلدة من هذه البيوت وهي تقسم الى أدوار كل دور منها قائم بذاته يكفي عائلة متواسطة العدد وكل دور يطل على حديقتين واحدة امامه و أخرى وراءه والأجرة لا تزيد على ربع ما يدفع عنه في القاهرة .

كان العامل اذا شاخ طرده صاحب العمل كما يطرح الثفابة التي لا قيمة لها . فإذا كان العامل قد توفي حياته بخسلاً أو حريضاً على أجوره امكنته انه يستمر عائداً في بيته الى ساعة الوفاة وهي قريبة مثله بطبيعة الاشتغال التي يشغلها في شبابه . اما اذا كان من الذين يرون التئم بالحياة فيفقهي كل سنة اسبوعين او ثلاثة على شاطئ البحر يتنزه فيها ويقرأ الكتب الحديثة ويزور المكتبات لتأني شيخوخته الا وهو صفر اليدين ليس امامه الا « ذات العملة » وهو ملحاً المعوزين يعيشون فيه بشغفهم وكثيرون منهم يفضلون السجن عليه والرأي العام راغب الآن في القائه

لهذا السبب قام الاشتراكيون والخواли على الحكومة بتعين معاشات لكل شيخ او شيخة يبلغان الخمسة والستين من العمر . وقد وقعت الحكومة على قانون بهذا المعنى في العام الامامي اعترفت به للشيخوخة بحقوقهم ووفرت عليهم التذليل وعارض السؤال . وصار الآن كائن الشارع أو صانع الاحداث يذهب بالموسطة كاينذهب إليها العسكري ويسأل عن أجرة خدمته للأمة في شبابه التي تبلغ احياناً ثلاثين جنوباً سنواً

وأغلن كثيرون من القراء سمعوا عن اللوردات الانجليز واراضيهم وعيشتهم . فاللورد الانجليزي هو من بقايا القرون الوسطى يربى الثعالب ويرتك الأراضي بلا زرع وبقفي وفده في السيد والفنص . لهذا قام الاشتراكي بهambil رد الأرض للنفلاح وعمل على انشاء قانون يقتضي بالاقرار بمفع الفلاح قطعة صغيرة من الأرض وتزع ملكيتها من صاحبها اذا لم تكن مفروحة وإذا رضي المجلس المحلي بذلك . هذا بعض ما فعله الاشتراكيون الانجليز للعامل وهناك اشياء أخرى تستفيد بها الأمة كلها

٤ - منافع عمومية

نظام الحكومة الانجليزية نظام استقلالي يعني ان كل مقاطعة او كورة تحكم نفسها فتنتخب مجلسها والمجلس يدير اعمالها من جم الفرائب الى انتخاب قاض الى دفع عمال البوليس . وآخر انتصارات الاشتراكيين هي في هذه الحال لات نتائج اعمالهم سريرة الفطور . بدأوا اولاً بوضع الترامات تحت يد المجلس فسقطت اسعار الركوب الى حد تافه لأن المجلس يربى المصلحة العامة فقط . اما اصحاب الترام فكان غرضهم الوحيد زيادة دخل الشركة . ثم أنشأوا البساتين ووسعوا مساحتها حتى اصبحت لندن على كثرة عدد سكانها أحسن البلاد صحة للسكان ثم أتبعوا هذا بانشاء الخدمات العمومية والغازات العمومية وغيرها من الاصلاحات التي قالت الفرق بين الغني والفقير . فعلاوا كل هذا وما زالوا يقولون ان الوطن ليس وطنهم لأنهم لا يملكون منه شيئاً ولا يجب ان يدافعوا عنه لأن ثروته يملكونها

جماعة قليلة من الامة لا الأمة ذاتها

هذا ما ي قوله الاشتراكي او الاجتماعي الانجليزي أما الوطنى المصرى فيرى ان ثمانين
في المائة من مواطنىه صاروا في احاط الحالات بفضل اصحاب الاراضي المصرىين ولا يقول
كلة خدم

سلامه موسى

لندن

سباق الطيران بمصر

اجتمع في واحات عين شمس بجوار القاهرة نخبة من اصحاب المركبات الموائية للسباق
في الاسبوع الثاني من فبراير الماضي (من ٦ - ١٣ منه) تحت رعاية الجنادب العالى
وادارة لجنة الطيران طبقاً لقوانين جمعية الطيران الدولية التابعة لنادي الطيران
بفرنسا وبمساعدة

وبلغ عدد الذين اموا القاهرة من اصحاب الطيارات في ذلك الاسبوع ١٢ طياراً
اشهرهم الموسى ولا تهم والموسى دلاكرانج والموسى روجيه والموسى لو بلون والموسى دو باري
وموسى بازان معهم ١٨ طيارة بعضها ذات طبقتين طرز فوازين والبعض الآخر ذات
طبقة واحدة طرز انطوانيت . وعيت اللجنة الجواز لسابقين في السرعة او الملو او غيره .
وكان السابق على الاجمال الموسى روجيه وطيارته ذات طبقتين من طرز فوازين . واحتشد
الناس من اهل القاهرة وغيرها من مدن القطر المصرى وغيره حتى غصت بهم الساحة
المفتوحة للطيران في واحات عين شمس في اثناء ذلك الاسبوع . وهو اول سباق للطيارات في
القاهرة ونكتيف من وصف ذلك السباق بقصيدة نظمها شوقي بك شاعر المعية في هذا
الصدف سماها العصر والعصفور قال :

العصر والعصفور

فم (سلحان) بساط الرفع قاما
ملك القوم من الجبو الزماما
حيث ضاق البر والبحر بهم
اسرجوا الرفع وسامواها اليجاما
صار مكان لكم معجزة
آية للعلم آثارها الاتاما
قدرة كنت بها منفرداً
اصبحت حصة من جداً اعتزاماً
(عين شمس) قام فيها مارد
من عفاريتك بدعى (لهااما)

ضرب الرمح بسوطٍ والفهماما
 جمعت شهباً وندياً وهاما
 ما يبالون حياة ام حاما
 نزوا ألم حفرات ورغاما
 عبست كارثة زادوا اتساما
 جمع املاك على الجبل تسامي
 هل رايت الطير قد رفَّ وحاما
 بيجاجيه كا رعت النعاما
 (فسوراً) (قصوراً) (فهما)
 سبح الحوتُ بدماءِ وعاما
 طارد(السر) على الجو(القطاما)
 ارسلت من جانب الارض سهاما
 تشر الناس نشوراً وقياما
 تنقل الاشواق عنكم والغراما
 شفف الصب وشقق المسماما
 (ياماً) حل هواء ام (ثاماً)
 وارى ليث الشري اوقي ذماما
 وبها حاول من فوز وراما
 مثل قرص الشمس بالافق اضطراما
 خبر من حج ومن صلي وصاما
 خرجت النار خشوعاً واحتراما
 اتزاه آخر الجو فrama
 اهتدى الرمح امشلاً وارتاما
 تاجبت الارض ارضها مقاما
 ورياه وزداعاً وخصاما
 طالما للنجم والطير استقاما
 اوتيما في ذروة العز اعتصاما
 اترى يغشى من النجم السما

ييلاً الجو عزيضاً كلما
 ملك الجو تلبه عصبة
 فاستروا فوق (مناطيدهم)
 وقبوراً في الموات العلى
 مطمئنين نفوساً كلما
 صهوة العز اعتلوا تخسيهم
 رفعوا (لوبيها) فابدفعت
 شال بالاذناب كلّ ورمي
 ذهبت تسو فكانت (اعقباً)
 تبني في زرق الافق كا
 بعضها في طلب البعض كا
 ورهاها علمٌ في (زحل)
 او نجوماً ذات اذنابٍ بدأ
 يجعلوها رسالكم اهل الموى
 واستعبرواها جناحاً طالما
 يحمل المضي الى ارض الموى
 اركبُ اليمٍ ولا اركبها
 غدرت (جيرون) لم تحفل به
 وقعت ناجيةً فاحتقرت
 راضها باليمٍ من طلعته
 كخليل الله في حضرته
 ما (لروجه) صاعداً ما ينتهي
 كلما دار به دورته
 اما لونلتُ الذي قد تالمَ
 هل ترى في الارض الا حسدَا
 ملك هذا الجو في منعنه
 حسد الانسان ربها بما
 دخل العرش على (السره)

مات من في طرقات السيل تاما
 في زمان كارٌ لِلنَّاس عصاما
 ليس يأْلوها طلباً واغتناما
 يفضل البدر بهاء وتماما
 أئمَّا بادوا فما تالوا المراما
 وهو كالدرهم ريشاً وعظاما
 وهو بالجُؤُجُؤُ ماضٍ يتراهى
 أمقر الحول في بعض التدامي
 يزن الجسم هبوطاً وقياما
 تكشفان الجُو غيضاً ام جهاما
 هفتنت في الريح دفعاً واستلاما
 يوم القته وما حاز الفطاما
 دونه في الناس بالولد اهتماما
 لم ينزل فهماً ولم يعط الكلام
 وابتغاه من راي الدهر غالاما
 (وابن فرناس) فما استطاع قياما
 شهداء العلم أعلام مقاما
 يبعث الله بهم عاماً فعاما
 تملاً الملائكة أجالاً ولظاماما
 فاجعل الخير بتاديها لزاما
 فتعالت تهطل الموت الزؤاما
 رحمة منك وعدلاً وانتقاما
 لك عند العلم والفن جساما
 لقيت الا هناء وسلاما
 سامر الاحباء فيها واليامما
 ان (لسين) وانْ جار ذماما
 كانت الشهد واحبباً كراما

أيها الشرق انتبه من غفلة
 لا تقولنْ عظاميْ اما
 شاقت العلياء فيه خلفاً
 كل حين منهوا نابفة
 خالق العصافور حيرت به
 افروا التقدین في تقلیده
 أترى القوة في جؤجؤه
 ام تراها في المخوافي خفيفت
 ام ذاتاه اذا حركه
 ام بعينيه اذا ما جالتا
 ام باظفار اذا شبكتها
 ام امسدة بروح امه
 فتلقاء ابْ كم من ابْ
 فالكَيْ هو الا انه
 طلبة قد ابراهيمها آباءنا
 أُسقطت (إيكار) في تخبرة
 في سيل المجد اودى نفر
 خلقاء الرسل في الارض هو
 قطرة من دمهم في ملكه
 رب ان كانت خير جعلت
 وان اعتبر بها الشرُّ غداً
 فاما لا الجُو عليها رجماً
 يا (فرنسا) لا عدمنا متناً
 لطفِ اللهِ (باريس) ولا
 روعت قلبي خطوب روعت
 انا لا ادع على (سين) ظفني
 لست بالثاني عليه عيشة

قبور ابراهيم وعائلته

في حبرون او الخليل قرب اورشليم

لم تنشر رسومها قبل الآن

١- حبرون او الخليل

حبرون ويسمى المسامون الخليل او خليل الرحمن بلدة قديمة العهد لا يشار إليها في القدم من مدن العهد القديم بالشام الا دمشق وشكيم واقعة على مسافة يوم من القدس الشريف في سفح جبل والي يسار واد صخري طويلاً . يحج اليها المسامون في جلة حجهم الى بيت المقدس لزيارة قبر ابراهيم الخليل واسرتاه سارة وغيرهما في مغارة قديمة العهد فوقها مسجد لا يدخله غير المسلمين . وكان لاهلها حرص شديد على منع سائر الطوائف من دخوله ولا سيما في العصور الماضية . واول من اتيح له زيارته من غير المسلمين في هذا العصر الرحالة الاسباني المعروف باسم علي بك العباسي في اوائل القرن التاسع عشر وانما اذن له على اعتقاد انه مسلم ونشر ما شاهده في رحلاته المشهورة ولم يصور شيئاً من الآثار وانما اكتفى بتحيطه وضع القبور بالنسبة بعضها الى بعض ووصف مارآء من الاستار المزركشة والسيجاد الثمين . واما اول من زارها وهو معروف انه غير مسلم فالبرنس اوف ويلس (الملك ادوار السابع الآن) سنة ١٨٦٢ ولم يستطع ذلك الابرمان من السلطان عبد العزيز وما يؤذن له ولا احد من حاشيته ان يتقدوا رسم شيء مما شاهدوه فاكتفوا بوصف المكان في مقالة كتبها دين ستانلي أحد اعوان البرنس اوف ويلس في تلك الزيارة ونشرت على حدة

فالصور المنشورة في هذه المقالة هي اول صور حقيقة اخذت عن تلك المشاهد بالامس - نقلها بعض الاقاضي بالقوتوغرافية وبعث اليها لنشرها خدمة للتاريخ جزاء الله خيراً

عبد سكان حبرون او خليل الرحمن ١٥٠٠٠ نفس كلهم مسلمون الا نحو الف نفس من اليهود يقيمون في قسمها الشمالي الغربي . وكانت زيارتها في العصر الماضي لا تخلي من المخطر على الافرخ بنوع خاص وكان السبب اذا ارادوا زيارتها احتاطوا بما يتع

الاذى عنهم . ويختصر بعض اهلها انه لم يستطع نصارى تشييد بناء فيها . اما قبل الاسلام فقد كانت من مدن اليهود المقدسة وهي اربع اورشليم وطبرية وصفد وحبرون وما يدل على قدم هذه البلدة انها ذكرت في سفر التكوان على عهد ابراهيم ويؤخذ من العبارة هناك انها كانت تحت سيطرة الحسينين وكانت تسمى قرية اربع - لعل السبب في ذلك انها كانت مقسومة الى اربعة اقسام يقيم في كل قسم طائفة او عشيرة على اصطلاحهم في تسمية المدن في تلك الايام . فالبونيون سموا « طرابلس » الشام بهذا الاسم ل نحو هذا السبب اي « Tripoli » - على ان حبرون لا تزال الى اليوم قسم الى اربعة احياء تسمى الحارات وهي حارة الشيخ لان فيها جامع الشيخ . وحارة باب الزاوية في وسطها وحارة الحرم نسبة الى الحرم الذي فيه قبر ابراهيم وحارة المشرفة لانها في الشرق

٢ - هرم الخليل

لابهمنا من حبرون في هذا المقام الا المكان الذي فيه قبور ابراهيم وعائلته وهو يسمى الان « الحرم » وكان يسمى على عهد اليهود قدیماً حقل مکفیلة وبهذا الاسم جاء ذكره في سفر التكوان للمرة الاولى لما ماتت سارة امرأة ابراهيم في حبرون فاقبل يبنوها ويبكيها واشتري الحقل من الحسينين ليدقها فيه وهذه عبارة التوراة « وقام ابراهيم من امام ميته وكلم بي حث قائلًا أنا غريب ونزيلاً عندكم اعطيوني ملك قبر عندي فادفن ميتي من امامي فاجاب بنو حث ابراهيم قائلين له اسمع يا سيدى انما انت زعيم الله فيها يبتنا فادفن ميتك في خيار قبورنا ليس احد مننا يتنعم منك قبره لتدفن فيه ميتك . فقام ابراهيم وسجد لشعب الارض لبني حث وكلمهم قائلًا ان طابت نفوسكم ان ادفن ميتي من امامي فاسمعوا لي . اسألوا لي عفرون بن صوحر ان يعطيني مقارنة المکفیلة التي له في طرف حقله بعثن كامل يعطينها فيما ينتمي ملك قبر . وكان عفرون جالساً فيابين بني حث فاجاب عفرون الحسيني ابراهيم على مسامع بني حث امام كل من دخل باب مدینته قائلًا لا ياسيدى اسمع لي . الحقل قد وهبته لك والمقارنة التي فيه ايضاً هي لك مني على مشهد بني قومي وهبها لك ادفن ميتك . فسجد ابراهيم امام شعب الارض وكلم عفرون على مسامعهم قائلًا اسألك ان تسمع لي . اعطيك ثمن الحقل خذنه مني وادفن ميتي هناك . فاجاب عفرون ابراهيم وقال له يا سيدى اسمع لي . ارض تساوي اربع مئة مثقال فضة ماعسى ان تكون بعثني وينفذ ادفن ميتك فيها . فلما سمع ابراهيم ذلك منه وزن له الفضة التي ذكرها على مسامع بني حث اربع مئة مثقال فضة ما هو راجح بين التجار . فوجب حفل

عفرون الذي في المكفيلاة التي تجاه مرا الحقل والمغاراة التي فيه وجميع ما فيه من الشجر جميع حدوده الخجولة به ملكاً لابراهيم يشهد بني حث وبجميع من دخل باب مدینته . وبعد ذلك دفن ابراهيم سارة امرأته في مغاراة حقل المكفيلاة تجاه مرا وهي حبرون في ارض كنعان . ووجب الحقل والمغاراة التي فيه لابراهيم ملك قبر من عند بني حث « وجاء في مكان آخر ان في هذا الحقل دفن ابراهيم وسارة امرأته واسحاق ورفقة امرأته ويعقوب ولية امرأته ولم يرد ذكر هذا الحقل في التوراة بعد مدفن يعقوب . ولكن الادلة كثيرة على احترام اليهود لقبر ابراهيم في سائر ادوار تاريخهم وانه في حبرون وقد اشار الى ذلك يوسفوس في أماكن كثيرة من تاريخه وذكره غير ايضاً من آباء اليهود

وما زالت حبرون بلداً اسرائيلياً مقدساً حتى ظهر الاسلام وفتح المسلمين بيت المقدس ودخلت فلسطين في حوزتهم فدخلت حبرون في جلتها وتلقى المسلمين تقاليد اليهود عن تلك القبور واحترمواها ثم جعلوها حجاً وسموها الحليل او خليل الرحمن وجعلوا قبورها حرمـاً . حتى اذا كانت اخر ورب الصالبيـة ودخلت فلسطين في حوزة الافرـنج جعلوها مقرـاً لابرشـية لاتـينـية وظلت كذلك حتى فتح المسلمين بيت المقدس سنة ١١٨٧ فعادت حبرون اليـهم ولا تزال في ايـديـهم الىـ الانـ . ويـظهـرـ انـ الصـالـبـيـينـ عـنـيـواـ فيـ الـاحـفـاظـ بـتـلـكـ الـاـثارـ نـسـتـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـ رـوـاهـ يـاقـوتـ الـحـمـويـ فـقـدـ قـالـ قـلـاـ عنـ الـهـرـوـيـ مـنـ اـهـلـ الـقـرـنـ السـادـسـ لـلـهـبـرـةـ مـاـ نـصـهـ «ـ قـالـ اـهـلـ الـهـرـوـيـ دـخـلـتـ الـقـدـسـ فـيـ سـنـةـ ٥٦٧ـ وـاجـمـعـتـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـخـلـيلـ بـشـاعـرـ حـدـثـوـيـ اـنـهـ فـيـ سـنـةـ ٥١٣ـ فـيـ الـامـ الـمـلـكـ بـرـدـوـلـ اـخـسـفـ مـوـضـعـ فـيـ مـغـارـةـ الـخـلـيلـ فـدـخـلـ اـلـيـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الـافـرـنجـ باـذـنـ الـمـلـكـ فـوـجـدـوـاـ فـيـهاـ اـبـرـاهـيمـ وـاسـحـاقـ وـيـعـقـوبـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـقـدـ بـلـيـتـ اـكـفـانـهـ وـهـمـ مـسـتـدـوـنـ اـلـىـ حـائـطـ وـعـلـىـ رـؤـوسـهـمـ قـنـادـيلـ وـرـؤـوسـهـمـ مـكـشـوـفـةـ بـفـدـدـ الـمـلـكـ اـكـفـانـهـ ثـمـ سـدـ الـمـوـضـعـ »

وقد زار مدينة الخليل هذه الرحالة ابن بطوطة ووصفها ووصف مدفن ابراهيم واهله وسماء « الفاز المكرم » وزارها غيره من المسلمين كثيرون اما من اهل هذا العصر فقد تقدم ان اول من زاره منهم علي بك العبامي في اول القرن التاسع عشر واليـكـ وصفـهـ قـالـ :

«ـ انـ قـبـورـ اـبـرـاهـيمـ وـاهـلـهـ قـائـمـةـ فـيـ مـسـجـدـ اـصـلـهـ كـنـيـسـةـ يـونـانـيـةـ يـصـعـدـ اـلـيـهـ بـسـاجـيلـ بـئـودـيـ اـلـىـ روـاقـ مـسـتـطـيلـ فـيـ يـارـاهـ شـبـهـ غـرـفـةـ مـرـبـعـةـ وـفـيـ دـهـليـزـ المـسـجـدـ حـجـرـ تـارـ

احداها الى المين فيها قبر ابراهيم والاخرى الى اليسار فيها قبر سارة وسط المسجد بناؤه غوطى وفي المين حجرة ين اسطوانتين فيها قبر اسحق تقابلاها حجرة الى اليسار فيها قبر امرأته . وفي هذا المسجد محراب ومنبر لصلوة ايام الجمعة . والى الجاپ الآخر من الصحن دهليز آخر فيه حجرة من كل جانب احداها لقبر يعقوب والآخر لامرأته » الى ان قال

« وفي حجرة هناك قبر يوسف وقد نقل الاسرائيليون رماده الى هنا . وقبور اولئك الاباء مقططة بالسجاد الفين من الحرير الاخضر وعليه طراز الذهب التقى . اما قبور نسائهم فقططة بالسجاد او تحمل الاحمر وعليها الطراز الذهب . وهذه الاغطية تحمل الى هنا المسجد من سلطان العثمانيين في القدس طينية وتحجى حيناً بعد آخر . وهي كثيرة عدده منها تسعة على قبر ابراهيم وحده . ورأيت الحجر المحتوية على تلك القبور مكسوة كلها بالسجاد المذكور وقد سدت ابوابها بقضبان الحديد المصفحة بالفضة »

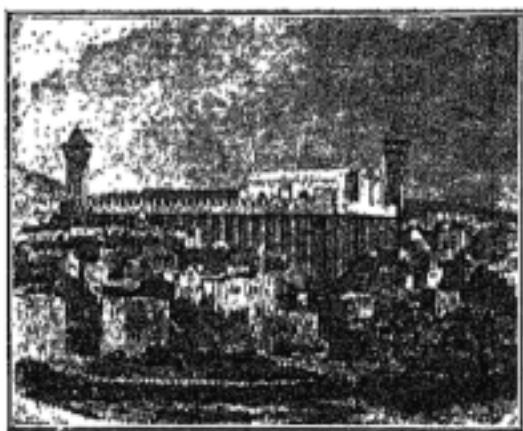
ولم يذكر علي بك وضع القبور الحقيقة في المسجد وهي في الواقع خلفه . اي ان القبور في مغارة اقيم المسجد فوقها . ولا بد ان يريد مشاهدة القبور الاصلية ان يدخل المغارة او الكهف وهو منوع حتى على المسلمين . والزوار انما يرون المزارات المبنية في المسجد فوق المغارة وهذه لم يكن يسمح لغير المسلمين بمشاهدتها كما تقدم . ولما جاء ملي عهد انكشار سنة ١٨٦٢ وبيدم الفرمان السلطاني وجد مشقة في الوصول الى الغرض لأن الفرمان كان موجهاً الى حاكم القدس فلم يكن لهم بذلك من المرور به قبل الذهاب الى حبرون فلاقوا منه صعوبة كبيرة في التصریح لهم محتاجاً بالوجهة الدينية بالنظر الى اعتقاده وخوفاً من غضب العامة . فرفض اولاً ثم تردد كثيراً قبل ان اذن واشترط مع ذلك ان لا يدخل المسجد الأولى العهد . ومعه اثنان من خاصته العماء فقط وانه اذن بذلك اكراماً لسمو البرنس شخصياً . فاصبحهم بحامية من الحرس شهفهم ما عساه ان يقع من بعض التعصبين من التعدي عليهم . حتى اذا وصلوا المسجد استقبلوا رسماً وادخلهم السدنة اليه باحترام واحترام . وقد وصف ستانلي المسجد بمحبو ما جاء في وصف علي بك وان القبور الظاهرة في المسجد وعليها الاشكال من الدبياج او الاطلس انا هي ظواهر القبور من الاعلى وان الجثث الاصلية موضوعة في اسفل الكهف ولا سبيل اليها مطلقاً . وان السادن دفع على ثقب مستدير في ضريح ابراهيم قطره ثمانية قراريط قال انه يستطرق الى الغار وقد فتح لتصعد منه اتفاس اولئك الاباء الى المسجد . وهم يرسلون من ذلك الثقب مصابحاً يضيئونه فوق القبر ولا يظهر ان اهل المكان

انفسهم يعرفون للفار منفذًا غير هنا

وبعد خروجولي عهد اكتابنا من تلك الزيارة اقفل المكان على غير المسلمين والناس في شوق لرؤيه صور تلك الاماكن فلم يتأن لاحد تصويرها الا صاحب الصور الفوتوغرافية المنشورة في هذه المقالة

٣ - مسجد الخليل كا هو اوره

ان هذا المسجد قائم في حبرون شكله مربع مستطيل طوله من الشمال الى الجنوب الغربي ١٩٧ قدماً وعرضه ١١١ قدماً يحيط به سور تدعمه ٢٨ دعامات علو الواحدة ٢٥ قدماً . يشبه في طرزه بناه حرم اورشليم القديم ولذلك يظن انه من بناء اليهود معدل ارتفاع مسالك نحو ثلاثة اقدام ونصف وفي بناه حجارة ضخمة طول بعضها ٢٤ قدماً و٨ قراريط في علو ثلاثة اقدام و٨ قراريط . تُخانة السور تُخانة اقدام ونصف اي مثل تُخانة سور اورشليم وكان علو السور القديم ٤٠ قدماً

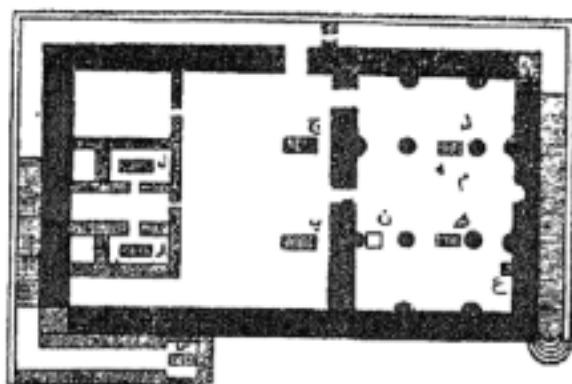


ش ١ - مسجد الخليل في حبرون

والمسجد المذكور مأذنان احداهما في الزاوية الغربية . الشماليه والآخر في الزاوية الجنوبيه الشرقيه . وكانت المسجد قبل الاسلام كنيه فاصبح بعده جامعاً له محراب ومبني يشبه مبني المسجد الاقصى بني سنة ١٠٩١ للعيلاد وقدمه السلطان صلاح الدين سنة ١١٨٢ م بعد فتح عسقلان . وفي الزاوية الشمالية الشرقيه نقش يوتأي يظن انه من زمن الامبراطور يوستيان فيه ذكر ابراهيم ودعاء بركة للذين بنوه ولا يختلف المسجد في ما يبقى عن سائر المساجد القليله . وقد علّمت ان هذا الفارق قديم وقد ثبت قدمه من

توافر الاخبار عنه وتواлиها في تاريخ اليهود والنصارى بحيث لا يقل عمره عن ٣٧٠٠ سنة . ولكن بناء حصل فيه تجديد كثير فالباقي منه الى الان أكثره حديث المهد والمظنوں ان السورا الخارجی بني في عهد هرودیان امبراطور الروم والمسجد او الكنيسة تجددت في زمن الصليبيين بين سنة ١١٦٠ و ١١٨٠ م و مقام يوسف والمرات الخارجیة والدرجات من بناء المسلمين في القرن الرابع عشر للميلاد وزجاج الشابیک من القرن السادس عشر وهناك زيادات تجددت في القرون الأخيرة

اما الغار تحت المسجد فلا سهل اليه وكان له مدخل سدود بصفائح الحجر ولا يمكن الوصول اليه الا باخراق صحن الجامع وهذا لا يجوز . ويظن ان الغار المذكور مزدوج الشكل وفيه القبور الاصلية للاباء المتقدم ذكرهم ونائهم لكنهم بنوا فوق كل منها مزاراً او مقاماً قد عينا اماكنها بالاحرف المرسومة في الشكل الثاني



ش ٢ - مواضع القبور

ان الرابع المعلم بالحرف ب يدل على مكان قبر ابراهيم وج قبر سارة امراته و ه قبر اسحق و د قبر رفقة امراته ول قبر يعقوب و ر قبر ليثة او لايقة امراته و س قبر يوسف . ولكل قبر حجرة قائمة بنفسها لها باب من قضبان الحديد مطلية بالفضة . في وسطها مزار كالقبة على شكل الاوسرحة في المزارات الاعتيادية . وكل منها مكسو بالدياج المطرز بالأيات والكتابات والنقوش الجميلة كما ترى في الاشكال ٣ و ٤ و ٥ و ٦

قبر ابراهيم في حجرة مشتملة الشكل مبطنة بالرخام عليه اقرب السقف نقوش كتابية وكذلك قبر سارة . سقف كل منها عقد قائم على ركائز ضخمة على بعضها نقوش كتابية تدل على انها جددت سنة ١٧٥٥ م وقد علق في السقف مصابيح من الفضة او ييض النعام تتدلى فوق المزار . واما المزارات فطول كل منها ثمانية اقدام وعرضها ٤ وعلوها ٨ وها مكسوان بستائر



ش. ٣ - مزار سارة

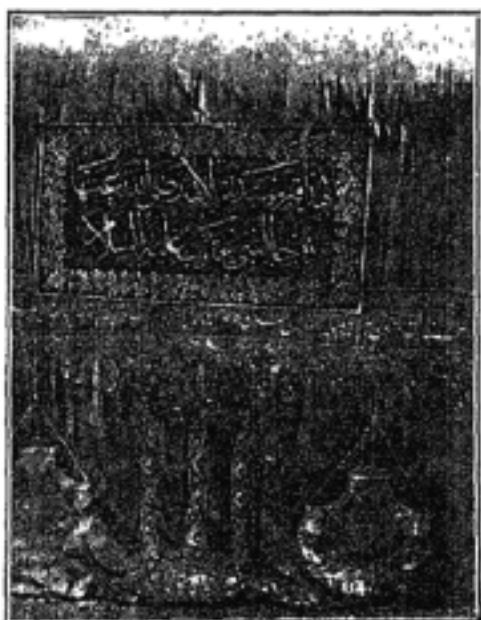
من الدباج او الحبر الاخضر والايض وعليهما طراز ذهبي بالعربية . في الشكل الثالث صورة ستار على مزار سارة امراة ابراهيم وقد نقش في مربع يوسعه هذه العبارة « هنا قبر سيدنا سارة رضي الله عنها زوجة النبي خليل الرحمن عليه السلام » وقد اتي فوق الفريج كالنطاء عليه كتابة بالعربية وتاريخ لم تقيمه جيداً . وترى في ارض الحجرة بسطاً او قطعاً من الاطلس او الدباج بعضها ايض وبعض الآخر اخضر وعليها تووش مطرزة . وعلى ستارة التي تكون الفريج طراز بالعربية مذكر يراد به الزخرفة

اما قبرا يعقوب وامراهه لية فكل منها في حجرة منيعة مستطيلة عاليها تووش قرب السقف مثل الحجرتين السابقتين . وفي وسطهما المزاران عليهما ستائر مطرزة . فالستارة على قبر يعقوب مثل ستارة مزار سارة تماماً الا الفريج في وسطها فعله كتابة تدل على انه قبر يعقوب هنا نصها « هنا قبر يعقوب النبي عليه السلام » وعليه تصاويف معلقة بحبيل من اسفل السقف وعند اسفل المزار مواقف متفرقة من خشب (انظر ش ٤) اما لية زوج يعقوب وهم يسمونها لاقنة فعلى قبرها ستارة مختلف من ستائر الستائر في اعلاها مربع مستطيل قد طرز فيه هذه العبارة « هنا قبر سيدنا لاقنة رضي الله عنها



ش ٤ - مزار يعقوب

زوجة النبي يعقوب عليه السلام ، وفي عرض الستارة آيات من سورة الأحزاب منقوشة



ش ٥ - مزار لاثمة (لبة)

بحرف فارسي جليل يظهر منها بالرسم آخر الآية^١ «فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» و أول الآية ٣٢ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَكُمْ كَاهِدٌ مِّنَ النَّاسِ إِذَا أَتَيْتُمْ فَلَا تُخْضِنُوْنَ بِالقول فيطمع الذي ...» و تحت تلك الكتابة نقوش جميلة ظاهرة في الشكل الخامس



ش ٦ - مزار يوسف

اما ما يسمونه قبر يوسف فيتبه في شكله سائر الزيارات وعليه ستارة مزركشة تشبه ستارة سارة ويعقوب شكلاً وتفصيلاً الا المريض الذي فيه الاسم وهذا نفعه «هذا قبر النبي يوسف عليه السلام» وعند اسفل المزار موافق للقرآن (انظر ش ٦)

قال عبد الكرم الشاعر في وصف الفيل

وأضخم هندي النجاري تعداده ملوكُ بني سasan ان رابها أمر
يجي كطود جايل فوق اربع مضربة لات كا لات الصخر
له نفذان كالكتيبين لبدا وصدر كاويف من الهبة الصدر
ووجه به انت كراووق خرة يحال به ما تدرك الامل العشر
خنيا وطرف ينقض الغيب مزور واذن كنصف البرد يسمعه الندا
ونابات شقا لا يرىك سوامها قنائن سراوين طعنها نثر
له لوت ما بين الصباح ولبه اذا لطق العصفور او غليس الصفر

الات الرصد

تارينها من اقدم الازمان الى الات

كثر تحدث الناس بالتجم المذنب الذي ظهر حدثاً ورأه اهل القاهرة عند الفرق
ساعة الفروب فرأينا ان نأتي بمناسبة ذلك على تاريخ آلات الرصد وكيف ارتفت من اول
عهد المدن الى اليوم

رصد الكواكب قديم لان الانسان لم يدهشه شيء من حوادث الطبيعة لا ول عهده
بها كما ادهشه منظر الشمس والقمر والكواكب فاندفع بالاعجاب بها الى ملاحظة حركة كواكبها
وخلوهاها . لكنه لم يجعل ذلك عملاً مستقلأً يتبعه بارصاده الا بعد ان تمكن واول من
رصد الكواكب من القدماء الكلدانيون في بايل فهم اساتذة العالم في علم النجوم وقد وضعوا
اساساته ورفقا اساطيره فرصدوا الكواكب وعينوا اماكنها ورسموا الابراج ومتازل القمر
والشمس وحسبوا الخسوف والكسوف منذ بضعة واربعين قرناً وعاصرهم المصريون
والفينيقيون ثم اليونان وغيرهم

الطور الاول من آلات الرصد (الاسترلاب)

ولا بد للكلدانيين والمصريين من آلات كانوا يرصدون بها الاجرام لا نعلم ما هي .
ولكنها من قبيل الاسترلاب المبني على قياس الزوايا وهو اقدم آلات الرصد . وعلى كل حال
انهم كانوا يرصدون تلك الاجرام بالعين المجردة فلم يعرفوا منها الا ما يمكن رؤيته بالعين .
وهكذا كان شأن اليونانيين لكنهم توسعوا في هذا العلم وكان النظر فيه من جملة ابحاث
الفلسفه واقدمهم طاليس . وقل من جاء بعده من فلاسفة اليونانيين ولم يعرض لهذا الفن
واشهر هم فيه انكيستندر وانكسيميونس وانكساغوراس . وكان للقسم الابطالي من بلاد اليونان
عيادة كبيرة في النجوم ومقدام فلاسفتهم فيه في شاغورس الشهير المتوفى سنة ٥٠٠ ق م اخذ
بعض هذا العلم من مصر وتوسع فيه وتبعد في ذلك كثيرون . ويکاد لا يخلو فيلسوف من
فلاسفة اليونان من النظر في النجوم واحكامها مما يطول شرحه . على ان هذا العلم بلغ قمة مجده
عندم في مدرسة الاسكندرية

وكانوا يرصدون الكواكب بالآلات اهلاها الاسترلاب وهو اشكال كثيرة مرجمها الى
الاستعماله بالزاوية على تعين على الاجرام الجاوية عن الفرق او ابعادها بعضها عن بعض .
وزدت الاسكندرية على عهد البطالسة بالفلسفة والفلكيين والرياضيين فرصدوا الكواكب

ووضعوا الأزياج وغيرها وزادوا الآلات المساعدة على الرصد اثناً وأخترعوا غيرها، ومكذا فعل المسلمون لما انقضى التمدن عليهم — وهذه أهم آلات الرصد في أيام التمدن الإسلامي :

- (١) المبة : وهي جسم مربع مستوي يستعمل به الميل الكلي وابعاد الكواكب وعرض البلد
- (٢) الحلقة الاعتدالية : هي حلقة تنصب في سطح دائرة المعدل ليملأ بها التحويل الاعتدالي
- (٣) ذات الاوتار : هي اربع اسطوانات مربعة تبني عن الحلقة الاعتدالية ويهبها تحويل الميل



ش ١ - فلكي يوثق برصد الكواكب في مرصد الاسكندرية*

- (٤) ذات الحلق : هي اعظم الآلات هيئة ومدلولاً وتركب من حلقة تقوم مقام منطقة فلك البروج وحلقة تقوم مقام المارة بالاقطب تركب احدها في الاخر بالتصنيف والتنعيم ، وحلقة الطول الكبير وحلقة الطول الصغرى تركب الاولى في محدب المنطقة والثانية في مقعرها . وحلقة نصف النهار قطر مقعرها مساوٍ لقطر محدب حلقة الطول الكبير . ومن حلقة الارض قطر مدبيها قدر قطر مقعر حلقة الطول الصغرى وتوضع على كرمي . وهي الكرة التي تراها قائمة بين يدي الفلكي الاسكندرى في الشكل الاول
- (٥) ذات السمت والارتفاع : هي نصف حلقة اوربها قطرها سطح من سطوح

اصطوانة متوازية السطوح يعلم بها السمت وارتفاعه وهي من مخترعات الرماد المسلمين
(انظر الشكل الثالث)

- (٦) ذات الشعيتين : هي ثلاثة مساطر على كرسي يعلم بها الارتفاع
- (٧) ذات الجيب : هي مسطران متناظران انظام ذات الشعيتين
- (٨) المشبهة بالثاقق : لمعرفة ما بين الكوكبين من بعد وهي ثلاثة مساطر
- (٩) الاسطرلاب : وهو انواع كثيرة منها الثام والمقطع والطوماري والملالي والازوري والعقربي والآسي والقومي والجنوبي والشمالي والمبطح والمرقط وحق القمر والملغي والجامعة وعصا موسى . ناهيك من آلات الرصد الاربع واشكالها ولكل شكل تنويعات مما لا يحصيه عد

وترى في الشكل الاول فلكياً من اهل الاسكندرية في عهد بطليموس يرصد الكواكب باللة لعلها ذات الشعيتين المذكورة في ما تقدم . واما هذه ذات الحلق كالكرة المتداخلة حلقات ووراء الحلقة الاعتدالية وغيرها



ش ٢ - اسطرلاب عربي

واكثر آلات الرصد اشكالاً الاسطرلاب فنه المستدير المؤلف من حلقات متداخلة عليه قطر بدور بدورات وعلامات . وقد اتقن العرب هذا النوع من الاسطرلاب كما

أقروا غيره من آلات الرصد لكتلة ما أنشأه من المراسد في بغداد ودمشق ومصر والأندلس ومراغة وسمرقند وغيرها وقد فصلنا ذلك في الجزء الثالث من تاريخ العدن الإسلامي . وفي الشكل الثاني اسطر لاب عربي عليه العلامات بالحروف العربية وادخل المسلمون نحبينا كثيراً في آلات الرصدوا اخترعوا آلات من عند افسهم منها ذات السمت والارتفاع وذات الاوامر والمشية بالناطق وغيرها



ش ٤ - ذات السمت

ولما أخذ الأفريقيون نحو هذا العدن اقتصدوا ما كان عند العرب من آلات الرصد واستخدموها في مراسدهم وفي جلتها ذات السمت أو السمات التي تقدم ذكرها ونقلوا اسمها العربي إلى لسانهم فصار Aximuth وترى في الشكل الثالث صورة ذات السمت كما كان الأفريقيون يرصدون بها سنة ١٦٤٤ م وترى الراصد جالساً على كرسي يقع بصره على القطر يقيس السمت وهو الارتفاع وبالجملة فإن الرصد في الدور الأول من دوراته كان المعول فيه على الزاوية والخلفات المتقطعة يقيسون بها الأبعاد والارتفاعات - قضوا في ذلك نحو أربعين قرناً وعدد الكواكب التي يرونها واحداً وإنما كان علماً قاصراً على تعين الأبعاد وقد يرى الحسوف والكسوف .. ما زال ذلك شائعاً حتى اخترعوا التلسكوب أي التظارف الفلكية المقروبة فانتقل الرصد بها إلى صورٍ جديدة

الطور الثاني من اطوار الرصد (التلسكوب)

لم يكن القدماء يعرفون من النجوم الا ما يرى بالعين المجردة وهي لا يزيد عددها على ٦٠٠٠ نجم تتفاوت نوراً وظهوراً ويعبرون عن قوة الظهور فيها بالأقدار فيقولون ان نجوم كذا من القدر الاول ونجوم كذا من القدر الثاني او الثالث او الخامس . ونجوم القدر الاول أكثرها ظهوراً لشدة نورها او قربها . ومن نجوم هذا القدر الشعري اليائية وسيول والعيوق وغيرها وهي ٢٠ نجماً . ونجوم القدر الثاني ٤٠ نجماً منها نجم القطب والمراق ونحوهما . ونجوم القدر الثالث ١٤٠ نجماً من امثالها ذات الكريبي . ومن القدر الرابع ٣٠٠ نجم ومن الخامس ٩٥٠ ومن السادس ٤٤٥٠ نجماً ومجموع ذلك نحو ٦٠٠٠ نجم وما كان بعد القدر الخامس لا تراه العين المجردة

فاما اخترعوا التلسكوب راوا كواكب جديدة ما زال عددها يزداد كلما زادوا اتقان الآلة حتى بلغ عدد النجوم التي ترى بالتلسكوب الآن نحو ٢٣٠٠٠٠٠٠ نجم فيها الشموس والاقارث الثوابت والسيارات والمزدوjas والعنقides والقنوان وذوات الاذناب وغيرها

اختراع التلسكوب سنة ١٦١٠

اساس التلسكوب العدسات الزجاجية او البلاورية وهي محدبة او مقعرة . وكانت العدسات معروفة قبل اصطناع التلسكوب كانوا يصنعون بها النظارات للعيون (عيونات) وقد اخترعها راهب ايطالي اسمه اسكندر سيفينا من اهل فلورنسا سنة ١٢٨٥م ويظن بعضهم ان المخترع الحقيقي هو روجر باكن سنة ١٢٨٠م وظل الناس يستخدمون العدسات الزجاجية لتكبير الاشياء القريبة لمساعدة قصار النظر (ميوب) الى اول القرن السابع عشر فركبوا منها التلسكوب

وأول من اشار بإمكان استخدام هذه العدسات في تقرب الاشياء البعيدة روجر باكن التقى ذكره لكنه لم يخرج فكره الى حيز العمل . وذكر واكثرين شرعوا بهذا الاختراع والارجح ان اول من ركب العدسات على شكل يقرب الاشياء اثنان من صناع النظارات هما جون ليبرهي وزخريا جنسن من اهل ميدلبرج وآخر اسمه جس متيوس من الكبير سنة ١٦٠٨ وكانت غلييليو العالم الشهير مشتغلًا يومئذ في الفلك يبحث عن دورة الارض وغيرها فبلغه خبر ذلك الاختراع فاصطنع تلسكوبًا على مثاله في مايو سنة ١٦٠٩ وما زال يستغل بقوته حتى اذا اكتشف به المشتري سنة ١٦١٠

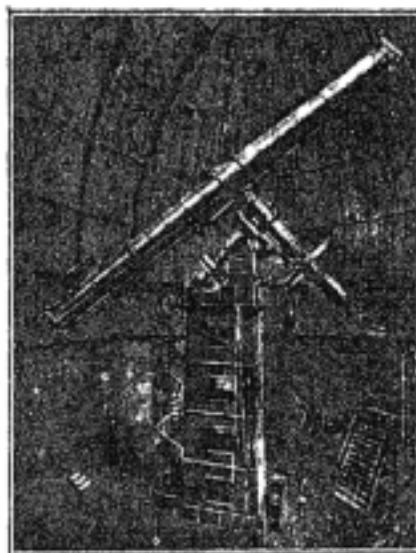
فكان لهذا الاكتشاف دوي عظيم في اوربا وقدم غلilio تلسكوبه الأول هدية الى صاحب البندقية في عصره



ش ٤ - تلسكوب غاليليو محفوظ في متحف فلورانسا

قتلسكوب غاليليو اول خطوة نحو الطور الثاني من الرصد ولا يزال محفوظاً في جلة التحف بمتحف فلورنسا بإيطاليا . وهو عبارة عن انبوبة طولها نصف متروها عدستان احداهما محدبة والاخري مقعرة لزيادة قطر الواحدة منها على اربعة سنتيمترات . وترى في الشكل الرابع صورة هذه الانبوبة واخري مثلها . ولم يكتشف غاليليو بجم جوبيتير بهذا التلسكوب لكنه شاهد به بعض الابعاد الارضية من الجبال او المدن او القصور . ولا تتحقق صحة الاختراع اصطلاح تلسكوباً آخر حجمه 30° ضعف ذاك ووجه عدستيه نحو المشتري فلما راه خفق قلبه فرحاً فاستسعي اصحابه ليشتراكوا معه بهذا الفرح واكتشف نجوماً اخرى ، وشاع خبر هذا التلسكوب في العالم المقدن فاخذوا يشقون في تخفيته وتغيير عدساته وكلما كبرت العدسة زادت القوة على التقرب وأكبر عدسات التلسكوب الان تخفيته تلسكوت مرصد بركس في جامعة شيكاغو

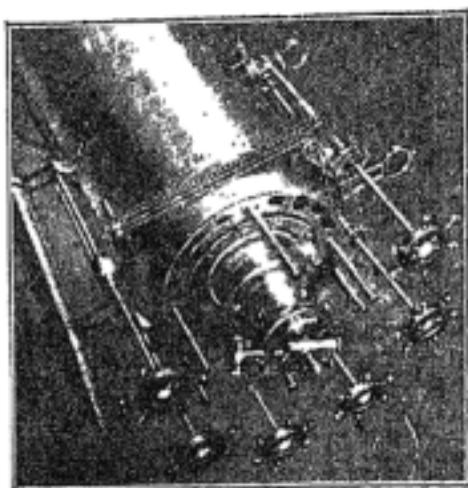
فإن قطراها مت وخمسة سنتات غير التحسينات في جهات أخرى وكلها تساعد على
اقرابة الأشباح ووضوحها وجلاها



ش ۵ - تلسكوب مرصد پرکس فی شیکانغو باعیرکا

والسر في تقبيل الاشباح بالتلسكوب يرجع اما الى تكسير اشعة النور او انعكاسها .
ولذلك سميت النظارات الفلكية اما معكسة او مكسرة . والمعكسة يدخل النور من فوهة المفتوحة على خطوط متوازية فتفعل على مرآة م-curva في الطرف الآخر من الاسطوانة فينعكس عنها بحصراً الى عين الناظر بعد مروره بعدسية محذبة . واما المكسرة فيقع النور فيها اولاً على عدسية محذبة ثم يخترق عدسية م-curva ويقع بعد ذلك على العدسية عند عين الناظر . ولاستخدام النظارة الفلكية قواعد وروابط لا محل لذكرها هنا

واما يهمنا مما نحن فيه ان التلسكوب او النظارة الفلكية ولدت منذ ثلاثة عشر سنة طفولة وكانت اسطوانة بسيطة كالاتوب طوطاًنصف متراً وقطرها اربعة متيimetres تحمل باليد . وما زالت ترتقي وتحسن وتزداد اتقاناً حتى صار «اوها عظيم» تثبت على الابية وتدار بالآلات . وازدادت اجزاؤها وكثرت حركاتها حتى صارت تحتاج في استخدامها الى حركات دقيقة تدار كل منها بآلية خاصة كما ترى في الشكل السادس وهو رسم طرف نظارة يركب من الجانب الذي توضع العين على فتحته لرؤية الاشباح . انظر الى عدد ماهذاك من الاواب



ش ٦ - طرف تلسكوب بركس

ولكل منها حركة لعمل مقصود من تقارب العدسة او تبعيدها او ادارتها او تحويل النظارة عن موضعها الى الاعلى او الاسفل او اليمين او اليسار او غير ذلك . ونذكرهم لرصد كل من السيارات احكام وقواعد ولرصد ذوات الاذناب احكام خصوصية

المذنبات والمذنب الجبار

المذنبات كثيرة ولا يزالون يكتشفون منها نجوماً جديدة . فالراصد لا يشك في بحثه لنظره في القبة الزرقاء يرجو ان يكشف مذنبأ لم يعرف من قبل فانا وفق الى ذلك اجهذا في تعين موقعه او ميله او صعوبه واعلن المراسد الرسمية بذلك والامور التي ينبغي الانتباه اليها في ذوات الاذناب اربعة : النواة واللحمة والجحيط والذنب . اما النواة فلا ترى في بعض المذنبات وهي مثل الضباب ترى من وراءها النجوم وكان اخف البخار المائي في الهواء يمحوها عن النظر وفي بعضها تكون النواة لامعة جداً تصاهي لامان الزهرة . وفي البعض تتألف النواة من عدة قطع . وذكر بعضهم حركة تلك القطع بعضها على بعض . غير ان ذلك من الامور المشكوك في صحتها اما اللحمة او الرأس فهي المادة الضبابية حول النواة وقد تشغله مساحة اوسع من مساحة قرص القمر

اما الجحيط فهو القسم من اللحمة او الرأس الابعد عن النواة وهو غالباً ينحرف الى

حو خلف المذنب ويكون مبتداً ذئبه . وهو مادة لطيفة على هيئة مروحة كبيرة ممتدة الى عكس جهة الشمس من المذنب وطوله الظاهر متوقف على الزاوية الحادحة بينما وبينه والشمس وجهاً حركته . فقد يكون الذنب ممتداً على خط الناظر فلا يرى او يرى قصيراً

وقد بلغ عدد المذنبات المكتشفة كثيراً وأكثر المعروفة منها له اوقات يظهر فيها مثل سائر السيارات ومن جملتها مذنب هالي وهو معروف من عهد بعيد والراصدون يتوقعون ظهوره كل مدة معينة وقد جاء ذكره في التاريخ على الخصوص سنة ١٤٥٦ فان ظهوره فيها كان جلياً واقرب من ذلك الارض كثيراً وقد شغل طول ذيله نحو ٦٠ درجة من السماء . وكانت اوروبا يومئذ لا تزال في الظلمة على اثر دخول العثمانيين القسطنطينية وفرار العلماء منها فكان ظهوره دوي وتاؤيلات ومخاوف كثيرة



ش ٧ - المذنب الجديد او مذنب دريك

ومن شأن مذنب هالي المذكور انه في اكتر احيان ظهوره يظهر معه مذنب آخر بالقرب منه واتفاق ذلك ايضاً هذا العام . فيما الراصدون يتوقعون ظهوره جاءهم النبأ من جنوب افريقيا ان المستر دريك راي نجماً مذنبًا في مرصد يوهانسبرج عاصمة الترسانة في ١٧ يناير الماضي رأاه عند شروع الشمس وطال مكتبه كثيراً فاتجهت المراصد واخذت تتطلع الى رؤيته فشاهدوه من رأس الرجاء الصالح ثم شاهده اصحاب المراسد في اوروبا وصوروه صوراً كثيرة هذه واحدة منها مأخوذة عن مرصد كبر بدرج

وقد ظنه بعضهم مدحّب هالي وليس هو . أما في مصر فقد شاهده الناس حوالي الغروب من جهة الغرب . وجاءنا من المرصد الخديوي يصرّ ما يأتي : « النجم ذو الذنب الذي يرى الآن في جهة الغرب عقب غروب الشمس اكتشفه المتر دريك (Drake) الموجود بمدينة جوهانسبرغ بجنوب إفريقيا صباح يوم الاثنين الموافق ١٧ يناير الجارى ويتباعد هذا النجم عن الشمس بسرعة وليس بنجم هالي الذي لا يمكن رؤيته للاآن بالعين المجردة »

ويمتاز هذا المذنب عن أكثر المذنبات أنه يظهر للعين المجردة في النهار وهذا نادر ولذلك فأهل الاوهام وجدوا سبلاً للمخاوف واخذوا يتذمرون عما عاصه أن يحدث من الامور اطامة كاقلاع الدول وزلزلة الارض او انففاء العالم . وقد آتى الناس لا سيما في المدن الحافلة بالداروس ان يبنوا هذه الاوهام ولا يموّلوا على غير الحقائق

شانتيكلير

رواية تشخيصية تتمثل باشكال الحيوانات

ضجّت باريس وجاء بها العالم كلّه في أثناء فبراير الماضي لأمرير خطيبين حلاً بها فشغالها وشغلها العالم : الاول فيCHAN نهر السين فانه اخرَها خرزاً بليغاً لم يحدث مثله منذ مئات السنين وقدرت اطساز الناحية عن ذلك بستين مليون جنيه او أكثر . والامر الثاني تشخيص رواية شانتيكليرتأليفAdmon روستان الشاعر الفرنسي الشهير صاحب رواية لا يكملون مما شاع ذكره في عالم الادب . ومن غرائب الاقتفاق — وربما عدّه بعضهم من غرائب الشوّم — ان هذه الرواية لم يكدر يتم تشخيصها حتى طفي نهر السين وسبحت باريس فيه ، لكنها شغلتهم حتى عن هذه النكبة وشغلت صحفهم واندبهم عن كل حدث والسبب في ما ناله هذه الرواية من الشهرة او احداثه من الحركة في الأفكار والتلubop شهرة مؤلفها وطول انتظار الناس لها . فقد أهلن روستان امرها منذ عشر سنوات فاعترض ظهورها حوادث مختلفة زادت الناس قطعاً إلى مشاهدتها . ومن اسباب الشاوم بطغيان السين ووفاة كبير ممثلها . وغير ذلك فشاءم الناس منها وختمت اسباب الشاوم بطغيان السين طغياناً لم يجر مثله منذ ثلاثة عشر سنة — ومع ذلك فالناس نهالنوا على حضورها بالآلاف ولا حديث للقوم غير شانتيكلير وهي فريدة من نوعها بل هي اول رواية مثلت من هذا النوع فان الفلسفه ما يرسوا من قديم الزمان يوگنوف القصص والحكم على الله

الحيوانات واشهر هذه القصص عندنا كثيرة ودمنة . وعند اليونان كثير من هذا النوع من عهد ارسطوفان وقد جرى بعض اهل زمانها هذا المجرى في تأليف القصص على السنة الحيوانات وضمتوها الحكمة والمعونة مثل ماترلنوك وبوديار وكيلن وغيرهم ولكنهم لم يثنوها على المراسخ باشكالها الطبيعية تماماً - تلك هي مزية رومستان في تأليف رواية شاتيكلير فإنه اراد ان يمثل الحكمة على السنة الحيوانات بتشيل الحيوانات انفسها كل منها حسب طبيعته والرواية التمثيلية تحتاج مثلاً الى ملك وخدم وسفير ونصوح ودسas ومهزار وذمام وشريف ومحب وحبيب وغير ذلك والحيوانات يمتاز كل منها بخلة من هذه الخلال فاختار رومستان من انواع الحيوان ما يوافق غرضه في تمثيل روايته . وأكثر تعويذه على الطيور فضل فيها الديك والدجاجة والطاوس والوز والحمام والفقدع والخلد والكلب وكل منها على ما يوافق طبيعته فتألف من ذلك رواية فيها عبرة وحكمة

والغرض الرئيسي من ذلك تمثيل ما يرتكبه اهل الفساد في الارض وما ياتونه من المكرات مراراً وينظرون بظاهر اهل الفضل . فالديك وهو بطل الرواية مثل به العداء لاهل البغي من سائر الطيور وجعله كبير المدعوي يزعم انه يشرق الشمس بصيامه فينبه سائر الطيور حتى يكتفوا عن مكراته المستمرة في خلام الليل . وان تلك الطيور تأمرت على قتل الديك للتخلص من اذاه لانه يكشف اعمالهم بخاء الشرور وأطلمعه على الدسسة فطر الديك الى غابة بعيدة عرف بها دجاجة على قلبه بها جمال ريشها الباهر واحيشه هي لrixame صوته وانتهت الرواية ودارت الدائرة على اهل البغي

وقد خطط رومستان لهذا الفكر الغريب وهو مار في البيرينة على اثر تأليف رواية لا يكملون فدخل حقلآ فيه انواع الطيور الداجنة وما يأكلها او يهلكها من غير الطير ورأها تلعب وتتزاحم واعيجه ديك بينما كانت له السيادة والمعونة . فطرق ذهنه ان يمثل رواية مثلما وما زال يفكر في ذلك حتى ادركه ولكن بعد العناه الشديد لا في تمثيلها من المشقة على الممثلين بما يقتضيه ذلك من تقليد الطير بشكله من الريش والمناقير والتقوادم وغير ما يقتضيه انتشيل من الطيران او السحب او الوثب . ناهيك بما يجب من حفظ النسبة بين احجام هذه الحيوانات الطبيعية بين الكلب والفقدع وبين الديك والحمام وغير المشقة في اصطدام الالبة من الريش او الجلد بحيث تكون متناسبة الالوان والاجسام والاشكال . فقد اتفق صاحب المرسخ في هذا السبيل اموالاً طائلة غير ما دفعه لمؤلف والاعلان ولكنها لا يليث ان يعرض ذلك ويرفع فوقه

وزي في الرسم حور مظهراً من مظاهر هذه الرواية يمثل شاتيكلير (الديك) وحياته



الديك (شاتكلبر) وحياته الدجاجة

الدجاجة واقفين يتحادثان واعترض تواصلها حوادث عليها مدار القصمة — وينتظران تكون هذه الرواية مثالاً ينسج عليه مؤلفو الروايات الشعوبية فيتولد في فن التمثيل نوع جدبد من من الروايات تقلد به الحيوانات

رواية الاشباح من وراء الجبال والجحر

ستكلم صديقك بالتلفون وتسمع صوته وترى وجهه

ويشككك مئات من الاموال

نشرنا في اهلال الماضي مقالة شافية في هذا الاختراع الفيس الذي اوشك ان يتم ويزرى الانسان صاحبه وبينهما مئات او الوف من الاموال — يراها كأنه ينظر اليه في المرأة وقد يتنا الاساس العلمي الذي بني عليه ذلك الاختراع . ثم وفتنا على صورة راس نقلت عن المرأة التي تقع عليها صورة الشیع المنشولة بواسطة الاختراع المذكور فحمدنا الى نشرها . ولیست هذه من قبيل نقل الصور بالتلغراف اي « تلیفوتوغراف » وإنما هي صورة منقوله



عن شبح ظهر في المرأة بعد انتقاله على الاسلاك الكهربائية فصوره بالتوتغراف . وهو ما يعبرون عنه بقولهم *l'levision* اي التلزير البعيد . وقد قيل هذا الشبح بالة رومر وهو من المشغلين بهذا الاختراع كما قدمتنا في المقال الماضي

اما التقطع او الشويش الذي يظهر في هذه الصورة فيبيه ان قطع لوح السلينيوم الذي استخدمه المخترع كبيرة فيتفقى لوصول الصورة صحيحة واصحه ان يكون ذلك اللوح موئلاً من قطع صغيرة جداً لا يقل عددها في اللوح لرسم الرأس والكتفين فقط عن ١٠٠٠ قطعة وكل منها متصل بالبطارية . رأس رجل كابظه منقولاً بالة النظر البعيد بذلك خاص به وهم يستغلون في اصطناع آلة على هذا الوصف يقدرون ثقتهما بربع مليون جنيه سعره في معرض بروكسل هذا العام

عمر الخيم

ما عرفه العرب عنه

لجانب ادارة المقال الآخر

قرأت في العدد الخامس من هلالكم المثير من السنة الثامنة عشرة صفحة ٣٠٣ ما ذكر فهو عن عمر الخيم وقد أشرتم اليه في السنة (١١ : ٢٤٤) وما كنت قد بحثت عنه كثيراً لأنماذا عرف العرب عنه جئت الشخصي بهذه العجالة

ان اقدم من ذكره من العرب الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القبطي المتوفى سنة ٦٤٦ (١٢٤٨ م) وذلك بعد زمان الخيم بحوالي قرن ونصف فترجمه في كتابه (*تاريخ الحكام*) المطبوع في مصر سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨ م) صفحة ١٦٢ فقال عنه « امام خراسان وعلامة الزمان يعلم علم يوتان ويبحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية لتنزيه النفس الإنسانية وپأمس بالتزام السياسة المدنية حسب القواعد اليوتانية وقد وقف متاخرو الصوفية على

شيء من ظواهر شعره فنقلوها الى طريقهم وتحاضروا بها في مجالاتهم وخلواتهم
و بواسطتها حيات للشريعة لواسع . و مجتمع للاغلال جوامع . ولما قدم اهل زمانه في
دينه و اظهروا ما أسره من مكتونه خشي على دمه وأمسك من عنان لسانه و قلمه و حرج
مناقاةً لاقيةً و ابدي اسراراً من سرار غير فنية . ولما حصل يغداد سعي اليه اهل
طريقته في العلم القديم فسد دونهم الباب سد النادم لاسدة التدريم . ورجع من حجه الى
بلده يروح الى محل العبادة ويغدو ويكتن اسراره ولا بد ان يبتو . وكان عديم القرن
في علم التجوم والحكمة وبه يضرب المثل في هذه الاتواع لو رزق المصمة ولو شعر طائر
تظهر خفاياته على خوافيه وتذكر عرق قصده كبر خافيه فته

اذا وضيت نفسي بيسود بالغة يحصلها بالكلد كفي وساعدني
أمنت تصارييف الحوادث كلها فكن بازماتي موعدني او مواعدي
ليس قضى الافالاك في دورها بابان تعيد الى نفس جميع المساعد
فيما نفس صبراً في مقابلتك انا تخر ذراه باقراض القواعد » اه

هذه ترجمة الخطاب لابن القفعطي تدل على ان العرب كانوا يرمونه بازدقة والكفر
كما دموا ابا العلاء المعري الشهير وغيره . وروى بهذه الدليل العاملبي في كتابه الكشكوك
صفحة ٢٠٠ ما فيه « كان عمر الخطابي مع تبحره في علوم الحكمة سيء الخلق له
ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في جواب ما يسأل عنه يذكر المقصمات البعيدة
و ايقاد لا يتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب . دخل عليه
حجة الاسلام الفزالي يوماً وسأله عن المرجع لتعين جزء من اجزاء الثالث للقطبية
دون غيره مع انه متشاربه الاجزاء فطول الخطابي الكلام وابتداً بان الحركة من اي
مقولة وطول بالخصوص في حل النزاع كما هو دا به وامتد كلامه الى اذان الظهر . فقال
الفزالي جاء الحق وذهب الباطل وقام وخرج » اه

وقد ذكر ملا كاتب جابي المعروف بالخاج خليفة في كتابه كشف الغنوين طبع
مصر (١ : ٢٩٧) عن معارف الرياضية ما لصه :

قال « حضره الفاضل عمر بن ابراهيم الخطابي : ان احد المعايير التعاجمية من الرياضي
هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج الى استناف من المقدمات معتادة جداً متعمد حلها . اما
المتقدمون فلم يصل اليانا منهم كلام فيها لعلهم لم يتفطنوا لها بعد الطلب والنظر . او لم
يغضروا البحث الى النظر فيها او لم ينقل الى لساننا كلامهم . واما المتأخرین فقد عنهم لم
تحليل المقدمة التي استعملها ارشيدوس في الرابع من الثانية في الكرة والاسطوانة بالجبر .

فتؤدي الى كتاب واموال واعداد متعادلة فلم يتفق له حلها بعد ان اكثرا فيها ملية بغزير
بأنه ممتنع حتى تبعه ابو جعفر الخازن وحلها بالقطعون الخروطية . ثم افتقر بعده الى
جاءة من المنهسين الى عادة اصناف منها فبعضهم حل البعض « اه

وجاء في خلاصة الاتر في اعيان القرن الحادى عشر للمجي (٤: ٣٩٠) ما فيه :
« كان مصطفى بن محمد الشيريز بزمي زاده قاضي العسكر له اشعار في الترکية كرباعيات
سید الدين الاباری في العربية وعمر الخيام في الفارسية اليها النهاية في القبول
والتحسين وعليها المول في لطف النكات والمضامين » اه

ومن مؤلفات الخيام في العربية رسالة في الجبر والمقابلة طبعها فرنس وبيك
(Fr. Woepke) المستشرق الالماني في باريس سنة ١٨٥١م وترجمها بالفرنسية : ورسالة
له الى القاضي ابي نصر النسوی في الخلق والتکلیف طبعها مع اربع وسائل اخرى عبد
الحید افندی ذکریا في مصر سنة ١٩٠٧م

ومنها التاريخ الجلالي الذي نسبة الى ابي الفتح جلال الدين ملکشاه بن الـ ارسلان
(٤٤٧ - ٤٤٥هـ) الساجوفي وكان الخيام يرصد في منصب ملك شاه وله جدول
الارصاد او الزیع الذي ذكره صاحب کشف الظنان (١: ٤٦٤)

وله باللغة العربية اشعار كما يظهر مما اورده له ابن القسطی آنفاً وقد وقفت في كتاب
نبیوں الآداب والحكم لاجم افندی المطبوع في بیروت على مقطوعات له منها قوله :

العقل يعجب في تصرفه من على الايام يتکلّ
فهو لها كالرمح منقلٌ ونعمتها كالظل منتقلٌ
وقوله : سبقت العالمين الى المعالي
فللاح بمحكمتي نور الهدى في
ليل الفضالة مدحمة
ويتأني الله الا ان يقنة
وقوله . متى ماتخالط عالم الانس لم يرزل
اذاما الفقى لم يرم شخصك عاماً
بكيفيه عن ضغف رماك بفيه
وقد علم الله اعتقادى واتقى اعوذ به من شر ما انا فيه

أما باعياء الفارسية فقلها الى الفرنسية المسيو نقولا فترس في العجم
وطبعت في باريس سنة ١٨٦٧ في ٢٢٠ صفحة والستره وفينيل (Whinfield) الانگلیزی
ومواطنه المستادرد فتزجرالد (Fitzgerald) وغيرهما وطنده طبعات متعددة عليها
شرح ومقسمات مفيدة احدها في أكثر من مائتي صفحة

والاوربيون والاميركيون مواعون بشعر الفرس ولا يساها الحيات وقد قرأت عنه مقالة في مجلة اميركية سنة ١٩٠٣ بقلم عقبة بورن (W. A. Born) تلتها في احدى المجمعات الادبية باميركا وترجمت كثيرة من اشعاره الى الانكليزية . وهالك ما عربته نظماً منها سنة ١٩٠٤ م

ابذل قصارى الجهد في عمل الذي
من قبل مداعي الردى يبدي الذي
من غير خر او مفر او غناً
ومنه : ديوان اشعار يظل حديقة
وحبيبي تسي المقول بمحسها
ومنه : رايت سرور عيشي وأكتاثي
فن يكشف هذا الكون سراً
ومنه : لانا للحاد الآني تذوب
اذا ما كنت تحبه بهيداً
فلا تصرف حياتك في محال
ومنه : و محل ضم ورداً احرأ
ونبات فيه زهر ازرق
ومنه : اي اخيم كم تبكي ياكاه
فلست تخبر فنعاً من عوبل
فلا تقطط ولا تخزع لاني ارى الرحمن مقتم من اسامي

هذه نتف عربية لتبين ما عرفه العرب عن هذا الشاعر الذي يسمى (خلاق المدحاني)
وقال صديق الشاعر الناشر امين افندى ريخانى ان الحيات اخذت عن المجرى لكان مثله في عمره
بالزندقة والكفر . وكان جايب الشاعر الالماني ينقل بعض معاناته عن الفارسية . وعلى الجلة
فانه كان شاعراً فلكلائياً رياضياً ولهذا كما وصفته الكاتبة الاميركية الآنسة الذاكر . وكان
احد الاربعة اشعاراً الذين اشتهروا بزمن الدولة السلجوقية . وقد وضعت له ترجمة مطولة
اقطعها الان هذه الجملة لعلما ترق في عيون القراء الكرام

عيسى اسكندر

المعلوم

(زحله)

باب السؤال والاقتراح

رواتب الفئران العثمانية

«الاسكندرية» أسعد افندي سليم

ما هي رواتب الضباط والعمال في الجندي العثماني الآن بعد تعديها على اثر اعلان الدستور

﴿الملالل﴾ نشرنا في الجزء الثاني من تاريخ المدن الإسلامي (صفحة ١٥٨) رواتب الجندي العثماني قبل اعلان الدستور وقابلتها برواتب الجندي المصري والجندي الانكليزي . واما بعد اعلان الدستور فقد وقفتا في مجلة النعمة التي تصدر في دمشق الشام على جريدة رواتب الجندي وما يلحقها من التعيينات طبقاً للاوامر التي صدرت مؤخراً بتعديل الرواتب وعليك هي باعتبار القرش العثماني الصاغ والراتب الشهري :

الجنة	تعيينات	راتب	معاش	تعيينات	الجنة	
نفر سواري	٢٥	٢٥	٢٣٤٢	٨٤٢	١٥٠٠	
«بياده»	٢٠	٢٠	٣٠٠٣	١٠٠٣	٣٠٠٠	
أون باشي	٣٠	٣٠	٤٣٨٢	١٣٨٢	٣٠٠٠	
چاويش	٤٠	٤٠	٧٠٣٦	٢٠٣٦	٥٠٠٠	
باش چاويش	٤٥	٤٥	٩٤٣٢	٢٤٣٢	٧٠٠٠	
ملازم ثانى	٣٧٥	٣٧٥	١٥٨٠٩	٣٠٣٩	١٢٥٠٠	
«اول»	٤٥٠	٤٥٠	الكتيبة			
بوز باشي	٦٠٠	٦٠٠	١٠١٢	٥١٢	٥٠٠	كاتب الطابور
قول أغلي	٨٠٠	٨٠٠	١١٠٧	٥٨٢	٦٢٥	«اللاي»
پيكاشي	١٢٥٠	١٢٥٠	١٣٧٥	٦٢٥	٧٠٠	أمين الالاي
	١٩٨٥					١٩٨٥

١٦٠٠	بكاشي		الاطباء
١٢٠٠	قول اغامى	٦٠٠	مشير وفريق
٩٠٠	بوز باشي	٤٠٠	لوا
٧٠٠	ملازم اول	٢٥٠٠	مير الای
		١٩٠٠	قائمقام

وإذا قابلت هذه الرواتب بما كانت عليه قبلًا تبين لك ان التعديل الذي أدخلته الحكومة زاد رواتب صغار الضباط وقلل رواتب كارهم . فالشير كان راتبه (بدون العينات) ٢٥٠٠٠ غرش فصار ١٢٥٠٠ غرش اي نزل النصف . والفريق كان راتبه ١٠٠٠٠ غرش فصار ٧٠٠٠٠ واللواء كان ٦٠٠٠٠ فصار ٣٠٠٠ والامير الای كان ٢٥٠٠٠ فصار ٢٠٠٠٠ والقائمقام كان راتبه ١٨٠٠٠ فصار ١٥٠٠٠ والبكاشي كان راتبه ١٢٠٠٠ فصار ١٢٥٠٠ ومن هنا تبتدئُ الزيادة والبوز باشي كان راتبه ٥٠٠٠ فصار ٦٠٠٠ والملازم اول كان ٢٥٠٠ فصار ٤٥٠٠ والملازم الثاني كان ٢٠٠٠ فصار ٣٧٥٠

محصص

نفقات التعليم بمصر والشام

﴿ طهران ﴾ الشیخ ابو الفتوح السعید الخلخالی

جاء في الهلال الثامن من السنة الثانية عشرة في جملة الكلام عن نفقات التعليم في مدارس اوربا قولكم « ان التعليم لا يزال عندنا رخيصاً جداً فالمدارس الاميرية بمصر تتفق ١٥ جنيهاً في السنة » وهذه الجملة لم تكفي لاماحتاج اليه فتقدما اليكم ان قيدوتما عن نفقات التعليم في مصر وبيروت بما يلحق ذلك من نفقات الاكل والتوم والكتب في المدارس على اختلاف نزعاتها

﴿ العلال ﴾ ليس في القطر المصري مدارس داخلية عالبة على التحو الذي تطلبوه الا الازهر وهو يعلم مجاناً ولكن علومه اكثراها ديني وليس هو من قبيل الكلبات التي تسألون عنها . اما المدارس الاميرية فليس فيها تعليم داخلي بالاكل والتوم ولكنهاأخذ ١٥ جنيهاً عن التعليم والثلث يتناول فيها طعام النساء فقط . وفي الاسكندرية مدرسة فيكتوريَا فيها قسم داخلي لكن النفقات كبيرة فيها زرعاً زادت في السنة على ستين

جيهاً . وفي مدارس الفرير واليسوعيين يحصر اقسام داخلية ايضاً والنفقة فيها اقل مما في مدرسة فيكتوريا المذكورة وأما الجامعة المصرية فليس فيها اقسام داخلية وانما ينافي الاروس الطلبة خطباً ثم ينصرفون

اما في بيروت فالتعليم فيها اسهل وارخص للاجانب فالمدرسة الكلية الامير كانية يدفع التلميذ في القسم العلمي منها ٢٤ جيناً للتعليم والاكل والتوم غير الكتب . وهي اولى سائر المدارس بالمعدات الالازمة والمعارض ونحوها . علومها اولى من سائر المدارس والتعليم فيها باللغة الانكليزية . وقد فصلنا علومها في السنة السادسة عشرة من افلال . وفي بيروت مدارس اخرى داخلية لا باس بها اهتماً مدرسة الآباء اليسوعيين والتعلم فيها باللغة الفرنساوية والنفقات فيها نحو ما في كلية الامير كان اما للعلوم الابتدائية في لبنان عدة مدارس اميركية داخلية للتعليم والاكل والتوم براتب قبل مختلف بين ١٠ و ١٥ جيناً في الشوينات وسوق الغرب والشوير وغيرها ومن احب زيادة التفصيل في شروط هذه المدارس فليطلب قوانينها راساً ويكتفي في العنوان ان يذكر اسم المدرسة واسم البلد التي هي فيه

تناول الاسماك

(طوخ النصارى) الاسم غير مقرى

كيف تتناول الاسماك

﴿الحلال﴾ اكثر الاسماك تناول بالبيض كالطيور اي ان انثها تضع البيض ثم ينفك عن الاصماك الصغيرة والميوض في بعض الاصماك كبير تكرر البيوض فيه كثيراً كما في السمك المعروف بالبورى الذي يستخرجون منه «التاريخ» وما التاريخ التي تبع بالأسواق الا بياض مولفة من الوف الالاف من البيوض الصغيرة التي لو فرخت لنفت عن سمك . ومكان اعضاء التناول في السمك اسفل البطن . وكيفية التلقيح غالباً ان الانثى تضع بيضها في الماء ثم يمر الذكر ويرسل عليه من مادة التلقيح ما يكفي لتلقيح الوف من تلك البيوض . ولذلك كان تكثير الاسماك بالصناعة ممكناً اكبر مما في سائر اصناف الحيوان . وبعض انواع السمك تناول بالولادة اي ان البيضة تلقيح وتفريخ داخل البطن فتضخم السككة اسماكاً كاملاً البنية كما تفعل الحيوانات الابوية



بطرس باشا غالى

رئيس وزراء مصر

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفي سنة ١٩١٠

نكبت مصر في ٢٠ فبراير الماضي بمقتل رئيس وزرائها ورجل يندر مثله فيها نعمي بطرس باشا غالى رئيس مجلس النظار . قتله شاب اسمه ابراهيم ناصف الورداوى أطلق عليه أربع رصاصات من مسدسه في باحة نظارة الخارجية بعد ظهر ذلك اليوم وهو يهم ان يركب عربته . وقد قبض على الجانى وأعترف بالجناية بلا تهيب وقال انه قتله لأنة امضى اتفاقية السودان ورأس محكمة دنشواي واعد قانون المطبوعات وقاد الجماعة العمومية ورضي بمشروع القناة . والتحقيق جار الآن عن العلة الحقيقة . وليس من شأن الالال البحث في وجه المسألة السياسي او القضائي وإنما ننظر فيها من وجهها التاريخي الاجتماعي . فنانى^١ على تاريخ امثال هذه الجناية في الشرق ولا سيما مصر ثم نترجم بطرس باشا ورحه الله

أغبيال الورثا، والوزرا.

ان أغبيال ولاة الامر من الملوك او الامراء يعدّ اليوم من اعمال الفوضويين غلاة الاشتراكية الذين يشكون من ظلم النظام الاجتماعي ويريدون ان يصلحوه بقتل رؤساء الحكومات الذين يظلونهم علة ذلك الظلم . ولا يخلو هذا العمل من فائدة في الحكومات الاستبدادية اذ تكون العلة في شخص الحاكم كي كانت حال الملكة العثمانية في زمن عبد الحميد . اما في الحكومات الدستورية فلا فائدة منه لأن العلة فيها من النظمات وليس من الافراد . ومع ذلك قاتلنا نرى الفتاك لا يزال جارياً في أكثر الدول اغراقاً في الدستورية والجمهورية . ولعل الجنس اللاتيني اي الشعوب التي في عروقهم دم روماني كالفرنساويين والايطاليان والاسبان اقرب المتدين الى ارتكاب هذه الجنحيات لخدمة امن جنهم وتسرعهم ولذلك دايمهم اقرب الى المبازرات الشخصية من الشعوب الجرمانية كالانكليز والالمان . فان الفتاك على هذه الصورة قليل يدهم لأنهم ورباطة جأشهم ورأي الامة الانكليزية في هذا الصدد « ان الفتاك بولاة الامر لا يغير حال الحكومة » وانما يغيرها الاصلاح بالتوعدة والمواظبة – وهذا هو الصواب

ولتكنا نحن الشرقيين اقرب بامزجتنا الى الشعوب الرومانية على ما يظهر ولعل السبب في ذلك طول اختلاطنا بهم وباخواتهم اليونان قبل النصرانية وبعدها بمصر والشام وغيرها أكثر من اختلاطنا بالشعوب الجرمانية . ثم اقتضت هضبتنا في اوائل القرن الماضي أن نستعين بالفرنساويين والايطاليان في التعليم والتربية ولا سيما بمصر فتمكن ذلك الخلق فينا . فترانا اقرب بامزجتنا واحوالنا الى الفرنسيين مما الى الانكليز وزادنا تمكننا في هذا الخلق كثرة ما نقل الى لساننا من ادب الفرنسويين وما ينشر منها في الصحف والمجلات

على ان في دمائنا استعداداً لذلك ورثناه من العرب اصحاب الدين الاسلامي - لعم اباءنا الذين وما يعبر عنهم بالمرودة وعزّة النفس . فهذه الخلال كانت فطرية في عرب البداية قبل الاسلام وانتشرت معهم في البلاد التي حلو فيها فتوارتها الاعقاب يتولي الاجمال . فالشرق في استعداد لهذا المزاج مكنه فيه الاختلاط بالشعوب الرومانية واليونانية على ان هذه الروح على المخصوص تعني الفتاك بالكراء ليست طارئة علينا من هذا الدين اذ لم يخل منها عصر من عصور العرب . ولا الفوضوية من مواليه هنا العصر فقد ظهرت في عهد اخلفاء الراشدين . فالخوارج طائفة من الاشتراكية وفيهم الغلاة

كالفوضويين وقد قاموا ضد الساطعة الفردية وقالوا لا حكم الا لله وارادوا الاستثناء عن السلطان مطلقاً . واما اختصم طلاب الخلافة في صدر الاسلام على السيادة اجتماع بعض الخوارج وقررها الفتاك بالرؤساء الذين هم علة هذا الخصم في اعتبارهم - وهم على وبماوية عمرو بن العاص . فتعاهد ثلاثة من الخوارج على قتلهم وحددوا لذلك يوماً (١٧ رمضان) واسأ حان الوقت لم ينفع منهم الا قاتل عليٍّ وبقي الآخرين . واما عدتنا قاتل عمر بن الخطاب من هذا القبيل كانت الفوضوية اقسى من ذلك في الاسلام اذ تجرأ عبد الله على قتل خليفة كانت تهتز له الدنيا . ولكنها لم يقتله تخلصاً من شره - ولعل مقتل عثمان اقرب الى هنا الغرض من سواه

ثم ما لبثت افة البداءة ان ذهبت من ثغوس العرب بالتحضر والاركان الى الرخاء فتقاعدوا وتحملوا اصناف الذل وتدريفهم من برفع صوته في وجه الحاكم واصبح الزراع على السيادة بعد ذلك قائماً بين الملوك والوزراء والخلفاء والقواد تسابقاً الى السلطة . فالخليفة يقتل الوزير خوفاً من استئثاره بالسيادة والقائد يخلع الخليفة او يقتله ليصب مكانه من يرجو النفع على يده . والدولة العباسية من اقرب الشواهد في هذا الشأن فكان اخلاقه يصادرون الوزراء ويمزلونهم ويقتلونهم لسبب او لغير سبب ومرجع ذلك الى المنافسة في السيادة او ابتزاز الاموال . وكثير الفتاك بالوزراء والخلفاء وغيرهم في الدولة العباسية . لكنهم قلماً كانوا يفعلون ذلك انتصاراً للشعب وانما كانوا يتنازعون على الاستبداد فيه

اما تصدي الافراد لقتل الامراء او الوزراء كما هو جار الان فاته من مقتبات هذا التمدن وهو الفوضوية بعينها والامثلة عليه في اوربا كثيرة وخصوصاً بين الشعوب الرومانية . اما في الشرق فاقرب الحوادث عهداً مما فتك دنکرا الهندى باللورد كرزن حاكم الهند ثم مقتل رئيس النظار بالامس وهو اول حادث جرى في وادي النيل يعنى الفوضوية الحقيقى . وان لم يكن اول حوادث الفتاك فقد سبقه ذلك سليمان الخلبي بالجزائر كلابر منذ مئة وعشرين وسبعين ولكن الرجل كان مأجوراً لميافعه ذلك عن اندفاعه من عند نفسه اما القيام على الوزراء باعتبار اصحاب السيادة في الحكومة المصرية فقد بدأ من اول وزارة الشتت بمصر في زمن اسماعيل - فعن تجمهر الضباط في نظارة المالية يطلبون ما تأخر لهم من المعاش اذ تعرضوا لنوبات باشا ورئيس النظار يومئذ وكادوا يفتكون به لو لم يحمه بعض الوقوف . ولكن هذه الحادثة كانت مدبرة لخدمة اسماعيل . وذلك ان الدول كانت قد اغلقت يديه عن السلطة وقيدته ب مجلس النظار فاراد

ان يبين لها ان مصر لا تحكم الا بالتفوذ الشخصي فترك الجندي يطالب الوزارة بما تأخر
لهم ثم ظهر هو ووبيتهم فاذعنوا له وعادوا على اعتابهم
اما تصدى احد الناس لرئيس الوزارة قليلاً لغلاة الفوضوية المأذوذين بالحدة
والحساس بدعوى الدفاع عن حقوق الوطن فهذه اول مرة جرت في تاريخ مصر. واول
جانب في هذا السبيل ابراهيم الورداي واؤل مقتول فيه المرحوم بطرس باشا غالى

بطرس باشا غالى

نشأته المدرسية

هو اكبر انجيل المرحوم غالى بك بيروز ولد في القاهرة سنة ١٨٤٧ ووافق
نشوءه نهضة تعليمية ظهرت في الطائفة القبطية على يد المرحوم الاتا كيرلس الرابع
المتوفى سنة ١٨٦١ بعد ان اسس المدارس القبطية في الازبكية وحارة السقايين . دخل
صاحب الترجمة مدرسة حارة السقايين فسبخ بين اقرانه وكان البطريرك المشار عليه يتعهد
المدارس بنفسه ويراقب سيرها فللحظ في القيد ذكره واجتهاداً منعاً زابن فتححدث في
ما يرجوه من مستقبله . ويذكرون ان استاذه في اللغة الفرنساوية كان المرحوم مصطفى
بك رضوان فلما صار صاحب الترجمة وكيلاً للحقيقة عينه رئيساً لمحكمة المنصورة
قضى رحمة الله تعالى سنوات في مدرسة حارة السقايين ثم انتقل الى مدرسة البرنس
فضل باشا (ابي احرار العتائين) وكانت والده غالى بك يشتغل في دائرة البرنس
المذكورة . فاتقن فيها اللغتين العربية والفرنساوية وتعلم الفارسية والتركية . وفي تلك
المدرسة ظهرت رغبته في العلم وتملذه بالدرس فقد حدثنا بعض الذين عاشروه في صباح
انه كان يقضي ليه ساهراً لا يعلُّ المطالعة حتى شكي بعضهم ذلك الى ابيه خوفاً على صحته .
وقد ساعده على اتقان اللغات التي تعاملها انه كان قوي الذاكرة يحفظ الصفحة والصفحة
بعد تلاوتها . وذكرروا ان معلم الفرنساوية فرض على الصف مرة حفظ تلقي صفحات
من الاجرومية فتنسروا من طول الامثلة وفي جلتهم بطرس لكنه جرب حفظها
فاستشهد به حفظ ما بقى من الكتاب . ولا جاء التلامذة للتسميع في اليوم التالي اعتذر
الجميع بطول الامثلة الا هو فسمع الدرس وسائل ما بقى من الكتاب فلئن الاستاذ
على ذكائه واجتهاده

ومن ادلة رغبته في العلم انه وهو يتعلم الفارسية والتركية في المدرسة المذكورة لم
 يكن يرتوى من شرح المعلم فأخذ استاذآ فيما من اهل خان الخليلي كان يدفع له اجرته

ما يجتمعه من البارات التي كان ابوه يعطيه اياها لينتكر بها . وقد اقتن حاتين اللقتين وما زال الى اواخر أيامه يردد بعض الابيات الفارسية التي حفظها في صيامه . اما التركية فأحسنها جيداً . وخرج من هذه المدرسة وهو يعرف اربع لغات ثم تعلم الانكليزية والاطالية والقبطية ولم يكن يحتاج في درس اللغة الا الى الارادة فاذا اراد وعزم قيامه وذكاؤه يضمنان سرعة اكتسابه ذلك الانسان . وحكي لنا عن سبب تعامله اللغة القبطية ان بعض المستشرقين لقيه في بعض سياحاته باوروبا وكلمه بالقبطية فاجابه جواباً ضعيفاً لانه لم يكن يحسنها ووعده ان يكتبه بها بعد عودته الى مصر بسبعينة اشهر وقد فعل

دخوله في عالم العمل

خرج من المدرسة فكان اول عمل تهاطه التعليم في مدرسة حارة السقاين براتب قدره سبعاًة غرش وكان ناظر المدرسة يومئذ يعقوب بك خلد رفيفه . لكنه لم يمكن طويلاً في تلك المهنة لأن مطاعمه كانت اوسع من ذلك كثيراً فعمد الى الاستزادة من العلم الذي يؤهله للعمل . وكانت الحكومة المصرية يومئذ تهم في اخراج المترجمين اصالحها وقد انشأت مدرسة الترجمة للمرحوم رفاعة بك ونفع منها طبقة حسنة من المترجمين فلازمها بطرس سنتين اقتن في خلالها ما كان يعرفه .

وافتقد ان مجلس تجوار الاسكندرية اراد توسيع دائرة فاحتاج الى كتبة ومتربجين فتقدم بطرس في جهة الطالبين للامتحان فdal قصب السبق سنتين كتاباً . لكنه ما زال يرتفق ويحرز ثقة رؤسائه حتى صار رئيس كتاب المجلس وله فيه القول الفصل . وهو في ذلك المنصب نظرت قضية في المجلس المذكور لاحد صنائع المرحوم اسماعيل باشا المفتش وصدر الحكم ضده فادعى الرجل ان بطرس اضع حقه بافشاء بعض اسرار المصلحة وابلغ ذلك الى مولاه المفتش فابلغ المفتش ذلك الى ناظر الداخلية يومئذ شريف باشا وكانت مجالس التجار تابعة لها . قدماء الناظر اليه بمحضه المفتش وسألوه عن التهمة فحصل منها وقص الحقيقة بجريدة واستقلال فكر . فلم يعجب المفتش تعلمه فأخذ يكلم شريف باشا بالتركية طعناً فيه فرد عليه بتلك اللغة ردًا بليغاً ادهش الرجلين وحكماً ببراءته واعجاً ببراءته .

واما تأسيس المحاكم المختلطة جملوها نظارة مستقلة سموها نظارة الحقانية برئاسة شريف باشا وكان قد عرف اقتدار صاحب الترجمة فولاه رئاسة كتابها سنة ١٨٧٤ فاخذت مواهبه تظهر من ذلك الحين . فاشتغل مع المرحوم قدربي بك في ترجمة قوانين المحاكم واكتزها يعمل به الى اليوم

ولما ارتات الدولتان انكلترا وفرنسا في مالية مصر وعيتنا مندوبياً لتصفية ديونها شكلوا مجلساً من كبار رجال المالية وفيه رياض باشا نائباً عن الحكومة المصرية وعييناً بطرس مساعدًا ثم تبدلت الاحوال فصار رياض باشا رئيس المجلس وبطرس وكيلًا في الدفاع عن مصالح الحكومة. وقد اتاه هذا المنصب على غير استعداد اذ لم يكن له الملام في الشؤون المالية ولكن عوّل على نفسه وأكب على دراسة الموضوع قضى ليثنين وهو يفكّر فيه ويدرسه حتى تمكن من خاطره فوضع تقريراً ومذكرة عن الضرائب والاطيان كما أنه درس الموضوع من عدة اعوام وقد طبعا باللغتين الفرنساوية والعربية. وعوّل عليهمما أكثراً الذين كتبوا في مالية مصر واطيائهم بعده، ويقال ان السير ريفوس ولسن مندوب انكلترا في ذلك العمل لما رأى اقتدار صاحب الترجمة قال له «انك ستكون ناظراً للمالية يوماً ما»، ومنحته الحكومة الرتبة الثانية — والرتب يومئذ عزيزة جداً. ولكنه أصيب على اثر ذلك بحمى تيفوسية شديدة حتى يائش الاطباء من شفائه.

وبعد الانقلاب الذي خلّم فيه اسماعيل وخلفه المغفور له توفيق باشا عين صاحب الترجمة (بطرس باك غالى) وكيلًا لوزارة الحقانية، واما تشكيل وزارة شريف باشا في أثناء الثورة العربية عهدت اليه سكرتيرية مجلس النظار مدةً ثم استقل بوكلة الحقانية وانعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة سنة ١٨٨٢ وهو أول من حازها من الاقباط ومن الخدم التي يؤثرونها له في أثناء الثورة العربية ان العرابيين بعد ان فروا من التل الكبير واتوا القاهرة عقدوا مجلساً للمفاوضة في ماذا يفعلون ودعوا اليهم كبار الرجال من الامراء العسكرية والملوك وشاوروهم في ماينبغي عمله فكان رأي بطرس باشا التسليم للخديوي والرجوع عن العصيان وكتبو بذلك عريضة عهدوا الى صاحب الترجمة و محمد رؤوف باشا يوصلها الى اصحاب الشأن في الاسكندرية فذهبوا نائبين عن الامة المصرية في تقديم الطاعة للمحضرة الخديوية

وظل وكيلًا لوزارة الحقانية عدة سنين بعد الاحتلال وفي سنة ١٨٩٣ رقي الى منصب الوزارة فتعين ناظراً للمالية في وزارة رياض باشا، ثم استُخْبَرَ ناظراً للخارجية سنة ١٨٩٥ في وزارة مصطفى فهبي باشا، وظهرت مواهبه هنا بحل المشكلات التي تعرض لها ناظراً للخارجية نظراً لكثرتها علاقتها بمصرع الدول من حيث المالية والسياسة وغيرهما، وقد شهد له بالاقتدار على حل المشكلات الالورد كرومر غير مرقة، وما زال في هذا المنصب حتى سقطت الوزارة الفهيبة فوق الاختيار عليه لتشكيل وزارة جديدة

بروجوه ابن اليل . وفي عهد وزارته همت الحكومة في توسيع اختصاصات مجلس شورى القوانين فقررت اشتراك الامة في النظر بمشروعاتها بعرضها على المجلس وحضور الوزراء للمناقشة فيها وأشياء اخرى ذكرناها في صدر هذا الملال . وقد انتقدوا عليه بعض اعمال الحكومة التي تمت في عهد وزارته مما يرونها مغايراً اصلحة مصر او مخالفتها للشعور الوطني ولتكنه اناه وهو يعتقد قمعه مصر لاتها وطنها وهو شديد الغيرة عليها - او انه لم ير له بدأ منه . وما زال رحمه الله عاملأً مجدها حتى قتل في ٢٠ فبراير الماضي كما عد

مناقشة و الاخلاق

قد تبين مما ذكرناه من ترجمة حياته انه كان طالعاً كبيراً في المطاعم ذي الفزاذ قوي الحافظة شديد العارضة . وكان قوي البنية ربع القامة بمثلي الجسم ونظراً لثباته وقوته عزيمته لم يكن يصعب عليه عمل فارقى من بين العامة الى اسمى المناصب المصرية بعد الامارة بجهده وقوته عقله وثباته فيصح ان يكون مثالاً لطلاب العلي . وكان واسع الاطلاع في اهم مناهج الحكومة المصرية في المالية والقضاء والسياسة فضلاً عن معرفة اللغات فانه اتقن منها العربية والفرنساوية والإنكليزية والإيطالية والتركية ويعرف ايضاً القبطية والتاريسية وبعض الآياتية

وكان مستقل الفكر يكره الدالة والواسطة وينظر الى حقائق الاشياء دون اعراضها . وما يروى عن تقديره الاشياء حق قدرها انه لا اختت الحكومة في اثناء الحكم الاهلية وكان هو كيلاً لحقانية احتاجت الحكومة الى موظفين لتلك الحكم فاعتلت ذلك وتقدم طلاب الخدمة بالعرائض ولكل منهم وسيط من الكبار على جاري العادة في ذلك العهد اذ كان للدالة والواسطة شأن عظيم . واستخرج كتاب الحقانية اسماء الطالبين في كشف شبه جدول دوافعوا فيه اسم كل طالب وذكروا الى جانب اسم الكبير الذي توسط لها او اوصى بها . ورفعوا ذلك الكشف اليه فقراء فرأى اسم احد الطالبين في آخر الكشف وليس له وسيط وكان قد تحقق بالفعل انه كفء للعمل فنقل اسمه الى اهل الكشف وكتب بجانب اسمه في محل اسم الوسيط لسائر الطالبين « وسيطه الله » يريد ان لا وسيط له غير الله وقد قال الوظيفة

وكان واسع الاطلاع في احكام الشريعة الاسلامية وقد شهد له ائتها بالتجرب فيها . وكان لا يزال الى الامس يترأس كومسيون المجالس المختلطة وال الاولى بنطك رسمياً ناظر الحقانية . وكان دقيقاً في انجاز ما عليه لا يالي بالتعب او السهر . وكان حسن اسلوبه وفود كلمته وقوته حجته يكفلونه التوسط في حل ما يعرض من سوء النائم

فشكلاها في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ وتولى رئاستها مع نظارة الخارجية وهو أكابر منصب بين الناصرين المختلفة أو القنوات المتضمنة في هذا القطر، فضلاً مما يدخل في واجبه من التوسط بين مصر والدول الأخرى وهو ناظر الخارجية . وما يذكر من مأثره في حل المشكلات أنه اغتنم ذهابه بعية الجناب العالى إلى الاستانة سنة ٩٠٥ وتشرف بالثولى لدى جلاله السلطان وجرى الحديث بينهما بالتركية خل مشكلة دير السلطان بالقدس وكان للجناب العالى ثقة فيه يعول عليه في الأمور الهامة ولذلك كان أسف سمه عليه كبيراً حتى تنازل لزيارة وهو مريض في المستشفى ثم شرف بيته بعد الوفاة لعزمه ابنائه واخيه . وهذا التفات لم يسمع مثله في مصر لأن سمو الأمير حفظه الله لم يزور أحداً من سكان مصر غير الورود كرومر قبل سفره وهي زيارة رسمية، وأما زيارة بيت الفقيد فأنها تعرب عن شعور وأنعطاف



ابراهيم ناصر الوردي قائل بطرس باشا غالى

وكان يميل إلى المطالعة في ساعات الفراغ وأكثر مطالعاته في التاريخ وفيه ميل إلى المباحث الفلسفية النظرية وفي داره مكتبة تقىة أكتنزها كتب قضاء وتاريخ وسياسة وأدب وفلسفة وكان يطالع الصحف كل يوم بسرعة غريبة

والقاتل شاب مصري مسلم اسمه ابراهيم ناصف الورداي كا قدم وهو غيف الجسم
اسمر اللون متوسط القامة عصب المزاج كبير الفم والاذنين يتعاطى الصيدلة وله اجز اخاذة
تجاه قوله قول عابدين وقد تعلم في سويسرا وانكلترا وكان سكريراً للجنة جنيف المصرية
وهو شديد الحب للوطن المصري الى حد الجنون . وهذا ما حمله على ارتكاب هذه
الجريمة على اعتقاد انه يخدم بلاده بها ولوضعي نفسه في سيلها افتداه بالتحميس من
الفوضويين وقد ظهر لك من تاريخ القيد رحمة الله ان عمل الورداي جنائية كبيرة على
مصر سبب لها خسارة جسيمة . ولازال التحقيقات جارية عما حمله على هذا الجرم العظيم

الوزارة المصرية الجديدة

بسبب الفاجعة التي اصابت القطر المصري بوفاة الطيب الذكر رئيس الوزراء قد
تشكلت الوزارة الجديدة على هذه الصورة :

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية	محمد سعيد باشا
ناظر الحقانية	سعد زغلول باشا
« الخارجية»	حسين وشدي باشا
« الاشغال والatriية والبحرية»	امام علي سري باشا
« المعارف»	احمد حشمت باشا
« المالية»	يوسف سابا باشا

قبور ابراهيم وعائلته في حبور

فاتنا ان نذكر اسم الصور الذي تمكن من نقل صور تلك القبور الشهورة في
هذا الملال وهو خليل افendi رعد المصور الفوتوغرافي في القدس الشريف وفاسكه
من ذلك متصرف القدس باذن خاص . وهو اول من فعل ذلك جزاهم الله خيراً

اقتراح على الشعراء

نرجو من حضرات الشعراء نظم المعنى الآتي في بيتين وان يستخر جوامنه حكمة
تنطبق على احوال الناس وهذا هو المعنى :
القمر يستمد نوره من الشمس وهو يكسفها ويحجب نورها

قصر شراغان

هو اجمل القصور السلطانية بناه السلطان عبد العزيز سنة ١٨٧٤ بين بشكتاش واورنه كوي على خفة البوسفور ويتأثر بجماله ودقة الصناعة في نقشه وهندسته وفيه كان يقيم السلطان مراد محجوراً عليه في زمن السلطان عبد الحميد ولم يكن بمثواً أحد على المرور بجانبه والطلع اليه خوفاً من التهمة . وقد جعلته الحكومة مجتمعاً مجلسي المبعوثان والاعيان من اول اجتماعه هذا العام فدأبم القضاء بالحريق في بناء الماضي فالتهمته النار وذهبت بريشه واثائه وافسدت بناءه واحرقته اوراقه وفيها سجلات وآوراق ذات قيمة . فقدت الدولة العثمانية باحتراقه ذخيرة من اح恨 الفخار والمظنوں ان يدأ ائمة تعمدت احراقه ولم يتم التحقيق بعد وقد رثاه الشعرا بالقصائد . وهكذا ماقله ولـي الدين بك يكن الشاعر الناشر في رثائه ووصف الحريق قال :

شراغانه في انتهاء اللريب

هذا قضاء الله ام غدر ماذا أصابك ايها القصر
 اعلى (مراد) راحت مضطراً
 ام انت من فيك منتحر
 نبكي نعم نبكي على امل
 عن اربعين وخمسة سلفت
 انطل دور الجيد آهه
 ويع القلوب و كنت حاجتها
 يبقى مصابك وهو يذكرنا
 برًا (فروق) تباهاي زماناً
 شطراً محسناً التي اشتهرت
 لما استقل بك اللريب ضحي
 وقف الزمان عليك منتجها
 والزهر قدماً كن حاسدة
 اشمس اخنك ثم كافية
 او ما راك البحر ملتهما
 فيعيش للنيرات غار به

من
 من غيره اذ ضمه القبر
 ياصر ام في ما جرى سر
 فيك انقضى وقد انقضى الامر
 ما هكنا يستوجز العمر
 فيما ودورك ينها دثر
 ان لم يجعلها بعده الصبر
 لو كان يفع مثلنا الذكر
 فاذك بر والتظى بر
 إماشكا شطر بك شطر
 وبذا خلال دخانك البحر
 واقام يدب حنك الدهر
 لما اصبت بكت لك الزهر
 ليس الخسوف شقيقك البدر
 بيل لوراك جاءاك البحر
 ويسيل حراك ماوته الفجر



قصر شراغان قائم، النيران وهم يحاولون إطفاءها عيناً

ركفت لنجدتك الجموع وقد
 خفقت لهم رايتك الحر
 كم جحفل مجر بيك سى
 فارتدى عنك الجحفل المحر
 لا البيض اغشت في مناجدة
 لما أهبت بها ولا السمر
 طلبو المياه لكي تفاث بها
 فنأى طريق دونها وعر
 سيفي جنحة آياتك الغر
 وعلا الدخان ذراك فاختبات
 فكانها صور محركة
 وكأنه من دونها متز
 قد كنت ديواناً قصائده
 تلك البدائع فاعبس الشعر
 سالت سطرووك من صحائفها
 ففدت وما بصحيفة مطر
 ذاتك العجين وذلك الشبر
 وانساب مهلاً وارتقى حماً
 ملك السبيل عليهم التعر
 وفقوأ أمامك ذاهلين وقد
 فأخذت تنقص سيف نوااظرم
 تلك البدائع فاعبس الشعر
 يا منزل الاحرار اذ ملکوا
 ييكي عليك مرادك الحر
 وعلاه بعد سقوفك المحر
 هذى الطلول فاين تنتصب الا
 ما ثم خست الاسود ولا
 ياتي جاء اخوك يغدرنا
 يا عالم جاء اخوك يغدرنا
 اترى (فروع) ومصر اذلتنا
 شبيت (فروع) وبتها مصر

غذاك (شوقها) و (حافظها)
و هباك شكرأ لست صاحبه
سلفاً فأبطر قلب الشكر
فلا تكن لا ينك معدنة
هل أنت عندك مثله عذر
يموري على أعطافها الحبر
فلا بستك من محبرة
مغبرة تعى مغبرة
كلاتها وسطورها غير
يا عصرات لم تستقم معنا
فتشدف عليك يا عصر
تبق جدود الناس ناهضة
ويجدونا في خطوها العثر
هذى خطوب ليس يجعلها
جلد ويفند عندها الصبر
ولي الدين يكن

مصر

بيان الأخبار العلمية

المكروب والاثمار: درس بعض الاطباء الآثار التي تباع في الاسواق درساً مكروسكوبياً بالنظر لما يعلق على سطوحها من الميكروبات وذلك انه غسلها يناء معقم غسلاً جيداً ثم يخض ذلك الماء فوجده في السانديمتر المكعب منه ما بين ٥٠٠٠٠ الى ٥٧٥ ميكروب فاعتبر بمجموع ذلك واعلم منه اهبة غسل الاثمار قبل اكلها الطبع بلا حبر: تم اختراع الآلة التي تطبع الجرائد والكتب بلا حبر وانما يتم فعلها وتظهر الحروف على الورق بالكهرباء وذلك بان توصل البلاطة التي عليها الحروف بأحد طرق البيطارية والاسطوانة التي يدور عليها الورق بالطرف الآخر وفي الورق مادة تسود بالفعل الكهربائي ولا يكون ذلك الا عند ملامسة الحروف الورق — فتظهر الكتابة جلية

الكسوف والخسوف سنة ١٩١٠ : تكسف الشمس في يوم الاحد ٨ مايو (٢٨ ربیع ٢ سنة ١٣٢٨) كسوفاً كلياً لا يرى من القاهرة . وتكسف ايضاً كسوفاً جزئياً في يوم الثلاثاء اول نوفمبر ولا يرى من القاهرة . ويختفي القمر في يوم الثلاثاء ٢٤ مايو (١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٢٨) خسوفاً كلياً يشاهده اهل القاهرة جزئياً . ويختفي

إيضاً في مساء الأربعاء في ١٦ نوفمبر وصباح الخميس ١٧ منه خسوفاً كلياً يشاهد بالقاهرة
ومدة الخسوف ٥٢ دقيقة

غلة الذهب في العالم: زادت كمية الذهب المستخرج في العالم لسنة ١٩٠٩ عما كانت عليه للعام الذي قبله حتى تجاوز مجموع إثناها 2300 مليون فرنك. وما يستحق الذكر أن نحو ثالث هذه القيمة إثناها من الذهب المستخرج من جنوب إفريقيا وخصوصاً الترانسفال وهذا جدول إثناان الذهب المستخرج من العالم باعتبار البلاد:

	مليون فرنك		مليون فرنك
المسكك	١٣٠	التانسفال	٧٦٥
اطنند	٥٢١٥	روديبيا	٦٤
روسيا	١٧١	غربي افريقيا	٢٣
الصين واليابان وكوريا	٥٥	كندا	٥٣٤٧
البلاد الأخرى	١٣٧٠٥	الولايات المتحدة	٤٩٠٠٥
	٢٣٠٥١٢	اوستراليا	٣٦٣

السكك الحديدية في اوربا : بلغ طول الخطوط الحديدية باوربا للعام الماضي ٣٧٠٠٣٢٢ كيلو متراً منها ٥٩٠٣٤ كيلو متراً في المانيا و ٥٨٨٤٣ كيلو متراً في روسيا و فنلاند . تليها فرنسا و طول خطوطها الحديدية ١٢٣٤٨ كيلومتراً ثم الفنـا والـمـجـر و خطوطـها ٤٢٦٣٦ كيلومترـاً وبعـدـها تـأـيـ انـكـلـاتـرـا و خطـوطـها ٣٧٢٦٣ كيلـوـمـتـرـاً تـأـلـيـها عـلـىـ هـذـا التـرـيـبـ اـيـطـالـياـ قـاسـبـانـياـ فـاسـوـجـ قـالـبـجـيكـ فـسوـسـرـ اـفـالـاـ نـارـكـ فـرـوـمـاـيـافـرـونـداـ قـالـبـورـقـفالـاـ فـزـروـجـ فـبـلـغـارـياـ قـفـرـكـيـاـ قـالـيـوـنـانـ قـالـسـرـبـ قـالـطـةـ

زاد عددها الا المسلمين فان عددهم قد تقص وهذا غير معقول ولا بد من خطأ في احد التقديرين . وفي اعتقادنا ان النسبة في احصاء سنة ١٨٨٥ اقرب الى العواب لما نعلمه من حقيقة احصاء المسلمين كما يتباه مفصلاً في مكان آخر من اطلاع اعيال الانسان في حياته : قدر بعضهم مجلة ما يائيه الانسان في مدة حياته فوجد انه يعشى ١٤٦٠٠٠ ميل كأنه دار حول الارض سبع مرات . ويتناول ١٧٠٠٠ طن من الخبز و ١٨٢٥٠ رطل مصرى من اللحم . ويشرب ٩٢٥ جالون من السوائل . ويصل عدد ثلاثة ملايين درجة ويستهلك تبغًا قيمته ١٥٢ جنيهًا ويبلغ طول الشعر الذي يقصه في حياته نحو ٢٥ قدمًا

مطبوعات جديدة

الجلات والجرائد

الروايات الجديدة : اعلن تقولا افدي رزق الله مدير ادارتي الامراط والبراميد انه عزم على اصدار مجلة روائية من اكبر الجلات العربية تصدر مرتين في الشهر ويظهر العدد الاول منها في اول مارس بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً بصر و٢٢ فرنكاً في الخارج ولرزق الله افدي شهرة في عالم الادب تتفق عن تعريفه ومتى ظهرت المجلة نصفها بما هي اهله
مجلة الجامدة : هي المجلة العالمية الاجتماعية التاريخية الادبية المشهورة لنشئها فرح افدي الطعون كانت تصدر في الاسكندرية وانتقلت الى الولايات المتحدة ونادت الان الى الصدور بالقاهرة بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً بصر وعشرون فرنكاً في الخارج . وهي مجلة مفيدة ترجو ان تلقي ما تستحقه من الاقبال والتباخ
الادبانية : مجلة دينية عالمية ادبية اجتماعية تصدر في مصر مرتين في الشهر لنشئها الشیخ عبد العزیز جاويش رئيس تحریر اللواء واصحاب امتیازها حسين بك تبور وشکرانه ویکنی بشهرة الاستاذ جاويش حاٹاً على اقتئاها . بدل اشتراكها ستون غرشاً في مصر وعشرون فرنكاً في الخارج

L'Egypte Contemporaine : هي مجلة فرنساوية تصدرها « الجمعية الخديوية لللاقتصاد السياسي » بصراربع مرات في السنة وتختوي على مقالات في الاقتصاد والاحصاء والتشريع وغيره اصدر الجزء الاول في يناير الماضي في مجلد ضخم ومحل الادارة في الجامعة المصرية بدل اشتراكها ٧٥ غرشاً للاعضاء و ١٠٠ غرشن لسواهم

الكتائب : مجلة عالمية دينية تاريخية أدبية تصدر بمصر مرتين في الشهر لصاحب امتيازها ومحررها الأشمندرية باسيليوس الحاج قولاً بدل اشتراكها ٨٠ غرشاً بمصر و ١٠٠ في الخارج

الفرائد : مجلة عالمية أدبية اجتماعية رواية تصدر في سان باولو البرازيل مررتين في الشهر لصاحبها ومتناهياً إبراهيم افدي شحادة فرح . وتشترك في نحريتها لجنة من نخبة الكتاب بدل اشتراكها ١٥٠ غرشاً برازيليا وعنوانها مان يزيد الاشتراك فيها كـ

يايني : Rua Gen. Carneiro 18, S. Paulo, Brazil

الاستاذ : مجلة أدبية اجتماعية تصدر في بوينس ايرس عاصمة الأرجنتين مررتين في الشهر لائشها يوسف افدي خوري قيمة اشتراكها ١٠ ريالات في الأرجنتين و ٢٥

فرنكًا في الخارج وعنوانها Reconquista 862/66, B. Aires

العرب : جريدة سياسية إسلامية تخدم آمال الخلافة الكبرى ومقاصدها . تصدر بالعربية في الاستانة مررتين في الأسبوع لصاحب امتيازها ومدير سياستها محمد عبد الله افدي مبعوث آيدين بدل اشتراكها ستون غرشاً في البلاد العثمانية ومصر وعشرون فرنكًا في الخارج

الامة : جريدة سياسية يومية تصدر في دمشق الشام لائشها ومدير سياستها أحمد افدي كردعلي بدل اشتراكها أربعة ريالات في دمشق وليرة عثمانية في الملك المغروسة و ٢٥ فرنكًا في الخارج

الشرق : جريدة يومية عالمية سياسية تجارية تصدر في دمشق الشام رئيس نحريها عارف افدي الكندي ومديرها حبيب افدي برهوم بدل اشتراكها أربعة ريالات في دمشق وليرة عثمانية في الملك العثمانيه وليرة أنكليزية في الخارج

الشاغور : جريدة سياسية أسبوعية تصدر في حماة لبنان لصاحبها ومديرها الدكتور الياس ماد بدل اشتراكها في بيروت ولبنان ريال مجيدي ونصف وفي الولايات العثمانية ريالان وفي الخارج عشرة فرنكات

التقدم : جريدة أدبية أخبارية سياسية تصدر في حلب مررتين في الأسبوع لحررها ومديرها شكري افدي كنيدل بدل اشتراكها ريال مجيدي ونصف في حلب وبالآن في سائر الجهات

صدى الشهباء : جريدة حرة عالمية أدبية زراعية سياسية تصدر يومياً في حلب لصاحبها فاخر افدي الجابري بدل اشتراكها أربعة ريالات في حلب وليرة عثمانية في الملك المغروسة و ٢٣ فرنكًا في الخارج

كتب مختلفة

شارل وعبد الرحمن : صدرت الطبعة الثانية من هذه الرواية لنشيء الملال وهي الحلقة الثامنة من سلسلة روايات تاريخ الإسلام تتضمن فتوح العرب في بلاد إسبانيا إلى خفاف نهر لوار وما كان من تكاليف الأفرنج على دفعهم بقيادة شارل مارتل . وهي تطلب من مكتبة الملال ومكتبة التأليف ونون النسخة عشرة غروش والبريد غرش ونصف تاریخ الفنون الجميلة : هو كتاب أدبي في فرید في باه يبحث في تاريخ الفنون الجميلة عند قدماء المصريين تأليف شكري افندي صادق ويحتوي على مقدمة تمہیدیة وافية في فلسفة الفنون الجميلة وتاريخ الحضارة المصرية القديمة ومتذکر بالرسوم نون النسخة ١٥ غروش ويطلب من مكتبة الملال ومكتبة المعارف واجرة البريد غرش ونصف . حديث الحسون : مجموع مقالات انتقادية اصلاحية على لسان « حسون من بن الطير » سبکت في قالب روائي بقلم نجيب بك قسطنطين ونشرت في جريدة المهاجر في نيويورك ثم جمعت ونشرت في كتاب على حدة وقد طبعت في الطبعة التجارية في ٢٤ وست ستيرت نيويورك

الآثار العربية : اهدايا لجنة حفظ الآثار العربية فهرس مقتنيات دار الآثار العربية وفيها لامة من تاريخ فن المدار وسائر الفنون الصناعية بمصر تأليف مکس هرتس بك باشمندس لجنة حفظ الآثار العربية وتأثر دار آثارها . وقد نقله إلى العربية علي بك بهجت وكيل دار الآثار المذكورة ويطلب منها

شداد الوطنية : هي رواية عزبة تأليف فيكتوريان ساردو الكاتب الفرنسي وقد نقلها إلى العربية زكي افندي ماير و قد مثلتها شركة القشيش العربي . ثم طبعت في كتاب يطلب من مكتبة الملال ونون النسخة خمسة غروش والبريد نصف قرش سر كلوبير رواية من روايات الكاتب الشهير السير أرثر كونان دوبل نقلها إلى العربية الدكتور محمد عبد الجليل حكيم استنبالية قلوب وهي تطلب من مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز ونون النسخة خمسة غروش والبريد نصف غرش

﴿ عنوانات المشترکين ﴾

نرجو من حضرات المشترکین الذين ينتقلون أو يتغير عنواناتهم ان يخبروتنا بذلك خوفاً من ضياع الأعداد وتخفيض منهم المقین في الاطراف البعيدة باوربا واميركا وأستراليا وألهند وفي جنوب افريقيا وغربية





عرب يستقرون العقاقير الطبية

في مارستان بغداد

مكتبة
الطب والجراحة

المِلَالُ

الجزء السابع من السنة الثامنة عشرة

▲ اول ابريل (يسان) سنة ١٩١٠ و ٢١ ربيع اول سنة ١٣٢٨

الطب والاطباء

في اثناء العدن الاسلامي

مُهْرِب - الطب في الجاهلية

الطب من العلوم القديمة وضع اسسه الكلدان كهنة بابل وهم اول من بحث في علاج الامراض وعنهما اخذت سائر الامم وفي جلتها العرب وهو متباين عند تلك الامم في مصر وفينيقية واثور . ثم تناوله اليونان فاقتفوه ورتبوا ادويتهم وعنهما اخذ الرومان والفرس . ونظراً لاعصرة العرب هذه الدول فقد اقتبسوا شيئاً من طبها اضافوه الى ما جاءهم به الكلدان والى ما استتبعوه من عند انفسهم بالخبر فتألف من ذلك ما عبرنا عنه بالطب في الجاهلية ولا يزال كثيراً منه باقياً الى اليوم في قبائل الابادية . وكان للتطبيب عندهم طريقتان الاولى طريقة الكهان والعرافين والثانية طريقة العلاج الحقيقة . فالكهان كانوا يعالجون بالرقى والسمحر او بدمع النبائع في الكعبة والدعاء فيها او بالتعزيم

ومن أشهر الام القديمة التي كانت تعالج بالرق المצריون فقد وجدوا في الآثار كثيراً من العظام التي كانوا يصفونها لمعالجة المرضى . وجاء من اخبارهم ان كان لهم كان اذا سار لمعالجة مريض صحه خادمان احدهما يحمل كتاب العظام والثاني يحمل صندوق العقاقير الطبية وهم يعالجون بالاثنين جيماً . وكانوا يوجهون كلامهم في العزيمة او الرق الى احد آلهتهم وخصوصاً ايزيس واوزرس ورع وطم عبارات يقولونها عند صنع الادوية وعند مناولتها للمريض . فلن امثلة العظام التي كانوا يتلونها عند تناول الدواء « هنا هو كتاب الشفاء لكل مريض فهل لايزيس ان تشفيفي كما شفت حوريين من كل الم اصابه من أخيه ست حينها قتل اباه او زوجين فيا ايزيس انت الساحرة الكبيرة اشفيفي وخلصني من كل شيء مكرر ودعي شيطاني ومن امراض البلة والامراض القاتلة والخطيرة باوعاها التي تعرفي كما خلصت ابنتك حوريين . . . » وكان عندهم عزائم لاخراج الارواح الشريرة التي تسب الامراض في زعمهم . فعل هذه الكيفية كان العرب يتلون العظام لاصنامهم ويرقون لاخراج الجن او الشياطين وكان اعتقادهم من هنا القبيل انهم اذا خافوا وباء هتفوا نهيفاً الحار يزعمون ان ذلك يمنعهم من الوباء وان دماء الملوك يشفى من اثيل»

واما معاجاتهم العقارية فتشبه بما كان عند المصريين وغيرهم من الام القديمة فقد كانوا يعالجون بالعقاقير البسيطة او الانتربة وخصوصاً العسل فانه كان قاعدة العلاج في امراض البطن - على ان اعتقادهم في معالجة الامراض كان معظمهم عائداً الى الجراحة كالحجامة والكي . ومن اقوالهم « كل داء حسم بالكي آخر الامر وآخر الطب الكي » وكثيراً ما كانوا يعالجون بالقطع او البتر والغالب ان يكون ذلك بالثار فان الثار عندهم كانت قوام مصادفات الفساد عندها . فانا ارادوا فصل عضو احروا شفارة بالشار وقطلوا بها كما فعلوا بصدر بن عمرو اخي الحنساء نائنة قطعة من جوفه مثل الكبد على اثر طعنة فاحروا له شفارة وقطلواها

وكانوا يعالجون حول البصر بادامة النظر الى حجر الرحى في دورانه ويزعمون ان العين تستقيم به . ومن معاجاتهم التي نعدها اليوم خرافه ان المبروح اذا شرب الماء مات و اذا خافت المرأة حق برد قلبها سقوها ما: حاراً

ومن الاحاديث النبوية الواردۃ في الطب ومتعلقاته :

الشفاء في ثلاثة : سرقة عسل وترفة محجم وكبة ثار وانهي امتي عن الكي
احتجم واعطر الحجام اجره واستعط
لاغدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من الجنون كافر من الاسد

الجى من فيح جهنم فاقطشوها بالماه

خير ما تداويم به السعوط والدواء والحجامة والمشي وفي بعض الروايات والعائق
اذا بلغ الرجل من امتى الحسين سنة فليكل الحجامة
خير كحلكم الا تم يجلو البصر وينبت الشعر
عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنو بدهنه من شجرة مباركة وانه ينفع
من الباسور

ومن الاحاديث المشهورة « المعدة بيت الداء والحبة رأس كل دواء » وهي حقيقة
طبية لم يأت الطبع الى اليوم باصدق منها . ومن هنا القبيل قوله باطفاء الجى بالماه
فان الطبع الحديث يؤيد هذه . ومنها قوله « دع الدواء ما احتمل بدنك الداء »

اطباء العرب قبل الاسلام

اما اطباء العرب في الجاهلية فكانوا في اول الامر من الكهنة ثم تعاطى الطبع جماعة
خلعوا الروم والفرس واخذوا الطبع عنهم فاشتهروا بهذه الصناعة وأكثراهم من اهل
الهضبة الاخيرة قبل الاسلام حوالي القرن السادس للميلاد . على ان بعضهم اقدم من
ذلك كثيراً . واقدم اطبائهم لقمان وهو حكيمهم وفلاسوفهم وفي اصله وزمن وجوده
اختلاف ، يليه رجل من تم الرباب يقال له ابن حذيم ويضررون به المثل بالخداع في
الطب فيقولون ان ارادوا وصفه بذلك اطب من ابن حذيم وفيه يقول اوس بن حجر:
فهل لكم فيها الى فاني بصير بما اعيي النطاري حذينا

ومن احدث اطباء الجاهلية الحرث بن كلدة توفي سنة ١٣ للهجرة وهو من بني
تفيف من اهل الطائف ورحل الى ارض فارس واخذ الطبع من جندباصور وتعاطى
صناعة الطبع هناك وأكتسب مالاً ثم عاد الى بلاده واقام في الطائف وتال شهرة واسعة
وقد ادرك الاسلام وكان النبي يأمر من كان به علة ان يأتيه فيستوصفه - ومنهم ابن
ابي رومية التميمي والنصر بن الحرث بن كلدة

واكثر هؤلاء الاطباء تناولوا الطبع من بلاد الفرس او الروم وبعضهم اخذه
عن الكهان او الاشيار من الاديارات ونحوها . وربما اخذوا عنهم شيئاً من الفاسفة
القديمة كما فعل النضر المذكور . والظاهر ان بعضهم كان يختص نفسه للاعمال
الجراحية فيغلب عليه لقب الجراح وشهر جراحى الجاهلية ابن ابي رومية التميمي
فقد كان جراحآ من اولاً لاعمال اليد

الطب في الإسلام

ظهر الإسلام والطب العالمي محصور في العمارة واليهود من أهل الشام ومصر وكان العرب في صدر الإسلام مشغولين بالفتح والخروب فاضطر المسلمون إلى استخدام الأطباء غير المسلمين وأول من فعل ذلك بنو أمية الأطباء في زمان النبي أمية

من أقدم الأطباء الذين خدموا العرب في دولتهم العربية على عهده بنو أمية ابن الأثاث وكان طيباً متقدماً في دمشق لنصارى المذهب . فلما ملك معاوية دمشق اصطفاه لنفسه واحسن إليه وقربه لهاته في معرفة السموم طمعاً في استخدامه لتنفيذ أغراضه من الفتك السري باعدها خدمه من هنا الطريق خدماً جزيلة . فقتل كثيرين من قواد المسلمين وأمرائهم بایعاز معاوية تخلصاً من مقاومتهم . ومن أمثلة ذلك أنه لما أراد أن يباعي ابنه يزيد خاف غضب المسلمين لاته أول من أراد أن يجعل الخليفة ارثاً جمع كبار المسلمين من أهل الشام وقال « إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظامه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فن ترون » فقالوا « عبد الرحمن بن خالد بن الوليد » فسكت معاوية تواضرها ودس ابن أثال الطبيب إليه فسقاها سما فات وهكذا فعل معاوية في قتل الاشتراك في طريقه إلى مصر وكان على ابن أبي طالب قد بعثه وإليها وجعل له خراجها عشرين سنة فلقيه دهقان في الطريق ودعاه إليه وقدم له عسلاً مسوماً فات فلما بلغ خبر موته إلى معاوية قال « إن الله جدأ من العسل » ويقال أنه فعل نحو ذلك في قتل الحسن بن علي

ومن أطباء معاوية أبو الحكم وكان طيباً ماهرًا بمعرفة الأدوية فكان يستخدمه لثلث ذلك الغرض أيضاً ومنهم حكم الدمشقي ابن الحكم المتقدم ذكره ومن أطباء بنو أمية عبد الملك بن أبيه الكناني وكان طيباً عالياً ماهراً . وكان أول أسره مقيناً بالاسكندرية يتولى التدريس بمدرستها بعد الاسكندرانيين وكان ابن أبيه نصارياً وأسلم على يد عمر بن عبد العزيز وهو أمير قبل أن يتولى الخليفة فلما تولاها أقبل التدريس إلى أنطاكية وحران وفرق في البلاد . وكان عمر المذكور يستطب ابن أبيه ويعول عليه في صناعة الطب

ومنهم ماسر جوه الطبيب البصري سرياني اللغة يهودي المذهب وهو الذي تولى في أيام مروان بن الحكم تفسير كتاب هرون القس إلى العربية

واختص منهم بخدمة الحجاج بن يوسف طبيبان ماهران هما تيادوق وتاودون . اما تيادوق فله تلامذة اجلاء قدموا يعده و منهم من ادرك الدولة العباسية . واما تاودون فله كتاب في الطب كبير يسمونه الكناش و منهم عيسى بن الحسن الدمشقي المتقدم ذكره وغيرهم

الاطباء في الدولة العباسية

انحدر الطب في الدولة العباسية وجهة أخرى لاشتغال خلفائها الاولين في نقل علوم الاقسامين إلى اللغة العربية على ما ينطوي في الجزء الثالث من تاريخ الفتن الإسلامي مفصلاً . فصار الطاب عندهم عاماً تمازحاً الماسدون على اختلاف مواطنهم والقوا فيه ورقوه حتى صار طبأً عربياً او اسلامياً ورثه عنهم أهل أوروبا بعد ذلك ونقلوه إلى الشام فكان عليه وعلى غيره من العلوم الإسلامية موطئهم في نهضتهم الأخيرة

وأول من التفت إلى الطب من الخلقاء العباسيين المنصور والسبب في ذلك أنه أسايه في أواخر أيامه (١٤٨هـ) مرض في معدته فانقطعت شهوته وكان الأطباء القائمون في خدمته يعالجوه ولا يجدون علاجهم نفعاً . جمعهم يوماً وقال لهم « هل تعرفون من الأطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً » فقالوا « ليس في وقتنا أحد يشبهه جورجيس رئيس أطباء جند يسabور » . وهو جورجيس بن بختيشوع السرياني فقد كان ماهراً في الطب وله فيه مصنفات باللغة السريانية . وكان من الذكاء والفضل على جانب عظيم حتى أصبح رئيس أطباء مارستان جند يسabور أشهر مدارس الطب في تلك الأيام . فبعث المنصور في طلبه على عجل فلما جاء الرسول إلى جورجيس أراد أسفه الله فهدده بالقتل اذا ابطأ . فعهد باسم المارستان إلى ابنه بختيشوع واصطحب اثنين من تلامذته هما ابراهيم وعيسى بن شهلا وركب إلى بغداد . فلما وصل استقدمه المنصور إليه فدخل ودعاه بالفارسية والعربية . وكان جورجيس ذاته ووقار وفصاحة فوق عادة المنصور موقعاً حسناً فاجلسه قدامه وسأله بعض الأسئلة فاجابه عليها بكون فازداد اعجازاً به فأخبره عن علته . فقال له جورجيس « أنا ادبرك كما تحب » خلع عليه وازله في قصر خاص وأمر بأكرامة . ورجع في اللند ونظر في قارورة الماء (زجاجة البول) ودببه تدبرها أطيناً فشقى ورجع إلى مزاجه فازداد فرحة به ومنعه من الرجوع إلى بيته . وما زاده رغبة فيه أنه رأه عفيفاً صادقاً في تدبيه . وكان المنصور قد علم أن جورجيس خلف امراته في جند يسabور وليس عنده في بغداد من يخدمه فأرسل إليه ثلاثة جوار روميات وتلاته آلاف دينار قبل الدنانير ورد الجواري فلما عابه

المتصور في الفداجا « انا معاشر التمارى لا تزوج الا بمرأة واحدة وما دامت المرأة حية لا تأخذ غيرها » فحسن موقع ذلك عند المتصور واطلق له الدخول الى حظاياه وحرمه ليطبعهن وتعلق به تعلقاً شديداً

وكان جورجيس محباً للتأليف وكان يعرف اللغة اليونانية فضلاً عن السريانية والفارسية والمعربة . فلما رأى ونوق المتصور به نقل له كتاباً طيبة من اليونانية الى العربية غير ما الفه في السريانية . اما التأليف في الطب فقد سبقه اليه أكثر الاطباء الذين خدموا المسلمين على عهدبني امية . وكان الطبيب اذا خادمه خلف لنفسه او لولنه او لأحد تلاميذه كتاباً او غير كتاب في الفن الذي يتعاطاه . والغالب ان يؤلفوا الكتاباً كالكتاب الذي الفه ياذوق المتفوق سنة ٩٠ ه طبيب الحجاج الفه لابه وألف ايضاً كتاباً في الادوية ومعالجتها . وتولى آل بختيشون في خدمة العباسين وخدموا الطب والعلم في ظلهم خدمة نافعة

ثم تولى المهدى فاشتغل عن نقل العلم بما ظهر في أيامه من البدع الدينية . فلما افضت الخلافة الى الرشيد (سنة ١٧٠ - ١٩٣ هـ) كانت الافكار قد نضجت فاشتغل القوم في نقل العلوم القديمة وزاد ذلك على المخصوص في أيام المؤمنون فنقلوا اهم علوم اليونان والفرس والهنود والسريان الى العربية على ايدي المترجمين وفي جملتها الطب بفروعه وأكثر ما نقلوه من كتب الطب لا بقراط وجالينوس . نقلوا من كتب افراط عشرة كتب نقلها حنين بن اسحق ويعسى بن يحيى وحبيش الاعسم . ونقلوا من كتب جالينوس ٤٨ كتاباً نقل أكثرها حبيش الاعسم وحنين بن اسحق . ونقلوا كتاباً آخر لم يعرف مؤلفوها او مترجموها .

وكان للبرامكة عناية بالطب الهندي فاستقدموا الى بغداد جماعة من اطباء الهند وقد نقل من كتبهم شيء كثير الى العربية وقد صاح اكثير تلك الكتب فلم نعثر على اسماه عشرة منها اكثراها في العقادير والسموم . وشهر اطباء الهند المشار اليهم كانه الهندي ومنكه وصالح بن بهلة وشاتاق وغيرهم

فزحت بغداد بالعلم والعلماء والطب والاطباء حتى اذا مات الخليفة المنوك كل سنة ٢٤٧ مقتولاً اضطررت احوال الخلافة واستفحلا شأن الارواح فقررت قلوب اهل العلم وأكثرهم من الفرس والعرب فتفرقوا من بغداد رويداً رويداً الى اخاء المملكة الاسلامية شرقاً وغرباً . ولذلك كان اكثير من ظهر من العلماء بعد نضج العلم في القرن الرابع الامارة نبغوا خارج بغداد وفيهم الاطباء وال فلاسفة والنجوم والهندسون

والتكلمون واصحاب المنطق والفقهاء واللغويون وغيرهم فكان مركز الطب والطبيعيات والفلسفة عند ظهور الاسلام في الاسكندرية ثم انتقل في ايام عمر بن عبد العزيز في آخر القرن الاول للهجرة الى افلاكية . وكان مركز العلوم الاسلامية في اول الاسلام بالمدينة ثم انتقل الى البصرة ومنها الى الكوفة . فلما بنيت بغداد انتقلت اليها تلك العلوم ثم انضمت اليها العلوم الداخلية فاصبحت بغداد ام المذائن في العلم والادب والفلسفة والطب وسائر العلوم العقلية والنقلية . فلما اضطربت احوال اخلاقها في ايام المنوكي ثم نشأت الدول الجديدة في اجزاء المملكة الاسلامية بالتفرع والتشعب على مقتني تأوس الارقاء تفرق العلماء واصبح للعلم مراكز كثيرة قد يتفاصل بعضها على بعض . وتدرج الانتقال من بغداد اولاً الى العراق العجمي ثم فراسان وما وراء النهر من المشرق . ثم الى القاهرة وما اليها من المغرب والandalus

وكثير الاطباء الذين يغوا بعد ترجمة الكتب الطبية في بغداد ثم في خارجها وأكثر الذين ظهروا في بغداد في اثناء تلك التקופה من غير المسلمين . ومن مشاهير الاطباء النصارى في ذلك العصر آل بختيصور وآل حنين وحيثش الاعصم الدمشقي وقطا بن لوقا البعلبكي وآل مسرجويه وآل الكرخي وآل ثابت واصطفان بن باسيل ومق بن يونس والطيفوري وغيرهم . وكلهم من نقلة العلم في العصر العباسي وجميعهم من السوريين سكان الشام والجزر والبغداد . وكذلك شأن السوريين في كل تمدن قوم نقلوا علوم اليونان الى السريانية والفارسية بعد فتح الاسكندر ودرسوها وهو شأنهم اليوم في نقل العلوم الحديثة الى اللغة العربية . ولو اردنا ايراد اخبار او تلك الاطباء لعنق بما المقام فنأتي بذلك بترجمة يوحنا بن ماسويه :

يوهنا بن ماسويه

كان ماسويه والدي يوحنا يدق الأدوية في مارستان جندیابور المتقدم ذكره وهو لا يقرأ ولكن له عرق الامراض وعلاجه بالمارسة . وخدم ماسويه في المارستان المذكور ثلاثة سنين ثم بلغه مكان جبريل بن بختيصور من الرشيد ففسده وقال في حقه فعلم جبريل فاخترجه من المارستان . فتى بغداد يستعطف جبريل فلم يقبل منه عنراً واخيراً اشار عليه بعض القسيسين ان يتصدى للمعالجة فوضع صندوقاً وجلس بباب الحرم عند قصر الفضل بن الريبع وزير الرشيد يعالج الرمد ورذقه ضيق . ثم

خدمه التوفيق بان خادماً لفضل المذكور شكار مداً وعالجه الاطباء فلم يشفوه . واشتد وجعه حتى عدم النوم فلما اشتد ارقه وقلقه خرج من القصر هائماً من الضجر والقلق فرأى ماسوئه فقال له « ياشيخ ما تصنع هنا ان كنت تحسن شيئاً فعالجي والا فقم من هنا » فقال له « يا سيدى أحسن وأجيد » فقال له « ادخل معي حتى تعالجي » فدخل معه وقلب جفنه وكحله وسكب على رأسه وسعشه فقام الخادم وهذا ، فلما اصبح انفذ الى مسؤويه جونة فيها خبر سعيد وجدي ودجاجة وحلوى ودنایر ودرارم وقال له « هذا لك في كل يوم والدرارم والدنایر رزقك مني في كل شهر » فبكي ماسوئه فرحاً فتوهم الرسول انه قد استقله فقال له « لا تتفهم فإنه يزيدك ويحسن اليك » . فقال ياسيدى « رضيت منه بهذا ان يدره على الايام » . فلما رجع عرف الخادم ما كان منه فعجب منه وشقى الخادم على يديه . ولم يمض الا ايام يسيرة حتى اشتكى عين الفضل فانفذ اليه جبريل الكحالين فلم يز الوا يعالجه فلم ينتفع به فادخل الخادم ماسوئه اليه ليلاً فلم يزل يكحله الى ثلث الليل ثم سقام دواً مسبلاً فصلح به ثم حضر جبريل فقال له الفضل « يا أبا عيسى ان هنا رجلاً يقال له ماسوئه من افره الناس واعرفهم بالكحل » فقال له « ومن هنا لعله الذي يجلس بالباب » فقال « نعم » فقال جبريل « هنا كان اكاراً لي فلم يصلح المكروث فطرده وقد صار الآن طيباً وما عالج الطبع فقط فان شئت فاحضروه وانا حاضر » وتوهم جبريل انه يدخل فيقف بين يديه ويتنزل له قامر الفضل باحضاره فدخل وسلم وجاس بمحنة جبريل فقال له جبريل « يا ماسوئه صرت طيباً ؟ » فقال له « لم ازل طيباً انا اخدم المارستان منذ ثلاثين سنة وتقول لي هنا القول ؟ » ففزع جبريل ان يزيد في المعنى فبادر وأنصرف في الحال وهو خجل واجری الفضل على ماسوئه في كل شهر ستمائة درهم وعلوقة دابين وزل وخسعة غامان واسمه ان يحمل عياله من جنديسابور واعطاه ثقة واسعة فحمل عياله ويوحدنا ابته وهو حينئذ صبي وزاد توفيقه ان الرشيد أصيب برمد اعجز جبريل ووفق ماسوئه الى شفائه فزادت مرتبته وصار مثل جبريل في المنزلة وما زال في سعة وجه حتى توفي

واما ابته يوسف بن ماسوئه الذي نحن في صدده ففاق أبوه في العلم وقاده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد في القراءة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمين وجعله اميناً على الترجمة وخدم الرشيد والامين والمأمون وبقي على ذلك الى ايام المتوكل وكان بنو هاشم لا يتناولون شيئاً من اطعمتهم الا بحضوره وكان يقف على رؤوسهم

ومعه البراني بالجوارشنات الماخضة المسخنة الطابخة القوية للحرارة الفريزية في الشتاء وفي الصيف بالأشد باردة على اسفل الاحفهم



يوحنا بن ماسويه (١)

وكان مجده في بغداد اعم مجلس بلدية السلام بتطيب او منكلا او متلمس لاته كان يجتمع فيه كل صنف من اصناف الناس . وكان في يوحنا دعاية ولطف يحضر من يحضر للتمتع بمحبيه وكان حاد المزاج تخرج منه الحسنة الفاتحة مضحكا حتى جعل الناس ينتظرون نوادرره وينتفقون بها كما ينتافق اهل سوريا نوادر استاذة الدكتور فالديك ومن نوادره المضحك ان رجلاً شكي اليه علة كان شفاءه منها الفصد فاشار به عليه فقال « لم اعتد الفصد » فقال له « ولا احبب احداً اعتناده في بطن امه وكذلك لم تعتد العلة قبل ان تعتل وقد حدثت بك فاختر ما شئت من الصبر على ما احدث لك طبعتك من العلة او اعتد الفصد لسلم منها » وشكى اليه رجل جرياً قد اضر به فشار عليه بقصد الا كحل من يده البغيق فاعلمه انه قد فعل قامره بقصد الا كحل ايضاً من يده البغيق فذكر انه قد فعل قامره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت قامره بشرب الا سلطيخيون فاعلمه انه قد فعل قامره بشرب ماء الجبن أسبوعاً وشرب مخيض البقر أسبوعين فاعلمه انه قد فعل فقال له « لم يبق شيء مما امر به المطبيون الا وقد ذكرت

(١) هذه الصورة مبتولة بالتوتوغراف عن زجاج تائفنة من نوادر كنيسة ميلانو العظمى ايطاليا وهي في الاصل ملوحة

انك فعلته وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا جاليتوس وقد رأيناه يعمل على التجربة كثيراً فاستعمله فاني ارجو ان ينفع علاجك ان شاء الله » فسألته ما هو فقال « اتبع زوجي قراطيس وقطعهما وقاعاً صفاراً واكتب في كل رقعة « رحم الله من دعا بذنبي بالعافية » والق نصفها في المسجد الشرقي بدمية السلام والنصف الآخر في المسجد الغربي وفرقها في المجالس يوم الجمعة فاني ارجو ان ينفعك الله بالدعاء اذ لم ينفعك العلاج » وصار اليه قيس الكنيسة التي يتقرب فيها بيوحنا قال له « قدفدت عليَّ معدتي » فقال له استعمل جواشن الخوزي فقال قد فعات فقال له بيوحنا فاستعمل الكموني قال قد اكلت منه ارطاً لا قدره باستعمال المقداد ذيكون فقال قد شربت منه جرة قال له استعمل الروبيا فقال قد فعلت وأكثرت فقضب وقال له « ان اردت ان تبرأ فاسلم فان الاسلام يصالح المعدة » ومن نوادره انه كان مع الواائق على دكان في دجلة ومع الواائق قصبة فيها شص وقد القاهما في دجلة ليصيد بها السمك فحرم الصيد فالتقت الى بيوحنا وكان على يمينه فقال « فم يا مشئوم عن يمني » فقال له بيوحنا « يا امير المؤمنين لانتكم بمحال بيوحنا بن ماسويه الخوزي وامه رسالة الصقلبية المبتاعة بثمانمائة درهم اقبلت به السعادة الى ان صار تديم الخلقاء وسميرهم وعشيرهم وحتى غمرة الدنيا فقال منها ما لم يلده امه فلن اعظم محال ان يكون هذا مشئوماً ولكن ان احب امير المؤمنين ان اخبره بالشئوم من هو اخبرته » فقال « ومن هو » فقال « من ولدته اربع خلقاء ثم ساق الله اليه الخليفة فترك خلافته وقصورها وبساتينها وقعد في دكان مقدارعشرين ذراعاً في مثلاها في وسط دجلة لا يأمن عصف الريح عليه فنفرقه ثم تشبث بافتر قوم في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك » فعلم انه يعنيه وسكت

ومازال بيوحنا في جاه وثروة حتى توفي بسر من رأي سنة ٢٤٣هـ وكان طوبيل الوجه مرفوع قحف الرأس عريض الجبين ازرق العينين . وله نحو اربعين كتاباً في الطب حسنة ترجم بعضها الى اللاتينية وضاع اكثراً في جلة ما ضاع من كتب العلم فكثتف بذلك ما لا يزال منها موجوداً

(١) « كتاب نوادر الطب » او النوادر الطبية منه نسخة في مكتبة لايدن وأخرى في الاسكورفال وقد نقلت النوادر المذكورة الى اللغة اللاتينية (٢) كتاب الكلال والتمام ضاع الاصل العربي ولا تزال ترجمته العبرانية موجودة في مكتبة باريس (٣) كتاب الحبات ترجم الى اللاتينية ومنها الى العبرانية ومنه نسخة في مكتبة اريش واما الاصل العربي فقد ضاع (٤) كتاب الجواهر في الطب (٥) كتاب

ماه الشعير منه نسخة عربية في مكتبة الجزائر (٦) كتاب الادوية المسهلة منها نسخة في مكتبة بدلیان في اكسفورد وغيرها
 هنا مثال من اطباء بغداد في العصر العباسي الأول يوم كان الاطباء جيئاً من غير المسلمين . واما العصر الثاني الذي ينبع فيه الاطباء المسلمين فاكثرهم كانوا يأتون بغداد من الخارج فيخدمون في مارستانها او يتربون من خلفتها او امرائها واقدم الشهورين من هؤلاء ابو بكر محمد بن زكريا الرازى التوفى سنة ٣١١ هـ

ابو بكر الرانى

ويسميه الافرغني *Razés* ولد هذا العالم الكبير في الري ببلاد فارس ونشأ فيها ثم انتقل الى بغداد وهو في الثلاثين من عمره . وكان في صغره يضرب على العود ولكنه كان ميلاً الى العلوم العقلية وعلم الادب والشعر . اما الطب فانه تعلمه على كبر لسبب طرأ عليه وذلك انه دخل المارستان العضدي في بغداد ليشاهده فسمع بعض شروح الاساتذة فلما ذهب الى بغداد زاد رغبة في العلم فتعلم الطب وبرع فيه . ولما اراد عضد الدولة تجديد المارستان كلف الرازى ان يكون رئيساً على اطبائه وهم بضعة وعشرون طبيباً فيهم الطبائعيون والكماءيون والجراحون والطهرون والصيادلة وظهرت مواهبه بما كان يعتقد من مجالس العلم او يؤلفه من الكتب وجمع في مؤلفاته كل ما كان معروفاً من العلوم في عصره ومن امثالهم « ان الطب كان معدوماً فالحياة جاليس وكان متفرقاً بجمعه الرازى وكان ناقصاً فكمله ابن سينا »

وكان الرازى يجلس في مجلسه ودونة التلاميذ دونهم تلاميذه ودونهم تلاميذ آخرون . فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لاول من يلقاه فان كان عندهم علم والا تدعاه الى غيرهم فان اصابوا والاتكلم الرازى . وكان كبير الرأس مسطحة جليل الطالعة يهيب الناس مجلسه لولا رطوبة كانت من عينيه . وكان كريماً مقتضاً رؤوفاً بالرضى دقيق الالحظة صحيح النظر ويروون عن ذكائه واصيته نوادر كثيرة لا محل لها هنا وكان أكثر مقام الرازى في الري وغيرها من بلاد العجم وخدم صناعته الاكابر من ملوكها وصنف بعض كتبه لهم كتاب التصورى فقد الفه للمنصور بن اساعيل ابن خفافن صاحب خراسان وكتاب الملوكي لعلي ابن صاحب طبرستان وسنعود الى ذكرها

وكان الرازى مولعاً بالعلوم الحكيمية وله فيها مصنفات غنية وخصوصاً علم



ابو [بكر] الرازى يشتغل بالكيمياء

الكيمياء وما يتعلق بها وله اكتشافات كيماوية اهمها زيت الزاج (الحامض الكبريتيك والكحول استحضر الاول باستقطار كبريتات الحديد واسمه في العربية الزاج الاخضر فلما استنطراه خرج منه سائل سماه زيت الزاج . ولازال طرفة الرازى من طرق استحضاره لهذا الحامض الى اليوم . اما الكحول فاستحضره باستقطار مواد نشوية وسكرية مختمرة . والف الرازى في الكيمياء كتب كتاباً كثيرة ولم يكن يعتقد ما يعتقده اهل زمانه من امكان تحويل المعادن الى ذهب وانما كان يؤلف في هنا الفتن على اعتقاد اهلها اليأساً للهال لكن ذلك الحق به الاذى لأن المنصور بن اسعيل صاحب خراسان طالبه باستخراج الذهب على الصفة التي ذكرها في كتابه فلر يستطيع فقضب المنصور وامر ان يضرب بالكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره الى بغداد . فكان ذلك الضرب سبباً في نزول الماء على عينيه وجاءه قدح يقدحهما وهي عملية الكتركتا الان فـأله الرازى «كم طبقة للعين» فقال «لا اعلم» فقال «لا يقدح عيني» من لا يعلم ذلك» ثم قال «قد نظرت الدنيا حتى مللت منها فلا حاجة بي الى عينين»

* مؤلفاته * ذكر له المؤرخون اكثر من مائة مؤلف بين كتب ورسائل ومقالات في العلوم الطبيعية والرياضية والاطبيات على انواعها في الطب والفلسفة والكيمياء والمنطق وغيرها مما لا قائلة من ايرادها فنكتفي بذلك ما لا يزال منها موجوداً

كله او بعضه

- (١) كتاب الحاوي : وهو اجل كتبه واعظمها في صناعة الطب جمع في كل ما وجد له متفرقاً في ذكر الاصراض ومداواتها من سائر كتب الطب للمنقادين ومن ائم بعدهم الى زمانه ونسب كل قول الى قائله . ومن هنا الكتاب نسخة خطية في المتحف البريطاني واخرى في مكتبة مونيخ وفي مكتاب اكسفورد والاسكورفال . وقد نقل الحاوي الى اللاتينية ترجمة فراغوت وطبع مرتين وقد اختصره غير واحد
- (٢) كتاب الطب التصوري : وقد ذكرنا سبب تأليفه: ومنه نسخة في المكتبة الاهلية بباريس وفي مكتاب اوكسفورد ودرسن واسكورفال وغيرها . وقد نقل الى اللغة اللاتينية ترجمة الكريوني وطبع فيها
- (٣) كتاب الجبرى والمحسبة : وهو اول من وصف هذين الدائرين حق الوصف وقد ترجم الى اللاتينية وغيرها ونشر فيها كلها
- (٤) الاقرياذين : وهو علم الادوية منه نسخة خطية في مكتبة اوكسفورد وقد نقلت الى العبرانية
- (٥) تقييم العمال : ويسمى كتاب التقسيم . منه نسخة في مكتبة المتحف البريطاني
- (٦) كتاب المدخل الى الطب : يوجد خطأ في مكتبة باريس ومكتبة اوكسفورد وقد نقل الى اللاتينية على يد الكريوني
- (٧) كتاب الفصول في الطب : ويقال له المرشد وقد نقل الى العبرانية ويوجد في لايدن ونقل الى اللاتينية وطبع فيها
- (٨) كتاب الكافي : ترجم الى العبرانية وهو موجود في مكتبة اوكسفورد
- (٩) كتاب بره الساعة : يوجد في مكتبة برلين وغيرها
- (١٠) « الباه ومتافعه » : موجود خطأ في مكتبة لايدن
- (١١) « خواص الاشياء » : يوجد في نان
- (١٢) « سر الصناعة في الكيمياء » : يوجد خطأ في مكتبة الاسكورفال
- (١٣) « الفاخر في الادوية » : يوجد في مكتاب برلين ولايدن وباريس وبطرسبورج
- (١٤) « الطب الملوي » : يوجد خطأ في مكتبة لايدن
- (١٥) « الاغذية » : يوجد منه الترجمة اللاتينية فقط في مكتبة الاسكورفال
- (١٦) مقالات في صناعة الطب : نقلت الى اللاتينية وتوجد في مكتاب الاسكورفال وغيرها

(١٧) كتاب من لا يحضره الطيب: طبع في لكتنوا الهند سنة ١٨٨٦

(١٨) « منافع الادوية طبع في مصر سنة ١٣٠٥

(١٩) « في دفع مضار الاغذية : يوجد خطأً في مكتاب مونيخ وباريس

(٢٠) « القواعين الالية في الحكمة الفلسفية

(٢١) « الطب الروحاني : يوجد في مكتبة المتحف البريطاني

وهناك نحو ثلاثة كتب اخرى بعضها ضاعت اصولها العربية وبقيت ترجمتها
اللاتينية او العبرانية وبعضها بقى منها نصف متفرق ومنها كتب مهمة نقلت الى اللاتينية
وضاعت في التلغين اكثراها في عالم المذاصل وامراض الجلد وفي الضوء وغير ذلك

الشيخ الرئيس ابن سينا

هو الشیخ الرئیس الفیاسوف الطیب ارسسطو الاسلام وابن راطه واسمہ الاصلی
الحسین بن عبد الله ویاکب ابو علی ویسمیه الافریج (Avicenna) کان ابوه من بالغ فی
شمالی افغانستان وسكن مملکة بخارا فی زمان نوح بن منصور من الدوّلة السامانیة
وتولی التصریف بقریة من قراها اسمها خرمیش . وفیها ولد له ابنه الحسین سنة ٣٧٠
وكان من صغره نادرة عصره فی الذکاء والفقیرة . ثم انتقل والده به إلى مدينة بخارا
وهي يومئذ حافظة بالعلماء . وحفظ القرآن واخذ يقرأ الفقه قبل ان يتجاوز العاشرة و
یدرك السادسة عشرة حتى تعلم النطق والهندسة والطبيعة واللاهوت والطب ثم تفرغ
لتتوسيع بهذه العلوم . وكان يحبی البیل فی الدرس والبحث . وما قاله عن نفسه « لازمت
العلم سنة ونصفاً وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بخطوها ولا اشتغلت في النھار بغیره
وجمعت بين يدي ظهوراً فکل حجة افظر فیها ابیت مقدمات قیاسها ورتبتها فی تلك
الظهور ثم نظرت فی ما عساها تفتح وراعیت شروط مقدماتها التي تتحقق لی حقيقة الحق فی
تلك المسألة وكلما كنت احاور فی مسألة او لم اظفر بالحد الاوسط فی قیاس ترددت الى
الجامع وصلیت وابتهلت الى مبدع الكل حتى يفتح لی انتقال منه ويسیر المتعرسر . وكنت
اشتغل لیلاً فی داری بالسکنیة والقراءة فان غلبني النوم او شعرت بضعف عدالت الى
شرب قدح من الشراب ربما تعود اليه قوی ثم ارجع الى القراءة فان غلبني النوم حامت
بالسائل التي كنت احاچ حلها حتى ان کثیراً منها اتضحت لی بالنائم »
وافق ان نوح المذکور مرض فذكر له ابن سينا فاستقدمه فبری على يده فقری
الیه . وكان عند نوح مکتبة نادرة المطالع فاستاذنه فی دخوطاً فاذن له فدرسها درساً ثم

احترفت بعد أن وعي زبدها وأخذت في التأليف وهو في الخامسة والعشرين من عمره . وارتفعت منزلته وتولى بعض مناصب الدولة . وتقلل في بلاد خراسان وهو موضع الاعجاب ومصدر الاستفادة بالتطيب والتأليف ولم يتع肯 من اللغة العربية كما يبني إلا بعدهين . ومررت به طوارئ مختلفة وقابلي ما يقاومه طلاب العلم من العذاب واللوك مناظروه أو مریدوه . وكان قوي القوى كالماء جسداً وعقلاً لكن شهواته البدنية كانت غلبة عليه . فافتقرت في مزاجه حتى اماته بهمدان سنة ٤٢٨هـ وهو في الثامنة والخمسين من عمره .



الشيخ الرئيس ابن سينا (١)

وكان من المفردین بسعة العلم وقومة العقل وقد ألف في كل فن من العلم والأدب وترى مؤلفاته على مئة مؤلف لا يزال كثير منها باقياً . وكان لها تأثير كبير في نهضة أوروبا الأخيرة لأنهم نقلوا إياها إلى لغة العلم عندهم يومنڈ (اللاتينية) . وهناك إحياء الكتب التي نقلوها وأسهامات النقلة

(١) هذه الصورة مبتولة بالفوتوغراف عن زجاج ناقفة من نواظذ كتبة ميلانو المطوى بإيطاليا وهي في الأصل ملونة

اسم الترجم	اسم الكتاب	اسم الترجم	اسم الكتاب
كونديسافي	السماء والعالم	الكرعنوي	القانون
سكوت	ختصر الحيوان	الاشبيلي	قب الامان
مجهول	التعريفات	ارمنكو	الارجوزة في الطب
»	الكيمياء	»	سرحها
»	الحجر الفلسي	الباغوس	الشراب
»	الحدود	الاشبيلي	النفس
»	المنطق	كونديسافي	ما بعد الطبيعة
»	الفلسفة الاولى	»	الطبيعتيات

واكثر هذه الترجمات طبعت في اللاتينية وبعضها طبع غير مرد منها نسخ في مكاتب اوربا الكبيرى وبعضها خاص اصله العربي اما في الاصل العربي فكثير من مؤلفاته لا يزال باقياً ومنها جانب كبير في الكتبخانة الخديوية يمكن الاطلاع عليها من ارادهفن كتبه الطبية الموجودة هناك :

(١) القانون : في ١٤ جزءاً مطبوع في رومية ومصر وهو من اهم كتبه ، حوى اهم ما عرف من علوم الطب وخصائص العقاقير والتشريح وغيرها وعليه وعلى كتاب الحاوي المتقدم ذكره كان اكثراً معمول العالم الطبي في القرن الاسلامي وفي نهضة اوربا قبيل التمدن الحديث

(٢) الشفاء : وهو ١٨ جزءاً بعضها في الطب والبعض الآخر في العلوم الاخرى منه جزءان مطبوعان على الحجر ببلاد فارس والذتاب موجود برمته في الكتبخانة الخديوية (٣) الالفية في الطب (٤) منظومة في الطب

ومن كتبه الفلسفية - (١) الاشارات : وطاشرح لطوسى مطبوع في الاستانة وعلى هامشه شرح للفخر الرازى (٢) النجاة : ثلاثة مجلدات مطبوع (٣) وسائل في الانفاق والمسائل العشرين والباحثات والجوهر الذي لا يتحرك وتقسيم العلوم الفلسفية وحد الجم وشرح كتاب النفس لارسطو وما بعد الطبيعة وكثيراً توجد خطأ في المكتبة الخديوية ومن كتبه في الفقه والتوحيد (١) القصيدة العينية في النفس (٢) كتاب الماء والمعاد (٣) الالفيات (٤) الجانة الاطبية

وفي المنطق - (١) كتاب الاشارة (٢) كتاب المشرقين (٣) رسالة العروس . غير ثانية مؤلفات في المنطق يوجد بعضها في مكتب اوربا

وفي العلوم الطبيعية والرياضية خمسة عشر مؤلفاً لا يوجد منها في المكتبة الخديوية شيء ولكن أكثرها موجود في مكاتب اوربا لا محل هنا لتفصيل ذلك . ولهم مؤلفات في الآداب السياسية والموسيقى وفي اللغة العربية وعلومها ضاع معظمها ولا بن سينا ارأه خصوصية في العلم الطبيعي وقد اوضح كثيراً من غواصه وكذاك الاطياف مما يستغرق شرحه صفحات عديدة

فنس على من ترجمت لهم من اطباء العرب مالم نترجمهم وهم كثيرون ذكرنا بعضهم في ما تقدم وفيهم من غابت عليه شهرة الفلسفة — والغالب في الطبيب عندهم ان يكون فلسفياً . وبلغ عدد مشاهير اطباء المسلمين من ظهرروا في ابان العهد الاسلامي ٣٤ طبيعاً من السريانين الذين اشتغلوا بنقل الكتب والتأليف ومنهم آل بختشون وآل ماسوية . و٨٢ طبيعاً اشتهروا في العراق والجزيرة وديار بكر ومنهم الكندي والسرخسي وعلي بن عباس وهبة الله وغيرهم . و٢٣ بقوا في بلاد فارس ومنهم الرازي وابن سينا و٦ اطباء من الهند ونحو ٩٠ طبيعاً في بلاد المغرب والأندلس اشهرهم الزهراوي وابن جليل وابن باجة وابن رشد وابن زهر وغيرهم و٥٧ طبيعاً اشهرهم سعيد بن البطريق وابن الهيثم وابن رخوان والشيخ السديد والرئيس هبة الله وابن جيع وابن البيطار وغيرهم و٥٩ طبيعاً في الشام اشهرهم ابو النصر الفارابي وعيسي الرقي وسيف الدين الاموي وموفق الدين البغدادي وصدقة السامرائي وغيرهم
فيبلغ عدد العلاة الذين اشتغلوا في الطب في ابان العهد الاسلامي ٣٥٠ طبيعاً هم اشهر اطباء العرب وما فيه من الف كتاباً أو كتاباً في الطب أو الفلسفة أو غيرها من العلوم الطبيعية

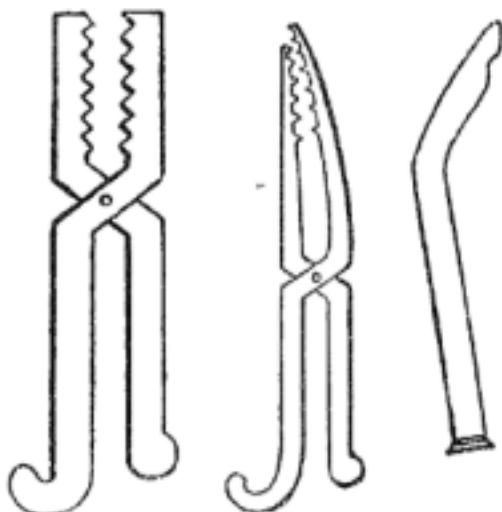
ما اهدره المسلمون في الطب

اما ما أخذته في الطب من عند اقوتهم رأساً فالاحاطة به من الامور الشائكة التي يمس
تحقيقها فنذكر ما ثبت عندهنا حدوه على سبيل المثال . من ذلك انهم اخذوا في الطب
آراء جديدة مخالف آراء القدماء في تدبير الامراض وان لم يصلنا خبر غير القليل منها
مثل قتلهم تدابير اكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة (على اصطلاحهم)
الي التدبير البارد كالفالج واللقوة والامتناخ وغيرها وذلك على غير ما سطره القدماء .
واول من فطن لهذه الطريقة وتبه عليها وأخذ المرضى بالمداواة بها الشيخ ابو منصور حافظ
ابن ابشر الطبيب في بغداد فانه اخذ المرضى بالقصد والتبريد والترطيب ومنعهم من الغداء

فانجح تدبيره فعيته رئيساً للارستان العضدي فرفع منه العاجين الحارة والادوية الحارة ونقل تدبير المرض الى ماء الشعير وياه البذور فاظهر في المداواة عجائب فاقندي به سائر الاطباء بعده

والعرب اول من استخدم المرقد (البنج) في الطب يقال انهم استخدمو له الزوان او الشيل وهم اول من استخدم اخلال المعروف عند الاطباء

وقد وجد محققون الاقرئن ان العرب اول من استخدم الكاويات في الجراحة على نحو استخدماها اليوم وانهم اول من وجه الفكر الى شكل الاظافر في المسؤولين ووصفو اعالج البرقان والهواء الاصفر واستعملوا الافقون بمقادير كبيرة لمعالجة الجنون ووصفووا صب الماء البارد لقطع النزف وعالجو خلع الكتف بالطريقة المعروفة في الجراحة برد المقاومة التجاعي ووصفووا ايرة الماء الازرق وهو قدح البين (الكتركتنا) وأشاروا الى عملية ثنيت الحصاء



آلات قلع الاضراس في زمن ابن سينا

وقد ألف العرب في بعض فروع الطب ما لم يسبق احد الى مثله ، فالجذام اول من كتب فيه اطباؤهم وابن سينا كتب في هذا الموضوع ليوحنا بن ماسوبيه المقدم ذكره ، وهم اول من وصف الحصبة والجدري بكتاب لابي بكر الرازي كما تقدم غير ما ألفوه من المؤلفات الفافية في الطب

الصيدلة والكمياء

ومن فروع الطب الصيدلة وللعرب نضل كبير فيها فقد بذلوا الجهد في استجلاب العقاقير من الهند وغيرها ، بدأوا بذلك من ايام يحيى بن خالد البرمكي ثم نبغ منهن الاطباء

والصيادة ووجهوا عذابهم الى درس العقاقير وقد نقلوا كتبًا فيها من الهندية واليونانية ثم اشغلاهم انفسهم في جمعها . وقد عنى الافرنج بعد نهضتهم الاخيرة في درس تاريخ فن الصيدلة فتحققوا ان العرب هم واضعوا اساس هذا الفن وهم اول من اشتغل في تحضير الادوية او العقاقير فضلاً عمما است移到ه من الادوية الجديدة . وانهم اول من الفاقر باذن على الصورة التي وصلت اليها . وظلل العرب في النهضة العباسية يعتمدون في المارستان ود كاكيين الصيادة على اقرباذين الله " مابور بن سهل التوفى سنة ٢٥٥ هـ حتى ظهر اقرباذين امين الدولة ابن التلميذ المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . وهم اول من انشأ حواتف الصيدلة على هذه الصورة . ومن اقرب الشواهد على ذلك اسماً العقاقير التي اخذها الافرنج عن العرب ولا تزال عندهم باسمها العربية او الفارسية او الهندية كما اخذوها عن العربية

على ان تقدمهم في العيادة تابع لتقديمهم في الكيمياء والبيات ولا خلاف في ان العرب هم الذين اسسوا الكيمياء الحديثة بتجاربهم ومخترعاتهم - واؤل من اشتغل في نقلها الى العربية خالد بن يزيد نقلها عن مدرسة الاسكندرية وعنده اخذ جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٠ هـ وبعده جابر بن حيان ثم الكندري فابو بكر الرازي وغيرهم فاكتشفوا كثيراً من المركبات الكيماوية التي بثت عليها الكيمياء الحديثة . وقد ثبت الان ان العرب هم الذين اكتشفوا ماء النفحة (الحامض الستريك) وزيت الزاج (الحامض الكبريتيك) وماه الذهب (الحامض النيتروهيدروكلوريك) واكتشفوا البوتاسا وروح الشادر وملح وجر جونم (تراث الفضة) والسليفاني (كلوريد الزئبق) والراسب الاحمر (اكسيد الزئبق) وملح الطرطير وملح البارود (تراث البوتاسا) والزاج الاخضر (كبريتات الحديد) والكافول والقليل والزرنيخ والبورق وغير ذلك من المركبات والمركبات التي لم يصل اليها خبرها

على اننا نستدل على وجود بعض المركبات الكيماوية في ايامهم مما لم نسمع له يتبلل في تاريخ الكيمياء قبل اواخر القرن الماضي - فقد اشار ابن الاثير الى ادوية استخدمها العرب في واقعة الزنج سنة ٢٦٩ هـ اذا ظلي بها الخشب امتنع انتفاقه ولم يذكرها هي . ومهما يبعد من قبيل الكيمياء ايضاً البارود فقد ترجع لها بالبحث انهم هم الذين ركبوه . وهم اول من وصف القلعير والتربع والتصيد والتبلور والذوب وقد أثروا في ابطال الكيماوية - اول من الف ذلك حكيمهم وفي سوفهم يعقوب الكندري في اوسط القرن

علم النبات

وأما النبات فالعرب القدح المعلى في درسه والتأليف فيه وقد أخذوا هذا العلم في النهاية العباسية عن مولّفات ديسقوريدس وجالينوس ومن كتب الهند . نقل كتاب ديسقوريدس في أيام المأمور اصطفان بن ياسيل من اليونانية إلى العربية فالعقاقير التي لم يعرف لها أمياء في العربية تركها على لغتها اليونانية اتكللاً على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره . وحمل هذا الكتاب إلى الاندلس على هذه الصورة فانتفع به الناس إلى أيام الناصر صاحب الاندلس في أوسط القرن الرابع للهجرة . فكتابه ملك القسطنطينية سنة ٣٣٧ هـ وهاده بكتاب من جملتها كتاب ديسقوريدس باليونانية مصور الحشائش بالتصوير الرومي الجميل ولم يكن في الاندلس من يحسن اليونانية فيبعث الناصر إلى الملك بطلب إليه رجلاً يعرف اليونانية واللاتينية لينقله إلى اللاتينية وعارفو هذه اللغة في الاندلس كثيرون . فبعث إليه راهباً اسمه نقولا وصل قرطبة سنة ٣٤٠ هـ فتعاونوا على استخراج مآفatas ابن ياسيل تعرّيه من عقاقير هذا الكتاب . ثم جاء ابن جبل في آخر القرن الرابع فالله كتباً في مآفات ديسقوريدس ذكره من أمياء العقاقير والأدوية وجعله ذيلاً على ذلك الكتاب

حتى إذا تبع ابن البيطار الماليقي النباتي في أوسط القرن السادس للهجرة فتناول الكتاب المذكور فدرس وفهمه ثم سافر إلى بلاد اليونان وإلى إفريقيا بلاد الروم ولقي جماعة يعانون هذا المرض وأخذ عنهم معرفة بذات كثير عابته في مواضعه . واجتمع أيضاً في المغرب وغيره بكثير من علماء النبات وعاين مذاته بنفسه وذهب إلى الشام ودرس نباتاتها وجاء الديار المصرية في خدمة الملك الكامل الأيوبي وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والخشائش حتى جعله رئيساً على العشائين وأصحاب البسطoirات . وبعد طول ذلك الاختبار ألف كتابه في النبات وهو فريد في بابه وكان عليه معلم أهل أوروبا في نهضتهم الأخيرة

ومن المبرزين في علم النبات رشيد الدين بن الصوري الموثق سنة ٦٣٩ هـ صاحب كتاب الأدوية المفردة وكان كثير البحث والتدقيق يخرج لدرس الحشائش في مذاته ويستحب مصوراً معه الأصياغ واللائق على اختلافها وتنوعها ويتجه إلى الموضع التي بها النبات في لبنان وسوريا فيشاهد النبات ويفحصه ويريه لمصور فيعتبر لونه ومقدار درقه وأعضائه وأصوله ويصور بمحسبها بالدقّة وذلك غاية ما يفعله الباحثون في هذا العلم اليوم

الصدق سيد الاخلاق

علم ابنك الصدق والصدق يعلم كل فضيلة

لو علمت ايديك كل علم ولقنته كل فن وخرجته في اكبر الجامعات ودرسته على ابواب الكسب حتى صار فيلسوف زمانه وقارون ايمانه والبستان الحrir والدمقس وافتنه في انغم القصور واحتطته بالخدم والاعوان وجعلته آية من آيات الزمان ولم تعلمه الصدق فقد ارتكبته من كيماً ختناً وساكت به مسلكاً زلاً و كنت كالباقي على الرمل اوالكاتب على الماء لأن المرأة بأخلاقه لا يعلم ولا ماله . والكاذب ذليل ولو عز والصادق عزيز وان ذل والله در القائل :

لا يكتب المرأة الا من مهانته او هادة السوء او من قلة الادب
 لجيئ الكلب عندي خير رائحة من كذبة المرأة في جده وفي لعب
 والفضائل تعد عند علماء الاخلاق بالعشرات وفي جلتها الحبة والعفة والامانة
 والاستقامة والتقوى والحنو والشفقة والشهامة والبر والاحسان وحرية الضمير وصدق
 المهرجة وغيرها . ولو اردنا تحديد كل منها على حدة لضافها المقام وتشابهت علينا اساليبها
 وقواعدها واختلطت لدينا تعاريفها . والرذائل كثيرة ايضاً وهي ضد الفضائل ومنها
 السرقة والطمع والكذب والظلم واللؤم والفق وغير ذلك مما لا يقع تحت الحصر
 ولكننا لو بحثنا في كل من الفضائل والرذائل بحثاً تخليلياً لرأيناها تجتمعان في
 خلتين تطوي تحت احداهما الفضائل وتخت الاخرى الرذائل . وهم الصدق والكذب
 و اذا نظرنا الى الصدق من حيث احوال الناس رأيناها يرجع الى اربعة اقسام
 ١ صدق الفكر ٢ صدق القول ٣ صدق المعاملة ٤ صدق الوعد

صدق الفكر يراد به حرية الفكر وهي ان يصدق الانسان نفسه في اعتقاده فلا يحمله
 الطمع او الشره على تأويل اعتقاده فيكتتب على نفسه . فلن من الناس من تصوره نفسه
 الحقيقة فيتعامي عنها او يقللها في ذهنه حتى يراها على غير ما هي . ولو اطلق لفكرة العنان
 ونظر في الحقيقة كما تعرض له لما انخدع لشهوته . وقد يخطر للمرء عمل يعلم انه رذيلة
 ولكن رغبته في ذلك العمل تحمله على تقليله واعمال الفكر فيه بالتأويل والتغيير حتى
 يراه كما يريد — فهو بذلك يكتب في فكره

قال ابو العناية

كن في امورك ساكناً فالماء يدرك في سكونه

واعد الى صدق الحدي ث فانه ازكي فنونه
رب امريء متيقن غلب الشفاه على يقينه
وصدق القول ان يقول الانسان ما يعتقد وهو ما يعبرون عنه بصراحة القول وهي
عنوان القدين الصحيح وقد قال الشاعر :
وكن صادقاً في كل شيء قولة ولا تك كذاباً فتدعى منافقاً
وقال الآخر

الكتب عار وخbir القول اصدقه والحق ما منه من باطل زهقاً
وقال آخر

الصدق منجاة لمن هو صادق وترى الكذوب بما يقال يوم

ولا زرى نفأ اذل من نفس الكاذب في ما يقول فهو كالسارق او المزور لانه يعلم
الحقيقة ويقول خلافها . ويدخل في هذا الباب حرية القول وهي من اكبر دلائل المدنية
الصحيحة وما احوجنا اليها في الشرق فان توالي الظلم علينا اجيالاً متطاولة عودنا المخوف
من الصدق فصرنا نكذب ونسمي كذبنا بمعاملة

والامة منها بلغت اليه من الثروة والحضارة ولو تبسط اهلها في العيش وبنوا القصور
وغرسوا الحدائق وافتروا على الخز والديباج وصاغوا آياتهم من الذهب ورصعواها بالحجراء
الكريمة ومهمها بلغ من علمهم وأدبهم ولو صاروا كلهم كذاباً وشعراء وفلاسفة . ومهمها كثرت
صحفهم وتعددت صفحاتها واتسعت مساحتها وكثيرون البلغاء من كتابتها — منها يكن من
ذلك كله فناك الامة لا تزال من محطة ضعيفة ان لم تكن حرية القول شعارها وقاعدة
معاملاتها . فيتعامل ابناءها بالصدق ويخاطبون بالصراحة ويخطبون بالهجة الصادقة
ويطلبون حقوقهم بالشجاعة الادبية

واما اعملا التكراة في تاريخ الامم رأيت حرية القول ترافق الامة في ابان مجدها
ثم تحول عنها حق تزول في ايام اخبطاطها . الا ترى كيف كان العرب في صدر الاسلام
يخاطبون الخليفة كما يخاطبون آحاد الناس ويبثون شكوكهم او نظالمهم اليه ولو كانت
الشكوى عليه ؟ فلما استبد الامويون قيدوا افكار الناس وقطعوا السתום بالسيف او
بالعطاء فاضطروا الى المداعجة خوفاً او تزلفاً . وتوالى ذلك حتى صار ملوك رسمت
برسخ الظلم وخوف الناس على ارواحهم ان لم يرضوا اميرهم . فصاروا يداجون
ويزدادون مداعجة بازيد دلالة الاستبداد

اما صدق المعاملة فهي اساس الاخذ والعطاء ولا يعرف قيمتها الا الذين يتعاطلون

التجارة ونحوها فهؤلاء يقولون «صدق المعاملة من الدين» اي انهم رفعوا قدرها الى درجة الدين . وقد انصفووا فان الناس انما يتعيشون بالمعاملة فاذ لم يصدقوا فيها اصبحت اشغالهم فوضى — ويدخل في صدق المعاملة الامانة وهي ان يؤدي المرء لكل انسان حقه في حينه وهذا قليل يتنا وخصوصاً في مصر وقد شاعت المطاطلة باداء الحقوق بصر حتى صارت عادة عند التجار على اختلاف طبقاتهم . قالوا جر منها بلغ من صدق معاملتهم قلما يؤدي الحق في حينه حتى الصكوك الى آجال معينة يأتي اجلها والمدين لم يبدأ بالتفكير في دفعها . ولا يطمئن ذلك المطل في ذمة الرجل في عرفهم لانه اصبح عادة راسخة — فا احرانا ان نقلع عنها

والصدق في الوعد وهو الوفاء فانه يدخل في صدق المعاملة ولتكنا خصصناه بالكلام لانه كثير التشكي بين ظهراينا وهو يغير في هيأة الاجماعية خبر السوس في الخشب . كم يدرك فلان بالجيء اليك في يوم كذا وساعة كذا فتثبت في انتظاره فلا يأتي ثم هو لا يتنز عن تخلفه كأنه لم يأت امر افرياً

ان اخلاق الوعد او التخلف عن الوعيد من اسريل الامور عندها . ويدخل في صدق الوعد التدقيق في الوقت اي ان تأتي في الوقت الحمد للمجيء فلا يكون ميعاد الاجماع الساعة ٩ فتأتي في العاشرة . على ان الجيء متاخرآ خيراً من الغياب بالمرة ولكن المرء يطالب بوعده كما يطالب بدين عليه ولذلك قالوا «الوعد على الحدين» ونفس الحر تأتي الاخلاقيات تقيصه . قال المثنى بن خارجة «لان اموات عطشاً احب الي من اخلف وعداً» وقد يختلف الرجل هنا لا رغبة في الكتب ولكنه بعد حياء وهو غير قادر على الوفاء وما اجره ان يثقل بقول يعقوب بن يزيد :

متى ما أقبل يوماً لطالب حاجة نعم يافني أفعل وذلك من شكري
وان قلت لا ينتها من مكانها ولم أؤذن فيها بغير ولا مطل
او يقول الآخر :

اذا قلت في شيء نعم فاقسمه فان نعم دين على الحر واجب
والأقل لا واسترح وارجعها لكي لا يقول الناس انك كاذب

ولكن العمل بهذا القول يفتقر الى الشجاعة الادبية وهي حديثة العهد يتنا فا اجردنا ان زربها وتخربها ونفرسها في عقول ابناءها وقولهم فنهض بهم من ذل الكتب بل نحن اذا علمناهم الصدق بكل وجوهه فقد انقذناهم من كل الرذائل . لان الصادق فكرآ وقولآ وفعلاً لا يسرق لان السرقة عمل لا يطابق اعتقاد الناس في حفظ حقوق

الآخرين . ولا يظلم لأن الظلم ينافي صفات الضمير . ولا يقادم الصادق على القتل ولا غيره من الشرور وهو يعتقد مخالفته للناموس أو الحق . وأما الكاذب فيبهون عليه كل ذلك فإذا أردت أن تربى أولادك وتغرس فيهم الفضائل فلا تكتثر الوصايا عليهم ولا تشغلهن بالقواعد الكثيرة والقوانين المختلفة بل يكفيك من ذلك كله أن تعلمهم الصدق فكرأ وقولاً وفعلاً . عليهم الصدق فقط والصدق يعلم كل شيء . رب ابنك على حرية الفكر وحرية القول وحرية العمل فيشبّ صادقاً أميناً مستقيماً محسناً شجاعاً فاضلاً عفيفاً وهو لا يشعر أنه تعلم ذلك من أحد ولا أنه تكلف شيئاً قهرياً

ولا تسهل هذه الأمثلة أو تظلمها بسيطة هيئتها . ولا نقل في نفسك « أنتي طالما وعنت أولادي وبينت لهم هذه الفضيلة وحرضتهم على الصدق وزجرتهم عن الكذب بالتعنيف والقصاص مما يفعله كل والد مع أولاده ... »

ليس بالزجر ولا بالقصاص يربى الأولاد على الصدق بل بالقدوة والمواطبة . لا توص ابنك أن لا يكذب ثم تعلمه انت وعداً ولا تبني به . لاتغلل لا ينكش غداً اعطيك الشيء الفلاني او آخنك الى المخل الفلاني وانت تبني ان لا تبني بوعدهك وانما تقول له ذلك لاسترضائه وتحسب نفسك تقابت على طباعه وتخلصت من الحاحه . ولا تمازحه بالكتب فتقول له انتي فلان وهو لم يأت . ولا تقل له مثلاً ليس عندنا تفاح فإذا جاء في الطلب تخرج له التفاحة من جيبك او من خزانتك وتعطيه اياها . بل عوده على الصدق في كل ما تقول له او تعامله به . عوده ان يرى الصدق في اقوالك وافعالك في كل امر طفيفاً كان او عظيماً

الاباء في نظر الاباء

قال حطان بن المعلى من قصيدة يصف بها حنوه على ابنائه :

ازلنی الهر على حكمه من شامخ عال الى خفض
وغلنی الهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي
رددن من بعض الى بعض لو لا بنيات كزرغب القطا
لكان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض
وانما اولادنا يبنوا اكبادنا تشي على الارض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عنهم

غرائب الجراحة

في القرن العشرين

ابدال الأعضاء الفاسدة باعضاً سليمة

كم من رجل يموت وكل اعضائه سليمة الا واحداً منها اعتل فجأة عن اداء عمله فـ«موت الى رفاقه ولو استطاع ابداله بعضو سليم لظل صاحبه حياً» كالساعة ان حركتها توقف على عشرات من «الاعضاء» بين دوالب واجمار واير واقواص وغلوها ويكوني لا يقاوم تلك الحركة ان يتقطع «عضو» واحد منها . ولكن الساعة يعالجها حالاً بابدال ذلك العضو الفاسد ان كان دولاياً بدولاب مثله أو كان قوساً بقوس مثلاً فتمود الساعة الى الحركة . فهل للانسان مثل ذلك الحظ اذا تعطل احد اعضائه ابدل به سواه ! أم هل يرجى ان يصل الى ذلك في المستقبل ؟ هل يأتي يوم يقال فيه «ان قلب فلات تعطل من حوالٍ او ضمور فابدل بقلب سليم ؟ او «اصاب كلية التهاب حتى عجزت عن تأدية وظيفتها فابدلها بغيرها كما يبدل زبيلاك الساعة (الراي) اذا تعطل ؟» إنها الامينة يتناها الناس من قبيل تغني المستحيل ويتعللون بالمكانها كما يتعللون باختفاء الاحلام . او انها من قبيل الخيالات الشعرية التي يلاذ تصورها ولا يرجى الوصول بها الى العمل مثل قول الشاعر :

ولي كبد مقره من يبيعني بها كبدآ ليست بذات قروح

على ان بعض اهل النشاط والعلم من خدمة الانسانية يسعون في الوصول الى تلك الامينة وقد خطوا في هذا السبيل خطوة حسنة . وكان الناس يعدون ذلك من المحسنات أو من قبيل الاوهام اذ لم يكن يدور في خلدهم ان الجراح سيتوصل يوماً الى نقل كلية حيوان أو يده أو كبده الى مكان ذلك العضو في حيوان آخر — وان كانوا قد نجحوا في نقل بعض الاجزاء البسيطة كالجلد أو العضل من مكان في جسم الحيوان أو الانسان الى مكان آخر منه في الثناء العملية الجراحية — اذ قد يحتاج الطبيب وهو يعمل عملية في الوجه الى قطعة من الجلد يغطي جزءاً ذهب جلده بسبب من الاسباب فيقطع جزءاً من جلد العنق أو غيره ويحيطها في ذلك المكان فتشتم وتبقى كأنها جزء منه

— على ان هذا لا يرجى منهفائدة كبيرة لكنه وجه النقاد الجراحين الى التقدم خطوة

اخرى بنقل عضو يرمته كاليد أو الرجل أو القلب أو الرئة أو نحوها فظير لم ذلك لاول وهلة قريراً من المستحيل اذ لكل عضو اوعية دموية واعصاب واوتار وغضارات واغشية لا بد من قطعها ثم هي لاتعيش الا اذا جرت فيها الدورة الدموية ولا يتم ذلك الا بوصل شريان العضو المنقول بشرىانت العضو المقطوع وعصبه بعصبه ووريداته بوريداته حتى تتم الدورة الدموية ويجري السعال العصبي في ذلك العضو التخيلي — فلو أصيب رجل بهذه وحكم الاطباء بقطعها وافق في ذلك الحين ان رجلاً آخر سقط من شاهق وقت عنقه فمات وكل اعضائه ملية وادن لذا ان نستخدم ما شئنا من اعضائه فيتادر الى خاطرنا لاول وهلة ان نقل يد هذا الميت الى مكان بد ذلك الرجل الحي . ولكتنا لا نلت انى حصور استحالة هذا العمل لما يقتضيه ذلك من وصل شرايين اليد المنقوله واورديتها بالشرايين والاوردة التي كانت اليد المبتورة متصلة بها

وقد فكر الاطباء في ذلك فوجدوا مرجمة الى وصل الاوعية الدموية فاذا تأقلم وصل تلك الاوعية فقد تهدى الطريق للعمل ، ويرجع بعضهم لم الشرايين بخوازيها بتربيب حوافي شريان مقطوع الى حوافي شريان آخر وضمها بالخياطة او غيرها — جرب ذلك جماعة من الاطباء وكان يعيق بخوازمهم الخلط الدموي الذي تكون عند نقطه الالتحام ففسد العمل على ان بعضهم نجح بعض التجارح . واقر بهم عبداً من شيكانغو وبابير من غرائس وهو بذر الالانى

واكثر الاطباء عنابة في ذلك الان طبيب فرنساوي مقيم في اميركا اسمه كرل يشغل في معمل روكلفر وقد ذكرنا سعيه في هذا السبيل في السنة الماضية من المقالات تحت عنوان «غرائب الجراحة او تبديل القلوب والكلى» ونخن متذوق ذلك في هذا المكان

كان الدكتور كرل طالباً في جامعة ليون فالخذ وهو هناك باستخدام الاعضاء السليمة في الحيوانات للتشخيص بها عن الاعضاء العليلة وكان يرى ذلك ممكناً فقام سنة ١٩٠٥ الى الولايات المتحدة بامريركا وتعين في جامعة شيكانغو والحق في السنة التالية بمعمل روكلفر فالخذ يشغل بالخارج فكره المشار إليه الى حيز العمل . فاستبط في خياطة الشرايين والاوردة طريقة جديدة بابرة رفيعة وخيوط حريرية دقيقة وبرع فيها حتى توصل الى تقطيع الاورطي (الشريان الاكبر) على مسافة قصيرة من القلب وخياطته بدقة بحيث يعود الى اصله . وقد جرب طريقة هذه في الحيوانات فاتى بالغرائب ينقل الاعضاء او بعض اجزائها من حيوان الى آخر . فنقل اورطي كلب وخاطه باورطي كلب آخر . وقطع اجزاء من جدران الاورطي في القطن والكلاب وخلطها في غير امكانتها بسولة تحت البنج الشغيل

فكان ينبع الكلب تبليجاً تماماً ويجري فيه ما يربده من قطع وخياطة والكلاب لا يشعر بألم في اثناء العملية ولا بعدها والجروح تلتئم بسرعة ولا يحدث تزف او التهاب . فلا بلطف الكلاب او المتر ان يغيب من البنج حتى يعودوا ولا يدرى ان دمه يجري في وعده ليس له . وعند الدكتور الان هرة صحيحة الجسم شرطتها السابعي متنقل اليها من كلب له في منزله . ونقل قطعة شرطيان من ركبة احد الناس وخاطها في اورطي كلبه . ونقل بعض عرونيه قطعاً من شرطيان الارانب والقطط الى الكلاب

وانتصل بتجاربه المذكورة الى استخدام الاوردة في « توقيع » الشرطيان لات الشرطيان اذا تعطل احدها وأريد ابداله بشرطيان آخر لا يتأقى له ذلك اذ لا يمكن الاستغناء عن شيء منها بدون خطر على الحياة . بخلاف الاوردة فان منها جانباً كبيراً يمكن الاستغناء عنه بسهولة « فيرقم » به مانتعطل من الشرطيان . فترفع الشرطيان على هذه الصورة برى الدكتور كرل اهرا قد تعيد الحياة الى الميت



الشكل الاول

وترى في الشكل الأول قطعاً من الشرطيان (2 و 5 و 6) موصولة وقد تم اثناؤها وكذلك (7 و 8 و 9) في الشكل الثاني

ولما نجح كرل في خياطة الاوعية الدموية بدون ان تكون جلطة دموية اصبح قادرآ على ايدال الدورة الدموية اذا انتقطت في الانسان بسبب نفع في بعض شرطياته او بعض اعضائه فإنه يمكنه شرطيان المقطوع بشرطيان آخر أو ورید ويعيد الدورة . وقد جرب ذلك في الكلاب والارانب فنجح تماماً باهراً . فالخذ يفك في نقل الاعضاء من حيوان الى آخر وخصوصاً الكلى والطلع والقلب . واساس هذا العمل ان القلوب والكلبي يمكن اعادة

الحياة اليها بعد موت اصحابها بحيث ترجم الى عملها بعد ان تكون قد توقفت . فإذا استطعنا بقلها وغرسها حالاً في جسم حي يمكن رجوعها الى عملها . وهذه حقيقة طيبة ثابتة فقد استخرجوا قليلاً بعد موت صاحبه بثلاثين ساعة واعادوا اليه عمله (الانقباض والانبساط) وتقل الدكتور كرل قلب احد الكلاب ووضعه في عنق كلب آخر ووصل اورطي القلب المنقول وشرى يان السباتي من هذا الكلب بالخياطة الرفيعة . وكذلك بين الوريد الاجوف والوريد الوداجي فاصبح الكلب وله قلبان يشغلان معًا احدهما ينبض ٨٨ نبضة في الدقيقة والآخر مئة نبضة !

وتجرب الدكتور كرل ايضاً تقل الكلب فاقلع الكاية باوعيتها من كاب ووضعها في مكان كلية مثلها في كاب آخر وخط اوعيتها بالاووية هناك فشققت وصارت كاها خلقت في مكانها . واقتلع الكليتين من كاب آخر وخط اوعيتها في كاب آخر فالتحم الاووية الدموية والاعصاب التحامًا تاماً وعاش الكلب بهما . وقد جرب بذلك بين حيوانات مختلفة فوجد انها تقرب من التجاه كلاماً كان الحيوان ان اقرب بالسلالة الحيوانية كما بين الكلب والظرف مثلاً او بين الظرف والارنب او الانسان والقرد وتبعده كلها بعداً كما بين الفار والقضب



الشكل الثاني

وترى نمرة (١) في الشكل الاول ونمرة (١٢) في الشكل الثاني كلين معددين لاجراء العملية عليها وقد بنيجاً وغلق كل منها بكيس ولم يترك منها ظاهرًا الا جزء من الاحداث الذي ستجري عليه العملية فنمرة (١٢) قد فتح فيه صدر الكلب حتى ظهر القلب والأورطي وامسك طرفاً بالملقط ولم يبق الا اجراء العملية . ونمرة (١٠) في الشكل الثاني كلين معددين ولما تناولت من هروبي معددة لادخلتها في احساء هر آخر . وكذلك

نمرة (٣) من التشكيل الاول فاتتها معددة طنة الفرض
 أما نمرة (١) في التشكيل الاول فهي كاب ملتفوف بالكيس وقد فتحت احتشاده
 وبات الكابيتان وهو ما درخبلتان هناك اي انهمما اخذنا في الاصل من كاب آخر ووضعنا
 هنا وخيطت او عيتما الدموية والاعصاب وتم الانتحام وهو ما تشقلان كالمها خالقتنا هناك
 وقد جرب الدكتور كرل اختزان الاعضاء السليمة في الجليد لاستخدامها في
 (التقييم) عند الحاجة فاصطنع لذلك صندوقاً اخرتين به قطعاً من الشرايين والأوردة
 واستخدم بعضها طنة الغاية بعد ثلاثة يوماً فاتت بالغرض المطلوب كلها قطعت بالامس
 ولذلك فيرى الدكتور كرل ان دفن الميت برمتنه اسراف الاولى في اعتباره ان
 نحو المدافن الى مخازن بجادة تحفظ فيها الاعضاء السليمة بعد موته اصحابها . وقد اخذ
 في الانتفاع من تجاريته فعلاً فشقى بعض فقراء الدم من الاتيما الضعيفية بنقل الدم الى
 احد شرائينهم من شريان بعض الاصحاء . ويتوقع ان يشفى الانورزما بتبادل الشرايين
 المشرفة فيها بشرائين سليمة . ولايزال الدكتور المشار اليه يشتغل بهذه التجارب الدافعة
 في معمل روکفار ومعه المعاونون والثلاثة . واكثر تجاريته على القحط والاراب
 والكلاب ولا يشعر حيوان منها باذى لانه يجري التجارب عليها بعد التبيح
 وجملة القول اننا بين يدي اختراع طبي عظيم الاعمية لا يزال في اوله ولكتسا
 بالقياس على سائر الاختراعات تتوقع ان يتقدم حتى يأتي بالعجزات في خدمة المي الانسان
 وما اجل ان يتأنى للإنسان تجديد ما يفسد من اعضائه بعضو جدد يجمع له مكانه كما
 يبدل الساعي دولاباً مكروراً في الساعة بدولاً سليم . وليس على الله امر عسير

وصف القلم

قال العلوي في وصف القلم :

وعرياناً من خلعة مكتنس
 يحيدر من رأسه وقه
 فكم من اسير له مطلق
 يقيم ويوطن غرب البلاد
 قليل كثير ضروب الخطوط
 يسير يركب تلال عجال
 يميس من الوئي في يامق
 يسبيل على ذروة المفرق
 وكم من طليق له مونق
 وينهى وبأمر بالشرق

وأجيال الفرد نحو الأمة

١ - كيف ارتفق الانسان

ظهر الانسان على وجه البساطة عفوفاً بالمخاطر مجرداً من كل ما تسلح به غيره من الحيوان ضعيفاً لا يقوى على دفع ما يهاجمه من الضواري واجتذاب شرها يقتات بالقول والفاكهة والأنعام وما صلح من صغار الطيور والحيوانات ياوي الى الكهوف والمغار ليتلقى حرب التهار وقرب الآليل كما يفعل بعض القبائل في اواسط افريقيا . لكن قواه العاقلة اخذت ترتقي رويداً رويداً فوقق الى اختراع بعض ادوات لمصيد الحيوانات الصالحة للغذاء كالارنب والوعول وما شابهها والواقية من الضواري والوحش المفترسة كالأسد والذئب وغيرها ثم اهتمى الى تربية الماشي ورعايتها والاعتناء بها فاقتات بالبانها واغتنى بالحومها واكتسح بخلودها وطفق ينتقل من مكان الى آخر لا يستقر في باد كاهي حالة البدو الآن . ثم تعددت الافراد ونميت العثاثر وكثرت القبائل فنقص المقدار الكافي لقيام الحياة وظهر التنازع وسطوا القوي على الضعيف فزاده ضعفاً على ضعفه الى ان احتاج اصله واقتلع جرفه . وكان ان العوامل في اثناء تلك المدة اخذت من المثلث ققله ومن الماء فنصب واندثر باد قسم كبير من الماشية واحتاج الجموع البلاد وعم النساء فاسلم من هنا المعركة الاكل قوي البنية ثاقب العقل صائب الرأي . ولربما حدث امور غير هذه اذكت معايير العقول واجهنت سوابق القراء في انسان نيرته الى حرارة الارض واتخاذ البيوت ما كان بعد ان تکبد الصعوبات والمشاق واعمل الروبة في استباط كل ما يؤول الى السعادة . فتوقفت الحاصلات وتوقفت معايير الاخيرات وكفر المشتغلون بالحرف والصنائع على اختلاف انواعها وطبقاتها . فكان البيع والشراء اولاً بالمقاييسة (المبادلة) واخيراً بالتقود التي تدرجت من الحديد الى المعدين الكرميين الذهب والفضة . ثم ظهرت التجارة واتسعت دائرةها رويداً رويداً وشرع الجميع يسعون في استخراج الوسائل التي تعود عليهم بالنفع العميم فتفانياوا خلل العلوم على اختلاف ضروبها ويعثروا فيها وابتكرها وجرروا وعذبوها حتى تعددت الاكتشافات وتتوالت الاختراقات وما زال هذا التقدم يسير تارة متناقاً وآخرى حينئذ الى انت بان ما هو عليه الان

ذلك الخلوق الذي رأينا في بادي الامر جاهلاً منحط القوى يزاحم الحيوانات لاجل القوت ويشترك معها في طرق المعيشة زراء الآن قد عدا ذاك الطور فاصبح سيد

الكائنات بعد ان غير وجه البسيطة وعرف اسرار الكون وتواصمه وجعل العالم معملاً استخدم فيه القوى الطبيعية لسد احتياجاته . اختط الدين والادخار وشيد الملاك . بنى المدارس واقام المستشفيات ووصل بين اطراف الارض بالتلغراف وادار الآلات بالبخار والكهرباء . مد اسلام البرق على اعناق البطاح والفقار وارسلها تحت غلائل البحار وجعل المستحيل ممكناً

٢ - التقدم وابايه

فيما اذن ان التقدم هو نتيجة تجربة على الكون باسره وشعاره بلوغ العادة والفرح والابتعاد عما يفضي الى الحزن والترح . اما اسبابه فكثيرة ومتعددة لكنها تختصر في نقطتين : طبيعية وادبية فالطبيعية يدخل تحتها طبيعة الاقليم ونوع المعيشة والارث النسلی التي هي بعض مظاهر الناموس العام المدعو بناموس التنازع وهو ناموس سنة اطلاق امنع التوانی وال وكل واليك مثله :

هب أنه وجد قطبيع من الذئاب في ارض خصبة فتوفرت لديه اسباب المعيشة وتسهلت امامه طرق الارتزاق لكن الدهر خذلهم فاجدبت الارض واشتد البرد فانقرضت الحيوانات الصغيرة وبقيت الارانب فما كان من الذئاب نشيطاً لم يعجز عن ان يمسك فريسته اما الضعيف في تلك جوعاً وبرداً . وقد يتراقب حدوث هذا الامر جيلاً بعد آخر فلا ينجو الا من كان اكثراً اهليه واتم مناسبة واسعد عضلاً ويسقرض سواه . ثم ان ما يتيح نلاً يكون اكثراً موافقة لاحوال الخليط فيرث صغاره تلك القوى ويزيدون عليها ويورثونها الى صغارهم وهكذا يتواتي الاعقاب حتى تصبح الذئاب في اتم المناسبة لاغرروف والاحوال . هنا هو ناموس التنازع في الحيوان . اما الانسان فينجو من كثير من هذه البلاءات طبع الوفاً يساعد عاجزه وينهض ساقطه ويعين ضعيفه حتى في احط العشار حضارة . ناميكم بتقسيم الشغل الذي يستطيع كل شخص بواسطته ان يجتنب قوته فالقصد والاعرج والاعمى والاكتئن وكل من اصيب بضرر او شلل في جسمه يجد حرفة يتعاطاها . لكننا نرى الانسان خاضعاً لهذا الناموس في امور غير الامور الطبيعية كما سيأتي

والنقطة الثانية ان التقدم يتوقف على الدين والآداب وقد شهد بذلك التاريخ وهو اكبر شاهد واصدق دليل . فان الام التي ترقى فيها القوى العقلية والادبية ومبدأ العدل والصدق والامانة والاخلاص والتعاون وحب الغير سادت وازدهرت وتقدمت . بين ان

التي لم تخل من هذه الخصال شيئاً بل انعمت في الملاذات والشهوات والفساد هوت الى قعر الخصيف وحل بها اهلاك واندرست وسومها وعفت اثارها . اين الكلدان ؟ اين المصريون القدماء ؟ اين الفرس ؟ اين اليونان ؟ اين الرومان ؟ كاها زلت ونم حينا كان الفرد يداب ويجد ويجده وراء قدم الوطن ونجاح الامة ترشده العواطف والفنائل الشريفة والشهامة . لكن حينا اسكن الامة حب الظفر والانتصار وانعمت في الملاهي والمسرات وسفلت الآداب اخذت بالانحطاط والتآخر والتقهقر وآل بها الأمر الى الانحراف

وقد جرى ناموس التنازع في عصر التاريخ على الشعب . فالشعب الضعيف هلك امام القوي . والماجرز اعطى مكاناً للنشيط المتندر . وسيبقى هذا الناموس الى ماشاء الله مهما اختلفت ظواهره

وقد بلغ الانسان ارفع درجات التقدم وتنوعت مطالبه وكثرت احتجاجاته فتدور الصنائع وتوزع العمل وراجت سوق التجارة ظهرت التي والفقير واختلفت الرتب والمازالت وتنوعت واجبات الفرد وحاجاته . فاول واجب يشعر به الاعتناء بنفسه واستعمال ما اوتى من الموهاب حسبما يحب وبذلك يتم تمرير قواه التي ثبتت في اسلامه وانتهت اليه بسبب متابعتها لاحوال المجتمع . وهذه القوى تزداد بالمرى بين وتنقى بالاستخدام والمزاولة فيقرب الجهاز العصبي من الكمال ويسقى او تكتفي بقدنيات الحبيط . ويزداد صاحبه شيئاً في تنازع البقاء ويورث القوة الى نسله فتزداد سعادة الهيئة الاجتماعية وتستقيم احوالها . اما اذا اهمل ذاته وصرف معظم قواه جزافاً فان النتيجة تكون عكس ما ذكر . لأن تلك القوى تحبط فلا يعود ينفق على صغاره قوة كافية ولذلك يشبعون خففاء وهو لاء ينفقون مثل الكيكة التي افاقت عليهم ارقل فينما خر السلس ويلقه قبر ويلاشي

ذكرت سابقاً ان الانسان خلق الوفا يعاون ابناء نوعه وهذا ابداً اولاً بين افراد العائلة ثم امتد الى الشبرة فالامة حتى عم اخيراً القسم الاكبر من البشر واصبحت الدول من بطة بعضها بعض ومتعددة كالخاد اعضاء الجسد وهي تتأثر في تجاراتها وتقديم الاهالي بباب حرب تجري في اطراف المعمور

٣- التعاون اساس تقدم الامة

فالتعاون به ثبات الهيئة الاجتماعية وزيادة سعادتها ويعاون المرء محاط بافرادها وهناؤه يتوقف على من يحيط به ووجب عليه لقيام راحته وتحصيل رزقه ان ينهم بالصلاحهم فصار من شؤونه الاهتمام بكل ما يؤتول لتشييدهم لأن اثمان المصنوعات تهبط

بذلك فيهم بكل ما يؤول إلى وقايتهم من الامراض لينجو مع اهل بيته من غوايشهما .
بهم بكل ما يفضي إلى ترقية عقوتهم لأن قصر عقول افراد الامة وانحطاط معارفهم يجعلهم
عاجزين عن آفاف وظائفهم وهذا العجز ينعكس ضرره على كل فرد من افراد الامة
ويجعل العيش مرئاً والحياة جحيناً . بهم بكل ما يؤول لتحسين آدابهم وأعلاه شأنها الان
العواطف السامية الشريفة والصدق والاخلاص والامانة والشهامة واتباع صوت الضمير
الحيي الصالح وصفاء النبات توجب طمأنينة المرء وارتياده إلى صدق العلاقة وتنفسه
بالمعاملات

يوجد في المرء حسٌ يدعى حس الشعور او التأثر مع الآخرين وهو شعور الانسان
مع الغير في الحزن والفرح ومشاركة لهم في السراء والضراء . وهذا الشعور من اسمى
العواطف واشرفها ولهنا ترى من كان متضناً به محبوه كثیر الاصدقاء ومن تجرد عنه
كان مقوتاً ومكروهاً من الجميع . كل منا يختقر الجبان ويخترم الشجاع . لكن حقيقة
الامر هي انت انت تختصر محبة الذات التي ظهرت في ذلك المظهر وتحل محنة الغير التي ظهرت
في مظهر الشجاعة

الجبان لا يفعل شيئاً يخالف التواميس الطبيعية بل يجري بوجهها فهو يosi لحفظ
حياته فقط غير مبال بما يصيب الآخرين فيركن إلى القرار لا يلوى على شيء حالاً
يرى ويمض بروق البنادق ويسمع دمدمة رعد الاسلحه ويشاهد اقاضص صواعق
المدافع . اما الشجاع فيقتتحم صفوف الاعداء معرضاً نفسه للموت حباً بمحنة اخوانه
وصيانة شرف وطنه وأعلاه منار العدل وسحق الباطل

ينتج الآن مما ذكر ان الانسان مطالبٌ بمصالح بيّن نوعه والمدافعة عن حقوقهم . وقد
تشتبث فريق من الكتبة بهذه القضية وتطرفوا فيها كثيراً فأخذوا ينادون بالأخاء
والمساواة وأنه ليس من العدل أن يوجد هذا التفاوت بين افراد البشر اي لا يجوز ان
يكون زيداً من ذوى الثروة واليسار يابس المخر والدبaggio ويسكن القصور الشاهقة ويتنعم
بالرياش الفاخر ويتأذى بالآكل الشيء بين ان عمر لا ي تلك شروى تغير فيجب ان توزع
الاموال والخيرات بالتساوي وان يكون كل شيء مشتركاً بين الجميع . اجل ان هذا
لحن لكنه بعيد عن العدل والصواب . ايجوز ان يتساوى عبد البطالة وسيد الجهد في
الجزاء ؟ ايجوز ان يتم الكسلان ويتأذى بالاموال والنعم التي يحبها الجاد الجلود بعد
مقاساة الاهوال ومعاناة الانتاب ؟ ذلك ليس بمحاذٍ والآداب تمنعه قطعاً . هب انه تم
هذا الامر ووزعت الاموال حسبما يخونون ف تكون النتيجة ان يتبع اعد الجهد المجهد عن

الشلل ويصبح الجميع بطالين برهة ريشا تفرغ الخيرات وتقل وسائل المعيشة فيندفعون إلى ميدان التعارك والتزاوج ويرجع كل شيء إلى ما كان عليه سابقاً فهم أن نصراء هذا المبدأ المدعوبن بالاشتراكين معتبرون في بعض ما يزعمون أن نرى أن الارباح الباهظة تعود على ذوي الأموال الطائفة والأملاك الوافرة ولا يصيب العملة إلا جزءاً زهيداً لكنَّ هذا لا يستدعي اجراء ما يدعون به بل يجب عليهم أن يسعوا في تهذيب الأمة وتجهيز أفرادها بطريقة بها يقتدرون على السير في سهل هذه الحياة وتحصيل ما يتوقفون عليه إذا هم جدوا واجهدوا وكانتوا من القادرين كما فعل الأمة الأنكشارية وغيرها من الدول المقدنة حيث يشعر الفرد بأن عليه أن يبذل النفس والنفس ليسقل عدد العالة لا قنلاً ولا أهلاً بل بمساعدتهم والأخذ بآرائهم والاهتمام بأولادهم حتى لا يشبعوا مثلهم حلاً ثقيلاً على منكب المجتمع الإنساني

٤- ما هو مركز الإنسان في الخلبة

كثيرون من أهل العلم يطالبون الإنسان أو يحكمون عليه بالباديء المبنية على النواميس الطبيعية وقد قاتلوا أن الآداب اسمى من تلك النواميس فهي تبقى على الغاية وضابطها الواجب وكل نوع من الكاثمات غاية تختلف باختلاف ذلك النوع فالحيوانات الدنيا وجدت خلقة الإنسان ولها لا ذنب إذا ذبح الطروف والطير للغذاء أو إذا قرن الثور للقلاحة أما الإنسان فقد وجد لغاية اسمى وهي التعاون والحصول على السعادة واتمام ما يتوجب عليه للخالق عزوجل ولذا لا يجوز له ان يخطئ حدود واجباته ويهضم حقوق الآخرين ، اعتبار الفرد للغير ومعاملتهم كنفسه يميزاته عن الحيوان ورفعاته إلى اسمى مكان ومن يتعمدون ضرر الآخرين قصدأً قاتلوا بل إن أكثر الشقاء مسبب عن التهامل وعابيم المبالغة فئات من التجار يسمحون بتأخراً حدهم لاحتياجه إلى الدراما وتأجر واحد يعمل على أفلاسه مئات من الرجال يقتسمون ما يربحون بالغش والخداع بينما رجل واحد يسرق عمداً

المراه حر الإرادة مطلق التصرف مطبوع على السجبا الحيبة والمباديء القوية أكثر مما هو مطبوع على الشر والفساد . و تلك العواطف السامية الشرفية تدرج في تقدمه وارتقاءه إلى أن تبلغ الكمال . بين أن ما يخالفها ويناقضها ينهر ويتأخر إلى أن يضمحل فقد زادت الأفراح على الاتراح وحب الف gio على إيثار النفس والسعادة على الشقاء وسيأتي يوم فيه يسود الأمن والسلام وييطرل التزاوج والخصام

كل من تتبع التاريخ ولا حفل هنا التقادم يرى جلياً أن الحيبة هي العامل الأكبر

والسبب الاعظم في هنا التغيير . ابسط خواص الحببة الصدقة التي تجعل مجال الحياة فسيحاً في تزيد الافراح وتخفف الاراح وتتحول الشقاء الى نعيم وترى المر، قوة ونثاطاً . والفن بدون الاصدقاء فقرٌ والموهاب خلدة والحياة تعسة والجهد والقهر باطلان . الحببة على اختلاف انواعها كحبة الاب لابنه وحبة الصديق لصديق وحبة الشاب لوطنه هي اس الحضارة والعمران تربط الافراد بربط الاخاء وتجعلهم يتعاونون في السراء والضراء وينزعون الى غرض واحد هو سعادة الامة والبلاد سعادة البشر قاطبة فيصيرون الارض فردوساً والحياة نعيمَاً

منصور حنا جرداق م ٠٠٤
أستاذ زياتيات في الكلية السورية

بيروت

طلب الرغائب واحتلال الرعائب

قال الحكاء لا ينبغي للعامل ان يكون الا في احدى متزتين اما في الغاية من طلب الدنيا واما في الغاية من تركها ولا ينبغي له ان يرى الا في مكاييف اما مع الملوك مكرماً واما مع العباد متبتلاً ولا يبعد الغرم غرماً اذا ماساق غنماً ولا الفغم غنم اذا ماساق غرماً ونظر معاوية الى عسكر علي يوم صفين فقال من طلب عظيماً خاطر بمعظيته وأشار الى راسه . وقال حبيب الطائفي

اعاذني ما أخشن الليل من كبا ذريبي واهوال الزمان اقسها فاهوال العظمى تليها رغائبها وقال كعب بن زهير :

وليس لم برك الهول بغية اذا أنت لم تعرض عن الجهل والاخنا وقال الشماخ فني ليس بالراضي بادنى معيشة

ولا في بيت الحبي بالتوهج في علاء الشيزى وبروى سناه

وقال أمرو القيس فلو ان ما اسعى لادنى معيشة

كفايني ولم اطلب قليلاً من المال ولكن اسعى بدرك الجهد المؤثر امثالى

الارواح

واحتيال الذين يدعون استحضارها

وكشف اسرار صناعتهم

١ — ماذا حل الناس على القول بوجودها

القول بوجود الارواح قديم جداً وفي التمدن القديم علوم مبنية على وجود عالم غير عالنا سكنه الارواح . وهي عندهم طبقات وطوابق وظواهن عالائق بأهل هذا العالم وتأثير على اطوارهم واعمالهم في الصحة والمرض والقدرة والضعف والسعادة والحزن وغير ذلك . وكانوا يعالجون المرضى بالرقي لطرد الارواح الشريرة ويستغيثون بالارواح الطيبة في احوال الخوف او الضعف . وعند العرب طبقات من الجن يتراوجون وينتقلون وفيهم الملوك والقواعد والعلماء والشعراء . ويندل على قدم الاعتقاد بالارواح وشيوعه عند كل الامم ان اسم «روح» مشترك في امهات اللغات على اختلاف الشعوب من اقدم ازمنة التاريخ الى الان^(١)

وكل الاديان القديمة تقول بوجود الارواح وان اختلفت في تصويرها او وصفها ، وما زال الاعتقاد بوجودها عاماً في الاجيال التاريخية حتى كانت النهضة العالمية في التمدن الحديث وأساسها العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار . فشاع مذهب المادية ومال الناس الى انكار ما لا يقع تحت حواسهم وخصوصاً اذا كان وجوده ينافي الحقائق الطبيعية التي قررها العلم الحديث . فارتكروا الحقائق القديمة التي كانت من قبل القضايا المسألة لتحكمها من النفوس يتوالي الاجيال ومن جملها الارواح لأنها ليست بما يقع تحت الحواس ولا هي مما يعقل وجوده مخالفتها بعض الحقائق الطبيعية الثابتة . شاع انكار وجود الارواح بالعلم وان كانت الاديان لا تزال تقول بوجودها ولكن اليائين فصلوا بين العلم والدين في هنا الموضوع

على ان بعضهم ما زال ميالاً الى الاعتقاد بوجود الارواح رغم ما ظهر من مخالفتها

(١) راجع كتابنا تاريخ اللغة العربية صفحة ٢٨

العلم واخنووا يسعون في اثباتها سعياً علمياً بقطع النظر عن الدين وجعلوا اسهام البحث والتدوين . واهم ما حلهم على التشك بها والمعنى في اثبات وجودها كثرة ما يعرض لهم من الحوادث التي لاتعمل بالتواميس الطبيعية المعروفة كالاحلام التي تصدق احياناً ولا يعمل صدقها بالعلم الطبيعي
كم من امهات رأين في منامهن ناثة وقعت بعض اثباتهن فلما استيقظن كان وقوعها كارأينه حريفاً ؟

وكم من اناس يحملون بعض اقاربهم او اصدقائهم في حال من الاحوال وهم على بعد مئات او الوف من الاميال منهم ثم لا يلبثون ان يتحققوا بأن ما رأوه في منامهم وقع لاولئك فعلاً وقد يتتفق ادnam والحدث في الدقيقة وال الساعة + وقد يحدث مثل ذلك في البصيرة فتتذكر وات في ينفك بصدق لك في غربة فتصوراته في شدة ثم ترى بعدئذ انه كان في مثل ذلك

وقس على ما تقدم كثيراً من حوارث الاحلام الغريبة والاعمال العجيبة التي لاتعمل بالتواميس الطبيعية المعروفة . فتحولت هذه الخواطر سوالي الاجيال الى العمل فانشأ اهل

البحث الجميات ولفوا الكتب والجزئيات والجلالات ذكر وافيها كثيراً من الحوادث المنسنة الى رواة من اهل الثقة تؤيد القول بوجود الارواح تذكر منها جمعية تألفت في انكلترا سنة ١٨٨٢ اسمها جمعية البحث عن الارواح جعلت هرها جمع الشوادر المعينة بازمان والمكان نشرت بعدها مجلة الجلالات الانكليزية في اوائل عام ١٨٩٢ وعلق عليها منشى المجلة المذكورة المستزيد الكاتب الشيرير فصولاً مطولة استخرج منها نتائج مرجعها الى اثبات وجود الارواح حتى دسم روحأ يقال انها ظهرت بعض الناس هذه صورتها



ش ١ - صورة الروح
(تلاً عن مجلة الجلالات)

٢ — هل وجود الارواح ممكن

كلا طال بحث الانسان في الحوادث الطبيعية واتسع اختباره في نواميسها زاد اعترافه بجهله ورأى ان مجھولات الوجود اكثراً كثیراً من معلوماتها . فالعلم الى هنا اليوم لا يزال طفلاً صغيراً وما توصل العلماء اليه من نواميس والغواص والشرائط ائماً هو قطرة صغيرة من بحر عظيم . ولا يعتقد الكمال في عالمه الا ناقص العلم . وذلك شأن الشبان في اول طرورهم ابواب العرفان فلا يكاد احدهم يتعمق مبادئ الطبيعيات واولييات الظواهر الجوية او الفلكية حتى يتادر الى ذهنه انه اوتى العلم والحكمة فيعتقد ان كل ما يبذلو من حوادث الوجود مختلفاً لما تعلمه ولو كان من الحقائق الدينية او الادبية اوالتاريخية ائماً هو من قبيل المخارات او احاديث العجائز — فتصبح هؤلاء ان يستوعبوا العالم لأن ما نعلمه اقل كثيراً مما لا نجهله

ومن اقرب الشواهد على ذلك واؤنحها ما حدث من الاكتشافات العالمية في هذه العصر مما يمكن بخطر لعلماء المصور الماضية . ولا ريب ان من هؤلاء من كان يظن نفسه بلغ تمام العلم واكتشف كل نواميس الطبيعة . فما ظنك بهم لو بعثوا اليوم ورأوا ما ابديته الكربلاية من التلغراف بلا سلك والتلفون بلا سلك وما انته اشعة رنجن من اختراق الجوانيد المظلمة واستطلاع ما في الاحتياط من جسم غريب أو نحوه . وما يرجي الوصول اليه من رؤية الاشباح على المسافات البعيدة وتبدل الاعضاء الفاسدة باعضاء سليمة . بل ما ظنك بنا نحن لو بعثنا في اواخر القرن العشرين ؟ لا نظر انذهالا الاشد كثيراً من انذهال اهل القرن الماضي لما سيترتب على هذه الاكتشافات من جليل الاعمال وما ستولده لنا الكربلاية من العجائب . فضلاً عما قد يكتشف للناس من القوى الجديدة التي لا تخطر لها اليوم ببال

٣ — هل ما يزعمه اصحاب الارواح عن استحضارها صحيح ؟

فهذا كله يحملنا على القول بامكان وجود الارواح أو ما تعلل به ظواهرها التي لا نزال الى الان عاجزين عن تعليلها بالنواميس المعروفة . وبين القول بهذا الامكان وما يزعمه اصحاب الارواح من وجودها القطعي فرق عظيم . فان المكانت في الطبيعة كثيرة وبمحاطها واسع جداً ولكن بعض اهل المطاعم اختنوا هنا الامكانت الضييف وسيلة لابتزاز اموال الناس بما يدعونه من صحة وجود الارواح واستحضارها متى شاؤا وبلغ من طلاء حيلهم على العقول حق وافقهم جماعة من كبار العلماء في جلتهم

الاستاذ لومبرزو الشهير فكتب مقالة فصل فيها اهتمامه الى الاعتقاد بالارواح بعد ان كان ينكرها اشد الانكار^(١)

وقد سبق لنا الكلام عن الارواح وفساد من اعم اصحابها في غير مكان من اهلة السنين الماضية . ولكننا وقنا على مسامي بعض رجال العلم في كشف حقيقة ما يزور به اصحاب الارواح على عقول الناس وفيها تقضى ما بنوه من اساسه . وقد نشرنا شيئاً من هذا القبيل منذ ثلاث سنين عن شعوذة رجل اسمه شارلز الدرید قضى عدة اعوام في انكلترا يجول من بلد الى آخر يستحضر ارواح الاموات واشخاصهم في غرفة ليس فيها الا كرسي وراءه ستارة في قاعة خالية . فاذا اتاهم طالب اجلسه على مقعد واضعف الضوء كثيراً وصبر دقائق والسكوت تام ثم يدلو له ضوء صغير يتحرك فوق خزانة ثم ينماح السمار عن راس شاحب على الكرسي ثم يتعاظم حتى يبدو كاماً وكثيراً ما تتمكن الحضور من تصوير تلك « الارواح » وهم يعجبون بها واصبح ذلك موضوع اجتماعهم وحديث مجتمعاتهم حتى اتفق لاثنين من المعججين^٢ بالاطلاع على سر صناعة ذلك المشعوذ فوجدا السر كله في الكرسي الذي كان يجلس عليه وفيه عبأ لادوات^٣ من الكتاب والشعر والأوجه المستعارة ومعها مقص وابرة واسلاك مما يستعمل به في اصطناع الآتوب وتكليفها كما ترى في الشكل الثاني



ويبين ايدينا الآن مقالة في مجلة برسن الانكليزية لوليم ماريوبط يزن فيها شعوذات اصحاب الارواح ومستحضراتها بعد ان خبر ذلك يفسه في قاءات الاستحضار على اختلاف الطبقات والاشكال من يرونك الارواح اشباحاً سابحة في الفضاء اوسعية على الارض او يرونك تأثيرها على الموارد فتحركها او تجعل الانقام الشجيبة من عزف او ترتيل . فقد شاهد كل هؤلاء انواع واظهر الفتن فيما اظهاراً جلياً وصور ما شاهده بالفوتوغراف ونشر امثلة منها وبين النلاعب فيه فوصف اولاً كيف .

ي فعل اصحاب الارواح في استحضارها ش ٢ - كرسي الدرید وما فهو من الادوات

(١) راجع الملال الخامس سنة ١٥

لناس قال : يجلس الوسيط (صاحب الأرواح) على كرسي في وسط القاعة او صدرها ويجلس المؤمنون بشعوذته بين يديه في شكل قوس ويطلب ان يقاسدوا بالايدي . وقد يكون الوسيط واسطة عقد تلك الحلقة والمؤمنون يعتقدون من جانبه وهم مقاسكون . ويجلس احياناً في غرفة صغيرة كالخزانة في بعض جوانب القاعة ويجلس المؤمنون حلقة بين يديه وفي وسطهم مائدة صغيرة

فاما يستقر بهم الجلوس على هذه الصورة تطفأ الانوار او يضعف نورها كثيراً ويعك الجميع حيناً وهم صامتون ينتظرون تحلي الروح عليهم او سماع صوتها ويقادون يستوقفون نفسها لثلا يشوش على سمعهم أو بصرهم فيعيهم عن مشاهدة الروح عند اشرافه . فيسمعون اولاً أصواتاً متوجة الى بعضهم جواباً على استئلة عرضوها والتساؤل الجواب عليها . وتكون تلك الاجوبة اما كلاماً ضعيفاً كالهمس او نقرأ على الخشب او تحرك المائدة حركة يفسرونها تفسيراً يوافق ما في خواطيرهم . وقد تدل الارواح على وجودها برفع الكراسي او غيرها المقاعد والحضور لا يرون محرّكها

حتى يصل الى اهم بواطن الاعجاب فتحلي الارواح مجسمة يراها الحضور من خلال ضباب أو غبار فتخرج من غرفة الوسيط او من جانب كرسيه فتبعد كالاظلال الضفيعة عليها جلاديب بيضاء ووجوه كاببرقة لا يمكن تمييز ملامحها من شدة الظلام ولكن الحضور يتعرفون فيها وجوه انس يعرفونهم وقد اتوا يلقسون مشاهدتهم فترى الارملة وجه زوجها والنائكة وجه ابها فتخالج قلوبهم سروراً ودهشة . وقد يرون في الروح ملامح لا وجود لها الا في مخيلتهم وانما يصورها لهم الوهم . هنا مثال مما يحدث في قاعات المستحضرين لا يشاهده الا المؤمنون الذين جاؤوا لهم يعتقدون اقتدار الوسيط على استحضار الارواح حقيقة . ثم اتي ماريوبط المذكور على وصف جلسات حضرها بنفسه وكشف سر الخداع فيها قال :

٤ - اليم ماريوبط وفنداد مزاعم اصحاب الارواح

ذهبت الى محل الخواجه ك . في لندن وهو يتوسط في استحضار الارواح مع امرأته ولا يقتفي من الحضور الاجعلاء زهيداً . وكنت قد سمعت بالمعجزات التي يأت بها والناس يخدعون انه استحضر كثيراً من ارواح مشاهير الانكليز راوها رأي العين . فاصطحببت صديقاً الى منزل الخواجه ك فوجدنا عنده بضعة عشر رجالاً اتوا لمشاهدة الارواح وحال وصولنا ابتداء الجلسة ، وكانت القاعة بسيطة لا تختلف عن سواها الا بستارة معلقة في احدى زواياها عرضأً وقد اذن لنا الوسيط ان نطلع على ما وراءها فلم تجد الا صندوقاً مفتوحاً لم يظهر لنا فيه ما يستلفت النظر

جلس الوسيط اولاً على كرسي امام السたارة وجلس الحضور يان ديد بهشكل نصف دائرة على بعد مترين عنده . فاظهر الوسيط اولاً انه اصيب بتشنج شديد لم يملك معه البقاء جالساً على الكرسي فاعاته امراته في التهوض الى تلك الزاوية . ثم اطافت الانوار وازاحت السستارة فظهر الرجل جالساً وقد تدلى راسه على صدره كانه اصيب بفيروسية فوق شعر رأسه هالة من النور بشكل حرف الا و بينما اليوناني Δ ثم اقفلت السستارة ثانية وساد التكوت هنئه ثم سمعنا صوتاً موسيقياً كالضرب على آلة بدا ضعيفاً ثم تزايد حتى صار قوياً وظهر لنا انه خرج من وراء السستارة ودار في اطراف القاعة . ثم توقد المزف واعيدت الاضواء فظهر الوسيط وهو لا يزال في سباته ولم تزأر للالة الموسيقية التي سمعنا صوتها

ثم اطافت الانوار ثانية وازاحت السستارة وعادت الانقام الموسيقية ولكنها ادت هذه المرة من ابعد زوايا القاعة بقرب السقف . فالتقتنا الى ذلك المكان فرأينا شيئاً يحمل عوداً يضرب عليه فتأثر الحضور من ذلك الشظر كثيراً واقشعرت ابدانهم وتثبتت اعصابهم استعداداً لتصديق ما يستخيل لهم . ثم اعيدت الانوار ووقفت امراة الوسيط وهي تظهر انجدابها بالروح وقالت انها قادمة على اشعة من النور السماوي الذي لم يعرف البشر ولا وقع على الارض وانها تحمل اليانا رسالة من علم الارواح خواها ان الارواح ستبدل جهدها في ارسال روح منها تظهر الحضور وتحاطفهم . ثم اظهرت انها استيقظت يقنة واطفت الانوار وسمعنا من وراء السستارة كلام شاب خفيف الروح فيه ميل الى الجحون ثم كلام امرأة انتهت بقولها « ها هو آتي » وشاهدنا في الحال شيئاً ابيض خارجاً من تلك الزاوية يحمل بيده كمرة مضيئة يقربها من وجهه لنظهر ملامعه ومشى بقدم ثابتة حول الجلوس وهو يشير بيديه كانه يبارك الحضور ثم عاد الى الزاوية وقالت الوسيطة عند ذلك انه « الملك درا كوكو »

وحللا وصل ذلك الشبح الى الزاوية ثم بالقعود على كرسي يعمده هناك وادا هو قاعد على ركبتيه لاني سبقته الى الكرسي وجلست عليه وتربيصت انظر رجوعه . فاما قعد على ركبتيه مقطقه بذراعي فصاح وحاول الفرار فاضاء صديقي مصاحبه الكبر باني . فاذا بالشبح المذكور صاحبنا الوسيط ينذرائي وقد تزمل برداء ابيض . فاخترت امرأة تصبح وتزعم اتنا قاتلنا زوجها وانها تمثل بالدفع عنده فتوسط بعض الحضور وحالوا يبني وينهَا ولما لم يبق سيدل القوية نزعنا اجلباب وتأملناه فاذا هو مبعون بالزيت المفسفر وهو الذي يجعله يظهر مضيئاً في الظلام . ورأيتها في الكرة التي كان يحملها زينة مقصورة

اذا فتحت تصاعد عنها الفصفور واضاء

وتفحصنا الصندوق فاذا هو خزانة فيها من كل معنى طرب . وفي جملة مختواطها آلة موسيقية مرتبة على اسلوب يساعد على تخفيض صوتها ورفعه حسب الاقتضاء — بمجرد فتح الصندوق او اقتفاله تزف الآلة الموسيقية ويرفع صوتها او يخفض بفتح ذلك الغطاء قليلاً او كثيراً . ورأينا هناك اسلاماً مصنوعة بشكل الاكتاف والراس عليهما نسيج رفيع مغصر في الوشاح او الرداء الذي يلبسه الوسيط ليوم الناس انه الروح المتنفس . ورأينا او شحة طاشم كالراس واسلاك مستعرضة كالاكتاف معلقة من الوراء بقصبة طويلة كالمطرقة يستخدمها الصيادون في صيد السمك يرفع الثوب بها فيظهر للناس في الظلام كأنه شبح سائع في الهواء . فلما افصح امر الرجل لم ير بدأ من ان يعيد اليها الدراما التي اخنثها جعلاً واقلع من ذلك المكان حالاً

٥ - الارواح الصافرة

ثم قص ماريote زبارة أخرى الى محل آخر قال : دعاني صديق يؤمن بالارواح واصحابها فصاحبه الى قاعة واسعة رياشها ثمين وعرفني الى الوسيط فارأى القاعة وفي وسطها الفرقة الصغيرة فتحفظت الرجل والقاعة وكل ما فيها ودخلات الفرقة فرأيتها مصنوعة من نسيج قائم على اطار مربع يكاد لا يمكن ان يخفيها شيء . وعلم الوسيط انني جئت ناقداً فاذن لي ان اشخص كل شيء حتى نفسه ففعلت ولم اجد شيئاً يبعث على الشك . فاجلسنا واطلقاً الانوار وبدت لنا الاشباح سابحة في الهواء لكننا لم نسمع صوتها موسيقياً كالراحة المائية بل سمعنا صغيراً كأنه خارج من افواه تلك الاشباح فبت للحاضرين كالارواح تاجفهم بالصغير وهي تعانق بهم واستقر بها المقام ترايدت الاشباح على اختلاف الاطوال والاعمار والأشكال وقد زعم الحاضرون انهم عرروا بعضها لاتراكها امواتاً يعرفونهم أو لأن لهم صغيراً بعضها يشبه تماماً كان ذلك الميت يحبه

اما انا فع غرابة ذلك عندي ظلت مطمئن الماطر اتوقع ان اكشف السر على اهون سهل واليك تعليله — كانت غرفة الوسيط في احد جوانب القاعة والجلوس في الجانب الآخر وينتها اربعة امتار ووراء الفرقة بباب يؤدي الى حجرة مظلمة فيها اصناف من الجلابيب المفصولة والادوات الالازمة لاصطناع الاشباح واعدادها . وفي هذه الحجرة كان المساعد صاحب الصفاراة مختبئاً . فلما اظلمت القاعة الكبرى جاء ذلك المساعد ففتح الباب المؤصل بين الفرقتين ولم يسمع صوت الفتاح لكثره الزيت الذي دهنت به

الصاريع أو المفصلات . وكان الباب مؤلماً من درفتين كل منها مؤلفة من نصفين تثني على نفسها بمحصلات . وقد تذهب للسر من نقطة زيت رايتها تسيل من احدى المحصلات فقتلت لأمر ماسال هذا الزيت ففضلت لفتح الباب في اثناء الظلام - وبعد فتح الباب يدخل المساعد ماشاء من الاشياء وغيرها ويعرضها للناس على الاعواد الطويلة كاقدم . واما الصغير فلا غرابة في سعاده بعد ان علمنا باختباء المساعد وراء الفرقه الصغرى . فلما اقفلت الجلسة بدت للوسيط حيلته فابتكر وغضب ثم اذعن واطمئن على كل شيء فانا هو كما ظنت



ش ٢ - ثلاثة اشباح كما تظهر العضور في مجالس الارواح غيرونها سابحة في فضاء الفرقه وما هي الا جلايب منصهرة تملوها برائق عتل او جبه الادميين وقد جس ولهم ماريوبوط صاحب الاكتشاف امامها

ووصف ماريوبوط جاسة أخرى في مكان بلندن أرق من سواه في مظاهر الغنى والآفان يأمه عليه القوم والجمل فيه كبير قال : دخلت الفرقه المعدة للعمل فرأيتها واسعة وقد بعلشت جدرانها بخشب السنديان وزخرف سقفها زخرفة باهرة وفرشت بالرياش الفاخر على اجل طرز . ولم يكن هناك غرفه صغيرة فاعتذروا عنها بستارة

مدلاة من السقف على زاوية من زوايا القاعة . ورأيت ستائر أخرى على سائر الجدران والنوافذ . واذن لنا صاحب المكان بتفحص كل شيء ورضي ان يشدّه هو الى كرمي وراء تلك ستارة . فرباطناه الى الكرسي بالامراس بعد ان تحققنا خلو المكان من المساعدين والأبواب موصدة



عن ٤ - الحاليب المنصرفة كما تظير على ضوء النهار وهي اشبه بالساخر تخففت الانوار ولم تطفأ تماماً بحيث يمكن للناظر ان يميز النور من الظلمة . وازاحت ستارة فظهر الوسيط مشدوداً الى الكرسي ووراءه وهي كالضباب لا يمكن تمييزه . فاقفلت ستارة ثم فتحت فظهرت ثلاثة اشباح كالملائكة تردد بصوت شجي وهي طائرة ترفرف في فضاء القاعة والوسيط لا يزال مشدوداً في مكانه . فرأيت في هذه الجلسة ملماً اشاهده في غيرها من اقسام الصناعة وغزابة المظاهر لدتها لم تغير اعتقادني الشعوذة فيها وما زلت حتى كشفت سرها . وقد فطرت لكتفه من نسم بارد شعرت به بعد خفف الانواء وقبل ظهور الملائكة . فلن اين اتي ذلك النسم والقاعة مقفلة ؟ فلابد من منفذ فتح فيها ومنه دخل المساعدون على الشعوذة . وذلك ان القاعة كانت منطقة بخشب السنديان كاقدتنا . فأخذ الواحه في السقف وراء ستارة كان مقطوعاً وموضوعاً في مكانه بحيث يكن تزعه او وقمعه بسهولة بغير ان يسمع له صوت . فبتدبلي من السقف

سلم مكسو باللباد وعليه تنزل الاشباح أو تصعد أو ترفق والظلام يمحى السلم عن الايصال. والارواح في هذا المكان ليست جلايد مقصورة كما في سائر الامكنة وإنما هي انس عليهم ضرب من هذه الجلايد رفيع يظهر للاظنين كالقباب ووصف ماريوبط صنفا آخر من اصحاب الارواح يوهمون الاظنين ان ايدي الارواح تلمسهم وبينها ايد مجردة من اللحم كأنها هيكل عظمي تاهض من القبر والوسيط مشدود الى الكرسي . فلما كشف ماريوبط سر هذه الشعوذة جربها بين جماعة من اصدقائه في الظلمة على طريقة اصحاب الارواح كما ترى في الشكل الخامس



ش ٥ — ماريوبط على الكرسي مشدود اليها بالاسراس والايدي تلمس وتحرك حوله فوق رأسه كوكب مفني

فلما شاهد اصحابه ذلك دهشوا ولم يصدقو انه يفعل ما يفعله بالشعوذة حتى اراهم عليه على ضوء التهار فإذا بتلك الايدي اكياس عبوة قشأ او قبأا أو نشارقا ومنفوخة بالطواوه وهذا اخفى طبا . وقد دهن سطحها بدهان مقصفر . والايدي كلها معلقة بعضها ببعض باسلامك على ذلك الوضع كأنها قطعة واحدة . فلما يشد الوسيط الى الكرسي وتطلق

الاتوار يحصل اليه بعض الختنين من اصحابه تلك الايدي ويضعها على صدره فيقبض الوسيط على مقبضين فيها اذا حرکا تحرکت الايدي جميعاً كأنها ايدي اناس بمحاولون لمس راس الرجل او صدره أو عنقه كما يظهر في الشكل السادس.



ش ٦ - ماريوبوط والايدي المختوّنة كما تظهر في ضوء الellar

وختم المستر ماريوبوط مقالته بما خواه « أما اقتناع بعض كبار العلماء مثل السير وليم كروكس والسير اولينفر لودج بالارواح واستظامهم في سلك اصحابها فاحسنه اغرب من سائر مظاهرها ، ولعل هؤلاء العلماء شاهدوا من ظواهر اوثك المشعوذين ما لم يستطعوا تعليله فذهبوا الى الاغراق في المكانتات العامة فسلموا بالارواح . فذا كان هنا هو الباب فاني مستعد لتعليل كل ما غمض عليهم تفسيره ولا غرض لي الا البحث عن الحقيقة »

٦ - مونستريج وبلايدينو

واطلعتنا في مجلة المزر وبوليتان على مقالة اباحت اسمه هوغو . مونستريج تتبع الوسيطة الايطالية الشهيرة « بلايدينو » بعد ان ادهشت العالم بغرائب ما انتهت من ظواهر الارواح . وبلايدينو المذكورة امرأة ايطالية فلاحية اشتهرت في ايطاليا وذاع صيتها في سائر اقطار اوروبا حتى انت اميركا فقصدتها مونستريج المذكور في نيويورك واخذني يتفحص اعمالها والوقوف على سرها فرأها ذكبة داهية وقد ذكر اشياء

اكتشفها من أسرارها نأى بواحدة منها لم يرد منها في ما ذكره ماريوبط تعنى تحرك المائدة ونقرها باسان الارواح قال :

« ان القاعة التي تعقد فيها بلادينو جلستها بسيطة ليس فيها الا مائدة صغيرة (طاولة) وثانية كراس للحضور وقبان تزن بلادينو نفسها به قبل العمل . ومكتب يجلس اليه شاب بدون «كلام» الطاولة ثم يفسره . وفي صدر القاعة ستارة تجلس بلادينو على كرسي تبعد عنها نحو قدم وامامها الطاولة . ويجلس المشاهدون على المقاعد بين يديها — قال دخلنا القاعة فاستقبلنا المستكشرون وهو الذي استقدم هذه المرأة الى نيويورك واذن لنا ان نتفحص كل شيء قبل الشروع في الجلسة وهو من المشتبهين بالأرواح ومعجزاتها عن اخلاص وصدق نية على ما يظهر . ولا عجب فقد اخداها قبله كثيرون — تفحصنا القاعة جيداً فلم تجد فيها ما يبعث على الشك ثم جلس مدام بلادينو على كرسيها والطاولة امامها وايدي الحضور ويداها فوقها فأخذت الطاولة تحرك حركات مختلفة . نظرت او لا خس نظرات فسرتها الوسيطة ان الروح (واسمه هنا) يضره التورنخفضت الصابيح حتى لم تعد الوجوه تجيز فانتد عمل الطاولة صعوداً وهبوطاً وقرأ او اهتز او اهواه يهب شديداً من وراء الوسيطة . وسمعنا ضرب الوسيقى بنغم شجي » واطال الكاتب في الوصف والتفصيل وخلاصة ذلك ان كل ما كانت تخدع الناس به من الظاهر الغريبة كانت تأتيه بنفسها بواسطة اسلام كرياثية متعددة في المكان تحركها برجليها وهي التي كانت تضرب الوسيقى وتتفتح الهواء وغير ذلك . ولا يتأتى لکل انسان ان يعمل عملها ولكنها احرزت من القوى البدنية والعقلية ما يساعدها على ذلك بتوازي الترين

وخلاصة ان وجود الارواح من المكنات الطبيعية لاسباب التي قدمناها اما ما يدعية بعضهم من وجودها القطعي فهو تويه يخدعون به الناس لابتزاز الاموال كما تبين ذلك بالبرهان الحسي في ما تقدم

ترجمة بطرس باشا غالى - اصلاح خطأ

وقد سهو في ترتيب اسطر الصفحتين ٣٧٥ و ٣٧٦ من اهلال الماضي فوضع السطر الاول من صفحة ٣٧٥ في اول صفحة ٣٧٦ والصواب ان ينقل السطر المذكور الذي نصه : (فشكلاها في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ وتولى رئاستها مع نظارة الخارجية وهو اكبر منصب) الى اول صنحة ٣٧٥ فيستقيم المعنى



روزفلت

رئيس جمهورية ميركا سابقاً

شغلت مصر في اواخر مارس الماضي بزيارة الكولونيل شودور روزفلت رئيس جمهورية أميركا . وهو من كبار رجال الولايات المتحدة وخيره رؤساء جمهوريتها وقد اجمعت القلوب على حبه واحترامه لشاطئه وحزمه وصدق طبعه . فانصب لرئاسة الجمهورية وهو شاب لم يتول هذا المنصب احد وهو في مثل سنـه . فقد ولد في نيويورك سنة ١٨٥٨ فهو الآن في الثانية والخمسين من عمره وكان ابوه تاجرآ يرجع في اصله الى نسب هولندي ووالدته من جنوب الولايات المتحدة شديدة التعلق بحزب الجنوبي وهي من خيرة النساء تعقلـاً وحزمـاً وثباتـاً ولا ريب ان ابنـها الرئيس اكتسب كثيراً من تلك الفضائل منها . ومن ادلة حزمها وقوـة جذـانـها ان زوجـها امرـء اهلـيتها مـرةـانـ بيـسـنـواـ منزلـهـ بالاعـلامـ لاحتـفالـ عمـومـيـ كانواـ يـتأـمـبونـ لهـ فـاـ كانـ منـ اـمرـاءـ الاـ اـنـهاـ عـلـقتـ

على نافذة غرفتها راية من رايات حزب الجنوب وذلك يخالف السياسة التي كانت قد استتببت في ذلك الحين . فلما رأى أهل نيويورك تلك الراية هاجروا وتجمّعوا تحت النافذة يريدون اتزال الراية فاعتبر زوجها إلى سبب الفوضى فتقدّم إلى امرأة ان تزيلها قاتل وقالت « إن الغرفة غرفتي ولا أريد أن ازع شارة وطني العزيز عنها قل لا ولذلك السفهاء التي احب الجنوب واهل الجنوب » نخرج وافهم القوم ما قالت فاقتعموا والنصر فوا

كان ثيودور روزفلت في صباح نجيفاً مثل كثيرون من الرجال العظام في صبوتهم وقد قوئي عضله وخشن عظامه بالرياضة البدنية فاكثر من المخروج للصيد على ظهر الجحود أو على الأقدام . وسار في تربية الأخلاقه منذ صباحه على قول سليمان الحكيم « كل ما تجده يدك لتفعله فأفعاله بكل قوتك » وقول ينكون « افعل أحسن ما يمكن وادام تستطيع فاقع أحسن ما يمكنك » فتعلم وتنقّل وتربى وأحب العلم والأدب كأحب الصيد والفنون . فكان يذهب إلى الصيد وكتابه معه وله عدة مؤلفات في مواضيع سياسية وتاريخية . وذاعت شهرته وعظم مقامه وهو لازال شاباً فرشحوه سنة ١٨٨٦ لمنصب حافظ نيويورك ولم يتمّ انتخابه لباب سياسية ولكنه تولى مناصب رفيعة في خدمة الجمهورية وحضر حرب كوبا وعين عند رجوعه حاكماً على ولاية نيويورك فادخل فيها اصلاحات كثيرة وارتقي منها لنيابة رئاسة الجمهورية سنة ١٩٠١ وتوفي في تلك السنة الرئيس مكنلي شفاهه امته الباقية ثم انتخب رسمياً للرئاسة سنة ١٩٠٥

مكث فيها أربع سنين فارادوا تجديد انتخابه مرّة ثالثة فأُيّد . ففرض عليه اصحاب الشركات المالية الكبرى أموالاً طائلة ليكون من أعضاء مجالسها الإدارية فاعتذر بأنه يجهل أعمالهم وطرقهم ويختلف أن يخّذوا اسمه ذريعة للاكب ولكنه قبل أن يستغل بالصحافة فتعين رئيس تحرير جريدة الاوتوبلوك ثم عزم على الرحالة الصيد في أواسط أفريقيا فاستطاد كثيراً من الأفيال والأسود والنمور والفيهود . وجاء قاصداً مصر عن طريق النيل وكان حيثاً نزل يقابل بالترحاب والإجلال حتى وصل مصر . فكلفتني الجامعة المصرية أن يخطب فيها خطب في ٢٦ مارس الماضي خطاباً اجتماعياً سياسياً عما يرى البلاد في حاجة إليه لتصل إلى الاستقلال المطلوب وكان مدار كلامه على الجامعة المصرية وما يرجى من الخير على يدها إذا سارت في تهذيب الشبيبة على الأسلوب المطلوب . وذكر في اثناء خطابه قواعداً جوهرية لرفع شأن الأمة . وبين أهمية الأخلاق بالنظر إلى التقدّم وفضلياتها على العقل أي أن الأمة تخرج في رقيها إلى

أخلاق عالية أكثُر مما أُلِّمَ عِلْمَ كثِيرٍ . وزار في ذلك اليوم الكلية الاميركية للبنات ببصر و هي معهد عالي اثناء المرسلون الاميركان حديثاً لتفتيش البنات و تعليمهن خطب هناك ايضاً

وتألف وقدم وجهاء السوريين بابيابة عن النزالة السورية بمصر قدموه الله صندوقاً من الفضة والذهب قد نقشت عليه بالعربية والإنجليزية عبارة مؤداها أنه « مقدم من الجالية السورية في القطر المصري الى جناب الكولونيل شودور روزفلت عند زيارته القطر المصري سنة ١٩١٠ اعتراضاً بمحيل خدمته الانسانية وبالقوانين التي تامل مواطنوهم في الولايات المتحدة مدة رئاسته » وعلى ظهر الصندوق الرأبة العثمانية والراية الاميركية متقاطعتان على غصن من الزيتون وعلى وجهه صورتان مجسمتان من الذهب تثنان ارزيليان واعمهدة بعلبك وسائر الجواب منقوشة نقشاً عربياً بدليعاً . ووضعوا في الصندوق خطاباً عربياً يشتمل على المراد من قدميه . فقبل منهم تلك الهدية بالشكر وبحال الكولونيل روزفلت القطر المصري في ٣٠ مارس المذكور

طبيعة الانسان للخير او الشر؟

سؤال (الهلال) اديب من ياقا عن ميل الانسان الى الخير والشر . وكتب «الهلال» ما دفعني الى كتابة ما يأتي راجياً ان يوفق الله من يهديني الى الحق الصريح : وقد اخترت في موضوعي هنا الاقرار ان الانسان موفق الى الخير او الى الشر من بادئ امره - اي ان هناك امراضاً تعرضه وهو في عهده الاول فتحط به من مكان رصافته من في الانسان وان هذه الامراض يعبر عنها بعضهم بالطبع او الغرزة قالوا ان الانسان عرضة المؤثرات الخارجية وهو صحيح ولكن ليس هذه المؤثرات غير عمل واحد - فاما ان تدري هذا الطبع وتنهي ما فيه من الفضل . واما ان تشكيل ما فيه من القباع فالوسط وما يقابل الانسان ليس «والآلة تعمل عملاً خاصاً بها . والطبع هو هو من القدم

ربما تخفف التربية ما في الانسان من غريرة قبيحة الا ان المشاهدات ثبتت ان التربية لا تمحو هذه الغريرة وانما تحوظها الى وجهاً غير مهلكة بالمرة وتكون اخف للأ ولتكن النهاية واحدة . وترى ان بين جنبي الانسان هامة تمهم ت العمل ولكنها لا تثبت ان تمهم عملها او توجده او تكافح تلك العوامل فتشغل عليها

وقد بحث العلامة فيما اذا كان الانسان يتأثر جرئته عن اختيار او اضطرار . فوصلوا بايجازهم ان الجرم مدفوع من طبعه الى جرئته وانه موضوع في قالب خاص بنبيه عن شره وتراء بعلامات خالقية مخصوصة يتباين بها الجرائم وقللوا ان هناك جرائم تجري بجري الدم في عروق الانسان هي واسطة الاغراء والتحرير . وكانت نتيجة ايجازهم على ماوصل الى مسامعي : ان الذين يرتكبون الجرائم يرتكبونها عمداً وعلم من قطتهم مساعد قوي حيث تثير فيهم بنور الجرائم وهم في بطوف امهاتهم . وقيل انهم يتوارونها جيلاً عن جيل - وعلم ميزات خالقية مخصوصة تفرقهم عن غيرهم اذ ترى الجرم اصفر الوجه باذنين مائلتين الى الامام او فيها عيب آخر وذقه بارز او غائر ولحيته خفيفة . غير قوي المضلات مقلوب السخنة . ورفيقه في حياته مرض الرثىين والقلب . تراه حاد المزاج سريع الغضب عرضة للتقلب . وفي كثير من الاحوال يكون سلاة سكري

وقال بعضهم ان الفرس التي يولد فيها الانسان شيئاً كبيراً في حياته المستقبلة ويسمونها بساعة النحس او السعد حتى انهم تطربوا في معرفة ما يخص به الانسان في حياته . والجرم يخليب في كثير من الاحوال بباب الصلاح والتقوى حق يخلن من معرفة موضع الضعف من يريد اذيته - وهذه الحيلة سطلي كثيراً على العالم والانسان في باديء امره يحجم عن آيات ما يبعثه اليه طبعه متى جنأ فرصة حق اذا تمكن من الفعلة الاولى واسفراً لانه الجرم كدر العمل دفعات متواتلة تتو في خلاطها ملحة الشر . وما خالقت الحكومات الا انتخفق وطأة بي الانسان عن بي الانسان - وتلك العقوبات التي تقوم في وجه الجرميين قل ان قيدهم - وبطعون السجون ملائى بالجرميين الذين تخينون الفرس لاخرج من هذا القصيق حق اذا تكونوا من الخروج حنوا الى السجن وعادوا اليه

والذى استنتجه ما تقدم ان الانسان من طبعه قادر له انه من الاشرار او من الاخيار بعما للعوامل التي اثرت عليه قبل ميلاده وان غريزته تدعوه الى العمل وقد رمز الى ذلك الشاعر العربي بقوله

اذا كان الطياع طياع سوء فلا ادب يفيد ولا ادب
هذا ما وصلت اليه بالبحث والسلام

الشمس والقمر

اجوبة الاقتراب

اقترحنا في اهلال الماضي على الشعراء نظام هذا المعنى « القمر يسد نوره من الشمس وهو يكشفها ويحجب نورها » في ينتن فاتاناً عددة اجوبة ننشرها حاسب ورودها ونعقبها برسالتين في ماناظمه القديمة بهذه المعنى . واليك الاجوبة مذيلة باسماء تأطيمها :

١

وكم صاحب مني استمد رخاءه فارخي على فضلي الجلي سجوفا
كبير أمدته ذكراها بنورها فكان جزءاها ان شال كفوفا

٢

من الناس من يجزي على الخير ضده ويلقي على وجهه الجميل غطاء
كما يكفي البدر الفزانة في السما ولو لا سناها ما بدا واضاء
كفر كلاب مركز النطه غربية
نؤاد سليم

من الناس من يجزون علة تفعهم بلاها
كبير الدجى مع كعبه التور من ذاك
طنطا

يا من يقابل بالاساءة محنة
كالبدر يكشف طلعة الشمس التي
معمر

كم فاضل غرت سحاب فضله
كان شمس يكشفها ويحجب نورها
بني سيف

لاترجي من الاشيم ودادا
كلا نال حاجة منك تاما
 فهو كالبدر يستمد ضياء
من سنا الشمس وهو يخفى سناها
الياس حنيكتان
بيروت

وجاءنا في هنا الشأن من امين اقدي الحداد في الاسكندرية ما يأني :

اقترحتم في هلالكم الاغر نظام بي في كسوف القمر للشمس فذكرت بذلك اياتا
لغني عن اذالم بي جديدا ، منها ايات لابن دشيق يقول فيها معرضاً بكتاب رد امرا

محمد بن هرون :

أرى بعض من أنت صيرته
من الناس يعروك تعبيده
تنافس فعالك افعاله
ويقص جاهك تأثيره
كما كف الشمس بدر الدجى
وان كان من نورها نوره
وما قاله ابن التلميذ في هذا المعنى :
اشكوا الى الله صاحبا شكاً
تعفة النفس وهو يغشاها
فحن كالشمس والليل معاً
تكبب النور وهو يكفيها
وهي يحيى في هذا المعنى ما قاله أبو الفتح البستي :
لئن كسفوتا بلا علة وفازت قدامهم بالظفر
فقد يكشف الماء من دونه كايكشف الشمس ضوء القمر
ولابي اسحق الغزى هذا البيت :
كفال الله أصفر من نساوي قان الشمس تكشف بالليل
ابن حداد الا-سكندرية

وجاء ثم من عيسى افندى معلوم بـ زحلة :

نشرتم في الظلل السادس افتراحاً بينتم معنى حكمي في استبداد القمر نوره من
الشمس ثم كفه ايها . وكانت اود ان انظم في ذلك لولا وقوفي على كثير من المقطوعات
بهذا المعنى فاحببت سرد ما حضرني منها . واعمل من اقدم ذلك قول هبة الله بن التلميذ
الطيب السيعي يشكو من ولد عمه :

اشكوا الى الله صاحبا شكاً
تعفة النفس وهو يغشاها
فحن كالشمس والليل معاً
تكبب نورها ويكتفيها
وقول شاعر آخر :

من لم يرَ البدر لم يرَ العجايا
في ليلة التم اذرأى الطربا
سار الى الشمس كي يقبلها
فلم يجد لها فعاد منقبلا
وقول الفسائي :

كان البدر لما ان علاء
خسوف لم يكن يعتاد غيره
اراها شيمها حداً وغيره
سجينجل غادة قابشه لما
وقول فرنسيس من اش الحاجي :
ايها العالم الشير دع الغي
ذلك التلميذ

عاد فن طبعة الردى فتعود
ومن الشمس يأخذ القمر الذى
وقولى مضمناً :

لشمس العلى فضل باهداه بدرنا
فصح له التهليل في قول شاعر
عيسى اسكندر مملوف زحله

الاسطول العثماني

قصيدة في وصف الاسطول العثماني لقامتها حافظ افنسى ابراهيم لحفلة اقبرى
يحصر لاعنة الاسطول المذكور وهي :

بالذى اجراك يا رب الخزامي
واجمعي من كل روس زمرة
واشرى رياك في ذاك الحمى
ملك للشرق في ايامه
أيها القائم بالامر اقد
جرد الراى فكم رأى اذا
وابعث الاسطول رمي دوته
يكلاً الشرف ويروعى بقعة
ونغوراً عن ابهى منظراً
خصب الله بافق مشرق
حي يا مشرق اسطول الاولى
ملكون البر فلما هم يسع
يجوار منشآت كالدمى
كلما أوفت على امواجه
كان بالبحر اليها ظاماً
في في السلم جوار تختلى
وهي في الحرب قضاه ساع
بدع الحصن تلاً ورجاماً

باغي البسفور عن مصر السلاما
واجعلهم لنجايانا ككاما
والتي الارض اذا جئت (الاما) همة الغرب نهوضاً واعتزاها
فت في الناس فاحسنت القياما
سلـنـ غمد النهى قل الحساما
قوـةـ الله وراءـ واماـ رفع الله بها الـيتـ الحرامـا
من نفور الفيد يـدينـ ابـسـاما
ضمـ في الـلـاءـ مصرـاـ والـشـاماـ
خرـبـواـ الدـهـرـ بـسـوطـ فـاسـقاـاماـ
مجـدهـمـ نـلـواـنـ الـبـرـ المـرـاماـ
ایـنـاـ سـارـتـ صـباـ الـبـحـرـ وـهـاماـ
سـجـدـ الـمـوجـ خـشـوعـاـ وـاحـتـشـاماـ
وـعـجـبـ يـشـتـكـ الـبـحـرـ الاـوـاماـ
تـهـرـ الـعـينـ روـاءـ وـنـظـاماـ
بـدـعـ الحـصنـ تـلـلاـ وـرـجاـماـ

ما نجوم الرجم من ابراجها
 من مرميها باكي موقفاً
 وهي بركان اذا ما هاجها
 جبل السار لقد رعت الورى
 انت في حالك لا ترعى ذماماً
 فاقوا الطود مكيناً راسياً
 حملت حرباً فكانت حقبة
 خافها العالم حق اصبحت
 بعث المشرق من مرقده
 ابها الشرقي شعر لانه
 وامتنط العزم جواداً للعنى
 واذا حاولت في الافق مني
 لاتفاق ذرها بما قال العدا
 سابق الغربي تسقق واعتصم
 جانب الاطماع واتهوج نهجه
 طلبوا من علهم ان يعجزوا
 وأرادوا منه ان يرفهم
 (قتل الانسان ما اكرهه)
 اخرج الغيب الى ان يزه
 قوة الرحمن زيدينا قوى
 افرغى من كل صدر حقده
 اسأل الله الذي اهمنا
 ان ارى في البحر والبر لنا

سره بزاً ولم يخش انتقاماً
 وافيفي في بني الشرق الوثاماً
 املاي التاريخ والدنيا كلاماً
 خدمة الاوطان شيخاً وغلاماً
 في الوعي انداد (توجو) و (اياماً)

حافظ

يلزم ادارة اهالل

ان ادارة اهالل تحتاج الى الاعداد الآتية وهي الجزء ٢ و ٦ من السنة ١٥ و ٩ من السنة ١٦ و ١ و ٨ و ٩ من السنة ١٧ و ١ و ٢ من السنة ١٨ فلن كان عنده شيء لا منها
 لا حاجة له به فليخبارنا بشأنه

باب السؤال والاقتراح

غزة هاشم

﴿غزة﴾ فؤاد افendi بشاره فرح وحنا افendi يعقوب الصانع

ناتق الانفس لمعرفة تاريخ غزة هاشم بصورة وافية من تأسيسها لوقت الحاضر ولابي مملكة كانتتابعة ومن كان يتولاهما مع عدد سكانها وادياتها ورؤساؤ حكامها (اللال) غزه مدينة من مدن فلسطين قاعدة في سهل رملي على ثلاثة أميال من شاطئ البحر الابيض في جنوب فلسطين وهي قديمة جداً كانت عاصمة آهلة قبل زمان ابراهيم الخليل وقد جاء ذكرها في سفر التكtron الاصحاح العاشر في جملة حدود مملكة الكنعانيين . اقدم من ذكر التاريخ من سكانها قوم تسمىهم التوراة العوينين كانوا اقرب الى البداوة مما الى التمدن لأنهم كانوا منتشرين في غزة والسهل التي حوطها حتى جاءهم الكفتوريون من الجنوب فاكتسحوا بهم وآخر جوهم منه نحو الشمال واقاموا مكانهم . وانحدر الكفتوريون مع الفلسطينيين وصاروا امة واحدة كأن طا شأن كبير في تاريخ فلسطين . وقد فتح الفلسطينيون غزة من اقدم ازمنة التاريخ ويظن انها دخلت في حوزتهم قبل زمان ابراهيم اي منذ نحو اربعين قرناً وانخنوها حصناً منيعاً لاها على حدود فلسطين عرضة لهجمات المصريين من الجنوب والعلاقة من الشرق . ولا حل الاسرائيليون على ارض كنعان لم تدخل غزة في فتوحهم لكنها صارت بعدئذ من مملكتهم ودخلت في نصيب يهودا . ثم عاد الفلسطينيون ففتحوها عنوة واستبدوا في الاسرائيليين وقهروهم . حتى دخلها شمشون البطل المشهور وحبسوه بها ثم قر منها بعد ان اقتلها على ما جاء في التوراة . ولا يزال اهل غزة يعيثون المكان الذي حل منه الباب . ثم حل الفلسطينيون شمشون الى غزة بعد ان خدعته دليلة وفيها قتل تحت انفاس الهيكل

فليحل اسكندر المكسيكي على الشرق في اواسط القرن الرابع قبل الميلاد حاصر

غزة حصار أشد ديداً أو امتنعت عليه لاتها كانت حصينة جداً حتى اعترف مهندسو الاسكندر بعجز مجانيتهم عن تخریب سورها . واصيب اسكندر نفسه في اثناء ذلك بجروح بلغت ولم يستطيعوا فتحها الا بعد خمسة اشهر . وجاء ذكرها في اخبار المكابين وكانت في أيامهم امنع مداش فلسطين الجنوبيه . وفي سنة ٩٦ قبل الميلاد حل عليها اسكندر ياسوس ولم يستطع فتحها الا بعد حصار سنة كاملة وأكتسحها واخرها . فعاد بناءها غابينوس حاكم سوريا وأعطيها اوغسطس قيصر الـ ١٢٥ قبل الميلاد انتقاماً لاخوانهم الذين ذبحوا في قيسارية ثم عادت وانتعشت وأصبحت من امهات مدن سوريا في اثناء حكم طيتوس الروماني فلما ظهرت النصرانية كانت غزة في جلة المدن التي تغيرت لكنها ظلت ملحةً للوثنية الى القرن الخامس . وفي اوائل ذلك القرن أمر اسقفيها بهدم هيكلها وبنى بانقضها كنيسة كبيرة . حتى اذا نهض العرب بالاسلام كانت غزة في جلة البلاد التي دخلت في سلطانهم سنة ٦٣٤ م وصار تاريخها تابعاً ل التاريخ فلسطين . فدخلت في حوزة الصليبيين وبنوا فيها حصناً سنة ١١٥٢ م ثم عادت الى المسلمين ولازال ، عدد سكانها الان نحو ١٢٥ ٠٠٠ اكرثهم مسلمون

ومن اشهر حوارتها العربية ان فيها توفي هشام بن عبد مناف في اثناء تجارة جاء بها الشام وبها قبره وهذا سميت غزة هاشم عند العرب . وقد ذكرها ابو نواس في قوله وأصبحن قد فوذن من ارض فطروس وعن عن البيت المقدس زور طوالب بالرکبان غزة هاشم وبالفرما من حاجهن شقدور وفي غزة ولد الامام الشافعي الشهير واليهما ينسب جماعة من اهل الادب والعلم منهم ابو عبد الله بن الجراح الغزوي من اهل الحديث وابو اسحق الغزوي الشاعر

مختصر

ترجمة بطرس باشا غالى

(دبر مواس) معزوز افندى جاد مخائيل

ماذا نشرتم ترجمة المرحوم بطرس باشا غالى في اواخر اهالى ؟ العالم لا يتحقق ان تنشر ترجمته في اوله والا ما هو السبب ؟

(اهالى) السبب ان القيد توفي في ٢٠ فبراير الماضي بعد ان طبعنا الملازم الاولى من اهالى ولم نستحسن تأجيل الترجمة الى هذا اهالى لأن القراء كانوا في شوق

إلى معرفة حقيقة الرجل وألحوا علينا في نشرها فنشرناها حيث وصل بها الطبع عند الفراغ من كتابتها . ونحن لا نرى فرقاً في منزلة المترجم بين أن تنشر ترجمته في أول الملال أو في وسطه أو آخره وإنما العبرة في ما يقال عنه

كذب المُجمِّون وان صدقوا

(الفيوم) سالم افدي نوح

لست من يصدقون أقوال المُجمِّين ولكنني لا أكذبهم اذا صدقوا بل اميل الى تعليل معقول يستريح له الفكر وهذا ما يرجى من الملال . وهذا جئت اسأل الله جواباً شافياً عن تجيم صاحب مجلة طوالع الملوك الذي اخرب بحادية بطرس باشا غالى قبل حدوثها بستين تقرباً فذكر ضمن قصيدة المدرجة بتقويه عن سنة ١٣٢٧ هـ قوله

أن في المسيحيين ميناً من بني القبط رئيساً فيهم عظيم الشان
أخذ منه الملون حيث لا إله طب يفيد ولا البقاء بدار

وهذا التقويم طبع وانتشر قبل تولية بطرس باشا رئاسة مجلس النظار . فلما تولى هذه الرئاسة أخذ طالعه ونشر به قصيدة خاصة في مجلته عدد ٧ سنة ١٣٢٧ ومنها :

أبطرس ان تدل مالاً وعزماً فلا نفس الطوالع يا وزير
الا يا بطرس احندر صرف دهر فهو الحظ تحده الدبور
زمانك في الوزارة ذوق سور و عمر العابرين بها قصير
وهندي الزهرة العلياء تبني بأنك سوف يلزمك السرير
وآلام بجسمك سوف تبدو واني ذات فعين يزور
بحمال لا تقييد وليس يجدي اليك الى الفناء لنا مصير
توسط نجعك المعلوم فاقفهم فاتت برمن اشعاري خير
لرحة رب هنا الكون أمري وأمرك يا ابن غالى يا وزير
فأرأي الملال في ذلك

(الملال) لم نجد في ما ذكرتموه شيئاً يصح ان يسمى تنجيماً صادقاً . فائم استنجم صحة تنبؤ المترجم عن مقتل بطرس باشا من قولين قالها في وقتين مختلفين لم يذكر اسمه الا في ثانيةها . أما الاول فقد قاله قبل تولية بطرس باشا رئاسة مجلس النظار ولم يذكر اسمه فيه فلا يصح ان يكون هو المراد برئيس من القبط ولم يكن هورئيساً يومئذ

ولا كان الناس يتوقعون رئاسته ولا قال النجم انه سيقتل بل قال انه سيموت . ولو ان النجم تنبأ انه سيصيرو رئيساً لامم الالادس قوله تنبأ بعيداً ،اما المراد بالرئاسة في القبط يومئذ فاقرب ان يكون غبطة البطريرك وهو شيخ طاعن في السن . وفي طائفة الاقباط جماعة كبيرة من الوجهاء العالاعدين في السن فمن مات منهم في تلك السنة صبح عليه لقب رئيس من القبط اما قوله الثاني فهو من قبيل تهديد رئيس النظار للعمل بمصالحة الوطن والا فالله يصايب بالام والمرض وان النجم يزوره في مرضه . ولم يذكر القتل تصريحاً ولا تاميناً فاما قتل فرسوا الموت بالقتل - شأن الذين يصدقون التنجيم . وهب ان قول النجم صدق حرفاً فلابد يكون صدقه الامن قبيل الصدفة والا فوجب ان يصح كل ما يتتبأ به - ولا يصح منه الا النادر . ولكننا لا نحفظ من اقوال النجمين الاحدة اتفق صدقها وناسى عشرات ظاهر كذبها . ولذلك قالوا « كتب النجمون وان صدقوا »

بِالْأَكْمَانِ الْعَلِيَّةِ

(الخشب في أميركا) يسمى أهل الولايات المتحدة ٢٣٠٠٠٠٠ قدم مكعب من الخشب كل سنة ولا يبلغ ما يزيد من غرسه في السنة ٧٠٠٠٠٠٠٠ قدم فيكون مقدار ما تتفقه الولايات المتحدة من الخشب ثلاثة أضعاف ما يزيد في احراجها (ثروة روكتفلر) عزم جون روكتفلر كبير عائلة روكتفلر المثري الشهير على اتفاق ثروته التي تقدر بحو ٢٠٠ مليون جنيه في الاعمال الخيرية . وكان قد اتفق منها إلى الآن نحو ٢٢٠٠٠٠٠ جنيه على التعليم والتهذيب . وعرض روكتفلر عزمه هذا على حكومة الولايات المتحدة . ويؤخذ من الأئحة قيمتها طلاق في هنا المدعى أن مشروعه يشتمل على كل ما يأول إلى تحسين حال شعوب أميركا وترقية شؤونها وتوسيع دائرة العلم والعرفان لسائر بني الإنسان . وقد شكل روكتفلر لهذا الفرض لجنة من خمسة أعضاء فيهم هو وابنه . ويجوز زيادة عددهم إلى ٢٥ عضواً . وقد صدق الحكومة على اللائحة المقيدة بهذا الشأن وفيها تفويض اللجنة بكل ما يلزم للوصول إلى الغرض المقصود من وقف تلك النزوة أهلية التي دخلها ١٢٠٠٠٠٠ جنيه في السنة

ادارة البريد بمصر في أيام الفراعنة عثر الباحثون في الآثار المصرية على قطعة من البايروس هي الآن في متحف برلين مكتوبة باليونانية القديمة من القرن الثالث قبل الميلاد أيام بطليموس . وقد فهموا من ترجمتها أنها سجل لعمل البريد في أيام بطليموس في腊ذلفوس سنة ٢٥٥ قبل الميلاد وهو من قبيل البريد الرسمي للحكومة ذكرت فيه اوقات تسليم المراسلات الرسمية يومياً وكيف تسللت ولمن وغير ذلك . وعليه فيكون وادي النيل أسبق البلاد إلى وضع البريد بطريقة قانونية كما سبقها في أكثر عوامل العلم والصناعة

ارتفاع القارات عن سطح البحر يختلف القارات ارتفاعاً عن سطح البحر، وقد درس بعضهم ارتفاعها جميعاً واستخرج معدل ارتفاع كل منها فكانت أكثر القارات ارتفاعاً آسياً وأكثرها هبوطاً أوروباً وأوستراليا على هذه النسبة:
 اوروباً : معدل ارتفاعها عن سطح البحر ٢٨٠ متراً
 اوستراليا : ٢٨٠ » » » » »
 اميركا الشمالية : ٦٠٠ » » » » » متر
 الجنوبية : ٦٣٠ » » » » » مترًا
 افريقيا : ٦٥٠ » » » » »
 آسيا : ٩٥٠ » » » » »

ووجد الذين رحلوا إلى القطب الجنوبي أن منطقته أعلى من ذلك كثيراً . فربما قدر معدل ارتفاعها بحوالي ٣٠٠٠ متر

﴿أثمان السباع التي تحمل من افريقيا﴾ يبيع الصيادون كثيراً من الكواشير وغيرها للعرض في مسارح الحيوان ومعدل اثمانها ان جرو وحيد القرن يساوي نحو ٧٥ جنيهآ، والزراوة من ٥٠ - ١٠٠ جنيه وفرس البحر من ٩٠ - ٥٠ والوعول الكبير من ٢٥ - ٤٠ جنيهآ والنمس من خمسة شلقات الى ٢٠ جنيهآ، والفيل من ٧٥ - ١٢٥ جنيهآ، والأسد من ٣٥ - ٢٠ جنيهآ والغور لا يباع بالزيادة وقد يبلغ ثمنه ١٠٠٠ جنيه الى ٢٠٠٠ وهذه الاثنان تدفع عن الحيوان قبل ان ينقل من مكانه فيضاف الى ذلك أجارة النقل.

آل جمع المعرفة الوربة فرآنا في جربدة السلام التي تصدر في ارجنتين

ان رشيد افendi الخوري احد أدباء مواطنينا السوريين فيها اخترع آلة لصف المزوف العربية والآلة لنفيتها . فاذا جر بهما ونفع في استخدامها كان اول من استطاع ذلك في الطباعة العربية ويخلد ذكره في تاريخها

مطبوعات جديدة

جرائم وجلالات وكتب دورية

الحقوق : مجلة حقوقية عصرانية تصدر في بعبدا لبنان مرتين في الشهر انشئها الحامين سليم بك المعوضي وماحمن بك خلف ومديرها الحامي غريب افendi خلف بدل اشتراها رياضان في سوريا ونصف ليرة انكليزية في الخارج

الزهور : مجلة ادبية فنية تصدر بمصر مرتين في الشهر لصاحبها ومديرها انطون افendi جيل الكاتب المعروف . بدل اشتراها ٤٠ غرشاً بمصر و١٥ فرنكاً في الخارج ويساعد في تحريرها نخبة من ادباء الكتاب والشعراء

السير : مجلة روائية ادبية تاريخية تصدر في الاسكندرية مرتين في الشهر انشئها قيس افendi شمبل بدل اشتراها ٥٠ غرشاً في مصر و١٥ فرنكاً في الخارج

الطائب الاهلي : مجلة روائية ادبية تصدر في بيروت مرتين في الشهر مديرها وناشرها محمد افendi جمال صاحب المكتبة الاهلية . في الجزء الاول منها رواية الشعر الذهبي بدل اشتراها ٢٠ فرنكين في الخارج

الناثر : مجلة جامعية تصدر في بيروت مرتين في الشهر مديرها وصاحب امتيازها ايس افendi عبد ورئيس تحريرها كامل افendi حبه قيمة اشتراها ١٠ فرنكين في الملك العثماني و١٥ فرنكاً في غيرها

الجامعة المصرية : صدر تقريرها عن سنتها الثانية وتقديم للجمعية العمومية عن اشغال مجلس الجامعة وفيه تفصيل ما فعلته في تلك السنة (٩٠٩ - ٩١٠) ومقدار دخلها ونفقاتها وعدد الطلبة والاساتذة وغير ذلك

منشور مكتبة الجامعة المصرية : جاءتنا عدداً من منشور الجامعة المصرية باللغة الفرنساوية عن السنة الاولى لكتبتها ويشتملان على ما اهدى الى المكتبة المذكورة من الكتب وبلغ عددها نحو ٨٠٠ كتاب

العلم : هي جريدة يومية سياسية ادية تجارية تصدر في مصر لصاحب امتيازها

اسهاعيل بك حافظ وقد انخدعها الحزب الوطني لساناً له . بدل اشتراكها ١٨٠ غرشاً يتصدر و ٦٠ فرنكاً في الخارج

الرياض : جريدة ادبية تجارية تصدر في بغداد مرة في الاسبوع المديرها احمد افendi حدي ورئيس تحريرها سليمان افendi الدخيل بدل اشتراكها مجیدي في بغداد وثمانية فرنكات في الخارج

النحفة : جريدة عالمية وطنية تصدر في كفر حاتا بلبنان مرة في الاسبوع المديرها الشيخ صالح افendi رضا اشتراكها مجیدي ونصف سوريا وثلاث عجائب في الخارج

الروزنامة التونسية : ظهرت الروزنامة التونسية عن السنة ١٣٢٨ ه وهي سنتها العاشرة لحررها حضرة محمد افendi الخوجة تدخل في نحو ٣٠٠ صفحة فيها كثير من الفوائد التاريخية والادبية فضلاً عن الروزنامة كتب مختلفة

نوایع الاقباط و مشاهيرهم : هو كتاب تاريخي اجتماعي تأليف توفيق افendi اسكندروس مغير القسم الافرنجي في الكتبخانة الخديوية جمع فيه تراجم نوایع الاقباط في القرن التاسع عشر بالسياسة والعلم والادب والدين . وقد صدر منه الجزء الاول في ٣٦٨ صفحة تشمل بعد المقدمة على تراجم الانيا مرقس الثامن والانباط ومن الساع والانباط مربابون والقبريدة الفرساوية وقد اطال فيها وذكر احوال مصر في ايامها اجتماعياً وازديانياً وسياسياً . ثم ترجمة المعلم ابراهيم الجوهري فاستغرقت صفحات كثيرة لانه عاصر اهم حوادث اوائل القرن المذكور . فالكتاب مع كونه كتاب تراجم فإنه يحيوي من الفوائد التاريخية والاجتماعية عن مصر في غير هذا الشمعدن ما لا يتيسر العثور عليه في كتاب وهو بخط من مكتبة الملال و مكتبة التأليف و ثمن النسخة ١٠ غروش والبريد غرشان التجزية الحقيقة في الصلوات الالاهية : يشتمل على أهم فروض الصلوات الخصوصية والعمومية وعلى كامل خدم الاعياد والأحداد على ترتيب الكنيسة الارثوذكسيه . تأليف السيد رفائيل هواويبي اسقف الطائفة المذكورة في بروكلن وصاحب مجلة الكلمة . وقد ذيله بمعجم المفردات والعبارات الاجنبية وجدائل فصحية لمدة ٣١ سنة من سنة ١٩١٠ الى ١٩٤٠ بفاء كتاباً كبيراً الحجم في نحو ٩٠٠ صفحة كبيرة ويطلب من سعادته في بروكلن مقدمة السيرمان : هو كتاب فلمني اجتماعي يشتمل على اهم الآراء الحديثة في الاجتماع واصله ومصيره تأليف سلامة افendi موسى نزييل لندن ويطلب من مكتبة الملال و مكتبة التأليف و ثمن النسخة غرش ونصف

الْجَبَيْحَةُ

الجزء الثامن من السنة الثامنة عشرة

﴿اول مايو (مايو) سنة ١٩١٠ و ٢١ ربیع الثاني سنة ١٣٢٨﴾

الجبيحة وامبراطورها

تناقلت الصحف خبر وفاة منبيلك امبراطور الجبيحة ثم كذبه وقد تكرر نشر هذا الخبر وتكتبه مراتاً في السنين الأخيرة نظراً لحقن الداء من هذا الملك متعدد اعوام . فكثر الحديث الناس في الجبيحة وتاريخها وامبراطورها فرأينا ان ننشر شيئاً من هذا القبيل على جاري العادة

تاجيغ الجبيحة

موقعها وسكانها

اذا نظرت الى خارطة افريقيا وما يليها من غرب اسيا رأيت تجاه بلاد اليمن في الغرب بلاداً واسعة الاطراف يفصلها عن اليمن البحر الاحمر هي بلاد الجبيحة . يمدها شهلاً وشملاً غرباً بلاد التوبه وسنار وجنوباً وشرقاً البحر الاحمر وببلاد الصومال وغرباً بلاد السودان . مساحتها نحو ١٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها مختلف الاقوال في تقدره بين اربعة ملايين وعشرة ملايين نفس فيهم الاحباش على اختلاف اصولهم والفالا والصومال والزنوج واليهود وكثير من الهنود والعرب واليونان والارمن وبعض الافرنج . وهي تقسم الى ثلاثة عمالات : التبغرى في الشمال وشوا في الجنوب والاخيرة بينهما . ما عدنا بعض الارباض التي كانت تعد تابعة للجبيحة في الجنوب والغرب

والشرق مثل بلاد الصومال والغالا وعراو وغيرها مما لا يحتمل لتفصيله
وكانت مملكة الجيشة قد ظهرت في بلاد السودان والنوبة وكانت تسمى مملكة أثيوبيا
وأيضاً مملكة أثيوبيا شأن عظيم في التاريخ القديم ولها ارتباط شديد بتاريخ الفراعنة وغيرهم
ويقال أن مملكة سبا التي زارت سليمان الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد أتنا هي مملكة
الجيشة في ذلك العصر كاسترى . وكل ما قيل في غنى مملكتها وما فيها من الذهب
والفضة والحجارة الكريمة ينسبة إلى أثيوبيا

فالجيشة قديمة جداً عاصرت الفراعنة في أقدم دولهم وكانت دولتها يومئذ في أعلى
النبل في ما هو الآن بلاد النوبة وهي التي تسمى أثيوبيا . فلما ذهبت دولة الفراعنة
انتقلت السيادة إلى أقسامها الشرقية الجنوبي (الجيشة) حيث هي الآن . فتاريخ الجيشة يقسم
إلى طورين عظيمين الطور الآثيوبى والطور الجيشى

الطور الآثيوبى من تارىخنا

فالطور الآثيوبى يبدأ قبل زمن التأريخ ويمتد إلى أواخر دولة الفراعنة . وكانت
عاصمة الآثيوبيين في أعلى النبل قرب مروي ولا تزال آثار عاصمتهم بقية هناك إلى
هذه الزيارة . وقد تعاصر الآثيوبيون والفراعنة المصريون عدة قرون وتنازعوا و كانت
الحرب بينهم سجالاً وقد تقلب الآثيوبيون على مصر في أواسط القرن السادس قبل الميلاد
وحكموها نحو نصف قرن (من سنة ٧١٥ - ٦٦٥ ق.م)

أول من تسلط على مصر من الآثيوبيين سباقون افتتحها سنة ٧١٥ ق.م وقتل
ملكها باكوريس آخر الدولة الصاوية حرقاً بالثار وتولى زمام مصر وكان عاقلاً حكيماً
فذهب شؤون البلاد ونظمها واستبقى حكمها على أقاليمهم براقباً حواهم أمراء آثيوبيون
ثم شاد الجسور واحتضر الترع حرثاً على البلاد ان يمسها غرق أو شرق ودم كثيراً
من العابد واستبدل عقوبة القتل بالاشغال الشاقة فاكتسب ثقة المغاربة وأشهر
بالرأفة وحسن التدبير

الآن ذلك لم يسم له لأن مملكة اشور كانت في ذلك العهد قد امتدت سلطتها على
الفينيقيين والإسرائيليين والفلسطينيين ورغبت هؤلاء في التخلص من سباقون
فاجعوا على أن يستصرروا «سباقون» في ذلك . فأنفذ هوشع ملك إسرائيل إليه هدايا
فاخرة وسألته التحالف معه على «شامننصر» ملك الأشوريين فاجابه سباقون إلى طابه
بلهذا منه بالحصول على ما كان لأسلافه من ملوك مصر العظام . فبلغ خبر تلك المعاهدة
سامح شامننصر فاحتلال على هوشع حتى أسره وفاجأ قومه بالهجوم فظهير عليهم فاعتربوا

له بالسيادة بعد أن قطعوا من مساعدة ساقوت . ثم سار « شامندر » إلى السامرة وحاصرها لكنه مات قبل افتتاحها وهو آخر أبناء العائلة الملوكية الأشورية . فاقسم مكانه « سرجون » رئيس قواده فاقتادى به وسار على خطوهاته فاتم فتح السامرة ثم سار إلى فلسطين وقتل الملك « يهويد » أحد المتحالفين مع سباكون

فاما رأى سباكون ذلك خاف على بلاده فتقدم بجنوده إلى الشام لرد « سرجون » بعد أن أقضم إليه « حانون » ملك غزة أحد المتحالفين فالتقيا بجيوش الأشوريين في رفح وانتشرت الحرب بين الفريقين فنهزمت الجيوش المصرية والشامية وأخذ « حانون » أسرىً ونجا سباكون فضلً في الصحراء إلى أن وجد من أهداه إلى طريق مصر . فكانت هذه المخariة أمثلة له حتى لا يطمع فيها هو عاجز عن نيهه . ولم يكن ذلك كل شفائه فإنه بعد هذه الهزيمة تأثر عليه سكان الوجه البحري تحت رئاسته استطاعوا يائسًا أحد اقرباء الملك « باكوريس » سعيًا في إصلاح شؤون البلاد فانهزم سباكون إلى الصعيد واستقلَ باكوريس بالوجه البحري لكنه لم ترسته قدمه حتى أقسمت حكومته على نفسها وقام الزراع بين قتيلين من طلابي السيادة . وفي اثناء ذلك توفي « سباكون » وخلفه ابنه « سيخون » فاغتنم فرصة الانشقاق وحارب الوجه البحري واستولى عليه . وهذا ما بث أن ثبت قدمه حتى قتله « طبراق » وتولى مكانه

اما « طبراق » هنا فكان رجلاً محاربًا نزع مدينة منف من « اسطفانيس » ثم جاءه ملك أشور (أشوراخي الدين) فاتحًاً فقر طبراق إلى التوبة واستولى ملك أشور على منف وطيبة وذهب أمتعة هياكلها وقوسها وارسلها إلى بلاده لحفظ ذكرها لئن ذلك الغلة . ثم اشتغل في إصلاح شؤون مصر قاعد رؤساء الأقاليم كما كانوا كل واحد في إقليمه وضرب عليهم الجزية . وبعد أن تم ذلك سار إلى « ينتوى » تاركًا بعض جنوده حامية في قلاعه خوفًا من غائلة الآشوريين ومر أثناء الطريق بنهر النيل قرب مدينة بيروت فشق على الحجر الذي كان نصبه رعمسيس الثاني تقوشاً كثيرة بين فيها فتكاً بالصربين والآشوريين

وفي سنة ٦٦٩ ق م اغتنم طبراق مرض أشوراخي الدين وهاجم المصريين لاسترجاع البلاد إليه . فلما علم أشوراخي الدين بذلك أحسن بعجزه عن الدفاع فتنازل عن الملك لابنه الأكبر « أشوريانبال ». فصار هذا إلى مصر واخرج منها الآشوريين وأعاد السلطة إلى رؤساء الأقاليم وعاد إلى وطنه . فعاد طبراق إلى مشروعه فتحالف مع المصريين سرًّا على أن يضدوه فيما يريد فعل ملك أشور بذلك فقبض على الخائن من

رؤساء الاقاليم وقادتهم اليه اسرى . الا ان ذلك لم يمنع طهراق مما اراد فهجم على مصر واستولى على منف وطيبة (لقصر) وابطل عبادة الصنم « ايس » منها . اماملك اشور يفعل يقرب منه رؤساء الاقاليم المأسورين عنده استجلاباً لرضاهم وطلباً لاسعدتهم نفاع عليهم وأكثر من أكرامهم وارسلهم الى مصر فاخذوا الوجه البحري ثم القبلي ثم ما زالت مصر يتربى بها الاشوريون والاتيوبيون حتى انتهى الامر باغصان الاشوريين عن تمكناً لما يقتفي لذلك من المشقة فدخلت في سلطة « نوان مامون » ملك اتيوبايا بدون كير مشقة وترى كيفيه استبداته مكتوبة بالطير وغليف نقشاً على حجر وجدي في اطلال مدينة « بنته » بجبل برق وهو محفوظ في المتحف المصري .. هنا اهم ما يعرف عن سلطة الاتيوبيين على مصر

الطور الحبشي

كانت الدولة فيه مستقرة في بلاد الحبشة المعروفة الان . ويرجع الاجاش في تاريخ دولتهم هذه الى عهد بعيد يبدأ بسليمان الحكيم وعندهم ان ملوك الحبشة متسللون من هذا الملك العظيم وتعرف اسرة ملوكهم لذلك بالأسرة السليمانية نسبة اليه ويؤخذ مما يتناقله الاجاش من التقاليد وقد دونه المؤرخون عن اصل اسرتهم الملائكة ان اول ملوكهم ويسمى منييليك الاول ابن سليمان المذكور من امرأته سبا ملكة العرب المتقدمة ذكرها وهم يقولون انها ملكة الحبشة . وخلاصة ذلك ان سليمان لا سمع بهذه الملائكة كما جاء في التوراة استقدمها اليه بفجاءة وجعلها من نمائه فاقامت عنده مدة وقد تعشقها جلطا ونظم فيها قصيدة المعروفة بنشيد الانشيد . ثم سافرت هذه الملائكة الى بلادها وهي حامل فوضعت غلاماً سمه منييليك وربته حق ترعرع ثم ارسلته الى اورشليم على ان يقدم نفسه الى سليمان ويدفع اليه خاتماً يشهد انه ابته . وما بلغ الى سليمان خاف الفتنة من هذه الدعوى لأن الغلام كثير الشبه بابيه فقضى المشكل بتصييده ملكاً على الحبشة وقد ولاد ذلك رسماً في هيكل اورشليم وسياه داود باسم جده واعاده الى والدته سنة ٩٦٤ قبل الميلاد . واقام منييليك هنا في الحبشة حتى توفيت والدته فافتدى الحكم اليه سنة ٩٥٥ ق م وهو اول ملوك الاسرة السليمانية

هذه ما يقولونه عن اصل الاسرة الملائكة وهي عندهم لم يقطع حكمها الى الان اي انها حكمت ٢٨٦٥ سنة تقسم الى ثلاثة اطوار تخللتها فترات استولى على الدولة فيها غير السليمانيين : الطوز الاول من تولية منييليك الاول سنة ٩٥٥ ق م الى دخول النصرانية الحبشة سنة ٣٤١ ب م والطور الثاني من دخول النصرانية ٣٤١ الى سنة ٩٣٧ م تليه

الفترة الاولى استولى فيها على الدولة امرأة يهودية اسمها يوديت او استير اختلست الملك من السلاطين سنة ٩٣٧ وظلت حاكمة اربعين سنة (الى سنة ٩٧٧) تلتها فترة أخرى دخلت الحبشة فيها بمحوزة اسرة مسيحية اسمها الزاكورة طال حكمها ٣٥٤ سنة (من ٩٧٧ - ١٣٣١) اسمها قائد اشهر اسمه في تاريخ الحبشة نعى مارا قلا هيأنوت.

ثم الطور الثالث من الاسرة السليمانية يبدا سنة ١٣٣١ ولا يزال الى الان

وتاريخ هذه الاطوار غامض وقد ضاع اكثره وما يجيء لا يخلو من المبالغات والخرافات ولا محل لتحقيقه وتقدّه . وانما نكتفي باشهر حادثة ثابتت وقوعه . ومن اشهر تلك الحوادث دخول النصرانية بلاد الحبشة سنة ٣٤١ م وقد جاءتها من مصر وهي تحت سلطة دولة الروم . وكانت الحبشة يومئذ بحكمها الملك ابرة الاول من الاسرة السليمانية (تولاهما من سنة ٣٢٨ - ٣٥٦ م)

دخول النصرانية بلاد الحبشة

دخلت النصرانية الحبشة على يد رجل من صور اسمه فرينتوس ويسميه الاحباش ابنا سلامه واخ له اسمه اديسا او اديسوس ويسميه الاحباش سيدرا اكس . وتفصيل ذلك ان فيلسوفاً صورياً من اهل القرن الرابع اسمه ميترودورس تاقت نفسه الى الرحلة لمشاهدة الاقطار . فساح في بلاد فارس والهند وجاء الحبشة ولما عاد الى القسطنطينية وهي في قبضة قسطنطين الكبير قُس عليه ما شاهده من الغرائب وحمل اليه بعض التحف واكتبه انه لو لم يأخذ ملك الفرس اكثراً لجاءه بشيء كثیر . فاقتنى به فيلسوف اخر من اهل صور ايضاً اسمه ميروبوس ومعه ابناء فرينتوس واديسوس وقد اراد ان ينتهيها بلاده الرحلة ويزيد اختبارها . فاحتاجت سفنه الى الماء والزاد فمر جوا الى مدينة على شاطئ الحبشة فسلط عليهم اهلها واسروهم واخذنوا ما كان معهم وقتلوا اكثراً رجال السفينة . اما الاخوان فرينتوس واديسوس فكانا على جانب من التقوى والتبعيد خلياً يصليان بهدوء وسكنة فلما رأاهما الاحباش استغروا حاطما خبلومهما الى الملك في اكسوم عاصمة الحبشة . فاستلطفها واحبها واستخدماها في بلاده . ثم جعل فرينتوس خازنه وكاتب يده فاظهر اذكاً وامانة فزاد الملك جبارهما واعتمداً عليهم . ولا مات الملك خلفه ابته فاقر عهداً لكنه اطلق لها الحرية ان يفعل ما يريدان فالنفس اديسوس ان يؤذن له بالرجوع الى بلاده فاذن له وبقي فرينتوس في اكسوم وملكيها يومئذ ابرة الاول صغير السن . فعهد وصيه الى فرينتوس بتعليمه وتنقيمه فعلمه الاخيل وغرس فيه حب النصرانية فآنس منه ارتياحاً اليها فعل منه نشر هذا الدين في الحبشة رسمياً فاستأذن

في السفر الى القسطنطينية وعرض رأيه في هذا الشأن فشطته هيلانه ام قسطنطين . فذهب الى الاسكندرية وعليها يومئذ البطريرك اثانيوس فقص عليه ما رأه وبين له ما يرجوه من النجاح في تنصير الجبعة اذا نتى مساعدة منه فعقد اثانيوس مجلساً وافق فيه متعدد على غرضه وسامه اسقفاً على اسكندرون وادنه اليها . فرجع الى الجبعة واقام في عاصمتها وقربها ابراهيم واعانه على بث تعاليم النصرانية فيها وهو اول اساقفة الجبعة . وما زال الاساقفة بعدمه يائونها من الاسكندرية وهي تابعة لكرسي الاسكندرى الى الان

الاجاش وعرب اليمن

ولما تنصرت الجبعة طمعت كنيسة الاسكندرية في نشر النصرانية ببلاد اليمن وهي يومئذ في سلطة المغيرين وقد هبود ملوكاً وكانت المنافسة بين المغيرين والاجاش قائمة من اوائل التاريخ المسيحي ففتحوها مدة ثم عادوا عنها وكانت اليمن قد دخلتها اليهودية وشاعت فيها فوقعت المنافسة بين اليهود والنصارى هناك وكرسي النصرانية في اليمن يومئذ كعبة نجران حتى افضت الى دخول الجبعة اليمن دخول الفاتحين . وقد ذكر خبر هذا النفع في عهد ذي نواس ملك حمير في حديث طويل . ودورة اليونان في كتبهم على اسلوب اخر واليك خلاصة ما قالوه :

ان اليمين لما تضعضعت احوالهم بتفرق دولتهم وخروج مقاليد التجارة من ايديهم كان الروم قد اخذوا ينشرون نفوذهم في الشرق بواسطة النصرانية ويسرت تجارةهم المرور في بلاد اليمن بين خليج العجم والبحر الاحمر يحملون تجارة الهند الى الجبعة ثم الى مصر والعرب يشق ذلك عليهم ولا حيلة لهم في منعهم

واراد الفرس في اثناء ذلك ان يعرقلوا مساعي الروم اعدائهم القدماء في متابorum عن طريق جزيرة العرب فنزل جند منهم بشواطئ خليج العجم من جزيرة العرب . فارسل الفيصل يوسف بن ابي حمير ان يردوا الفرس عنهم وبعث من الجهة الاخرى الى الاجاش ان يأخذوا بيد الروم في ذلك السبيل . وكذلك فعل يوسف بنيان لما تولى ولم يتعل عهد الواقع فعاد العرب الى معارضة قوافل الروم - قال ثيوفانس « وافق في اوائل القرن السادس ان المغيرين تعدوا على تجارة الروم في اثناء اجياثهم اليمن تجارةهم الهندية وقتلوا جماعة منهم فتوقفت حركة التجارة فشق ذلك على الاجاش فتجندوا لفتح الطريق وقطعوا البحر الاحمر تحت راية ملوكهم هداد وحاربوا المغيرين فقتلوا ملوكهم ديانوس « ذي نواس » وحددوا المعاهدة مع قيسار القسطنطينية يوسف بن

على شرط أن ينصر أهل أكسم وارسلوا إلى الاسكندرية وفداءً يطلبون قبساً يعمدتهم ويعلمهم فارسل إليهم رجالاً تقلياً فأقلأً أسمه يوحنا صار بعدئذ أسقفًا على أكسم وبعد أن انتصروا على الحميريين انبعوا إلى بلادهم فعاد الحميريون إلى ما كانوا عليه وعادت التجارة إلى الانقطاع . فعاد الييساباس ملك الجبيشة الكرة وفتح بلاد اليمن فتحاً بحملة كبيرة حارب بها الحميريين وغاصهم على بلادهم وولي عليهم أميراً مسيحيًاً من أمرائه اسمه إسيافيوس وأوعز إليه أن يجعل أهلهم على التصرّفية استجادةً بالدين على السياسة واستعلن باسمه جريجنتوس كان خطيباً مفوهاً وعلماً كبيراً على أن يبذل جهده في هذا السبيل . وعقد مجلساً جمع فيه بين هنا الأسقف وحبر يهودي اسمه هربان وأمرهما بذلك قشة في الدين فتناقضتاً وكتب الأسقف بعد ذلك كتاباً نسب فيه الفوز ل نفسه وذكر أعيوبية حدثت في أثناء الجدال عني بهما كل الحاضرين من اليهود فصلل الأسقف والقس شفاءهم فعادت إليهم بصارهم فالتفوا وتشرعوا ولم يطل حكم إسيافيوس على حير لائهم تاروا عليه وخلعوه فارسل الييساباس جنداً لاخضاعهم فلأنهم الجندي إلى العصاة فلما يئس الملك من اذلاهم قفع بعقد الصلح بينه وبينهم

اما العرب فيجعلون سبب الفتح اضطهاد ذي نواس لنصارى نجران واحراقهم فاستجدوا فيصر الروم خرضاً للجبيشة عليهم بخلافاً وفتحوا اليمن على يد أبرهة الثاني فبني كنيسة في صنعاء سماعاً القليس وبالخ في تزيينها^(١) قالوا :

«ومن الحميريون سلطة الاجياش وكان في أمراء حمير جمل من الأذواء اسمه سيف ابن ذي يزن استجده قومه فسرى في أقاذهم من سلطة ذلك الاجيashi وأشاروا عليه أن يستنصر قيسار الروم فاستنصره فردةً فعنى إلى كسرى فنصرة بجهد تحت قيادة رجل اسمه وهرز قهر الجبيشة وآخر جهم واحتل مكانهم وكتب إلى كسرى يقول «إني قد ملكت للملك اليمن وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها ملوككم» وبعث إليه بجبوهه وعتمر ومال وعود وزباد وهي جلود لها رائحة طيبة . فكتب إليه كسرى بأمره أن يملك سيف بن ذي يزن ويقدم هو إليه شفاف سيفاً على اليمن . فلما خلا سيف باليمن وملكها عدا على الجبيشة فعمل بقتل رجالها وبيقر نساءها عملاً في إطاونهن حتى افراها إلا بقية منها أهل ذلة وقلة فاتخذهم خولاً . فكث على ذلك غير كثير وركب يوماً وأوائل الاجياش معه ومعهم حرابهم يسعون بها بين يادييه حتى إذا كان وسطاً منهم مالوا عليه فظعنوه حتى قتلواه ولم يقم على الحميريين ملك حتى كان الإسلام ودخلوا في حوزة المسلمين »

(١) راجع كتابنا تاريخ العرب قبل الإسلام - ج ١٣٠

مجزرة الصحابة الى الجبنة

ومن حوادث الجبنة التاريخية هجرة الصحابة اليها سنة ٦١٥ اي قبيل الهجرة الى المدينة . وكان ملك الجبنة يومئذ يسمى الرماخ - وذلك ان المسلمين اشتد عليهم اذى قريش في اواخر الاسلام وهم مستضعفون اذن لهم الذي بالهجرة الى الجبنة فهاجر منهم ٨٣ رجلاً فيهم عثمان بن عفان وزوجته رقية والزبير بن العوام وعثمان بن مطعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف . فارسلت قريش في طلبهم عبد الله بن أبي ربعة وعمر وبن العاص (وهو لم يسلم بعد) ومعهما هدية الى التجاشي . فوصلوا وطلبا من التجاشي ان يسلم اليهم المهاجرين فلم يجدهم . فقال له عمرو بن العاص « سلهم عما يقولون في عيسى » فأسلمهم فقالوا « انه كلمة الله القادها الى مريم العذراء » فوافق ذلك اعتقاد التجاشي في الصراطية فلم يذكرها وازداد رغبة في حياة المهاجرين فاقاموا عنده آمنين ورجع وقد القرشيين خاسراً . وقد حفظ المسلمون للجبنة هذه الحسنة فاما اشتد سعادتهم وعقام سلطانهم لم يتعرضوا لها ولا تتحققوا مع انهم اكتسبوا كل ما احذق بهم من البلاء . على ان بعض امراء المسلمين نزلوا الجبنة في القرن الاول للإسلام وانشأوا فيها امارات اسلامية في حسان ومرد واوسة وجوبا لكنها لم يطل استقلالها فعادت ودخلت في سيطرة التجاشي ثم ذهب ت تلك الامارات ولكن الاسلام ظل منتشرآ بين اهلها

تاریخ الجبنة الحدب

اما تاریخ الجبنة الحدب فاجده ان البورتغاليين لما استيقظوا للاكتشاف واوتداد الابحار في القرن السادس عشر تحرشوا بالاجانب وداخلوا في بعض شؤونهم . ثم حاربهم جيرانهم من الفلاح وغيرهم وكانت الحرب سجالاً . وآل الامر اخيراً الى استقلال كل مقاطعة من مقاطعات الجيش بحكمها ولكل منها سلالة ملوك مستقلين لاسيد الى تحقيق توارثهم بالتفصيل . لكن المشهور ان اعظم ملوك الجبنة الحدبتين ثيودوروس الشهير وقد ولد سنة ١٨١٨ وتربى في بعض الدیور وكان فيه ميل الى السياسة وال الحرب فوجه افكاره الى الجندية فما زال يرتقي حتى صار قائداً لعصابة قوية خافت الحكومة يطشاها . وكان ملك مقاطعة الاعيرة رجل اسمه الريانبي شفاف سطوة ثيودوروس واسمه يومئذ « كاسا » فولاه الريانبي جزءاً من مملكته وزوجة ابنته ولتكنه عاداً مطاعمه خارب حاه واحد الملك منه خاف سائر ملوك المقاطعات بطشه وسموه « مالك الملوك » ولا يزال ذلك لقب التجاشي يعود الى الان وكان للاركانين يد في هنا الارتفاع وعظام ثيودوروس في عبيق نفسه فاراد ان يجعل نفسه في مصاف الملوك العظام فكتاب

ملكة الانكليز ان تاذن له بارسال مفارقة حربية الى لندن فلم تجده وطلب فهو ذلك من امبراً اور فرنسا فلم يحصل على نتيجة مرضية لغضب على كل من في بلاطه من الاجاب فقيدهم وعذبهم، فبعثت انكلترا كتاباً في شأن رعاياها المحبسين فاطلق سراحهم سنة ١٨٦٦ ثم كتبت اليه ان يطلق سراح الباقيين فلما جدها فجردت جنداً لاخرجهم من السجن عشرة سنة ١٨٦٨ وكان المحبسون في مجدلاً داخل الحبشة فقصدوا تلك الناحية وكان ثيودورس قد سبقهم اليها فلما رأى جنداً الانكليز غضب غصباً شديداً واشتد خوفه حتى اصيب بما يشبه الجنون واثار خوفه في جنده، فاراد ان يذهب ذلك الخوف عن رجاله وهو على مقدرة من السجين فسمع صراح المحبسون وعددهم نحو مائتين، فسألهم عن سبب العرائج فقالوا انهم منذ يومين لم يذوقوا طعاماً فاستل سيقه وهو يرتعش واسر بالخارجهم وقتلهم فقتلوا لهم جميعاً واخرجو جثثهم الى البرية ليكون طعاماً للوحوش، واستعد للداع عن نفسه فخون الحصون والقلاع والاعمار ب غالب عليه وانذر بعض قواده بشجعه حتى مكن روعه وجعل بشجع جنده ثم ركب جواده واغار امام جنده ولكن له لم يطق قتال الانكليز فعادت العائدة عليه وتفرق رجاله ولم يبق في القلعة سواه، ولا علم بوصول الانكليز اليها اكبر امر التسلیم ففضل الانتحار فاطلق غدارته في فيه فوت قبلاً فدخل الانكليز القلعة ورفعوا الراية الانكليزية فوقها وجاءوا بامرأة ثيودورس وابنه وعمره ثماني سنوات الى نايته فئة الخلية الانكليز فحمله الى لندن، واصبحت الحبشة بعد ذلك الواقعه فوضي وجرت فيها الحروب بين ملوك المقاطعات فطلب ملك الشيشري واسمه كما ايضاً وسموه ثيودورس الثاني ثم خلفه الملك بوحدا الثاني سنة ١٨٧٢ وفي سنة ١٨٨٩ قتل الملك بوحدا في السودان اثناء الحوادث المهدوية ثم ادت حكومة الحبشة الى الفوضى

منيليك الثاني

كيف سار امبراطوراً

وكان منيليك يومئذ ملكاً في شوا وكان حازماً فافتتح الفرصة بموت يوحنا وسعى في تعليكه نفسه ولا يتأتي له ذلك الا ان يمسحه المطران وهو يومئذ الانتبا بطرس ولم يكن له سبيل اليه، وكان في جلة الاساقفة الاتبا متاؤس فطلب اليه منيليك ان يمسحه امبراطوراً فاعتذر بأنه اسقف وليس له درجة المطران فوعده انه اذا مسحه يكتب الى بطريرك الاسكندرية ان يرقيه الى المطرنة فمسحه ولقبه ملك الملوك على جاري العادة فصار امبراطوراً على الحبشة من ذلك الحين سنة ١٨٨٩ وهو منيليك الثاني ولد



منيلك الثاني وعلى رأسه التاج

وطمعت دول اوربا في على عهده في السيطرة على مملكته خاربته ايطاليا وهدده فرنسا وصادقته انكلترا وانتهت المنازعات في هذا السبيل سنة ١٩٠٦ بوقاً دولي بين انكلترا وفرنسا وايطاليا باعتبار الجشة على الحيد ولا يجوز لاحد التعدي عليهما . وعاصمة الجشة اليوم اديس ابابا حيث يقيم الامبراطور وفيها الحامية والجند وهم مؤلفون من سبع بطاريات . وعدد الجندي النظامي كله نحو ١٥٠٠٠٠ وفي بلاد الجشة كثير من المدن لكنها صغيرة وقليلة السكان يتراوح عدد سكان المدينة الواحدة بين ١٠٠٠٥ نسم ويندر ان يزيد العدد عن ذلك

اخلاقه ومتازاته

هو الاَن في الثامنة والستين من عمره تولاه المرض منذ عدة اعوام واشرف على الموت مراراً حتى كثيراً ما اشعروا وفاته كما حدث بالامس ولكن لا يزال حياً يرزق وقد وصف منيلك الثاني غير واحد من اهل السياحة الذين عاشروه ودرسوا اخلاقه منهم المستر فيفيان قال «رأيت منيلك الثاني كما كنت أتوقع ان اراه وهي القامة شديدة السمرة لطيف الملامح عليه رداء حريري اخضر واصفر فوقه ثوبه ثقيلة وعلى راسه قبعة او طاقية، فلما دخلت عليه مدربده الي وتنعم بالترحاب فقبلات يده فسألني عن سبب احتق

و عملني ثم دعاني للجلوس على مقعد تجاه مقدمه بجلست فالتفت الى خادمي لفته استفهام وكانت قد حاتمه بندقيه موزرجهت بها هدية الى الملك . ومع كثرة البنا دق من هنا النوع عنده هش للهدية واظهر اعجابه بها كأنه لم ير مثلها من قبل . ثم انقى على امانتا (انكلترا) وما تأثيره من الحسنات في بلاده ثم انتقل الى موضوع آخر فآخر وتين لي من خفة سنه في المواضيع قادره على اعمال الفكرة في كثير منها . مع انه لم يتعلم الا على نفسه وتبينت من مجل حديثه انه صديق لانكلترا ولا يزال صديقها ما دامت بعيدة عن اذيته في مملكته . وهو انما يطلب ان يترك وشأنه والا فهو لا يعجز عن مقاومة كل من يساوئه »

وقال المستر الفريد بيس احد اعضاء البرلمان الانكليزي على اثر رحلته الى الجبهة وقد اقام في عاصمة ادليس ابلا مدة طويلة « دعاني منيليك وانا في ادليس ابلا حضور حفلة العياد وكان قد ادعى مأدبة شائقة حضرها ١٢ الفاً من الناس وكلهم جلوس للطعام وجالست الملك طويلاً فلقيت منه انساناً لطفاماً على اهـ اشد الناس وطأة على الآخرين و بما قاله لي عن سياسـه انه رجل سلام ولكنـه قد يضطرـ للحرب الى ان قال : انه في حاجة الى الصداقة وحسن التفاهم مع الاوريـين وانه يجدـ الانكليـز اقربـ الناس مودـةـ اليـهـ واهـلاـ لـ ثـقـتهـ . وـ هوـ فيـ الواقعـ اـ كـثـرـةـ فيـ انـكـلـتـراـ نـاـ فيـ سـائـرـ الدـولـ . وـ قـرـبـتهـ وـ تـوـدـدـتـ اليـهـ وـ هوـ يـحـمـلـ منـ عـلـامـاتـ الشـرـفـ الانـكـلـيـزـ الـوـسـامـينـ G. C. M. G. وـ G. C. B.

وهو شجاع في الحرب كثـيرـ العـنـاـيةـ فيـ تـدـريـبـ جـنـدـهـ عـلـىـ الشـجـاعـةـ وـ اـقـتـاحـمـ المـطـرـ وـ مـخـلـعـ عـلـىـ المـبـرـزـينـ مـنـهـمـ خـلـعـةـ هـيـ عـنـدـهـ كـوسـامـ الـامـتـياـزـ عـنـدـ الدـوـلـ الـافـرـنجـيـةـ اوـ صـلـبـ فـكـتـورـيـاـ عـنـدـ الـانـكـلـيـزـ . فـنـ اـظـهـرـ مـنـ رـجـالـهـ بـسـالةـ وـصـبـرـآـ خـلـعـ عـلـيـهـ جـلـدـ اـسـدـ وـالـبـهـ اـهـ بـيـدـهـ فـيـتـيـهـ لـابـسـهـ خـفـراـ عـلـىـ رـفـقـهـ . وـ لـجـنـدـ الجـبـهـ مـقـدـرـةـ عـظـيمـةـ عـلـىـ اـحـتمـالـ المـشـاقـ وـ الصـبـرـ فيـ سـاحـةـ الـقـتـالـ حـتـىـ انـ اـحـدـهـ قدـ يـقـضـيـ نـلـانـةـ اـيـمـ فيـ سـاحـةـ الـحـربـ بلاـ طـعـامـ وـ كـثـيرـاـ مـاـ يـسـعـرـضـ مـنـيـلـيـكـ الـجـنـدـ وـ يـشـاهـدـ حـرـكـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ (ـ كـاتـرـىـ فـيـ الرـبـمـ بـصـدرـ هـذـاـ اـهـلـالـ)

والاحيـاشـ اـشـداءـ اـهـلـ بـطـشـ يـصـطـادـونـ اـسـدـ وـالـافـيـالـ وـقـدـ يـهـجـمـ اـحـدـهـ عـلـىـ اـسـدـ وـلـيـسـ مـعـهـ مـنـ السـلاحـ الـاحـرـبةـ وـلـاـ يـخـفـ ماـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ اـدـلةـ الشـجـاعـةـ الـحـقـيقـيـةـ . وـ كـافـ منـيـلـيـكـ فـيـ اوـاسـطـ حـكـمـهـ يـطـلـقـ بـعـضـ اـسـدـ فـيـ حـدـيقـةـ قـصـرـهـ فـتـمـشـيـ بـنـ الـاشـجـارـ وـتـزـارـ فـيـنـ القـصـرـ . وـ كـثـيرـاـ مـاـ وـقـعـتـ الـرـعـبـ فـيـ الزـائـرـيـنـ . حـتـىـ اـهـلـ

القصر افسهم لم يكونوا في مأمن من تلك السباع الكاسرة وقد سأله بعض الزائرين من الافرنج مرة « هل قتلت هذه الاسود احداً؟ » فاجاب « نعم قد قتلت احياناً ولكننا نقص من القاتل بالقتل ! »

وكان يائس بالاقبال ويتذكرها تجول في المدينة منها فيل صغير كان قد اباح له الطواف في اسواق اديس ابابا يختطف من الاطعمة ماشاء ولا يتعرض له احد . فافق للموسى بوفيه احد الفرساناويين المقيمين هناك وهو يتذهب للخروج في العشاء من غرفة القعود الى غرفة المائدة في الدار مع عائلته انه رأى ذلك الفيل في وسط الدار . فارتعد العالاهي وخصوصاً لما رأى المائدة خالية من الاطعمة وكان قد وضع عليها اطباق الطعام وبینها طبق من البطاطس وآخر من الدجاج وآخر من العججة وقد اكل الفيل كل ما هناك من الخزروم يكمله احد . وما اراد الخروج فاقه الباب فاحتفل عتبته على راسه وخرج بها وهو لا يبالي . وقص بوفيه هنا الحادث على الملك في اليوم التالي فضحك واغرب في الضاحك حتى دمعت عيناه وامر بتقدیم الفيل هدية الى الحكومة الفرساوية .

فوضعته في حديقة النبات في باريس وكان لا يزال هناك الى عهد غير بعيد

وهو شديد العقاب على الذين يسيئون التصرف من خاصته فإذا اخطأ احدهم فبدلاً من تويجه بعبارة لطيفة يأخذ في تربيعه ويغاظ له القول وقد يتناول العصا ويضرب به كا يضرب الاب ابنته اذا اراد تربيتها . ويعتقد الاحباش ان ملكهم ساهر على مصالحهم لانه يتفى وفتاً طويلاً في مراقبة حرکاتهم من برج عال يجلس فيه وبينه نظارة مزدوجة يتعهد بها حركات القوم في الشوارع والاحارات فشكل منهم يخاف ان يقع نظر الملك عليه وهو يرتكب ذنبًا فيتجنب غضبه – وذلك خير من بث الارصاد والعيون او دس الجواسيس

وهو كثير العناية بمحاسنة مملكته يعمل في ذلك معظم النهار فلا يفتر عن مراقبة حركات اهل حلشته وبالاطه . كالبلد الصغير لكنزة الحاشية والاعوان فيطوف اجزاءه يستقده بنفسه فيتعهد كل شيء من الخزينة الى المطبخ فالمدارس فالحدادين والسربيوجية وغيرهم

وزوجة متبليك تسمى الملكة طابيو وهي في الخامسة والخمسين من عمرها حبيرة اطلقة عذبة اطامة كما تراها في الرسم . وكانت في صباه زوجة احد قواد الملك نبودورس . فلما توفي زوجها تزوجت غيره وغيره فلما مات زوجها الثالث جاءت الى الدير ثم طابت فتزوجت رابعة وآخرها زوجها متبليك سنة ١٨٨٣ الزبعة الخامسة .



طاطيو ملكة الجبنة

وهي من الذكاء على جانب عظيم ولذلك أصبحت صاحبة التفوذ في الدولة وكثيراً ما شكي الناس استبدادها وطلبوها غل يديها ووقع الخصم بسبب ذلك . ومن اسباب الخصم سوء ظن الناس بها وتجنبهم ما ينحافون وقوعه بعد موت مثيلك اذ ليس له ابن يرثه ولا اوصى بملك لآخر . واقرب الناس اليه حفيده له اسمه « تيج يسوع » ابن بنته وهو الآن في التاسعة عشرة من عمره فقد يأول الحكم اليه او الى بعض كبار القواد مثل الرأس مكونين الذي تزوج ابنته اخت الامبراطورة طاطيو منذ بضع سنين فاصبح من الطامعين في الملك وكذلك رأس تساما وهذا ان اقوى امراء الجبنة الذين يطمعون بالدولة اذا توفي مثيلك بلا خلف شرعى فيخشى ان تنشب حرب اهلية بسبب ذلك

مداع بنات الهرمي

قال شاعر قديم :

يا صاح ان القيان للغمر ||
خر شباك يصدن بالملق
ويجد اوير مقن ذاك بالحدائق
مستهراً واستمال للومق
سلخاً بطيء الدلال والفنق
صفرأ بلا طارف من الورق
جثنا به في البياض كاليفق

يهون هنا ويشتiken إذا
حتى اذا ما اقتضن ذا حق
تفضنه واستلخن جلدته
وصار كالآس في غضارته
تاوله المسح ثم قلن له

التمثيل العربي

نهضته الاخيرة على يد الجناب العالى

ان فن التمثيل من جملة مقتنياتنا عن القدن الحديث في هذا العصر . ولتكنا لا نزال مقصرين فيه اكثراً من تقصيرنا في سائر ما اقتبسته من عوامل هذا التقدت وطالما جاهرنا بالشكوى من هذه الحال وكثيراً ما يدا افتقارنا الى اتفاقان هنا الفن لا يترتب عليه من الثالثة في ترقية شؤون الاجفاع - ونحن في غاية الاحتياج الى اصلاح اجتماعنا . ولم تأت هذه الشكوى بفائدة لأن الادباء يقعدهم الفقر والاغنياء لم يهمهم الامر . واتفاقان التمثيل يحتاج الى بنى المال وهو في كل بلد لا يستغني عن اعانته الحكومات او محباب الاموال . حق مصر قائمها تاعد الاجواق الافرغنية التي تأثيرها في اثناء الشتاء وفتح لها ابواب الاوربا الخديوية لكنها لاتلتفت الى الاجواق العربية - فيئنا من ترقية التمثيل العربي

ونحن في ذلك الیأس فتح لنا باب الفرج وانتشت آمالنا بما اظهره سمو الامير اعزه الله من الرغبة في تنشيط هذا الفن على يد جورج افدي ايض - وهو من الادباء الاذكياء رأى يمثل في حفلة عقدتها احدى الجمعيات الخيرية بالاسكندرية وشرفها الجناب الخديوي بحضوره وكان ايض افدي في جلة الممثلين الفواة فاعجب سموه باستعداده للتمثيل فتبرع من تلقاه نفسه ان يذهب هذا الشاب لاتفاقان هذا الفن في باريس على ثقة سموه . فاطلاع وقضى هناك خمس سنوات يدرس ويقرن وعاد اليها بالامس ومعه جوق فرنساوي مثل بعض ليالى في الاوربا الخديوية على سبيل التجربة وكنا في جلة الذين شهدوا التمثيل فرأينا قد طبع على اتفاقاته . واذا والام الامير بالاتفاقات او قررت له الحكومة راتباً على سبيل الاعانة لتأليف جوق عربي يتلقن الفن على اصوله يرتفع التمثيل عندنا ويكون الفضل الاول في هذه النهضة الى سمو الامير وهي خدمة جليلة لا تقل في معاشرها الادبية عن مدارس كبرى تعلم الشبان مجاناً . بل قد تأتي المراسح اذا احسن استخدامها بما تعجز عنه المدارس . وعجب تقصيرنا في هذا الفن مع اقه من اقدم ما اقتبسته من عوامل هذه المدينة - واليك تاريخ ذلك :

اصل التمثيل و تاريخه

التمثيل قديم قلما خات منه امة من الامم التي تعددت قديعاً . وهو شرقي في منشأ ظهر في الهند والصين واليابان في اقدم ازمانها ثم اقنه اليونان والروماني وعندها اخذ اهل المصور الوسطى فالucusor الحديثة حتى بلغ ما بلغ اليه الان . فهو من موضوعات الشرق مثل اكثر عوامل المدينة القديمة . فالصينيون والهنود استخدموه الفيشل في عباداتهم قبل القدس اليوناني بآجيال . واهنود ينسبون اختراع التمثيل الى اصل ديني ويقولون ان برهم او حبي به الى حكيم اسمه بهاراتا ومعنى هذه اللفظة « مثل » وكانوا يستخدمون التمثيل في الطقوس الدينية كاذل الصين وغيرهم . واما اليونان فهم اول من جعل التمثيل فناً وقسموه الى التراجيديا والكوميديا . واول كوميديا اظهروا اليونان على المواسح مثلها سوزاريون ودولون على دكة او صالة سنة ٥٦٢ قبل الياباد . واول تراجيديا مثلوها سنة ٥٥٦ ق م وكانوا يمثلون اولاً بلا غشاء ثم ادخلوا الغشاء والموسيقى والملابس . واقتبسه الرومان منهم سنة ٣٩٤ ق م واشهر مؤلف الروايات التئيلية من القديماء اشيلوس وصوفوكليس وبوروبيوس وارستوفانس وسينيكا وغيرهم . وسا نهضت اوربا النهضة الاخيرة كان في جملة ما عملا على احياءه واصلاحه من عوامل الحدن التئيل ففتنوا فيه واقنعوا وبنج لهم جاعة كبيرة من المئات ومؤلف الروايات التئيلية وقد ترجمت بعض هذه الروايات الى اللغة العربية ومثبتات على مراسينا

ناتج التمثيل العربي

تاريخه قبل هذا العصر

التمثيل العربي فن افرنجي تقل علينا مع سواه من عوامل المدينة الحديثة ولم يكن معروفاً عند العرب قبل الاسلام - الا اذا اعتبرنا ما كانوا يجررون في الكعبة وحووها من الطواف والرقص ونحو ذلك من قبيل التئيل . اما في الاسلام فالتمثيل من جملة الفنون التي اهملها المسلمون كما اهملوا ترجمة الياذة هو ميروس وغيرها من آداب اليونان الشعرية والدينية ولاسما التصوير والنحت . وربما دعهم الى هذا الاهتمام ما في التئيل من الشابهة للتصوير والنحت وبعض المسلمين يذهبون الى تحريرها

على ان الشيعة في بلاد فارس لم ينفعهم ذلك من الالتفات الى هذه الفنون الجميلة فاشتغلوا بالتصوير والتئيل وان لم يكن اشتغالهم رغبة في ترويج الفن نفسه . فان الفرس اقنعوا التصوير في الاجيال الاسلامية الوسطى اتنا احسنا بالالوان الجميلة واكثروا اشتغالهم

في تمثيل بعض الحوادث الدينية كالعراج والخلقة . او الادبية كتوضيح بعض المواقف في الشاهنامة او كستان . او التاريجية كتصوير بعض وقائع تاريخ الفرس او العالمية كتصوير بعض حيوانات في علم الحيوان . وترى امثلة من ذلك في معرض الكتبخانة الخديوية بمصر



بعض مثلي رواية عاشوراء

اما التمثيل فكان اشتغالهم فيه قاصراً تقرباً على تمثيل مقتل الحسين يوم عاشوراء فيمثلون ذلك الحادث برواية تبتدئ يوم خروج الحسين من مكة وتنتهي ساعة قتله وهو الفصل الاخير من الرواية ويسمونه « روز قتل » اي يوم القتل . فهذا الفصل يمثلون يوم عاشوراء بحضور الشاه ورجال دولته في ساحة كبيرة في شخصون الحسين وشمر والعباس وجعفر وزيتب وسکينة وكاثوم وام ليلي وعمر بن سعد وغيرهم وكيفية الواقعة من اول النهار الى آخره ومقتل الحسين واصحابه وضحايا ذلك في ساحة ينصبون فيها اطحاما عاليها اشارات الحداد فيقوم شيخ فيقرأ على الناس حكاية مقتل الحسين بنهم مخزن ولا يكاد يبدأ بالقراءة حتى تهيج عواطف السامعين فيكون ويندبون وينوحون فيطوف عليهم شيخ بقطنة يانتقط بها دموعهم ثم يعصرها في قارورة تحفظ بها للاستثناء عند ما يعن الشفاء وتتفقد حيل الاطباء وقد وصف ذلك الاحتفال العلامة موريه في رحلاته الثانية الى فارس سنة ١٨١١ م قال :

« وفي يوم عاشوراء بعث الشاه الى السفير يدعوه لحضور الاحتفال « يوم القتل » فالسرنامع فاجلسوا في خيمة خاصة بنا بالقرب من خيمة جلالته بجهت نشرف على الاحتفال

الكبيرة فرأينا عند مدخلها جماعة من القاجاريين وهم من قبيلة العائلة المالكة وقفوا حلة على شكل دائرة في وسطها رجل يرثي لهم وهم يوقون اغاثه بالترع على صدورهم . وفي بعض جوانب الساحة مكاناً مثلاً به كربلاء وبالقرب منه خيشان تخلان معسكر الحسين الذي كان يقيم فيه مع عائلته . وفي وسط الساحة سرج من الخشب مغطى بالسجاد لتمثيل الرواية عليه . ولم يبدأوا بالاحتفال حتى جاء الشاه وجلس في خيمته فبدأوا بتمثيل فحاءَ رجل ضخم عاري الجسم الا لحقوين يحمل قنادل «ولها ٣٠ قدماً» مرتکزة في منطقة من جلد حول خصره وفي اعلاها راية عريضة مكتوب عليها بعض الآيات القرآنية . ثم جاء رجل آخر في مثل ذلك قلماً وجاء بعده رجل اضخم منهَا واكثراً عريضاً يحمل قربة ماء رمزاً عملاً قاساه الحسين من العطش في ذلك اليوم . ثم جاؤا ببابوت عظيم يسمونه «قبر الحسين» يحمله ثمانية رجال على اكتافهم وعليه الشيلان الشعيبة وفي صدره أكيليل اهلي لجي الشكل مكسوة بالحجارة الكريمة فوقه كوكب من الالاماس ينلا لا كالشمس وفي جوانب التابوت كثير من الحل والمجوهرات . وفي ما خلا ذلك فهو مكسوة بالشيلان الكشميرية الملوكيّة وعلى قبّته عمامة يرتدون بها عمامة الحسين والتي كل من جانبي التابوت رجلان يحملان علية تندلى منها الشيلان الشعيبة ينتهي العلم من اعلاه بشكل مفتوحة رمزاً عن بد الحسين . ثم جاؤا باربع افراط مسرجة في اثنين ما يكون وعلى جيابها صفائح من الذهب مرصعة بالالاماس تعكس عنها الاشعة حتى تبرد الناظرين . وعلى ناشرورها شيلان كشمیرية وخز من ركش بالذهب تندلى الى جانبها وفوق السروج ادوات تدل على مقتل الحسين . فلما اجتمع هؤلاء في الساحة وقفوا صفاً واحداً على حدة ثم جاء جماعة عراة لولا ثيارات صنيرة تعلق بعض اجسامهم وعليهم ملامح البداءة والخشونة وقد تناطخت اجسامهم بالدماء وهم ينشدون اتسودة بدوية ويراد بهم اصحاب الحسين واهله الذين قتلوا معه ثم جاؤوا بهمداد ایض عليه جروح عديدة يمثل الجوارد الذي قتل الحسين فوقه . ثم جاء خسون رجلاً في يد كل منهم قطعاً من الخشب يغرس احداثها بالآخر . . فاصطلفوا صفاً واحداً امام الشاه ثم مشوا مسيرة متناظمة على توقيع رجل منهم وهم يصفقون . ثم يبدأوا بتمثيل المعركة وكيفية قتل الحسين ورفاته وفي نهاية هذا الفصل رأينا الحسين طرحاً على الارض وقد وُثب رجال يزيد ليقتلوه فسمعوا اصوات الندب والنواح من سائر اخاء الساحة وشاهدنا الدموع تساقط من اعين الناس حتى لم يبق احد لم يبك . وثار بعض الحضور على القتلة الذين مثلوا رجال يزيد فلم يكدر يقتل الحسين حتى فر هؤلاء وتعقبهم الناس يومئذ بالحجارة . وانتهى هذا الفصل باحرق كربلاء وهي

اعشاش اقاموها في بعض جوائب الساحة ثم ظهر قبر الحسين مغشى بالالوان السوداء وفوقها جلد نمر محشو يرددون به اسدآ يقولون انه حرس جثته بعد موته . وافتعل ما شاهدناه في هذا الموقف جث اصحاب الحسين ملقاء ورؤوسها بعيدة عنها وهو منظر مع كونه تمثيلاً فان النفس تقبض منه كثيراً فالظاهر الى تلك الجثث يرى الابدان مصقوفة والرؤوس بالقرب منها حتى يحال له انه يرى حقيقة . الواقع ان رؤوس تلك الابدان وابدان تلك الرؤوس مدفونة في الارض وفي دفنهما عناية دقيقة يخفى عن الرائي ومع ذلك فكثيراً ما تسبب عن هذا العمل خطر وخصوصاً في الصيف فات من الممثلين جماعة . ثم اختتم التمثيل بخطبة في الحسين « رواه » (انتهى)

ولا نعرف في الاسلام تمثيلاً غير هذا الا ما قد يدخل في التشيل الديني مما يجري به بعض اصحاب الطرق كالرفاعة وغيرهم . واما التشيل على الكيفية المعروفة الان فلم يكن في التمدن الاسلامي شيء منه واما هو من جملة ما اخذناه من ائذناه من ائذن الحديث

التمثيل العربي الحديث

تقىدا هنا الفن الى العربية في جملة ما نقلناه من ثمار المدينة الحديثة في القرن الماضي . والسوريون اسبق الشرقيين الى ذلك ما توفر لهم من اسباب الاختلاط بالافرع واقنان لغاتهم والرحلة الى بلادهم ومشاهدة مراسهم ومطالعة مؤلفاتهم . واول من فعل ذلك منهم المرحوم مارون النقاش من اهل بيروت المتوفى سنة ١٨٥٥ اي قبل بداية النهضة الباريسية التعليمية وقد مثل اول رواية عربية سنة ١٨٤٨ اي قبل انشاء المدارس الكبيرة فيها وقبل صدور اقدم صحف الاخبار بضعة عشر عاماً . فلم يكن في بيروت يومئذ كلية الاميركان ولا كلية اليسوعيين ولا المدرسة الوطنية . وقبل ان يبني البستاني واليازجي والشدياق وغيرهم . ومع تقدم التمثيل في الظهور على السكلات والصحف فقد سقطاته . مع انه جاءنا تاضجاً لأن ازدواجيات التي وضعها النقاش لا تزال الى الآن من احسن ما وُضع من نوعها في اللغة العربية . ويدل ذلك على استعداد الواضع لهذا الفن وعدم استعداد الشعب له .

مارون النقاش

ولد رحه الله في صيدا وتربي في بيروت وكان من حداداته ميالاً الى العلم فاقن الآداب الفنية وغيرها كالصرف والنحو والعرض والبيان والنظم وأخذ في تعلم الشعر فهو في الثامنة عشرة وتعلم الحسابات التجارية على الاصول الاقرئجية وعلمه الكثيرون . كان امام هذا الفن في بيروت وتعلم ايضاً القواعد التجارية وكان التجار يرجعون الى

رأيه فيها . واتقن اللغة التركية والإيطالية والفرنساوية . وكان له ولع بالموسيقى وارتقى في ميدان عمره الى رئاسة كتاب جرائد بيروت ثم انقطع للتجارة الى آخر حياته وكان فيه ميل الى السفر مع صعوبته في ذلك الحين فساح في سوريا كلها . ثم جاء الاسكندرية ومصر سنة ١٨٤٦ في اواخر أيام محمد علي وشخص منها الى ايطاليا وهي يومئذ لازالت اكثراً ملاكاً اوروبا علاقتها بالشرق . وحضر فيها تأثيل الروايات على المسرح فادهشه ما في ذلك من اللذة والفائدة تجذيل العبرة حتى يراها الناس رأي العين . وخطر له ان ينقل هنا الفن الى العربية لفائدة ابناء وطنه واخذ في العمل حال رجوعه الى بيروت . فضم اليه جماعة من اصدقائه الشبان النجباء الادباء واخذ بهم التأثيل والف تم رواية « البخيل » وهي اول رواية تنبيلية الفت في اللغة العربية . فعلمهم ادوارها حتى اتقنوها ومتلوها في بيته سنة ١٨٤٨ في ليلة حضرها قنصل المدينة واعيالها فاعجبوا بما شاهدوه من دقة التأثيل واقتان التأليف مع حداهه هنا الفن . فشاع خبر ذلك حتى تناقلته الصحف الافرنجية . فزاد شاطئاً وافتاداً فألف رواية « اي حسن المغفل » او « هارون الرشيد » مثلاً في بيته ايضاً في اواخر سنة ١٨٥٠ ودعا اليها الى سوريا وبعض الوزراء ورجال الدولة كانوا يومئذ في بيروت فاعجبوا به واتسوا على نشاطه . فلما تحقق نجاح عمله الشّام سحاً خاصاً بالتأثيل بخاتم منزله خارج باب السراي بفرمان سلطاني . وقد تحول بعد موته الى كنيسة عملاً بوصيته . وفي هذا المرسح شخص رواية الحسود السليط وهي كثيرة الفكامة والعبرة . وكان مع ذلك يتعاطى اشغاله التجارية وانما يشتغل بالتأثيل حباً في الفن وكذا سائر اصدقائه المذكورين . وكانتوا في بادئ الرأي يتلقون الى الناس ويتعلقوهم ليحضرروا تأثيلهم ثم صار الناس يتقاطرون عليهم وقد نفع منهم بعد ذلك جماعة من كبار الوجاهات واهل الادب . ولمدة الله باجل النقاش لكان لفن التأثيل شأن آخر ولكن توفي سنة ١٨٥٥ في طرسوس وكان قد ذهب اليها بعض اشغاله التجارية وهو لم يتجاوز الثامنة والثلاثين من عمره .

خلاف النقاش في اهل بلاده حب التأثيل ورغبة بعض ادباء بيروت في هذه الصناعة يجعلوا يثنون في المسرح الخصوصية او المدارس الكبرى او المسرح العمومية واشهرها مسرح سوريا ولا يزال باقياً الى اليوم . ومن قدماء المشتغلين بالتأثيل في سوريا بعد النقاش سعد الله البستاني مثل رواية انتقام في سلوكها جماعة من نوائج الشبان يومئذ ومنهم الآن غير واحد من العلماء واهل الوجاهة ونسج نخبة من الممثلين في بيروت اكثراً من مشتغل في هذا الفن رغبة فيه لا في

الكتب . ومن جهة النابغين سليم النقاش ابن أخي مارون مؤسس هذا الفن ومعه جماعة اشهرهم اديب اسحق فترجا روايات كثيرة تنبالية والفاوجوأ شخص مراراً في بيروت التبيل العربي في مصر

وفي أثناء ذلك تولى عرش الاريكة الخديوية اسماعيل باشا (سنة ١٨٦٣) ونشط اهل الادب بما سهل له طم من اسباب الرزق في خدمة الحكومة وغيرها فرغلب شباب سوريا في الرحالة الى هنا القطر السعيد . واتفق الفراغ من حفر قناة السويس في عهده (١٨٦٩) فاحتفل بافتتاحها احتفالاً المشهور وفي الاوبرا الخديوية لذلك الغرض واستقدم لها الممثلين من الاقرئج مثلوا فيها رواية عائمة باللغة الفرنساوية

فتحدث الناس يومئذ بمعظم اسماعيل ونخامة من سمه ورغبتهم في الادب واهله جاء مصر جماعة من ادباء الـــوريين وكتابتهم وشعرائهم . ومن جملتهم المرحوم سليم النقاش واديب اسحق ومعهما جوقة من جمالة الممثلين فيه المرحوم يوسف خياط . فنزل الاسكندرية سنة ١٨٧٦ فثلا عدة روايات في مسرح زيزينا فلم ياقبا اقبلاً فتخللها عن الجلوق يوسف خياط وانصرفا الى الصحافة . وفي سنة ١٨٧٨ انتقل خياط بجوقه الى القاهرة مقر الخديوي ورجال الدولة فشنطه اسماعيل واسر ان تفتح له ابواب الاوبرا ليثبت بها رواياته ووعده ان يحضر التبيل هو بنفسه . فثل خياط فيها رواية « الطالع » وكان اسماعيل حاضراً فغضب لما تخلل التبيل من ذكر الظلم والظالمين فنوح لهم يعرضون به وباحكمته قاس باخراج الخياط وجوقه من مصر . فعادوا الى سوريا وغلت الاوبرا الخديوية مقلبة في وجه التبيل العربي الى سنة ١٨٨٢ وكان قد أقيل اسماعيل وخلفه ابنه المغفور له الخديوي السابق . وجاء في تلك السنة سليمان افندي القرداحي بجوقه وفيه الشيخ سالم حجازي فاذلت له الحكومة بالتبيل في الاوبرا وجرت الحوادث العرابية في ذلك العام فهاجر وكف عن التبيل ولم يرجع الا سنة ١٨٨٤ ومعه الشيخ سالمة ولبسلي فكانت الاوبرا تقص بالتفرجين لكثره الزحام رغبة في سماع النساء . ثم اقفلت الحكومة الاوبرا عن الاجواق العربية

ورغب المصريون في أثناء ذلك في التبيل ولكنهم قلما استخدموه للارتفاع واتما كانوا يمثلون في المدارس أو المراسح باجواق تتألف من التلامذة . واول من فعل ذلك المرحوم عبد الله نديم فقد مثل بالاسكندرية روايت « الوطن » و« العرب » في مسرح زيزينا بحضور الخديوي السابق فكان لها وقع حسن في نفسه فتبرع بعثة جبهة لمساعدة الجمعية الفاسقة بابيء تلك المدرسة

التمثيل للجمهور

وقدم القاهرة منذ نحو عشرين سنة المرحوم أبو خاير القباني من دمشق ومعه اسكندر افendi فرح فأشتغل جوق القباني بضع سنوات وكان يمثل في مسرح افرينجي يسمى بوليتينا . ثم استقل فرح افendi بجوقه ولكنها اضطر لانشاء المسرح الخاص به في شارع عبد العزيز ولم يكن في الامكان ابقاءه كاماً يتبني دفعه واحدة اما يقتضيه ذلك من النفقه الطائلة والارتفاع من القتيل يومئذ يختلف بما كان عليه في عهد الطيباط والقرادحي . لأن هذه الاجوaci كانت قائمة بالظبيوي وبعض الامراء والوجهاء ولا يهمها ارضاء سواهم لأن كسبها منهم ولم يكن للعامة سيدل لحضور التمثيل في الاوبرا الا قليلاً . اما اجوaci القباني وفرح وغيرها فكان اعتمادها في الارتفاع على الجمهور ولا بد لها من ارضائهم . فانتقلت صناعة التمثيل من اخواصه الى خدمة العامة والوجهاء الابرار اقرب الى مقتضيات الارتفاع الطيبوي . فاضطرب اصحاب هذه الاجوaci الى تمثيل الروايات التي تستلقي انباء العامة وتسترعى اسهامهم فوجدوا الجمهور يميلون على الشخصوص الى الصوت المطرب والنكت المضحكة فوجهو اعنائهم الى انتقاء اطرب المتشدين وتمثيل الروايات المضحكة او تذليل الرواية بفضل مضحكته . ثم اخذت هذه الاجوaci ترتفع تدريجياً بارتفاع اذواق المشاهدين ولم يرق رائحة منها في القاهرة الاجوaci اسكندر افendi فرح وساعدته الاقوى على ارضاء الجمهور الشيخ سلامه حجازي المطرب الشهير فارتقى الجوق والمسرح والحضور معاً

ومما زال الشيخ سلامه عاملأ في جوق اسكندر فرح الى سنة ١٩٠٤ . فافتصل عنه ولحقه الجوق كله فاتحاً فرح افendi جوقاً جديداً عدل فيه عن الطريقة القديمة في التمثيل العربي من حيث كثرة الغناء في انشاء التمثيل . وكان قد قرر في اذهان الناس الى ذلك الحين ولا يزال ذلك شائعاً الى الان ان التمثيل لا يبعد تمثيلاً الا اذا تحمله ادوار غناء . واصل هنا الاعتقاد ان مؤسس التمثيل رحمة الله لما اراد نقل هذا الفن الى العربية فضل ان تكون رواياته غنائية اي من النوع المعروف عند الافرج بالاوبرا ترغياً للناس في حضور التمثيل ولو لاجل سماع الغناء . قال رواياته على هذا النسق ووضع الالحان لشعرها وكان هو بنفسه يلحنها . فكان اول ما اعرفه اباً له اللغة العربية من الروايات التمثيلية ممزوجاً بالغناء فشاروا على نسقه في الروايات التي ليست من قبيل الاوبرا . فاراد فرح افendi ان يعدل بالتمثيل الى اصل وضعه بجعل بات جوقة الجديدة بالاغناء فكان طـا وقع حسن عند الادباء اما الجمهور فمـيجدواها

ما كانوا يجدونه في الروايات الأخرى فقال جوقي الشیخ سلامۃ الاسبقیة وراج رواجاً عظیماً حتى اصیب الشیخ بانحراف في العام الماضي اقصده عن التمثیل
تالیف الروایات الفتنیة

ولابد لنا من كلمة بشأن تالیف الروایات التمثیلیة عندنا نقول على العموم ان اکثر الروایات المذکورة متفقولة عن الافریقیة . وكان مؤلف الروایة في اول هذه النھفة هو مثلاً او مدیر تمثیلها كما رأیت في ما قدره النقاش وغيره ثم حار المؤلف غير المشائین . واشهر من عني في تعریف الروایات انتقیلیة المرحوم الشیخ خلیل الحداد واشهر ما يمثل على المراسع المصریة من تالیفه او تعریفه حتى جرى كثیر من اشعارها واناشیدها على الاسننة بحری الامثال . واشتغل كثیرون غيره في تعریف الروایات وعدد المعر بين يزداد يوماً فیوماً وتعریفهم يتفاوت دقة واقتانها يتفاوت اذواقهم ومواهیهم في الشعر والاشاد . على انهم صرفوا عنايیتهم على العموم الى الانشاد المرسل السهل واهلوا ما كان الاولون بتخونه من الشجاع . ولكنهم فلما التقىوا الى تالیف الروایات من عند افسوسهم يثثثلون بها حوادث عربیة شرقیة مما لا يستطيع ادباء الافریقی ادراك تفاصیله او لا يحسنون تمثیله لمده عن مألفهم . واتقن ما نعرفه من الروایات التمثیلیة المؤلفة في اللغة العربیة روایة المرأة والوفاء للمرحوم الشیخ خلیل البازجي وهي روایة الشعریة الوحيدة في اللغة العربیة . وقد شهدنا تمثیلها في بيروت مراراً واحداً روایة تمثیلية الفت بالمریضة روایة المسؤل لاظطون اندی الجھیل وقد مثلت مراراً

وفي مصر الآن عدة اجواق لكتابها محرومہ من التمثیل في الاورا ولو اذن لها بذلك وساعدتها الحكومة لتقدمت كثیراً . على ان الآمال عالقة الآن بالجوقي الذي سیؤلفه ایض اندی صنیعة الجذاب العالی في قن التمثیل . ان تمثیل الروایات الافریقیة لا يفیدنا الفائدۃ المطلوبۃ لاتساف حاجة الى احیاء التمثیل في اللغة العربیة . وذلك لا يكون الا بتالیف جوقي عربی من شباب ادباء فيهم استعداد فطراً للتتمثیل ورغبة فيه ولا يقم هذا الا ببذل المال . وهذا مرجو من فضل مولانا الامیر ایده الله فقد بدأ بذلك من تلقاء نفسه فدانیا قضائه على میاهه الى تنشیط الادب وسيحفظ التاريخ ذکری هذا الفضل لسموه بأنه اول من نهض بفن التمثیل العربی على القواعد العلمیة من امراء هذا الفن . والتتمثیل لا يستغني عن مساعدة الحكومات في كل حال . فنرجو ان يكون حظ هذا الفن يحصر مثل حظه في سائر الملک التمتدة بل على الاقل نرجو ان تستطع الحكومة المصریة عليه مثل المعطاها على الاجواق الافریقیة والسلام

الارواح

٢ - فساد مزاعم الذين يدعون مراسلمها

يُلْتَأِي في الْهَلَالِ الْمَلَفِي مَا كَشَفَهُ وَلِيمْ مَارِيُّوْطْ مِنْ شَعُوذَةِ اَحْصَابِ الْاَرْوَاحِ فِي مَا يَدْعُونَهُ مِنْ اسْتِحْضَارِهَا او مَنَاجَاتِهَا وَوَقْفَنَا الْآنَ عَلَى مَقْلَةِ اخْرَى لِكَشْفِ فِيهَا الْفَطَاءِ عَنْ شَعُوذَتِهِمْ فِي مَا يَزِّعُونَ مِنْ مَرَاسِلَتِهَا . نَعْنِي مَكَابِيَةِ الْاَرْوَاحِ او مَخَابِرِهَا خَطَاً بِانْ يَكْتُبُ الطَّالِبُ سُؤَالًا عَلَى وَرْقٍ او لَوْحٍ يَوْجِهُ السَّكَلَامَ فِيهِ إِلَى رُوحٍ صَدِيقٍ او قَرِيبٍ وَيَدْفَعُ الرِّسَالَةَ إِلَى الْوَسِيْطِ فَيُرِيدُ عَلَيْهِ الْجَوابُ خَطَّاً . وَقَدْ تَبَرَّى الْكَذَابَةُ فِي حُضُورِهِ فَيَرِي الْقَلْمَنْ يَخْرُكُ عَلَى الْوَرْقِ او الْلَوْحِ مِنْ تَلْقَاهُ فَسَهْ وَهُوَ يَرَاقِبُ حَرْكَاهُ

وَقَدْ شَاعَتْ مَرَاسِلَةُ الْاَرْوَاحِ فِي اَعْظَامِ مَدَائِنِ الْعَالَمِ وَخُصُوصًا فِي اِنْكَانَاتِهَا حَتَّى اِنْ شَأْ طَا الْمُسْتَرِسِيدُ صَاحِبُ جَمَلَةِ الْمَجَالَاتِ الْاِنْكَائِيَّةِ مَكْتَبَهَا خَاصَّاً سَاهَ «مَكْتَبُ جُولِيَا» وَزَعَمَ اَنَّهُ خَابِرُ بَعْضِ الْاَرْوَاحِ وَقَدْ اَشَرَّنَا إِلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ اَهْلَهُ هَذِهِ السَّنَةِ . قَلَاقِي او لِكُوكُ الْوَسْطِ : اَقْبَالًا عَظِيمًا وَاَكْتَبُوا اَمْوَالًا طَائِلَةً وَقَدْ سَمِعْنَا بَعْضَ الَّذِينَ خَابِرُوا الْاَرْوَاحَ عَلَى يَدِهِمْ يَعْجِبُونَ بِهَا يَأْتُونَهُ مِنْ الْمَعْجزَاتِ . وَقَصَّوْا عَلَيْنَا اَنَّ اَخْبَارَ ذَلِكَ مَا يَصْعُبُ تَعْلِيهِ او بَيَانِ فَسَادِهِ الْاَعْلَى مِنْ يَشَهِّدُ تَلِكَ الشَّعُوذَاتُ بِنَفْسِهِ وَيَرَاقِبُ حَرَكَاتَ الشَّعُوذِينِ وَيُؤْتَى مِنَ النِّيَاهَةِ مَا يَنْبَرِ طَرِيقَهُ كَآفَقِ لَوِيمْ مَارِيُّوْطِ المَذَكُورِ فَاهُ كَشَفَ السَّتَارَ عَمَّا يَزْعُمُونَهُ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَ بِمَقَالَةٍ نَشَرَهَا فِي جَمَلَةِ يَرِسَنِ الْاِنْكَائِيَّةِ

وَمَرَاسِلَةُ الْاَرْوَاحِ الَّتِي خَنَّ فِي صَدِدهَا تَمَّ عَلَى اسْلَيْبِ مُخْتَلَفَةٍ تَرْجَعُ إِلَى اَسْلَوِينِ رَئِيسِينِ الْكَتَابَةِ وَالْاِسْكِتَابَ . فَالْكَتَابَةُ هِيَ اَنْ يَكْتُبَ السَّائِلُ سُؤَالَهُ فِي اِنْسَاهِ الْجَوابِ مَكْتُوبًا بِيَدِ الرُّوحِ الْخَاطِبِ بِدُونِ تَوْسِطِ الْوَسِيْطِ . وَالْاِسْكِتَابُ اَنْ يَأْتِي الرَّدُّ عَلَى يَدِ الْوَسِيْطِ اَيْ اَنَّ الرُّوحَ تَخْرُكَ يَدَ الْوَسِيْطِ فَيَكْتُبُ الْجَوابَ فَكَانَهَا اِسْكِتَبَتْهُ . وَقَدْ شَهِدَ مَارِيُّوْطُ عَدَدًا مِنَ التَّوْعِينِ وَكَشَفَ اَسْرَارَهَا

المراسلة بالكتابية

فَنَ اَمْثَلَهُ مَا كَشَفَهُ مِنَ الْمَرَاسِلَةِ بِالْكَتَابَةِ جَلْسَةً فِي قَاعَةِ رَأْيِ الْحُضُورِ يَدِ الرُّوحِ تَكْتُبُ الْاِجْوَبةَ عَلَى لَوْحٍ مَنْصُوبٍ فِي بَعْضِ جَوَابِهَا . كَمَا فَعَلَتْ اَسَابِعُ الْمَلاَكِ لِشَفَاعَتِهِ

ملك اشور على عهد دانيال - وكان في ولية اعدها لاله من عظائمه فظهرت اصوات بد
الاسان وكتبت تجاه المصابح على كلس الحائط والملك بنظر طرف اليد التي كتبت فدعا
وخف - على ما جاء في التوراة . وبعض مراسلي الارواح يجعلونها تكتب الجواب امام
الحضور يد تحرك بين الوسيط واللوح ويجعل الوسيط يديه متعاقدين وراء ظهره
وبقى باحدى كفيه على الاخرى كما يفعل المفتشي للراحة او التفكير . ويولى ظهره
لناس ووجهه للوح وقد اطافت المصابح او اضفت كثيراً بحيث يمدوها بر الوسيط وقد
تعاقدت كفاه من ورائه ثم يرون يداً تحرك بين الوسيط واللوح وتخط عليه بالطباشير
البيضاء ما تريده ان تقوله

وقد بين ماريوبط الحية في خداع المشاهدين وذلك ان اليد التي يرويها تكتب على اللوح اغما هي يد الوسيط نفسه اما الكف التي تظهر لهم في قبضة الكف الاخرى عند اسفل ظهره فهي كف كاذبة مصنوعة من الكرتون او الخشب وملونة كائنة الكف بارزة من اليمين وقد قبض عليها صاحبها بكفه الاخرى . وتبقى يده الحقيقة مطلقة تحت الرداء يكتب بها بالطباشير الاسيض على اللوح الاسود ماشاء

وقص ماريوط ما شاهده من كتابة الارواح على الواح الحجر قال « حضرت مجلأً لوسيط زعم انه يأتيني برسالة مكتوبة بقلم حجر على لوح حجر تكتب بين يدي بدون يد . فاخذني الى غرفة في وسطها مائدة من خشب مخصوص ليس عليها غطاء واتابي بلوح نظيف فتحصته جيداً على وجهه فلم اجد فيه شيئاً فوضعه على المائدة وجلستا اليها وايدينا على اللوح فلم يحدث شيء فقال الوسيط « يظهر اننا اخطأنا الكيفية في استكتاب الروح دعنا نمسك اللوح تحت المائدة » ففعلناوازلتنا اللوح اسفل جانب من جواب المائدة ونحن قابضان عاليه وفي الحال سمعنا صرير القلم فوقه واصيب الوسيط بشنق جفاني فاقفلت اللوح من يدي لكي عدت فقبضت عليه حالاً ورفعته وتأملته فرأيت عليه كتابة مختصرة سقطة الخط . وقد يتادر الى الذهن انها كتابة الروح والحقيقة ان الوسيط كتبها بيده — وذلك انه اصطلاح كتباناً يابس سباته جيداً جعل فيه ثقباً صغيراً انزل فيه قطعة قلم حجر صغيرة بحيث تتنا عنده بطار السبابة تتوها خفيفاً كما تتنا الملاسة التي يقطع بها الزجاج . وقد شد الكستيان المذكور بخيط من الكاوتشوك (لستيك) الى زنه بحيث اذا نزع عن السبابة شد الكاوتشوك لي داخل اللم فيتحقق فيه . وكان وسيطنا قد اعده في سباته واخذ يكتب به على لوح وهو قابض عليه وقد تعود الكتابة بالعكس حتى تظهر مستقيمة »

وفي جلسة أخرى أتاه الوسيط بلوح تفحصه جيداً ثم أظهر أنه سقط من يده سهواً فعاد والتقطه ووضعه على الطاولة وبعد قليل سمع صرير القلم طويلاً وكشف عن اللوح فوجد عليه كتابة معاولة وفي غاية الانتظام وعال ذلك أن الوسيط كان قد خطا لوحًا مكتوبًا في مخباً بجانب المائدة وعرض على ماريوبط لوحًا نظيفاً فبعد أن تفحصه أوصى به أنه سقط وأبدله باللوح المكتوب . أما صوت صرير القلم فاته حدث من قطعة قلم حجر صغيرة الصقها إلى ديكنته وحركها بخففة على قطعة لوح ماصقة إلى رجل الطاولة



ش ١ - نقل الكتابة بين اللوحين

ولكن بعض السائلين لا يقون باللوح الوسطاء فلأنهم باللوح من عندهم ويطلبون الجواب عليها . في هذه الحال يأتي السائل بلوحين يكتب على أحدهما سؤالاً يطلب الجواب عليه من الروح ويقلب اللوح الآخر عليه بحيث تكون الكتابة بينها نحو الداخل ويربط اللوحين بشرائط متنية رباطاً متصالباً ويتم عند العقد بمحبه بحيث لا يمكن حلها سراً ويدفع اللوحين إلى الوسيط . فيجاو هذا في غرفته حتى يستقدم الأرواح أو يستكتبهما كما يزعم والسائل في انتظاره ثم يعود إليه واللوحان مشدودان كاكانا تماماً . فيحل الرابط فيجده على اللوح الآخر مقابل سؤاله جواباً مكتوباً بالقلم فيهره ذلك

ويعتقد أنه من عمل الروح

ولكن ماريوبوط علل ذلك الخداع وجربه بنفسه كتجربة مصورة في الرسم . وذلك ان لللوح الحجرية اطاراً من الخشب . ومهما يكن الربط عليها متيماً يمكن التفريق بين اللوحين باسافين دقيقة تدخل عند الزاوية كما ترى في الشكل الاول وعند ذلك يأنى الوسيط بسلوك دقيق صاحب من الاسلاك التي تشد بها المظللات ويحيى رأسه اخناه دقيقة بحيث يخدش به اللوح فيكتب ما يريد بخفة واباقة ولا بد من التهرين على هذا العمل فيسهل ويتقن



ش ٢ - كتابة الأرواح بالمناظير

وأغرب من كل ما قدمَ قوم يضعون اللوح أمامك ويعرضون عليك قطعاً من الطباشير مختلف الألوان ويخرونك في انتقاء القطعة التي تريدها فيضعونها على اللوح أمامك في رابعة النهار ثم لا تثبت أن ترى الطباشير تدب على اللوح وتكتب من تلقاء نفسها جواباً على سؤالك واتسمع صريرها . وقد شهد ماريوبوط هذه المراسلة العجيبة تفيرة الوسيط أن ينقي لون الطباشير الذي يريد فاتقى قطعة فوضعها الوسيط على اللوح ورفع سائر القطع وسأل الوسيط عن السؤال فقاله فالمثبت أن رأى الطباشير تدب على اللوح من تلقاء نفسها وتكتب الجواب ولكنها اختصرته كثيراً . فدھش ماريوبوط من ذلك لكنه احتلال في سرقة احدى القطع الطباشيرية وذهب بها إلى بيته وتبين له

فبحصها أنها ممزوجة ببرادة الحديد فقط أن الرجل إنما يحرّكها على الورق بمنايس تحت المائدة كما ترى في الشكل الثاني

ومن اغرب المدهشات التي كاد حلها ينتفع على ماريوبط انه ذهب مرة الى احد الوسطاء الذين يراسلون الأرواح على الورق وليس على الألواح وطلب ورقة يريد ان يخابر الروح عليها فاعطاه الوسيط ورقة بيضاء فكتب على احد وجهيها سؤالاً ودفعها الى الوسيط . فوضعها بين لوحين واطبقها جيداً وماريوبط واقف يلاحظ ذلك بكل دقة فلم يرَ في الاسر تلاعباً . وبعد قليل استخرج الورقة من بين اللوحين فوجد عليها كتابة كاتبها بالحبر واضحه للغاية . فكاد يغلب على امرء لكتبه ما بليت ان تين السر فإذا هو كباوي — واصحاب الأرواح يستخدمون الكهربائية والمنفاطيسية وسائل القوى الطبيعية في تدبير حيلهم . واما هذه الحادثة فقد استخدموها فيها الكيماء فالورقة التي دفعها الوسيط الى ماريوبط كان عليها كتابة لا تظهر الا بالحرارة لامسا مكتوبة بالحامض الكهربائي الخفيف بلاماء — وذلك انك اذا نقطت عشر نقط من هنا الحامض في قدر ماء لا يتغير لونه فاكتبه على الورق فلا ترى الكتابة الا اذا احبت الورق فتظهر سوداء كاتبها كتب بالحبر . وكان الوسيط قد احب احد اللوحين الذين وضع الورق بينهما فاسودت الكتابة

ووُجِدَ ماريوبط غير واحد من الوسطاء يرکنون في حيلهم الى الوسائل الكيمائية منها انه ذهب الى بعضهم فاعطاه ورقة كتب عليها ماريوبط سؤاله ووقع عليها باسمه ودفعها اليه فوضعها في ظرف وختم الظرف وسلمه اليه . فقبض ماريوبط على الظرف وصبر حتى امرء الوسيط يفضي الظرف ففضه واذا بالجواب قد كتب تحت السؤال مجرّد لم يجف بعد فدهش وسكت ووضع الظرف في جيده وذهب الى منزله وخفى الظرف خفياً كباواً فوجد سطحه مكسوباً بحامض المفصيك وهذا الحامض تأثيره على الحديد قاذما التقى به اسود منها كان مقدار الحديد طفيفاً . ففهم ماريوبط من ذلك ان الوسيط كان قد كتب الجواب على تلك الورقة قبل تسليمها اليه بسائل خفيق من الحديد لا لون له فلما لامس الحامض المفصيك في الظرف اسود اسوداد الحبر تماماً

الراسة بالاستكتاب

اما الاستكتاب اي مراسلة الأرواح على ايدي الوسطاء فتها جلسة شهدنا ماريوبط مع وسبعة تغمض عينيه برباط شديد وتحب على اسئلة تكتب بين بدبها وهي

لأراها . قال ماريوبط « لي صديق ولوع بالارواح يعتقد وجودها وأمكان مخابرتها أراد أن يخابر روح صديقه له قتل بالاتوموبيل من عهد غير بعيد مع اثنين من رفقاءه . فطلب إلى أن ارافقه إلى الوسيطة فوصلنا إلى منزلها ومعنا رفيق ثالث . فاستقبلتنا اختها واعتذررت أولاً أن العادة ان تقابل الطالبين واحداً واحداً فالحمد لله عليها ان تقبلنا فقبلت واستقدمت اختها الوسيطة وهي فتاة في نحو العشرين من العمر . فطلبت الى صاحبنا ان يكتب الاسئلة واحداً واحداً وهي تحيب على كل منها . واشرطت ان يجعل السؤال الاول الاستفهام من الروح هل الوقت مناسب للمخابرة ام لا

جلس صاحبي الى الطاولة وجلست هي امامه وقد شدت عينيها بتدليل وجعل هو يكتب السؤال ويدفع الورقة اليها فتكتب الجواب تحته وباليك ما دار من الحديث :

١ س . هل انت في استعداد المخابرة مع الاصدقاء ؟

ج . نعم اظنني قادرًا وسأبذل جهدي

٢ س . هل م موجودة وقدر ان تخبرني ؟

ج . انت تسأل عن م نعم هم هنا لكنهم لا يستطيعون المخابرة بانفسهم ولكنهم يحيونك بواسطتي فلتهم لم يبلغوا الدرجة التي تخوض المخابرة رأساً

٣ س . اراك تحييني بصيغة الجماعة وأسألتك عن واحد فهل تقدر ان تسمى الآخرين ؟

ج - يصاحبني نحن دائناً نتكلم عن الواحد بصيغة الجماعة لانا اخوة والكل في واحد والواحد في الكل

٤ س - هل م يتذكر المصيبة التي وقعت ؟

ج - سأله فقال انه ينظر الى تلك الحادثة كايضرار الى حلم منزعج

٥ س - هل لاقيت هنا والآخرين الذين انتقلوا معك ؟

ج - نعم فهمت . دعني أسألك عن شيء . هل تذكر وعداً وعدته مرة ؟

٦ س - وعدت وعداً كثيرة . من هو السائل ؟

ج - نعم وعدت وعداً كثيرة ولكنني اعني وعداً خصوصياً لي

٧ س - من من الاصدقاء يسأل هذا السؤال ؟

ج - يقتضي ان تذكرني فقد كنت دائماً الى جانبك . كما تعلم

٨ س - هل أنا اعشقك على الارض هنا ؟

ج - معلوم

٩ س - الا يقدر الاصحاب ان يعطوك اسم الشخص الذي سأله هذا السؤال ؟
أرجو ان تفعل

ج - اسمع . . أنا طويل اسمر معتدل القامة اسود العينين رمادي التوب
واحياناً اضع النظارات . وانا نصوح لك وكثيراً ما تصحتك وانت قلماً تذكر هذا
الفضل لي ولكنه لي . . و كنت احب ان تعرفي

١٠ س - ما هو اسمك أو ما هو اول حرف منه
ج - جاك (انتهت الخبرة)

فيظهر من هذه المداولة امران الاول ان الوسيطة كانت تحسن تبع الاستئلة لكنها
لم تكن تحسن الجواب عليها صريحاً . وانا تحمل جوابها مبهمآ او اجمالاً يمكن تأويله واذا
كان السؤال صريحاً يتفق جواباً قطعياً فالمطلوب في الجواب عليه او تحثال في تغيير
الموضع . ويظهر من سجل الاجوبة ان الوسيطة لم يكن لها اقل اطلاع على الغرض الذي
جاء السائل من اجله . ولو علمت شيئاً منه لاحنت الحيلة في الاجوبة

يقي النظر في كيف كانت تعرف الاستئلة وهي مشدودة العينين بالرباط ؟ ويسهل حل
هذا الغامض منى جرب القاريء ربط عينيه بتدليل واراد ان يرى ما بين يديه فاته يجد
نفسه قادرآ على ذلك من خلال الرباط بين المتدليل والوجгин . ويتبيّن بذلك ان الوسيطة
تابكت على المخصوص عند السؤال الخامس لأن السائل كان قد كتبه على ورقه في جيده
فقال لل وسيطة « وفي جيبي سؤال سأستخرجه اجيبي عليه » واستخرج الورقة فلم
تتمكن من ايجاد ما عليها فجعلت جوابها مقتضاً وغيرت الموضع فاصبحت هي السائلة بعد
ان كانت المسئولة

ولاحظ ماريوبط أمرآ آخر يساعد على تبيين الاستئلة على الورق وذلك ان الطاولة
كانت مقططة بقططاء من جوخ اخضر تحته طبقة من الكاوتشوك فالكلمة بالقلم الرصاص
لم تكن تظهر على الورق الا اذا ضغط الكتاب بالقلم عليه فتاتي الكتابة بارزة من القفاز
وال وسيطة قد تعودت القراءة او التلامس تساعد به احياناً

ومن طرق الاستكشاف ان يعلق الوسيط يده بالسقف او يعشمه معلقة فيه بحيث
تندل الكف وبين اصابعها قلم يمثلي على القرطاس وصاحبها لا يدرى اي انهم يزعمون
ان الارواح تحرك تلك اليد فكتبت ما يريدون . والغالب في هؤلاء ان يفعلوا ذلك وهم
يعتقدون ان الروح تفهمهم لكتابته ما يكتبون ويغلب ان يكتبوا ما يتكرر ترددده في
ذكرياتهم او تكرر تلاوته على السليم . وبديهي انك اذا قرات كتاباً في موضوع اتر في

نفسك ثم خلوت في مكان وتجردت عن المؤثرات الخارجية وامسكت بيده قلمًا فوق قرطاس فالم يكتب الا لفاظ التي اثرت في نفسك مما قرأته في ذلك الكتاب



ش ٣ - الوسيط يكتب ويده مملة

ومن عادتهم في استكتاب الوسطاء على هذه الصورة ان يفعلوا ذلك في غرفة مظلمة ويخلسوا حول الوسيط والقلم بيده فوق القرطاس . ويظهر لهم في ذلك الظلام خبال فتاة يتزهونها الروح توحى الى الوسيط ما ينفي . وما هي الا شبح او صورة وضعت لزيادة الابهام انظر الشكل الثالث

وهناك استكتاب بالله هي عبارة عن صفيحة قلبية الشكل قائمة على عجلتين ينبع منها قلم . تضع الوسيطة اصابعها عليها وقد اغضبت عينيها برباط كاترى في الشكل الرابع . وقد يتبدّل الى النهر لاول وحله ان في استخدام هذه الآلة مشقة ولكنها في الواقع من اسهل الآلات استعمالاً ولكن الكتابة تأتي بها متواصنة لا فاصل بين كلماتها

لودج ومايرس

وأستطرد المستر ماريوبط بعد بيان خداع اوائل المشعوذين الى ذكر حادثة مهمة



ش ٤ - الاستكاب إلاّة

بالنظر الى هذا الموضوع . وذلك ان السير او ليفر لودج احد كبار المفكرين من الانكلترا غلب عليه الاعتقاد بوجود الارواح حتى كتب فيه ودافع عنه . فتعاهد مع وجل آخر من المؤمنين بها اسمه مايرس ان الذي يموت قبل صاحبه يبذل جهده في تبليغه من علم الارواح ! وكان مايرس قد عاشر كل اصدقائه على ذلك . وخوفاً من خداع الوسطاء ترك مايرس مع لودج ظرفاً مختوماً اودعه رسالة لا يعرف مخواها سواء قادراً على استطاعه بعد مرته ان يخابر صديقه لودج على يد احد الوسطاء ويكون خلوى هذه الاخبارية الافرار بما تحويه تلك الرسالة يثبت قطعاً وجود الارواح واما كان خابرها

توفي مايرس وبعد شهر من وفاته آتى لودج الى احد الوسطاء وطلب اليه ان يستحضر له روح مايرس او يسألها عن خلوى الرسالة المشار اليها . فأول جواب أتاه من علم الارواح على يد الوسيط قوله « يا لودج ان المسألة اصعب مما كنت اظن ، كياني يقول اني في احسن حال لكنني اشعر بضيق نفس ! »

ثم قال « آه يا لودج اشعر كاني انظر في مرآة يفثاثها الضباب .. واني كان ينبغي لي ان اعلق بها مذكرة .. لا اشعر كاني انكم .. ولكن الاحسن ان اتلوها كلها .. قل لهم اني هنا اكثراً بلادة من بعض الذين كتب اهامهم .. آه يا لودج ماذا يكون لو اراك ؟ هل كنا في نادي البمارول لما تكملنا عن ... ؟ - آه قد ذهب ذلك من خاطري » ثم وجه لودج سؤالاً الى مايرس قائلاً « هل تريد ان تقول شيئاً عن الجمجمة (يريد جمعية البحث عن الارواح) »

فأجاب مايرس « لا تظنني نسيت .. ولكنني نسيت . نسيت في هذه اللحظة » وفي سؤال آخر اعترف انه نسي اسم والدته . وأخيراً سئل اذا كان ينوي في الاجماع التالي ان يذكر خwoي الرسالة في الظرف فأجاب على الفور « واي ظرف ؟ » فهذا كله يفسد ما كان يرجى استنتاجه من امكان المخابرة . ولكن لودج المؤمن بالارواح فسرها بما يوافق اعتقاده فقال « ان النسيان الواقعي وان كان يؤخذ حبطة على اصحاب الارواح لكنه طبيعي ومفيد » ولكن مايرس هذا كان سكريراً لمجمعية البحث عن الارواح فلا يعقل ان يندى الجمعية والنادي الذي كانت تجتمع فيه . ومع ذلك قاتل لودج لم يخول عن اعتقاده

وبعد مدة طويلة ادعى وسيطة اسمها فيران أنها خابت مايرس وأنه قال لها ان الوقت قد آن ليبيان خwoي تلك الرسالة الختومه فعقدت اجتماعاً حضره لودج نفسه وكانت النتيجة ان الوسيطة باقت ما قاله لها روح مايرس عن خwoي الرسالة فلما فضوا الظرف وجده مخالفاً لفحواها . ومع ذلك قاتل السير لودج لم ير في هذا التناقض ما يفسد امن اصحاب الارواح !

الصرفي

من احسن ما قيل في الصدق قول احد الشعراء :

با ليت اني لا اموت بفصي حتى ارى رجالاً يقول فيصدق
احفظ لسانك لا تقول فبنتلي انت البلاه موكل بالنطق
والآخر

لعمرك ما ذي ، عامت مكانه أحق بسجن من لسان مذال
على فيك مما ليس يعنيك قوله يقتل شديدي حيث ما كنت فاقفل
والآخر

ادا الامر اعني اليوم فانت باغداً لعل عسراً في غد يتيسر
ولاتبد قولك من لسانك لم يرض مواقعه من قبل ذاك التفكير
ولانصر من جبل امرى في رضى امرء فيتصلا يوماً وحبك ابتز

تاریخ النہضۃ الصحافیۃ

فی اللغة العربية

الصحافة حديثة المهد في اللغة العربية لا تتجاوز في قدمها اوائل القرن الماضي ولم يكمل القرن على نشوئها . وقد رافق تهضيما الاخرية وكانت عوناً كبيراً لها . ولهذه النہضۃ تاريخ تقلب في الصحافة على اطوار متعددة وتدرجت في ارتفاعها تدريجياً اقتضته الاحوال السياسية والاجتماعية وغيرها . وتسليلاً لدرس تاریخها فقسمه الى اربعة ادوار : الاول دور الولادة من نشأتها الى سنة ١٨٦٣ وهي السنة التي تسمی فيها الخديوي اسماعیل عرش الخديوية المصرية . والثاني الدور الاسماعيلي من هذه السنة الى خلع اسماعیل سنة ١٨٧٩ . والثالث الدور التوفيقی في زمن الخديوی السابق توفیق باشا من سنة ١٨٧٩ — ١٨٩٢ والرابع الدور العبايدي في عهد سمو الخديوی الحالی من سنة ١٨٩٢ ولا يزال

١ — دور الولادة من سنة ١٨٢٩ — ١٨٦٣

دعوناه دور الولادة لأن الصحافة العربية ولدت فيه ، واؤل الصحف العربية « الواقع المصری » انشأها محمد علی باشا سنة ١٨٢٩ ولا تزال تظهر الى الان فهي اقدم الصحف العربية على الاطلاق . خل العالم العربي نحو ثلاثة سنین ليس فيه صحافة عربية غير الواقع المصری . ثم صدرت جريدة « حديقة الاخبار » في بيروت سنة ١٨٥٧ لحررها خليل الحوري . وهاتان الجريدةان صدرتا على نفقۃ الحكومة فهما رسیمان لا يعبران عن حال الامة من الادب أو السياسة . واقدم الجرائد العربية غير الرسمية « مرآة الاحوال » صدرت في الاستانة قبل سنة ١٨٦٠ لصاحبها رزق الله حسون الحلبي . ثم صدرت الجوابات في الاستانة ايضاً سنة ١٨٦١ الشیخ احمد فارس الشدید وهم جریدتان رسیمان . فالاستانة اسبق البلاد الشرقيۃ الى الجرائد السياسية غير الرسمية كما كانت مصر اسبقها الى الصحافة . وقد صدر في هذا الدور جريدة رسیمة في تونس سنة ١٨٦٠ هي الرائد التونسي فلما توفي سعید باشا وخلفه اسماعیل باشا الخديوی الاسبق سنة ١٨٦٣ لم يكن في العالم جريدة عربية غير هذه الجرائد . ولم يبق منها الى الان غير الواقع المصری

وجريدة الاخبار والرأي التونسي . وكانت الصحافة العربية في هذا الدور بغاية الضعف شأن كل عمل في اواهه - فالعبارة كانت ضعيفة والاسلوب مضطرب ركيك والاخبار قليلة

٢ - الدور الاسماعيلي من سنة ١٨٦٣ - ١٨٧٩

وهو دورها في زمن اسماعيل وقد كان هنا الامير شديد الرغبة في المدنية الافرنجية كبير المطامع في السيادة الاستقلالية . توق نفسه الى القيام بمشروع جده محمد علي من حيث الاستقلال فسار على خطواته في احياء اللغة العربية والجامعة العربية فقرب الادباء والشعراء ونشط الكتاب ورجال الصحافة . فكثر رجال الاقلام في أيامه بمصر وغيرها من العالم العربي . وقاطر كثيرون منهم الى مصر يرجون نوال اسماعيل . على ان عطاءاته وخيراته كانت تصل اليهم في بيروت والاستاذة مدينتي الادب والسياسة في ذلك العهد . فالجوائب كانت مشمولة بعنابة اسماعيل وعطاءاته فلما عجب اذا كانت تطريه وتأخذ بناصره لدى الباب العالي . وكانت واسعة الانتشار في العالم الشرقي سُفُلت لاسماعيل شهرة بعيدة . ونشط اسماعيل رجال العلم في بيروت وزعيمهم البستاني رحمة الله . وكان تنشيطه وسخاؤه من اكبر الدواعث على ظهور دائرة المعارف وغيرها من ثمار قريحة ذلك اطمأن العظيم

بعث ذلك على زيادة رغبة الادباء في مصر فنواقوها اليها زرافات ووحداناً وفيهم الكتاب والشعراء وارباب الصحافة والتئيل . واسماعيل لا ينخر وسعاً في تقديمهم والاخذ بآيديهم فسهل لهم ابواب الرزق بالاستخدام في مناصب الحكومة أو بالجلوائز ونحوها . ووافق ذلك ع Kovf السوريين على التعليم في المدارس الكبرى التي انشئت في بيروت وغيرها وخصوصاً بعد حواري سنة ١٨٦٠ فبلغت جماعة من الكتاب والادباء هاجر بعضهم الى مصر وظل الباقون في بيروت . وتکثرت الصحف السياسية والعامة في البلدين وأکثرها في سوريا . ظهر في بيروت الجنان والجنة للبستاني والقتطف لصروف وغيره ومكاريوس والطيب لدكتور يوسف والنشرة الأسبوعية للمرسلين الاميركان والبشير لليسوبيين ولسان الحال لسركس وثمرات الفنون للقباني والتقديم الشافون والمصباح والنجاح والنغير وغيرها . ظهر في مصر جريدة وادي النيل لابي السعود والكوكب الشرقي للحموي والاهرام لنقاولا والوطن لخائيل عبد السيد ومصر لاديب اسحق وروضة المدارس واليعسوب في الطب وغيرها

في هذا الدور كان اکثر ارباب الصحف العربية وكتابها من السوريين ومنهم كثيرونقطنوا مصر وانحدروا وطنأ لهم . وكانت الحكومة تساعد الصحف من كل

وجه ولو لا مساعداتها المالية أو تشييدها الادبي لما قامت طاقمته وكان للاهram شأن كبير في هذا الدور ثبت فيه ثبات الجبل . وقد ساعد هذه النهضة الوزير الكبير رياض باشا فإنه كان عضواً قوياً للصحافة اديباً ومادياً

وقد حدث في لغة هنا الدور من تاريخ الصحافة تحسين كثير فانتقل الانشاء الصحافي من العبارات الضعيفة الركيكة الى الرشاقة والطلاقة العصرية . ومقدام هذه النهضة المرحوم اديب اسحق فقد كان نابغة في الانشاء مع المثانة ومحنة العبارة . فقاده الكتاب في عبارته وتحدوه في اسلوبه

وكانت الصحف في هنا الدور مطلاقة الحبرية وخصوصاً في اواخر أيام اسماعيل والسوريون قد تشربوا يوماً دنوراً من روح الحرية من نهضة الاحرار العثمانيين في الاسنة بخلع عبد العزيز وتنصيب عبد الحميد سنة ١٨٧٦ ثم جاء مدحت الى سوريا ونشط هنا الشعور فانطلقت الحرية الصحافية انتشاراً عظيماً في سوريا . اما في مصر فان اسماعيل لم يكن يقاوم حرية الصحافة لكنه لم يكن يصبر على من ينتقده . فكان الكتاب يروعون جانبه ومن نجاسه على انتقاده اصبح في خطر القتل كاصاب مدير الاهرام رحمة الله لما اشار الى مال صرف من الخزينة ولم يعلم مصدره . ولو لم تنصره فرسان الذهب فحسب تلك الملاحظة

ولم يزد عدد الجرائد العربية في هنا الدور على بعض وعشرين صحيفنة لم يبق منها جبأ الا رباعها

٣— الدور التوفيق من سنة ١٨٧٩—١٨٩٢

وهو عصرها في زمن المغفور له الخطيب الرايقي توفيق باشا ويتاز بالظهور التورى العربي واحتلال الانكليز . تولى رحمة الله والصحافة حررة كاقدمة الشعب المصري لم يستعد لها لكن هيبة اسماعيل كانت تحول دون تهورها وخصوصاً من حيث الزلة الاجانب لانه كان كثيراً الاكرام للجالية من كل بلد ترغباً لهم في زرول هذا الوادي . وكان الوطنيون قد تنبهوا لاجماعة العرب وفهموا من الصحف وما به الافغاني من روحه في ادب مصر وكتابتها وخطبائها ما لهم من الحقوق . ولكنهم كانوا يتحدثون بها سرّاً خوفاً من سحاوة اسماعيل . فلما تولى توفيق وكان سهلاً مهيناً يحب الوطن المصري واهله اندفعت الصحف في الحرية وحدثت ثورة افكار وطنية وظهرت جرائد نورية قادة كالشيك وطالق والقياد خاقتها الحكومة فعمدت الى تقييد الصحافة فنـت قانون المطبوعات سنة ١٨٨١ فلم يجدوها ذلك فعلاً لأن الثورة كانت قد أخذت بغيرها

فافضت الى الحوادث العربية المشهورة التي انتهت باحتلال الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ والاحتلال الانكليزي خطوة سياسية مرمرة انتقال بها مصر من دور الى دور، ولم يكن للجرائد العربية قبلها الا خطة واحدة غايتها النظر في مصلحة مصر ومسايرة حاكها ولم يكن فيها الدول الاخرى في شيء ولا الدولة العثمانية، الا جريدة الاهرام فانها اخذت جانب فرنسا لاتها افقدت مدبرها من غضب امهاويل، سجنها وكاد يفتوك بـ كاتقدم.

فما احتل الانكليز مصر وتم تك فرنسا معهم تولدت مسألة الاحتلال والجلاموسية المصرية والعثمانى فاقسمت الصحف الى اقسام تحذب بعضها الدولة العثمانية على الانكليز والبعض لفرنسا على الانكليز والبعض الآخر اخذ جانب الانكليز، واول الصحف التي اخذت بناصرهم ينصر جريدة الزمان صاحبها علّك ان سرافيان، ثم المقطم لاصحاب المقطم صدرت سنة ١٨٨٨ قام بعض الوطنيون منها فأنشأوا جريدة المؤيد في السنة التالية سنة ١٨٨٩ لغورها الشیخ علي يوسف ومديرها الشیخ احمد ماضي ثم استقل بها الشیخ علي، وظهور المؤيد خطوة كبيرة في الصحافة الوطنية لاتها اول الجرائد الوطنية الكبرى وهي التي مهدت السبيل لغيرها من الجرائد الوطنية الاسلامية، وقد اخذ كبار الوطنيين بناصرها في اول نشأتها اما بقاوها الى الان وما تاله من الشهرة ونفوذ الكامة فاته راجع الى اقتدار صاحبها وبناته، اما المقطم فلاقى في سبيل البقاء في خطته مشقات جسيمة قلل من يصبر عليها

فافضى الدور الثالث الذي نحن في صدده وفي الصحافة المصرية خطتان ويلستان خطط احتلالية رئيسها المقطم وخطة وطنية رئيسها المؤيد، وهنالك جرائد اخرى اخذت بناصر الدولة العثمانية ضد الاحتلال وأكثرها كان عبد الحميد يدفع اليها الرواب، وبعضها كان ينصر الفرنسيين ويخافن العثمانيين وهو الاهرام

وبلغ عدد الصحف التي صدرت في هذا الدور اضعاف ما كانت عليه قبله فصار مجموع ما صدر منها من اول نشأتها الى آخر الدور المذكور - اي من سنة ١٨٢٩ - ١٨٩٢ نحو ١٥٠ جريدة بين سياسية وعافية وطنية وحقوقية وادبية لم يبق منها جائلاً الى ذلك العهد الثالث هذا العدو - كان منها في مصر ٦ جرائد سياسية هي الفلاح والمحروسة والمقطم والمؤيد والنيل والوطن و٨ عافية او ادبية وهي الآداب والازهر والصلاح والفق والفرائض والبلستان والقططف والطلال، وانتنان طيبة ان هما الشفاء والفوائد الصحيحة، وانتنان حقوقيتان هما الحقوق والمحاكم، وواحدة زراعية هي مجلة الزراعة.

وواحدة ماسونية هي الطائف . واثنان رسميتان هما الواقعية والواقعية والبوليس . وبقي في الاسكندرية ٣ سياسية للاتحاد المصري والاهرام والحقيقة . واثنان اديستان السرور ومرق التجاج . وفي بيروت ٥ سياسية هي الاحوال وبيروت ونرات الفنون ولسان الحال والصباح . و٣ دينية هي البشير والنشرة الاسبوعية والكنيسة الكاثوليكية و٢ رسميتان حديقة الاخبار وبيروت الرسمية . وفي ما يلي من العام ١٨٩٦ صحيفه . وكانت الصحافة قبلاً منحصرة تقريباً في مصر والشام والاستانة ففي هذا الدور صدر بعضها في تندرا واميركا والهند والجزائر وتونس والبصرة وتلمسان و CFLIS وطرابلس الغرب

٤ — الدور العجمي من سنة ١٨٩٦ ولا يزال

هو اهم سائر الا دور يبدأ باعتلاء سمو الخديوي الحالي عرش الخديوية سنة ١٨٩٦ ولا يزال . وفي اثنائه بلغت الصحافة العربية ما لم تبلغ اليه في عصر قبله . وسبقت مصر بها سائر الامصار العربية . وانحنت الصحافة في سوريا لما تولاها من ضغط الحكومة وتقيد الافكار قبل اعلان الدستور . فاصبحت مصر محطة رحال ارباب الاقلام وعشاق الحرية وطلاب الرزق من سائر الاقطار . اما بالنظر الى الصحافة فيقسم هذا العصر الى دورين يفصل بينهما ظهور جريدة اللواء : الدور الاول من تولي الجناب العالى سنة ١٨٩٦ الى ظهور اللواء سنة ١٩٠٠ والثانى من ظهور اللواء الى الان

الدور العجمي الاول من سنة ١٨٩٦ - ١٩٠٠

فالدور الاول نصح فيه المقطم والمويد واشتد ساعدهما وحي وطيس الجدال بينهما . وأهم قانون المطبوعات فاطلت حرية الصحافة فكان ظهور الجرائد الاسبوعية ولا بد لكل منها ان تحدى احداها . فصارت اكثراً الصحف اما مقطمية او موئدية اي امامع الاختلال او عليه الا الاهرام فانها ثبتت في خطتها . وتهافت الطائفة القبطية في اثناء ذلك الى الصحافة فأعادت جريدة الوطن (وكانت قد توقفت) وصدرت جريدة مصر . وها اكبر الجرائد القبطية وهي على الاجمال احتلالية الخطبة

وبلغ عدد الصحف التي صدرت في هذا الدور اي من سنة ١٨٩٦ - ١٩٠٠ نحو مئة وخمسين صحيفه . اي صدر منها في ثالثي سنين نحو مائة قبلاً في ٦٣ سنة . ومن اسباب كثرتها اطلاق سراح المطبوعات فاصبح الكاتب لا يسأل عما يكتب ولا حرج على الناس في اصدار الصحف . وكانوا قبلاً لا يقدرون على اصدار الجريدة الا بعد دفع التأمين او تقديم الغمانة والقبول بكل القيود والشروط . ولكن اكثراً الصحف التي صدرت في هذا الدور عامة او ادبية لاتها اقل ثقة وتعياً . منها ٨٩ صحيفه بمصر

القاهرة وحدها و٣٥ في الاسكندرية و٤ في بيروت وهو في الولايات المتحدة و٣ كل من تونس والاسناد والبرازيل و٢ في كل من لبنان وباريس وارجنتين وأسيوط و١ في كل من مرسيليا وطرابلس الشام والفيوم ودمشق والمنصورة وطنطا والسويس . وما يدل على ان ظهور هذه الصحف لم يكن مؤسساً على قواعد اقتصادية او اجتماعية انه لم يبق منها الى الان الا القليل اهتماماً مصر لتدريس شنودة والوطن جندي ابراهيم والتوفيق بجمعية التوفيق وطبيب الله الله لدكتور خياط والبصیر لرشید شمیل (بالاسكندرية) والشرق اليهوديين (بيروت) والشار للشيخ رشید رضا والجامعة لفرح انطون

ومن ميزات هذا العصر ان الحركة الوطنية ضد الاحتلال ظهرت فيه وكثير تحدث الجنرال بالعرش العثماني والخلافة الاسلامية وخصوصاً بعد انتصار الدولة العثمانية على اليونان . وكانت قلماً تذكر ذلك من قبل ولعلها عدت اليه كتابة بالحقائب . وتعلقت آمال المصريين بالجناب العالى وأكثروا من المظاهرات في سهل تعظيمه والتسلل اليه وهو يطيب خاطره ويؤكد لهم حبه لمصر وغيره على استقلالها وخلاصها من الاحتلال . فانكرت بعض الجنرالات عليه ذلك وأغتافت الفتور الذي وقع بين سموه وبين الورود كروں عبید انكلترا وتعرضت له فتهضي جرائد أخرى للدفاع عنه فازدادت السياحة انفاقاً

دور العابي الثاني من صدور اللواء سنة ١٩٠٠ ولا يزال

يعتاز هذا الدور بنبوغ مصطفى كامل عجي الشعور الوطني في مصر وهو مؤسس اللواء . وكانت الصحف الوطنية قبل اللواء تذكر الجنرالين بوعدهم و تستطيل مقامهم اما مصطفى فاته صرح بانتهاد الحكومة و دعا المصريين الى المطالبة بخلاء الانكليز عن بالادهم قياماً بوعدهم . وسافر الى اوروبا لسي في هذا السبيل بالخطابة والكتابية والتحريض مما زاده مفصلاً في ترجمة حياته باللال ٦ ستة ١٦ واخيراً انشأ الااوية الثلاثة بالعربية والفرنساوية والإنكليزية والف شركة مالية لانشائها وهي اول شركة صحافية في اللغة العربية . وجعل خطة اللواء الشديد في طلب الجلاء والاحتياج على انكلترا وابدى في جهاده من البراعة والخزم ما لم يسمع يمثاله في مصر . وهو الذي اقام مسألة دنشواي ولو لم يسمع لها صدى في اوروبا فانه استكتب الاهلين عرائض لالهاب العفو وقع عليها ١٢٥٠٠ من المصريين ورفعها الى الجناب العالى فتعاقبت قلوب المصريين به وتشوقه وارتفع صوت الصحافة المصرية من ذلك الحين

وكان في مصر حزب وطني تألف بطبيعة الحال من اوائل الاحتلال ولم يكن حزباً

منظماً له رئيس ونائب وكاتب مثل احزاب هذه الايام ولكنها ضم نخبة الوجاهاء والنباه الذين يكرهون الاحتلال . ولرجال هذا الحزب فضل على أكثر الصحف الوطنية التي نشأت في اثناء الاحتلال لاتهم كانوا يساعدونها مادياً وادعياً تحت طني الخفاء وكان مصطفى طبعاً من ذلك الحزب . فاما انشاؤ اللواء وارتفاع صوته شكل الحزب الوطني رسمياً وتولى رئاسته وجعل اللواء لسان حاله يدافع عنه ويأخذ بناصره . فصدره اللواء كان خطوة كبيرة في تاريخ الصحافة العربية بصر بل هو نهضة جديدة فيها

ووافق هذه الحوادث خروج الورد كروں من مصر لسياسة اقتضت ذلك وكان شديداً في مشورة فرح الوطنيون بنهاده وعدوا خروجه فوزاً لسياستهم واشتد ساعدهم وقويت طبقة اللواء في طلب الجلاء

واعان بعد ذلك الدستور العثماني فعلقت أمال المصريين بغرب نيسان لانفهم وأخذوا يجاهرون بطالبه بالظاهرات والخطب ولا سيما الحزب الوطني . وبا تغيرت الوزارة وتولاها بطرس باشا غالى اراد ان يخفف طبقة الصحافة الوطنية فاعاد قانون المطبوعات وقاما كان له تأثير في بخاري الاحوال . وبالمثلة قان للصحافة العربية بمصر في هذا العصر عدة ميزات وهي :

ميزات الصحافة العربية في العصر العثماني الثاني

١ - انشاء الجرائد بشركات مالية تجمع اموالها بالاسم من المؤلين الوطنيين ومصطفى كامل اول من فعل ذلك فاقتدى به سواه فظهرت «الجريدة» بشركة مؤلفة من اعيان المصريين . ثم حول صاحب المؤيد راس مال جريدة الى شركة مساهمة ايضاً ٢ - كبر حجم الجرائد الوطنية وتعدد صفحاتها - فقد كانت اربعين صفحات فصار اكثراً ثانية صفحات تطبع على آلات قدار بالکربلاوية جيء بها الى مصر بعد صدور اللواء ولكن المؤيد سبق الى الاحتفال بتدشينها سنة ١٩٠٦

٣ - صار للصحافة تأثير شديد في فوس الوطنيين وكثير قرأوها - وبعد ان كانوا لا يتجاوزون ثلاثين الفاً زادوا على المائة وربما بلغوا اضعاف ذلك في بعض الاحوال التي تبعث على هياج العواطف او الاغراض . واور ما لاحظنا تلك الزيادة في اثناء الحرب بين الدولة العلية واليونان . وصار للصحافة نصراء اكثراً من الطلبة حتى شفلاها بها عن دروسهم . واهقت الناشئة المصرية بها وقد أحبت فيهم روح الحماس واستقلال الفكر وحب الوطن حتى اصبح فيهم من يخاطر بنفسه في سبيل وطنه

٤ - جرت العادة في العالم المقدن ان تتشكل الاحزاب السياسية في الامة ولكل

منها ووجهة او خطة كالاحرار والمخالفين والمتطرفين ونحوهم فينشئ كل حزب منها جريدة او عدة جرائد يجدها بالسان حاله للدفاع عن سياساته . اما في مصر فان الجرائد هي التي انشأت الاحزاب وال سابق الى ذلك انما في ایام منتهي مصطفى كامل فانه انشأ الحزب الوطني والمؤيد انشأ حزب الاسلام والجريدة انشأت حزب الامة . وكل هذه الاحزاب تطالب بالاستقلال او الدستور وان اختفت في كيفية الحصول عليه . والحزب الوطني ارقها صوتاً واسدعا طرجة

٥ - تكاثرت الصحف الوطنية وكانت الصحافة المصرية العربية قبل هذه النصف اكثراها في ايدي السوريين فأصبحت الان واكثراها في ايدي الوطنيين

٦ - توالت مواضيع الصحف واتسعت دائرة مكتابتها وتمكنت بها الروابط بين المسلمين على بعد الشقة . واكثرت من ذكر الجامعه الاسلامية وشارطتهم بأخبار الشرق الاقصى وتقديرها عن لغاتها الهندية والفارسية والروسية والتراكية فضلا عن الانكليزية والفرنساوية . واقتربت اسايب الاميركان في تشويق القراء الى المطالعة بتعمير المقالات بالعنوان الكبيرة . وسارط تخوض اهم المواضيع السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية بتعقل ودرء . وارتقت انشاؤها فهو الان احسن منه في سائر ادوارها وبين محوريها اليوم طائفة من ابلغ المنشئين

٧ - ارتفعت أجور كتابها وسائر عمالها بعد صدور «الجريدة» لاتها اعلنت قبل صدورها ايتها في حاجة الى محرين وعمال وبذلت الاجور الكبيرة فذهب اليها جماعة من كتاب الصحف وعمالها وقد صار ارباب بعضهم الى ضعف ما كان عليه ثم رأت الجريدة بعدها ايتها تورطت بذلك وعمدت الى الاقتصاد لكن الاجور ظلت مرتفعة

٨ - لم يكن للصحافة العربية نفوذ في الحكومة مثل ما زاد في مصر لهذا المهد . وقد ظهر نفوذها على المخصوص في الحوادث الاخيرة بشأن مد امتياز قناة السويس في التي بعثت الحكومة على عقد الجمعية العمومية لاستشارتها في هذا الامر وجعلت الحزب الوطني وغيره قومون بالظاهرات يطابون رفض المشروع . وقد فازت وجعلت الحكومة للجمعية الرأي القاطع فيه وهي خطوة كبيرة نحو الدستور . ولا قتل رئيس التيار الامني تشكلا وزارة وطنية تجاوزت ببراعة جانب الحزب الوطني وشاركت في تبني اجلاء . كل ذلك من تأثير الصحافة ولو لاها لم يكن لوطنيين هنا الصوت العالى

٩ - كانت الصحافة العربية بمصر محصورة من مدن القطر المصري بالقاهرة والاسكندرية وظهرت صحف متفرقة في اسيوط و蔓طا والفيوم والمنصورة ، فزادت

على ذلك في هنا الدور ظهورها في طهطا وبنی سويف ورقة وبها والزقازيق والزيتون والقرشية والخر طوم

١٠ - كانت الجرائد العربية في أوائل نشأتها تطرح على المشتركين طرح الصابون فن اشتراك فيها عدد ذلك أربعين منه للأخذ بناصر صاحبها ولا يعد دفع الاشتراك من جلة الحاجيات . أما الآن فاصبح القراء يطابون الجرائد والمجلات وكثيرون منهم يرسلون البدل مقدماً . وسيأتي يوم تجري فيه صحافتنا مجرى صحافة سائر المتبعين فيكون الدفع دائماً سلفاً

١١ - تألفت الصحافة المصرية تقابلاً لاشترك فيها أرباب الصحف على اختلاف لغاتهم وهي خطوة مهمة للاجتماع بين رجال الصحف العربية وبلغ عدد الصحف العربية التي صدرت في العصر العثماني الثاني (من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩١٠) في العالم العربي وغيره نحو ٢٧٠ صحيفة بين جرائد ومجلات منها نحو ١٠٠ في القاهرة وحدها و٣٠ في الإسكندرية و١٤ في تونس و١٥ في بيروت والباقي في سائر أنحاء العالم

فالصحافة العربية مصر الان في ارق ما بلقت اليه من قبل وهي مع ذلك في حاجة الى التحسين . وقد رأيت أنها جعلت المصريين صوتاً مسموعاً وعودتهم الاجتماع والاتحاد في مصلحة الوطن المصري وقد ذاقت ثمار عملها - فإذا ثارت على الاعتدال والتصح وتحريض العامة على السكينة لا ثابت الامة ان توسع سلطتها البابية كما سنت الفرصة .

الصحافة العربية بعد اعلان الدستور النهائي

ذكرنا حال الصحافة يصر الى اليوم ولا بد من الكلام عن الصحافة العربية على الأجل بعد اعلان الدستور العثماني . فقد قادم ما كانت عليه الصحافة العربية من التقيد في زمن عبد الحميد حتى ان المطالع ليعجب من بقائها حية . ولكنها بقيت كأنها في حال الاحتضار وتحوّلت هم ادباء السوريين في اثناء دور الاستبداد الى اثناء الصحف خارج سيطرة الدولة العثمانية في مصر وامريكا . فانشأوا في اثناء تلك الفترة عشرات من الصحف في الولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين والمكسيك وغيرها من بلاد العالم الجديد كان لها شأن كبير في نصرة الاحرار والضرب على ايدي القاتلين . أما في سوريا فظلوا صابرين كاظمين حق اعلن الدستور سنة ١٩٠٨ فقاوموا الصحف بالدهشة وهي بين مصدق ونكتب . فما لبثت ان تحفقت هبوط تلك النعمة عليها حتى انشئت وتأثرت . وكانت الى ذلك التاريخ مصورة من المملكة العثمانية في بيروت ولبنان والاسنان ودمشق

وطرابلس الشام وحلب فظهرت بعد الدستور في حيفا والقدس وحصون واللاذقية وصيدا وجديدة من جعيون ومكنا وجادة وبنقداد والموصى والبصرة وغيرها . ولا تثبت ان تظهر في اماكن اخرى . وقد صدر منها في بيروت وحدها في السنتين الاخيرتين محو ١٥ جريدة او مجلة منها خمس او ست جرائد يومية غير التي كانت قبل الدستور . وتمعدن الصحف في دمشق وطرابلس وغيرها

الخلاصة

فالصحافة العربية السياسية غير الرسمية بدأت منذ نصف قرن ضعيفة صغيرة وظلت بضعة وعشرين سنة محصورة في سوريا ومصر . ثم نشرها السوريون في سائر أنحاء العالم القديم والحديث . فظهرت في فرنسا وإنكلترا وروسيا وفي أميركا الشمالية والجنوبية وخصوصاً في الولايات المتحدة والبرازيل والصحف العربية هناك تعدد بالعشرين . وظهرت أيضاً في الأرجنتين والملسيك وكندا . وصدرت جرائد عربية أيضاً في مدنان كثيرة من الهند وسنة فورة وبالدقوق وتناثرت في المغرب الأقصى فظهرت في طنجه وطرابلس الغرب وتامسنان والجزائر غير ما ظهر منها في مدنان المملكة العثمانية كما تقدم

وقد رأيت ان الجرائد التي صدرت في الدورين الاول والثاني (من سنة ١٨٢٩ - ١٨٧٩) بعض عشرات وتناثرت في العصر التوفيق (سنة ١٨٧٩ - ١٨٩٢) بلغ عدد ما صدر منها نحو ١٥٠ جريدة وصدر نحوهذا العدد في الدور العباسي الاول (١٨٩٢ - ١٩٠٠) وقد تقدم ان الصحف التي صدرت في العصر العباسي الثاني اي من صدور الملواء الى الآن عددها نحو ٢٧٠ صحيفه بين جرائد و مجلات فيكون عدد الجرائد العربية التي صدرت في العالم من اول عهد الصحافة الى الآن نحو ٦٠٠ صحيفه لم يرق منها حيأ الى الآن الامثلة وبعض المثلث منها ثمانون صحيفه بمصر ونحو هذا العدد في سوريا وأميركا وسائل العالم فيكون معدل البقاء ما يصدر من الصحف العربية نحو ٢٥ في المائة

بيان ادارة اهلال

ان ادارة اهلال تحتاج الى الاعداد الآتية وهي الجزء ٦٢ من السنة ١٥ و ٦٣ من السنة ١٦ و ٨٠ و ٩٠ من السنة ١٧ و ٦٢ و ٣٣ من السنة ١٨ فمن كان عنده شيء منها لا حاجة له به فليخابرنا باثنائه

ويلزمها بمحوعة السنة الرابعة فمن غير على واحدة منها يخابر الادارة

السلطة النيابية في الحكومة المصرية

ومسألة فنادق السويس

قدما في صدر افتتاح السادس من هذه السنة عددا ذكر النطق الخديوي بشأن عقد الجمعية العمومية للنظر في مسألة فنادق السويس « وبوخذن من النطق الخديوي الذي تلى يوم افتتاح الجمعية العمومية ان الحكومة تتوى العمل برأي الجمعية » وقد صدق ظننا فانها صرحت بذلك بعد تشكيل الوزارة السعيدية . وكانت الجمعية العمومية قد الفت لجنة للنظر في المشروع . فكثبتت اللجنة ردًا على ذلك المشروع ينت فيه الاخسار التي نجم عن مد الامتداد وان الانفصال لمصلحة مصر رفض هذا المشروع . وارسلت قرارها هذا الى الحكومة فعلقت الحكومة ملاحظاتها على الرد وقدمتها الجمعية على بد النظار في ٤ ابريل الماضي . وفي هذه الجلسة صرح محمد سعيد باشا رئيس الوزارة بتفويت الجمعية الحكم القطعي في هذه المسألة وهذا نص كلامه :

« تفضل سمو مولانا الخديوي العظيم في بين حضراتكم في خطابه الشريف الذي افتتح به الجمعية العمومية مقدار اهمية المشروع المطروح عليكم ولاشك ان حضراتكم قد وقفتم من هذا النطق السامي على مقدار ما يترتب على مثل هذا المشروع من التأثير العظيم سواء بالشبة للجيل الحاضر او الاجيال المستقبلة وما كان الحكومة لتجري على هذه الخطة الاستثنائية وتطلب ابداء رأي الجمعية في هذا المشروع مبنية أخذ مسئولة البت فيه على عالقها وحدها الا رغبة منها في استيفاء كل وسائل البحث والتنقيب فيه »

« وقد احلتم حضراتكم النظر في تفاصيله على لجنة وكلتم اليها البحث فيه ولقد تم تقريره عند يمكتم من الاطاحة احاطة وافية واعطا الرأي عنه . وقد قامت هذه اللجنة بمهامها ورفعت تقريرها اليكم »

« اطلعتم الحكومة على هذا التقرير فرأتم من الواجب عليها تحقيقاً لفرضها من عرض المشروع عليكم ان تقدم لحضراتكم ملاحظاتها على هذا التقرير وستتيدون حضراتكم من وقوفهم على هذه الملاحظات ان المشروع في مصلحة القطر »

« هذا واني أرى من الواجب عيّ ان اعلم حضراتكم ان الحكومة قد فررت في هذا المشروع ان لا تنصب في امره الى حد هذا الاستثناء . وهو عرضه عليكم واستشارتكم فيه بل عولت على العمل برأيكم فيه وعدم الخروج عمما تقررون . وما اوجبت على تقديره هذا الاصلاح

عن قرار الحكومة هذا قبل ان تأخذوا في المراقبة في المشروع الا يكون لخبراتكم من ذلك فوق ما تعتقدونه في الحكومة من الثقة بكم باعث على زيادة الروية والعنابة في بحث هذا المشروع الذي حملت الجمعية مسؤولية البت فيه» اه

فكان لهذا التصریح وقع جیل لدى الجميع وضع المکان بالتصفیق واتخذوا ذلك بشارة حسنة لما يرجی ان تdale الامة من الحقوق الابدية . ثم تلا سري باشا ناظر الاشغال ملاحظات الحكومة المتقدمة ذكرها فاجت الجمعية اصدار قرارها النهائي الى جلسة أخرى وفي هذه الجلسة قررت رفض المشروع بالاجماع الامرقس بك سیکة والناظار فانهم خالتو الجمعية في ذلك الرفض . وفي ٩ افریل انقضت الجمعية وقد بلغت جلساتها العائدة هذه المرة ١٤ جلسة وجلسات جلستها ١٨ جلسة وأکثر بحثها في مشروع القناة . وكان قرار الرفض رئيسي سائر اخناد القطر المصري وتواردت رسائل الشکر والتہنئة الى الجمعية العمومية من كل صوب

رعاية الاطفال

حافظ ابراهيم

احتفلت جمعية رعاية الاطفال في ليلة الثامن من ابریل الماضي بليلة تمثيلية في الاوربا الخديوية يضم دخلها الى خدمة مقاصد الجمعية الخيرية في اعالة اليائسين والبائسات وتقى حافظ اندی ابراهيم الشاعر المشهور قصيدة مثلها البوس احد من تمثيل وبين فضل القائين بتحفيف تلك الاشارة عن عائق بي الاندان واليک هي :

شجاً أرى ام ذاك طيف خيال لا — بل ثيادة بالعراء حيالي
أمسى بمدرجة الخطوب كأنها راعٍ هنّاك وما لها من وال
حسري تكاد تميد خسنة ليها ناراً بانات زكين طوال
ما خطبها عجباً وما خطبها مالي
دايتها ولصوتها سيف مسمعي
وسألتها من انت وهي كأنها
فعاملت جزعاً وقالت حامل
قد ملت والدها . وماتت امهما واحمال

وَجَرَسِ الْبَكَاهِ يَدْمِعُهَا الطَّالِ
 يَهْنُو عَلَى امْتَاهَا امْثَالِي
 فِي هِيَكَلٍ يَرْنُو إِلَى تَشَالِ
 بِزَوَالِهِ فَوَادِحُ الْاِتَّفَالِ
 هِيفَاءُ رُوعَهَا الْأَمْسِ يَهْزَالِ
 شَمْسُ النَّهَارِ فَاصْبَحَتْ كَالْأَكَلِ
 مِنْ قَبْرِهِ وَيَسِيرُ شَرِّ بَالِ
 حَمْلَتْ حِينَ حَمْلَتْ عُودَ خَلَالِ
 بِاللَّيْلِ دَارِ رِعَايَةِ الْأَطْفَالِ
 بَابُ الْحَيَاةِ وَمُؤْذِنُ بِزَوَالِ
 لَهَا مِنَ الْأَشْفَاقِ وَالْأَعْوَالِ
 أَحَدًا وَلَا مُتَرْفِقًا لِسُؤَالِ
 أَوْ طَرْقِ رَبِّ الدَّارِ غَيْرِ مِبَالِ
 دَفَعَتْ مَرْضِي مَدْجِنَ عَجَالِ
 صَنْعُ الْجَيْلِ تَطَوَّعَتْ فِي الْحَالِ
 بَعْضًا لَوْجَهُ اللَّهُ لَا لِلَّالِ
 كَالْأَمْ تَكَلَّا طَفَلَهَا وَتَوَالِي
 فَوْقَ الْوَسَائِلِ فِي مَكَانٍ عَالِ
 بِسَرِيرِ ضَيْفِهِمْ كَيْمَضُ الْأَلِ
 وَيَرُودُ مَكْنَنَ دَائِهَا الْفَنَالِ
 دَقَاتِ قَلْبِ أَمْ دَبِيبِ غَالِ
 وَخَرَجَتْ مُشَرَّحًا رَغْيِ الْبَالِ
 لِلْبَيْتَاتِ وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 تَلَكَ الْمَرْوَةُ وَالشَّعُورُ الْعَالِيُّ
 تَبَوَّءُ بِهِمَاهَا عَنِ الْأَذَالِ
 مَاءُ الْوَجْوهِ فَذَاكَ خَيْرُ نَوَالِ
 وَهُوَ الْجَوَادُ يَدُ فِي الْبَخَالِ

جَمِ الْوَجِيعَةِ سَيِّدُ الْأَحْوَالِ

وَالِّي هَنَا جَسِ الْحَيَاةِ لِسَانِهَا
 فَعَلِمَتْ مَا لَخَنَى الْفَنَاءُ وَلَمَا
 وَوَقَتْ اَنْظَرَهَا كَأَنِّي عَابِدٌ
 وَرَأَيْتَ آيَاتِ الْجَمَالِ تَكَفَلَتْ
 لَا شَيْءٌ أَفْلَ فيَ النَّفُوسِ كَقَامَةِ
 أَوْ غَادَةٌ كَانَتْ تَرِيكَ إِذَا بَدَتْ
 قَلَتْ أَنْهَفِي قَالَتْ أَيْتَهُضْ مِيتَ
 خَمَلَتْ هِيَكَلٌ عَظَمَهَا وَكَأَنِّي
 وَطَفَقَتْ اَنْتَهَيَ الْأَطْلَى مِنْهَا
 أَمْشَى وَاحْمَلَ بِالْسَّيْنِ فَطَارِقٌ
 أَبَكَيْهَا وَكَأَنِّي أَنَا ثَالِثٌ
 وَطَرَقَتْ بَابُ الدَّارِ لَا مُتَهَبِّبٌ
 طَرَقَ الْمَسَافِرَ أَبَ منْ اسْفَارِهِ
 وَإِذَا بِالْحَوَافِ تَصْبِحُ الْأَنْجَوَهَا
 وَإِذَا بِالْيَدِ طَاهِرَاتِ عَوْدَتْ
 جَاهَتْ تَسَابِقَ فِيَ الْمَرْبَةِ بِعُضُّهَا
 فَتَسَاوَلَتْ بِالرَّفِيقِ مَا أَنَا حَامِلٌ
 وَإِذَا الطَّيِّبُ مُشَرِّ وَإِذَا بِهَا
 جَادَهَا بِأَنْوَاعِ الدَّوَادِ وَطَرَقَهَا
 وَجَهَهَا الطَّيِّبُ بِيَسِّنَ بِنَفَّا خَافَهَا
 لَمْ يَدْرِ حِينَ دَنَا لِيَلَوَّ قَلْبَهَا
 وَدَعَهَا وَتَرَكَهَا فِي أَهْلِهَا
 وَعَجَزَتْ عَنْ شَكْرِ النَّبِيِّنَ تَجَرَّدُوا
 لَمْ يَنْجُلوُهَا بِالْسُّؤَالِ عَنِ اسْمِهَا
 خَدَرَ الصَّنَائِعَ فِي الْأَنَامِ صَنِيعَهَا
 وَإِذَا التَّوَالَ أَتَى وَلَمْ يَهْرُقْ لَهُ
 مِنْ جَادَ مِنْ بَعْدِ السُّؤَالِ فَإِنَّهُ
 لَهُ دَرْمَ فَكُمْ مِنْ بِالْسَّيْنِ
 لَهُ دَرْمَ فَكُمْ مِنْ بِالْسَّيْنِ

تربي به الدنيا فن جوع الى
عن مسدة وقلبُ واجفُ
لم يدر ناظره اعرياناً يرسي
فكانت نحل جسمه في ثوبه
يا يرد فاحمل قد غلرت باعزل
باعين سحي يا قلوب تنظرسي
لولاهما لقنى عليـ وـ شـقاوه
لولا همـو كـانـتـ الرـدـيـ وـقـفـاـ عـلـ
ـلـهـ دـرـ الــاهـرـينـ عـلـ الــأـلـيـ
ـالــاثــئــينـ بـخــيرـ ماـ جــاءـتـ بــهـ
ـأـهــلـ الــيــتــيمـ وــكــفــهـ وــحــانـهـ
ـلــاـ تــهــلــواـ بــثــيــصــاتــ فــاـنــكــمـ
ـأـنــيــ أـرــىــ فــقــراـمــ كــ فــاجــةــ
ـفــتــاـبــقــواـ اـخــذــيرــاتــ فــيــ اـمــاـكــمــ
ـوــلــهــنــوــنــ لــمــ عــلــ اـحــســانــهــ
ـوــجــزــاءــ رــبــ الــحــســنــينــ يــجــلــ عــنــ
ـعــنــ وــعــنــ زــنــ وــعــنــ مــكــيــالــ
ـحــافظــ اـبــراـهــيمــ

* * * * *

مصر

استفادات

بيان ادلة بحالة الحال الغرّاء

ارجو من اصحاب المطلين الافادة الصريحة عن الامور الآتية ولم الشكر مقدماً

(١) من هو ثاوفيلس بن ثاوفيل المعلم المعمشي اسقف مصر الذي ترجم الاماكن المقدسة الى العربية بلغة انيقة وما هي ترجمته وزمانه واعماله - وقد ذكره ابن المسال القبطي في كتاب مخطوط وقال : ان الشهاد بن الفضل الانطاكي شدّاه باستعمال عويس الاذاذ

(٢) من هو السير جكم السخياني الكنصلي بدمشق سنة ٧٤٢ هـ (١٣٤١ م)
الذي كتب له الراهب توما رسائل عربية بلغة العبارة وهي من مخطوطات مكتبة دير الْلَّهَنْدَ الْأَرْثُوذُوكْسِيَّ في لبنان

(٣) من هو عفيف بن الشيخ المكين بن المؤمل مؤلف رسالة في مناهب النصارى وهل يمت بقراة الى الشيخ جرجس بن العميد الملقب بـ ابن المكين من نوایع الامة القبطية في القرن الثالث عشر الميلاد صاحب التاريخ المشهور بتاريخ ابن العميد . وما هي ترجمته

(٤) كم هي قيمة قطعة النقود (السلطاني) المستعملة في القرن السادس عشر في سوريا

(٥) قرأت في مخطوط قديم ان الاتي اقوف وابا جين كانوا في الاسقيط (في الجبل الاسود) وكانوا سبعة فلما اخرب الحارثون البلاد وقتلوا اكثر الرهبان جاؤوا مصر الى موضع اسمه طراوس حيث بيت للاصنام الحنفاء فاقاموا فيه الى ان يبصروا مكاناً لهم . فما هي طراوس وهل فيها اليوم محل للرهبان وابن الحنذ او تلك الرهبات مناسكهم

(٦) من هو مؤلف كتاب (البستان في احاديث الآباء القديسين والرهبان) وهو كتاب ضخم متين العبارة فيه اخبار نسكية وذكر اديار قدية ونحو ذلك واي ماق وجد مؤلفه . و اذا كان باللغة الاجنبية فمن معربه لان عبارته تعم عن الشهادتين ابن الفضل الانطاكي الشهير

عيسي اسكندر المغloff

(زحلة)

مختصر مقدمة

تاریخ التمدن الاسلامی

ترجمة الفارسية

جاءنا من طهران ما معناه :

حضره صاحب الہلال

احبیت ان انقل كتابكم تاریخ التمدن الاسلامی الى اللغة الفارسية لنشر فوائدہ بين ابناء وطنی فترجمت الجزء الأول منه وجئت استاذکم بشعره فهل تأذنون
فضل الله بن داود بدایع نکار (خراسان)
﴿الہلال﴾ لاما نیم من ذلك عندنا ولكننا نذكر اننا اطلعنا في بعض الصحف الفارسية منذ بعض سنوات على فضول مترجمة من الكتاب المشار اليه على ان تجتمع بعدئذ في كتاب ولا ندري ما مات من امرها واتمن اولى بالاطلاع على ذلك

بِالسُّؤَالِ وَالْأَفْرَاجِ

ابن المفع مجوسى او نصرانى

(ايرونود ، متشيغان اميركا) حدا افدي نصر

طالعت في أماكن مختلفة عن عبد الله بن المفع المنشئ الشهير مترجم كليلة ودمنة انه مجوسى الاصل من اهل فارس ثم اسلم . لكنني قرأت في كتاب مطبوع في بيروت انه نصرانى الاصل وهذا نص ما قرأته في ذلك الكتاب « وقد اشهر كتاب كثيرون من النصارى منهم ابن المفع الكاتب المشهور صاحب الرسائل البدعية والدرة البدعية ومغرب كتاب كليلة ودمنة » فما هو الصواب من ترجمة هذا الرجل النافقة

(اطلاق) الصحيح الذي عليه اجماع المؤرخين ان عبد الله بن المفع كان مجوسياً وأسلام . وقد جرى جدال في نصرانية ابن المفع ومجوسيته منذ عشر سنوات بين بعض فضلاء الكتاب ونشرتا في السنة الثامنة من اطلاق رسالتين في هذا الصدد احداهما للشيخ شibli النعيمي العالم الهندى (صفحة ٥٥٩) والثانية للامير شكيب ارسلان (صفحة ٦٧١) وقد اتى الاول بالادلة الكثيرة على مجوسية ابن المفع قبل اسلامه والقى الثاني عنراً للفائلين بنصراناته باتهم قالوا ذلك لرواية سمعوها . والحقيقة ان عبد الله بن المفع صاحب الرسائل البدعية والدرة البدعية ومغرب كتاب كليلة ودمنة مجوسى الاصل ولا خلاف في ذلك . واما سبب تسرب الوهم بنصراناته على ما نanan فهو الخلط بينه وبين كاتب آخر من اهل القرن الرابع للدرجة اسمه ابن المفع ايضاً ولكن ليس عبد الله — وهو الاب سويرس بن المفع اسقف اشمونين ب المصر صاحب كتاب تاريخ البطاركة وكان معاصرأ ليعقوب بن كاس وزير الفاطميين في اواخر القرن الرابع للدرجة واما عبد الله بن المفع المجوسى الاصل مترجم كليلة ودمنة فهو من اهل القرن الثاني

ابراهيم الجوهري واخوه جرجس

(ديراموس) معزوز افندي جاد مخائيل

نرجو نشر ترجمة ابراهيم الجوهري واخوه جرجس اللذين كلامهما صرين للمهالك (المحلل) هما من توأمين اقباط في القرن الثامن عشر وبعض التاسع عشر وكما من اكبر رجال التفوذ في الحكومة . وكل منها رفيق من الاقباط ايضاً عاصره وكان له مثل ثفوده . فابراهيم الجوهري عاصره المعلم رزق احد كتاب الاقباط في زمن علي بك الكبير وكان اعلى قبله اصوات اليه حكومة مصر علاقه صداقت مع المعلم رزق المذكور فاما استقل باحکامها قدمه وجعله ناظراً على دار الغرب وكان مسموع الكامة عنده . وعاصره المعلم ابراهيم الجوهري وتولى رئاسة كتاب جميع القطر المصري . وفي ايام هذين الرجالين ارتفع شأن النصارى وسار التفوذ اليهم . وكان المعلم رزق عارفاً علم الفلك واتفاق عجبي رحالة انكيازي اسمه بروس ومعه عدد فلكية فافتتح نزوله مصر واطلع على ما معه من تلك العدد . ولما افضت حكومة مصر الى محمد بك ابى التهب عزل المعلم رزقاً ويقال انه قتله واستيق المعلم ابراهيم الجوهري . وكان هذا عالي المزنة صادقاً اميناً يحب عمل الخير وترى له ترجمة مطولة في كتاب توأمين اقباط ومشاهيرهم الذي صدر بالامس

اما اخوه جرجس الجوهري فقد توفي سنة ١٨١١ وعاصره المعلم غالى وهو ايضاً من توأمين اقباط اصحاب التفوذ في ذلك المهد . وهالك ما ذكر بالجريدة عن المعلم جرجس قال « هو اخو المعلم ابراهيم الجوهري . ولما مات اخوه في زمن رئاسة الامراء المصرية تعيين مكانه في الرئاسة على المباشرين والكتبة وبيده حل الامور وربطها في جميع الاقاليم المصرية نافذ الكلمة وافر الحرمة . وتقديم في ايام الفرنسيين فكان رئيس الرؤساء وكذاك عند عجي الوزير والمعاهدين وقدموه واجاسوه لما يسديه لهم من اهدايا والراغب حتى كانوا يسمونه جرجس افندي ، ورأيته يجلس بجانب محمد بشاش خسرو بجانب شريف افندي الدفتردار ويشرب بحضورهم الدخان وغيره ويراعون جاته ويشاورونه في الامور . وكان عظيم النفس ويعطي العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدموم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكواوي والبن ويعطي ويهب . وبني عدة بيوت بخاروة الونديك والازبكية وانشأ داراً كبيرة وهي التي يسكنها الدفتردار الان ويعمل فيها البشا (محمد علي) وابنه (ابراهيم بشا) الدواوين عند قنطرة الدكة . وكان يقف على ابوابه الحجاب والثديم . ولم ينزل على حالته حتى ظهر المعلم غالى وتدخل

في هذا البشارة وفتح له الابواب لأخذ الاموال والمعلم جرجس يدافع في ذلك وإذا طلب البشارة طلباً واسعاً منه يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فبأن المعلم غالى فيسهل له الامور ويفتح له ابواب التحصيل فضاق خناق العالم جرجس وخاف على نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بaman كاقدمة وأخذ قسره ولازمته الارض حتى مات في اواخر شعبان وانقضى وخلال الجو للمعلم غالى وتعين بالتقديم ووافق البشارة في اغراضه الكافية والجزئية وكل شيء له بداية وله نهاية والله اعلم . » اه

وذكر صاحب تاريخ الامة القبطية من سبب خوفه وهربه الى الوجه القبلي « انه لما كثرت معارضته للحمد علي بشاشة وتوقفه له في تحصيل التقدمة التي كان في غابتها الاحتياج اليها قبض عليه ومن معه من الاقياط بمحاجة انه متاخر عليه بالغ من حساب التزامه ومحاجهم بيئت كتخدامه واحضر المعلم غالى وكان كتاباً عند الالقى (احد كبار المالك) وعده محمد علي بشاشة الالد) وعيته رئيساً مكانه وكلفه بعمل حساب التزامه عن الحسنتين الماضية . وبعد سبعة ايام أمر بالافراج عنه ومن معه على شرط ان يدفع أربعة آلاف وثمانمائة كيس فقام هو بدفع مبلغ عظيم من هذا المقدار ووزع الباقى على الكتاب والصيارات ما عدا المعلم غالى وشخص آخر يقال له المعلم فكتاووس لاسباب اختلفت فيها الا تزال نفرض صحفاً عن ذكرها خصلت له وظم مضايقات شديدة اضطرته الى التنازل عن امراها كه ولا سيما التي كانت على يوكه الا زبكة وقطارة الدكحة ولم تزل باقية في وقت الفصر العالى للآن ومن ذاك الحين اخذتهم المعلم جرجس في الاول ونجم المعلم غالى في الظهور والصعود فلم يسمه غير المقرب الى الوجه القبلي حيث كان الامر اه الماليك . ثم تزع محمد علي بشاشة البلاد التي كانت تحت التزامه وطرحها في المزاد على الراغبين فأخذها القادرون . وفي رواية انه لم يهرب بل ان محمد علي بشاشة الى الصعيد . وقبل قيامه الى الصعيد اما هارباً او منفياً كما قبل جمع كل جمجم امراها كه وسلمها الى البطريركانة لتنفق من ربها على اهل بيته فوضعت اليدين عليها وبقيت في حوزتها للآن

وبعد اربع سنين صرخ له البشارة ان يعود بaman الى القاهرة فوصلها في اليوم الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٢٢٤هـ - قال الجبرتي ولا حصر « ذهب الى البشارة فذهبوا واكرمه وتزول في بيته الذي يجارة الونديك وفرشه له المعلم غالى وقام له بمجيء لوازمه وذهب الناس مسلّمهم ونصرائهم وجالهم وجاءهم للسلام عليه » وفي سنة ١٢٢٥هـ مات ودفن بمسقط العتيقة بدير مار جرجس ولا يزال قبره موجوداً ولكن قد تغير بـ وليس من يذكر في اصلاحه . اه

محمود بك عبد الففار

(٤٠٠٠) غشتوی افندی احمد الشریف

لماذا لم تنشروا ترجمة المرحوم محمود بك عبد الففار وهو من اهل الفضل على الامة والوطن
 (الهلال) لاتنام نوافع الى الاطلاع على آثاره واعماله الا نتفاً قرأتها في بعض الصحف . فنتقدم الى الادباء الغيورين على تخليد ذكر رجال العمل ان يتفحّثوا بما يعلموه من مآثر هذا القيد

~~~~~

## السحر والتنبیم

(غزة) كامل افندی المباشر

قرأتنا ما ذكر غوہ في الهلال السابع تحت عنوان كذب المتجهون ولو صدقوا فافتقت فنسنا الى معرفة ما هو علم التنجيم او السحر

(الهلال) التنجيم من العلوم السحرية وهي عديدة ومرجعها الى استطلاع الغيب وكشف الخبايات بالكتابية او غيرها وهو من المعلوم القديمة ولنا من نصوص التوراة والأنبياء والقرآن اقوى دليل على قدمها وأوّل من استخدم السحر البابلويون او الكلدانيون وعنهما اخذت سائر الممالك القديمة والحديثة ولكنكه اض محل الآن وكاد يندثر ذكره لاعقاد الناس على الحقائق الطبيعية الراهنة البنية على الخواص والشاهدات المؤيدة بالبرهان

ولم تخل امة في اول ادوارها من اعتقاد السحر والتموييل عليه ولكنها تفاوتت في التوسع فيه واتقانه وكان البابلويون والمصريون والفرس اكثرا الام اتقاناهاما العرب قبل الاسلام فقد كان عندهم منه انواع الكمانة وما جرى بعراها اما بعد الاسلام فتناولوه عن الفرس وترجموا شيئاً من كتبه ولفروا فيه

ومن علوم السحر الطائفات زعموا « انها بنية على آثار النفوس البشرية تفتقر بها على التأثير في عالم العناصر واستدلوا على وجود الاثير للنفس الانسانية بان لها آثاراً في بدنها على غير المجرى الطبيعي» واسبابه الجسمانية بل آثاراً هارضة من كيفيات الارواح تارة كالاسخونة الحادحة عن الفرح والسرور ومن جهة التصورات الفسائية اخرى كالانزي

فع من قبل التوهم فان المائي على حرف الحائط او على حبل منتصب اذا قوي عنده توهم السقوط سقط بلاشك وهذا تجربة كثيرة من الناس يعودون انفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم يتشون على حرف الحائط والحبال المنتصب ولا يخافون السقوط ففروا ان ذلك من آثار النفس الانانية وتصورها للسقوط من أجل الوهم .  
واذا كان ذلك اثراً للنفس في بذتها من غير الاباب الجسديه الطبيعية فيغير ان يكون لها مثل هذا الاتر في غير بذتها »

ومن قبيل التأثيرات النفسية عندهم الاصابة بالعين وهو تأثير نفس المعيان في الشيء الذي يستحقه . ومن علوم السحر علم السحراء او اسرار الحروف وهو عندهم « تصرف الفوس الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنى والكلمات الاطهية » واساسه الحروف الابجدية . ومنها استخراج الاشئه من الاجوبة وخط الرمل وحساب النجم فضلاً عن التجيم المبني على ملاحظة طوال الكواكب وتطبيقاتها على سعد الناس ومحوساتهم وقد اشتهر بالسحر من العرب كثيرون فمن كانوا قبل الاسلام سميت اعماظهم الكهانة وهم الكهان الجاهليون مثل الانفعي الكاهن وسود بن قارب وابن الضبا والاسود العنسى وغيرهم اما في الاسلام فأشهر السحرة جابر بن حيان السكمائوى الشهير ومسلمة بن احمد المجريطي واحد بن علي القرننى والبوني وابن العربي وابو معشر الفلكى وابو العباس الفدرى والصلاح السندي والبسطامى وغيرهم

المشورة أو المشورة؟

(بيروت ، المدرسة الكلية) نجيب افندي نقولا فرح  
قرأت في هلالكم العدد الثاني والخامس من السنة الثامنة عشرة كلمة «موشور»  
والكلمة المصطلح عليها في كتب الفلسفة الطبيعية هي كلمة «منشور» فأي هاتين  
اللتين أصح

(الهلاك) في القاموس «الموشور» اسم مفعول وفي الماحصة جسم تكون قاعدته ذات أقل من اربعة أضلاع»، وليس للفظ «المنشور» مثل هذا المعنى وإنما هو في القاموس «اسم مفعول والرجل المنشير الامر وما كان غير عنيتهم من كتب السلطان ويستعمله التصارى لما كان كذلك من كتب الاساقفة والبطاركة جمعه مناشير» وأهل السبب في استعمال المنشور يعني الموشور اشتراك أصل المادة «نشر» و«وشر» في بعض معانيهما كأن أحدهما مقلوب عن الآخر

## شريعة موسى وأثار بابل

\* اصوان \*

قيل لي ان الكلمات العشر الواردة في التوراة على لسان موسى وجدت منقوشة قبل ذلك العهد على آثار بابل او غيرها من بقايا التمدن القديم قبل ذلك صحيح \* الملال \*

لم يعثروا على تلك الكلمات بمنها كا في في التوراة ولكنهم وجدوا شيئاً من هذا القبيل في الآثار المصرية والبابلية فهناك وصايا او اوصي دينية تشبه الوصايا العشر في بعض نصوصها . وليس ذلك بالامر الغريب لأن قصة الخلقة قد وجدت منقوشة مع بعض التغيير على آثار اشور . وفي المخف البريطاني قراميد كثيرة من جملتها قراميد جاهات فيها قصة الخلق - هذه ترجمتها بحسب ترتيب اسطرها في الاصل الاسيني مع مراعاة الاصل حرفيأ :

لما لم يعد القطر الاعلى يدعى سماء

ولا يسمى القطر الاسفل ارضًا

واماوى له لم تكن فتحت اذرعها بعد

حيثند ولد غير المياه كلها

واجتمع المياه الى جانب واحد

وم لم يكن في الارض انسان ولا حيوان

حيثند ولد اقدم الآلهة

ثلو ولا خامو وغيا . . .

والقرميده بعد هذا مشوهه لا يمكن قراءتها وتوى ان ما نقدم يشهي ما جاء في التوراة عن قصة الخلق . وهناك قرميد آخر فيها حوادث اليوم الرابع للخلق وأخرى لليوم السادس وأخرى للسابع وقرميده فيها كلام عن يوم السبت وغير ذلك مما يطول شرحه ومن هذا القبيل شريعة حمورابي التي اكتشفوها مؤخرأ على نصب ( مسلة ) منقوشة بالحروف المسجاري وقد نقشت نحو القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد اي قبل موسى بثلاثة قرون على الاقل وقد نشرنا نص هذه الترجمة في البلاط الرابع من السنة الثالثة عشرة واخذتها بدرس في اوجه المشابهة بينها وبين شريعة موسى الواردة في سفر الخروج . وهذا مثال من تلك المقابلة بين الشريعتين ومن اراد التفصيل فليراجع البلاط ٥ سنة ١٢ - والارقام في المثال الا في عبارة عن الاصحاحات والاعداد في سفر الخروج والبنود في شريعة حمورابي : -

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>شرعيه جورابي</b></p> <p>(٢٠٦ و ٢٠٧) اذا تشاير رجال<br/>و جرح احدهما الآخر يقسم الضارب انه<br/>لم يتعذر جرحه و يتکلف بمعالجته على يد<br/>طبيب و اذا مات من جرحه يقسم ايضاً فإذا<br/>كان حرجاً يدفع نصف من فضة</p> <p>(١٩٥) اذا ضرب الولد اباه تتقطع يداه</p> <p>(١٤) اذا سرق رجل ابن رجل آخر<br/>فالسارق يذبح</p> <p>(١٩٢) اذا قال ابن تزيل القصر او<br/>ابن الزاهد طافته او حاضنته (لست ابي<br/>او لست ابي) يقطع لسانه</p> <p>(٢٠٦) اذا تشاير رجالان و جرح<br/>احدهما الآخر يقسم الضارب انه لم يتعذر<br/>جرحه و يتکلف بمعالجته على يد طبيب</p> <p>(٢١٢) وان كان عبداً فصاحبه يدفع<br/>شاقلين من الفضة</p> | <p><b>سفر الخروج</b></p> <p>(١٣ و ١٢٦) من ضرب<br/>انساناً ثنتين قتلاً فان لم يتعذر قتلهم<br/>بل اوقعه الله في يده فسأجعل لك موضعاً<br/>يهرب اليه</p> <p>(١٥) من ضرب أباه او امه فليقتل<br/>قتلاً</p> <p>(١٦) من خطف احداً في اعده<br/>و وجد في يده فليقتل قتلاً</p> <p>(١٧) من لعن اباه او امه فليقتل<br/>قتلاً</p> <p>(١٨ و ١٩) اذا اخضم رجالان<br/>فضرب احدهما صاحبه بحجر اولكته فلم يمت<br/>بل التي في الفراش فان قام ومشي خارجاً على<br/>عكازه فقد برى الضارب غير انه يعطيه<br/>ارش عطلته ويفتق على علاجه</p> <p>(٢٠ و ٢١) ان ضرب انسان<br/>عبد او امه بقضيب ثنتين تحت يده ينتقم<br/>منه واما ان قام يوماً او يومين فلا ينتقم منه<br/>لانه ماله</p> |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

### عنوانات المشتركين

نوجو من حضرات المشتركين اذا انتقلوا من اماكنهم او تغيرت عنواناتهم لسبب من الاسباب ان يخبرونا بذلك لثلاثة تفعيل الاعداد التي ترسل بعنواناتهم خطأ ونوجه هذا التبيه خصوصاً الى مشتركينا في الخارج باميلاً او رسالاً او البريد وفاكس وغيرها

# صحيحة العرش ملحة

## حفظ الصحة بالصوم

رأي سانكلار

الاديان تفرض الصوم على الناس من وجه ديني ولكن من وجه صحي ايضاً . وقد قام بنعمرة هذا المبدأ الآن المستر سانكلار الانكليزي ومذبحه في ذلك ان الانسان اذا اصابه اخراج منها يكن نوعه سواء كانت اخطاطاً في القرى او سهلاً او هزاً في الجسم ما عليه الا ان يتقطع عن الطعام فيتعذر مزاجه وتعود اليه الصحة التامة . واليك فنلاكه من مقالة له في هذا الموضوع قال :

« قضيت عشر سنين في درس ضعي وضعف من حولي من الرجال والنساء فوجدت العلة وكشفت العلاج - وجدت الامراض ينبع اكتئبها عن كثرة الفداء وان الصوم مفتاح الشفاء والسبيل المؤدي الى الصحة التامة وهو سر العلاج الحقيقي وعدو الامراض . وقد يتهم القارئ اني ابالغ في ما اقول ولكنني لا اقدر ان اذكر رجالاً جرب الصوم في المعالجة الا وهو يقول مثل قوله وتعabil ذلك اتنا نداول من الطعام فوق ما تحتاج اليه ابداً ففيه فضلات الفداء سموم اختبارية لا تقوى الاعضاء على احتتها . فلما يتقطع العليل عن الطعام يتوقف الافراز ويرتاح الجهاز الفضالي وتحول القوة التي كانت تصرف في التندية والتثليل الى تنمية البدن من تلك الفضلات التامة ويعينها على التنظيف شرب الماء . فيكتسي الانسان في اول الامر غشاء ابيض ويُنقل التنفس . ولا يزول ذلك حتى ينفع الجسم ما فيه من المواد المرضية فيننظف الانسان ويرتاح التنفس . ومعدل الخسارة التي يخسرها الجسم في اثناء الصوم رطل كل يوم . فتبدا الخسارة اولاً في المواد الدهنية ثم في العضل . والاكتئب ان تكون مدة الصيام من ٤ الى ٥٠ يوماً . وقد شاهدت كثرين صاموا هذه المدة . واطول مدة صائم بها صيام ٧٢ يوماً . وقد يظهر ذلك غريباً على القراء ولكن الواقع والجسم يعود في آخر مدة الصيام الى وزنه الاصلی . ولا يعود السنان بعد هذا العلاج الى سنهما . واما الضعف فيزيد وزنهما بعد الصيام رطلاً كل يوم في مدة شهر كامل »

وقد سانكلاه ماعاناه بنفسه من امر هذا العلاج وكان يدinya قوي البنية لا يشرب شيئاً ولا خرآ ولا يدخن شيئاً لكنه لم يكن ينظم اوقات طعامه ولا مقاديره فاصيب بعسر الهضم حتى عجزت معده عن هضم الابن . فعمد الى الصوم قال : « فشعرت في اليوم الاول بجموع شديد خف في اليوم الثاني ثم ذهب بالكلية ولم اعد اشتفي الطعام كأني لم اذقه قط وكان قد اصابني قبل الصيام ألم في الرأس تكرر يومياً لمدة ثلاثة اسابيع فانقطع في اليوم الثاني من الصوم ولم بعد . وشعرت في اليوم المذكور بضعف شرقيت من البيت و تعرضت لأشمس طول النهار وانا اقرأ واعدت ذلك في اليومين الثالث والرابع فزاد في الانحطاط لكنه شعرت بصفاء الذهن وببدأت في اليوم الخامس ان استرجع قوتي وامشي مسافات طويلة وامسيت قادرآ على الكتابة . ولم يدهشني شيء في اثناء هذا الصوم مثل صفاء ذهني ونشاط عقلي فشعرت اقرأ واكتبه ما لم اكن اجسر على منهجه من قبل . وقد خسرت في الايام الاربعة الاولى ١٥ رطلاً من وزني . وعادت بعد الاختبار في هذا العلاج ان ذلك ناتج عن ضعف في الانسجة . وفي اليوم الخامس صارت الحارة رطلين كل يوم في ثمانية ايام وكانت ائم في اثناء ذلك نوماً هادئاً . واشعر بالضعف في منتصف النهار فاعمد الى التقييد او الاستحمام بالماء البارد فاعود الى النشاط ولم اكن اتناول في اثناء الصوم غير الماء الفراح . وصرت في آخر الامر اذا مثبت شعرت بضعف في الفخذين فخوفاً من الاتجاه الى الفراش قطعت الصوم في اليوم الثاني عشر بشرب عصير البرقان فشربت عصير ١٢ برتقانة في يومين . ثم عمدت الى شرب اللبن بمقادير تدريجية فكنت اتناول كوب لبن ساخن كل ساعة في اليوم الاول ثم كوبان كل ثلاثة اربع ساعات في اليوم الثاني . ثم كوبان كل نصف ساعة الى اليوم الرابع . ولا شك ان هذه المقادير اكثر كثيراً مما يقدر الجسم ان يهضمها او يعتله . ولكن وزني كان يزداد كل يوم . وباغت الزيادة في اليوم الثالث اربعة ارطال ونصف . وبلغت جموع الزيادة ٣٢ رطلاً في ٢٤ يوماً . وكنت في اثناء هذه المدة بغاية النشاط اقرأ واكتبه بالراحة واحبراً شعرت بال الحاجة الى الرياضة البدنية »

وأكد المترسانكلار أن صيامه هذه المرة شفاء من كل مكان يشكوه من عسر الهضم والتبلك وإن الرأس والثبور وظاهر رونق الصحة في وجهه والقوة في اعضائه وقد جرب هذا العلاج مرة أخرى في نفسه وجربه مراراً في كثيرين من معارفه وأهله رجالاً ونساء فكانت النتيجة صادقة في الجميع

## السل يقبل الشفاء

يهم كتاب الانكابيز اليوم في اسر السل لكثرته فتكه ببلادهم في هذه الايام وقد سموه « الطاعون الابيض » ويؤخذ من الاحصاءات الطبية بهذا الشأن ان الوفيات بالتدبر بلغت ١٦٠٠٠ نفس في لندن وحدها منها ١٢٦ يموتون بالتدبر الصدرى وهو السل والباقيون يموتون بسائر انواع التدبر . وكل ميت من هؤلاء يختلف اهلاً معرفة في هذا الداء اما بالعدوى او بالوراثة . فلما ممكن استعمال التدبر من لندن لكن اهلاً في سعادة وذهاباً واما الآن فهم في خوف شديد تراهم يكتبون المقالات المعاذية في الوسائل المساعدة على تحقيف هذه النازلة . ومن احسن ما كتب بهذا الموضوع مقالة للدكتور وودورد بعد ان قضى اعواماً في درس هذا الداء وتبين اسبابه وطرق علاجه والوقاية منه وقد درس على المخصوص مقدار فتكه بالنظر الى الحرف والمهن ونسبة الوفيات في كل منها . ووضع جداول في عدد الوفيات من السل في المهن المختلفة مرتبة الاقل فالاكثر فكان اقل المهن تعرضاً للسل الزراعة واكثرها تعرضاً له صناعة الاسلحه وحال جدول في عدد الوفيات بالنسبة بعضها الى بعض باعتبار المهن

| اصحاب المهن       | نسبة الوفاة بالسل | اصحاب المهن  | نسبة الوفاة بالسل |
|-------------------|-------------------|--------------|-------------------|
| الزارعون          | ١٠٦               | الكتانيون    | ٢٦٠               |
| الطحانون          | ١٤٣               | الجراخون     | ٢٦٠               |
| النجارون          | ١٧٣               | المخاطرون    | ٢٧١               |
| الطبازون          | ١٨٥               | الخلاقون     | ٢٧٦               |
| الجزارون          | ١٩٥               | باعة التبغ   | ٢٨٠               |
| العمال في القصدير | ٢١٧               | التحاسون     | ٢٩٤               |
| كتاب التجارة      | ٢١٨               | صناع البرائط | ٣٠١               |
| عمالة القرميد     | ٢٢٥               | عملة المذاجم | ٣٠٨               |
| الساعاتية         | ٢٣٤               | الطباعون     | ٣٢٦               |
| السروجية          | ٢٤٨               | مناجم التحاس | ٣٣١               |
| التحاسون          | ٢٥٠               | » الرصاص     | ٣٨٠               |
| صناع الاشحنة      | ٢٥٦               | صناع الاشحنة | ٣٨٢               |

وبمراجعة هذا الجدول يتبين لك ان الغبار دخلاً كبيراً في الاصابة بالسل لان

يدخل الخلايا الشعيبة في الرئة ويحيطها أو يحيطها ويسهل لباشلس المرض الدخول إلى الدم فضلاً عن أن الغبار نفسه قد يكون فيه الباشلس متطايرًا . ويظهر أيضاً أن لطلاقة الهواء والحبس دخلاً كبيراً في حوادث السل وأكثر الناس تعرضاً للهباء والنور أفلام أصابة بهذا المرض وعلى هذه الحالات بنوا معالجة لهذا الداء أو الوقاية منه

اما الوقاية فشروطها بسيطة ترجع إلى المبادئ التي قدمت فشكل معرض للسل بالضعف أو بالإرث أو بالهن المساعدة على الأصابة به فعليه العمل بالوصايا الآتية :

١ اقم بالهواء المطلق ما استطعت

٢ نم ونواخذ الفرقة مفتوحة

٣ لا تتصق

٤ ابتعد عن استنشاق الضباب أو الغبار أو الهواء القذر

٥ استرح ساعة قبل الأكل وساعة بعده

٦ كل كثيراً من الأطعمة المغذية

٧ مارس الرياضة البدنية غير العنيفة

٨ راقب وزنك فإن نقصه دليل على بداية الداء

٩ لا تمثل الرشح اذا اصابك

هذه الوصايا اذا اتبعها المعرضون للسل نجوا منه اما علاج المصابين به فيرجع إلى مثل هذه القواعد واهما الهواء المطلق والطعام المغذي . وقد اثروا بهذه الغاية مستفيقات خاصة بالسل يسمونها « سانتوريوم » يرتبون فيها طعام العليل ونومه وورياضته على أساليب صحية وقد نجحوا بها نجاحاً باهراً . وتقرر بالازهان اليوم ان السل علة قبة الشفاء في اي دور من دورها ووضعوا احصاء للمسلمين الذين يستشفون في السانتوريوم ولسبة الوفيات او الشفاء فيه فكان العدل ان كل مئة مسلح يدخلون السانتوريوم يشفى منهم ٩٠ ويعود عشرة فقط والذين يشفون يرجع ٦٠ منهم إلى انفاظهم الاعتيادية و ١٥ لا يقدرون على غير الاعمال استفادة و ١٥ لا يستطيعون عملاً - وهو نجاح باهر في معالجة السل وقد تغير رأي الاطباء في اذاره ويتقولون انه من أكثر الامراض قبولًا لشفاء

# بِالْأَخْيَارِ الْعَلَيِّةِ

( نقل الصور بالتلفاف ) ذكرنا في غير هذا المكان نجاح الاستاذ كورن في نقل الصور بالتلفاف وصورة الآلة التي نقل الصور بها . وعلمنا الان ان المستر ثورن باكر اخترع آلة اخرى تنقل بها الصور بوقت اقصر مع انظافة الصورة واقفاتها . وقد نجح بنقل هذه الصور بالتلفاف بلا سلك وهي خلوة مهمة في التصوير التلفافي ( السيدة البيضاء ) عند الامان خرافه قديمة عن روح يعتقدون أنها ظهرت في بيوت الامراء بشكل امرأة عليها ثوب أبيض وعلى راسها قبعة بيضاء كالي تلبسها الراهبات . تتشي في القصر ويداها متصلتان على صدرها وعيناه مطردان في الارض ولذلك سموها السيدة البيضاء . ويتعلل خبر هذه الروح بالأجيال الوسطى ومعنى السيدة البيضاء في اصطلاحهم « الارملة » لأن البياض كان علامة الحداد عندهم . وكانوا يعتقدون أن هذه الروح ظهرت لكثيرين من مشاهير الناس ومنهم بوتايرت رآها في بيروت بالمانيا سنة ١٨١٢ وظهرت ايضاً في بريلن لفريديريك الاول والمشهور انه توفي وهو يعتقد ان السيدة البيضاء انذره بقرب أجله . والظاهر ان أهل العصور الماضية كانوا اقرب الى تصديق هذه الاوهام من اهل هذا العصر فأن فريديريك وليم الاول وقع نظره على شبح قبل له انه السيدة البيضاء ثم علم بالتحري أنه بعض خدم القصر تذكر بذلك النوب لفريض له . وآخر مرة قالوا بظهورها سنة ١٨٥٩ اي في اليوم الذي ولد فيه امبراطورmania الحالي

( الاسد الابيض ) عثر بعض السياح في بلاد ما بينا على اسد ابيض اللون وهي اول مرة شوهد فيها وهو كالأسد الاعتيادي بشكل رأسه لكن بدنه كابدانا القبود ( مهاجرة النساء من انكلترا ) من المسائل الاجتماعية اهتمة اتن النساء الانكليزيات عاملات على المهاجرة الى المستعمرات يطلبن الارتزاق او الزواج . وقد تألفت غير جمعية لتسهيل المهاجرة عليهن ومن اهم الابواب الاباعثة على ذلك زيادة عدد النساء على الرجال في تلك المملكة فان الإناث فيها يزيدون على الذكور أكثر من مليون اثني . ومن اكثربن الرجال في اكثربن مالك اوروبا بما في انكلترا فاكتذر بما في غيرها .

وأخذ علماء الاجتماع يبحثون في سبب هذه الزيادة فلـيظفروا بمحل مفعع وبعكس ذلك في المستعمرات فإن الرجال فيها أكثر من النساء . فهاجرة الانكليزيات إليها سد ذلك النقص (التنظيف بالرمل) من الأمور المألوفة في المنازل تنظيف الأدوات المعدنية فركاً بالرمل ولكنهم الآن اصطنعوا آلات تغذف الرمل من الأطبار بقوة فتح على الأدوات الوسخة فتظفها تنظيفاً تماماً يكسها معاناً

(تسجيد الأرض بالكهرباء) فعلى السير لودج (وقد قدم ذكره في الكلام على الأرواح) بعض سنين وهو يشتمل مع اثنين آخرين من العاملين في تجربة تسليم الأرض بالكهرباء . وخصوصاً لهذه التجارب حقولاً قرب برمثام مساحتها نحو ١٤ هكتاراً أجروا فيه الكهربائية . وكانت النتيجة أن خصب تلك البقعة زاد نحو ٣٠ في المائة . ويوصلون الماء الجاري الكهربائية إلى الأرض بسلاك ممتدة في كل جوانبها (السل والمشروبات الكهروائية) رفع الدكتور بريليون إلى جمعية الأحشاء في باريس أ حصاء هاماً عن علاقة التسرب بالمسارات رسم فيه خريطة لفرنسا أحدهما تمثل انتشار الحر والآخر تمثل انتشار السل فظهر من الأولى أن الحر أكثر انتشاراً في الشمال مما في الوسط أو الجنوب . وظاهر في الثانية أن السل منتشر في تلك البقاع مثل انتشارها تماماً . وبين بريليون أيضاً أن اصابات السل في باريس نفسها أكثر انتشاراً في السككين مما في سواهم

(مؤتمر الفوتوغرافيون في بروكسل) يعقد المؤتمر الخامس لصناعة التصوير الشعبي هذا العام في بروكسل وفيه متذوبون من كل العالم ويتناولان تكون المعارض فيه عظيمة الأهمية بالنظر إلى ما ناله هنا الفن من التقدم في الأعوام الأخيرة

## مطبوعات جديدة

١ - جرائد و مجلات

(لسان الاتحاد) هي جريدة سياسية عمرانية تصدر في بيروت مرة في الأسبوع لصاحبها مديرها نيلسون أندريه فارس بدلاً اشتراها كثانية جيديات في المملكة العثمانية و ٢٠ فرنكاً في الخارج

(الوطن) جريدة أدبية سياسية تصدر في سنجافورة بجزائر الهند من قبل في الشهر لصاحبها مديرها السيد محمد بن عبد الرحمن بدلاً اشتراها كثانية ريالان في سنجافورة وريالان ونصف في الخارج

**الرأي العام** جريدة عربية تصدر في بيروت لاصحابها ومديريها ورئيس تحريرها اندى المدور بدل اشتراكها ثمانون غرشاً في بيروت وعشرون فرنكاً في الخارج

**الانتقاد** جريدة عربية تركية سياسية هزلية تصدر في الاستانة مرة في الاسبوع لاصحابها عبد الرزاق اندى البغدادي ومديريها ورئيس تحرير قسمها العربي محمود زكي بك بدل اشتراكها ٦٠ غرشاً في الاستانة و٢٥ فرنكاً في الخارج

**انعام المجديد** مجلة كبيرة في العلم والادب وال تاريخ تصدر في نيويورك مرة في الشهر لاصحابها ومحررها سلوم اندى مكرزل قيادة اشتراكها ريالان في الولايات المتحدة وريالان ونصف في الخارج وهذا عنوانها :

The New World, 81 West St. New York

**الروايات الجديدة** هي الجهة الروائية التي اشرنا الى قرب صدورها قبل فقد صدرت بمصر لاصحابها ومنشئها نقولا اندى رزق الله . وفي الاعداد الأولى منها رواية ليس السبع عشر الشهيرة . وهي تصدر مرتبين في الشهر في ٢٥٠ صفحة كل عدد . وبدل اشتراكها ٦٠ غرشاً بمصر و٢٢ فرنكاً في الخارج وثمن العدد الواحد ثلاثة غروش وفي ذيل كل عدد فصول أدبية في مواضيع عمومية مفيدة فضلاً عن الروايات العربية

**المكتب الكندي** جريدة أسبوعية أدبية تصدر في كندا باسمها باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والفرنكواوية لمديريها الخواجة م . وج . صباح اشتراكها ثلاثة رياضات وهذا عنوانها l'office Canadian, 680 Ave Coloniale, Montreal, Canada

## ٢ - كتب مختلفة

**معجم الادباء او طبقات الادباء** صدر القسم الاول من الجزء الثالث لهذا المعجم النيس تأليف اقوت الحموي صاحب معجم البلدان . وقد عني بنسخه وتنقيحه صديقنا الاستاذ مرجليوث واجي بنفة جنة تذكرة جيب . وقد ذكرنا صدور الجزئين الأولين من هذا الكتاب من قبل وفي شروع خدمة كبيرة لآداب هذا المسان

**الريحانيات** هي مجموعة مقالات وخطب وشعر مشهور تأليف امين اندى ريحاني الشاعر الفلسي . صدر الجزء الاول منها في بيروت يحتوي على مقالات اجتماعية ادبية انتقادية وبذور لازارعين وتباع في مكتبة صادر في بيروت ومكتبة الملال و مكتبة التأليف بمصر وثمن النسخة فرنكان والبريد غرشان

(النقارات) هي مختارات مما كتبه الشيخ مصطفى المنفلوطي الكاتب المشهور ولنشره في المؤيد وغيرها تحت عنوان النظارات وهي ٨٣ رسالة في الادب والمجتمع

والاستقاد وعدد من القصائد والمقاطعات ويطلب من مكتبة الهالال والمعارف بالفيجالة ومكتبة التأليف بشارع عبد العزيز ومن النسخة عشرة غرشاً واجرة البريد ٣٣ غروش (المهم في معاير اشعار النجم) : هو كتاب في الشعر الفارسي باللغة الفارسية تأليف شمس الدين عبد بن قيس الرازي من اهل اوائل القرن السابع للهجرة عني بنشره صديقنا الاستاذ ادوار برون استاذ الالسنة الشرقية في جامعة كبرى يدرج على نفقته جنة تذكار حبيب الانكليزية ووقف على تصحيحه ميرزا محمد بن عبد الوهاب الفزويني ويطلب من مكتبة الهالال ومن النسخة نصف جنيه انكليزي خالصة اجرة البريد

(صحة الاطفال) : هو كتاب صحي تأليف الدكتور امين دس طبيب اختصاصي لمعالجة الاطفال بالاسكندرية وهو يختص فيما يازم لحفظ صحة الاطفال ووقايتهم من الامراض ويطلب من حضرته ومن النسخة ستة غروش

(ديوان الرمادي) : هو مجموع ما نظمه معروف افدي الرصافي الشاعر البغدادي الشهير طبع ببنقة المكتبة الادارية في بيروت ويطلب منها ومن مكتبة التأليف ومكتبة الهالال بمصر ومن النسخة ٧ غروش من الورق الوسط و٩ من الورق العال غير البريد (ديوان الاثر) : هو مجموع قصائد من نظام الشيخ رشيد مصوبع الشاعر المطبع وهو اخامس من دواوينه وفيه كثير من القصائد الاجتماعية مع وصف الاخلاق والعادات بما يقتضيه ذلك من العبرة والمؤونة وهو يباع في مكتبة الهالال ومن النسخة ١٠ غروش واجرة البريد غرش

(ديوان المصري) : هو مجموع اشعار عبد الحلم افدي حامي المصري الشاعر الشهير طرق فيها أكثر ابواب النظم وصدره بقديمة في الشعر . وهناك قصائد اجتماعية وسياسية ووصفية وغير ذلك ويطلب من مؤلفه ومن مكتبة الهالال من النسخة ٥ غروش واجرة البريد غرش

(عمر) : هي رواية ادبية تاريخية حربية غرامية تأليف جورج دينولد الروائي الانكليزي الشهير وقد عرها ن . م . ونشرت تباعاً في جريدة الاخبار وقد صدر الجزء الرابع منها ويطلب من مكتبة الهالال ومن الجزء ٣ غروش والبريد غرش (الداشق البدؤس) : هي رواية غرامية اجتماعية هندية وضعها الكاتب الروائي اوكتاف فوبيه ونقلها الى العربية ايماعيل افدي شكري المترجم بالؤيد وطبعت ببنقتها ونفقته احد افدي الحكيم باشكاتب ادارة المويد ويطلب منها ومن مكتبة الهالال

الملاك ٩

يونيو (حزيران) سنة ١٩١٠

السنة ١٨

# الْهِلَالُ

مجلة تأريخية اجتماعية علمية ادبية صحيحة

ستة عشرة اشهر

وتصوّر عن الشهرين الباقيين بكل كتاب تهديه الى المشتركين في آخر السنة

لدفعها

بجريدة زيدان

قيمة الاشتراك ٨٠ غرشاً في القطر المصري و ١٠٠ غرش في الخارج تدفع سلفاً

## A HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 26 F<sup>n</sup>. or 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No 9

1 June, 1910

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بطبعة الهلال بالتجدة عشر

هذا عنوان المعلم سوري تجاري يالبيان لمن شاء مخابرته يأوي شأن من الشؤون  
للمخابرات كتابة: سعيد هاشم غرة ٤٧ صندوق البروستة يوكوهاما يابان  
تلغرافي: هاشم يوكوهاما

SAID HASHIM,

P. O. Box No. 47

Yokohama, Japan

(مخطوط) (رواية) نهر قلادزق في طرابلس في العروض الأولى غرسن في واغ والبريد فرش وعمد بكتبة الملائكة

# ما رأى في دُولَةِ الْإِسْلَامِ

(تأليف رزق الله متقربيوس الصدفي بالنيا)

اجابة لطلب الكثرين قد خفينا من هذا السفر النيس من ٢٥ غرثاً الى ٥٠ غرثاً  
الشقة الكاملة (ثلاثة اجزاء في ١٢٢٨ صفحة بها ٥٧٥ رقم) واجرة البريد ٤ غروش  
والكتاب يطلب من المؤلف بالنيا ومكاتب الملال وعندية والتاليف والعباسية والكحال  
بصر وجوهجي اندى غرز وزي والمويد بالاسكندرية والعاصمية والجامعة بيروت

١٠-١٨-١

١٠-١٨-١ اكسير ومحقق الاسنان

# تركيب الـدـكـثـورـ حـمـلـ بـشـافـعـ

طابع على دبلوم الدكتوريه في طب الاسنان والجراحة الفميه من كلية نيويورك باميروكا  
ويمانع بعمل عيادته بميدان باب الحلق بمصر يشرن غرضاً صاغاً  
وهو الذي وفق بعد البحث الدقيق الى ايجاد عذين التركيبين النافعين جداً  
لأمراض ائمه والاسنان المنتشرة ببلادنا وزوال الرسوبات الحجرية المتولدة عليها  
الفترة بها وبائنة وحفظ نظافتها مع اكتساب الفم رائحة زكية صحية  
ويعالج امراض ائمه والاسنان بأنواعها المتعددة وتشوهات الفم وتعديل الاسنان  
الموجة وبالازمة المشوحة وتعديل الاسنان الصناعية بكل دقة وخصوصاً التجان  
والاسنان النعية وكل ذلك على احدث الطرق الاميركية الحقيقية الساجدة  
ويرة التلفون ١٩١٤ والعاشرة من الساعة ٩ الى ١٢ صباحاً ومن ٥ الى ٣ مساءً



ارواح الساع

بشكه الرسمي في موقف الخطابة



# الملك

الجزء التاسع من السنة الثامنة عشرة

﴿اول يونيو (حزيران) سنة ١٩١٠ و ٢٣ جماد الاول سنة ١٣٢٨﴾

## ادوارد السابع

ملك انكلترا

ولد سنة ١٨٤١ وتولى سنة ١٩٠١ وتوفي سنة ١٩١٠

هو سابع ملوك انكلترا من أسرة هنوفر واوطيم جورج الاول تولى سنة ١٧١٤ ثم جورج الثاني فالثالث فالرابع فوليام الرابع فالملكة فيكتوريا والدة الملك ادوارد السابع الذي نحن في صدده

ولد ادوارد المذكور في ٨ نوفمبر سنة ١٨٤١ وابوه البرنس البرت سكبورج وغوغطا وزوج البرنس الكنسندرا بنت كريستيان التاسع ملك الدنمارك في ١٠ مارس سنة ١٨٦٣ وتولى عرش انكلترا يوم وفاة والدته الملكة فيكتوريا في ٢٢ يناير سنة ١٩٠١ وقد طال حكمها قلم يفض اليه العرش الانكليزي الا وهو كهل في الستين من عمره  
نهاية الاولى

تربي الملك ادوارد تربية الانكليزية الحقة التي امتازت بها انكلترا على سائر الامم حتى حسدتها ارتابها عليها وقام علماء اوروبا بمحضون أنهم على الاقداء بها في تربية ابناءهن لانها من ارق ما وصل اليه التمدن الحديث من حيث حاجة

الناس على اختلاف طبقاتهم فهي تلائم الصانع والناجر والحاكم والعالم لامها قوي البدن والعقل وتربي القلب والنفس وتدريب الانسان على العمل والثبات والاعتداد على النفس . فلا عجب اذا الف ديمولان الكاتب الفرنسي كتابه « سر تقدم الانكليز » يحرض به امته على تحديها والنسج على منوالها

نشأ ادوارد السابع منذ طفولته بين يدي والده فاضلة هي قدوة الامهات وغفر الملائكة فهدت بتربيته الى اللادي لتنش شقيقة امرأة غلاستون السياسي الشهير واوحت اليها ان تربى على معرفة الواجب وتموده القيام به مثل سائر آحاد الناس . وكتب والده البرنس البرت في اثناء ذلك الى بعض اهله في عرض كلامه عن تعليم طفل فقال « يجب ان يعلم احسن تعليم ويربي احسن تربية لأن سعادة الامم تتوقف على تعليم ملوكها »

والعلم ينال معظمه من الكتب ولكن التربية يكتسب اكثراها بالتقين والقدوة على ان تغرس في الطفل من حداته الاولى . فالعلم الموج بتربيه ادوارد واخوه كان يبث فيهم روح الصدق وعلوهامة والاصحاح فأنشأ لهم في روسيبورن يتناً عليهم فيه تابير المنزل والتجارة ونحوها من الصنائع اليدوية وفرض لهم أجراة يتناولها من اهله وقام بما عليه . فكان الاستاذ يدون اعمال كل امير في قائمة فإذا اتفقى الاسبوع أرسات القائمة الى ابיהם فيأمر لهم بالاجر — لا يستنكرون من ذلك بل كانوا يتذمرون به ويتنافسون في اتقان الصناعة وان كانوا في غنى عن التكسب بها ولكنها لذة ادية تدل على ارتقاء النفس وسمو المدارك . وكان ادوارد يحسن الرسم فصور حورقة عرضت في جملة صور أخرى بمعرض عام فيبيعت بخمسة وخمسين جنيهاً لكنها اكسبت الامة الانكليزية ألفاً ومالعين لامها بث فيهم حب العمل والمنافسة في ميدان الاقنان

ولم تكن تربية الفلام قاصرة على أستاذة ولكنه كان يقتبس اخلاق والديه ويقلدها بعلوهامة وكرم الخلق ومعرفة الواجب والاعتراف بالحق ولو خالف مصلحة نفسه — ذكروا انه زار باريس مع والديه سنة ١٨٥٥ وهو في الرابعة عشرة من عمره من جملة المشاهد التي تعهدوها قبر تابوليون الاول في الافاليد ولا يخفى ما بين

صاحب ذلك القبر والأنكابيز من التضاغن والتنافس . فلما وقفوا بين يدي القبر اشارت الملكة الى ابنتها قائلة « اجث امام نابوليون العظيم » فكان من ثمار هذه الاشارة انه لما صار رجلاً وشخص لسياحة في الولايات المتحدة واتى قبر وشنطون محرر اميركا لم يلتفت الى قبر صاحب ذلك القبر بلده جورج الثالث لانه تعود ان يقول الحق ولا يخس الناس أشياءهم فوق بازاء القبر خاشما حسر الرأس ثم امر ان يغرس بجانبه شجرة من الكستنا كراماً لمقامه



ث ٢ — الملك ادوارد والملكة الكسندراء يوم التتويج

وتلقى الملك ادوارد العلوم العالية في جامعة ايدينبورج فوجه التفاتهُ الى العلوم التي يحتاج اليها ولاة الامور في درس احوال بلادهم الاقتصادية فاقتنى علم الكيماه الصناعية وتردد على المعامل يشاهد كل شيء بنفسه . وكان ابوه راغباً في العلم مشطاً لاهله فنشأ الملك على ذلك . فلما تزوج وولده الاول ادريان هذه التربية وغرس فيهم من طفولتهم البساطة في الكساء واومنى بتدريسيهم على اعمال الحياة الحقيقة وكان

هو والذئب قدوة لهم في ذلك . ولما كانت قوة انكلترا مغامها في البحر امر ان يعلوا على ظهر الاخر « بريطانيا » وان لا يميز بينهم وبين سائر التوينة في شيء من الواجبات والحقوق

وكانت الملكة من الجهة الاخرى تدرس بنائما على مثل ذلك فاعززت الى المريخ ان تعليم اشغال البيت كالخياطة والطبخ وتديير المنزل واصلاح الحديقة فشين صحيحات الاجسام والقول وقد تحلى بالكلالات الانسانية — فاحدرها ان يكن مثلاً لبات الاغنياء بينما الاولى بحسب الالتفات الى مهام المنزل حلة — مثل هذه التربية غالب الانكليز لاقداء الشعب بالملك ونعم القدوة

#### اعماله في ولاية العهد

وبالجملة فقد تربى الملك ادوارد تربية هيأته للمنصب الذي اعد له منذ ولادته وازاده حنكة ودرية بالاسفار التي اتها في اثناء ولاية العهد شرقاً وغرباً وشمالاً وجوباً . ولا يخفى ما في هذه الاسفار من الفائد للملوك ومن جرى مجراه ولا بما اذا كان السفر في بلادهم وبين رعایتهم فانه من اكبر اسباب التقرب بين الملك ورعايته فهم يزدادون تعلقاً به وهو يبذل جهده في راحتهم . وقد طالت ولاية العهد على الملك ادوارد لكنه لم يضيع فرصة يخدم بها بلاده بانشاء معاهد العلم او الصناعة او الاحسان فكانوا يتذمرون لرؤاسته اللجان التي تتألف مثل هذه المشروعات في تواليها ويأخذ يدها . على ان قيامها تحت رعايته كافل لتجارها بما يبذله الناسumas لرضي ولبي عهدهم او طوعاً لامرها . والشاهد على ذلك كثيرة منها انه اراد انشاء كلية للموسيقى وهو شديد الولع بهذا الفن ويعتقد انه يرقى الاذواق فعرض رأيه على الامة بخطاب القاه سنة ١٨٨٢ فكان جوابهم انهم اكتبوا حالاً يبلغ ١٢٦٠٠٠ جنيه . فلما وقف لتدشين هذا العمل في السنة التالية قال قوله رفق به نفوس العامة وقوى عزائهم لانه بشرهم بدئ الوقت الذي لا يبقى به تفاوت بين طبقات الامة الانكليزية وحثهم على السعي في هذا السبيل . وتولى رئاسة المدرسة الصناعية فحب الى الناس تعلم الصنائع ورفع منزلة العامة والعمال

وترغيب الملك لرعيته في المشروعات النافعة يكفي وحده لنهوض الامة من الجهل

إلى العلم ومن الفقر إلى الغنى - فكيف إذا تقدّم بهم بالعطاء وساعدهم برأي فانه يسرع في رقيهم سرعة البرق ولا يهدأون بمشروع الا انحصاره سواء كان مدرسة او عملاً او شركة او جمعية واذا لم يكن المالك يد في خدمة رعيته الا من هذا الوجه لكونها خدمة ومن مساعي المالك أدوارد في هذا السبيل دخوله الجمعية الماسونية فقد ولد الولادة الماسونية سنة ١٨٦٨ وارتقا إلى ارق درجاتها وتولى رئاستها ونشط اصحابها . واهتمامه بصالح الامة لم يمنعه من التمعن بصلحة نفسه . وله ولع خاص بالصيد منذ نعومة اظفاره ويحب صيد الترساح بمصر والثغر والقيل في الهند . وله عنانية بتربية الخيل والسباق وغير ذلك من وسائل الرياضة وهي لازمة للتربيه البدنية مثل لزوم التعليم العقلي

تتويجه

لما توفيت والدته وافضى المالك اليه اخذت الامة الانكليزية تستعد لتوسيعه على الطريقة المتبعه في الدولة الانكليزية وهي التي سيجرون عليها في توسيع ابنه المالك جورج الخامس الذي خلفه على العرش الانكليزي في ٧ مايو الماضي فيستحسن نشر كيفية توسيع الملك أدوارد مثلاً لما سيكون من الاحتفال بتتويج جورج الخامس (كنيسة وستمنستر) دير وستمنستر مشهور في تاريخ الانكليز وفيه يتوج الملوك ويحتفل بزواج الامراء والكتاب و فيه مدفن مشاهير الامة الانكليزية . ويلي هذا الدير شارع عظيم اسمه شارع فيكتوري ينتهي بقصر بكهام الذي يقيم فيه ملك الانكليز بعض ايام السنة . وفي الدير كنيسة قام فيها الصلاة في الاحوال الرسمية وخصوصاً في الاحتفالات العظى كالتويج والزواج ونحوها

في يوم تويج الملك أدوارد السابع أصبح الدير كأنه تحول إلى من سج بها نصبوه فيه من السرادقات والملاعنة في طرقه ومن حيثاته وفناه وفعلوا مثل ذلك في الكنيسة نفسها لقعود اعضاء العائلة المالكة والاشراف رجالاً ونساء وارباب المناصب العليا ولكل فئة منهم مكان خاص يشاهدون منه حفلة التتويج

لم تأتِ الساعة السادسة عشرة من ذلك اليوم حتى غصت الكنيسة بالاشراف والشريفات وغيرهم بللابس الرسمية . وفي تلك الساعة أقبل البرنس اوف ويلس وأمرأته . فجلس البرنس في مقدمة مقاعد الاشراف وجلست امرأته على كرسي بجانب

المنبر . وفي الدقيقة الخامسة والعشرين من الساعة الثانية عشرة دخل الملك والملكة الى الديبر ولكنهما لم يصلا الكنيسة الا في الدقيقة الخامسة والخمسين فقبلت الملكة وذيل رداءها يحمله ٦ ويحفل بها ١٢ من نساء الاشراف — سار موكبها على هذه الصورة في فناء الكنيسة والناس يهتفون من كل جانب باللاتينية Vivat Regina Alexandra أي لحي الملكة الكنسندرا . ثم اقبل موكب الملك ووراءه جاعة الاكليروس يحملون شارات الملك الآتي ذكرها والناس يهتفون باللاتينية ايضا Vivat Rex Eduardus اي لحي الملك ادوارد . وعند وصولها الى الكنيسة تقدم رئيس اساقفة كنتربري واعلن اهل ذلك الاحتفال في اربع جهات الكنيسة بحق الملك ادوارد في الملك على جاري عادتهم بعبارة تلاها صرفة في كل جهة . وهذا مقادها : « ايها السادة اقدم لكم الملك ادوارد ملك هذه المملكة بلا شك واتم انما جسم اليوم لتقديم واجبات الاحترام والطاعة له فهل تفعلون ذلك ؟ » ففضج الجميع بصوت واحد God save king Edward يا الله احفظ الملك ادوارد . ثم جلس الملك والملكة على كرسיהם . واحتفلوا بالصلوة باختصار مراعاة لصحة الملك ثم البسوه

الساج وسلوا اليه  
شارات الملك حسب  
القاليد المحفوظة في  
المملكة البريطانية .  
ووافق وضع التاج على  
رأس الملك في الدقيقة  
الاربعين من الساعة  
الاولى بعد الفجر  
والياك بعض  
التفاصيل في اجراء

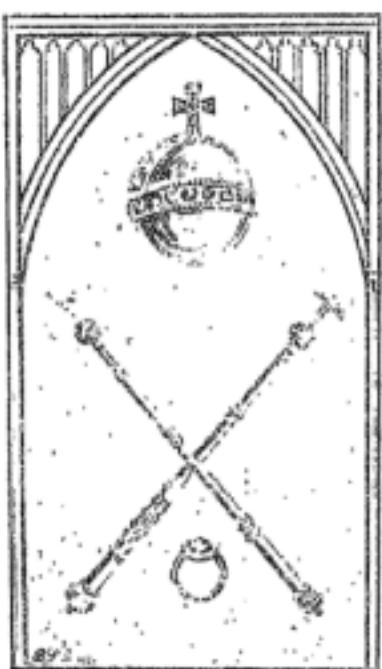


(ش ٣) المهازان والبيان (ش ٤) ابريق الزيت وللعلة  
تلك القاليد مما لا يخلو ذكره من فائدة  
بعد الفراغ من الصلوة وتناول القرابان المقدس قدم الملك الى المذبح واقسم اليدين

المتادة وتهد ان يحكم البلاد بمقتضى الشرائع المقررة والعادات المألوفة وان يحافظ على الاعتراف بالديانة الأنجيلية المقررة بحسب الشريعة . ثم تقدم رئيس الاساقفة ليصح الملك بازديت . فقعد الملك على كرسيه أمام المذبح وفوق رأسه شبه مقلة من الحرير مربعة الزوايا قلعة على اربعة اعمدة يحملها اربعة من الاشراف . ثم تقدم رئيس الاساقفة ومعه شمام الكنيسة يحمل ابريقاً من الذهب بشكل النسر ولملعقة (ش٤) نصب الزيت من البريق في الملعقة ثم صبه على قمة رأس الملك برسم الصليب وهو يقول « فليصح رأسك بازديت المقدس كما يصح الملوك والكهنة والأنبياء » ثم دهن صدره على تلك الكيفية وهو يقول « ليصح صدرك بازديت المقدس » . ثم دهن كفيه وهو يقول « ليصح يداك بازديت المقدس وكما ان صادر الكاهن وننان النبي مسح سليمان ملكاً كن أنت ملكاً مسحوباً ومباركاً ومتقدساً على هذا الشعب

الذي ولاك اياه الرب الملك باسم الآب والابن والروح القدس . آمين » ثم البسوه فيصاؤ دراعة معدنية للملك من قبل والدراعة من حرير أحمر وردي موشى بالذهب

ثم اقبل متولياً انتوچ وبيده مهزان (ش٣) من قدمي الملك بهما على جاري التقاليد القديمة . ثم قلاده سيف الملكة وهو ذو قبضة مزدوجة في خند من المholm القرمزني طوله ٣٢ قيراطاً وعرضه قيراطان (ش٣) ثم البسه قلادة مرصعة تابس بين الكتف والخصر المنقابل بشكل ما يتلقنه الفضة . ووضع على اكتافه بردة منسوجة بالذهب ثم اجلسوه وسلمه رئيس الاساقفة كرة



شـهـ - الصولجان والخاتم

فوقها صليب مرصع (ش٥) وهو يقول « البشك الله لباس الحق وثياب الخلاص وكلما نظرت الى هذه الكرة تحت هذا الصليب تذكر ان العالم بالسره يخضع لقوة

المسيح مخلصنا » ثم البسوه اثبات وعليه رسم الصليب ايضاً (ش ٥) وقدموه  
الصوبان الذهب وطوله قدمان وتسعة قراريط رمناً عن المالك والعدل . ثم قدموا  
له صوباناً آخر في رأسه حامة يضاء رمناً عن المساواة والرأفة . واخيراً قدم رئيس  
الاساقفة ويده الناج ووضعه على رأس الملك فضج الناس بالدعاة وضررت الموسيقى  
وأطلقت المدافع . ثم تلوا بعض الادعية وتقديموا بالملك الى عرشه في وسط الكنيسة  
فاصعدوه الاساقفة اليه على خمس درجات فقد الملك على العرش وتقدم الناس لتهنته  
وأول من هنأ الاساقفة ثم ولي الهدى فسائر اعضاء المائة الملاكمة فالاشراف .  
وعلامة التهنة ان يتقدم المهنـى فيمس الناج ويقبل الملك في خده الايسر ويدعوه  
بطولبقاء . واحتفوا بتتويج الملكة على نحو ذلك . ثم خرج الملك والملكة في مرکبة  
خاصة الى قصر بكناهام والناس في الشوارع يصيحون ويتظاهرون مشاهدة ملوكهم . وبعد  
دخولها القصر اطلاً من الشرفة لـد التحـة على الناس كما ترى في الشكل الثاني

تولى ادوارد السابع عرش انكلترا منذ تسع سنوات وملكته لا تغيب الشمس  
عنها او مساحتها ٥٣ ضعف مساحة فرنسا و٥٢ ضعف المانيا وثلاثة اضعاف الولايات المتحدة  
ونصف ضعفها وهي ثلاثة اضعاف اوروبا . وعدد سكانها ٢٩٤ ٨٩٣ ٢٩٨ ٢٩٤ نسمة في  
المستعمرات فضلاً عن سكان انكلترا نفسها ٤٢ ٠٠٠ ٠٠٠

والحكومة الدستورية قلما يكون ملوكها تأثير في سياستها وإن كانت شخصياتهم تؤثر في العلاقة مع الدول الأخرى . وامتاز الملك المتوفى رحمة الله بعلاقته الودية مع دول أوروبا وأمها ولا سيما بماله من روابط القربي مع بعض ملوكها وقد أثّرت مساعداته ثُمّا صاحباً يعود إلى المسالمة ولذلك فهم يهدونه من انصار السلام . وقد استبشروا بذلك منذ اغتيال عرش الملك إذ وضع حدًا لحرب البوير التي كانت مستعرة في جنوب إفريقيا وقد سعى في التوفيق بين إنكلترا وفرنسا وافلح سعيه ففقد الواقف الانكليزي الفرنسياوي المشهور

وفي أيام هذا الملك استنشقت المستعمرات الانكليزية ريح الاستقلال بمعنى أن  
الbasة الانكليزية الحديثة لا تقصد بالاستعمار استبعاد الناس ولا هي تستطيع ذلك

اذا ارادته ولكنها تزيد الاتفاع من الاستهمار مادياً برواج تجاراتها وتأييد نفوذها لايهمها كان ذلك باسم الحياة او الاحتلال او الاستهمار او الاملاك . وهي تلاحظ من الجهة الاخرى قوة مستعمراتها فاذ رأت فيها الكفاية للعمل او القوة على الاستقلال اذا ارادته بادرت الى منحها الاستقلال بشروط تحفظ بها حقوقها السياسية وفضليتها التجارية . كذلك فعلت على عهد الملك ادوارد مع مستعمراتها في كندا واوستراليا ففتحتها الاستقلال الاداري . وانحدرت في اياه ، ولايات افريقيا الجنوبيه باسم ولايات افريقيا المتحدة ولكن توفي بالامس والدولة الانكليزية في اخرج المراكز بالنظر الى الازمه السياسيه بين الاحرار والمخالفين وقد احتفل بدفنه في ٢٠ مايو الماضي احتفالا حضره ملوك الارض ورؤوس الحكومات او من ينوب عنهم

## ذوات الاذناب

### ومذنب هالي

#### ١ - الذنبات على الاجمال

ذوات الاذناب او الكواكب المذنبة<sup>(١)</sup> سيارات تامة لنظام الشمسي كلارج عطارد والمشتري والارض . اي انها تدور حول الشمس مثلاً لكنها تمتاز عنها باذناب تختلف طولاً وشكلًا وبعدم انتظام افلاؤها اي مدارها لكل من السيارات مدار او فلك يدور فيه وله حدود معروفة وكثرها مستدير او يقرب من المستدير الاذناب فان افلاؤها اقرب الى الاشكال المخروطية . واول من قال ذلك من علماء الفلك هيليوس الفلاكي الالماني في اواسط القرن السابع عشر . وعاصره هالي فاشتق بضبط حركاتها ووضع القواعد لسيرها بناء على ذلك الرأي . وبعض

(١) وتسمي في الانجليزية « Comet » من « Come » في اليونانية ومعناها الشعر ولعل « الجلة » العربية يعني مجتمع شعر الراس مفردة عنها

المذنبات يظهر من حركاتها إنها تسير في أفلال أهليجية الشمس في أحدي بؤرتها وقد بلغ عدد المذنبات التي رصدتها الفلكيون إلى اليوم نحو ٦٠٠ مذنب ولكنها أكثر من ذلك كثيراً وهي تختلف حجماً وشكلًا وبعداً وقرباً وتشترك في صفات لا يخلو منها واحد وهي أن المذنب مؤلف من أربعة أجزاء : النواة واللحية والمحيط والمذنب . وأما النواة فلما ترى في بعض المذنبات وهي مثل الصباب ترى من ورائها التجموم وكان أخف البخار المائي في الهواء يمحوها عن النظر وفي بعضها تكون النواة لامعة جداً تصاهي لمعان الزهرة . وفي البعض تتألف النواة من عدة قطع . وذكر بعضهم حركة تلك القطع ببعضها على بعض غير أن ذلك من الأمور المشكوك في صحتها أما اللحية أو الرأس فهي المادة الضبابية حول النواة وقد تشغل مساحة أوسع من مساحة قرص القمر

اما المحيط فهو القسم من الوجهة او الرأس الابعد عن النواة وهو غالباً ينحرف نحو خلف المذنب ويكون متقداً ذنبه . والمذنب مادة لطيفة على هيئة مروحة كبيرة ممتدة الى عكس جهة الشمس من المذنب وطوله الظاهر متوقف على الزاوية الحادثة بينها وبينه والشمس وجهاً حركته . وقد يكون الذنب متقداً على خط النظر فلا يرى آخره او يرى قصيراً

#### أشهر المذنبات

أقدم من ذكر المذنبات ارسسطو الفيلسوف اليوناني فقد وصف مذنبًا ظهر سنة ٣٧٠ قبل الميلاد . وجاء في التاريخ ان نجماً مذنبًا ظهر في الجهة، عند ولادة متریداتس سنة ١١٥ قبل الميلاد وظل ظاهراً للعيان ٧٢ يوماً . قال يوستن انه كان عظيماً جداً حتى كان يظهر في اثناء النهار يشغل ربم القبة الزرقاء . ويکاد يمحى بمجوهر نور الشمس وظهر مذنب كبير سنة ١٢٦٤ م قالوا ان طول ذنبه كان ممتدًا مسافة ١٠٠ درجة ويظنون ان هذا النجم ظهر ايضاً سنة ١٥٥٦

ومن اكبر المذنبات نجم ظهر في انكلترا سنة ١٣٣٧

ومن اکثر المذنبات ذكرًا في التاريخ نجم ظهر سنة ١٦٧٩ فارعب العالم لقربه من الأرض وظل ظاهراً من ١ نوفمبر سنة ١٦٧٩ الى ٩ مارس سنة ١٦٨٠ وقد رأه نيوتن

النبالوف الشهير ودرس حركاته وطبيعته وكانت نتيجة درسه ان المذنبات وسائر السيارات تأثر من ناموس الجاذبية وانها تدور في افلان اهلية مجرية

وبعد مئة سنة ظهر نجم مذنب شديد اللمعان اقترب من الارض حتى صار على مليوني ميل منها وكان سريع المرور شاهده اهل لندن واعجبوا بلمعانيه وجاهاته وكان ذيله طويلاً ممتدًا في عرض السماء لمسافة ٣٦٥ ٠٠٠ ميل

وظهر نجم عظيم سنة ١٨١١ قدر هرشل الفلكي طول ذيله بنحو ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ميل وعرضه ١٥ ٠٠٠,٠٠٠ ميل وظل ظاهراً لبعض المجردة طول خريف ذلك العام ومن مشاهير المذنبات مذنب انيكي سمي على اسم الاستاذ انيكي الذي اكتشفه سنة ١٨١٨ ودرس مداره وحركاته وهو يدور في فلكه مرتة كل ثلاثة سنين و ١٥ اسبوعاً

ومنها مذنب يلا اكتشفه ضابط نمساوي اسمه يلا سنة ١٨٢٦ وافهم الناس بأنه لانه اقترب من فلك الارض وقد حسبوا حركاته فوجدوه يدور دورة كل ست سنين و ٣٨ اسبوعاً فظهر للمرة الثانية سنة ١٨٣٢ ثم سنة ١٨٣٩ ثم سنة ١٨٤٥ وأخيراً سنة ١٨٥٢ ثم لم يعد يظهر

ومذنب دوناتي اكتشفه الدكتور دوناتي الايطالي سنة ١٨٥٨ ودرس طبائمه وحركاته فوجده يبعد عن الارض ٢٢٨ ٠٠٠,٠٠٠ ميل وكان ظهوره واضحًا على الخصوص في انكلترا فبدأ في اواخر سبتمبر شديد اللامعان وقادوا ذيله في اكتوبر فبلغ طوله ٤٠ ٠٠٠,٠٠٠ ميل وبان اقرب نقطة للارض في ١٠ اكتوبر المذكور وكاد في ١٨ منه ان يتصادم مع الزهرة ولكنه لم يفعل

وظهر سنة ١٨٦١ مذنب هائل اكتشفه المستر بوت في سدني اوستراليا في ١٣ مايوم ثم رأه غيره وقادوا نوافته فبلغ قطرها ٤٠ ٠٠٠ ميل وذيله متعرض على غير نظام وكانت سرعة ١٠,٠٠٠,٠٠٠ ميل في اليوم . وفي ٣٠ يونيو من تلك السنة مرت الارض في طرف ذيله وشعر الناس باشعة فضفورية (انظر الشكل الاول)

وكثير اكتشاف المذنبات من ذلك التاريخ على اختلاف الاحجام والاشكال . وتظهر نوافتها أي النقطة المضيئة فيها على الفالب بمجموع كوكب كبير أو صغير . واما الذيل



ش ١ — مذنب سنة ١٨٦١ وقد دخلت الأرض في ذيله

فهو دائماً متوجه نحو الجهة المقابلة للشمس ولذلك ذهبوا في تركيه الى انه اخيرة تصاعد من النواة عند اقترابها من الشمس ولكن ظهر بالتحليل الطيفي ان في ذوات الأذاب غاز

الميدروگريدو السيانوجين وهو سام  
ويختلف طول الأذاب اختلاف  
كثيراً وترى في أعلى الشكل الثاني  
صور بعض رؤوس المذنبات وفي  
اسفله طول اذتابها بالنسبة إلى الشمس  
وبيدها عن الأرض . فانك ترى في  
اسفل الشكل المذكور صورة الشمس  
إلى اليسار والأرض إلى اليمين والمسافة  
بينها ٣٧٣٧٥ ٠٠٠ ميل وترى حول  
الشمس صور بعض المذنبات واقصرها

ش ٢ — المقارنة بين  
حجم الأرض والقمر  
ورؤوس المذنبات



الذي ظهر سنة ١٨٥٨ ويقاد طوله يساوي البعد بين  
الشمس والأرض . واطلطا مذنب ١٨٤٣ ويزيد طوله

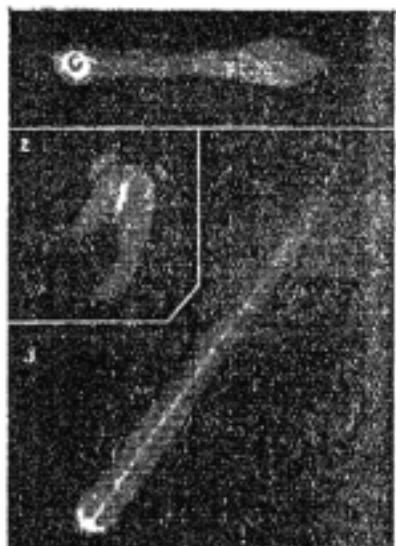
على مضاعف ذلك البعد . وترى في وسط الشكل المذكور المقارنة بين حجم قرص  
الشمس ورأس المذنب الذي ظهر سنة ١٨١١ وكان حجمه هائلاً . أما ذيله فتراه في  
اسفل الرسم وطوله نحو المسافة بين الشمس والأرض او أكثر قليلاً

### مندب هالي

أما مذنب هالي فهو أمهما بالنظر لظهوره في هذه الآئمه وقد سمي بذلك نسبة إلى ادموند هالي الفلكي الانكليزي المتوفى سنة ١٧٤٢ لانه شهد ظهوره سنة ١٦٨٢ وعني بدرسه وطبق ما رأه على ما ذكره الفلكيون قبله عن المذنبات التي ظهرت إلى أيامه فوجده يطابق مذنبين ظهر أحدهما سنة ١٥٣١ والآخر سنة ١٦٠٧ فاستنتج أن هذه الثلاثة نجم واحد وأنه يظهر مرة كل ٧٥ سنة. وبناء على هذا الحساب تنبأ ظهوره سنة ١٧٥٧ وهو أول من تنبأ على ذلك . فاستخف معاصروه بقوله وعدوه رجلاً بالغيب ولكن الزمان برهن صدق قوله . غير أن بعض المعارض الفلكية أخرت ظهوره ٦١٨

بوماً لأن زحل والمشتري أولاً في سرعته  
لشدة جذبها إيه تأييداً لرأي نيوتن  
المقدم عن تأثيراً جاذبية في سير المذنبات  
فلم يظهر إلا في ابريل سنة ١٧٥٩ بدلاً  
من أوغسطس سنة ١٧٥٧ ثم ظهر مرة  
أخرى سنة ١٨٣٥ وتنبأوا بظهوره على  
هذا القياس سنة ١٩١٠ وقد ظهر ولا  
يزال . وكثير تحدث الناس به ووجد  
بعض علماء الفلك أن هذا النجم ظهر  
سنة ١٠٦٦ وذكر الذين شاهدوه أن

حجم نواته اربعة أضعاف نجمة الصبح ش٣ - مذنب هالي على اختلاف اشكاله : (١) شكله ونوره يقرب من نور القمر اذا كان في عند ظهوره سنة ١٦٨٢ (٢) رأسه عند ظهوره ربعة الاول . ثم سكت التاريخ عنه ولم سنة ١٨٣٦ (٣) مظهرة اعين القدرة في تلك السنة يذكر الا سنة ١٤٥٦ فظهر في ذلك العام وسر على مقربة من الارض وقد امتد ذيله مسافة ٦٠ درجة من السماء مستحليلاً كالسيف المسلول وانخذله الناس علامه ملائكة لظهوره على أثر دخول العمالقين القسطنطينية وفوار اهلها منها واهتزاز العالم الأولبي



خوفاً من العُمانيين . ثم ظهر سنة ١٥٣١ ثم سنة ١٦٠٧ فرأه هالي ودرسه كما تقدم وذكر آخرون انه ظهر في السنة ١٢ قبل الميلاد ثم نوالى ظاورة مرت كل ٧٥ سنة تقريباً ولم يثبت ذلك

ويختلف مذنب هالي شكلاً حسب الفاہر باختلاف اوقات ذلك الفاہر فقد رسه أهل القرن الرابع عشر بشكل الخجور ذي الحدين (انظر ١ في ش ٣) وصورة هرشل سنة ١٨٣٦ بشكل خوذة الفارس (٢ واكنته ظهر لامين المجردة غزو طيباً مستطيلاً (٣) وهكذا كان شكله قريباً لهذا العام

وذكرها من اوصاف مذنب هالي لهذا العام ان طول ذيله ٢٣ مليون ميل . وهو يسير في فلك يقاطع فلك الارض بينها وبين الشمس ويقطع ٤٩ كيلومتراً في الثانية والارض تقطع ٢٩ كيلومتراً بحيث يكون مروره في ذلك الوسط بين مارس ومايو ويختلف قربه من الارض وبعده عنها في اثناء هذه المدة فيكون على ابعد المسافات في ٢٠ ابريل ثم يقترب رويداً رويداً فيصير على ٠٠٠ ٠٠٠ ١١٣ ميل في ٢ مايو ولا يزال فلكه يقرب من فلك الارض الى ٣٠ مايو حيث يتناطعان ويعودان الى التباعد . فيبدو ان مروره بين الارض والشمس يكون على اقرب نقطة عنها قريباً من نقطة تقاطع الفلكين في ١٨ مايو ويكون رأس النجم المذكور متوجهاً نحو الشمس وذيله نحو الارض . وتكون المسافة بين النواة والارض ٢٣٠٠٠ ٠٠٠ ميل فاذا صاح ان طول ذنب ذلك النجم هذا المقدار او اكثراً فالارض يغمرها ذيله وان كان الذنب اقصر من ذلك لا يمسها

وقد استولى الرعب على القلوب خوفاً من دخول الارض في ذيل هذا النجم مع انها ليست اول مرة دخلت فيها الارض في ذيول المذنبات ولم يمسها ضرر . وذهب بعضهم ان الارض اذا غرها ذيل مذنب هالي اختنق اهلها بغاز السيانوجين المتقدم ذكره لانه سام كثيراً ولكن العلماء في خلاف من حيث مادة ذلك الذيل . وكل ما يذكر من هذا التبليغ من قبل التخمين وتد اتفقى يوم ١٨ مايو وليله وللمحدث تغيير في الفلاوهر الجوية والحمد لله

# قيمة الحياة<sup>(١)</sup>

لامين افندي ريحاني

ابها السادة والسيدات

سأحدّثكم الليلة في موضوع قریب منّا كلنا باغة تسمعونها كل يوم وبعبارة تفهمونها واثم الى اشغالكم ساًثرون . موضوعي « قيمة الحياة » واحب ان اسلّل بادىء بدء ستاراً على الماضي وآخر على المستقبل فاحصر الحياة في الحاضر واسألكم سواً الا : لو علمت حق العلم ان الحياة صدفة من صدف الطبيعة وان لاساق قصد طال ولا ماء - لا قوة مدركة وراء المهد ولا وراء المهد فترسلها وتبعها عقولاً وروحاً - وكلمة أخرى لو تأمّلت ان الحياة محض مادية والموت ضجمة ابدية كيف تميّشت يا ترى وكيف تعلمون لترفعوا من قيمتها وتجنوا الناضج اللذيد من ثمارها ؟ أتعلمون قاعدتها الاساسية قاعدة التجار والممولين أن لا حقيقة في العالم الا المال ؟ اقولون قول السياسيين والمسطّلين ان لا حق في العالم الا القوة ؟ أنتذهبون مذهب فلاسفة اليونان الكاليين أن لا حقيقة في العالم الا الذات أو تقولون قول حاشي الزمان القديم أن لا حقيقة في العالم على الاحراق وكل شيء مباح ؟ لو تأمّلت ان الكون مركب من المادة والقوة فقط وان الحياة كذلك . اينبني ان نعيش كالمحيوانات ؟ وان نحن فعلنا اثماً من شرافتنا ان لم اقل شر الاقوياء فيما ؟ اذا احب احد الناس ان يعيش كما لو كان هو العالم وبيته الدنيا واستطاع الى ذلك سبيلاً يستطيع ان يذهب على هواه دون ان تذهب حياته فريدة الاهواه والشهوات ؟ لو ضحختي هذا السيد المظالم الایام وضحكتم على عرفات قدسه وبمحده واطماعه ايمن يا ترى صولة الجمادات حين يستيقظون وينهضون ؟ أئمن هو ويدع فوق يده تأخذ بناصيته يوم يثار الحق باعداته ؟ حكم عبد الجيد ملايين وثلاثين سنة وهو لا يحسب ان في العالم من ينفي ان تراعي حقوقهم وحياتهم سواه فاذا كانت عاقبة بنية وجوره وأثره

لا انكر ان نظرة عمومية سطحية في احوال الانسان الاجتماعية تربينا الشرير يسعد

(١) خطبة التي قيلت في حلقة جمعية الخدمة الوطنية في صيدا

بشره والصالح يشق بصلاحه . ولكن ذلك لا يكون الى الابد . وإنما يظهر كذلك ملء لا يننظر في الامور الى ما وراءها . ملء لا يرى في الحياة غير ظواهر الحوادث . مات كثيرون من قاسوا اليم العذاب من الدور الماضي دون ان يشاعدوا نكبة سلطانه واعوانه . ماتوا وهم يائسون من الحياة التي ينصر فيها مثل هؤلاء الاشرار الكبار . ولكن قصر نظرهم فيشوا . ولو تشوّفوا الى المستقبل وكان ايمانهم شديداً بالعناية التي لا ترك الايم عن زيراً الى الابد لما ماتوا يائسين . ان ما تراه نحن اليوم مثلاً ونفتر منه ساخترين حاقدين يراه غداً آخرون فينجلي لهم فيه اليقين . ان شر الامس ينتج اليوم خيراً وخير اليوم قد ينتج غداً شراً

اجل يأسادي ان في الاشياء والا كوان عناية لا يعقلها الانسان ولا يدركها ارباب الرفقان . ان في الحياة اسراراً تذكر العروش وتزعزع الجبال لومجت كلها دفعة واحدة في وقت واحد . ولكته تعالى عالم رجم وهو لا يمكّنا الا ما نحتاج اليه من القوات الخفية في الحياة نستخدمها في منفعتنا وقف صابرين هادئين ثابتين امام مظلمات الوجود وبهجاته . وعندني ان هذه الاسرار تجلی للانسان تدريجياً على حسب ارتقاءه العقلي والروحي . ذلك لأن الحياة سلم اوله الحيوان ووسطه الانسان وآخره الملائكة . وقد يأتي يوم يشاهد فيه ابنه الارض رجل المستقبل العظيم وقد ترقى فيه القوى الحيوية كلها أي القوى الحيوانية والبشرية والاهية الى متنه الدرجات . الانسان مركب من هذه كلها وقواها كامنة فيه الى الابد . فان رعن احدها دون الاخر يقف في سلم الارتقاء وطبائع الحياة فيه ناقصة فاسدة . نعم اني من يعتقدون بالشوه والارتقاء ولا حاجة الى ان يزيد العلماء اعتقادي . فاني لمؤيد بما اعرفه وبما اجهله من لوح هذا الوجود . من الحياة ومن الا كوان . ان في نشوء الانواع وارتقائهم عناية اهية عظيمة . والثاموس الطبيعي الذي يكثير من ذكره العلماء اتفا هو مشيئة الله في الاشياء . اني لارى يد الله في كل مظاهر من مظاهر الحياة وأوّمل ان أرى ولو بعد موتي بمليون من السنين روح الانسان متجلية في كل مظاهر من مظاهر الله

اراني تتجاوزت الحدود الوهبية التي حضرت هذا الوجود ضمنها فاصبحت والماضي والمستقبل يتجاوزان في المعقول والمحسوس . وكيف نستطيع ان ننظر في الحياة بنظره

بعيدة صائبة دون ان نلتفت الى الماضي ونترى الى المستقبل . كيف يمكننا ان تقبها لعلم قيمتها وكل شيء فيها وحولنا ينطق بما مضى وبما هو آت مما هو قسم جوهرى من الحياة البشرية . احياناً انتصر الموضوع في الحاضر لأريكم ان الحياة وان كانت محض مادية لا يستطيع الانسان ان يذهب فيها حسماً يشاء ويسترسل الى ملاذه واهوائه دون ان تختر نفسه فيفاظ شعوره فيكثر عثاره فيشتد بالاوه وان بالا الناس اليوم لنتائج عن هذه الحياة المادية الحيوانية التي يكررونها ويعززونها ويهربون دمماً في سبيلها . الا اننا نعيش اليوم كما لو كانت الحياة منحصرة في البورص والمخازن وغرفتي الطعام والنوم . نعيش كما لو كان قوام الحياة في جمع المال وفي نرية دود الاهواء والشهوات . ويلها من ديدان تحوك النفس والجسد اكفاناً من الخرير . نعيش كما لو كذا آلات هضم واكثراً في هذا الزمان مصدّة . وانصاب مجد واكثراً متهده فالبياني لا يرى في الحق قوة تستحق الاعتبار ان كان الحق لا يوئده في خاله وفساده . ورجال الدين يصمون اذانهم عمما جاء في كتب الدين من سديد التعاليم ويستخرجون من بعض الآيات والعقائد قواعد تمكّنهم من الضغط على الانفس والعقول لتكون لهم في ذلك سلطة ما أرزقها الله على أحد من الناس . والصحافيون يزفون ثناهم لهذا الخطاب وينذلون شهادتهم لذاك الطالب جيّداً باعلان او اشتراك بمحرونه او انهم يوقنون الحق على رأسه غواية ونكارة . او انهم يتحاملون على الناس ويثيرون المفاسد والفتنة جيّداً بالظهور والاشهار . والنفي فيما يعيش كما لو كانت الاموال تقبه الموت وتكتبه الخلود . والاتاجر يضرب اخاماً لاسداس ليل نهار فيستبط طرقاً بل حيلاً جديدة للكسب والاراء . والوجيه الفاضل الواقع على شفير الاقلاس يكتنف الفلاحين القراء ويعزّم لهم ليؤيد فيهم منزلته العالية ومقامه الرفيع الشأن . ترانا نعيش لأن الحياة بذلت يومها منحصرة بين شارقة وغاربة . مركرة من امساج لا اثر فيها للقليلات والروحيات . بل نعيش كما لو كنا مركين من ألسنة ورمدداً وآباء فقط فتحسن القلة والبكبة والشرائع التي ذكره النبي في حدثه الشريف . ولا نحسن سواها نعيش لأهواننا ويطعونا ملاذنا . نعيش لمجد في العالم باطل . نعيش لوجاعة فيما فارغة نعيش لازياً تستعبدنا لعادات واصطلاحات تسوقنا الى المذلات . وفوق ذلك نعيش

في الخداع والجربة والتاليس. نخادع ثلوف فيها يسودنا . نهود على الله والناس لغارات في النفس خيبة ذميمة . نتأخر طمعاً برج من هذا الاخاء . تصادق حباً بما في الصدقة من عائلة مادية بائنة . وقد قال المتنبي

وَلَا صَارَ وَدَ النَّاسِ حَبَّاً جَزِيتَ عَلَى ابْتِسَامِ بَابِتِسَامٍ  
وَصَرَتْ أَشْكَ فِيمَنِ اصْطَفَيْهِ لَعْنِي أَنَّهُ بَعْضَ الْأَنَامِ

كانت لامری كرمة يأوي اليها الثعالب ويفسدون فيها . فتصب هناك مفرزةً أو خيال صحراء ليرد عليهم عنها . فجازت الحياة على الثعالب وعجزوا لصاحب كرمة ينظرها ليل نهار ليقطع نصيهم منها . الا ان احدهم اشجههم وادهاهم بادره الريب من ذلك خباء الكرمة ذات يوم ووقف ساعة امام المفرزة دون ان يفرز منها . ثم تقدم اليها قليلاً وضررها بيده فوقعت الى الارض . ففضحوك ثم ضحك ورفع فوقها جنبه وراح يدعوا اخوانه الى اجتماع وطني سلامي وخطب فيهم قائلاً : ان الانسان خداع مكار فقد حرمنا نصيبينا من الكرمة بخيال نصبه فيها . ومن رأى ان نخدعه حذوه لفوز عليه فاقترح عليكم نصب خيال اسد هناك فتال قسمتنا من الكرمة . فصنفوا الثعالب الجماع له ونصبوا في كرمة الانسان مفرزة يهدى الاسد . ولما جاء الانسان في اليوم التالي ورأى الاسد واقفاً هناك ينظر اليه وقف شعر رأسه وهو رول راجعاً الى بيته . وكذلك تال امثال الجماع قسمتهم من الكرمة . خدعهم الانسان بخيال خدعه به

وكم من خيالات وبيمات نمحظى اليوم كياناً وتدفع عن شرقنا الوهي عاراً وهبأ كم في خقول الدين وصحابي السياسة وكروم التجارة من مفرزات لو ضربت مرة لا أصبحت مفضحات ! اجل ان الحياة اليوم في المقام مظاهرها الاوربية كانت او في ارق مظاهرها الشرقية انما هي حياة خائفة فاسدة ناقصة . هي عند الغربيين مخصوصاً بتجارية وأمست عندنا لا مادية تصرف ولا روحية . حياتنا ايها السادة وان كانوا لم نزل نوم الكثائب والجوابع كاجدادنا ان هي الا الوبة في روجائهم واضحوكة في مادياتهم . هي مزيج فاسد من الاثنين . وهذا سبب الشقاء والبلاء والفساد الذي نشاهده كل يوم في مطبقات المجتمع كلها . بل هذا من وجة خصوصية السبب الاصلي في انحطاط الشرق والشرقين واكدوا ان ولاية الاوريين على الشرق لا تدوم طويلاً

اذا كان اساسها القوة المادية فقط . وان هضبة الشرق لا تنجح ان كان اساسها اروحيات فقط . الكتب المقدسة تصلح الحياة ولكنها لا تعمر البلاد . والعلوم المادية تعمر البلاد ولكنها لا تصلح الحياة . اذن كتبكم المقدسة احفظوها وكتب العلم عززوها . وكل كتاب ايها السادرة يساعد على حفظ الحياة وتحسينها وارقانها هو عندي كتاب كريم مقدس . والحياة الصحيحة القوية الجميلة السابقة هي التي تتغذى من كل كتاب مقدس روحي كان او موضوعه مادي . ذلك لأنها مرآة من الأضداد . ذلك لأنها مادية روحية عقلية . ومن التواميس الطبيعية المعروقة ان قوى الانسان تنمو وتتشدد بالتربيتين والممارسة . فإذا كانت لا تمارس الا قواناً الحيوانية وفيها قوى اخرى عقلية روحية فحال لاشك في درجة واطئة من سلم الحياة بل نظل والجليل والبلاء ، اكبر ما في حياتنا ذلك لأن القسمين الاكبيرين فيها اعتراها من الاهال الفساد . ولو مرّن المرأة قواه المقلية والجسدية فقط لظلت الروح فيه مهملة مغبونة . وكثيراً ما تكون تشوقات النفس المظلومة سبباً لعوارض وامراض شقي . كثيراً ما يكون شقاوماً ناتجاً عن فساد احدى قواناً الروحية والعقلية

وها اني وصلت الى الحد الذي ينبغي ان نعرف عنده الحياة لتعرف كيف تعيش قيمتها . مما تقدم يتضح لكم ان الحياة في الاصل اعماهي قوات عقلية روحية مادية تظهر في الانسان بمتغير متباينة ناقصة ولكنها كامنة باقية غير محدودة في كل نفس بشرية . قلت انها كامنة بالقوة والعبارة فلسفية وضعية لا أحب ان ارددها واذكر من مثلاً على اني اورد الفكر هذا بعبارة بسيطة . ان في كل منا قوى غير محدودة من هذه البنایم الثلاثة تظهر فيها او في نسلنا بظاهر شئ طوعاً لا حوال نقلها اذا اعتبرناها ولاسرار لا نستطيع اليوم ادراكها . هذه هي الحياة نظرياً . مبدئياً . واما عملاً — آه لو كانت حياتنا الدنيا ابتسامة دائمة بتتدى . بالسرور وتنهي بالابتهاج . آه لو كانت حلاً من احلام الشعراء او لخناً مطرداً مفرحاً من الحان الموسقيين ! ولكن الحياة في نظر احد القدسين اعما هي عقاب الانسان في هذا العالم . وفي نظر النيلسوف هي سلسلة من حديد المصائب فيها حقات قليلة من ذهب العزة والهذا . وفي نظر الشاعر هي هيبات هيبولية محزنة لاسرار سامية غامضة . هي خيال زائف لحقيقة ازلية دائمة . وفي رأي سيدنا

سلیمان كل شيء باطل وقبض الريح وفي رأي جهور الناس إنما الأرض وادي الدموع . فالقديس اذاً والفيلسوف والشاعر والحكيم والناس كالمجمعون على ان حياتنا الدنيا لا تساوي الفتنه الذي تقاسيه من اجلها بل لا تساوي العرق الذي يتصبب من جهازها في سيلها . ولكنني ارفع على هذه الاراء كلها رأياً اخر اود لو سمعتموه وحفظتموه وغثتم به في كل وقت وفي كل مكان . الا ان الحياة صالحة اذا كان المرء صالحًا وجليلة اذا كانت نفس المرء جليلة . والانسان لا يكون صالحًا ونفسه لا تكون جليلة اذا كان لا يربى ويرقي فيه قواه الروحية والعقلية والمادية كلها على السواء . ومن النادر ان نجد في العالم اليوم حياة ناتمة الاجراء ارتقاء ونشاطاً في شخص واحد . فاذا كانت القوة العقلية عظيمة في احد الناس راقية تكون القوة الروحية او الجسدية فيه منحلة . والعكس بالعكس . ودفماً ما قد يكون في كلامي من الابهام ازيدكم ايضاحاً بما اريده بالحياة الناتمة الاجراء ارتقاء وفقها ونشاطاً . القوة الحيوانية التي ينبغي للانسان ان يرعاها ويتعهد بها بالتزام نتائجها في صحته وصحّة نسله . والقوة الروحية تظهر في شعوره الرأقي وجهه . والقوة العقلية في ادراكه وبنائه وحكمته . واعلموا ان العالم مثلاً يكون غالباً قوي الادراك ضعيف الشعور . والشاعر قوي الشعور ضعيف الادراك . والفللاح او البدوي يكون غالباً قوي الجسم ضعيف الشعور قليل الادراك . اما قيمة الحياة في كل من هؤلاء . وان كانت ناقصة فتخلف بالنسبة الى ما يأتون به من الصالحات الباقيات . فقد تكون قيمة حياة البدوي في نسل الشاعر او العالم وقد تكون في الشاعر اعظم منها في العالم العلامة والخبر النهامة

قد لا يتبه ارق الشعوب حتى في هذا الزمان الى ما في الوجود من دواعي الارتقاء كلها والصحة والسعادة . في الشرق مثلاً نظن الوسخ عرضًا والخنول فعمة والوهن مصدرًا للتجلبات الروحية . ومن هذه الاوهام ينشأ التفشك والازهد وما يصحبها من اذلال الجسد وامااته . وفي الغرب بدأنا نرفع من أسباب النظافة والصحة الى حد لا تعلوه أقصى الغايات . وقد قال الفلاسفة هناك ان من واجبات الانسان الاولية ان يكون حيواناً نشيطاً قوياً . ولكن اذا نحن اهملنا ترويض الاجسام فهنالك بدأوا يهملون ترويض الارواح . وفي الامرین قص خالر . على الانسان ان يعيشي على السواء

في ترثية وترقبه قواه المقلية والجسدية والروحية كاها . سأضرب لكم مثلاً من هذا القص في الترثية حتى في مشاهير الرجال . في الفيلسوف سبنسر كانت قوة الادراك راقية الى حد نادر المثال عجيب وأما قوة الشعور والانعطاف أي القوة الروحية فكانت فيه اضعف مما قد تكون في أحد سكان اواسط افريقيا . وفي الشاعر دانتي نجد القوة الروحية عظيمة في شعره كما كانت في حياته وأما القوة المقلية أي قوة الادراك فما هي كذلك . ومثل هذه الموازنة تصح بين الفارض وبين رشد او بين البهاء زعير وأبي العلاء . وعندني ان في رجل المستقبل العظيم يتجسد الفيلسوف سبنسر والشاعر دانتي او العالم باستور والقديس اوغسطينوس او الفارض وبين رشد . سينجبل الله انانا جديداً كاملاً من الطينتين . من النصفين . وهو على كل شيء قادر

من هذا يتضح كم رأي في ماهية الحياة واقعى غایتها . أجمل ان الحياة الحقة هي التي تجمع بين مخاسن فلسفة الروحيين وفلسفة الماديين . هي التي يشارك صاحبها ايكوروس في لذاته وافلاطون في روح حياته وسفراط في ادراكه وحكته . هي التي تنظم فيها قوة الجسد وقوة المقل وقوة الروح . هي التي تتوافق بين أول درجات سلم الحياة وآخرها . بين الحيوان مصدرها والملائكة محجتها . مثل هذه الحياة كنز من كنوز الدنيا وقيمتها لا تقدر ولا تحد

اما حياتنا اليوم - حياة عالمنا او تاجرنا او زاعمنا او فلاحنا - فهي ناقصة ضيقة خاسدة فاسدة . وتتألّجها بالطبع تكون كذلك . فمن عمل فيه اخلاص وما فيه شيء من العقل . ومن عمل فيه عقل وما فيه شيء من الاخلاق . ومن عمل فيه اقدام وشجاعة بل قحة وسلطنة وما فيه ذرة من المقل والاخلاق . ومع ذلك نستطيع ان نجمل حياتنا اليوم ذات قيمة تذكر اذا سرتنا الى غرضنا بمحزن وعزم وثبات ونشاط واتعلقنا من الاعمال الناقصة حولنا ما هو صحيح ناضج من عارها . اذا كنا حتاً احراراً - اذا كنا صادقين مخلصين محبين مدركون فنعرف ابن تسمى جريتنا وبين بتندى حرية جارنا - نهدى بشيء من العلم والصلاح سبيل الحياة الحقة التي وصفتها . الحياة البشرية المستقبلة الثامة الاجزاء ارتقاء وصحة وفهم . نعم ان قيمة مثل حياتنا اليوم هي ناقصة تافهة ولكن بالنسبة الى ما هو دونها تستحق الاعتبار حسبنا ان تتفص فينا اليوم الجريمة

والتألّيس والخداع فتعلو بالنسبة قيمة الحياة . حبنا أن ينقدم في كل بلد أحد الناس الأقواء بصلاحهم لجريئين يذكرهم فيضربيه أحدى مفرزات الناس ويحيطها . اخليالات والبععات والأوهام والخرعجلات كلما زال شيء من هذه ترتفع بالنسبة قيمة الحياة

قل لي إذاً أيها المحترم ما هو اعتقادك الحقيقي فأقول لك ما هي قيمة حياتك . قل لي يا صاحب السعادة والمرارة ما هي أمالك في أعمالك فأقول لك ما هي قيمة حياتك . قل لي أيها الصحافي الحر ما هي غاياتك من توسيع الصحف فأقول لك ما هي قيمة حياتك . قل لي أيها الغني ما هو قصدك الأول من جمع المال فأقول لك ما هي قيمة حياتك . قل لي أيها الإنسان ما هي أسرار قلبك أقل لك ما هي قيمة حياتك . قولي لي أيها المرأة ما هي غاياتك الفضولى في الدنيا أقل لك ما هي قيمة حياتك أخوانى . أخواتي

ان قيمة حياتنا اليوم ما نزرعه في القلوب من البر والتقوى وفي العقول من العلم والحكمة . قيمة الحياة ما يعود علينا من ثمار الحب الذي نزرعه في صدور الناس . قيمة الحياة ما يأتي به كل منا من الصالحات الباقيات مادية كانت أو عقلية أو روحية . فالغنى الذي يقدر حياته بما عنده من المال يرفع من قيمتها اذا بذل من ثروته في نشر المعرفة واستئصال الامراض . والعلم الذي يقدر حياته بما عنده من العلم يرفع من قيمتها اذا بذل من ثروته لنشر المعرفة واستئصال الامراض . والعلم الذي يقدر حياته بما عنده من العلم يرفع من قيمتها اذا مخصوص عليه من الفسق والخداع من السفاف والاوهم وبه في الناس صافياً لوجه الله . والمتقشف الذي يقدر حياته بما عنده من الرهد والتقوى يصنع خيراً اذا كان تكشفه يفيد في الاقل افاده سلية فيخفف علينا وطأة زخرف هذه الحياة المدنية . على ان العالم والغنى والزاهد قلما تتفق حياتهم وقلما تكون ارفع قيمة من حياة احرق الناس واجههم اذا كانوا لا يعلمون لغير انفسهم . وشر الحياة حياة لا انعطاف فيها ولا اخلاص . ولا حب . ولا حماسة

واما رجل المستقبل ذاك الذي تم فيه اجزاء الحياة كلها وتنساوى صحة ونشاطاً وفهماً ورقياً فسيتمكن ان شاء الله من الجمع بين حسنات العالم والغنى والزاهد . بين

محاسن العقل والجسد والروح . بين الخيال والحقيقة . بين جمال الشعر وجمال الحكمة وجمال الصحة . مثل هذا الرجل يعيش في الحاضر كما لو كان الحاضر الابدية كلها فلا يعمل عملاً لا يشترك فيه عقله وروحه وقلبه . هو يشغل رأس ماله في اسواق الحياة اثلاطنة فلا يكون علماً عاجزاً لا يحسن التعرف في غير منزله . ولا غنياً جاهلاً ولا زاهداً أخبل — هو الذي يحيي قواه كائناً ويرعاها وينهي العنف والوحشة دائماً كما يغذي الجسد . هو الذي يروض نفسه الشدائدة كما لو كانت من ضرورات الحياة . هو الذي لا يمول في الماديات على احد من الناس . هو الذي لا يحترم في البشر شير العلم والذكاء والصلاح . هو الذي لا يحابي في سبيل العدل احداً ولا يخشى في سبيل الحق انساناً . هو الذي يعيش لنفسه ولربه ولانسانية في وقت واحد . ان حياة مثل هذا الرجل لكنز من كنوز الدنيا وقيمتها لا تقدر ولا تُحيد

## فتشر عن المعدة

### لأنها بيت الداء

قال استاذنا المرحوم الدكتور فانديك «المعدة عضو مظلوم اشد ظلم يافي عليها صاحبها اشغالاً شقة تضامي اشغال هر كايس الا ثني عشر وهي صاربة على ذلك مدة مستطيلة تكل المطلوب منها بلا تذمر ولو على تعب جزيل واخيراً يصيبيها الى انس فقطع العمل وتبطل الشغل وتعذب صاحبها وتنتقم منه اشد الانتقام على خالقه اياماً ومتى اخذت تشكو يمسر تسكيتها اذا سكتت بواسطة التلطيف والتلطف والمداراة كدارة العين الرمداء تبيح لأقل سبب كائناً انتهت الى قوتها وقيمتها فصارت مثل الولد المتخلق لا يرضيها شيء»

ولم ينطق البلاء ولا جاء الحكماء على اختلاف الاعصر والاجيال بعبارة اكثر انباطاً على الحقيقة من الحديث النبوى «المعدة بيت الداء» فقد قيلت منذ نيف وثلاثة عشر قرناً والطب لا يزال طفلاً رضيعاً فشب الطب وشانع ولم يزدها الا اثباتاً وتحقيقاً . لأن

المعدة عضو رئيسي للهضم والهضم قوام حياة الانسان وفي صحتها صحته وسعادته وفي اعتلاطها شقاوه وبليه

ومن امثل الفرنساوين انهم اذا اشکل عليهم فهم حادثة من الحوادث قالوا «فتش عن المرأة» يريدون ان للمرأة دخلاً في كل ضروب المعاملات على اسلوب خفيّ . وتقول اذا رأينا عارضاً صحيحاً مما كان نوعه «فتش عن المعدة» وهو ينطبق على خروي الحديث المتقدم ذكره اذ يندر ان يشعر الانسان بعارض في صحته الا كان سببه انحرافاً في عمل المعدة بين تلك او جهوده او تعب او تخم . ويصدق ذلك ايضاً على ما ينتاب الاصحاء من الاضطرابات العقلية والانزعاجات النفسية اكثر ما يصدق على الامراض المضاللة في الصدر او الكبد او الكليتين او почوها . وان يكن اكثر هذه الامراض انما يحدث من سوء معاملة المعدة في اوائل اطوار الحياة

والمعدة دخل كبير في اخلاق الناس فـ تبلى معدته ضاق خلقه وساء ظنه واحتد طبعه . وقد تبلغ هذه الاعراض في بعض الناس الى درجة الوحشية . ولو احصيت المنازعات الاعتيادية التي تحدث بين الرجل وامرأته او الولد وايمه او الفتاة ووالدتها لرأيتها انما تحدث بعد الطعام اذ تكون المعدة ملائنة . ويفاجر ذلك على الغالب في اهل الترف المكتفين من الوان الطعام بحيث تمتليء معدهم وتحقن اوعيتها فيحدث التبلى فيضيق اخلاقه ويغلب على الرجل سوء الغلن . فاذا خطر لامرأته مثلاً ان تخاطبه في امر يسرّها وكورت القول او كان في خطابها ما يدعو الى اعمال النكارة اجلبها جواباً جافياً وهو لا يريد بمحاجتها . فتفتر منه وهي تتوقع ان يسترضيها كما هي عادته في مثل هذه الحال وقد فاتتها انه يفعل ذلك في غير حاله تلك ومعدته مرتاحة

اما الان فلن نفورها يزيد في غضبها فيقتم عليها فيسمعها ما هو امر قفزداد فوراً وهو يزداد غضباً حتى يفهي بما ذلك الى خصم يشتند او يضعف بنسبة مدارك كل من الزوجين . وقد تسمم جارك يصبح في امرأته ويميرها ويلعن ساعة اقترانه بها وهي تجبيه بمثل ذلك ويشتند الخصم ينها ولو تقاضوا اليك لضحكتك بما جرئهم الى ذلك الزراع . واما نظرت في قضيتيهم من وجاهة طيبة حكمت ببراءة كليهما والقيت التبعة على المعدة او بالحربي على الهضم

وما يحدث في البيوت الصغيرة يحدث مثله في المالك الكبيرة . وكم من حروب اشتبثت بين مملكتين لم يكن سببها الا خصاماً بين زعيميهما ولو تدررت سبب الخصم لوجدهه التنازع على لفظ قوله احدهما فعده الآخر اهانة وطلب ترضية فاكبر ذلك طلبه فجرّها ذلك الى اشهار الحرب . ويأشقاء امة اصيّب ملكها بالسيسيا (عسر المضر) فانه فضلاً عن عجزه عن ادارة شؤونها قد يجرّ عليها الويل بما يثيره من الضغائن بضيق خلقه وحدة طبعه

ويكون تأثير ذلك شديداً اذا كان المالك مطلق التصرف كما كان اكثر ملوك الارض قديماً . يوم كانت اراده المالك شريعة الملكة . اما الان فقد تقييدت اراده الملك بشوراهم في اكثر مالك الارض فاصبح الخطر قليلاً من هذا القبيل . ولكن المعدة ما زالت ذات تأثير كبير في الاندية السياسية . ومن الحكمة وسداد الرأي ان تقد مجالس الحكومات في اوقات تكون المعدة مرتابة لا متنلة بالطعام ملائكة ولا فارغة جائعة . ولكن الجلسات السياسية يطول امد اجتماعها ساعات كثيرة كالمؤتمرات ونحوها فلا يؤمن فيها عواقب الجوع لانه يؤثر على اخلاق تأثيراً نفسيّاً النفس معه ذرعاً عن التروي ودقة البحث في المسائل الموضعية

فلو كاف احد وزراء الدولة بالمقاؤضة مع مندوب دولة اخرى في مسألة عليها خلاف بين الدولتين واجتمعا لتسويتها فكل منهما يجتهد في اثبات الحق في جانبه بالبرهان وينقلب ان تكون براهين هولاً ، السياسيين سفسطية مقدماتها الطعم وحب الذات ولكنهم بزوقون البراهين تزويقاً . فاذا كان احد المندوبين من دهاء السياسة وتمكن قبل الشروع بالعمل من اثقال معدة زميله بالطعام الكثير وصبر عليه ساعة ثم اخذ في البحث والجدال فلا تخفي ساعه اخرى حتى يعجز ذلك عن اعمال الفكره ويصبح غير قادر على تدبر الموضوع واستخراج التائج الصحيحة . واذا كان الآخر فصيحاً قادر بفضحاته ودهائه الى ما يريد وهو لا يدري

و يحدث مثل ذلك اعتباطاً كل يوم في اعمال الناس الاعتيادية وهم لا ينتبهون له . ولكننا نوجه النقائص القاريء منذ الان الى هذه الحقيقة ولا نظنه الا معجياً بما يلاقيه من علاقة المعدة باعمال الناس على اختلاف ضروبها من سياسية او تجارية او ادبية

فإذا تبين لك ذلك خلقت مقدار العناية التي يجب اتخاذها في اصلاح المضم لأن أصحاب المعدة الضميئة من ائم الناس حالاً وهم لا ينظرون في الدنيا الا من وجهاها الاسود فيرون الحياة مثقلة بالتأسع والهموم فلا يهنا لهم كسب ولا يفرجهم عمل من اعمال الحياة . ولا يخفى ما في ذلك من الشقاء وما يجر إليه من البلاء فان من كانت هذه حالة لا يستطيع علاجاً ولا يسرّ عثيراً

فاصحاب السيسيا لا يصلحون لخالطة الناس على انهم قلما يتسمون تلك المخالطة لأنهم ميلون إلى الاقرداد وقد يستد ذلك في بعضهم حتى يطلب الخلوة أيام وقد يتسم الخلاء . وربما تحول حاله إلا السويدة ، فيظنه الناس اصيبي بخجل فيكتبون له الكتابات وينذرون عنه النذور ويحملونه إلى الديور وقد يكفي لشفائه ان يعالجوه معدته بما تصلح به بعد الفحص الدقيق

واسباب تلك المعدة او عسر الهضم كثيرة اهمها :

١ ادخال الطعام على الطعام اي ان يتناول الانسان طعاماً قبل هضم الطعام السابق وهو ما نبه إليه الحكماء والاطباء من قديم الزمان وفي مقدمتهم الشيخ الرئيس فقال « واحذر طعاماً قبل هضم طعام »

٢ الافراط من تناول الاشربة السخنة او المخدرة كالشاي والقهوة والتبغ والآفيون

٣ طول الصوم ثم تناول الطعام بكثرة والمعدة فارغة

٤ سرعة المضغ والازدراد واللقة لم تتحقق جيداً ولا امتزجت بالاعاب كاجب . وقد سئل المستر غلاستون عن سبب اقماره على الاعمال السياسية الشاقة على كبرستون فنسب معظم ذلك إلى التأني في مضغ الطعام وسعنته جيداً حتى قال « لا ازدرد اللقة قبل ان اسحقها بين اضراسي ثلاثة سحقة على الاقل »

٥ الاعمال العقبية على اثر تناول الطعام فان المطالعة او الكتابة تنبه الدماغ فيتوارد إليه الدم بكثرة فلا يرقى للمعدة كافية منه لافراز السائل المعدني فيضعف عمل الهضم وفقد الاطمئنة فيها ولا يستثنى من ذلك الاعمال الجسدية وهذا ما حمل الام المنددة على عادة القليلة بعد الطعام فالتها احسن وسيلة للراحة وانتظام عمل المعدة

٦ تناول الطعام على اثر التعب الشديد عقلاً او جسداً وهو يشبه السبب الاذى ( طول الصوم ) ومن عوائده هنود اميركا انهم اذا عادوا من صيد وقد اعيتهم التعب وهم جياع ينامون قليلاً ثم يأكلون

٧ تناول الاطعمة الضخمة والاكثر من الاطعمة وتعدد الالانها حتى يدخل المعدة منها فوق ما تستطيع هضمها

٨ السهر الطويل بغير انتظام مع ما قد يعقب ذلك من اسرار الليل

٩ طول القعود ساعات متواتلة بغير رياضة او مشي وخصوصاً اذا كان ذلك في اماكن فاسدة الماء

١٠ عدم تنظيم اوقات الاكل اي ان لا يعين للطعام ميقات معلوم كل يوم على انك اذا تدبرت هذه الاسباب وغيرها مما لم نذكره لرأيها ترجع كلها الى تحبيل المعدة فوق طاقتها فان مقدرتها على هضم الطعام تختلف باختلاف حالة الجسم جملة . فالمعدة في الحالة الصحية الاعتيادية تمتص رطلاً من الطعام مثلاً واما في حالة تعب او سهر او صوم او ما شاكل فلا تستطيع ذلك

ومن سوء حظ الامة ان يكون طعامها الذي يأكلون شيئاً فانه يعود افرادها على التلذذ به فيتناولون منه فوق ما يحتاجون اليه . وينتاب في الاطعمة المذيبة الدسمة ان تكون ثقيلة على المعدة فتساعد على تلبكها . والانكاكيز لهم من ارق الام الحاضرة وطعمهم قنة لا ينتون في اصطناعه الا الى مقدار غذائه وسهولة هضمها لا الى طعمه . وبعكس ذلك المشارقة فائم انما يلتقطون في اطعمتهم الى طعمها ومقدار ما فيها من الدسم . وزد على ذلك انهم يتناطرون اشربة منبهة تزيد شهوة الطعام بعض العرقى او نحوه وقد لا يكونون في حاجة الى منبه ولذلك يغلوط ذلك استكثاراً من الاتهام وقد فاتهم ان العبرة في الطعام ليست في مقدار ما يدخل المعدة بل هي في مقدار ما يهضمها المعدة منه

### بازم ادارة ال�لال

ان ادارة ال�لال تحتاج الى الاعداد الالية وهي الجزء ٢ و٦ من السنة ١٥ و١٣ من السنة ١٦ و١٩ و٢٠ من السنة ١٧ و١٩ من السنة ١٨ فن كان عندهم شيء منها لاحاجة له به فليخبرنا بشأنه

# صحيح العثاً ملة

## الدودة الوحيدة وعلاجها

الاوسع

هذه الدودة هي أَكْبَر أنواع الدود الذي يُفُو في معادة الانسان وتسبب ضرراً كثِيرًا من سائر ما يدخل الجسم البشري . وهي مؤلفة من راس واقسام عديدة يزداد عددها مع طول الايام . فقد يصل طولها من عشرة اقدام الى خمسة وسبعين قدمًا . وبالحقيقة ان هذه الدودة مؤلفة من دود صغير متصل بعضه ببعض كحلاق السلاسلة وشكل كل قسم منها كثرة اليقطين . اما الراس فصغير جداً كرأس الدبوس ولونه اسود وله اربع مصاصات وعدة سنارات يتعلق بها في جدران الامم الداخلية . وللراس قوة ان يولد جميع اقسام الدودة . ولذلك في المعالجة يجب اخراج الراس الذي هو اهم شيء . فإذا خرج لا يعود يتولد دود آخر . وأما اذا خرجت الدودة بدون الراس فلا يغيب مدة قصيرة حتى تعود الدودة الى ما كانت عليه حجماً وطولاً وتصل الى معظمها في مدة ستين او سبعين يوماً

التاريخ

عرف الاطباء المصريون وجود الدودة في الامماء من زمن قديم يتصل ب أيام الفراعنة . وقد كتب بعضهم عنها وعن علاجها في الجيل السادس عشر قبل الميلاد . حتى موسى النبي في كتاباته اوصى بنى اسرائيل باكل بعض انواع اللحوم والامتناع عن غيرها التي كان يظنها تسبب الدود . وايقراط (ابو الطب) اشار في كتاباته اليها واعطى تعليمات لعلاجهما . وارسطو (الفيلسوف اليوناني) وجد هذه الدودة تختلف عن سواها من الدود بكونها تلاصق جدران الامم الصغرى خلافاً للبقية التي تجوّل في كل انحائه . ولم يعرف خلاف ذلك عنها الى الجيل السادس عشر بعد المسيح حين خصها الاطباء وتحققوا اوصافها . وما كان الا بعد مائة سنة من ذلك الوقت حتى عرفوا قوة الرأسن الغريبة في توليد اقسام جسم الدودة فتقديموا في طريقة علاجها عن الاقدماء

## الاسباب

قلياً كان للأطباء القسماء معرفة واضحة عن أصل هذه الدودة . فزعم بعضهم أنها ناشئة عن اخخار في الأمعاء من كثرة شرب الحليب أو أكل الجبن . وأما الآراء فقد تحقق الباحثون أنها نتيجة عن أكل اللحوم النية لسيان لم البقر والخنزير كما وشائع في هذه البلاد وفي أوروبا . وأما في سوريا فقد وجد الدود أيضاً مع الذين يأكلون لحوم الغنم والمعز النية كما في أكل الكيمة النية

تتو هذه الدودة من بيئة صفيرة (مكروبياً) موجودة أصلاً في الحيوانات المذكورة أعلاه . وكل قسم من أقسام الدودة يحيوي نحو ٥٠٠٠ بيضة وهي خرجت منه وسقطت في الماء أو بين العشب وشربها أو أكلها هذه الحيوانات فعند وصولها إلى المعدة يفعل عاليها العصير المعدي فتخرج الدودة من البيضة وتتو وتذهب إلى الأمعاء ومنها تولد الجراثيم التي تذهب مع الحركة الدموية إلى جميع أنحاء الجسم وتركز غالباً في العضلات الحيوانية وهذه متى أكلها الإنسان بدون طبخ تولد الدودة في أمعائه أيضاً (كما في الحيوانات) وتتو بالتجددية من غذاء الإنسان

## وجودها

قد وجد بعد الفحص المدقق أن هذه الدودة توجد في النساء أكثر مما في الرجال والغالب أن السبب في ذلك هو أن أكثر شغل النساء في البيت هو إعداد الطعام وطبخ اللحوم . وهناك ما وجده جلة من الأطباء المشهورين في أوروبا وأميركا - عالجوا ٨٧، من بيضاً فكان منهم ٦٥٨ من النساء و٢١٢ من الرجال . وأما اختباري في مدة نحو خمس سنوات فووجدت الامر بالعكس في ٣٠٠ شخص عالجتهم لهذا المرض كان منهم ٢٢٥ من الرجال و٧٥ من النساء . على أن سبب هذا الاختلاف هو أن النساء السوريات قلما يستثنين الطبيب لعلاج هذا المرض ولا سيما ان عدد الرجال السوريين في هذه البلاد هو أكثر من النساء

ويكثر هنا المرض في الشعوب الذين يكترون أكل اللحوم النية . فنرى أن السوريين مصابون به أكثر من غيرهم وبعدم الإيطاليان ثم أهل الدنمارك وأفريقيا وفرنسا وهم جرأ

## الاعراض

اعراض هذا المرض غالباً واضحة فلا صعوبة في معرفتها وهي كالتالي : دوار ووجع رأس وتهلك في المعدة مع تقي في بعض الأحيان . غثيان وسعف لا سيما قبل

الاكل وخفة نفاس مع اسفلار الالون وضعف وتهيج عصبي وقد يشعر العليل بحركة في الاماء أو المعدة قبل الاكل . وأمام اعراض واكثرها تختلفاً فهو خروج بعض اقسام الدودة من وقت الى آخر مع البراز

### الضرر والخطر

يظاهر بعضهم ان لا يوجد الا خطر زهيد من وجود هذه الدودة . ومن الغريب ان بعض الاطباء اذا عجزوا عن علاج هذا المرض اخبروا العليل ان وجود هذه الدود لا يهم . ولكن يا لاعجب كيف لا يهم او لا يوجد خطر من وجود دودة كبيرة في الاماء طولها من عشرة الى سبعين قدماً تأكل من كله وتغذى من غذائه وتباطط كاملة في بطنه وتغتصب في مصاovicته ليلاً ونهاراً ومع ذلك لا تسبب ادنى خطر ؟ اما الحقيقة فهي انه اذا كان المريض صحة جيدة ففيه بادئ الامر لا يشعر الا بقليل من وجع الرأس وتأنك المعدة واسفلار الوجه ونحوها . ولكن متى طال وجود الدودة فتولد فيه امراض مختلفة مثل التهاب وحول العينين وداء النقطة وشلل واحياناً موت فجائي . وكما طالت مدة اقامة الدودة في الاماء كلما عظام طولها وكبر جرمها وزادت الاعراض الراقة لها وصارت منمنة فيصعب حبتها زواها بالسكالية . فلينتحذر كل من كان مصاباً بهذه الدودة ، ان يتأنق عن استعمال الوسائل الالزمة لاخراجها قبلما تأتي عليه العواقب الوخيمة

### العلاج

يقسم علاج هذه الدودة الخبيثة الى نوعين . الاول امتناعي او وقايٍ والثاني شفائي . في النوع الاول يجب الامتناع عن اكل اللحوم النيئة وابخنة كل الاطعمة جيداً حتى اذا كان في اللحوم بعض جراثيم الدودة تعلمه حرارة الطبخ . وعلى الانسان ان يحفظ اعضاء المضم في حالة مناسبة صحية بحيث لا يحدث اختمار الطعام . وفي النوع الثاني يجب اخذ الادوية التي من شأنها ان تضعف قوة الدودة وتخديرها فلا تستطيع ان تشبك سوارتها في الاماء فيهل خروجها . وان أعطيت هذه الادوية على يد طبيب خبير بهذه المرض فلا خطر من استعمالها

بلومنتين اليونيس اميركا

الدكتور فارس طرس

# باب السؤال والاقتراح

فنه التثليل في اللغة العربية

(كفر كلا الباب، السلطة) فؤاد افدي سليم

قرأنا لكم مقالاً عن التثليل العربي ونهضته الأخيرة صدر تجده بمقيدة موجزة جدًا عن أصل التثليل ونشأته . فبذا لوعنهم بوضع كتاب كامل عن هذا الفن المستظرف البخل لا سيما وأن الجامعة المصرية قد قررت تدريسه هنا العام وطبعت عنه كتابين باللغتين الفرنسية والإنجليزية وضمهما الاستاذان الموسى بوفيليه والمترشارل سيسون . إنكم اذا نشطتم الى هذا العمل وووضعتم هذا المؤلف الذي يفتقر اليه ادب لغتنا العربية تضيفون زهرة ذكية جديدة الى باقة ما ترجم الجالية في التاريخ والادب والمجتمع ان للغربيين عنوانة فائقة بهذا الفن ولا يوجد لهم مؤلف في تاريخ آداب لغاتهم الا وفيه فضل عن فن التثليل ومحنارات من منظوم ومنتور المؤلفين وهو عندم من مقتضيات الرقي والتدين . ولا تزال الى اليوم تقرب عندهم الامثال بإبطال الروايات التثليلية فيقولون عن البخل هو « ارجبون » وعن الرجل اللاهي المنصرف الى الملاذات هو « الدون جوان » وعن الفتاة الساذجة الطيبة القلب هي « اوقيانيا » وعن العاشقين المقيفين هما « روميو وجولييت » وجميعهم من ابطال الروايات التثليلية . ومحال ان تكون للتمثيل هذه المكانة في قوس ابناء العرب الا بعنابة علماء التاريخ والادب والمجتمع امثالكم

ثم قاتم في مقالكم : « ان المؤلفين عندنا قلما التفتوا الى تأليف الروايات يبتلون بها حوادث عربية شرقية مما لا يستطيع ادباء الأفرنج ادراك تفاصيله او لا يحسنون تثليله لبعده عن مأثورهم » - ولا نرى فاضلاً أحق بان يوجه اليه هذا القول غيركم لانه لا يوجد في عصرنا هذا من يلم بالحوادث العربية الشرقية المأكمل المتأهي الذي يرهن

عليه رواياتكم التاريخية ومؤلفاتكم المديدة الأدبية فانتم اول من يطلب اليهم مساعدة جورج ايض وامثاله بتأليف الروايات العربية على القواعد الفنية قبل لنا بان ينشر قريباً بأنكم اهدئم المراسح العربية رواية عربية ؟

(الهلال) نتف على حسن ظنكم بناونشك لغيركم على اللغة العربية وآدابها . والحق يقال اتنا في حاجه الى كثير من الاداب التي يقتضبها هذا التمدن حتى نجاري سائر الامم المتقدمة . وربما كنا اقراراً الى التمثيل مما الى سواء مع انه من اقدم ما اقتبسناه من عوامل التمدن الحديث . ولكن السبب في تأخره انه يفتقر في اتقانه الى نفقات لا يرجى استرجاعها . لأن الكسب من المراسح قليل حتى في ارقي مدن اوروبا واميركا . فان كثيراً من مراسح التمثيل هناك تعجز عن القيام بتفاقها وانما تحيياً بما تخصصه لها الحكومات من الرواتب السنوية او بما يأتيها من هبات اهل اليسار فضلاً عن اقبال الناس . على ان الناس لم يقبلوا عليها الا بعد ان بلغت الاتقان الكافي لاجتناب القلوب واستلفات الابصار . وهذا لم يتأت طالاً بمساعدة الحكومات واهل السخاء من الاغبياء

ويسرنا ان الجذاب العالى حفظه الله قد تفضل بجعل هذا الفن موضوع اهتمامه فانفذ الايض لاقائه على نفقة سموه . وقد افاد اهتمامه رعاه الله لأن الشاب الذي وقع عليه اختياره كف : لهذا العمل الجليل . والرجو ان تتدى حكومتنا بسائر الحكومات المتقدمة فبنقل الاموال في سبيل احياء هذا الفن في اللغة العربية بانشاء مدرسة لتعاجله وجوق لتشخيصه بادارة ايض افدي . فاذاتم ذلك هان على اهل الادب التأليف في هذا الفن للتعليم كافي الجامعة المصرية او التمثيل على يد الجلوق الذي سيؤلفه الايض . نحن لا يقتضينا من يستطاع التأليف في هذا الفن وانما يقتضينا من ينشط المؤلفين . فقد ظهرت عدة روايات عربية الفها ادباء لا يحتاجون الى الارتزاق بها وقد مثلت غير مررة . ولو كان مؤلفوها يلقون منها رزقاً لما دونوا منها حرفاً . ونعرف انما الفوا روايات عربية شرقية بغية الكسب فالقيت في زوايا الاماكن لنقاد الاجواق العربية عن تمثيلها لما تقتضيه من النفقه في اصطناع الالبة الخاصة بها . من ذلك ان فولا افدي حداد الكاتب المعروف وضع روايتها « الملوك الشارد » في قالب تمثيلي منذ بضع عشرة سنة واطلع عليها اسكندر افدي فرح والشيخ سلامة حيجاوي وهو يشتعلان معًا فاعيما بحوادثها وانما منع تمثيلها انها تحتاج الى تجديد الالبة كثيرة لا وجود لها في ذلك الجلوق وباجملة ان العمدة في اتقان فن التمثيل عدتني على حكومة الجذاب العالى فذا اعارته

اهناماً أفاخ وتسابق الأدباء إلى الاجادة في تأليف الروايات لتمثيل أو وضع الكتب  
للتعميم والأمور معرفة باوقاتها

### التجارة والملاحة عند العرب القدماء

(أولئكرا . برازيل) منصور افندي حنا اغناطيوس

فالمقالة في الجزء الثالث من السنة التاسعة عن رحلة قاسكودي غالما إلى الهند صفة  
٦٩ « وكان ملك كايكلوت وجلاً من أهله اسمه زامورين أو قاتمورين فلم ير أوانك  
الغرباء نزلوا بلاده هاب يياضهم والوات ملابسهم فكرم وقادتهم فشق ذلك على  
جالية العرب هناك وعلموا أن إقامة أونك الأفرنج في تلك البلاد مضر في مصالحهم »  
فكيف وصل العرب إلى تلك البلاد ومن أين انوها بحراً أو برًّا . وهل في أيام العرب  
كانت البصلة معروفة وكيف كان سفرهم في البحار قبل هذا الارتفاع . وكيف خفي على  
البرتغاليين والآبيان الطريق الذي سافر العرب فيه

﴿اطلاقاً﴾ قد ذكرنا في نفس الصفحة التي اشرتم اليها « إن كايكلوت عمرت بعد  
الإسلام بن نوح اليها من المسلمين من جزيرة العرب للاشتغال بالتجارة » وكان السفر  
إلى تلك البلاد بحراً . ولا غرابة فيه لأن التجارة في أيام العهد الإسلامي كان أكثرها  
في أيدي المسلمين بحراً وبحراً وكان العرب وغيرهم من المسلمين هم سلاطين البحار  
فاخترقوا سفنهما البحر الأبيض إلى كل شواطئه والبحر الأحمر إلى آخره والبحر المحيط  
إلى سومطرة فزججوا إلى بلاد الكفارة وشرقاً إلى كل كنفته وجزائر الهند والصين وجنوباً  
إلى مداغسرك وسائر شواطئ إفريقيا الشرقية واجتازوا بحر قزوين إلى بلاد الخزر  
والروس . أما برًّا فاخترقوا بلاد الهند وتركستان والتبت حتى نزلوا بلاد الصين .  
وأوغروا في إفريقيا إلى خط الاستواء فقربوا الأبعاد بين تلك الأقصاع

فكانت التجار المسلمون حوالي القرن الرابع لاهجروا بجوبون الانهصار بحراً وبحراً  
يتقلون التجارة من بلاد إلى بلاد بين شواطئ فارس وسواحل إفريقيا والجيشة والعين  
وسواحل الهند والصين وسائر المشرق . ويقطعون صحاري خراسان وتركستان  
وارمينية وأفغانستان وأفغانستان والشام ومصر والسودان وأفريقيا والأندلس في نقل أصناف  
التجارة كأنهم هم وحدهم تجار الأرض . ومركتز تجارة الشرق البصرة بحراً وبغداد براً  
وكان البورتغاليون وغيرهم من أئم أوروبا يومئذ في ظلمات الاجمال الوسطى يتنازعون على

## الاوہام ویتجادلون علی الالفاظ

علی ان العرب كانوا اهل ملاحة وتجارة قبل الاسلام واشهر تجارة العرب القدماء من اهل اليمن لتوسيط هذه البلاد بين امیر العالم القديم فكانت واسطة عقد التجارة من اقدم ازمنة التاريخ وكان بينها وبين الهند علاقۃ تجارية لا يعرف اوها . وكان للهندو محصولات ومصنوعات يحتاج اليها المصريون والاشوريون والفينيقيون وغيرهم فكان اليمنيون ينقلون هذه التجار الى تلك الامم في سفن البحر او قواقل البر . وكان على شواطئ اليمن فرض ترسو عندها السفن القادمة من الهند او وادي الفرات او وادي النيل كاترسو اليوم سفن انكلترا وغيرها عند عدن في اثناء اسفارها بين اوروبا والهند . وكانت لهم فرصة اسمها « موزا » يبنون فيها السفن الكبيرة لقطع الاوقیانوس الهندي . ولهذا السبب عمرت جزيرة سوقةطرة يومئذ لتوسيطها في طريق تلك التجارة كما عمرت مالاعة في البحر المتوسط مثل هذا السبب . ومن الفرض التجارية المشهورة في اليمن في ذلك العهد عدن وقانا « حصن غراب » وظفار ومسقط كانت ترسو عندها السفن الصاعدة في خليج فارس الى بابل

## عقول الناس والتوفيق

(مصر) ميشيل افني رحال وحبيب افني سلامة بكلية اسيوط هل تخلق العقول متساوية ؟ فاما صحيحة ذلك فما سبب التفاوت بين طبقات الناس ؟ وأذا كانت تخلق متساوية فلم ذلك وجميع الناس من اصل واحد . وهل يوجد ما يسمونه (البخث او الحظ) لاتنا نعرف اساساً لا يعملون عملاً وزراهم سعداء وآخرين يجدون لياتهم ونهارهم ولا يتتكلون شيئاً

(الحلال) يخلق الناس وهم متفاوتون في قواهم العقلية مثل تفاوتهم في قواهم البدنية . ولا ينبع ذلك كونهم من اب واحد واصل واحد وسبب ذلك التفاوت اختلاف الاحوال الحبيطة بالاسنان من ذلك تكوينه الى فنائه وفي آباءه من قبله . فان التغير الذي يطرأ على الاب ينتقل الى الابن مع تغير آخر يطرأ عليه . فالكثير يوثر سكره على قوى ابنائه وأخلاقهم والتي توفر تقواه في عقول ابنائه وآخلاقهم فضلاً عما يطرأ على الجينين وهو في الرحم او على جرثومته وهي في الميوض من آثار اخلاق الوالدة وما ينابها من غضب او خوف او ضعف في اثناء الحمل . فان لكل من ذلك تأثيراً في قوى طفلها المقابلة

والبدنية . تاهيك بما قد يطأ عليه من الموارض الطبيعية بعد الولادة وهو في المهد او المدرسة او السوق او في اهله وبين اولاده وظهور نتائج هذه الفواعل في ابهه عند تصوره . فاذا اعتبرت مقدار هذه التأثيرات يتوازي الاجمال والادعاء هات عليك ما تراه من التفاوت بين طبقات الناس

اما الحفظ او التوفيق ويراد به الحوادث الطبيعية وغيرها التي تعرض للانسان ولا حياة له في دفعها ولا في استجلابها فتوفر في محاري اعماله قساعده على غرضه او تقويه في سبيل سعيه . فالعوارض المذكورة ان وافقت سعي الانسان واستفاد منها سعاداً واذا خالفته وعرقلت مساعيه نحسناً . وهي طبيعية و لها تأثير كبير على اجتهد المرء ودخل عظيم في اعماله . واذا اعتبرت ما تقدم من تأثير الموارض على قواه العقلية والبدنية نبين لك ان الانسان صنيعة تلك الموارض . حتى سعيه واجتهده اللذين يظهرانه ياتيهمما من مجرد ارادته لا يخلوان من تأثير الموارض الطبيعية فيما ما ورثه من اباهه او طرأت عليه وهو في الجرثومة او في الرحم كاقدام . وعليه فلا عجب ان رأيت للتوفيق ما تراه من اسعد الكسالى الجهلاء ومعاكمة العقلاه المجهدين

على ان القاعدة في اعمال الناس ان يكون حفظ الانسان من دنياه على قدر اجتهداته وسعيه مع اعتبار قواه العقلية والبدنية وقد شذ عن هذه القاعدة بما يطأ عليه من الموارض التي لا تكون في الحسبان فتأتي النتائج على غير قياس

### مصير أئمَّةُ الدِّينِ وآهُلُهُ

(طوس ، خراسان) محمد تقى ملك الشعراه منشئ جريدة (طوس) هل يأول التمدن قليلاً قليلاً الى ان يرجع الناس كافة الى جانب واحد ويبلغوا من الشام الاهواء الى حد لا اتفق كلامهم على شيء لم يختلف فيه اثنان . ويسروا الى الواقع بعد التزاع والى السلم بعد الحرب

(الملاك) بين العلماء طائفه كبيرة يتوقعون الوصول الى ما ذكرتم من اتفاق الناس قبلها وقالاً فتبطل الحروب ويسود السلام وتذهب اسباب الخصم . ولكننا نرى ذلك مفاجأةً للمعلوم من سن العمران ومخالفةً لطابع البشر مما لا يستطيع التعدى تغييره . فالانسان مجبولٌ على حب الآلة والسيادة وهو سبب التأفس وعلة الاقسام والنزاع ولا سيل الى تزععها . نعم ان التربية تلطف الاسلوب الذي ينمازع به الانسان

ا خاء على مغم أو ينافسه في مطلب لكنها لا تزيل الميل إلى التمازع  
ويظهر لنا من مراجعة تاريخ الاجتماع من اقدم ازمانه إلى الان ان العلم والتربية  
والمدنية لم تستطع ان تحو شيئاً من غرائز البشر ولكنها نوعتها أو لعلفتها - لأن بقاء  
هذه الغرائز ضروري لنظام الاجتماع - حق الغرائز غير الفاضلة انها لازمة لجسم  
المرء فكيف بحب الآثر والسيادة وها لازمان لنظام الاجتماع مثل لزوم الجاذبية  
العلية لنظام الأفلاك وتمازع البقاء للنشوء والارتفاع . وانما وجد التمازع بطل السلام  
العام على الشكل الذي ذكرته

### جبل حرمون او جبل الشيخ

(شارلوتون ، فرجينا ، اميركا) مقاطع اقدي الحوروي  
على قمة جبل الشيف الشهير في سوريا بناء متخرب قديم العهد عظيم الآثر والتألق  
يكسوه في الشتاء والربيع فهل كان اهله يسكنونه صيفاً ومن هم  
﴿الا هلل﴾ هو بناء فينيقي كان هيكلأً يعبد فيه القينيقيون لهم بعل . وقد  
جاء ذكر امثال هذا البناء في التوراة وورد النهي عن التعبد فيها للاصنام - من ذلك  
ما جاء في سفر التذكرة ص ١٢ « تقوضون جميع الواقع التي كان الامر الذين اشـ  
وارثوهم يعبدون فيها لهم على الجبال الشاهقة والثلال وتخت كل شجرة خضراء » ولا  
يعرف باى هذا الميكل ولكننه يبي على القالب في ازمان متعددة

### غريالدي

(دسوق) عبد الله اقدي علي مهندس المركز  
من هو غريالدي البطل الايطالي وما هي ترجمته واعماله  
﴿الا هلل﴾ نشر ترجمة هذا القائد العظيم في السنة الرابعة من اهلل

## الجامعة المصرية

### علومها والتدرис فيها

لا يزال هذا المعهد أهلي يتقدم وينموا بذاته لجهة الدوام من العادة في ترقية شأنه ولا تقي برهة الا انقرأ رئيسها البرنس فواد حنظله الله مأثره حسنة تدل على تفانيه في سبيل نجاحه . وما يدل على حسن نية القائمين بهذا اهل انهم لا ينخرتون وسما في تنفيذ الخطط التي يرسمونها في كل عام عما قبله . فقد ذكرنا في السنة الماضية التقى الذي احدثوه في انواع المدروس وقد دخلوا فيها كثيراً من العلوم الطبيعية والرياضية . فتوافق ذلك ما كان الحال قد يريه من ضرورة هذه العلوم للدراسات العليا

وقد اثناها منشورها الان عن بروجراما الجيد للعام الا تفرأع فيه تحسيناً آخر يستحق الاعتزاز وهذا نصه :

«اجتمع مجلس ادارة الجامعة المصرية ونظر في الوسائل المؤدية الى ترقيتها وتحميم اللذة الحقيقة منها بطرق مستديمة ومن ضمن ما قررها ما يأتي :

اولاً - اثناء قسمين عاليين لتدريس الفنون الادبية والعلوم الاقتصادية وذلك من اول السنة الدراسية المتبعة التي تبتدئ في اوائل نوفمبر الاني

### القسم الاول للفنون الادبية

يشتمل هذا القسم على المواد الآتية :

الآداب العربية . تاريخ الآداب العربية . الآداب الانكليزية . الآداب الفرنساوية . مصر القديمة ومركزها في العالم القديم . تاريخ الام الاسلامية وخصوصاً مصر الاسلامية . تاريخ العلم التربوي (اوربا واميركا) . الفلسفة العربية والاخلاق . تاريخ العالم الفلسفية . علم مقارنة اللغات السامية بعدها يعرض مع الرجوع بالخصوص الى اللغة العربية . الجغرافيا . وعلم الشعوب

### القسم الثاني للعلوم الاقتصادية

ويشتمل هذا القسم على المواد الآتية :

علم الاقتصاد السياسي . علم الاقتصاد الزراعي المصري من مقارنته . وسائل النقل وطرق المواصلات بالقطار المصري . بيع المضولات المصرية والتجارة بها وتصديرها . احتزال

الكتاب العربية . تاريخ العالم الاقتصادي . الري ونظام التيل . الاحصاء . العلوم العالية والنشر في العالمي . البنوك والكمبيوبي وبورصات القراطيس . امساك المفاتير تانياً - توسيع نطاق الارسالية الجامعية بأورو با بارسال خمسة من الطلاب ايضاً في حيف هذا العام (اثنان بلوندز واثنان بياريس وواحد بيرلين) وستعلن الجامعة قريباً عن الشرط اللازم للدخول في المسابقة لهذه البعثة والمواد التي يكون الاختبار فيها « اه هذاما جاء في الشور من زيادة العلوم وتحسينها وتنظر انها ستؤدي الى التحسين وخصوصاً لان الحكومة والامة تنتظران الى هذا المشروع يعين الاهتمام وتتوقعان منه خيراً كثيراً ولا تذران وسعاً في سبيل الاخذ بناصره مادياً وادياً وهوأهل لذلك الالتفات لان عليه متوقف حياة اللغة العربية لاسباب يبتداها في غير هذا المكان

ملاحظة على القاء الدرس

على اتنا نستلقي نظر لجنة الجامعة الى ملاحظة عن طريقة القاء الدرس جاءت في مقدمة عن « الجامعة المصرية والتعليم اللازم للبلاد » بالسنة الماضية لم تعرها انتفاتها كاعتراض للاحظات الأخرى عن العلوم الازمة طا - فقد قلنا هناك ان القاء الدرس بطريق الخطيب يسمعها الثالثة وينصرفون مع كونها الخطبة المتبعة في أكثر جامعات اروبا لاتصلح لها لأن احوالهم مختلف عن احوالنا . هم يحتاجون الى مدارس التعليم فقط ونحن نحتاج الى مدارس التعليم والتربية . ان الاوربي يتأقى مباديء التربية في حجر والديه لأن العائلة عندهم ارق من العائلة عندنا . فالمعلم تكفل عندهم بغير تلك المباديء في طفليها فتعلمه الاعتماد على النفس والحافظة على الوقت وثبت فيه استقلال الفكر وحب الوطن . واما نحن فينبغي لنا ان نتعلم ذلك في المدارس لأن امهاتنا لا يزلن عاجزات عنه . ولا يتيسر الحصول عليه الا بالمدارس الداخلية التي يقيم فيها الثالثة يتعلدون ويتفقون ويتربون بطريق يحمل بها التلميذ على الدرس كرهاً وينشأ في وسط يكون اسانته مثلاً في الآداب الصحيحة والأخلاق السامية فضلاً عن العلم . فتكون المدرسة مدرسة تعليم وتربية يدخلها الطالب لدن العود لين العريكة فلا يزال يتأقى العلم ويقرس باسباب الترقى ويطبع على الاقدام وسائر النضائل حتى يخرج متفقاً قوي الارادة لشيطاً مستقل الفكر هماماً يحب وطنه ويتقاضي في خدمته . وهذا لا يتأتي بالحضور الاختياري لساع الخطيب لأن معظم هذه الحامدة تعال بالقدرة وألميائة والمعاهدة والمناقشة آناء الليل واطراف النهار . وبابللة اتنا في حاجة الى مدرسة يكتب فيها الطالب سبكاً في قلب جديد يوافق مصلحة بلاده على ايدي اسانته

عقلاء فضلاء يستفيد من اخلاقهم ومناقبهم  
فتقدم الى لجنة الجامعة مرة ثانية تلخص منها ان تعيد نظرها في هذه الملاحظة  
فكان الافكار متوجهة والابصار شاخصة لما سيكون من ثمار هذا المعهد العالمي

السلطة الثانية عمر

حضره صاحب اطلاع

ذكرت في الجزء الرابع من السنة الحالية اسماء نواب اول مجلس للسلطة النيابية  
والمذكورة ينهم نائب مديرية اسيوط المرحوم مخائيل بك فرج مع انه كان من  
الاعضاء وقد عاينت بتفصي البيلوردي الذي سدر اليه من المرحوم الخطيبوي اسماعيل  
بasha في ١١ القعدة سنة ١٢٩٣ هجرية

دیر مواس معزوز چاد مخاکل

بيانات الناس

حضره صاحب اطلاع

مررت في قرائي الجزء السادس من الملايين بذكر الاحزاب الانكليزية المخافذين  
والاحرار فترجمت هذه المقالة باسرها الى الفارسية وادرجتها في جريدة ( ماوس )  
وارجو ان يكون بعد ذلك ترجم مقالات اهلال لا تزال تلقى الى اخواتنا . ثم رأيت  
في صفحة ٣٠٣ حيث ذكر تم وبايعات انجليز قولكم ان الرباعيات ضرب من الشعر سميت  
به قصائد ولم يعهد هذه التسمية الا في الفارسية ثم خصم ظهوره بابي سعيد ولكن  
بقيه اليه شعراء كانوا قبله ومنهم ابو جعفر رودكي البخاراني المتوفى سنة ٣٥٢ هـ  
طوس . خراسان محمد تقى ملك الشعراء

عنوان المنشورة

نرجو من حضرات المشتركين اذا انتقلوا من اماكنهم او تغيرت عنواناتهم لسبب من الاسباب ان يخبروتنا بذلك لثلا تضييع الاعداد التي ترسل بعنواناتهم خطأ ونوجه هذا التنسيه خصوصا الى مشتركتنا في الخارجamerika واوروبا والهند وفارس وغيرها

## جورج الخامس

ملك إنكلترا الجديد

ولد سنة ١٨٦٥ وصار ملكاً عهدة سنة ١٩٠١ وتولى الملكة سنة ١٩١٠

هو ابن الملك ادوارد السابع ولم يخلف هذا الملك من الذكور غيره . وكان اسمه في ولادته فريديريك فلما اقضى اليه الملك بعد وفاة والده في ٧ مايو الماضي سمي جورج الخامس . وقد ولد في ٣ يونيو سنة ١٨٦٥ وزوج في ٦ يوليو سنة ١٨٩٣ بفيكتوريا ماري ابنة دوك تك ورزق منها ستة اولاد : ادوار البرت ولد سنة ١٨٩٤ والبرت فريديريك سنة ١٨٩٥ وفيكتوريا الكستدره ١٨٩٧ وهنري وليم ١٩٠٠ وجورج ادوارد سنة ١٩٠٢ وجون شارلس ١٩٠٥



فيكتوريا ماري ملكة إنكلترا



جورج الخامس ملك إنكلترا الجديد

ولا يخفى أن تبدل الملك <sup>في</sup> قلابه يؤثر في الحكومات الدستورية فلا برجى ان يكون الملك الجديد تأثير كبير في حالة إنكلترا السياسية والمملكة الجديدة فيكتوريا ماري خطبها اولاً دوق كارلز شقيق الملك جورج .

الحال وكان اكبر منه واشتدت روابط الحب بينها . وكانت الامة الانكليزية مولدة بهذه الخططية تحترمها وتحبها فلما اقترب موعد الزواج اصيب الخطيب بمرض لم يمهله كثيرا فشعرت الامة الانكليزية بشدة وقع المصاب على البرنس ماري لضياع املها وقد اوشكت ان تترشح لتكون ملكة . فأخذ الكتاب والخطبا يحضرون اخاه واسمه يومئذ اوف يورك ان يجبر قلب هذه الاميرة الكسيرة ولا ينفي رجاءها بما كانت ترجوه من مستقبلها فتزوجها فصارت برنس اوف ويلاس وهي الات ملكة الانكليز

## بِالْأَخْبَارِ الْعَلَيْهِ

### تجارة الحيات في اميركا

ذكرنا في غير هذا المكان أن في الولايات المتحدة الاميركية انسانا يرزقون بقية الناس وتوسيدها للأخبار بها . واغرب من ذلك أن وجلاً اسمه الخواجة الطوبي إنما قرب برونسفيل بتكساس من الولايات المتحدة داراً لزرية الحياة هي بقعة من الأرض يحيط بها سور عال لامتنافذ فيه ولا أبواب له وإنما يدخل إليه سلاماً توضع عند الحاجة . وبالبقعة المذكورة مقسمة إلى ثلاثة اقسام بمحاجز تمنع اجتياز اهل القسم الواحد إلى القسم الآخر تخبراً لما يحيط به وقوعه من التخاصم بين أنواع الثعابين المعاودية . وتسرح ثعابين كل قسم في قسمها بلا حرج وتتنبأ أطلاقاً بعض الأحجار أو الأعشاب أو تلباً إلى صناديق وضعت هناك طائفه . وقد يبلغ عدد الثعابين في ذلك المسرح نحو خمسةينها حيث كثرة اطامة

ويأتون بهذه الثعابين في الاصل من تكساس والمكسيك وما جاورها يلتقطونها من الاحراج والادغال واهما الاقوى ذات الاجراس وظم في اقتاصها صناعة غربية . يصطادونها ابكر ايام طوبية ينتهي كل منها بعروة من جلد متين فيأتي الصياد بكر ياجه الى

وذكر الحية ذات الاجراس وأأخذ في مضايقها ونخريضها حتى تخرج وتقف على بطنها وتهب بالوثوب عليه وهي لا تستطيع الوثوب او التحول الا اذا كان الجزء الواقع منها نحو نصف طولها فاذا قل عن ذلك عجزت عن الحركة . فالصياد حانا يراها ثم بالوثوب يرميها بذلك العروة فتحيط برأسها وعنقها كما يفعل بوليس القاهرة بالقبض على الكلاب المتشردة بواسطة الكوابس ذات العرى . ثم يقبض على الحية بالقطط من الخشب متين كبير . ولا يستخف بقوه تلك الحية وهي تحاول في سبيل النجاة من ذلك الفخ وطولها نحو مترين ومحاتتها نحو ثمانة ساق الرجل ولكنهم يختارون لصيدها رجالاً أقوىاء السواعد خفاف الحركة

فإذا قبض الصيادون على الحية حلواها الى الخواجه انطوني في صندوق متين له نافذة تفتح وتقفل يغطىء بغير من الجاذب الواحد الى الآخر كايففتح الجيلوتين ويقفل . فيزبحون ذلك الغطاء قليلاً ويتربعون حتى تخرج الحية راسها من النافذة فينزلون الغطاء حتى يضغط على قفا عنقها فتهرب وتختبئ داخل الصندوق تخبطاً هائلاً وترتفع اصوات اجراسها . ويزيدون الضغط على العنق حتى تضطر الحية الى فتح شدقها فينقطع السم من انبابها فيتلقونه بكأس معد لذاته ويبلغ مقدار ما يتقطع من السم في المرة الواحدة نحو ملعقتين فيحتفظون به لاستخدامه في بعض المنافع الكيماوية . وحالما يخرج السم من فيها يهدى غضبها ويقل هياجها فاذا تركت حتى يتولد السم ثانية عادت الى الهياج . فيقتصر صاحب الحياة ساعة السكون وراس الحبة مقبوض عليه في النافذة ويقتلع انبابها بالكلامية كالتقاطع اسنان الآدميين . ثم يستأصل الغدد التي تولد السم وهي موضوعة عند اصول الاسنان فاذا استئصلت الغدد يعلل تولد السم بالكلامية وقد تبدل الآباب فيتولد آباب مكانها لكن لا خوف منها بعد استئصال الغدد

وبعد الفراغ من هذه العملية يطلق سراح الحية فتسرح في ذلك المعمل مع رفقائها وينصرف صاحب ذلك المسرح الى تغذيتها بالفيران والاراب ونحوها بشريها ويطلقها في معمله فتب عليها الثعابين وتأكلها . وهو يعني بعلف الثعابين لانه يبيعها بالوزن ونحو الكيلوغرام الواحد من خمسة الى عشرة فرنكات بيتاعها غواة المعارض والسارح

## نهاية سكان المدن

من مقتضيات هذا العصر تجمُّع الناس في المدن ولذلك رأيت المدن يزداد عدد سكانها زيادة فاحشة وقد وضع بعض احصاء قابل فيه بين سكان اشهر مدن العالم لسنة ١٨٢٠ و ١٩٠٥ فوجد الزيادة تختلف باختلاف المراكز من ٥٥٠ في المئة الى ٥٥ في المئة كما يظهر من الجدول الآتي ولم يذكر فيه الا امثلة من المدن التي يزيد عدد سكانها على ٣٥٠ ٠٠٠ نسمة :

| اسم المدينة  | سكانها سنة ١٨٧٠ | سكانها سنة ١٩٠٥ |
|--------------|-----------------|-----------------|
| برلين        | ٨٨١ ٠٠٠         | ٣٠٤٠ ٠٠٠        |
| هيبروج       | ٤٠٥ ٠٠٠         | ١٠٢٠ ٠٠٠        |
| لايبسٰك      | ١٧٥ ٠٠٠         | ٥٦٥ ٠٠٠         |
| درسدن        | ١٩٧ ٠٠٠         | ٥٥٠ ٠٠٠         |
| موينخ        | ١٨٥ ٠٠٠         | ٥٣٩ ٠٠٠         |
| كولون        | ١٨١ ٠٠٠         | ٥١٠ ٠٠٠         |
| نيويورك      | ١٧٨٥ ٠٠٠        | ٤٩٨٥ ٠٠٠        |
| شيكتاغو      | ٣٠٥ ٠٠٠         | ٢٢٥٠ ٠٠٠        |
| فيلاطفيا     | ٧٢٤ ٠٠٠         | ١٦٠٥ ٠٠٠        |
| بوسطن        | ٤٤٨ ٠٠٠         | ١٠٧٥ ٠٠٠        |
| بنسبورج      | ٢٦٢ ٠٠٠         | ٩٠٤ ٠٠٠         |
| سان فرنسيسكو | ١٦١ ٠٠٠         | ٤٨٢٠ ٠٠         |
| لندن         | ٣٩٠٠ ٠٠٠        | ٢٠١٠ ٠٠٠        |
| غلاسكو       | ٥٧٢ ٠٠٠         | ١٠٢٥ ٠٠٠        |
| ليفربول      | ٦٥٣ ٠٠٠         | ١٠١٢ ٠٠٠        |
| منشستر       | ٥٣١ ٠٠٠         | ٩١٠ ٠٠٠         |

وهكذا في سائر المراكز . وكانت النتيجة ان اكبر مدن العالم زيادة في عدد سكانها اميركا في ولاياتها الشرقية فانها زادت في اثناء المدة المشار إليها ٥٥٠ في المئة اي اكبر من خمسة اضعافها . ومقدار هذه الزيادة ١٨٠ في المئة بالامريكا و ١٥٠ في المئة في الولايات اميركا الغربية و ١٤٠ بالثلثة في روسيا و ٨٠ في المئة في بريطانيا و ٥٥ في المئة في فرنسا

## الطيران بين لندن ومنتشر

وضعت جريدة الدالي مайл الانكليزية سنة ١٩٠٩ جائزة قيمتها عشرة آلاف جنيه لأول من يستطيع الطيران بأركبة الهوائية من لندن إلى منستر بحدة لا تزيد على ٢٤ ساعة وبينها ٢٩٨ كيلو متراً، ويشرط أن لا يخطط الطائر في هذه المسافة أكثر من مرتين فأخذ غواة الطيران يستغلون التاسأ ليبل الجازة وشرف السبق، فتقدم في أيريل الماضي أثنان أحددهما الموسيو بوطن الفرنساوي والآخر غرام هوأيت الانكليزي وطار كل منها على مركبة من الطرز المعروف بطرز فرمان، فبرح هوأيت لندن في الساعة ٦:٣٢ دقيقة مساء وتزل على مسافة ٩٦ كيلو متراً في الساعة ٧:٥٥ دقيقة على نية ان يعود إلى السفر في الساعة ٢:٥٠ دقيقة من الصباح التالي لكنه رجع وهو على ١٢٨ كيلو متراً من منستر، أما بوطن فإنه برح لندن في الساعة ٥:٢١ دقيقة وتزل في الساعة ٨:١٠ دقائق من المساء في ليفيلد وقد قطع ١٨٨ كيلو متراً وعاد إلى الطيران في الساعة ٤:٩ دقائق من الصباح التالي فاشتت الريح عليه وتساقطت الأمطار لكنه وصل منستر في منتصف الساعة السادسة من الصباح وكان ارتفاعه عن الأرض في أثناء هذه السفارة مختلف من ٣٠٠ - ٢٥٠ متراً، وبعد نجاح بوطن هذا خطوة جديدة في تاريخ الطيران فقد أصبحوا يعلون على صدق آلاتهم في الأسفار كما يعلون على الآلات الدرجات في الأرض وإن كانت لا تزال تفتقر إلى اتقان وقد تأل بوطن جائزة الدالي ميل وأكتسب سُر السبق وعينت الجريدة المذكورة جائزة أخرى قيمتها عشرة آلاف جنيه لأن يسبق مثل هذا السبق من لندن إلى أيديه

---

## المرأة في القرن العشرين

سيكون للمرأة شأن كبير في هذا القرن وانصارها يطلبون لها المساواة بحقوق الرجل من كل وجه وقد افلحت بالحصول على كثير من الحقوق السياسية فضلاً عن الحقوق الاجتماعية وعن مساومة الرجل في الاعمال العقلية وللمهن العلمية حتى في الشرق فقد اخذت المرأة تعمل أعمال الرجال ولكن ذلك لا يزال قليلاً بين الأمم الشرقية التي لم تلترب روح العصر وقد تجد نسبة ثابتة بين تقدم المرأة في أمة وتقدير هذه الأمة في مراقي المدنية، واسبق الأمم الشرقية إلى الرقي السياسي والفاخر الدولي اليابان وعندم

١٣٠ امرأة تتعاطى صناعة الطب - وعدهن يزداد كل يوم فضلاً عن ظهور التوابع  
منهن في العلم والأدب والفناء . ولا زال نشكو تقصيرنا في عوامل الرقي العصري حتى  
ترتقي نفس المرأة عندنا وتشعر أنها شريك للرجل في رفع شأن الوطن وإنما خلقت  
لغير المطبخ والفرش فينمو فيها استقلال الفكر والشجاعة الأدبية فلا هي تخاف معاملة  
الناس ولا أهلها يخافونهم عليها . وقد بلغ عدد المستغلات في فرنسا العام الماضي  
نحو ٢٠٠٠٠٠٠ امرأة بين كواكب ومحاجر وتطبيقات وعاملات في التجارة أو الصناعة .  
ومن هنا العدد نحو ٧٥٠٠٠٠ امرأة تعمل كل منهن لحسابها فين أما مديرات تجارة  
او صاحبات معامل او مخازن ونحو ذلك

### الاقتصاد والمقصدون

وضع أحد أدباء الانكليز أحصاء عن عدد الذين يقتضدون من أموالهم في بروك  
الاقتصاد (التوفير) بمصلحة البريد ومقدار ما يقتضدوه إلى آخر العام الماضي فكانت كالتالي :

| اسم الدولة      | عدد المقصدون | مقدار المال المقضى |
|-----------------|--------------|--------------------|
| بريطانيا العظمى | ١٠٠٠٠٠٠      | ١٤٤٢٠٠٠٠ جنية      |
| الإبان          | ١٠٠٠٠        | ٨٠٠٠٠              |
| فرانسا          | ٤٥٠٠٠٠       | ٤٦٠٠٠٠             |
| بلجيكا          | ٢٤٠٠٠٠       | ٣١٠٠٠٠             |
| إيطاليا         | ٥٦٠٠٠٠       | ٤٣٦٠٠٠٠            |
| هولندا          | ١٢٠٠٠٠       | ٩٦٠٠٠٠             |
| النما           | ٢٠٠٠٠٠       | ٢٠٨٠٠٠٠            |
| المجر           | ٥٩٠٠٠        | ٥٤٠٠٠              |
| اسوچ            | ٥٨٠٠٠        | ٢٨٠٠٠              |
| روسيا           | ١٥٠٠٠٠       | ٢٠٠٠٠              |
| بلغاريا         | ١٢٤٠٠        | ٦٠٠٠               |
| كندا            | ١٧٠٠٠        | ١٠٠٠               |
| مصر             | ٤٣٠٠         | ٤٠٠                |

## الجريدة المصرية

كان عدد الجرائد التي تصدر بمصر لسنة ١٩٠٧ على اختلاف لغاتها ومواضيعها ١٤٦ جريدة فصار ١٣٨ سنة ١٩٠٨ وأصبح ١٤٤ للعام الماضي وإليك ذلك نخلا عن تقرير الوسطة المصرية لسنة ١٩٠٩.

| مبحث الجريدة او المجلة     | لغة الجريدة |           |         | المجموع |
|----------------------------|-------------|-----------|---------|---------|
|                            | عربية       | غير عربية | افرنكية |         |
| جرائد سياسة وتجارية        | ٣٩          | ٦         | ٣٩      | ٨٢      |
| د هزلية                    | ١           | ٠         | ١       | ٢       |
| مجلات ادبية وعلمية وصناعية | ١٧          | ٠         | ١٢      | ٢٩      |
| د دينية                    | ١١          | ٠         | ٣       | ١٤      |
| د قضائية                   | ٣           | ٠         | ٠       | ٣       |
| د طبية                     | ٣           | ٠         | ٢       | ٥       |
| د نسائية                   | ٢           | ٠         | ١       | ٣       |
| د تربيحية                  | ٤           | ٠         | ٠       | ٤       |
| د ماسونية                  | ٠           | ٠         | ٠       | ٠       |
| مجموع                      |             | ٨٠        | ٦       | ٥٨      |
| ١٤٤                        |             |           |         |         |

﴿نفقات المراجع الكبرى﴾ اتفق في بناء مسرح لندن (الأورا) ١٥٠٠٠ جنيه . واقتصر المحر في بناء مسرحها . . . ٢٦٦ جنيه وبلغت نفقات الأورا في باريس ١٥٠٠٠٠٠ ونفقات اوبرا فيينا . . . ٥ جنيه . وأوبرا بالرمي ٢٧٠٠٠ جنيه فيكون مسرح باريس اثمن سائر المراحيض

﴿اجور المفدوين في المراجع﴾ كانت أجرة المغني في إيطاليا سنة ١٨٦٢ نحو ١٠٠ جنيه في الليلة ثم صارت ١٥٠ جنيهًا سنة ١٨٦٦ واقتضت مدام تزايني بعد ذلك . . . ٤ جنيه كل مرة . ثم ما زالت تلك الاجور تزايده حتى بلغت في الليلة الواحدة ١٤٠ جنيه اقتضتها مدام باتي وهذا نادر

# باب التقرير والاستهاد

## مشاهد الملائكة

لادوار بك الياس

ladwar bkh alias شفف بالسياحة واستطلاع احوال الامم وتهجد آثارهم وقد نشر منذ بضع عشرة سنة كتاباً في رحاته الى اوروبا واميركا جاءه « مشاهد اوروبا واميركا » ثم رحل الى بلاد اخرى وعلق ما شاهده فيها . فلما نُقشت الطبعة الاولى من كتابه المذكور اعاد النظر فيه وزاد عليه رحلات الى اخري خارج كتاباً ضخماً في تسعين صحفة كبيرة ينها عشرات من رسوم مشاهير الناس وأشهر الاماكن والمناظر وسماه « مشاهد الملائكة » وهو اكبر رحلة عربية لشاعر عربي

وكانت سياحة اهل الرحلة في اثناء التمدن الاسلامي قاصرة على بلاد المشرق وقل من وطيء منهم اوروبا ولم تكن اميركا معروفة في ذلك العهد . ولما نهض العرب في التمدن الحديث كانت اكثراً رحلاتهم الى اوروبا تطلعًا الى مصدر هذا التمدن . ومن اقدم الرحابين اليها منهم رفاعة بك الطهطاوي قال شيخ احمد فارس فسليم يسترس فالسيد محمد يرم فأمين باشا فكري فاحمد بك زكي وغيرهم . ولم يصل احد منهم في رحاته الى اميركا . واوسع هؤلاء السباح رحلة محمد يرم لاته ساح في مصر والشام والجزائر فضلًا عن اوربا . ومع ذلك فاننا لا نعرف رحالة توسيع في سياحاته ودقق في وصف مشاهداته كما فعل ادوار بك الياس صاحب مشاهد الملائكة . فان رحاته تمتاز بما قدمها بالسياحة في اميركا وقد دون فيها سياحاته المتواترة في اثناء بيف وتلائين سنة باوروبا واميركا وسوريا وببلاد المغرب . ويدخل في ذلك وصف اعظم عواصم اوروبا وأشهر مدنها في فرنسا وإنكلترا والمانيا والنمسا وروسيا وإيطاليا وأسبانيا وسويسرا ودولندا والبلجيك والدنمارك وأسوج وزروج وبلاط اليونان وأكبر مدن ان الولايات المتحدة وكندا . وشواطئ افريقيا الشمالية وفيها تونس والجزائر وطرابلس الغرب ومراكش وأشهر بلاد البلقان في رومانيا والسرب والبلغار ومقدونية وأهم بلاد الشام خصوصاً لبنان وبيبلوك وحمص وحماء ودمشق وحلب وغيرها

وقد صدر الكلام عن كل بلد زاره بفضل كثرة تاريخية يليها وصف ما شاهده فيه من المتاحف أو المعارض أو القصور أو الحدائق أو الكنائس أو المساجد أو المقابر . وقد أفاد في كثير منها أوضاعه مستحسنة كوصف القصر الشتوي في بطرسبورج فقد استغرق ثانية صفحات لا يعلُّ القاريء مطالعتها لما حوتة من الوصف الجليل كقوله في وصف جواهر القياصرة المودعة في ذلك القصر (صفحة ١٢٠) :

« واجل ما في هذا القصر العظيم وأثنى قسم منه خصص لجواهر القياصرة وتقانس الخف الأذيرة المثال وقد وضعت هذه المجوهرات الثمينة في غرفة مبنية ابواها من حديد يقوم ببراستهااثنان من ضباط الحرمس الامبراطوري فإذا اذن لأحد الناس بالدخول إليها دخل معه القابطان واوصدا من ورائه ابواب ذيرو من غالى الحجرة الشمعينة ما يهرب الانظار وبسر الاشكال في جملة ذلك حجر من الالاس عظيم القدر والقيمة قيل انه كان في عين مبعود للبرود في مدينة دلهي اسمه المقول الكبير وكان في العين الثانية الحجر المشهور باسم « كوه نور » اي جبل النور وهو الان في حوزة الدولة الانكليزية والحجران من ثم جواهر الارض طرأتاً واعظمهما جمالاً . ويقال في كيفية وصول ذلك الحجر إلى قياصرة الروس ان هندياً مرقه من عين الصم وفرَّ به إلى مدينة الابار في جنوب الهند فلقيه ربان مفينة بورتالية واشترى الامامة منه باقي جديه ولما عاد إلى اوربا باعها لاجر اسرائيلي باثني عشر الف جنيه وباعها الثاجر الصانع ارماني في مدينة امستردام بهولاندا وهي مشهورة من قدم بصاعة الالاس وطرائق قطعه وفتحه وصلبه . وكان هذا الصانع الارمني رومي الثبة اسمه لازاريف فعرف بالاسم الكوكت اوروف وهو يومئذ من كبار الدوله الروسيه واصحاب الثروة الطائله فيها فاستقدم اليه الصانع واشترى الجواهر منه بنصف مليون ريال روسي ومعاش سنوي لغيره البائع مقداره الفار ريال . ثم حمل الكوكت ذلك الحجر إلى القصرين كاتربلا الثانية وقدمه هدية لها وزنه ١٥٨ قيراطاً فهو من اكبر الجواهر حجماً وزناً . والحجر الآخر الذي كان في عين الصم بدلهي قصة اخرى تحيكي هذه فان القائرين من ملوك ايران مثل نادر شاه ومحمود الفرزنجي استولوا عليه مدة ثم عاد الى قبة سلطانين دلهي حتى اتيح للانكليز دخول الهند والاستيلاء على بعض خزانتها فكان هذا الحجر الشمين اكبر ما احرزوا من الجواهر واعظمها فارسلوه الى امستردام ليقطع وينقطع . وكان الامير المندى دوليب سنب الذي اخذ هذا الحجر من خزانته بعد ان طردته الانكليز من بلنته لا يقدر على شيء قدر تحمسه على تلك الجواهر الشمعينة واشهر هذا الامير بالتجهيز الى روسيا وعمل الدسائس الكثيرة ضد انكلترا . فلما اتحقق سعيه ورأى ان الحكمة

في الشليم للقوة طلب الصفح من الملكة فكتوريا فصدر أمرها بالغفونه . ولما جاءه ملوكها بعد الغفو قال لها في ارجو من جلالتك امرأً صغيراً قاتل ما هو قال ان تسمحي لي بنظره الى كوه نور او هي تلك الالاسة العظيمة فاني مشتاق لرؤيتها اكثراً من شوقي لروبة الوطن والخلان فلرت الملكة باحضار الجوهرة وقدمتها اليه فأخذها يده وجعل يقللها وبعده ياهر نورها ثم ردها الى الملكة قائلاً اني بكل احترام اقدم هذه المديمة المظيمة الى امبراطورة الهند وملكتي المظيمة قبلتها الملكة باسمة شاكرة وانصرف الرجل . وابن هذا الامير الهندي اسمه البرنس فكتور دوليب سنج ربي في انكلترا واقترب بابنة اللورد كوفنتري احد اشراف الانكليز من عهد غيره بيد

« على انا في حكاية الجواد التي رايتها في خرائن القصر الثنوي العظيم فنها ايضاً تاج قبصري صنع سنة ١٧٦٢ وتوجت به الامبراطورة كاترينا الكاثانية في اعلاء صليب مرصع بمجاراة الالاس التي كبيرة بحجم البندق والثور يسلم منها شعاعاً وقد وضع هذا الصليب فوق ياقوته حمراً كبيرة فاخرة يحيط بها ١١ حمراً من الالاس التقى ، وعند حالة الدراج مما يلي الجبين لولوة عنایة المقدار يحيط بها ٢٦ حمراً من الالاس وفيه جواهر اخرى نسقت تنسيقاً بدءاماً حتى اصبح هذا التاج مجموع جواهر كلها في مصايف تحقد انوارها وجمالها يفوق الوصف ولا عجب فان ثمن هذا التاج الغريب خمسة ملايين ريال وتنليل بين يجان الملوك ما كان مثله . وفي جملة هذه الجوهرات كرة من التعب الخالص تتمثل الكرة الارضية فوقها صليب مرصع باثن جواهر يحملها القياصرة يسارهم يوم تنويعهم كما يحملون صولجان الملك باليدين . وهذا الصولجان من الذهب الخالص يبلغ طوله ٣ اقدام وفيه ٢٦٨ حمراً من الالاس و٣٦٠ من الياقوت و١٥ من الزمرد . هذا غير الجوهرات والخلي والحجرة الاخرى التي اشتراه امراء الروس وفي اصرتهم او أهديت اليهم هي مخنوطة في هذا القسم الشعين من القصر الثنوي الذي لا يفوقه قصر في اوروبا كلها بجمالية مذاخره وكثرة كنوزه ونبلة بنائه واتساع قاعاته » اه

ومنها وصفه مدفن السلطان عثمان في بورصه قال (صفحة ١٩٩) :

« ولما كانت بورصه مركز قوة آل عثمان في بدء عهدهم فان كثيراً من شررتها ينسب الى ما فيها من الترب وآثار السلاطين السابقين . ولهذا فاني قصدت تربة السلطان عثمان مشيد اركان هذه الدولة القوية وجدها الكرم . والتربة محاطة بسور جليل مرتفع وهي في وسط حديقة غناء فيها برك يتدفق منها الماء تشرف على وادي بورصه الشهير وقد اقام على ايها حارس امين فتح لنا الباب حين وصولنا فتخللها وادا هي حسنة

البناء عريضة الجواب عالية الاركان لونها ازرق جيل وطائفي نوافذ . وفي سقفها زرقاء بديعة الصنع مدبلاة على شكل بيبي وفي جدرانها تصاويف جبلية والارض مفروشة بفاخر الطنافس . والضرع في الوسط بين من الرخام وغطي بشال كشميري ابيض ثمين حسب العادة التركية . وعند الراس عمامة كالتي كان يلبسها هنا السلطان العظيم وقد كتب فوق الضريح تاريخ ولادة السلطان ومدة حياه وتاريخ ارتقائه العرش وتاريخ وفاته . وهناك مصاحف قديمة وبعض الآثار النبوية . ولا يمكن لزائر هذا الضريح ان يقف امامه الا ويخطر في بباله انه واقف أمام اثر الرجل العظيم الذي اسس دولة من اقوى دول الارض فيما لو اقتد لذكره وذكر امور الدهر الذي لم يقو على طي عظمته »

ومن امثلة وصفه المدن والشوارع قوله في وصف سلايك (صفحة ٨٣١) :

«سألت كثرين عن تعدادها فكان كل مختلف بالقول عن الآخر ولكن المرجع أنها تعدادها وخمسين الفاً منهم ٦٠ الفاً من اليهود والبقية اتراك واروام واجناس مختلفة والسبب في كثرة اليهود هنا انهم رحلوا من اسيا واجاؤ هذه الجهة وما زالوا يتکامون لغة الاسنان . أما موقع البلد فعلى البحر يشبه موقع ازمير أو هو احسن منه لأن الرصيف الممتدة فيه غرست الى جانبيه الاشجار تحيطها المنازل على الشمال والبحر على الجنين وهذا الرصيف اطول واعرض من رصيف ازمير ومنازل سلايك في آخر هذا الرصيف اكثراها للأوربيين من اصحاب اليسار لـ كل منهم منزل داخل حدائق جليلة تشرف على البحر . وقد مدوا خطوط الترامواي من عهد قريب ، والخط يسير ازاء البحر من اول الرصيف المذكور الى آخره في مسافة نصف ساعة وهو لشركة البلجيكية التي احتكرت المشروعات من هنا القبيل في رومانيا والسرد ومصر وبيروت . وعدا الترامواي هذا فإنه يوجد خط آخر للبواخر الصغيرة تبحر في البحر ازاء الرصيف من اوله الى آخره وفي المخططة الاخيرة هذه البواخر قصر اللاتيني الذي نفي اليه السلطان عبد الحميد بعد عهد الدستور فسبحانت مغير الاحوال ! وفي هذا الرصيف محطات للبواخر يذهب الناس عليه الى احياءهم او يعودون منها . سفركة الانتقال لا ينقطع من العبايج لحدتصف الميل . قلت ان الرصيف مند ازاء البحر يتبع منه شارع جهة الجبل تعلق بالعشرات فيها الحوانات ومواضع التجارة والأسواق بعضها مستوف مثل اسوق دمشق وبعضاها عربض ولا سباقي او اخر هذا الرصيف . وقد غرسوا الشجر الى الجانين فسلاميك على الجبلة اجل من مدينة ازمير » اه

ويختل الوسف ناصع طهي الاسفار تسهل عليهم الرحلة وتكتفهم مؤونة الشعب

فلسفة النشوء والارتجاع

لیڈ کنٹور شعبہ

ويحتوي هذا الجزء على شرح مختزو و مقالات في مذهب داروين في اصل الانواع ونحوها . وعلى كتاب الحقيقة المقدم ذكره و مباحثات ومناقشات عالمية في الحياة . وعلى مقدمتين خاصتين احداهما مقدمة الطبيعة الاولى التي اشارنا اليها والثانية هذه الطبيعة . وعلى خاتمة في خلاصة ما تقدم وفيها نظر خاص في علوم الانسان و فلسفته من حيث نشوئها ونحوها وتأثيرها في اخلاقه و افكاره و اعماله من عهد التمدن البوذاني الى اليوم

والكتاب بمحمله يرمي الى اثبات مذهب التشوه والاخذ بأقوال الاديin والاستقاد على نظام الاجتماع وشرائعه . ويتبين ذلك من خلال سخوره ان الدكتور شمبل فياسوف اجتماعي كبير لكنه يعول في كثير من احكامه على القواعد النظرية بدون ان يلتفت الى وجهها العملي . فبنتقد حالة من حالات الاجتماع وينهض في اصلاحها مذهباً قد يكون جيلاً بنفسه لكنه لا ينطبق على الواقع اي لا ييسر اخراجه الى حيز العمل . كقوله بذهاب الرئاسات الدينية والسياسية وتساوي الناس في مستقبل الايام بتوحد اللغات وتوحد الامم - وهو في اعتقادنا نظريات جيدة لكنها لن تخرج الى حيز العمل . لأن الانسان مفظور على التدين ولا تعرفه الامميين فهو لا يخلو عن دين الا يعتقد ديناً آخر . و اذا وجد الدين وجدت الرئاسات - وان كانت تتفاوت نفوذاً

وسيطرة ونفأاً وضررآً باختلاف الاجيال والاحوال . أما الرئاسات السياسية فطاها كانت الامهات تلد القوي والضعف والمؤامل الطبيعية تزيد التفاوت بينهما وحب الآثرة والسيادة غريزي في الانسان . فالقوى لا ينفك عن بسط سيادته على الضعيف من طريق قابه أو احسانه او عقده فيقوم الشazard ويطحل المساواة

وقد اغرق صديقنا الدكتور شمبل في المادية واصبح لا يكتثر بغیر المحسوسات حق العلوم فانه لا يرى فائدة المجتمع الاناني الا في الطبيعية منها كالماء والطبيعتيات والكيمايء والميكانيكيات ونمودها ترقى به حياة المجتمع المادية بالاختراع والاكتشاف . ولا يرى للعلوم الادبية كالتاريخ والادب واللغة والشعر والفقه فائدة كبيرة . ولذلك فهو يندب المدينيات الماضية لان اصحابها لم يستغلوا بالطبعيات او المحسوسات ويقول ان ما ترکوه لنا « انا هو كتب اديبة في فلسفة نظرية وفقه على انواعه وتاريخ مكتنوبة ملفقة واقاصيص خرافية مما لا يزال بين ايدينا وتلهه قرائنا حتى الان مما لا ينطوي على عقل او نقل فكم هو كثير في كل امة فانا كانت منقولات التاريخ عن هذه الاثار صحبيحة من انها كانت تعد بعشرات عشرات الالوف وتشرى بالآف بدرات الاموال على ما تشاء مخيلة المؤرخ الشعرية فلا اسف عليها ان كانت قد فقدت ويكون الامام عمر قد احسن باحراره نظائرها اذا صحت الرواية عنه . فهذه الآثار التي يتغنى بها التاريخ وبالغ في كثرتها مبالغة في الفخر وما كثرتها الا اتفاق معان واختلاف روای واقت يعتبرها جهور الناس حتى اليوم كنوز كل امة هي بالحقيقة آثار مخلدة اضلال الانسان صارقة اياه عن النظر في ما لديه من الحقائق مالعنة له عن السلوك في الصراط المستقيم » اهـ أليس هذا اغراقاً في المادية ؟ لعم ان العلوم الطبيعية يجب ان تكون اساساً لسائر العلوم لكن المدية لا تقوم بها وحدتها كما ان الانسان قد يكتفي من الغذاء والدحيم والخبز ومن الكفاء شملة ياتحف بها ومن اساكن كهف يأوي اليه لكتنا زراء ينفك بالانمار ويتناول المتعثرات والمرطبات ويتوخي الجمال والزينة في ملابسه وأثاثه ويشيد القصور وينفرس الحدائق ويصر المردن . فالمعلوم الطبيعية اساس مدين ولكن العلوم الادبية ببناء جميل . ليس الشعر والادب والتاريخ من المخلقات او اختراعات ولكنها علوم صحبيحة ترقى شعور الانسان وتهذب اخلاقه وتلطف طبيعته . وقد عاش ادهاراً بالعلوم الادبية وحدها وكان سعيداً بها على ثبات قرها من الحقيقة وبعدها عنها . وقد يبني عليها شرائعه وعلومه وتوصل بها الى درس طبائع البشر ووضع قواعد الاجتماع وسن الشرائع الضامنة لتبادل المصالح بين الجماعات والافراد - كل ذلك فعله الانسان بمعزل

عن العلوم الطبيعية . فلما اكتشف اسرار الطبيعة أصبحت معرفتها ضرورة لطلاب العلوم الادبية تكون احكامهم اقرب الى الصواب لأن تكون هي وحدها مطلبهم لأن العلوم الادبية بالنظر الى المدية ونظام الاجتماع اصل والطبيعت فرع ونهاه صديقنا الدكتور شغفأ بالابحاث الاجتماعية فعل هذه الابحاث طلاوة او رونق بدون التاريخ والادب ؟ ولا نقدر ان نتصور تدليقاً بالعلوم الطبيعية وحدها او مع قليل من الادبيات فهو اذاً تمنى مادي قاصر على تسهيل وسائل النقل واسباب الرفاه وتمجيل الشفاء . ولكن الانسان لا تشغله هذه اطلاط الاقصى صغيراً من وقته او حي لانشغال غير اوقات العلماء الذين يشتغلون بها . ولا يعقل ان يشتغل الناس كلهم بالاخذاع والطبع والكميات فهذا يشغلون افكارهم او يروضونها ان لم يكن بالادب والشعر والتاريخ . فضلاً عما يتربى عليهم من الاعتبارات الادبية التي تقوم بها علاقات الناس بعضهم البعض من حيث المعاشرة والمعاملة والمصاهرة وتبادل التنازع الادبية والاجماعية والشرعية . بل كيف يتعامل الناس من حيث الزواج ونحوه من الاحوال العالمية اذا استبدلنا شرائطنا المعروفة بشرائع طبيعية ؟

وبالجملة فان صديقنا الدكتور شميل فياسوف طبيعي اجتماعي لكنه كثير الاغراق في المادية ويبني احكامه في نظام الاجتماع على الآراء النظرية أكثر مما على العمل . أما الكتاب الذي نحن في صدده فهو فريد في اللغة العربية عن منع الشوه والارتفاع ويجدر بالادباء الاطلاع عليه

## مطبوعات جديدة

(الحفارة) هي جريدة سياسية عالمية تصدر في الاستانة مرة في الاسبوع لمديرها صديقنا عبد الحميد افدي الزهراوي نائب حصن في مجلس المبعوثان ومدير اعمالها شاكر افدي الحبلي بدل اشتراكها ٢٠ غرثاً في الملاكا العثمانية و٢٠ فرنكاً في غيرها (الكتاب والكتاب) هي محاضرة ادبية ذيّبة لعلي افدي احد الشهيدي بنظارة الحرية القاما في تأدي الفنون والصنائع الخديوية يصر ثم طبعها في رسالة على حدة وتطلب من حضرته ومن مكتبة الملال والتأليف وثمن النسخة ثلاثة غروش (أمراض النساء) صدر القسم الثاني للجزء الاول من هذا الكتاب مؤلفه الدكتور صموئيل بوتسكي معلم امراض النساء بمدرسة الطب في باريس ومؤلفه في جايل وقد نقله الى العربية الدكتور احمد عيسى . وقد ذكرنا ظهور القسم الاول في

﴿ مشاهد المالك ﴾ هو رحلة أدوارد بك اليس في أكثر أقطار العالم وصفتها في باب التقرير من هذا الملال . والكتاب يحتوي على ٩٠٠ صفحة وكثير من الصور ويطلب من مكتبة الملال و مكتبة التأليف و ثمن النسخة ٧٠ غرشاً واجرة البريد ١٤ غروش ) Mes Mémoires en Egypte ) هو كتاب في اللغة الفرنساوية لمؤلفه كتن ولدرج يحتوي على فوائد و مفكريات تتعلق بمصر وأدابها وتاريخها وهو يباع في مكتبة الملال و ثمن النسخة مئة غرش واجرة البريد اربعة غروش

الشمس هي مجلة عالمية تاريجية زراعية تصويرية تصدر من قا في منتصف كل شهر لنشأة مسيحة اندلي خليل الجرجاوي المهندس بقسم الطوبوغرافيا سابقاً بدل اشتراكها ٥٠ غرناً بمصر و ١٥ فرنكاً في الخارج

﴿غَرَائِبُ الْأَغْتَارَابِ وَنَزَّةُ الْإِلَيَّابِ﴾ هو كتاب في مواضع مفيدة للمفسر الشهير أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسي صاحب روح المعاني في تفسير القرآن نشره نجله السيد احمد شاكر افندي الألوسي

الشّاب في الحُكْم والآدَابِ هو كِتَابٌ يَدُلُّ إِلَيْهِ عَلَى مَوْضِعِهِ تَأْلِيفُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةِ الْفَضَاعِيِّ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةً ٤٥٤ وَقُدِّمَ طَبْعَتْ بِمَطَبَعَةِ الشَّابَنْدَرِ فِي بَغْدَادِ

(رواية) هي رسائل رواها «انا» عن نفسه وتعلّب من مطبعة الاتقان بالاسكندرية  
\* (رواية البنات) هو كتاب تهذيب اجتماعي تأليف فنياون الحكيم الفرناوي  
الشهير وقد نقله الى العربية صالح بك حداد ويطلب من حضرته ومن مكتبي  
أهلل والتأليف وهي النسخة ٥ غر وش والبريد غر ش

﴿تركيا الجديدة﴾ هو كتاب اجتماعي انتقادي مؤلفه جيل بك ملوك كتبه ونشره في اميركا عند اعلان الدستور العثماني ويطلب من مطبعة المنشاير بياتاولو  
﴿التجوى﴾ هي رسالة ورواية الى نساء سوريا يقلم فيلسن افندي فارس ساحب جريدة لسان الاتحاد وتطلب من حضرته في بيروت

ان استعماله الكتابة أصبح  
ممومياً وأقى بفوانيد كثيرة .  
وأحسن الالات هي التي تنظر  
الكتابية للبيان عند الكتابة بها  
والتي تكون مستوفية الحروف  
والحركات والأرقام وتكون متنية .  
فالة ( الملال ) حاززة لكل هذه  
الأوصاف

قطاب من مكتب «الملال»  
شارع الملهي أمام مدرسة  
الامير يكأن مصر «صندوق البوستة»  
نمرة ١٤٢٠ ومن الاسكندرية  
من محل اخواجات ستينمان ومباردي وشرکام ( ليبكزند )  
ومباردي وشرکام ٣ - ١٨ - ١٠ وواكد ( مصر )



نعلن حضرات زبائنا الكرام في السودان ان مكتبة بيكتوريا بالخرطوم مستعدة  
لتقدم كل ما يحتاجون اليه من المؤلفات الحديثة لاننا جعلنا فيها مستودعاً عظيماً للكتب  
مكتبة الملال بالجبلة بمصر  
المرية تسهلاً لحضراتهم

## مكتبة التاليف

شارع عبد العزيز بمصر

اصدرت مكتبة التاليف قائمة مطلقة تبیغ عن المائة والخمسين صفحه فيها كافة انواع  
الكتب العربية . عن علمية وأدية واثرية وتأريخية وشعرية وخطب وخصوصاً كتابة  
انواع لروايات المرية قديمة وحديثة وترسل هذه القائمة مجاناً ان يطلبها الى المكتبة  
معلم تجليد لكافه الاشكال ومطبعة لطبع ما يلزم التجار والمعموم من اوراق زيارات  
وملاحق الافراح الخ والخوازيم . مم الناس اندی دیاب مدير مكتبة التاليف

السنة ١٨

يونيو (حزيران) سنة ١٩١٠ الملال

# الملا لـ

مجلة علمية اجتماعية عربية ادبية صحفية

ستة عشرة اشهر

وتصدر عن الشرين الباقيين بكتاب تهديه الى المشتركين في آخر السنة  
لمن يشتريها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك ٨٠ غرشاً في القطر المصري و ١٠٠ غرث في الخارج تدفع سلفاً

## A HILAL

Social, Historical, Scientific & Literary Review

EDITED BY

GEORGE ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION: 26 Fr. or 5 DOLLARS PER ANNUM

Vol. XVIII, No. ٤٣

1 June, 1910

---

AL-HILAL Printing Office, Cairo

طبع بطبعة الملال بالفوجة عمر

## مكتبة الهلال

البريد الشعن

١ صورة الخديوي الجديد مكورة بالزېت

١ « مصطفى كامل باشا »

١ « بطرس باشا »

وهي تطلب من مكتبة الهلال بالنجف مصر ون يشتري جلة ينضم له من المتن

بطاقات تاريخ الانسان الطبيعى من مكتبة الهلال وثمنه ١٥ قرشاً

**The Gresham Life  
Assurance Society Limited**

شركة جرجشام ليمتد ائمانة الحياة

تأسست في لندن عام ١٨٤٨

حالة الشركة في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧

رأس مالها الاحتياطي ٢٤٥,٥٠٦,٦٦٦ فرنك

مدخولاتها السنوية : ٣٥٠٦٧٥٦

المدفوع للمؤمنون ٥٨٧,٦٢١,٨٥

جلس الادارة في القطر المصري

رئيس السرچون روجرس ك. س. م. ج.

ف. ه. رسل من محل التبراجات رسيل وكروبات

الدكتور هيربرت ملن ج. هبوم نائب حاكم البنك الأهلي المصري

اذا دفعت مبلغاً جزئياً كل سنة لـ هذه الشركة فهي تضمن لك ذخورة مدفوعة وذلك أو هر ألا يبتلك او رأس مال لا ينك.

وهي تعطي أيضاً سلبيات مع تأمين على الحياة على رهن عقارات بناؤتها بأودية جداً.

وجمع الاستعلامات تطلب من فرع الشركة للقطر المصري وفلسطين والنما

الكان بشارع سليمان باشا بالقاهرة ٧ - ١٨ - ١٠

(نواب باشا ونائمه على يده) ثمن النسخة مجلدة ١٠ غزواني والبريد غرزان



سيدي عمر العزير

سلطان مراكش السابق

المناسبة زيارة القطر العمري في اثناء بونيف الماضي

مكتبة ملوك

هذا عنوان القديم محل سوري تجاري باليابان لمن شاء تفاصيله بأي شأن من الشؤون  
للمخابرات كتابة: سعيد هاشم غرة ٤٧ صندوق البوستة يوكوهاما يابان  
تلغرافي: هاشم يوكوهاما

**SAID HASHIM,**

P. O. Box No. 47

Yokohama, Japan

# ما رأى في دليل الأنسان

(تأليف رزق الله متريوس الصدفي بالطبا)

اجابة لطلاب الكثيرين قد خفتنا ثمين هذا الفراغ الكبير من ٥٠ غرفاً الى ٥٧ غرفاً  
النسخة الكاملة (ثلاثة اجزاء في ١٢٢٨ صفحات بها ٥٧ رسم) واجرة البريد ٤ غروش  
والكتاب يطلب من المؤلف بالطبا ومكاتب الملائكة وهندية والتاليف والباسية والكمال  
بصفر وبورجي اندى غرزوزي والمويد بالاسكندرية والمعمورة والجامعة بيروت

١٠-١٨-١

١٠-١٨-١ اكسيه ومحفوظ الاسنان

# تركيب الدكتور محمد بن صالح

لما تم دبلوم الدكتور به في طب الاسنان والجراحة الفنية من كلية نيويورك باميروكا  
ويعانى بعمل عيادة بميدان باب الحلق بمصر ينشر بن غرضاً سافاً  
وهو الذي وفق بعد البحث الدقيق الى ايجاد مذرين التركيبين الناقبين جدد  
لامراض اللثة والاسنان المنتشرة بسلامة وزوال الرسوبات الحجرية المتولدة علىها  
المضر بها وباللة وحفظ نظافتها مع اكتساب الفرم واحفة زكية صحية  
ويملاج امراض اللثة والاسنان بأنواعها المتعددة وتشوهات الفم وتعديل الاسنان  
الموجة والبارزة المشوحة ويعمل الاسنان الصناعية بكل دقة وخصوصاً التيجان  
والاسنان التقنية وكل ذلك على احدث الطرق الاميركية المثبتة السائحة  
وديرة الثلاثاء ١٩١٤ والبداية من الساعة ٩ الى ١٢ صاحاً ومن ٣ الى ٥ مساءً

(مقططفات) (رواية) نميره نيلا زكي الله في ٣ أيام في العزف العادي ١٠ غرفتين شاعر والبريد فرش وفندق بكتبة الملائكة بالطبا

# المقال

## الجزء العاشر من السنة الثامنة عشرة

بیلبو (تموز) سنة ١٩١٠ و ٢٤ جماد الثاني سنة ١٣٢٨

## تاریخ النهضة السیاسیة الاخیرة

في الهند الانگلیزیة

كثُر تحدث الناس بالحركة السياسية التي ظهرت في الشرق بالاعوام الاخيرة بعد فوز اليابان على الروس وقد ظهرت آثار هذه الحركة في الهند ومصر من الممالك الشرقية على الخصوص . اما مصر فقد ترجمنا حركتها السياسية في اماكن مختلفة من اطلاع . وقد كتب البنا ابراهيم افندی سمعان من ادباء الناصرة مقالة في تاريخ هذه النهضة في الهند قال :

عزّمت بريطانيا العظمى عقب ثورة الهند الشهيرة عام ١٨٥٧؛ ان تقبض يديها على مقايد الهند وقد وقفت الى اخضاع سكانها بمعاهدات سلبية . مضى خون سنة ولم يحدث شيء لا يعكر صفاء جو السياسة هناك الا انه في الزمان الاخير ظهرت حركة وطنية قوية وبدت جلياً في المجلس الوطني الذي يعقد سنوياً في كانون الاول (يناير) العذاكرة في احتياجات الشعب الهندي ومطالبه وبعد الحرب الروسية اليابانية أصبحت هذه المطالب ذات اهمية عظمى . سبا وان فوز اليابان في الشرق الاقصى احدث في آسيا عموماً والهنود خصوصاً حركة عظيمة جعلت التربية صالحة لزرع بنور الثورة وقد تلقت الصحافة الهندية فوز اليابان بـ «السرور» ورجحت به كغلبة امة اسيوية على امة اوروبية وليس لان الهند يكرهون روسيا لعلهم ان هذه تنبئ الى تحرير الهند من بير الانگلیز . وقد احتدمت نار الثورة في الوقت الحاضر ضد الاجانب

وبات الانكليز حاذاً حذير فتلاميتساً لون « الى اي حد يصل بغض الشعب الهندي للإجابة » وان كان اتحادهم مع مملكة اليابان لا يقيهم عواقب هذه الثورة وما لا خلاف فيه ان الهند كباقي ممالك الشرق الاقصى في دور الانقلاب السريع لان الطبقية الراقية فيها تغى النفس بجمع شبات المملكة واستقلالها . فالمتدلون يطلبون استقلالاً ادارياً تحت سلطة الانكليز والمتطررون يطلبون الاستقلال التام . وهؤلاء المتطرفون يخونون الهندود على مقاطعة البضائع الانكليزية ويبثون في العمال روح الاعتصاب غير عالين ما ينتفع عن ذلك من المصاعب للحكومة الهندية . ولكن هؤلاء المهيجين قاما ببعضهم نيلاً واعطاياً من الشعب لأن كل هندي يطمع بالحصول على وظيفة ادارية وأغلب استثنائهم ناجح عن حبوط مسعاه في هذا الامر وكيفما كان الحال فان مثل هذه الافكار نسبت في الهند فكره الوطن

وقد حاولت الحكومة الانكليزية ان تخمد تلك الحركة ولكن اتعابها ذهبت ادراج الرياح لأن حزب العمال لم يفتق عن البحث في جرائده عن اجراءات الانكليز في الهند وساعدته في ذلك الصحافة اليابانية التي كشفت النقاب عن اعمال الانكليز مع الهندود وكثيراً ما نرى الحزب الوطني يستجده الاشتراكيين في امر مقاومة الاجانب وقد سافرت لجنة من الهندود الى المؤتمر الاشتراكي الذي عقد في سوتوكارت واعضاوها في البابس الوطني وطلبت اليه ان يساعد الهندود الذين يجاهدون في سبيل استقلالهم . فصدق لها الجميع تصفيق الاستحسان

وقد اشاعت التبعيس خبراً يكاد لا يصدق وهو : ان بغض الهندود للإجابة كان داعياً لاتفاق البراهمة المحافظين مع الفقهاء والصحافيين وغيرهم من اتباع التمدن الحديث الذين يجاهرون بما يطعنون به المترافق حتى ان اتباع الشيعة « ارياسامي » التي كانت في عداوة شديدة مع المترافقين مدت لهم يد المصالحة والتعاون . وقد نفي زعيمها « دجخارت » في العام الماضي الى يورمان بجاهزته بالعداء للحكومة الانكليزية وصممت الحكومة الهندية حفظاً لمقامها ان تأخذ التدابير اللازمة والوسائل الفعالة لکبح جاح الثائرين فوضعت جزاءً قديماً على عدد عظيم من اصحاب الجرائم الهندية والقت القبض على كثيرون منهم فسجنت البعض وفت البعض الآخر ولكن قوتها هذه لم تكن لتقدر ان تسكن عواصف هذه الحركة فقد اطلعت في مدينة « تشينسور » على جمعية سرية تسى في اضرام نار الفتنة تدعى « البنغال الذئبية » اعضاؤها من الفدائين وقد وزعت هذه الجمعية في كل الهند ملايين من الكرايس قدعوا الهندود بها

الى التخلص من نير الاجانب وطردتهم وقتاهم عند ميسن الحاجة وقد احرق اعضاً لها كنيسة المبشرین وحدث في « مدراس » مناوشة بين البولیس والحكومة واطلقوا القنابل في أكثر المدن وعطّلت خطوط السكك الحديدية في محلاط ثبیرة حيث كانوا يتقدموون بجيء أحد الموظفين

وفي يوم بیانی في يوم عید الحرم الذي يقام تذکاراً لموت الامام الحسين حدث اضطرابات شقّ أصیب فيها المسلمين لأنهم اممازوا للإنگلیز . ولكن الثورة بالغت معظمها في العاصمة كلکنة فقد ظهرت باغته في اول تشرين الاول (أكتوبر) سنة ١٩٠٢ في هذه المدينة حركة هائلة وفي برهة وجیزة استولى الثوار على المدينة . وسبب ذلك ان الحكومة حكمت بالسجن ستة اشهر على احد الصحافيين لانه اتطرق كثيراً في مقالاته ضدّ السلطة المالکة . وقد ذهبت خباباً كثيرة في سیل هذه الثورة واشتمت حالة الحكومة في هذه الايام حالها عام الثورة ولكن الوسائل القاسبة التي جاؤ اليها الاورد میتوالاً على الملكي لتسکین هائج الثوار وفتّحوا منبع ضد انتشار الثورة . وعدها هذا فقد اثر الاعدام في نفوس الشعب تأثيراً عظیماً

و لم تعدم هذه المجموعة انصاراً من القبائل المحرية . ففي بدء الاضطرابات في كلکنة ثار الانفریديون فأرسل الانگلیز ضدهم قوة حربية هائلة تحت قيادة الجنرال فبلکوكس فوعلد الامن في تلك الجهات . وكان سبب الفتنة في البنغال النصب الديني لأن بريطانياً عزمت ان تقسمها الى قسمين لعظام سكانها . فالبودیون والبرہمیون الذين كانوا يتمتعون بالسيادة هناك وجدوا قليلاً في القسم الشمالي منها حيث يکثر المسلمون . وقد قسمت رغم اعتراض الوفد الذي ارسله البودیون الى نائب الملك وأکتفی الحزب المعارض بعزل حاکم البنغال الذي بشاطئه الزائد ادى خدمة كانت نتيجتها وبالاً على الحكومة وكان المسلمين في اثناء هذه الحوادث على العجاد تمام حتى انهم عرضوا على انگلترا ان يخددوا معها ويفيدوا سياساتها في الهند وهم يربون على سبعين مليون نفس فلم قبل انگلترا بذلك لأنها سبقت فعرفت أنها اذا وافقهم على طلبهما لاقدر بعد ذلك ان تنهض مهمها اذا تحولوا الى حزب معارض لسياساتها . وامتدت الثورة من البنغال الى البنجاب واردت الى نتائج هائلة لأنها صادفت هناك تربة صالحية قبل بنور الثورة بسرور و وكانت البنغال قد دخلت صحراء قاحلة لقلة ما فيها تحولت الى بقاع خصبة جداً صالحية للاستقلال تبلغ مساحتها ١٢٥٠٠٠ هکاراً ويبلغ عدد سكانها خمسين مليون نفس ففي البدء كان يسمع للمهاجرين الى هذه الاراضي باستقلالها بواسطة اتفاقات افرادية مع الشركة الانگلیزية

نم نحولت هذه الاتفاقيات الى شروط سجلت في دفتر الحكومة . ثم تحولت الى قانون يتضمن بنوداً تضر بصالح الشعب فهاجروا وارسلوا وفداً بهذا الصدد الى النائب الملوكي ثم قدم المجلس التشريعي في البنجاب اعتراضاً على القانون . نفوذاً من عواقب هذه الشفب تهاطلت الحكومة فصححت بعض مواده ولكن هذا الاصلاح لم يمس جوهره . ثم رأت ان الارباح تزداد في بعض القرى فرتبت عليها ضرائب جديدة . وحالما انتشر هذا الخبر ظن المندوب ان الحكومة تضع يدها على اعمالكم فبدأت الاختطارات في البنغال والبنجاب وعمت مقاطعة البقائيم الانكليزية . وقد لاقى الاوروبيون الامرين منهم وكافوا معرضاً في الخطر في كل خطوة حتى بات الواحد منهم لا يخسر ان يخرج من بيته بدون سلاح . ولم يلاق الثوار صعوبة في بث مثل هذه الافكار في الشعب وقد جاء في التيس : ان عدم مباحثنا في المندوب مسبب عن خشونتنا وعبرتنا وقد اكتسب المندوب من الروسيين بعض اساليب الثورة فاستخدموها في جهادهم الوطني

ويظهر غريباً لأول وهلة ان اعداء بريطانيا الامراء هم المندوب الذين يرضعون لبان القدن الاوري في المدارس العالية والمتوسطة التي انشأها الانكليز . ظن الانكليز انهم يربون رجالاً يكونون ساعداً قوياً لترويج مصالحهم وقد عكست الآية . ومن اعن اللغار في الوظائف الهندية يجد الرئيسية العالية منها بابي الانكليز يتصرفون بها كما يشاءون والثانوية لانقدر ان تملاً آمال المندوب المتصورين بالقدن الاوري في الذين يعللون الفس بالحصول على المناصب . فلا بدعا اذا كان الحامي والطبيب والمعلم غير راضين بهذا التصرف وهؤلاء يؤلفون حزب الاستقلال فمن اهم قواد الحركة الوطنية المهراجا تيلاك العالم الشهير والصحافي العارف باكثر اللغات الاوريية هو صاحب جريدة يومية يصدرها باللغتين الانكليزية والهندية . وقد تعرض احياناً كثيرة للخطر بسبب اقواله المتطرفة ضد الانكليز . وقد حظي بمقابلته مراسل جريدة « الدالي كرونيكل » فصرّح تيلاك بأنه يطمح الى الاستقلال . تحت سيادة الانكليز وتأليف مجالس نيابية ينتخب اعضاؤها بأكثرية الاصوات وانه ضد كل وساطة مع الحكومة

وعدد نواب المندوب في مجلس النواب ٤٤ يقابلهم ٢١ من الانكليز ولا سلطنة لهم جميعاً سوى انهم يسجلون اراده النائب ويحكم الامارات الهندية في كل معنى الكلمة حكام انكليزيون وفي آخر مؤتمر وظفي الناتم تحت رئاسة كوتيفالي سن لائحة اصلاحات ضافية الذيول لو أجري بوجهاً لاحدثت ثورة عظيمة . وهذا ما يدعوه اللورد مينتو الى الشاهـل مع المندوب فعين هيئة لانتظر في الاصلاحات المطلوبة لبلاد وخصوصاً الحاكم

الاهلية وقرر زيادة التواب الوطنيين في المجالس البلدية . وعدها هذا فاته يذكر ان يسمح للهندود بالدخول في بعض المناصب العالية ولو جاءت هذه الاصلاحات في حينها لخدمت مصالح الانكلترا خدمة تذكر . اما الان فاتها تزيد الهياج في اقصى البلاد لا سيما وان الورد مينتو لايزال يلجم االي اضطهاد الصحافة وتعطيل الجمعيات

## ارباح المؤلفين

### في العالم المتقدم

كانت هذه الارباح قبل اكتشاف المطبعة متوقفة على اراده ذوي اليسار اذ كان المؤلف او المفني مقيداً برضاه هؤلاء لا يهمه الشعب الا قليلاً ويحكي ان الكوت دي روسيليون كان يدفع لكل من الاربعة المؤلفين الذين كانوا بخدمته نحو ٣٧٠٠ فرنك سنوياً ودفع دي جيدلين لشخص واحد ٢٠٠ فرنك لاربعة مؤلفين . ويفسال ان المدعوا نسيم فيديت رفع مائة الف فرنك من مؤلفاته التي كانت تشخيص على نفسه وبعد اكتشاف المطبعة ظلت شهرة المؤلفين متعلقة بتنوع الاغنياء وذوي الاجاه الى الجيل الثامن عشر ويقال ان اليهابات ملوك الانكلترا اهداه روسارد المؤلف احبجاراً كريمة ثمينة كما ان ماري ستيلوارا هدية انانايساوي ٤٥٠٠ فرنك . اما اباريله فلم يكتب شيئاً من مؤلفه « جارجانيا » مع كونه طبع منه في شهرين أكثر مما طبع من الثورة مدة ٩ سنوات

وكان دخل المؤلف ماروت ٤٠٠٠ فرنك سنوياً من الملك فرسوا الاول عدا عن منزل وجهه ايام ومكافأة ١٣٤٠٠ فرنك اخذها من شارل الخامس وقد ترك شابلين بعد موته ٤٠٠٠٠٠ فرنك من مؤلفاته وبوالو ٣٠٠٠٠ فرنك وكان للشاعر لا بروير ١٠٠٠٠ فرنك يقضيها سنوياً اما الشاعر الجيد كورنيل فكان دخله ٧٠٠٠ فرنك فقط « وراسين » الشاعر الشهير كاتب يكتب معاشه بغاية المشقة ولم يترك بعد موته سوى ٢١٠٠٠ فرنك من اقتصاده . اما مولير المؤلف المضحك الشهير فاته ترك اموالاً طائلة وكانت مؤلفاته يربع كل منها ٢٠٠٠ فرنك

وفي القرن الثامن عشر كان « فولمير » اغنى المؤلفين ويقال انه توصل الى هذا النتي بواسطة المفاربة اكثير مما بواسطة مؤلفاته العقلية وكان دخله السنوي ٣٤٠٠٠ فرنك اما « روسو » الشهير فلم يتمكن كتبه ٢٠٠ فرنك سنوياً « وبوفون » الطبيعي الشهير اكتب ١٨٠٠٠ فرنك مع شركائه بواسطة مؤلفه عن التاريخ الطبيعي وكان مدحول

«جریم» النوی ۲۰۰۰۰ فرنک

وَعَلَى هَذَا الْقِيَامِ يَقْدِرُ الْأَنْ عَدْدَ الْمُؤْلِفِينَ لِلْيَاتِرُو فِي فَرْنَسَا ٥٠٠٤ مِنْهُنَّ دَخْلِيْمَ بَيْنَ ٢٠٠٠ وَ ٥٠٠٠ فَرْنَكٍ قَطْرِيٍّ أَنَّ الْيَاتِرُو فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَعْظَمَ كَثْرَةً لِلْمُؤْلِفِينَ فَإِنَّ مَكَالِبَ تِيَاتِرُو الْأَوْبِرَامِنَ الْمُشْتَرِكِينَ مِنْ سَنَةِ ١٧٧٨ كَانَ ٣٨٠ ٠٠٠ فَرْنَكٍ وَهُوَ يُبَلِّغُ الْيَوْمَ لِلْمُشْتَرِكِينَ فَنَفْطَ ١٧٠٠ ٠٠٠ فَرْنَكٍ وَيُقَارِبُ هَذَا فِي مَوَارِدِ الرُّبُعِ كِتَابَ الرُّوَايَاتِ لِلْجَرَائِيدِ فَكَثِيرُونَ مِنْهُمْ يَرْجِحُونَ مِنْهَا مَا يَنْبَغِي عَنْ ٣٠٠ ٠٠٠ فَرْنَكٍ فِي السَّنَةِ أَمَا فِي بَلَادِ الْأَنْكِبِيزِ فَلِلْمُؤْلِفِ الشَّهِيرِ « بِرُونَ » أَكْتَسَبَ مِنْ قَالِمِهِ ٥٠٠ ٠٠٠ فَرْنَكٍ وَ« وَلْتْسِكُوتَ » ٢٠٠ ٠٠٠ « وَدِيْكِنَ » ١٠٠ ٠٠٠ جِنَاحِهِ

ولغاية هذه الأيام الأخيرة كان السابق في الربع «كونان دويل» صاحب الروايات الشهيرة باسم «شارلوك هولمز» أما الآن ففيقه «روزفات» رئيس جمهورية الولايات المتحدة سابقاً فإنه اتفق مع أحد أصحاب المكاتب في نيويورك أن يبيعه مؤلفاته عن العميد بسعر ريال كل كاسة قتأمل وقل ما أبعد الفرق بيننا وبينهم

النهاية الشرقية

الليل الأول من هذه السنة

卷之三

حدرت الطبعة الثانية من الملال الأول لهذه السنة فن لم يصله الملال المذكور في  
ذابتة الأولى فليكتب إلى الترسانة إليه

اقصى امانی الانسان

في الحياة الدنيا

#### ما هي مطالب الانسان او أمانه

مطالب الانسان في هذه الحياة كثيرة ترجع الى التفخ بالسلذات وهي اما مادية او معنوية . فالسلذات المادية تشتمل على ما يتطلبه البدن من الشهوات الحسوسه او تفضيه الطبيعية من ضروريات الحياة كالطعام والشراب وغيرهما . وهي محدودة اي ان طالها منها يمكن من شره او نعيمه لا بد من وصوله الى حد يقف عنده . فالجائع وان كل بطيناً لا بد من وصوله الى حد يشبع عنده واذا تجاوزه أضر نفسه وهدم جسمه وكذلك العطشان وغيرهما

أما المزارات المعنوية فلها حدةٌ لأن النفس لا تشبع منها وكثيراً ما زادت  
تطلباً لها. وهي كثيرة ترجع إلى «حب التفوق على الآقران بالقوة البدنية أو المقلية أو  
الأدبية» أي الامتياز على الآخرين بشيء يتحدث به الإنسان عن نفسه وهو «التفاخر»  
أو يتحدث به الناس عنه وهو «حسن الأحذوبة» التي تنتهي بالشهرة  
والشهرة مرجع المزارات المعنوية يتطلبتها كبار النجوم ورجال المطاعم. وإن كانت  
في الحقيقة وهما وطلابها يطلبون وهما لا ينتهيلاً لاتسدهم جوعاً ولا تدفع مرضًا ولا تقي من  
برد أو حر. ولكن النفس ترثى إليها وتلتذ بها ويسترن في الناس من لا يشتهيها وإن  
تفاقرها في أحوال السُّمْ، في سدليها. وهي تطلب منها كائناً منها من حيلة لحالات الحياة

وحب التفوق على الآخرين او الشهرة تطلب من طرق مختلفة وعلى أساليب شتى مختلف باختلاف الطلاب وتفاوت قواهم ومشاربهم وأيمالهم. ففهم طلاب الشهرة بالعلم او طلابها بالثروة او بالسياسة او الاحسان او ايجاد الشجاعة او القوة او غير ذلك . والحقيقة ان نفس الانسان تشتهي الشهرة بكل هذه الفضائل معاً لكنه يعجز عنها كلها او بعضها تبعاً لمواعيده وامواله فيوجه قواه الى واحدة منها يرى في نفسه استعداداً ليليها

فطالب الانسان كثيرة وأمانية تشمل كثيراً من الملازمات المادية والمعنوية لأن كل انسان يطلب الطعام والشراب وغيرها من ملاده الجسد وهو ايضاً يحقى لنفسه الملاذ

المعنية من حسن الاحدوث او الشهرة في يريد ان يكون ممتازاً بالقوة البدنية والعقابية وان ينال الشهرة بالعلم والادب والسياسة وان يتسع جاهه ويتحدث الناس بثروته وان يعموا له القائل على احاته وميراته

كل انسان يميل الى احرار كل هذه الم Lazats لكن ميله اليها مختلف باختلاف مزاجه وباختلاف قدرته على الظهور بهذه الفضيلة او تلك . فقد يميل احدهم في شبابه الى الشهرة بالشجاعة ثم يعلم بالاختبار ان الاحوال لا تساعدمه على الظهور بها فتحول الى طلب الشهرة بالعلم والسياسة . وقد يطلب الشهرة بالعلم ثم يرى المشقة التي يقادها ارباب الاقلام فيعدل عنها الى سواها . وهو في كل حال يطلب سائر الم Lazats ولكنها يختص واحدة منها بالامقام ويجعل اقصى امانيه في حياته ان يصل اليها . فبعضهم يجعل اقصى مطالبه التفتح ببلاد الجسد وهو مع ذلك يريد ان يكون شهيراً عبوباً . وآخر يطلب الشهرة بالعلم مثلاً لكنه يطلب ان يفتح بالطعام والشراب وان يكون صاحب جاء او ثروة وقس على ذلك سائر المطالبات وظاهرها

قل من جد في امر يحاوله ..

ويقال بالاجمال ان الانسان اذا واجه فكره الى مطلب جعله اقصى امانيه من دنياه وكان فيه ذكاء وبراءت فانه نائل لامواله . وهذه حقيقة اجتماعية تؤيدها المشاهدة فـنـ كان اقصى امانيه جمع المال مثلاً فلا بد من نيله عاجلاً أو آجلاً لـاـ يـصـرـفـ قـوـاهـ الىـ وجـهـهـ واحدةـ يـجـعـلـهـ هـمـهـ وـسـجـعـهـ وـيـغـضـيـ عنـ سـائـرـ المـطـالـبـ فلاـ يـهـمـهـ طـلـبـ الـعـلـمـ اوـ طـلـبـ الـجـدـ اوـ التـفـتحـ بـلـادـ الـجـسـدـ وـهـنـهـ كـلـهاـ تـفـتـحـ الـأـفـاقـ وـهـوـلـاـ يـلـذـ بـغـيرـ الـافـتـصـادـ . فـإـذـاـ اـشـهـتـ نـفـسـهـ طـعـاماـ لـنـيـداـ وـرـايـ الحـصـولـ عـلـيـهـ يـقـنـعـيـ اـنـفـاقـ كـثـيرـاـ عـدـلـ عـنـهـ وـتـكـونـ لـأـنـهـ فـيـ اـسـتـيقـاءـ ثـمـنـ ذـلـكـ الطـلـعـ فـيـ جـيـبـهـ اـ كـثـرـ كـثـيرـاـ مـنـ تـلـذـذـ بـتـذـلـلـهـ فـلـاـ يـغـضـيـ زـمـنـ حـقـ يـرـىـ نـفـسـهـ مـنـ الـأـغـنـيـاءـ . وـكـلـماـ زـادـ غـنـيـ زـادـ شـعـراـ وـلـكـنـهـ يـكـونـ قـدـ تـالـ اـقصـىـ اـمـانـيـهـ وـقـسـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ كـانـ اـقصـىـ مـطـالـبـهـ اـنـ يـنـالـ الرـتبـ اوـ الـاوـسـمةـ فـهـنـاـ يـجـعـلـ مـدارـ سـعـيـهـ خـوـهـاـ فـيـقـرـبـ مـنـ اـحـبـابـهـ بـكـلـ ماـ لـدـيـهـ مـنـ الـأـسـبـابـ اـمـاـ بـنـالـ اوـ بـالـعـلـمـ اوـ بـالـزـلـفـ اوـ الـتـلـقـ ولاـ يـنـكـرـ حـتـىـ يـنـالـ مـنـهـ مـاـ يـكـفـيـهـ

واعترف بذلك في الذين يطلبون المناسب السياسية او الادارية فـاـسـعـرـ فـوـاـذـ كـاهـ هـمـ وـسـعـيـهـ نحوـ تلكـ الجـهـةـ قـاـئـمـ يـصـلـونـ الىـ غـائـبـهـ وـهـكـذـاـ فـيـ سـائـرـ المـطـالـبـ . فـإـنـ اـنـسانـ اذاـ وـاجـهـ عـنـيـتـهـ وـقـوـاهـ الىـ مـطـلـبـ واحدـ مـنـهـ وـيـذـلـ سـائـرـهـاـ فـيـ سـيـلـ نـيـلـهـ فـانـهـ نـائلـ وـلـذـكـ قالـواـ :

قلـ هـنـ جـدـ فيـ اـمـرـ يـحاـولـهـ وـاسـتـعملـ الصـيرـ الـافـازـ بـالـفـقـرـ

فالانسان لا بد له من مطلب رئيسي يوجه اليه اهتمامه ويقف عاليه سعيه . وعلى هنا المطلب الرئيسي توقف منزلته عند اهله او معاصريه لأن علاقته بهم تختلف باختلاف ذلك المطلب . فنـ كـانـ أـقـوىـ اـمـاـيـهـ انـ يـخـتـمـ عـلـاـزـاتـ الـجـسـدـ لـاـيـكـونـ مـرـزـلـهـ عـنـ النـاسـ مـثـلـ مـرـزـلـهـ مـنـ كـانـ غـابـتـ الـفـصـوـىـ مـنـ دـنـيـاهـ اـنـ يـشـهـرـ بـالـاحـسـانـ وـعـمـلـ الـمـبـرـاتـ . وـخـنـ مـورـدـونـ فيـ ماـيـلـيـ اـمـثـلـهـ مـنـ مـطـالـبـ النـاسـ وـماـيـرـجـيـ مـنـهـمـ نـفعـ اوـ ضـرـ

#### الملذات الجسدية

اقل الناس نفعاً للناس من كـانـ اـقـوىـ اـمـاـيـهـ التـنـعـ بـالـلـذـاتـ الـجـسـدـيـهـ فـهـؤـلـاءـ يـعـيـشـونـ لـاـغـفـهـمـ فـقـطـ وـقـدـ يـجـرـهـمـ تـهـمـهـمـ اوـ شـهـرـهـمـ الىـ الفـرـرـ بالـآـخـرـينـ . فـانـ مـنـ يـىـ غـایـةـ الـحـیـاةـ الـدـنـيـاـ انـ يـخـتـمـ بـالـطـعـامـ الـذـبـدـ وـبـرـزـهـ نـفـهـ بـالـسـيـاحـاتـ الـتـنـرـجـ بـالـنـظـرـ الـجـلـيـةـ وـاـهـمـوـاءـ الشـيـطـ وـبـيـتـنـيـ القـصـورـ وـيـقـنـيـ الـرـيـاثـ الـفـاخـرـ طـبـرـهـ الـلـذـذـ الـبـدـيـ وـلـاـ يـسـنـلـفـ اـنـتـبـاهـهـ الاـ اـحـدـيـثـ عنـ الطـعـامـ الـفـلـانـيـ وـالـشـرـابـ الـفـلـانـيـ وـالـذـهـابـ لـلـرـيـاضـةـ فـيـ محلـ كـذـاـ اوـ السـيـاحـةـ فـيـ بـلـدـ كـذـاـ لـاـ يـرـجـيـ مـنـهـ نـفـعـ لـفـوـحـ بـذـاتـ فـيـهـ نـبـأـ يـعـيـ بـصـيرـتـهـ عـنـ اـحـوـالـ الـاخـرـينـ

وـاـكـثـرـ هـؤـلـاءـ ضـرـرـاـ عـلـىـ الـجـمـعـ الـإـنـسـانـيـ مـنـ كـانـ اـمـاـيـهـ مـنـحـصـرـةـ عـلـىـ الـخـصـوصـ فـيـ الـمـطـالـبـ الـجـسـدـيـهـ فـهـؤـلـاءـ شـرـ كـبـيرـ عـلـىـ ذـاكـ الـجـمـعـ لـاـنـ تـلـكـ اـطـالـبـ تـقـودـمـ عـلـىـ شـرـورـ لـاـيـكـنـ حـصـرـهـاـ . وـقـدـ يـأـنـوـنـ فـضـائـعـ تـهـزـ طـ اـعـصـابـ الـأـنـسـانـيـةـ لـاـنـ الـأـنـسـانـ اـنـاـ يـشـبـهـ الـحـيـوانـ بـعـدـالـ الـجـسـدـ فـاـذـاـ تـقـابـلـ فـيـهـ وـكـانـ هـيـ اـقـوىـ اـمـاـيـهـ غـلـبـتـ فـيـهـ الـحـيـواـنـةـ وـكـانـ اـعـظـامـ ضـرـرـاـ مـنـ الـحـيـوانـاتـ الـمـفـرـسـةـ لـاـنـهـ اـقـوىـ مـنـهـ عـقـلاـ وـاـوـسـ جـلـةـ فـيـسـتـخـدـمـ حـيـاتـهـ فـيـ قـضـاءـ شـهـوـاتـهـ فـيـرـتـكـبـ فـيـ سـيـلـ ذـاكـ مـاـلـاـ يـتـأـنـيـ لـلـحـيـوانـاتـ الـمـفـرـسـةـ الـوصـولـ عـلـىـ يـهـ

اعـتـبـرـ فـظـاعـةـ ذـاكـ مـاـ يـرـتـكـبـ بـعـضـ الـعـتـلـاءـ مـنـ الـخـطاـءـ فـيـ مـجـارـةـ مـلـازـمـهـ مـرـةـ وـاحـدـ فـيـ حـيـاتـهـ فـيـ حـالـ تـفـلـقـ الشـهـوـةـ الـجـسـدـيـهـ عـلـىـ عـقـلـهـ كـيفـ اـنـ تـقـابـلـهاـ فـيـ حـلـقةـ وـاحـدـةـ يـجـرـ عـلـيـهـ بـلـاءـ لـاـ نـهـاـيـةـ لـهـ الاـ بـاـقـضـاءـ حـيـاتـهـ فـاـشـأـنـ مـنـ يـكـونـ اـقـوىـ مـطـالـبـ الـاسـلامـ لـتـلـكـ القـوـةـ الـحـيـواـنـيـةـ

#### الملذات المعنوية

أـمـاـنـ كـانـ اـقـوىـ مـطـالـبـ مـنـ الـمـلـذـاتـ الـمـعـنـوـيـهـ فـاـنـ يـكـونـ اـقـرـبـ مـنـ الـأـنـسـانـيـهـ وـانـ كـانـ تـلـكـ كـثـيرـاـ مـاـ تـجـرـهـ اـلـىـ اـذـىـ الـأـخـرـينـ وـلـكـنـ يـلـهـاـ يـقـنـصـيـ اـعـجـابـ النـاسـ بـاعـرهـهـ لـاـنـ مـرـجـعـهـ اـلـىـ حـسـنـ الـاحـدـوـةـ اوـ الشـهـرـةـ وـلـذـاكـ كـانـ النـاسـ نـفـعـ مـنـ وـرـاءـ ذـاكـ

على ان انتفاع الناس من طلاب الشهرة يختلف مقداراً وكيفية باختلاف موضوع الشهرة المطلوبة وعلاقتها بالناس ، وأكثرهم نفعاً طلاب الشهرة بالاحسان فان هؤلاء متوقف شهرتهم على رضى الناس ولا يرضونهم الابنال المال في انشاء المدارس او الملاجئ او المستشفيات او الكنائس او تشكيل الجمعيات لاعالة الفقراء او الاخذ بناصر الضعفاء او نحو ذلك

يلهم طلاب الشهرة بالعلم والادب لان شهرتهم تتفقى لشر العلوم وirth الافكار الدافعة والمبدئ الملاعة لروح العمران في الصحف او الكتب او بالقامش فى الاندية على الجماهير بالخطابة او المعاشرة

يلهم طلاب الشهرة بالزوجة والجاه فهؤلاء قلما يتعدي نعمهم الى الناس لان غرضهم ان تكون زرورتهم ويفوقوا على اقرائهم بكثرة المال وسعة الجاه بما يأتونه من البذخ والتزف بتشييد القصور واقتناه الرياش ولبس الحرير والاكتثار من الحلي واقتناه المركبات والافراس ونحوها

على ان الهيئة الاجتماعية قد تستفيد من هؤلاء ، ما يبذلونه في الاسواق باقياع معدات البذخ والتزف . واما اذا كان حب المال لا يطلب الاشتهر به فانه يكون ضربة على الانسانية اذ يكون اقصى امانيه احتشاد المال لنفسه بقطع النظر عن الناس الجاه او الفخر برضى الناس . ويغلب في هؤلاء البخل والشح فيكونون عالة على المجتمع الانساني او هم كالعلق يتتصون دم الهيئة الاجتماعية ولا يفيدونها بشيء . ولذلك يكرههم الناس حتى اولادهم يتغدون وفطامهم ليستولوا على حقهم من الارث ويتعمدوا به - ويغلب في ابناء الاغنياء البخلاء ان يكونوا مبذرين

ومن انواع الشهرة التي لا تضر ولا تنفع طلب الاشتهر بالجمال فان من الناس من لا هم له الا ان يقال انه جميل الخلقة رشيق القامة حسن الزيمة لطيف العشرة وهذا اكثرا في النساء وفي الرجال فنبل الشهرة بالجمال لا يقتضي استرضاء الناس بشيء ينفعهم

ومن اكثرا ضروب الشهرة ضرراً في الآخرين الشهرة السياسية فان طلابها لا يبالون بها غالباً الا يفك الدماء . ويصح ذلك على المخصوص في طلاب السيادة قبل هذا العصر فان مطاعم بوتايرت في السيادة والتساه التفوق على اقرائه بالحركات العسكرية سبب شقاء ملايين من الناس بين قتل ورملة ويم ونكل . ومطلب محمد علي باشا تأييد سيادته على مصر اوجب الفتنة بالمالينك وهم راضخون هادئون والشواهد التاريخية من امثال ذلك كثيرة

فالشهرة مطلب كل انسان او هي مطلب اكثرا الناس حق العامة لكنها عند هؤلاء محدودة لا تتجاوز استحسان ذويهم واهلهم فيكتفي العامل او الصانع او الفاعل ان تعتقد امراته او والدته او اخواته انه اقوى على العمل او امهر في صناعته من جاره او زميله فلان . وهي الشهرة في ابسط احوالها ولا تأثير لها في الهيئة الاجتماعية . ثم يتعاظم تأثيرها كلما اتسعت مطاعم طلابها وهم كبار المقول واهل الذكاء والنشاط ويختلف تأثيرهم في من حوطم باختلاف نوع الشهرة التي يتطلبوها

على أن من الناس - وفيهم جماعة من أهل الذكاء والنشاط - لا يطلبون الشهرة  
ومع افتخارهم على نيلها تراهم لا يهتمون بمساواها . وقد يأتون اعمالاً كبرى يخوضون بها  
الإنسانية خدمةً جزيلةً لا يقصدون من ذلك شهرة ولا ثغراً وينهم جماعة من الحسينين  
أيما يحسنون التهاسم للثواب في الآخرة وجماعة من طلاب العلم يطلبونه للتلاذ به لا  
للتلاذ وهو قليلون

وهناك طائفة من أهل المواهب لا يهمهم من دنياهم الا ان يقوموا بما عليهم من  
الواجبات فإذا كان احدهم رب عائلة فمهما ان يمول ابناءه ويربيهم ويحافظ على صحتهم  
وان يقوم بأودهم جهد طائفته لا يهمه عرف الناس ذلك ام لم يعرفوه . واذا كان رئيساً  
على عمل فمهما ان يتم واجباته في ذلك العمل بالامانة والدقة لا يلتفت الى اعجاب  
الآخرين به فاقدس امانى هؤلا ، القيام بواجباتهم - ولهم الامانى

وهناك طائفة كبيرة من الناس ليست مطالبهم في هذه الدنيا ولا يهمهم من خواهرها  
ومفاخرها شيء الا ما يحتاجون إليه للقيام بأهداف الحياة وإنما مطالبهم في العالم الآخر لما  
يرجونه هناك من الثواب والنعم . فيقضون حياتهم في هذه الدنيا وليس لهم أمنية فيها  
وانما امنيتهم ما يرجونه من الراحة والسعادة في الآخرة وكثيراً ما جرهم هذا المطلب  
إلى خدمة الإنسانية بل مضى على العالم ادهار وهم وحدهم رجال الخير خدمة الإنسانية  
بأعماله الفقراء وذوي الأقسام ببناء المدارس والمعابد والمستشفيات - نعم رجال الدين - إن  
طلاب الآخرة من هؤلاء لا يعتبرون الشهرة بل يبنون الدنيا وملذاتها وينقطعون  
للبغاده وفهمن يفعلون الحسنات سرّاً لوجه الله فيتعبدون الأرمدة والبيتم والفقير  
والمرتضى تحت طمث الخفاء يعلو نسمة بما يسلّم إليه امكانهم وهم قليلون

وبالجملة ان لكل انسان مطلباً وثيضاً من مطالبات الحياة يوجه اهتمامه نحوه ويحمل  
مدار سعيه اليه وهو نائله - وافضل هذه المطالبات ما كان في يده فائدة للناس واقبجها  
ما كان فيه ضرر لهم للاسباب التي قسمناها

# المدرسة

حافظ اندی ابراهیم

كم ذا يكابد طاشق وباللائق في حب مصر كثيرة العشاق.  
 اني لأحبل في هواك صباية يا مصر قد خرجت عن الاطواف  
 طفي عليك مقى اراك طلقة يجمي كرم حاك شعب راق  
 كلام محمود اخلال متيم بالبذل بين يديك والاتفاق  
 اني انظرني اخلال كريمة طرب الغريب باوبة وتلاق  
 وبهز في ذكر المروءة والنديه بين الشمائل هزة المشتاق  
 ما البabilية في صفاء مزاجها والشرب بين تافن وسباق  
 والشمس تبدو في الكؤوس وتحتفي والبدر يشرق من جبين الساق  
 بآذن من خلق كرم طاهر قد مازجته سلامه الاذواق  
 فذا رزقت خلبقة محموده فقد اصطفاك مقسم الارزاق  
 قالاس هنا حظه مال . . وذا علم . . وذلك مكارم الاخلاق  
 والملاك ان لم تدخله محسناً والعلم ان لم تكتشفه شهائلاً  
 لا تخبن العلم يدفع وحده كم علم مد العلوم جبارلاً  
 وفقيه قوم ظلل يوصد فقهه يشي وقد نصب عليه عمامة  
 يدعونه عند الشناق وما دروا لمسكيدة او مستحل طلاق  
 وطبيب قوم قد احل لطبه كالبرج لكن فوق تل نفاق  
 ما لا تحمل شريعة اخلال ان الذي يدعون حل شفاق  
 قتل الاجنة في البطنون وتأرة جمع الدواائق من دم مهراق  
 اغلى وانبن من تجارب عالمه يوم الفخار تجارب الحلاق  
 ومهندس للليل بات بكفه مفتاح رزق العامل (!) المطرافق  
 لاشيء يلوى عن هواء خدنه بناء طوع الاصغر البراق  
 في السلب حد اخنان السراق قطع الاتاميل او لظى الاحراق  
 واديب قوم تستحق بيته

يَلْهُو وَيَلْعَبُ بِالْعُقُولِ بِيَانِهِ  
فَكَانَهُ فِي السُّحُرِ رَقِيَّةَ رَاقِيَّةَ  
فِي كُفَّهِ قَلْمَانِيَّةَ لَعَابِهِ سَاءَ  
بِرَدِ الْحَقَائِقِ وَهِيَ بَيْضَ لَصَعِ  
قَدْسِيَّةَ عَلَوَيَّةَ الْأَشْرَاقِ  
فِي رَدِّهَا سُودَاءَ عَلَى جَنِيَّهَا  
مِنْ ظَلَمَةِ الْقَوْيَهِ الْفَ نَطَاقِ  
عَرِيَّتُ عَنِ الْخَلَقِ الْمَاطِهِرِ نَفْسَهُ  
لَوْ كَانَ ذَا خَاقَ لَاسْعَدَ قَوْمَهُ  
بِيَانِهِ وَبِرَاعِهِ السَّابِقِ

\* \* \*

هُنْ لَيْ بِتَرْبِيَّةِ النَّاسِ فَلَاهَا  
الْأَمْ مَدْرَسَةَ إِذَا أَعْدَدَهَا  
الْأَمْ رُوضَهُ إِذَا تَعْهَدَهَا اسْلَيَا  
الْأَمْ أَسْتَاذُ الْإِسَانَةِ الْأَوَّلِيَّ  
اَنَّا لَا أَقُولُ دُعَوا النَّاسَ سَوَافِرَأَ  
يَدْرُجُونَ حِيثُ أَرْدَنَ لَامِنَ وَازِعَ  
يَفْعَانُ اَفْعَالَ الرَّجَالَ لَوَامِيَا  
فِي دُورَهُنَ شَوَّوْهُنَ كَثِيرَهُ  
كَلَا وَلَا اَدْعُوكُمْ اَنْ تَسْرُفُوا  
لَيْسَ نَسْؤُكُمْ حَلِيَ وَجَوَادِرَأَ  
لَيْسَ نَسْؤُكُمْ اَنَّاتَأَ يَقْتَنِي  
تَشَكَّلُ الْأَزْمَلُتُ فِي اَدَوارِهَا  
فَتَوَسَّطُوا فِي الْحَائِنَ وَانْصَفُوا  
رَبُّوا الْبَنَاتَ عَلَى النَّفْسِيَّهِ اَنَّهَا  
وَعَلَيْكُمْ اَنْ تَسْتَبِينَ بِنَاتِكُمْ

— — — — —

### وَكِيلُ الْهَلَالِ بِالْوَلَيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ

رَجُوْمِنْ مُشْتَرِكي الْهَلَالِ فِي الْوَلَيَّاتِ الْمُتَّحِدَهُ وَكَوْبَاوْكَنْدَا وَالْمَكِيَّكِ اَنْ يَعْتَمِدُوا  
لَعْ بَدَلَاتِ الْاَشْتَرَاكِ حَضُرَهُ وَكَيْلَا اَلْخَواجَهُ تَوْفِيقِ حَبِيبِ الْقَبْمِ فِي بِرُوكِلِينِ  
بِرُوبُرُوكِ (يَوْجَبُ وَصُولَاتٌ هَمْزَاهُ مِنْ مَدِيرِ الْهَلَالِ وَهَذَا عَنْوانُ الْوَكِيلِ :

# اعمار ملوك الارض وامرائها

## مرتبة الاكابر فاما كبر

| عمره الآخر | سنة الولادة |                                |
|------------|-------------|--------------------------------|
| ٨٤         | ١٨٢٦        | جورج الثاني دوق ساكس مينجين    |
| ٨٠         | ١٨٣٠        | فرانسا جوزيف امبراطور النمسا   |
| ٧٨         | ١٨٣٢        | هنري الرابع عشر امير روس       |
| ٧٥         | ١٨٣٥        | بيوس التاسع                    |
| ٧١         | ١٨٣٩        | شارل ملك رومانيا               |
| ٦٩         | ١٨٤١        | بيولا امير الجبل الاسود        |
| ٦٧         | ١٨٤٣        | فريديريك الثامن ملك الدنمارك   |
| ٦٦         | ١٨٤٤        | بطرس الاول ملك السرب           |
| ٦٦         | ١٨٤٤        | محمد الخامس سلطان العثمانيين   |
| ٦٥         | ١٨٤٥        | جورج الاول ملك اليونان         |
| ٦٢         | ١٨٤٨        | وليم الثاني ملك ورتيرج         |
| ٦٢         | ١٨٤٨        | اوطنون الأول ملك بافاريا       |
| ٦٢         | ١٨٤٨        | البرت امير موناكو              |
| ٥٢         | ١٨٥٨        | غستاف الخامس ملك اسويج         |
| ٥١         | ١٨٥٩        | وليم الثاني امبراطور المانيا   |
| ٤٩         | ١٨٦١        | فردیدهان الاول ملك بلغاريا     |
| ٤٥         | ١٨٦٢        | فريديريك اوغست الثالث ملك ساكس |
| ٤٥         | ١٨٦٥        | جورج الخامس ملك انكلترا        |
| ٤٢         | ١٨٦٨        | بيولا الثاني قيسار روسيا       |
| ٤١         | ١٨٦٩        | فيكتور عمانويل ملك ايطاليا     |
| ٣٨         | ١٨٧٢        | هاكون ملك نرويج                |
| ٣٥         | ١٨٧٥        | البرت الاول ملك البلجيك        |
| ٣٠         | ١٨٨٠        | وليمينا ملكة هولندا            |
| ٢٤         | ١٨٨٦        | الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا  |
| ٢١         | ١٨٨٩        | عمانويل الثاني ملك البرتغال    |

الداء الذهري

تأثيره على حاسة البصر

ان الامراض المعضلة او بعبارة اخرى عوامل الفناء الكبيرى التي تهاجتنا من كل  
ناحية كثيرة وكلها بخلبة لاسقم ثم الموت ان هي لم تعالج في اول ظاهرها عالجاً فعلاً.  
ومنها ما لا تفید فيه حيل الاطباء لسوء حظ الانسان  
وكثيراً اذا اهملت فتتك بالجلسم فتكاً ذريعاً وانما اشدها وطأة واصعبها مرأساً الداء  
الزهرى بلا جدال . وما من داء منتشر في اقطار المسكونة انتشار هذا الداء الخطير  
والزهرى اسمه عاديداً «غير حسقي» مختلف باختلاف البلدان وكلها قبيحة منه  
وذلك برهان على سعة انتشاره فاسمه في بلاد العرب «الحب الافرنخي» واسمه في  
السودان «الحلق» والسودانيون يدعون المصاب به «المخازن» . وله في مصر ثلاثة  
اسماء وهي «الافرنخي» و «الزهرى» و «التشويش» وفي اوروبا يدعونه «الفلس»  
وهو اسمه العالى

قلنا ان هذا الداء هو من افتك الامراض العضاله التي تصيب الانسان ذلك لانه لا يسلم من شره عضو من اعضاء الجسم المصاب به ولا نسبح من السجنه ولا سائل من سواهله . فهو يفتث بالجلد فيحدث فيه انواعاً عديدة من التفاسط والبشرور والقرحه . ويفتك بالشعر ويسبب الصلع وبالاخافر فينامها ويشهوها . ويفتك بغضروف الانف فيهتك فيشوه الخلقة والعياذ بالله . ويفتك بالعظام فينخرها ويفتها والمفاصل فييطلل حركتها وبالغضلات فتهاب بالضمور ثم بالضعف فالاورام الصبغية . ويصيب الدماغ فيضر بكثير من وظائفه . والنخاع الشوكي فيحدث ا نوع الشلل واختلاج الحركة . ويفتك بالأوعية الدموية فتتصبب وينتج عن تصلبها الاذرفه الدماغية القاتلة . ويفتك بالدم فيقتسم وبالسان فيقترح ويتضخم وبالحلق فيهتك وبالحنجرة فتقطع اوصال اوتارها وبالريه فيضيق وينسد . ويفتك بالقلب والرئتين والكبد والطحال والكلبيتين . ويفتك بالسمع والشم والتذوق والبصر . ولو لا ضيق المقام وخوفنا على القاريء من الملل لذكرنا مساويه أخرى لا تخصى لهذا الداء العossal وكفانا بما تقدم تسبباً للعصاب بهذا الداء ليكون على يدنا من امره ولا يترك العلة

تقن منه بل يثابر على علاجها وتحذيرأ للسلم لكي لا يقع في هذه الظاهرة وإنما الفرض المقصود من مقالتنا هذه هو الكلام عن تأثير الداء الزهري في حاسة البصر دون سواها . فالعين على صغرها مؤلفة من أجزاء متعددة وطبقات عديدة وأنسجة متباعدة وسائل مختلفة . وكل تلك الأجزاء والطبقات والأنسجة والسوائل على اختلاف أنواعها ينتابها الداء الزهري ويفتك بها وإن هو لم يصالح في أول ظهوره لا يليث ان يهد كيأنها ويبطل وظائفها فتصاب العين بالعمى ولات حين مناص

والزهري يصيب أجزاء العين الظاهرة والباطنة على السواء فيفتاك بالاجفان والاهداب والملتحمة والقرنية والصلبة والفرجية في قسمها الخارجي . ويفتك بالجسم الزجاجي والشبكي والعصب البصري والشبكة والمشيمة في قسمها الداخلي . غير ان اصابة الأجزاء الظاهرة أقل ضرراً من اصابة الأجزاء الباطنة لأن في الحالة الأولى تكون اعراض الداء ظاهرة لا تخفي على المريض واهله فيسرع باستشارة الطبيب عند اول ظهور تلك الاعراض . أما اصابة الأجزاء الباطنة فتبقى اعراضها مستترة لانها لا ترى الا بالآلة خاصة لا يحسن استعمالها غير الطبيب البصري . أما المريض فلا يشعر إلا بضعف في بصره يكون في بادئ الامر خفيف الوطأة فلا يعيشه او يظنه ناشئاً عن الكبر فيقصد احد يأتي النظارات فيلتقاء هنا بالترحاب ويبيعه نظارة ربما تكون السبب في اشتداد وطأة الداء الدفين ولا يفكك المريض في استشارة الطبيب الا بعد زيارة كل حواتيت يأتي النظارات وبعد ان يصل ضعف بصره الى حد لا يعود يستطيع معه التثابرة على اشغاله . ولكن استشارة الطبيب بعد هبوط قوة البصر الى ذلك الحد لا تعود تأتي بفائدة نظرأ لاستفحال العلة وتهتك الأغشية الباطنة وضمور العصب البصري بعد التهابه

ذلك ما يريد تبيه المزهورين اليه . فكل مصاب بالداء الزهري مت شعر بضعف في بصره يلزمها استشارة الطبيب البصري على الفور ليفحص باطن عينيه حق اذا وجد فيها الاعراض الدالة على فتك الداء يصف له العلاج الشافي وهو فعال في بادئ الامر بقدر ما هو عاجز بعد استفحال العلة وضمور العصب البصري

وحوادث العمى الناشئة عن الزهري ولا سيما في دوره الثالثي كثيرة وسبباً جهلاً المزهور بوجود تلك العلة المستترة في باطن عينيه واستهانته بضعف بصره في اول حدوثه

وزهري العين يشفى شفاءً تاماً اذا عوج في اول ظهوره علاجاً فعالاً سواء كانت

## الاصابة في الاجزاء الباطنة او الظاهرة

وعلاج الزهري محصور في المستحضرات الزئبقية ويعود الى البوتاسي . وطرق استعمال الزئبق عديدة ولكن افضلها الدلك بالمرهم الزئبقي وحقن الاملاح الزئبقية السريعة التذوبان اما في عضلات الابطين او في الوريد .اما اخذ الاملاح الزئبقية من الباطن اي عن طريق المعدة فقد يعمر الاطباء لانه يضعف المعدة ويكون سبباً في اعتلالها

ولا بد للمزهور من اثباته على العلاج شهرین متوالين على الاقل بدون انقطاع حتى تزول الاعراض وتعود العين قوة البصر . ولا بد له من تكرار العلاج كل سنة او ستين اذا اراد ان يكون في مأمن من عود العلة « وعدوها غير احد » ذلك لأن الداء الزهري كالعدو المتربص لفتنه بالصاب به فان كف هنا من مقاومته والوقوف له بالمرصاد يتغلب عليه وينهيه ببصره وهناك الطامة الكبيرة والبلبة العظامي التي تأسى الله ان يكفي العباد شرها والسلام

الدكتور ابراهيم شدودي  
الطبيب العراقي

مصر

## الرق والحربة والضعف والقوية

هي قصيدة اجتماعية فلسفية قالها شوقي بك في وصف الحرية الحقيقية في سياق خطاب لكتار محبوس في قفص عنده . وقد نظمها على اثر مقالات لفاضلة مصرية سمت نفسها « باحثة في البايدية » نشرت آراءها في المرأة الشرقية وتربيتها وخصوصاً الحجاب واضراره وناقشتها بعض الكتاب في آرائها عن ذلك . وفي هذه القصيدة اشارات الى شيء من هذا القبيل وقد تؤخذ عن حال مصر السياسية قال :

صداح يا ملك الکنا ر ويا امير الببل  
قد فزتُ منكَ ( بمعبده ) ورزقت قرب ( الموصلي )  
وأتيح لي ( داود ) مز ماراً وحسن ترقل  
فوقِ الامرة والمنا بـر قـط لم تـرجل  
تهـنـز كالـدـيـنـار فـي مـرـجـع لـحظـ الـاحـولـ  
وـاـذـاـ خـطـرـتـ عـلـىـ المـلاـ عـبـ لمـ تـدعـ لـمـشـلـ  
ولـكـ اـبـسـدـاءـاتـ الفـرـزـ دقـ فـيـ مقـاطـعـ جـرـولـ

ولقد تختدت من الضحي صفر الفلايل والحي  
ورووت في بيض الفلا نس عن عذاري الميكل

\*\*\*

ياليت شعري يا اسير شجر فؤادك ام خلي  
وحليب سهد ام تنا م الليل حتى يخلي  
بالرغم مني ما تعا لج في النحاس المقلل  
حرصي عليك هوى ومن يحرز ثمننا يخل  
والشح خدنه الضرو رة في الجواب الجزل

\*\*\*

انا ان جعلتك في نفا ر بالحرير محلل  
ولفته في سون وحفته بقرنفل  
وحرقت اذكي العود حدو ليه واغلي العندل  
وحلته فوق العيو ن وفوق رأس الجدول  
ودعوت كل اغرة في مالك الطيور محجل  
فأنتك بين مطارح وحبذ ومدى  
وامرت بابني فالتفا لك بوجهه المنهال  
يسميه فالوذج لم يهد (المتوكل)  
وزجاجة من فضة مملوءة من سلل  
ما كنت يا (صداح) عذر دك بالكريم المفضل  
شهد الحياة مشبوهة بالرق مثل الخطل  
والقيد لو كانت الجما ن منظما لم يحمل

\*\*\*

يا طير لولا انت يقو لوا جن قلت تعقل  
اسمع فرب مفصل لك لم يفشك كجميل  
صبرا لما تشقي به او ما بدا لك فافعل  
انت ابن رأي للطبيب عة فيك غير مبدل  
ابداً مروع بالاسا ر مهدداً بالقتل  
ان طرت عن كنفي وفة مت على السور الجهل

يا طير والامثال تف رب ليب الامثل  
 ذيـاك من عادتها ان لا تكون لاغزل  
 او للغبي وان تعـلـ مـلـ بالزمان المـقـبـلـ  
 جـمـلتـ طـرـ يـتـلـ فيـ ذـيـ الحـيـةـ وـيـتـلـ  
 يـرـجـيـ وـيـرـجـيـ فيـ جـهـاـ  
 مـسـتـجـمـعـ كـلـكـبـ ماـ  
 اـسـمـعـتـ بالـحـكـبـنـ فـيـ الاـ  
 فـيـ النـتـةـ الـكـبـرـىـ وـلـوـ  
 رـضـيـ الصـحـابـةـ يـوـمـ ذـاـ  
 وـعـمـ الصـابـحـ الرـوـاـ  
 قـالـواـ الـكـتـابـ وـقـاـ  
 حـقـ اذا وـسـمـ (ـمـعاـ  
 وـيـةـ) وـضـاقـ بـهـاـ (ـعـلـيـ)  
 رـجـعواـ لـظـلـمـ كـالـطـبـاـ  
 نـزـلـواـ عـلـ حـكـمـ القـوـيـ  
 وـعـدـ رـايـ الـاحـيـلـ

\*\*\*

صـدـاحـ حـقـ ماـ اـقـوـ لـ حـفـلـ اـمـ لـ تـخـفـلـ  
 جـاـورـتـ اـنـدـيـ روـضـةـ وـحـلـتـ اـكـرمـ مـرـزـلـ  
 يـنـ الحـفاـوةـ مـنـ (ـحـسـينـ) وـرـاعـيـةـ مـنـ (ـعـلـيـ)  
 وـحـنـانـ (ـآمـنـةـ) كـامـ لـكـ فيـ صـبـاكـ الـأـوـلـ  
 صـحـ بـالـصـبـاحـ وـبـشـرـ الـأـبـاءـ بـالـتـقـبـلـ  
 وـاسـأـلـ اـمـرـ عـنـيـةـ تـأـيـيـ وـتـهـبـيـتـ مـنـ عـلـ  
 قـلـ رـبـناـ اـفـتحـ رـحـمـةـ وـالـخـيـرـ مـنـكـ قـارـسـلـ  
 اـدـرـكـ (ـكـنـاتـكـ) الـكـبـرـىـ مـةـ رـبـناـ وـتـقـبـلـ

شوق

نصر

فـاجـابـ بـعـضـهـمـ عـنـ باـحـثـةـ فـيـ الـإـدـيـةـ يـشـيرـ إـلـيـ حـجـابـ الـمـرأـةـ قـالـ :  
 سـعـيـتـيـ مـلـكـ الـكـنـاـ رـوـانـتـ دـبـ الـزـلـ  
 وـجـعـانـتـيـ وـهـنـاـ لـاقـةـ اـسـ الـحـدـيدـ الـمـقـلـ  
 وـظـلـنـتـ صـبـحةـ لـوعـقـ فـيـ الـأـسـرـ صـدـحـ الدـلـلـ

قد كنت صداحاً ول  
كن في الزمان الاول  
فوق الفصون الناعما  
ت على خناف الجدول  
بين الرياض المزهرا  
والطير اصبح ما يكو  
حيث الرياح مزاهر  
انا باغم لا صادح  
عجباً انطرب من نيا  
علقني وسجنتني  
وزعمت انه ماني  
ان لم تكن لي حارساً  
وتندود عني بالقنا  
فالحسن والبيداء يد  
والقفل ليس بغانم  
كم من رسائل ارسلت  
كم من ذئاب قد عدت  
كم من فجاج قد عقر  
انت القوي ملكتني  
واراك لست بـ سلي  
واراك قلتني بمحاجـ  
لو كان حبك صادقاً  
لفككتني من معقلي

عن باحة البادية

### ادوارد السابع واسرة هنوفر

قلا في صدر اهلال الماضي عند ذكر ادوارد السابع انه سابع ملوك انكشار من اسرة هنوفر ولكنه ايضاً الاول من اسرة سكبورج وغوطلان والده البرنس البرت من هذه الاسرة وليس من اسرة هنوفر . فيكون الملك جورج الخامس الثاني من اسرة سكبورج وغوطا

# باب السؤال والاقتراح

## حمامات لامالو

لاروماتزم والامراض العصبية

(القاهرة) س. ع.

لي صديق يشكو من روماتزم مزمن وقد وصف له الاطباء النهاب الى لامالو للاستحمام في حماماتها فترجو الاقداء عن خواص هذه المياه الطبيعية وموقعها (المحلل) هذه الحمامات فائدة كبرى في معالجة الامراض العصبية وقد زارها صديقنا الدكتور كرم صراراً وسمعناه يتنى على قوائدها ثناءً جيلاً فلما جاءتنا سؤالكم افترحنا عليه ان يصفها كاما شاهدتها ودرس احوالها فأجابنا بما خلاصته

ان حمامات لامالو واقعة في بلدة لامالو لاين Malou les Bains في وادي سفين على ارتفاع ٢٠٠ متر عن سطح البحر يحيط بها جبال علوها ٥٠٠ - ١١٠٠ متر وتبعد ٨٠ كيلومتراً عن مونبيليه ومنها الطريق اليها . وهي معتدلة الاقليم وتقسم الى قسمين يسمى احدهما لامالو السفلي وهي اكبرهما . والثاني لامالو العليا اصغرهما . وحمامات لامالو السفلي درجة حرارة ما فيها في نسبتها ٥١ درجة سنتigrad لكتهم يردونها ويستلقونها في برك تختلف درجات حرارتها حسب الحاجة . والحمامات العليا حرارتها من نسبتها ٢٩ درجة سنتigrad ويكثر فيها غاز الحامض الكربونيك . والمياه على الاجال قلوية حديدية فيها قايسيل من الزرنيخ والنحاس والسلكاء وقد حلها الاستاذ كوري موجود فيها قليلاً من الراديوم وتقييد حمامات لامالو اولاً : في الروماتزم المزمن وخصوصاً المفصلي وفي المزاج

الروماتزم Arthritisme

ثانياً : في امراض النخاع الشوكي التي ينجم عنها اضطراب في حركات الاطراف وفضل السفل لمعالجة هذه الامراض اذا كانت مصحوبة بالام والا فالعليا Ataxia افضل منها

**ثالثاً : في التفرجي على اختلاف أنواعها  
رابعاً : في التهاب الأعصاب Polyneuritis**

ولا بد من التنبيه الى اضرار هذه المياه في بعض الامراض لتجنبها اصحاب هذه الامراض ، فهي شديدة الاذى في الامراض الجلدية وفي السل فلا يستشفى بها احد من المسؤولين واصحاب الامراض الجلدية وهي لذلك خالية من اسباب العدوى بهذه الامراض

وفي هذه البلدة كل ما يحتاج اليه المريض من وسائل الراحة والعلاج والملاءكي بأمهرها الناس الاستشفاء في الصيف للروماتزم وفي الربيع والخريف لامراض النخاع الشوكي اما اهل البلاد الحارة فالأفضل ان يذهبوا اليها في الصيف على الحالين لأن صيفها يشبه خريف بلادهم

وفيها يتابع مياه معدنية لشرب منها نبع يدعى فيشي الصغير (بي فيشي) وهو يشبه ماء فيشي لكنه اخف منه فيتناول على المائدة بدون تخفيف . وفيها عدة يتابع حديدية تقييد في احوال قفر الدم ونبع يدعى الاسكالاد قلوبي درجة حرارة ٤٠ سنتigrad يقييد شرب مائه في امراض المعدة والروماتزم

### مرتب هالي

في نظر المرأة

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| تحفز في الليل حتى تراني  | شق السما وازاح الظلاما   |
| وأقبل يستطيع من حسنه     | ويشم الحسن فيه ابتساما   |
| حال لو امتلكته الحسا     | ن لم يلت الناس الاغراما  |
| أتايني الحافظ عيني اليه  | حتى عقدن عليه الزحاما    |
| لدى وقفه كالتنقاء العيون | أسلم فيها الفؤاد الرماما |

\*\*\*

|                           |                               |
|---------------------------|-------------------------------|
| «فإنجم» ما أضعف الناس فيك | وما أكثرا اليوم عنك الكلام ما |
| أحق ستجمع غل القلوب فـ    | نفجر الأرض منها اضطراما       |
| وتصلبها صامة المستبد      | بيت نظاماً ويحيي نظاماً       |
| ونحطم سلم ذي الكربـاء     | فليس بيahi مقام مقاماً        |

ويهدم ذلك البناء المنيق  
وترحم هذى الشعوب الضعاف  
وتهشم تلك الابرقة التي  
وتترك في سكرها يستغيث  
اذا كان هذا فمجل به

المعادن والجواهر

في القطر المصري

اللهم

مناجم الذهب المعروفة الآن موجودة في ألم الروس وألم قريات والعزقا وإيقات وأحمير وعطا الله وعربيده وسمنه وخش وسمود ونجاش وفطيرة والبرامية والفاخير وجميعها كانت في الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الأخر هذه المناجم ليست من اكتشافات هذا العصر بل عرفها قدماء المصريين واستخرجوا منها مقداراً عظيماً ساعدتهم في الاتفاق على اعمالهم الجسيمة ومبانيهم الفخيمة جاء في كتاب تاريخ قدماء المصريين الانكليزي ما ترجمه « ان الجواهر والحلبي الذهبية التي وجدت في مقابر المصريين تدل على مقدار براعتهم في استخراج المعادن وتوجد على آثارهم نقوش تخلل يكتب كانوا يستخرجونها وكيف كانوا يستخلصونها مما يحيط بها حتى يحصلوا عليها نقيبة خاصة »  
واسم الذهب في لغة قدماء المصريين « نوب » وبه سموا بلاد الآتيوبين فقالوا « نوبية » لكثر وجود الذهب فيها

وفي عهد خوئس الثالث كان الأثيوبيون يؤدون الجزية حلقاً من الذهب المستخرج من أرضهم . وما فتح المصريون أثيوبيا استولوا على معادن الذهب واستغلوها فأصبح مخصوصوها وأفرا

ولما استولى رمسيس على نبطة وهي مروي الكائنة عند الشلال الخامس صار  
تحت ياده مدينة قريبة من المناجم فسهل عليه من اقتتها وحصل بهذه الوسيلة على مقدار

(١) من خطاب محمد افدي حق العاصي تلاميذ في نادي للدارس العلما

من الذهب فوق حد التصور وهو ٣٢ مليون من أو ٧٠ مليوناً من الجنيهات . وهذا التقدير وجده منقوشاً على الصنم مخنوت تحت صورة هذا الملك وهو يقدم مستخرجاً الذهب إلى معبده آمون رع . وكان الذهب في مصر أكثر مما في أي بلد آخر . فكان العبرانيون يأتون لاستخراجهم من فرحة على شاطئي البحيرات الأخرى أو في العباريات المذكورة في التوراة والتي سماها البطالة فيما بعد « برايس الذهبية » اهـ

وقد ورد في التوراة انه لما حصل القحط في ارض كنعان رحل ابراهيم مع زوجته سارة الى مصر فعاد منها غنياً جداً بما اتقى من ماشية وجمع من فضة وذهب . وكان العبرانيون يصنون من الذهب صفات رقيقة واسلاكاً دقيقة . يحيوكونها مع خيوط الكتان لأنواب هارون . وقد صاغ هارون عجلة ذهبية للإسرائيليين في بريهة سينا

وكلية استخراج الذهب في ذلك الوقت ان الاهالي كانوا يتلقون الصخور الحتونية على عروقه وحبوبه ثم يكسروها فإذا تذرع كسرها الشدة صلابتها كانوا يحموها في النار ليسهل كسرها ثم يسحقونها بين حجرين من الجرانيت المتندمج ثم يغسلون التراب الخاملي من السحق بالماء على الواح خشبية مائلة فيذهب الماء بالتراب ويبيق الذهب . وكانت الحكومة في ذلك العهد ترسل المجرمين واسرى الحرب ليشتغلوا في استخراج المعادن من مناجها وعليهم حراس من الجنود . هذا حال الذهب في القرن الاول وأما بعد الفتح الإسلامي فقد جاء عنه في كتاب مسالك الملك لابي اسحاق الأصطخري ما يأتي : « ان البجة ( يعرفون الآن بالبشارية ) كانوا يأخذون معدن الذهب من قرب أسوان من ارض مصر على نحو عشر مراحل حتى ينتهيوا الى حصن على البحر يسمى عيناب ويسمى بجمع الناس بهذا المعدن « العلاقي » وهو رمال وارض مسبوطة لا جبل بها . وجاء في كتاب احسن التقاسيم لمعونة الاقليم المقدسي « ان معدن الذهب في السودان وليس في العالم اصدق ولا اوسع منه »

وقال ابن خلدون في تاريخه « كانت اهليته بين اهل مصر والبجة من لدن الفتح وكان في بلادهم معادن الذهب يؤدون منها الحسن وفي زمن الخليفة المتوكل امتهنوا وقتلوا من وجوده من المسلمين في المعادن فأرسل عليهم عشرين ألفاً من العسكر والمتقطوعة تحت قيادة محمد بن عبد الله القمي فاخضعهم وامتهنوا لاداء الخراج الذهبي » وفي الطبراني « ان البجة كانت تدفع لمصر خراجاً مقداره اربعين ألفاً من البر قبل ان يصفى »

أما حالة الذهب الآن ف بكل سرور أقول إن الإراثة المصرية لم تزل غنية بمعادنه

لدليل ان الشركات الاجنبية التي اشتغلت مؤخراً باستخراجه حصلت على ذهب مقداره ٦٥٢ جنيهًا من اربعة مناجم فقط هي : مناجم ام الروس وأم قريات واحمر والبرامية . والاهلي الضاربون بتلك الارضين أهل أمانة ونشاط وهم عربان العبادة والملبيكاب والبشرية ولكنهم الآن يتاجرون بالواشى ومحظيون الحطب لعدم معرفتهم كيفية استخراج الذهب

وهنا الفتك لامس مهم وهو ان بعض الشركات الاجنبية ليست الا العوبة من الاعيب البورصة غایتها الحقيقة الرفع من الاسهم لا من ذهب المنجم فلا تظنوا سقوط شركة وتعطيل منجم دليلاً على احواله أو نفاد معدنه بل اعتقادوا دائمًا ان بلادنا غنية بالمعادن ولم ينضب منها الذهب بعد

#### الفضة

هذا المعدن موجود في القطر المصري بدليل ما عقلناه عن التوراة وما وجدهنقوثاً على آثار الكرنك اذا نرى في تلك النقوش ان رميس الثالث يقدم قرباته الى اوز ورع على مائدة من فضة . ولكن لغاية الآن لم يستدل على منجم خاص بهذا المعدن . وقصاري ماوصل اليه الاستدلال ان الفضة وجدت مختلطه بكريتور الرصاص في المناجم التي سبأني ذكرها . وكل ذلك وجدت مختلطه بالرمال في جهة الرملة بشبه جزيرة سينا ولكن بقدر لا يوازي قيمة ما يصرف في استخراجه

#### الرصاص

في الصحراء الشرقية جبل معروف الآن عند عرب العبادة باسم جبل الكحل لاحتواه على طبقة سنجابية يكتحلون بترابها فصح عيونهم . وقد جاء في كتاب طبقات الكرة الأرضية المطبوع بصر سنة ١٢٨٨ هجرية ان هذه الطبقة من كريتور الرصاص ويكتحل منها لوقاية الاعين من الرمد لانها تقلل افراز الدموع وكان قدماء المصريين يستعملونها طلاء لاواني الفخار وكذلك استعملتها الحكومة المصرية في عهد المغفور له محمد علي باشا في معامل الفخار ببورق وكفر الدوار . أما الآن فقد شاهدت بكل اسف ان المستقلين بعمل الفخار في مصر القديمة وروض الفرج وغيرها يستحضرون ما يلزمهم من هذه المادة التي يسمونها جالينا من اوروبا ويدفعون ثمن الطن منها عشرين جنيهًا مع ان استخراجها من مناجمها المصرية لا يكلفهم نصف هذه القيمة وجاء في التقرير الرسمي لمصلحة المعادن المصرية سنة ١٩٠٦ ان كريتور الرصاص موزع بكثرة في الجبال الممتدة على ساحل البحر الاحمرخصوصاً في جبل الرصاص

وسفاجا ورأتنجا حيث يشاهد في هذه الجبال كثيرون من مناج قدماء المصريين مختلف في العمق من ٢٠ إلى ٣٠ قدماً وسمك طبقة المعادن فيها نحو قدم ونصف وتحتوي على ٤٠ في المائة من الرصاص مختلفاً بقليل من الفضة والذهب

النحاس

معدن النحاس مثل الذهب في كثرة وجوده طبيعياً في القطر المصري وكان الفراعنة يستخرجون مقداراً عظيمة منه وآثار اشتغاظهم ظاهرة لآن في جبال حاطة وداراو في غرب جهة الشمال الشرقي لام قريات بالصحراء الشرقية وفي جبال سربوط الخادم وبهارا يشبه جزيرة سينا

### الحديد

يوجد في حالة أو كيد الحديديك في جبال الصناع ومعوج وعربي يشبه جزيرة سينا . وفي الجبال التي يخترقها النيل من أسوان إلى حلوان توجد طبقات من العفلل المشبع بأوكيد الحديد ففي أيام الفيضاں يحمل ماء النيل في مجراء شيئاً من هذه الطبقات الحديدية ولذا نرى ما يؤخذ من طمي النيل ويطنخ في النار آجرًا ونشاراً يكتسب صلابة ولو ناحر والاهلي يسمون هذه الطبقة مفرة ويأخذون منها طلاع المفخار والتجارون يستعملونها في النتش والتخييط على الخشب بدل البوية وأفلام الرصاص

### الجواهر

(الزمرد) هنا الجوهر الثمين موجود في جبال سكيت ونحروس وزباره وأبوربة في الصحراء الشرقية والطريق من أدفع إليها مأمونة وقد عرفه قدماء المصريين وبرعوا في قطعه وصفاته ولكن كثرة كان يعوض عن نفقات ٤٠٠ عامل يشتغلون في استخراجه وهذا لغاية الآن آثار البيوت التي كانت يسكنها الشغاله . وفي عهد البطالة سافر أوبيودورس أحد علماء الإسكندرية إلى ما وراء أسوان تحت خط البحجة في التوبة ولكنه لم يوفق إلى رؤية مناج الزمرد التي يظهر أنها كانت الغرض المقصود من سفره لأنه من رجال الكيمياء . وجاء في كتاب تاريخ قدماء المصريين الإنكليزي أن اسم زمرد مأخوذ من سرآكتوس وهو اسم سلسلة جبال من الجرانيت الأحمر على مسافة ٣٠ ميلاً من البحر الأحمر يوجد فيها هذا الحجر الأخضر الشفاف الجميل

(الزيرجد) كانت أحدى المراكب الشراعية آتية في البحر الأحمر إلى السويس فالتجأ مصادفة واتفاقاً إلى جزيرة صغيرة قريبة من رأس بناس فرأى البحارة في أرضها حجارة خضراء لامعة فلمعوا منها نحو قدم ووا وصلوا السويس باعوه لأحد

الاهالي يهتمون بخس وهذا باعه لاحد الاسرائيليين بخمسة جنيهات والاسرائيلي سفتها عند الجواهرية في الاسكندرية فعلم أنها زبرجد وباعها بيلغى كبير فناء الخبر وان شهر اسم الزبرجد فيادرت الخديوية الى استخراجه من الجزيرة المذكورة وقد علم من كتاب المرحوم احمد باك ندا ومن تقرير مصلحة المعادن ان الزبرجد موجود في جزائر اخرى بالبحر الاحمر خلاف جزيرة الزبرجد المشهورة

(الفیروز) كان قدباء المصريين يستخرجون الفیروز من جبل قناع المعروف الان باسم جبل المغاربة في شبه جزيرة سينا على بعد ثلاثة أيام من السويس وقد شاهدت على باب احدى المغاربات القديمة بالجبل المذكور صورة الملائكة مسيس يضرب الكناعين ونقوشاً اخرى تدل على كيفية استخراج الفراعنة لهذا الحجر الكريم اما الان فان عربان الطورو من قبيلة الصوالحة والقراشة والخاشة والعوامرة هم الذين يستخرجون الفیروز بأنفسهم ويعيشه على حالة الطبيعية في السويس ومصر والاسكندرية وبسيه صاروا في سعة من العيش

(الکوارتز البنفسجي) الكوارتز او البلور الطبيعي موجود بكثرة في جزيرة الزبرجد وماجاورها من جزأ البحر الاحمر وفي الجبال القرية من اسوان والنوع المطلوب منه هو ما كان بنفسجي او ارجوانياً لاستعماله في الحلي مثل الجواهر ويطلق عليه اسم امیتیست Amethyst وهذا الاسم مأخوذ من الكلمة اليونانية A, not, methys ويعنيه قال انه يوجد كثير من نوعه في جبل لوقوم المجاور لجبل الفیروز . ويوجد في الآثار القديمة كثير من حجر الامیتیست وهو وان طال الزمن به لم يتغير لونه الجبل المشهور لغاية الان ان المؤلّف انا يوجد في البحرين وعمان بالطبع الفارسي ولكنني شاهدت بعيني عرب الجالية أو جهينة وهم من اهالي ام النج والوابح وينبع يغوصون في البحر الاحمر على الصدف ويجدون فيه اللواء الجيد والاماكن الشهورة بكثرة اللواء هناك الججاد بجوار الطور والغبة ومسلات بجوار السويس

#### بيان ادارة اهلال

ان ادارة اهلال تحتاج الى الاعداد الآتية وهي الجزء ٦٢ من السنة ١٥ و٦ من السنة ١٦ و١٠٨ و٩ من السنة ١٧ و١٠ من السنة ١٨ و٢٤ من السنة ١٣ فلن كان عنده شيء لا حاجة له به فلينذكيه بشأنه

## الشعر وال Hayden الاسلامي

ما من أمة شغفت بالشعر شغف الامة العربية في ايام تهانها في صدر الدولة العباسية اذ تكاثر الشعراء وتوافدوا على الخلفاء ودار الشعر على السنة القوم كبرم وصفيرهم ودونوه في كتبهم واجزوا ناظمه و منتديه وكتبوا على منازلهم و ملاسفهم ورياشتهم وادواتهم واقتراحهم نقشاً او وشياً او تطريزاً او اليك امثلة مما طرزاً وعلى الستور والوسائل والماء والمرافق في اثناء القرن الثالث للهجرة — قال الوشاء :

قال علي بن الجهم قرأت على ستر بعض أمهات ولد المؤمن

شهرتي كي اجاريكم بعلمكم لا تهجرني فاني لا أجاريكم

قلبكم راض بعلمكم أسترزق الله قلب لا يحيانيكم

وكنت فيما مضى مولى مواليك أصبحت عبداً لآدمي اهل داركم

وكتب بعض ولد المتكفل على ستره

يا ايها الالائم فيها لأصره ما اكررت لوكان يعني عنك اكتثار

ارجم فلست مطاعاً لأن وشيت بها لا القلب سال ولا في حبها عار

وكتب موسي المادي بن المهدى على ستره

يا ايتها الزاعم الذي زعماً أن الطوى ليس بورث السقا

لو ان ما بي بك الغداة لما لمت محباً اذا شكا الي

وكتب بعض الظرفاء على مخددة له

يا راقد الليل من شفة السقم وهذه قلق الاحزان والام

جد بالوصال لمن أمسيت تملأه يا احسن الناس من قرن الى قدم

أخبرني من قرأ على مخددة لبعض الظرفاء

لم اذق ياسؤل قابي للكري مذ غبت طعما

دي لما قد فاض رسا ترك الدمع على خ

وقرأت على وسادة لبعض الكتاب

تشكي الحبون الصباية ليتنى تحملت ما ياقون بينهم وحدى

فكائن لروحى لذة الحب وحدها فلم ياقها قبلي محب ولا بعدى

وأخبر بعض الكتاب انه قرأ على بساط لبعض اهل الطوى

احسن من قهوة وعد توريد خديبك يا وحيد

نأيت عن قذاب جسمى وهدى الشوق والصدود

وطال سقى لبعد حي وناني الاهل والبعيد

وكتب بعض الظرفاء على مصاله

وقف الطوى بي حيث انت قلبي لي  
متاخر عنك ولا متقدم  
اجد الملامة في «واك لذينة»  
واهنتني فاهنت نفسي عادة  
ما من يهون عليك من اكرم  
اشهت اعدائي فصرت اجهيز  
اذ صار حظي منك حظي منهم

وكتب سعيد بن قيس على مصاله

سامعني عيني ان تاز بنظرة  
واشكر قابي فيك حسن بلاهه  
ليس به الفاك عند الذكر

وكتب بعضهم على باط

كتمنت جبهم صوًّا وتذكره  
فا درى غير اضماري بـهم وهم  
قوم بذلك لهم صفو الوداد فـها  
جازروا عليه ولا كافوا ولا رحوا  
هم عالموني البـكا لا ذلت فقدـهم يا ليتهم عالموني كيف ابـقسم  
وقال الوشاء في ما يكتب على المجالس والأبواب ووجوه المستطرات والقباب :

قال علي بن الجهم رأيت في صدر قبة مكتوباً بالوان فصوص منضدة

لا تلمع النفس في السلو اذا احيـت حق تذيبـها كـذا

من لم يدق لوعة الصدورـونـ يصـبر على الذـلـ والـشـقاـ اـبداـ

فـذاـكـ مـسـطـرـ فـلـؤـادـ يـرىـ فيـ كـلـ يـوـمـ أـجـابـهـ جـدـداـ

واخبرني ابو جعفر القارئ قال اخبرني بعض شيوخنا انه قرأ في صدر مجلس

لامير المؤمنين الملائكون

ليس الحسود على الطوى يساعد

له يخلق الرحمن احسن منظراً

من عاشقين على فرائش واحد

متعاقفين عليهما ازد الطوى

يامن يلوم على الطوى اهل الطوى

هل تستطيع صالح قلب فـاسـدـ

وـقرـأتـ عـلـىـ وـجـهـ مـسـتـظـرـ لـبعـضـ الـكـتـابـ

هـبـتـ شـمـالـ فـقـلـتـ مـنـ بـلـدـ اـنتـ بـ طـابـ ذلكـ الـبـلـدـ

وـقـبـلـ الرـىـغـبـ منـ صـبـاـتـهـ هلـ قـبـلـ الرـىـغـبـ قـبـلـهـ اـحـدـ

واخبرني احمد بن الحسين بن المنجم المقرئ انه قرأ على مستظر بعض الكتب

لي الى الربيع حاجة لو قصتها  
 كنت لاربع ما حبست غالما  
 حبجوها عن الرياح لاني قلت يا رب ياغيها السلاما  
 لورضوا بالحجاب هان ولكن منوها يوم الرياح الكلام  
 اخبرني عبد الحميد انه قرأ على باب مجلس يematية  
 لا ينتعنك خفض العيش في دعوة نزوع نفس الى اهل واطان  
 تلقى بكل بلاد ان حللت بها أهلاً بأهل وجيرونا بغير ان  
 وفي صدر المجلس ايضاً مكتوب  
 ان كنت في ارض غرباً فرجها ولا تكرث فيها نزوعاً الى الوطن  
 فاهي الا بلدة مثل بلدة وخيرها ما كان عوناً على الزمان  
 وقرات على باب دار خدشأ في الجص بمود  
 هلا رحمت موقفي بفناكم متعرضاً لسبكم اتنشق  
 متلداً ابي لما قد حل بي مثل الغريق بغيري يتعلق  
 واخبرني صديق لي انه قرأ على باب دار بالحجاز  
 يدار ان غزالاً فيك عذبني الله درك ماتخون يدار  
 الدار تعلكني ويحيى وصاحبها قوي مليكان رب الدار والدار  
 يدار لولا غزال فيك عاقبني ما كان لي فيك اقبال وادبار  
 واخبرني من قرأ على باب دار باصطخر منقوشاً بمحجر  
 ارى الدار من بعد الحبيب ولا أرى حبيبي مع اليساقين في عرصة الدار  
 فيما عيماً اذ فارق الجبار جاره أليس شديداً فرقة الجبار لجار  
 وكانوا يكتبونه على النعال والخلفاف ومن ذلك ما نقله الوشاء قال :  
 كتبت مثيم المغنية على نعلها  
 أقسمت مقاته لا تنتهي عن فؤادي او تراه قطعا  
 فاند بر قيل من معلم ان ترى ما قطعت مجفعا  
 واهدى سعيد بن حيد نعلاً الى صديقه له وكتب عايهها  
 نعل بعشت بها لتابسها قدم بها تسى الى المجد  
 لو كان يصلح ان اشركها خدي جعلت شرائهما خدي  
 وكتبت جارية علي بن عيسى بن بزداد كاتب اسحاق بن ابراهيم على خفها  
 نوله الالاظن لما بدأ متحجاً عن لحنات الباد

متزهه ناد ولتكنه يسكن مقى في سواد الفؤاد  
 واهدى بعض الكتاب نعلاً وكتب على شرائكة  
 لي فواد شفه الخز ن واضناء الصسود  
 وهو اي كل يوم هو بمني وزيد  
 وكتب بعض الظرفاء على خف له محالسي بالذهب  
 لولا شقاوة جدي ما عرفتكم ان الثقي الذي يشقى بن عرقا  
 طاف الهوى ببعض اهلهم حتى اذا مني من بينهم وقفا  
 واخبرني من رأى نعلا من فضة أهدى بعض الظرفاء عاليها مكتوب  
 بأبي انت سيدى ومني جعل الله والدي فداكا  
 ان خدي من الثرى لك نعلا قد لانعمل من فوادي شراكا

### عجائب المخلوقات



### انتي الكافورو

تحمبن ابناءها في كيس لها عند استل بطنها

# بِالْأَخْبَارِ الْعَلَيْهِ

المؤتمر الدولي الخامس

تحسين حالة العميان

اقترح الدكتور علوى باشا الطبيب الرمدى المشهور سنة ١٩٠٢ في مؤتمر بروكسل عقد مؤتمر طبي يكون الفرض منه تحسين حالة العميان . فتقرر عقد هذا المؤتمر في سراي الجامحة من ٢٥ - ٢٠ فبراير سنة ١٩١١ وتألفت لجنة من بضعة عشر عضواً من كبار الأطباء لتحضير المواد التي يجب البحث فيها في اثناء اجتماعه . وانتخبت اللجنة التحضيرية أصحاب السعادة حسين رشدي ناظر الخارجية رئيساً لها وعبدالخالق ثروت باشا وأحمد شفيق باشا نائبين والدكتور ملتن أمين صندوق والدكتور علوى باشا سكريراً وقد اجتمعوا في لجنة المذكورة وقررت المواد التي ستطرح على المؤتمر للبحث فيها وهي :

- ١ : ما هو تحديد العمى وما هي درجة النظر التي يمكن بها اعتبار شخص ما عمياً ؟
- ٢ : ما هي احسن الوسائل التي يمكن اتخاذها لمنع انتشار الامر اضن الرمدية المسيبة للعمى ؟
- ٣ : هل تقرر اتخاذ الاسبرانتو لغة عوممية للعميان وفي الحالة الاجبارية ما هي النتائج العملية التي اوجدها ؟

٤ : ما كان الاختزال (الستوغراف) جزء الفائدة للعميان ما هي اذا الطريقة المثلث التي يمكن تعليمها في جميع اللغات لتعليمها لهم ؟

- ٥ : ما هي احسن الحرف والصنائع لتعليمها للعميان لاكتساب معيشتهم ؟
  - ٦ : ما هي احسن الالعب والقرارات الجسدية لادخالها مدارس العميان ؟
  - ٧ : هل يوجد تغيرات مقيدة يمكن ادخالها على طرقه برایل المتبعة الان ؟
  - ٨ : الا يمكن للاعمى ان يقوم المبصر في المكاتب التليفونية والتلفraphية ؟
- وقد وضعت اللجنة قانوناً للمؤتمر المذكور يتضمن شروط الاشتراك فيه نشره باللغات العربية والإنكليزية والفرنساوية والالمانية تدعو الأطباء للاشتراك معها فيه فنرجو ان يتکلّل هذا العمل المفيد بالسماح لما يترتب عليه من خدمة الإنسانية

﴿نفقات الاساطيل الانكليزية﴾ استخرج بعضهم احصاءً لما اتفقته انكلترا في بناء المدربات والسفن على اختلاف اشكالها واغراضها لمدة اربعين سنة من ١٨٧١ الى ١٩١٠ فبلغ عدد السفن الحربية التي بنيت في اثناء هذه المدة ٥٩١ سفينة بلغ مجموع ما اتفق في سيلها نحو ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنية لكنها كانت تزداد تدريجياً كل سنة مما قبلها فبعد ان كان معدل التكلفة عليها في السنة مليون جنيه وبعض المليون صار في السبعين الاخيرة نحو عشرة ملايين . وهنالا جدول يقدر تلك النفقات بمجموعة كل خمس سنوات معاً :

| المدة              | مقدار النسبة |
|--------------------|--------------|
| من سنة ١٨٧١ - ١٨٧٥ | ٦٤٢٤٦٦٦ جنية |
| » ١٨٧٦ - ١٨٧٩      | ٩٣٦٧٤٠٧      |
| » ١٨٨٠ - ١٨٨١      | ١١٣٥٩١٣٥     |
| » ١٨٨٦ - ١٨٩٠      | ١٧٧٧١٠٦٦     |
| » ١٨٩٠ - ١٨٩١      | ٢٢٩٠٩٨٩٠     |
| » ١٨٩٦ - ١٩٠٠      | ٣٥٣٩٥١٣٦     |
| » ١٩٠٠ - ١٩٠١      | ٤٩٤٦٦٧٩٣     |

(المرأة في القرن العشرين) يظهر من تقدرات المرأة في العالم المقدم بهذه القرن أنها ستال حقوقها في كذا نطا الرجل في القرن الماضي والرجل يساعدها على بيتها فإن الكتاب ينشطونها بما يكتبوه من المقالات في أهلتها وحقوقها المدنية والسياسية وأكثر ما يكون ذلك في فرنسا فان المؤسسو اميل فاجيه التي خطاباً في الاكاديمية الفرنساوية أبدى فيه اسفه الشديد لحرمان النساء من حق الاتصال فيها لاعتقاده مساواة الرجل والمرأة في القوى العاقلة فبقتني مساواتهما في الحقوق . اما في ايطاليا فالنساء جمعيات عالمية وادبية تتکاائر كل عام فهن في ميلان جمعية اتحاد النساء وفي رومبة المجلس الوطني . وأكثر مؤسسات هذه الجمعيات من السيدات المتخرجات في الجامعات او الكليات الكبرى . وقد أثثأن المجتمع النسائي في رومبة لدورس الاصلاحات الشرعية والحقوقية العائدة الى اصلاح المرأة وهناك جمعية للمطالبة بحق التضويت . وآخرى لتعاون النساء في ترقية الصنائع النسائية انشئت في رومبة سنة ١٩٠٤ وانشأوا مدارس لصناعة التطريز واسغال الابره في كالابريا وافلحن بها . وقد سرت هذه العدوى الى

سوريا فانشئت فيها عدة جمعيات نسائية ادية او خيرية ولكنها قليلة في مصر  
 بـ **اكتشاف اميركا** في القرن الحادى عشر **كتباً** كتبنا في بعض اهل هذه السنة  
 انهم عثروا في اميركا على حجر فيه كتابة اسكندرنافية تدل على ان بعض اهل نزوح  
 نزلوا ذلك الياب في اواسط القرن الرابع عشر اي قبل كولومبوس بقرن وبعض القرن  
 واظلمنا الان على مقالة جاء فيها انهم عثروا على آثار اسكندرنافية في بلدهم تدل على ان  
 جماعة من اهل نزوح شخصوا الى اميركا في اواسط القرن الحادى عشر  
**مستخرجات الذهب في العالم** **بلغت قيمة الذهب المستخرج في العالم كله**  
 لسنة ١٩٠٩ نحو ٢٣٣٥ مليون فرنك معظمها من التراسفال واميركا واوستراليا  
 والباقي من سائر العالم على هذه الصورة الاكثر فالاكثر :

| اسم البلد         | قيمة الذهب بالفرنك |
|-------------------|--------------------|
| التراسفال         | ٧٧٠ ١٠٠ ٠٠٠        |
| الولايات المتحدة  | ٤٩٢ ١٥٠ ٠٠٠        |
| اوستراليا         | ٣٦٧ ١٠١ ٧٩٨        |
| روسيا             | ١٧٤ ٢١٦ ٠٠٠        |
| المكسيك           | ١٣٢ ٦٠٠ ٠٠٠        |
| روديبيا           | ٦٤ ٢٨٥ ٥٠٠         |
| الصين واليابان    | ٥٦ ١٠٠ ٠٠٠         |
| كندا              | ٥٤ ٨٤٥ ٠٠٠         |
| المملكة الالمانية | ٥٣ ٨٨٦ ٦٠٠         |
| افريقيا الفرنسية  | ٢٣ ٥٨٧ ٥٠٠         |
| مادagascar        | ١٢ ٦٤٨ ٠٠٠         |
| اماكن اخرى        | ١٢٧ ٥٠٠ ٠٠٠        |
| المجمل            | ٢٣٢٩ ٥٨٧ ٠٠٠ فرنك  |

**المنطاد بين اوروبا واميركا** يسعون في انشاء خط للنقل بالبالون بين وربا  
 واميركا وقد اقترح هذا الفكر صحافي اميركي اسمه يوسف بروكر واحد اصحاب العمل  
 في المخابرات بأنه ورفع التقارير اللازمة . وبالبالون او المنطاد سيكون من النوع الذي  
 يدار كا يرييد رباء ويسمه بالاقرئجية دريجابيل ويتوقعون الوصول الى النتيجة قريباً  
 فيسافرون فيه من انكلترا الى نيويورك في خمسة ايام ومتى تم شيء منه نذكره

## تبغ صحي

التبغ (الدخان) من جهة ادران هذه المدينة ولكنها تمكن من فحوص الناس حتى أصبح مصيبة لاغنى عنها فأخذ العلماء يستغلون في استبانت ما يخفف اضراره فارتى بعضهم تقبته من التيكوتين وهو الاصل الفعال السادس في التبغ فلم يفلح لأن طعم دخانه تغير ولم يرض المدخنون ابداً له من التبغ الاصل . ولكننا علمنا من صديقنا الدكتور عبد الله البستاني تزيل القاهرة انه وفق الى معالجة التبغ بعاقير دوائية تمنع ضرره ولا تغير طعمه . وقد ذكرنا بعض سيداتنا فلم يجدن فرقاً بينها وبين سواها . واحبرنا الله حقن منزوب دخان التبغ الاصل في الاراب فاتت في بعض دقائق وحقن اراب أخرى ينذوب دخان تبغ المعالج بالعاقير المذكورة فلم تمت . وينتظر ان يكون لهذا الاختراع شع جزيل في تخفيف اضرار التبغ

## تاریخ آداب اللغة العربية

### ملحق السنة الثامنة عشرة من الهلال

اعيّنا في اواخر السنة الماضية ان ملحق الملال لهذه السنة سيكون « تاریخ آداب اللغة العربية » بدلاً من الجزء الثاني من « تاریخ العرب قبل الاسلام » وينا الاسباب الباعثة على ذلك . وقد قتنا بالوعد فاشتقنا في تأليف تاریخ آداب هذه اللغة وكنا نرجوان يصدر مع هذا الملال . ولكن الموضوع بعيد الاطراف كثير الجزيئات يستلزم بحثاً دققاً براجحة الكتب الكثيرة وفحص المكتب الكبير فدرسنا ذلك فهارس مكتب الاستاذة ومعظم المكتب الشرقي في اوربا وقينا في المكتبة الخديوية بالقاهرة فاستقرر ذلك وقتاً طويلاً لم يكن في حسبانا ولا نزال في حاجة الى البحث في المكتب التي لا فهارس لها في سوريا وغيرها وستقسم ذهاباً اليها في هذا الصيف لاستيفاء البحث . ولذلك فقد اجلنا اصدار الملحق المذكور الى انطريق القادم وسنرسله الى المشتركون حال صدوره ان شاء الله

## مطبوعات حديثة

### ١ - الجرائد

**١) صدى الجامعة العثمانية** جريدة سياسية اجتماعية أدبية تصدر في بيروت مؤقتاً عند التزوم . مديرها المسئول عبد الكريم افدي ابو النصر وفرق بجانها **السهام** جريدة سياسية مصورة تصدر في نيويورك مرة في الأسبوع لصاحبها ومحررها نجيب افدي نرقسطنطين بدل اشتراكها في الولايات المتحدة ثلاثة رياضات و٤ في سواها

**العلم** مجلة علمية تصدر في البجف بالعراق وتحت في أصول الترقى مادياً وادياً لحررها السيد محمد علي هبة الدين الشهرياني بدل اشتراكها ٢٥ غرضاً في تركيا و٣٠ في سواها

Islamic Fraternity : مجلة إسلامية معناها « الاخوة الإسلامية » تصدر بالإنكليزية في طوكيو من أعمال اليابان واسمها يدل على غرضها يخابر بشأنها على هذا العنوان M. Barakatullah, 40 Akasaka-ku, Tokyo

### ٢ - الكتب

**الاداب العربية في القرن التاسع عشر** صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب لحضرت الاب لويس شيخو اليسوعي مدير مجلة الشرق وهو فريد في بيته يحيى في آداب القرن الماضي وادبائه . ويطلب من ادارة مجلة الشرق ومكتبة الهلال والتأليف بمصر وتم النسخة سبعة غروش ولصف والبريد غرش

**تاريخ الادب او حياة اللغة العربية** اهدتنا سكريرية الجامعة المصرية الجزء الاول من المحاضرات التي القاها حفيظ بك ناصف استاذ الادب بالجامعة المصرية وهي تطلب منها وتقناعم الاجزاء الثلاثة الباقية من هذا الكتاب خمسة وعشرون غرشاً وتطلب ايضاً من مكتبة الهلال والتأليف بعصر

**علم الطبيعة** واهدتنا سكريرية الجامعة المصرية ايضاً الجزء الاول من محاضرات اسماعيل حسنين بك استاذ علم الطبيعة بالجامعة المصرية وهو يطلب منها وتهنه مع الاجزاء الثلاثة الباقية ٢٥ غرشاً ويطلب ايضاً من مكتبة الهلال والتأليف بمصر (حسنه سالونيك) هي رواية ادية سياسية اجتماعية غرامية عن الانقلاب العثماني من أيام عبد الحميد إلى خليمه . تأليف السيد لبيبة مدام سليم مدقق في طرابلس

الشام وقد نسخها المعلم جبرائيل الخوري وهي تطلب من حضرتها وثمن النسخة اربعة فرنكات وتطلب من مكتبة اهلال والتأليف ببصرى

(مبادئ الفلسفة القدิمة) كتاب يحتوى على « ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم فلسفه ارسسطو » و « عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة » لفارابي وقد صاحب ونشر بعنایة المكتبة السلفية وتطلب منها . وثمن النسخة غرشنان ونصف والبريدغرش

(فتاة بر وسیدا) رواية تاريخية فلسفية ادبية غرامية تأليف لاما زين الشاعر الفرنساوي وقد نقاها الى العربية عبد الله افدي عز الدين الاجزاجي بصرى

﴿ سجين زندقه ﴾ : اوحسن الوفاء : صدرالجزء الثاني من هذه الرواية لمصر عباس افدي عبد الله وهي وحسين افدي يسري ويطلب منها

(ترقى العائلات في تربية البنات) كتاب في تربية الفتاة جمعه يوسف افدي صفير صاحب مكتبة المدارس ويطلب منه

(وطنيات احد نيم) صدر الجزء الثاني من هذا الديوان لناجمه احد افدي نسيم الشاعر المشهور ويطلب من مكتبة التأليف والاهلال بصرى وثمن النسخة ٥ غروش (الراهب المسلم) هو كتاب يشتمل على نوادر حافظ خبيب المختار الشهير جمه جورج افدي طنوس ويطلب من مكتبة اهلال والتأليف وثمن النسخة ثلاثة غروش والبريد نصف غرشن

﴿ Histoire de la Medicine Arabe ﴾ هو تاريخ الطب العربي في تونس باللغة الفرنساوية تأليف الدكتور احمد شريف زريل تونس ويطلب من حضرته

﴿ الدروس الحسابية ﴾ هو مقرر القسم الاول من شهادة الدراسة الثانوية تأليف احمد افدي فرييد بصرى ويطلب من حضرته

﴿ جهار مقاالت ﴾ هو كتاب في الادب الفارسي لاحمد بن عمر بن علي النظامي المرودي السمرقandi المتوفى سنة ٥٥٠ للهجرة وقف على طبعه وفتحه الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفزوي وعلق عليه الحواشى . وقد طبع بتنفقة لجنة تذكار جيب ذات الامانة الجليلة في نشر الآداب الشرقية جزاها الله خيرا

﴿ تعليم اللغة التركية ﴾ هو كتاب لتعليم ابناء العرب اللغة التركية تأليف اسحق عاكف افدي ابن رشيد ابو السعود وضعه على اسلوب سهل النثال بالغاريقون اللازمة يدخل في ٢٠٠ صفحة كبيرة ويطلب من المؤلف في القدس الشريف وثمن النسخة خمسة غروش والبريد غرشن

## خاتمة السنة الثامنة عشرة

ان ما لاقاه اهالل في هذه السنة من الاقبال زادنا رغبة في تحسينه . وقد وجها عنايتها في التحسين على المخصوص الى اتقاء المواضيع التي تهم قراءنا وتفيدهم . ويظهر ذلك لاقل تأمل عند مراجعة المواضيع التي طرقناها في هذا العام عملاً بالقاعدة التي وضعناها عند اول صدور اهالل اذ خططنا حضرات القراء بقولنا لهم « كلاماً زددتونا اقبالاً زدناكم تحسيناً »

وكانت رواية هذه السنة الحلقة الرابعة عشرة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وسيعنيها رواية « عبد الرحمن الناصر » لاسها تبحث في حال القدن الاسلامي في الاندلس باوائل القرن الرابع للهجرة وهو يوثق في ارق درجاته . وقد اقترح علينا جماعة من الادباء قبل العام الماضي ان نضع رواية في الانقلاب العثماني الاخير فيبين اسبابه الحقيقة ونمثل للقارئ حالة العصر الماضي العجيب سياسياً واجتماعياً واخلاقياً . ونبين العوامل التي ساعدت على الفوز ومحو ذلك . وقد شخصنا الى الاستانة في الصيف الماضي ودرستنا احوالاً اجتماعية وسياسية استعداداً لهذا الفرض . ولتكن آثراً لنا التأجيل لستقرار الاحوال وترسيخ قواعد الدستور فيما يفرض المطلوب من تأليفها . على ان جماعة من القراء الحلواعينا في جعلها رواية السنة القادمة كالم حلقة من حلقات تلك السلسلة - او هي حلقة من حلقاتها فعلاً لان الانقلاب العثماني من اهم حوادث تاريخ الاسلام . ولتكنا تكون قد نشرناها قبل عدة حلقات كان ينبغي ان تنتهيها . على ان ذلك غير ضار لاستقلال كل رواية ب موضوعها وحوادثها . وعليه فستكون رواية السنة القادمة عن الانقلاب العثماني الاخير ان شاء الله

وما يبعد من قبيل التحسين في مواضيع اهالل طنه السنة جعل « تاريخ آداب اللغة العربية » ملحقاً لها وهو من اهم المواضيع التي تفتقر اليها هذه اللغة ومن اكثراها وعورتها واختلالهاً واسعها موضوعاً . وقد كتبنا فيه فصولاً في الستين الثانية والثلاثة من اهالل ومحن اول من فعل ذلك منذ ١٥ سنة . وما زلنا نوالي درسه وتتعلق ما يعن لنا بشأنه من ذلك الحين . وسيصدر الجزء الاول منه في الخريف القادم ملحقاً طنه السنة . وسبعين قصارى الجهد في اختيار مواضيع اهالل مما يليه ويفيد . وترجمو من يرى في عملنا تقاصاً ان ينبهنا اليه فشكروا سعيه ونشفوا عليه . وفي ذلك نفع للمعلمة العامة التي نحن دائمون في خدمتها والله المستعان

من ١٨٠٨ — ١٩٠٨ ينحو ثلاثة اعوام . وبما ان شواطئها سهلة فان هذا الارتفاع القليل زاد في مساحتها زيادة كبيرة . وقد حدث نحو هذا الارتفاع في بحيرات أخرى بجوارها في أشاء العشرين سنة الأخيرة . وينسبون بعض هذه الزيادة إلى كثرة الامطار ولكن ذلك يخالفه الخفاضها من قبل ولا بد من سبب متصل بياطن الأرض

**المركبات المائية :** كان ينبغي لنا بتناصية الطيران الذي سيجري في اواسط هذا الشهر في واحة عين شمس ان نذكر قارب المركبات المائية ولكننا قد فعلنا ذلك في العام الماضي فكتبتنا فيه مقالة خالية مزينة بالرسوم فلتراجع هذاك

موسم الخريف في العالم : استخرج بعضهم احصاء للخريف الذي صدر في العام للستين الاربع الأخيرة في اوربا وغیرها فظهر منه ان الحصول على زداد كل عام عملاً قبله فقد كان مجموعه ١٨٥٣٠٠٠٠ كيلوغرام سنة ١٩٠٥ انصار ٩١٣٠٠٠ سنة ١٩٠٦ و ٢٢٠٦٠٠٠٠ كيلوغرام سنة ١٩٠٧ و ٢٤٠٨٠٠٠٠ كيلوغرام سنة ١٩٠٨ وتقسم تلك الاختلافات على

البلاد بهذه النسبة :

| كيلوغرام |                             | كيلوغرام |             |
|----------|-----------------------------|----------|-------------|
| ٦٥٠٠٠    | اليونان                     | ٤٤٨٦٠٠٠  | إيطاليا     |
| ٣٦٠٠٠    | القوقاز                     | ٧٥٠٠٠    | اسبانيا     |
| ٥٢٦٠٠٠   | الفرس وتركستان              | ٣٣٤٠٠٠   | الفلبين     |
| ٥٦٨٨٠٠٠  | شنة اي (الصين) <sup>١</sup> | ٦٥٦٠٠٠   | فرنسا       |
| ٢٣٧٨٠٠٠  | كالدون «                    | ٦١٥٠٠٠   | الأناطول    |
| ٢٥٧٠٠٠٠  | يوكوهاما (اليابان)          | ٦٣٥٠٠٠   | سوريا وقبرص |
| ٢٥٠٠٠    | كلكته (المملكة)             | ٢٨٥٠٠٠   | مالويك      |
| ٢٤٠٨٠٠٠٠ | المجموع                     | ٢٠٧٠٠٠   | البلقان     |

## مطبوعات جديدة

**روزاندوند :** رواية أدبية اجتماعية تأليف ماري هولس وقد ترجمت إلى العربية بمحنة اندونيسي جرجس مبارك نزيل أميركا وطبعت بطبععة المدى في نيويورك وتطلب منها مذكرات شارلوك هلمز : هي روايات يعني اسم مؤلفها عن وصفها وقد ترجمت إلى العربية قوسه اندونيسي سعد وطبعت في مجلة المحيط تباعاً وتطلب من ادارته وثمن الجزء الاول منها

### وفيه ست روايات خمسة غروش

**الأميرة :** هي رواية انكليزية الأصل ترجمتها إلى العربية الدكتور ايس بارودي في نيويورك وطبعت في مطبعة المدى هناك وتطلب منها في ٨١ شارع ويست في نيويورك  
**روايتها :** هي رواية تهذيبية ضد التصub لم يذكر اسم مؤلفها وقد طبعت بطبعه  
**الاقان في الاسكندرية**

**شقا الملوك :** رواية تاريخية غرامية تأليف ماري كوري الكاتبة الانكليزية الشهيرة  
 ترجمتها إلى العربية خليل افendi يدرس منشى مجلـة النـاـئـسـ في حـيـاـ وـتـطـلـبـ منه وـثـنـ النـسـخـةـ فـرـنـكـ وـنـصـفـ غـيرـ البرـيدـ

**التصوير الشعسي :** هو كتاب في فن التصوير الشعسي او الفوتوغراف على أحدث  
 الطرق واتقانها علياً وعملياً تأليف رياض افendi شحاته مصور ومعلم التصوير الشعسي  
 ويطلب الكتاب من مكتبة الملال وثمن النسخة ١٠ غروش صاحب واجرة البريد غرش ونصف  
**ملكة جهنم :** كتاب فلسفـي اجتماعـي تأليف تولـسـنـيـ الفـيلـسـوفـ الروـمـيـ الشـهـيرـ  
 ترجمـةـ إلىـ العـرـيـةـ سـلـيمـ اـفـendiـ قـبـعـينـ وـيـطـلـبـ منـ مـكـتبـةـ التـالـيـفـ بشـارـعـ عـبـدـ العـزـيزـ وـمـكـتبـةـ  
 المـالـلـ وـثـنـ النـسـخـةـ ٤ـ غـروـشـ وـالـبرـيدـ نـصـفـ غـرـشـ

**التحفة السمدية :** هو كتاب انشائى لغوى في اللغة الانكليزية والعربيه تأليف خليل  
 بك سعد يتضمن مصطلحات اللغة الانكليزية وسايـلـهـاـ وـماـ يـقـابـلـ ذـلـكـ فيـ اللـغـةـ العـرـيـةـ  
 وهو وجيد في إيه ويطلب من مكتبة الملال وثمن النسخة ١٥ غرشاً واجرة البريد غرشان  
**الرايد السعدية :** كتاب في الانتـاءـ الانـكـلـيـزـيـ وماـ يـقـابـلـ فيـ العـرـيـةـ وـيـضـمـ  
 المصطلحـاتـ وـالـرسـائـلـ اـخـبـارـ يـةـ وـامـثلـةـ مـنـهـاـ فـيـ اللـغـيـنـ تـالـيـفـ خـلـيلـ بـكـ سـعـدـ وـيـطـلـبـ منـ  
 مـكـتبـةـ المـالـلـ وـثـنـ النـسـخـةـ ٦ـ غـروـشـ وـالـبرـيدـ غـرـشـ

**السيارة الفلكية :** مجلة فلكية تصدر مررتين في الشهر العربي من غرة صفر سنة ١٣٤٨  
 تبحث في الفلك والطبيعة وغيرها المشتملة الشيخ احمد موسى الزرقاوي اشتراها السنوي ٦٠  
 غرشاً داخل القطر و ٢٠ فرنكاً في الخارج والخارية بادارتها بشارع محمد علي يتصدر  
**الصير :** جريدة يومية شهرية كانت تصدر في لبنان لصاحبها صديقنا عبد بك ابي  
 راشد فاشترك معه فيها وتولى رئاسة تحريرها صديقنا امين افendi غريب صاحب المهاجر  
 الاميركي وبقيت ادارتها لعيوبد بك فدخلت بذلك في طور جديد

**Der Islam :** هو كتاب بالالمانية تأليف الاستاذ مررتين هرتن المستشرق الالماني تريل  
 بولين ضمته اهم تاريخ الاسلام واحكامه الشرعية الاسلامية والدين الاسلامي وهو يطلب  
 من رودولف هو بت في ليسك

«علم قراءة اليد» ان هنا الكتاب مترجم عن اللغات الاجنبية من اوثق المصادر وعدده صفحاته ٢٠٠ ورسومه ٣٥ مطبوعاً في ورق جيد وفتهنٌ ١١ فروش صاغ مجلداً وفرنكان مثلاً والبريد نصف فرنك ويطلب من مكتبة الملال بالبجالة بصر

٢٠٠ مرشد الداير والدليل في سك الدفاتر ٢٠٠ تاليف يوسف كمال وهو اول كتاب في هذا الموضوع لا يصنفي عنه الداير في تجاري ولا المحاسب في حساباته ولا العامل في تدبير اعماله لانه يتناول على تعریف التجارة والعقود التجارية والكميالات والتذکارات ومسك الدفاتر وتاليف الدرکات الى غير ذلك مما يهتم به كل فرد من الأفراد سواء كان تدبير اعماله او منزله او زراعته او صناعته وهو مزین بالرسوم التي تقرب الدائرة المقصودة وعدد صفحاته ٤٨٠ صنعة ترتيباً وعدد الرسوم قرید عن المدرسين وهي منقحة الصنع تتل صورة كل كمية او تحويل او جدول او غيرها من المؤشرات على انواعها - ثمنه ٢٥ غرشاً صاغاً واجرة البريد ثلاثة غروش صاغ

٢٠٠ المبادىء الفراساوية ٢٠٠ لامون المخوري يشتمل على مبادىء اللغة الفراساوية بالأسلوب الترجمي بهل المثال يشتمل به الطالب من المعرف الاجنبية الى المفاصيل فالحكایات المصوّرة وقد طبع طبعاً منها في بيروت - ثمنه مجلداً غرينان ونصف صاغ واجرة البريدعشرون بارة ٢٠٠ نوادر الايدياء ٢٠٠ بجماعه ابراهيم زيدان يشتمل على ما راق ذكره من نوادر الملك والملائكة والثلاثة والمعظمه والوزراء والخطباء والراهدين والاذكياء وغيرهم - ثمن التحفة مجلدة ٥ غروش صاغ وفرنك و٣ مثلياً واجرة البريد غرش واحد او ٢٠ صحيحاً

٢٠٠ المساطر الفراسية ٢٠٠ بجماعه ابراهيم زيدان : وفيه ما حلا ذكره من النطافات النظرية والفترات الرائفة الطيبة التي تتفى بها الانجذاب وتندرج لها الصدور للذمة والرباحاً - يشتمل على ارق النوادر من ادبية وغزلية وغيرها - وهو مذيل ببقية المثالات المذكورة يوضح قيود الناز والنظم المرحوم الشيخ تميم العداد - ثمن التحفة مجلدة ٥ غروش صاغ او فرنك و٣ مثلياً واجرة البريد غرش واحد

٢٠٠ النوادر المطرية ٢٠٠ يشتمل على أشهر النوادر من ادبية وغزلية وفكاهة وغيرها ذلك ثمن ونصف مهاسن الحسوب التي يرتاح المطالع الى معاينتها - وهو يشتمل على بعض منظومات بجماع الكتاب - ثمنه مجلداً اربعه غروش صاغ واجرة البريد غرش واحد

٢٠٠ دیوان ابن الباری ٢٠٠ وهو ارق دیوان لاشهر شاهر عرف برقة المعاقي وسلامة الالاظ - ثمنه مجلداً ومجلد اربعه غروش صاغ واجرة البريد نصف غرش

٢٠٠ التختة الازهرية في الجغرافية الصوفية ٢٠٠ لاما تعامل على وهي جغرافية مطلولة تقع في نحو ٧٠٠ صفحة كبيرة مزدادة بالاشکال والخرافط المدرسية وهي تحتوي على جغرافية سائر البلاد على اختلافها منصلة تقسيلاً واضحاً مطلولاً - ثمنها ٤ غرشاً صاغاً واجرة البريد ٤ غروش صاغ للنظر المصري ولها غروش للخارج ٢٠٠ شناء العام ٢٠٠ تعریف طالبhos عن تضمن ما يتعانبه الحسب من العناصر وما يصادفه في في شهوره والشيخ بما صادفه في عد الصبا - ثمنها مجلداً غروش صاغ واجرة البريد غرش واحد

الليس في رواية تاریخیة غرائیه وضمها بالترساقیة الیمیوت دارشئور ونثیلها الى العرییة نسب المدهلاني . فیها بدل علی ما اجهوت علیو من المکاہیت الفرییة التي تمثل العالیة للعبان احسن تمثیل ناھوك باختلال ذلك من التکاہة الدارییة الفرامیة التي تدیر المطالعه عدد صفحات ١٢٣ صفحه کبریة تمیلها ٨ فروش صاغ او فرنکان و ١٠ سنتیم واجرة البرید فرشان صاغ او نصف فرنک نوبار باشا وما تم تأليف نجیب مختلف . من اراد المکول ملی اصدق تاریخ للحوادث المصریة وما كان يقللها من المطامع الدولیة والمدروقات المهمة والا راما المعاشرة الصادرة عن کارالنوم من عهد المنور له محمد علی باشا الى اليوم مع تفاصیل لم ترد في تاریخ عریی بعد فعلیه ان يطلعه تاریخ نوبار باشا الذي ظهر حديثاً من رسوم التحیلة المطبوعة على ورق جيد منقحة الصیغ البالغ عددها ٢١ رسمآ وعدد صفحاته ٢٢٣ صفحه غیر الرسوم المطبوعة بورق جيد علی حدة . غنه عددة غروش صاغ او فرنکان ونصف واجرة البرید فرش واحد

الماشقة المذکورة تأليف اسكندر دومان وتعربی نجیب المداد : وهي تمثیل علی ما راق لنظرها ویعنی من المحوادث الفرامیة التي تزعز بالثاری . الى عالم الشوق ونیل بو الى لنة المطالعه . تمیلها عددة غروش صاغ واجرة البرید فرش واحد مرأة المصر کتاب حوى سیر شاهیر النوم بصری في المسرح الحالی وما لهم من المأکروه الادیبة التي ينخر بها كل ذي نفس شرینة لابها تكون قدوة لغيرهم مع ما يقلل ذلك من الرسوم . عدد صفحاته ٥٦٤ صفحه ونیل مجلداً ٥٠ غریباً صافاً واجرة البرید ٤ غروش صاغ نذ کار الصبا لائلله الطیب الذکر والاثر المرحوم الدیخ نجیب المداد دیوان عصیری يتناولین عذوبة الالحان ورقة المدحاني وفي شهر ناظمیه ما یعنی عن الوصف وهو مطبوع طبعة جديدة جميلة ونیل ٦ غروش صاغ واجرة البرید فرش ونصف صاغ میت یتحكم (قول المرب) رواية میت یتحكم من الروایات القلیلة التي تختص بالانتشار واحرزت رفعی جهور القراء فانها طبعت طبعة أولی منذ ست سنین فلم تتفض سنة بعد ذلك حتى نفت تحفتها وكثیر عدد الراغبين في اقتناها غير أن الموضع حالت وقشش دون اعادة طبعها . امام فراها فهو ان الحكم قد یقطعن وتفند احكامهم اذا اخذوا بظواهر الامور واخلعوا بواسطتها اخلاقیة لهم من برأیه اودع غیابة السجن لاشباء الفتنة في امره واجتیاج الدلائل والیهات الظاهرة على الصاق الجریة به ثم تکشفت ظلامته فاعتدی القضاة الى خلاطهم وخرج من مجده طاهر الجیب من كل عیب وصدق فيه قول الشاعر

غیری جنی وانا المذکوب نیکانی مسکانیه المتمدد

وتنطبق على مفہی هذه الروایة الآیة الایغیریة القائلة « مامین خنی الا سیظیر » وهي تحکمة تروی محاول الجریة في الخفاء وتتذرّه بالاتفاق وان قرب الزمان سجیاباً على ذینه وقد سلکت في تعرییها مسلک كتاب العرب على الرغم من شواغل الكثیرة الحیقة بی بفردتها من شوالیه الجمیة وأبلستها حالة عرییة ثقییة وحرست على معانیها الاصلیة حرصن اللثة الامین على الودیعة باذلاً في ذلك ما وصل اليه جهیدی وما اتبع له وتقی وحسی من القراء الکرام ایالهم على ما کتبت . فذلك خیر ما یکافأ بـ انکاپ في كل بلاد

﴿أهليه السنّة﴾ تأليف الياس اعطنون الياس . كثُر الطلب على هذا الكتاب حتى نفذ طبعاته الأولى والثانية في مدة وجوزة فطبع ثالثة على ورق جهل وباحرف رائفة جلية وأضيف اليوزيرات كثيرة . وهو منيد لكل طلاب اللغة الانكليزية إذ يحسن ما يحب معرفته من مفردات وجمل وقواعد مبنوّة وصور خطابات وغيرها . ولاتمام المائدة وضع المؤلف امام الكلمات الانكليزية لنظمها بالمرسدة مضموناً بحركات مخصوصة على اسلوب جديد بسيط يسهل معه ضبط لنظر الكلمات بدون احتجاج الى مرشد وقد اتيها منه على أصله عشرة غروش صاغ واجرة البريد غرش ونصف وهو يطلب من مؤلفه وين مكتبة الملال باول شارع القبة مصر ومن جميع المكتبات الشهيرة بالقاهرة المصري

﴿مقطوط نابوليون الثالث﴾ رواية تاريخية اجتماعية ادبية غرامية مصرية (معربها) تأولاً رزق الله مدبر اداري الاهرام والبراميد وشهرة هذا العرب لغوي عن الاعذاب بل حوادث نابوليون في غنى عن الملل وقد جعلها في ٣ اجزاء كبيرة الاول منها عدد صفحاته ٤٢٣ صنعة والثانى كذلك والثالث ٣٦٠ صنعة بحجم كبير وورق جيد وطبع متقن وقد أحسن واضح هذه الرواية باللغتين بها كلما قسم منها رائحة البهتان والهون في اذاماً كتيبة لكل قاريء وقارنة وبين كل جزء عشرة غروش صاغ وابيرد غرشان ﴿نواب الدر الكرام في الجاهادية والإسلام﴾ وهو بدل للقاريء انه في رياض انس زاهر بالبرامكة حافل باهل الجبود والكرم ثارة بجانس النضل بن عبيبي وهو في هالة من البرامكة تخدق ببرون الرشد وغيره من الوزراء والامراء — وتطوراً بمحالٍ معن بن زائدة وهو على كرسى الامارة يلاطف الزائر بشعر باسم ويد للتغير بد المساعدة يطرف شاة الحنان واذبلة الوداعة بما يجيئ للناظر الله هو الذي يستوي التغير احساناً . ثم يلتقي فوري حاتماً العطاء وهو يهرب التوك والحال لسائل لم يكدر بهم السؤال : الى غير ذلك من نواب أهل الجبود في الخفاء الذين تفحمت احاديثهم واظلت في أفق السدى شوهم . منه ٥ غروش صاغ ومجمله ٧ غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد

﴿نواب الدر العذاق﴾ ينبع على ما رافق ذكر من نواب الملوك والخليان والإماء والمعظمه وهي عذرة وهي عامر والشعراء وغيرهم . مع ذكر ما ورد على السنة الظرفاه من النواب الدر اللطيفه والعبارات الرائقه الظرفية المزدانة من فرائد شعاعها يهمكي رقة الشبول . وقد جمع بين الله والفاكهه والتاريخ بمساره رشيدة موجزة منه ٥ غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد

﴿الدلباني في باريس﴾ تأليف عربلو احد يك سكريبر ثاني مجلس الدثار مواسم ام وايدع كتاب عن المعرض العام الذي اقيم في باريس سنة ١٩٠٠ وهو شهير من ان يذكر وقد وصف المؤلف فيه المعرض بكلماته وجزئياته وصنايعه دقيقاً يجعل للقاريء انذاك حاضر فهو يبرى كذا الكتاب وبدهم كشحونه والكتاب كبير الحجم يبلغ عدد صفحاته ٤٠٠ صفحة وفيه الرسوم الجميلة . وللمراظر الديعمة للمعرض ما يقتصر عده الوصف من الكتاب ١٥ غرشاً مصر يا واجرة البريد غرشان ونصف . والكتاب يطلب من مكتبة الملال مصر وبباقي المكتبات الشهيرة

﴿مقطبات الشيخ نجيب الحداد﴾ وغيرها مادة ماخطله براع ذلك الكتاب من الملاالت التي شهدت بين عذوبة الانماط ودقه المعالى وقد سمعت في ذلك الكتاب بعد ما كادت ان تلعم بها ايدي النبات :

لله + غروش صاغ واجرة البريد غرش ونصف

ومن الكتب يطلب من مكتبة الملال بالنجاهة مصر وتحتم المكتاب للدراس فقط . في الملة